

# مِثَالُكَ الْأَمِصَّةُ فِي مِثَالُكَ الْأَمِصَّةُ

لابن فضل العُمري  
شهاب الدين أحمد بن يحيى  
المتوفى سنة ٧٤٩ هـ

أُشْرِفَ عَلَى تَحْقِيقِ الْمَوْسُوعَةِ  
وَحَقَّقَهُ هَذَا السَّفَرُ

كامل سماك الجبوري

الجزء الخامس عشر

تمة شعراء العصر العباسي



دار الكتب العلمية  
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah  
DKI

أسستها من قبل بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان  
Est. by Mohammad Ali Raydoun 1971 Beirut - Lebanon  
Établie par Mohamad Ali Raydoun 1971 Beyrouth - Liban



**Title : MASĀLIK AL-ʿABŠĀR  
FĪ MAMĀLIK AL-ʿAMŠĀR**

**الكتاب : مسالك الأَبْصار  
في ممالك الأَمْصار**

**Classification:** Lexicons

**التصنيف :** موسوعات

**Author :** Šahabuddin Ibn faḍlullāh al-ʿUmari

**المؤلف :** شهاب الدين ابن فضل الله العمري

**Editor :** Kāmil Salmān al-Jubūrī  
and: Maḥdī al-Najm

**المحقق :** كامل سلمان الجبوري  
ومهدي النجم

**Publisher :** Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

**الناشر :** دار الكتب العلمية - بيروت

**Pages :** 10240 (15 Volumes)

**عدد الصفحات :** 10240 (27 جزءاً في 15 مجلداً)

**Size :** 17\*24

**قياس الصفحات :** 17\*24

**Year :** 2010

**سنة الطباعة :** 2010

**Printed in :** Lebanon

**بلد الطباعة :** لبنان

**Edition :** 1<sup>st</sup>

**الطبعة :** الأولى

  
**DKI**  
**Dar Al-Kotob**  
**Al-Ilmiyah**  
Edit. by: Mohammad Ali Beyrouth  
1871 Beirut - Lebanon  
Araroun, 4-Quebban  
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Bldg.  
Jl. : 5004 S 204 812/1102  
Tel : 00961 5 204 812/1102  
Fax : 00961 5 2048113  
E-mail: 11-9216@dar-ilmiyah.com  
Beirut al-Kotob Beirut 1102 2290  
عزيم التميمي دار الكتب العلمية  
11-9216@dar-ilmiyah.com هاتف  
11-9216@dar-ilmiyah.com فاكس  
Beirut al-Kotob Beirut 1102 2290

Exclusive rights by © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah  
Beirut-Lebanon No part of this publication may be  
translated, reproduced, distributed in any form or by any  
means, or stored in a data base or retrieval system, without  
the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah  
Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction  
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation  
préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à  
des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية  
بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تضيق الكتاب  
كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر  
أو برمجته على اسطوانات، ضوئية/إلا بموافقة الناشر خطياً.

9 0000

9 782745 134417

ISBN 2-7451-3441-8



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.  
وبعد:

فهذا هو السفر الخامس عشر من موسوعة «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لشهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي، المتوفى بها سنة ١٣٤٩هـ/١٧٤٩م.

وهو تمة لتراجم شعراء الدولة العباسية الذين بدأ بهم في السفر السابق.  
وقد اعتمدت في تحقيقه على نسختين هما:

١- نسخة أيا صوفيا - مكتبة السلیمانیة - استانبول رقم ٣٤٢٨، وهي نسخة قديمة عليها إشارة استعارة لأحمد بن علي المقرئ (مؤلف الخطط المقرئية ت ٨٤٥هـ) وتاريخ الإشارة سنة ٨٣١هـ.

وقد وقفها السلطان العثماني محمود خان وعليهم ختم باسم أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين.

والتي قام بنشرها العلامة الدكتور فؤاد سزكين - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية - فرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.  
وهي (الأصل) في عملنا.

٢- نسخة أحمد الثالث - طوبقبو سراي - استانبول رقم ٢٧٩٧



وقد كتبت في الأصل برسم خزانة السلطان المملوكي، الملك المؤيد شيخ ابن عبد الله المحمودي (ت ٨٢٤هـ - ١٤٢١م) ووقفها الملك المؤيد على طلبة العلم بجامعة (المؤيدي) في القاهرة.

\*\*\*

أما منهجي في تحقيقه فهو كما ذكرته في مقدمتي للسفر الأول من الموسوعة. هذا ما استطعت أن أقدمه للقارئ الكريم والباحث الفاضل، أرجو أن تكون قد قمت بإحياء جزء من تراثنا الخالد ما استطعت، وحسبي أنني كنت مخلصاً فيه، والله من وراء القصد.

وهو حسبي ونعم الوكيل

جمهورية العراق - الكوفة

كامل سلمان الجبوري



بسم الله الرحمن الرحيم  
 في هذا المخطوط من كتاب تاريخ الدولة العثمانية  
 من تأليف السيد محمد باقر فاضل  
 في تاريخ الدولة العثمانية  
 من تأليف السيد محمد باقر فاضل

تاريخ الدولة العثمانية  
 من تأليف السيد محمد باقر فاضل



١٢٦٤

تاريخ الدولة العثمانية  
 من تأليف السيد محمد باقر فاضل  
 في تاريخ الدولة العثمانية  
 من تأليف السيد محمد باقر فاضل



الجزء الخامس عشر



تاريخ الدولة العثمانية  
 من تأليف السيد محمد باقر فاضل



سورة سجد وقرأه وقرأه  
سورة سجد وقرأه وقرأه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا نُنْفِئُ إِلَّا بِإِذْنِهِ  
وَمِنْهُمْ أَبُو الطَّبَّاءِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَعْفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْبُنْتِيِّ  
حَكِيمُ الشَّعْرَاءِ وَشَيْخُ الْحَكَمَاءِ حَكَمٌ عَلَى الشَّيْخَةِ النَّاسِ وَعَاضَ الشَّعْرَاءَ  
فَكَانُوا الذَّائِبُ وَكَانَ الزَّائِسُ وَأَقْبَلَ قَوْلَ أَرْسَاطِ الْبَيْتِ وَوَأَقْبَلَ بِأَشَالِ  
بُذْءِ التَّوَلِيئِ وَأَقْبَلَ دَفَائِرَ بُلْءِ التَّوَلِيئِ وَثَارَ مَا لَمْ يَضَرْهُ بُلْءُ  
الْأَبَائِشِ وَأَقْبَلَ بِدِيَارِ كَانَتْ أَحْيَا الطَّوَارِشِ وَتَجَبَّلَ كَانَتْ لُغَبِ  
الْأَبَائِشِ بِالْمَعَالِشِ وَخَرَجَ لَهُ الْهَائِي جَزْءُ عَادَ عَلَيْهِ بَوَاجِ الْأَقْبَالِ  
وَكُنْ عَنْهُ مِنْ مَوْلَاهُ زَيْنُ الشَّيْخِ جَمْلَةُ آيَاتِ تَوَارِدُهُ وَوَارِطُو  
عَلَمَانَا وَبَسَادُهُ وَوَايَاهُ الْيَحْنَانَا وَزَادَ أَنْ تَحْدِثَ مَا الْإِزَارِطُو  
مَابَسَامَا وَالتَّيْبِ سَامَا فَإِنْ كَانَ قَدْ دَفَعَتْهَا عَلَى مَا لَمْ أَرْسَطُو قَدْ  
لُغَبَتْ رَغَامُ آعَادَةِ نِيرَانِ دُخَانِ سَبَابِكِ دُخَانِ وَتَطَرَّطَ عَنْ سِنْدِهَا  
لِلْوَلَوِ جَابِلِ حَبِ وَأَزْكَرَ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ هُوَ مَعْنَى نَبِيٍّ وَمَعْنَى مَنْ  
وَمَعْنَى مَنْ وَمَعْنَى عَذَارَاهُ وَمَعْنَى دَوْجِهَا سَلَفُهَا عَلَى خَالِجِ  
عَذَارَاهُ فَيَكُونُ لَهُ هَذَا الْفَضْلُ الْأَكْبَرُ وَيَكُونُ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي جُلِيَ بِهِ  
أَوْ هَؤُلَاءِ الْخَبَرُ لِأَنَّهُ مَحْتَجٌّ حَيْثُ وَتَحْتَجُّ أَمَّةُ الشَّعْرَاءِ إِلَى الْإِيمَانِ بِنَبِيِّهِ  
وَعَلَى بَنِي السَّحَابَةِ أُولَئِكَ نَبَاتُ الْبَادِيَةِ وَبَابُ الْإِطْرِ الْمَعْبُودِ وَمِنْ خِلَالِهِ  
الْبَادِيَةِ ثُمَّ نَابَ وَأَبَى لِيَجْعَلَ سُلْكَ إِلَهِ الْعَنَابِ وَفَدَا كَانَتْ رُبْعُهُ  
مِنْ كُلِّهَا بِإِذْنِهِ السَّمَاءُ قَوْمُ السُّورِ لَا يَطْلُونَ بِمَا عَنِ الْكَأَبِ وَطَعَهُ  
مُضَلِّلٌ ثُمَّ زَانٌ يَحْتَمِلُ الْمَنَابِ وَأَمَّا لَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَطْلُ مَا الْبَاطِلُ عَلَى تَبْعِهِ  
بِسْمِ



وَمِنْ أَمْرِ الْأَطْيَارِ نَفَقَ ثَلَاثُ الْأَرْبَابِ مِنْ فَرْقِ الْعُذْرَانِ  
وَيَتَوَقَّعُ نَدَّ الثَّغُورِ وَأَشْبَهِي نَدَّ الْحُدُودِ وَتَجْعَلِ الْأَجْفَانِ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ

يَسْأَلُ بِإِيكٍ يَلْجَأُ الْبَانِ أَنَا بِالْعُذْرِ وَأَنْتَ بِالْأَعْيَانِ  
أَعْدَا لَنَا كَيْفَ شِئْتَ فَلَنَا فَمَا جَحَى مِنَ الْهَوَى سِيَانِ  
يَلْمِزُكَ مِنْ النَّسَبِ وَأَنَا لَكَ فِيهِ حَقُّ الشَّدِّ وَالْإِحْمَارِ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ

لَا يَزِيدُكَ سَنَظَرِي فِي حَبْنِي فَا لِحَرْطِ مِيَاهِهِ عَفْيَانِهِ  
لَيْسَ الْعُذْرُ وَدَّ وَلَا الْبِرُّ وَدَّ فَضِيلُهُ مَا لَمْ يَزَلْ الْإِقْلَهُ وَلَسَانُهُ  
وَقَوْلُهُ سَبَدْنَا لَا يَنْبَغِي لَكَ نِيكَالُهُ حِلَاؤُهُ  
كَالْعَانِ لَا تَسْتَمِرُّ نَطْعًا الْأَوِيَّةَ تَغْيَاهُ مِرَاوُهُ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

وَمَا زِلْتُ بِالسُّنُونِ وَأَوْكَيْتُ مِنْ شَيْءٍ نَسَايَا  
وَلَعَجَبِي عَلَى شَيْءٍ وَفَقْرِي فَوَاحِ الدُّرِّ لَمْ يَلْمَعْ كَالْمَرْيَايَا وَقَوْلُهُ  
وَإِذَا الْبَيَاضُ فِي الدُّنُوبِ تَغَيَّرَتْ فَا لَزَايَ أَنْ يَسْتَدْلِقَ الْفَرْقَانُ  
مَجْزَا الشَّغْرِ لَمْ يَكُنْ عِزُّهُ كُلُّ مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ  
فِي مَالِكِ الْأَمْصَارِ فَلَهُ الْحَدُّ وَالْإِسْهَارُ  
وَيَسْأَلُ فِي الشِّغْرِ لَعَا وَفِي عَشْرِ  
وَمِنْهُمْ الْأَدْبَابُ وَفِي الْبَيْتِ نَأْجِدُ بَيْنَ كَيْفَا الْبَغْدَادِي



وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَحْدَهُ وَصَلَوْنَهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَجِئْنَا  
 اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ٥











١٠

٦٣٠

مثل ذلك الشوق الشديد لنا طري فاطر وأحلا لا كانك جاضر  
عنه لحال بعيد النار دأبما عندك لم تعرف بها وموتك أفز  
وأهمل من ذلك طرفك من رصده في آياته وهو شاحج  
من حروبه من رصده في آياته وهو شاحج  
الضيق والحد من آياته وهو شاحج

وقوله

في الشجر أنا على الحيف طامشت الحما من بعدهم بدوي  
وأنا لا القلب بعد فيهم ميثا بال لا فريض صلو

وقوله

على طري فاطر مع هود وظام المعتمود وزود  
من صبري والنمى في طري فاطر مع هود وزود  
الذات المصا وأصغر طوا الأكر وضلا واليوم من صبري

وقوله

أنا على طري فاطر مع هود وظام المعتمود وزود  
من صبري والنمى في طري فاطر مع هود وزود  
الذات المصا وأصغر طوا الأكر وضلا واليوم من صبري

وقوله

أنا على طري فاطر مع هود وظام المعتمود وزود  
من صبري والنمى في طري فاطر مع هود وزود  
الذات المصا وأصغر طوا الأكر وضلا واليوم من صبري



٦٢١  
 ١٠ احذر البحر العائر وسلوه في الحادي عشر راسا الى مال  
 ومنهم ابراهيم وهو بجير الدين محمد بن طرسمما

الصفحة الأخيرة - مخطوطة أحمد الثالث - طوبقيو سراي - استانبول رقم ٢٧٩٧



# مِثَالُكَ الْأَمْصَلُ فِي مِثَالُكَ الْأَمْصَلُ

لِابْنِ فُضَيْلٍ الْعُمَرِيِّ  
شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ بَكِيٍّ  
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٩ هِجْرِيَّةً

أَشْرَفَ عَلَيَّ تَحْقِيقُ الْمَوْسُوعَةِ  
وَحَقَّقَهُ هَذَا السَّفَرُ

كَانَ سَلَامًا لِكُلِّ مُبَوَّرٍ

الْجُزْءُ الْخَامِسُ عَشَرَ

تَحْقِيقُ شِعْرَاءِ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ







## شعراء الدولة العباسية

بسم الله الرحمن الرحيم  
وما توفيقى إلا بالله

ومنهم:

[١٤٦]

أبو الطيّب، أحمد بن الحسين الجعفي المعروف بالمتنبي<sup>(١)</sup>

حكيم الشعراء، وشاعر الحكماء، تكلم على ألسنة الناس، وعاصر الشعراء فكانوا الذنابي وكان الراس، وافق قول أرسطاطاليس، ووافى بأمثال تلك النواميس،

(١) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وفي علماء الأدب من يعدّه أشهر الإسلاميين. ولد بالكوفة في محلة تسمى «كندة» سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م ولها نسبه. ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس، وقال الشعر صبياً. ووفد على سيف الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧هـ فمدحه وحظي عنده. ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يولهِ كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجو، وقصد العراق، فقرأ عليه ديوانه. وزار بلاد فارس فمر بارجان ومدح فيها ابن العميد وكانت له معه مساجلات. ورحل إلى شيراز فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي. وعاد يريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضاً، فاقتل الفريقان، فقتل أبو الطيب المتنبي وابنه محسد وغلّاه مفلح، بالنعمانية، بالقرب من دير العاقول (في الجانب الغربي من سواد بغداد). سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م. وفاتك هذا هو خال ضبة بن يزيد الأسدي العيني، الذي هجاه المتنبي بقصيدته البائية المعروفة. وهي من سقطات المتنبي. أما «ديوان شعره - ط» فمشروح شروحاً وافية. وقد جمع الصاحب ابن عباد لفخر الدولة «نخبة من أمثال المتنبي وحكمه - ط» وتبارى الكتاب قديماً وحديثاً في الكتابة عنه، فألف الجرجاني «الوساطة بين المتنبي وخصومه - ط» والحاتمي «الرسالة الموضحة في سرقات أبي الطيب وساقط شعره - ط» والبديعي «الصبح المنبي عن حيثة المتنبي - ط» والصاحب ابن عباد «الكشف عن مساوئ شعر المتنبي - ط» والثعالبي «أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه - ط» والمتمم الإفريقي «لاتنصار المنبي عن فضل المتنبي» وعبد الوهام عزام «ذكرى أبي الطيب المتنبي بعد ألف عام - ط» وشفيق جبري «المتنبي - ط» وطه حسين «مع المتنبي - ط» جزآن، ومحمد عبد المجيد «أبو الطيب المتنبي، ما له وما عليه - ط» ومحمد مهدي علام «فلسفة المتنبي من شعره - ط» ومحمد كمال حلمي «أبو الطيب المتنبي - ط» ومثله لفؤاد البستاني، ولمحمود =



وأثار دفائن تلك النواويس، وثار بما لا ينهض به تلك الأبليس، وأتى بدبيح كأنه أجنحة الطواويس، وتخييل كأنه لعب الأماني بالمفالس، وخرّج له الحاتمي حين عاد عليه بوجه الإقبال، وكفّ عن مؤاخذاته رشق النبال جملة أبيات توارد هو وأرسطو على معناها، وتبادر هو وإياه إلى مجناها، وأراد أن يتخذ بيوتاً إلا أنّ أرسطو ما بناها، والمتنبى بناها. فإن كان قد وقف منها على ما قاله أرسطو، فقد أخذه ثرباً ثم أعاده تبراً يدخر منه سبائك ذهب، وقطراً ثم علّق منه قرطاً للؤلؤه جائل حب، وإن كان ما وقف عليه فهو مفتّق نور، ومفتّح ثمره، ومدقّق نهره، ومفتّح عذاره، ومفرّج دوحه بما يتلفت إليه على خدّ المليح عذاره، فيكون له بهذا الفضل الأكبر، ويكون هو الأصل الذي جلب الجواهر، أو ما هو به أخبر؛ لأنّه مخرج خبيّه، ومحجّ أمة الشعراء إلى الإيمان بنبية. وعلى هذه السجعة أقول: إنّه تنبأ بالبادية، ونبا بإفراط المعية وميض مخايله البادية ثم تاب، وبات لا يجد مسلكاً إليه العتاب. وقد كان تبعه من بني كلب أهل بادية السماوة قومٌ أميون لا يعلمون ما علم الكتاب، وخدعه ضلال، ثم زال بحسن المآب، ونام لا يخشى أن يدخل هذا الباطل على سمعه/٣ من طاقة، ولا على جفنه من باب، ولا يتهافت على ناره تهافت الفراش، ولا يقع على دنياه وقوع الذباب. وكان شمس سماء، وبدر مساء، ومبسم صباح، وموسم صباح، ونبعة زلال، وطلعة هلال، ومركز عوال، ومركب أهوال، ومكتب خدود بدم لا بغوال، ومصوب أسنة تتمدّ لقبض أرواح لا نوال، وقارع بيض ببيض، وقارن خيل بخيل لها في كلّ شارقة وميض، وقاري كلّ ذيب ونسر في كلّ أوج وحضيض، وقارض أعمار بطّاية سيوف لا قريض. وهذا هو الذي قتله وإنما عجل عليه قولاً قاله غلامه ليت لا قبله، وهو قوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

والخيلُ والليلُ والبيداءُ تشهدُ لي      والظعنُ والضربُ والقرطاسُ والقلمُ  
وجال البلادُ جُولَ القداحِ،      وجاب الآفاقُ جَوْبَ السحابِ تقذفه الرياحُ، وتنقلُ

= محمد شاعر، ولزكي المحاسني.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١٢٠ ومعاهد التنخيص ١: ٢٧ وابن الوردي ١/ ٢٩٠ وابن الشحنة: حوادث سنة ٣٥٤هـ. ولسان الميزان ١: ١٥٩ وفيه: «كان إذا ذكر له حادث تنبؤ يستنكره ويقول: ذلك شيء كان في الحادثة! وإذا سئل عن معنى المتنبي يقول: هو لقب من الألقاب، وفيه: «كان والده يلقب عيدان - بفتح فسكون» وتاريخ بغداد ٤: ١٠٢ والمنظم ٧: ٢٤ والمستشرق بلاشير R. Blachere في دائرة المعارف الإسلامية ١: ٣٦٣ - ٣٧١ ودار الكتب ٧: ٢٠٠ ونسمة السحر ١/ ١٨٠ - ٢٠١، الأعلام ١/ ١١٥. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٩٦ - ٩٧.

(١) البيت من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٣٣١ - ٣٣٤.



بين ملوكها تنقّل الظلّ وتوقّل في غاب مهالكها توقّل الأسد المدلّ حتى كان عندهم أحظى من الغنى، وأحفى بالآمال من المنى، وتنافست الملوك على قُربه، وعلى انتضاء سيفه المشرفي من قربه، واختصّ بسيف الدولة بن حمدان، ثمّ كان يتجنّى عليه والذنب ذنبه، ويتمنى البعد عنه ولا يعجبه إلاّ قُربه ويُعْبَهُ، وله مع كافور الأخشيدي ما كان الأليق به غيره في حكم الموافاة، والأجدر به الجميل لو عرفه أو كافاه، ثمّ اتصل بخدمة عضد الدولة بن بويه ومدحه، فأثابه ما أوقر إبله ذهباً، وأوقد مصباحه لُهي لا لهبا، ثمّ كانت هي آخر سفرته، وشدّ ركائبه إلى مقيبل حضرته. وكان واسع الرواية، مطلعاً على اللغة إلى غاية، وقد حُكي عن أبي علي الفارسي لما سأله تلك الحكاية وجده لا يُقارَب ولا يُساوى، ولا يُقاوم ولا يُقاوى/٤/ ولا ترشغه المسامع إلاّ عادت القلوب نشاوى، ولا تغاير به الكواكب إلاّ ترامت ساقطة تنهاوى. وكان كثير الولوع بديوان أبي تمام حبيب بن أوس، والنزوع منه لسهام لا ترمى بها حنّة قوس، ثمّ كان ولع أبي العلاء المعري به مثل ولعه بأبي تمام، لا يسأم طرفه الطارق له من إلمام.

حكى ابن خلكان: «أنّ المعري لما فرغ من تصنيف كتابه «اللامع العزيزي» في شرح شعر المتنبي، وقُرى عليه، أخذ الجماعة في وصفه، فقال: كأنما نظر المتنبي إليّ بلحظ الغيب حيث يقول<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

أنا الذي نظرتُ الأعمى إلى أدبي وأسمعتُ كلماتي مَنْ به صَمَمُ  
وقد ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال: «هو وإن كان كوفي المولد، شامي المنشأ، وبها تخرّج، وفيها خرج. نادرة الفلك، وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر، ثمّ هو شاعر سيف الدولة المنسوب إليه المشهور به، إذ هو الذي جذب بضبعه، ورفع من قدره، ونفّق من شعره، فألقى عليه شعاع سعادته، حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر، وسافر كلامه في البدو والحضر، وكادت [الليالي] تنشده، والأيام تحفظه، كما قال وأحسن ما شاء<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وما الدهرُ إلاّ مَنْ رُؤاة قصائدي إذا قلتُ شعراً أصبح الدهرُ مُنْشِداً  
فسارَ به مَنْ لا يسيرُ مُشْمِراً وغنّى به مَنْ لا يُغنّي مُعَرِّداً  
وكما قال: [من المتقارب]

ولي فيك ما لم يقلّ قائلٌ وما لم يسير قمرٌ حيث سارا

(١) وفيات الأعيان ١/ ١١٥، والبيت في نفس القصيدة السابقة.

(٢) البيتان من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٧٠ - ٣٧٣.



وعندي لك الشُّرْدُ السائرُ      تُ لا يختصصن من الأرض داراً  
 ٥/ إذا سرنَ مِنْ مِقْوَلِي مرَّةً      وثبن الجبالَ. وخضن البحاراً<sup>(١)</sup>  
 ثم قال، أعني الثعالبي: «وليس اليوم مجالس الدرس، أعمرَ بشعر أبي الطيب  
 من مجالس الأنس، ولا أقلام كتاب الرسائل أشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين،  
 وقد ألغت الكتب في تفسيره، وحلّ مشكله وعويصه، وكُسرَت الدفاتر على ذكر جيده  
 وردّيه، وتكلّم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه، والإفصاح عن أبكار كلامه  
 وغويّه، وتفرّقوا فرقاً في مدحه، وذمّه، والقدح فيه والنصح عنه، والتعصّب له وعليه،  
 وذلك أدلّ الدلائل على وفور فضله، وتقدّم قدمه، وتفرّده عن أهل زمانه بملك رقاب  
 القوافي، ورقّ المعاني. والكمال منْ عُدَّت سقطاته، والسعيد منْ حُسِبَت هفواته، وما  
 زالت الأملاك تُهجي وتُمدح»<sup>(٢)</sup>. انتهى كلام الثعالبي.

ولعمري قد أوردتها مشتتلاً، وزاد لها مرعى خضلاً، واستصحب الحال في  
 إعجاب الناس به من ذلك الزمان، وهلم جرّاً وإلى الآن حتى بلغت شروحه أربعين  
 شرحاً، فمن بين باني له صرحاً، وبين مبالغ فيه جرحاً، وإنّه لمنقطع القرين، وليّت في  
 عرين. ولولا خشية مستدرك لا يدري ما ضمير الشأن لأضربنا عن انتقاء شعره في هذا  
 الديوان اكتفاءً بشهرته في الأذهان، وعملاً على أنّه الشمس لا تخفى بكلّ مكان. وإذا  
 كان لا بدّ من الذّكر فمن مخترعه البكر، وأبياتها التي ليس لأحد عليها حكر، قوله في  
 الحكم والآداب والمواعظ<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

الرأي قُبِلَ شَجَاعَةُ الشَّجْعَانِ      هو أوّل وهي المحلّ الثاني  
 ٦/ فإذا هما اجتمعَا لنفسٍ مرَّةً      بلغت من العلياء كلّ مكانٍ  
 ولربّما طَعَنَ الفتى أقرانه      بالرأي قبلَ تطاعنِ الأقرانِ  
 لولا العقولُ لكانَ أدنى ضيَعَم      أدنى إلى شرفٍ مِنَ الإنسانِ  
 وَلَمَّا تفاضلتِ النفوسُ ودبّرتْ      أيدي الكُماةِ عوالي المُرانِ  
 وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

ذو العقلِ يشقى في النعيم بعقلِهِ      وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ  
 والناسُ قد نَبذوا الحِفَاظَ فمُطَلِّقُ      ينسى الذي يُولى وَعَافٍ يَنُدُّمُ

(٢) يتيمة الدهر ١/ ١١١.

(١) يتيمة الدهر ١/ ١١٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٤١٤ - ٤١٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٥٧٠ - ٥٧٣.



وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوِّ تُرَحِّمُ  
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ  
ذَا عِفَّةٍ فَلِعَلَّةٍ لَا يَظْلَمُ  
عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ  
وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلَمُ

وَقَوُّ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِي  
يَزُولُ وَبَاقِي عَيْشِهَا مِثْلُ ذَاهِبٍ  
عِضَاضُ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعِقَارِبِ  
فَمَاذَا الَّذِي يُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ

فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ  
كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ  
وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ  
وَأَفْتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ  
عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ

إِذَا لَمْ أُبَجَّلْ عِنْدَهُ وَأَكْرَمِ  
وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهُمِ  
وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلَمِ  
وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ  
مَتَى أَجْزُهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمِ  
وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمَتَمِّ  
وَأَيُّمَنْ كَفَّ فِيهِمْ كَفٌّ مُنْعَمِ  
وَأَكْبَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمِ

لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوِّ دَمْعُهُ  
لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى  
وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّدَ  
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي  
وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ  
وَقَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [من الطويل]

يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً  
كَثِيرَ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا  
إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى  
إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ  
وَقَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرْفٍ مَرُومٍ  
/ ٧ / فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ  
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي  
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا  
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانُ مِنْهُ  
وَقَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ  
إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ  
وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عِدَائِهِ  
أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ  
وَأَخْلَمُ عَنْ خَلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ  
وَمَا كُلُّ هَؤُلَاءِ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلِ  
وَأَحْسَنُ وَجْهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنِ  
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٢٥ - ٢٢٨.

(٢) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٢٣٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٥٩ - ٤٦٢.



- لَمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]
- وَأَتَعِبَ خَلْقَ اللَّهِ مَنْ زَادَ هُمُهُ  
فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لَمَنْ قَلَّ مَالُهُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]
- لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مَكْتَرٍ  
فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرُرْتَ بِهِ  
٨/ مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرُكُهُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]
- فَلَا تَغْرُوكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ  
فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ  
وَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]
- وَإِنِّي لِنَجْمٍ يَهْتَدِي ضُجْبَتِي بِهِ  
عَنِّي عَنِ الْأَوْطَانِ لَا تَسْتَحْقِنِي  
وَأَصْدَى وَلَا أَبْدَى إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً  
وَلِلْسَرِّ مَنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ  
وَمَا الْعَشَقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ  
وغيرُ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ  
تَرْكُنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ  
أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجٌ سَابِحٌ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من المنسرح]
- إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ  
سُرُورٌ مُحَبَّبٌ أَوْ مَسَاءَةٌ مُجْرِمٌ  
وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجُدُهُ  
وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لَمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ  
مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رَوْحُكَ الْبَدَنُ  
وَلَا يَرِدُ عَلَيْكَ الْفَائِتُ الْحَزَنُ  
تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ  
تُقَلِّبُهُنَّ أَفْنَدَةُ أَعَادِي  
إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادٍ  
وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ رَمَادٍ  
إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابٌ  
إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابٌ  
وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابٌ  
نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابٌ  
يَعْرِضُ قَلْبٌ نَفْسَهُ فُتْصَابٌ  
وغيرُ بَنَانِي لِلزُّجَاجِ رِكَابٌ  
فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَّ لِعَابٌ  
وَحَيْرٌ جَلِيسٌ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ  
لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ

(١) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٤٥٣ - ٤٥٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٤٧١ - ٤٧٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٨٥ - ٨٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٤٧٨ - ٤٨١.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٣٥ - ١٣٨.



في سَعَةِ الخافقين مُضْطَرَبٌ  
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النِّجَاحُ بِهِ الطَّبْعُ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ  
/ ٩ / وَإِنِّي رَأَيْتُ الضَّرَّ أَحْسَنَ مَنْظَرًا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسَّوءِ يَذْكُرُنِي  
وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطْنِي  
مُحَسِّدُ الْفُضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي  
لَا أَشْرَبُ إِلَى مَا لَمْ يَفُتْ طَمَعًا  
وَلَا أُسَرُّ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الخفيف]

كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ  
مَنْ يَهْنُ يَسْهُلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ  
وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِبِ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى  
وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ  
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلِكْتَهُ  
وَوَضَعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْغُلَا  
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْعَامَ لِلصِّيدِ بَازَهُ

وَفِي بِلَادٍ مِنْ أَخْتِهَا بَدَلٌ  
وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلُّ

مَخَافَةً فَقِرْ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ  
وَأَهْوَنَ مِنْ مَرَأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبَرُ

وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحًا وَإِهْوَانَا  
إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثَمَا كَانَا  
أَلْقَى الْكَمِّيَّ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا  
وَلَا أَبِيتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانَا  
وَلَوْ حَمَلْتُ إِلَيَّ الدَّرَّ مَلَانَا

حُجَّةٌ لَاجِئٌ إِلَيْهَا اللَّئَامُ  
مَا لُجِرِحَ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ  
بِهِ غِذَاءٌ تَضُّوِي بِهِ الْأَجْسَامُ

فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا  
أَكَانَ سَخَاءٌ مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا

وَمَنْ لَكَ بِالْحَرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْبِيَدَا  
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّثِيمَ تَمَرَّدَا  
مُضِرُّ كَوْضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى  
تَصِيدُهُ الضَّرْعَامُ فِيمَا تَصِيدَا

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٨٩ - ١٩٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٨١ - ١٨٤.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٦٤ - ١٦٧.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٤١ - ٤٤٥.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٧٠ - ٣٧٣.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفاً له  
/ ١٠ / وجائزة دعوى المحبة والهوى  
وما يوجع الحرمانُ من كَفِّ حارمٍ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وما الخيلُ إلا كالصديق قليلة  
إذا لم تُشاهدْ غيرَ حسنِ شياتها  
وكلُّ امرئٍ يولي الجميلَ مُحِبُّ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الخفيف]

وإذا ما خلا الجبانُ بأرض  
من أطاق التماسَ شيءٍ غلاباً  
كلُّ غادٍ لحاجةٍ يَتَمَنَّى  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]

وكلُّ طريقٍ أتاه الفتى  
ومن جهلتَ نَفْسُهُ قَدَرَهُ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

ذريني أتلُ ما لا يُنال من العُلا  
تريدين لقيانَ المعالي رخيصةً  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

لولا المشقة سادَ الناسُ كُلُّهُمْ  
وإنما يبلغُ الانسانُ طاقته  
إنّا لفِي زَمَنِ تَرَكُ القَبِيحِ به

إذا لم يَكُنْ في فِعْلِهِ والخلائي  
وإن كان لا يَخْفَى كلامُ المنافي  
كما يوجعُ الحرمانُ من كَفِّ رازقٍ

وإن كَثُرَتْ في عينٍ مَنْ لا يجربُ  
وأعضائها فالحسنُ عنك مُغَيَّبُ  
وكلُّ مكانٍ يُنبِتُ العِرَّ طَيِّبُ

طَلَبَ الطعنَ وَخَدَهُ والنِّزَالُ  
واغتصاباً لم يَلْتَمِسْهُ سؤالا  
أن يكونَ الغضنفرَ الرثبِالا

على قَدَرِ الرَّجُلِ فيه الخُطَى  
يرى غيرُهُ منه ما لا يَرَى

فَصَعِبُ العُلا للصعب والسهلُ للسهل  
ولا بدَّ دونَ الشَّهيدِ من إِبِرِ النُّحْلِ

الجودُ يُفْقِرُ والإفْدَامُ قَتالُ  
ما كُلُّ ماشيةٍ بِالرَّجُلِ شِمْلالُ  
من أكثرِ الناسِ إحساناً وإجمالُ

(١) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٣٩٣ - ٣٩٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٦٦ - ٤٧٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٤٠٩ - ٤١٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٥٠٩ - ٥١٢.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٥١٨ - ٥٢١.

(٦) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٤٨٦ - ٤٩٠.



١١ / ذُكِرُ الْفَتَى عَمْرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ	مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ
وقوله <sup>(١)</sup> : [من الكامل]	
أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكُ	فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلًا
وَالْعَارُ مَضَاضٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ	مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلًا
وقوله <sup>(٢)</sup> : [من الوافر]	
وَفِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصٌ بِوَجْدٍ	وَأَخْرُ يَدْعِي مَعَهُ اشْتِرَاكَ
إِذَا اشْتَبَكَتْ دَمُوعٌ فِي خُدُودٍ	تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى
وقوله <sup>(٣)</sup> : [من المنسرح]	
يَجْنِي الْغِنَى لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا	مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ
هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ	وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ مُلْتَمُ
وقوله <sup>(٤)</sup> : [من الخفيف]	
وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّيْمِ قَبِيحٌ	قَدَرُ قَبْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ
إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْدِ	فُسُ أُنَّ الْجِمَامِ مُرُّ الْمَذَاقِ
وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزُ	وَالْأَسَى لَا يَكُونُ قَبْلَ الْفِرَاقِ
وقوله <sup>(٥)</sup> : [من الخفيف]	
إِنَّمَا تَنْجَحُ الْمَقَالَةُ فِي الْمَرِّ	إِذَا وَافَقَتْ هَوَى فِي الْفَوَادِ
وَإِذَا الْجَلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعٍ	لَمْ يُحْلَمْ تَقَادُّمُ الْمِيلَادِ
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْابِيبِ خُلْفٌ	وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صَدُورِ الصَّعَادِ
وقوله <sup>(٦)</sup> : [من الكامل]	
إِنِّي لِأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقٍ أَحَبَّتِي	وَتُحْسُ نَفْسِي بِالْجِمَامِ فَتَشْجُعُ
وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً	وَيُلْمُ بِي عَتَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزُعُ
تَصِفُو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ	عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ

(١) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١٤٤ - ١٤٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٥٦٦ - ٥٦٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٩٣ - ٩٦.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٢٣٦ - ٢٣٩.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٤٦٣ - ٤٦٥.

(٦) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٩١ - ٤٩٤.



١٢/ / وَلِمَنْ يُغَالِظُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ  
أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ  
تَتَخَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

نَبِكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ  
أَيْنَ الْأَكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى  
مِنْ كُلِّ مَنْ صَاقَ الْفَضَاءَ بِجَيْشِهِ  
وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: أبيات مفردة منتزعة من قصائده تليق بهذا الموضع، منها: [من  
المتقارب]

تَفَانِي الرِّجَالُ عَلَى حَبِّهَا  
وما يحصلون على طائلٍ  
ومنها<sup>(٣)</sup>: [من الخفيف]

وَإِذَا كَانَتِ النَّفُوسُ كِبَاراً  
تَعَبَتْ فِي مَرَادِهَا الْأَجْسَامُ  
ومنها<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَايَا  
فَأَهْوَنُ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوَحُولُ  
ومنها<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا  
مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ  
ومنها<sup>(٦)</sup>: [من الوافر]

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ  
إِذَا احْتِاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ  
ومنها<sup>(٧)</sup>: [من الطويل]

وَكُلُّ أَنْبَابِ الْقَنَا مَدْدٌ لَهُ  
وما تنكثُ الْفُرْسَانُ إِلَّا الْعَوَامِلُ

(١) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٢٨ - ٢٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٢٦٩ - ٢٧٣.

(٣) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في ديوانه ٢٦١ - ٢٦٢.

(٤) من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً في ديوانه ٢٦٣ - ٢٦٤.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣١٨ - ٣٢١.

(٦) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٣٤٣.

(٧) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٧٥ - ٣٧٨.



وفي شكوى الزمان وأهله والفخر، قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا  
تمنيتها لما تمنيت أن ترى  
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة  
ولا تستطيلن الرماح لغارة  
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى  
حببتك قلبي قبل حبك من نأى  
وأعلم أن البين يشكيك بعهده  
أقل اشتياقاً أيها القلب ربما  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر  
وأشجع مني كل يوم سلامتي  
تمرست بالآفات حتى تركتها  
وأقدمت إقدام الأتي كأن لي  
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها  
ولا تحسبن المجد زقاً وقينة  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

فؤاد ما تسليه المدام  
ودهر ناسه ناس صغار  
وما أنا منهم بالعيش فيهم  
أرانب غير أنهم ملوك  
خليك أنت لا من قلت خلي  
ولو جيز الجفاظ بغير عقل  
/ ١٤ / وشبه الشيء منجذب إليه  
ولو لم يغفل إلا ذو محل

وعمر مثل ما تهب اللثام  
وإن كانت لهم جثث جسام  
ولكن معدن الذهب الرغام  
مفتحة عيونهم نيام  
وإن كثر التجميل والكلام  
تجنب عنق صيقله الحسام  
وأشبهنا بدنيانا الطغام  
تعالى الجيش وانحط القتام

(١) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٤١ - ٤٤٥.

(٢) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٨٩ - ١٩٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٠١ - ١٠٤.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

أفاضلُ الناسِ أغراضٌ لهذا الزَّمنِ  
قد هَوَّنَ الصَّبْرُ عندي كلَّ نازِلَةٍ  
لا يُعَجِّبُنَّ مضيماً حَسُنَ بِرَّتهِ  
وهل يروقُ دفيناً جَوْدَةُ الكَفَنِ

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

كيف الرِّجاءُ من الخطوبِ تَخَلَّصاً  
وَنَصَبُنَنِي غَرَضَ الرُّمَاءِ تُصِيبُنِي  
أَظْمَنُنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا  
مُسْتَسْقِياً مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبَا

وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

أرى المتشاعرينَ غَرُّوا بِذُمِّي  
وَمَنْ يَكُ ذَا قَمٍ مُرٌّ مَرِيضٍ  
وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالَا  
يَجِدُ مُرّاً بِهِ الْمَاءُ الزُّلَالَا

وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وَمَنْ تَكُنِ الْأَسَدُ الضُّوَارِي جُدودَهُ  
وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعُلَا  
أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاءَ بِسَعِيهِ  
فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْبَقَا  
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ  
إِلَى أَنْ يَرَى إِحْسَانَ هَذَا لِيَذَا ذَنْبَا

وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

أَعَزَّمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَاَنْظُرْ  
/ ١٥ / كَأَنَّ الْقَجَرَ حُبُّ مُسْتَزَارٍ  
كَأَنَّ نَجْوَمَهُ حَلِّي عَلَيْهِ  
كَأَنَّ الْجَوَّ قَاسِي مَا أَقَاسِي  
أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي  
أَفِيكَ الصَّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يُوْوِبَا  
يُرَاعِي مَنْ دُجِّنَتْهُ رَقِيبَا  
وَقَدْ حُذِيتَ قَوَائِمُهُ الْجَنُوبَا  
فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شَحُوبَا  
أَعُدُّ بِهَا عَلَى الذَّهْرِ الذُّنُوبَا

(١) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٧٠ - ١٧٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ١٠٩ - ١١٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١٣٩ - ١٤٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٣٢٥ - ٣٢٨.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٩٣ - ١٩٧.



يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَّادِي مَشُوبَا  
أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبَا  
لَوْ انْتَسَبْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَسِيبَا

إِذَا اتَّسَعْتُ فِي الْجِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ  
فَتَسْقِي إِذَا لَمْ يَسْقِ مَنْ لَمْ يُزَاحِمِ  
وَبِالنَّاسِ رَوَى رُوحَهُ غَيْرَ رَاحِمِ  
وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَأَثِمِ  
وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالاً لِعَالَمِ

إِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا  
وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَزَعُ  
أَنْفُ الْعَزِيزِ يَقْطَعُ الْعِزَّ يَنْجَدِعُ  
وَأَتْرُكُ الْعَيْثُ فِي غَمْدِي وَأَنْتَجِعُ  
دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجَعُ  
مَنْ كُنْتُ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَنْتَفِعُ

عَدَوْاً لَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بُدُ  
جُفُونِي لِعَيْنَيَّ كُلِّ بَاكِئَةٍ خُدُ  
وَأَضْبِرُ عَنْهُ مِثْلَمَا تَضْبِرُ الرُّبْدُ

وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ  
تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ  
إِذَا عَظَمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمَسَاعِدُ

وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ  
وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ  
عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى  
وَقَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [من الطويل]

مِنْ الْجِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ  
وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرُهُ دَمٌ  
وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا  
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفَرُوا بِهِ  
إِذَا ضَلُّتُ لَمْ أَتْرُكْ مَضَالاً لَصَائِلِ  
وَقَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ  
أَهْلُ الْحَفِيزَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرِّبَهُمْ  
لُبْسَ الْجَمَالِ بِوَجْهِ صَحٍّ مَارِنُهُ  
أَأْظَرُّ الْمَجْدَ عَنْ كُتْفِي وَأَطْلُبُهُ  
وَالْمُشْرِفِيَّةَ لَا زَالَتْ مُشْرِقَةً  
١٦/ لَقَدْ أَبَاكَ غَشًّا فِي مُعَامِلَةٍ  
وَقَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَرَى  
تَلْجُ دُمُوعِي بِالْجَفُونِ كَأَنَّمَا  
وَإِنِّي لَتُغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نُغْبَةٌ  
وَقَوْلُهُ <sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى أَلْفُتُهُ  
أَهْمُ بِشَيْءٍ وَالْيَالِي كَأَنَّهَا  
وَحِيدٌ مِنَ الْخُلَآنِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ

(١) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٢٠٩ - ٢١٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٣١١ - ٣١٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ١٩٨ - ٢٠١.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣١٨ - ٣٢١.



مَوَارِدَ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ  
عَلَى حَالِهِ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ

وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ  
إِذْ حَلَّ فِي قَلْبِي فَلَيْسَ يَحُولُ  
وَإِنْ كُنْتُ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنِيلُ  
كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ  
وَتَسَلَّمَ أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُولُ

تَكَلَّفُ شَيْءٍ فِي طَبَاعِكَ ضِدُّهُ  
وَمَرْكُوبُهُ رَجُلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ  
مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادِ أَحَدُهُ  
تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ

صَدِيقًا تُنَائِي أَوْ حَبِيبًا تَقْرَبُ  
فَكُلُّ بَعِيدِ الْهَمِّ فِيهَا مُعَذِّبُ  
فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَتَّبُ  
وَلَكِنْ قَلْبِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَلْبُ  
وَأَيْنَ مِنَ الْمَشْتَاكِ عَنَقَاءِ مُغْرِبُ

وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَاسٌ وَلَا سَكَنُ  
مَا لَيْسَ يُبْلَغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ  
هُوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَلَا فُطِنُوا  
فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ

وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمِهْنَدُ فِي يَدِي  
وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّهُ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

أَعَادِي عَلَى مَا يُوجِبُ الْحَبَّ لِلْفَتَى  
سَوَى وَجَعِ الْحَسَادِ ذَاوِ فَإِنَّهُ  
وَلَا تَظْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ  
وَإِنَّا لَنَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ  
يَهْوُنُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جِسْمُنَا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وَأَسْرَعَ مَفْعُولٍ فَعَلْتُ تَغْيِيرًا  
/ ١٧ / وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيُوسِرِ عَيْشِهِ  
وَلَكِنْ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيِّ مَالِهِ  
وَإِنِّي إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أَرِيدُهُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

أَمَا تَغْلُطُ الْأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى  
لِحَا اللَّهِ ذِي الدُّنْيَا مُنَاحًا لِرَاكِبٍ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً  
وَبِي مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ  
أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

بِمِ التَّعَلُّلِ لَا أَهْلُ وَلَا وَطَنُ  
أَرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبْلَغَنِي  
مِمَّا أَضُرَّ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمْ  
تَفْنَى عُيُونُهُمْ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ

(١) من قصيدة قوامها ٦٦ بيتاً في ديوانه ٣٥٥ - ٣٦٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٤٥٣ - ٤٥٧.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٦٦ - ٤٧٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٤٧١ - ٤٧٣.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

ولو أن ما بي من حبيب مُقَنِّع  
رمى وأتقى رميي ومن دون ما اتقى

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

صَجِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانِ  
وَتَوَلَّوْا بَعْضَةَ كُلِّهِمْ مِنْ  
/١٨/ رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِدِ  
وَكأنَا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الدِّ  
كَلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاءَ  
وَمُرَادُ النَفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ  
غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يَلَاقِي الْمَنَايَا  
وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ  
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدُّ

وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

وَلَمَّا صَارَ حُبُّ النَّاسِ خِيبًا  
وَصِرْتُ أَشْكَ فِيمَنْ أَضْطَفِيهِ  
وَأَتَّفَ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي  
أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا كَثِيرًا  
وَلَمْ أَرْ فِي عِيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا  
أَقْنُتُ بِأَرْضٍ مُضَرَّ فَلَا وَرَائِي  
وَمَلَّنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنْبِي  
قَلِيلٌ عَائِدِي سَقَمٍ فَوَادِي  
منها يذكر الحمى:

وزائرتي كأن بها حياءَ  
بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا

عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمَّمٍ  
هُوَ كَاسِرٌ كَفِّي وَقَوْسِي وَأَسْهَمِي

وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا  
وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا  
وَلَكِنْ تَكْدُرُ الْإِحْسَانَا  
مَدَّهَرٍ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا  
رَغَبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاءِ سِنَانَا  
تَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانِي  
كَالْحَاثِ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا  
لَعَدَدُنَا أَضْلُنَا الشُّجْعَانَا  
فَمَنْ الْعَجْزُ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا

جَزَيْتُ عَنْ ابْتِسَامِ بَابْتِسَامِ  
لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ  
إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ  
عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللَّئَامِ  
كَتَنَقَصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ  
تَحُبُّ بِي الرُّكَّابُ وَلَا أَمَامِي  
يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامِ  
كَثِيرٌ حَاسِدِي صَعْبٌ مَرَامِي

فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ  
فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٥٩ - ٤٦٢.

(٢) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٤٧٤.

(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٨٢ - ٤٨٥.



فَتَوَسَّعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ  
كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامٍ  
مَدَامُعُهَا بِأَرْبَعَةِ سَجَامٍ  
مُرَاقِبَةُ الْمَشْوَقِ الْمُشْتَهَامِ  
إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ  
فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ  
مَكَانٌ لِلسَّيُوفِ وَلَا السَّهَامِ  
وَدَاوُكُ فِي شَرَايِكِ وَالطَّعَامِ  
أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طَوْلُ الْجَمَامِ  
وإنْ أَحْمَمَ فَمَا حُمٌّ اعْتِزَامِي  
سَلِمْتُ مِنَ الْجَمَامِ إِلَى الْجَمَامِ  
وَلَا تَأْمَنُ كَرَى تَحْتَ الرَّجَامِ  
سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيمٌ  
وَلَمْ أَلَمْ الْمُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ

فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقَا  
وَلَمْ أَرِ دِينَهُمْ إِلَّا نِفَاقَا

شَيْئاً تُتَيَّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ  
أَمْ فِي كُؤُوسِكَمَا هُمُ وَتَسْهِيدُ؟  
هَذَا الْمُدَامُ وَلَا هَذَا الْأَغَارِيدُ  
وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ  
أَتَى بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ مُحْسُودُ

١٩/ بَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعنها  
إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَلْتَنِي  
كَأَنَّ الضُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي  
أَرَاقِبُ وَقَفْتُهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ  
وَيَضْدُقُ وَعْغُهَا وَالصَّدْقُ شَرُّ  
أَبْنَتِ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بَنَتٍ  
جَرَحَتْ مُجْرَحاً لَمْ يَبْقَ فِيهِ  
يَقُولُ لِي الطَّبِيبُ أَكَلْتَ شَيْئاً  
وَمَا فِي ظَنِّهِ أَنِّي جَوَادُ  
فَإِنْ أَمْرَضَ فَمَا مَرِضَ اصْطَبَارِي  
وَإِنْ أَسْلَمَ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ  
تَمَتَّعَ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ  
فَإِنَّ لِثَالِثِ الْحَالِينَ مَعْنَى  
وقوله (١): [من الوافر]

وَمَا أَدْرِي أَذَا دَاءٌ حَدِيدُ  
إِذَا أَتَتْ الْإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ  
وقوله (٢): [من الوافر]

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّيْنَهُمْ لَبِيبُ  
فَلَمْ أَرِ وَدُّهُمْ إِلَّا خِدَاعَا  
وقوله (٣): [من البسيط]

لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبْدِي  
٢٠/ يَا سَاقِيَّ أَحْمَرُ فِي كُؤُوسِكَمَا  
أَصْخَرُهُ أَنَا مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي  
إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ اللَّوْنِ صَافِيَةً  
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا

(١) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٥٠٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٨٩-٢٩٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٥٠٦-٥٠٨.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

توهم القوم أن العجزَ قرّينا  
ولم تزل قلّة الإنصافِ قاطعةً  
هونَ على بصيرٍ ما شقّ منظره  
ولا تشكّ إلى خلق فتشمتّه  
وكن على حذر للناس تستره  
غاضّ الوفاء فما تلقاه في عدّة  
أتى الزمانَ بنوه في شبيبته

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وغيظَ على الأيام كالنارِ في الحشا  
وليس حياءُ الوجوه في الذنبِ شيمةً  
إذا لم تُجزّهُم دار قوم مودةً

وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

ليس التعلّلُ بالآمال من أربي  
ولا أظنّ بناتِ الدهرِ تتركُنني  
٢١ / لأتركنّ وجوه الخيلِ ساهمةً  
ريدي حياضَ الرّدى يا نفسُ واتركي  
إن لم أذكركِ على الأرماعِ سائلةً  
أيمُلكُ الملكُ والأسيافُ ظامئةً  
مَنْ لو رأيَ ماءً مات من ظمأ

وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

أذاقني زمني بلوى شَرِقت بها  
وإن عمِرتُ جعلتُ الحربَ والدّة  
بكلّ أشعثٍ يلقي الموتَ مبتسماً

وفي التقرّب ما يدعو إلى التّهم  
بين الرجالِ ولو كانوا ذوي رحمٍ  
فإنما يَقطّاتُ العينِ كالحلُمِ  
شكوى الجريحِ إلى الغُربانِ والرّحمِ  
ولا يَغرُكُ منهم ثَغُرُ مبتسمِ  
وأعوزُ الصدقَ في الأخبارِ والقَسَمِ  
فسرّهم وأتيناها على الهرمِ

ولكنّه غيظُ الأسير على القِدْ  
ولكنّه من شِيمةِ الأسدِ الورْدِ  
أجارَ القنا والخوفُ خيرٌ من الوَدِ

ولا القناعة بالإقلال من شيمي  
حتى تسدّ عليها طُرُقها هممي  
والحربُ أقومُ من ساقٍ على قَدَمِ  
حياضَ خوفِ الردى للشاءِ والنّعمِ  
فلا دُعيتُ ابنَ أمّ المجدِ والكرَمِ  
والطيرُ جائعةٌ لحمٍ على وَصَمِ  
ولو مثلتُ له في النومِ لم يَنَمِ

لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا  
والسمهريّ أخاً والمشرقيّ أبا  
حتى كأنّ له في قتله أربا

(١) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٤٩٥ - ٤٩٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٥٣٣ - ٥٣٦.

(٣) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٦ - ٣٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٩٧ - ١٠٠.



الموتُ أَعْذُرُ لي والصَبْرُ أَجْمَلُ بي وقوله <sup>(١)</sup> : [من الكامل]	والْبَرُّ أَوْسَعُ والدُنْيَا لِمَنْ غَلَبَا
أَنَا صَخْرَةُ الوَادِي إِذَا مَا رُوجِمَتْ وَإِذَا خَفِيَتْ عَنِ الْغَبِيِّ فَعَاذِرُ وقوله <sup>(٢)</sup> : [من الطويل]	وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنِّي الْجَوَازُ أَنْ لَا تَرَانِي مَقْلَةً عَمِيَاءُ
وَأَتَعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ وَمَا الثَّيْبُ طَبِي فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّهُ وقوله <sup>(٣)</sup> : [من المنسرح]	وَأَغِيظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ بَغِيضٌ إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُتَعَاقِلُ
كُنْ أَيُّهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ لَوْ كَانَ سَكْنَايَ فِيكَ مَنْقُصَةٌ وقوله <sup>(٤)</sup> : [من المنسرح]	وَوَلَنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفٍ لَمْ يَكُنِ الدَّرُّ سَاكِنَ الصَّدَفِ
إِنِّي وَإِنْ لُئِمْتُ حَاسِدِي فَمَا / ٢٢ / وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلِمَ كَفَانِي الذَّمَّ أَنَّنِي رَجُلُ وقوله <sup>(٥)</sup> : [من الخفيف]	أُنْكِرُ أَتِي عَقُوبَةُ لَهْمُ لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدُمُ أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكِرَمُ
مَا بِقَوْمِي شَرَفْتُ بَلْ شَرَفُوا بِي أَنَا رَبُّ الْعُلَا وَرَبُّ الْقَوَافِي وقوله <sup>(٦)</sup> : [من الكامل]	وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجَدُودِي وَسِمَامُ الْعِدَا وَغِيظُ الْحَسُودِ
أُنْكِرْتُ طَارِقَةَ اللَّيَالِي مَرَّةً وَفِي النَسِيبِ قَوْلُهُ <sup>(٧)</sup> : [من الطويل]	ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنَا
تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذِيبِ وَبَارِقِ وَصَحْبَةِ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنَاصَهُمْ	مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجَرَى السَّوَابِقِ بِفَضْلَةٍ مَا قَدْ كَسَرُوا فِي الْمَفَارِقِ

(١) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١٢٥ - ١٢٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٧٥ - ٣٧٨.

(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٥٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٩٣ - ٩٦.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ١٩ - ٢٢.

(٦) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٥٠ - ١٥٣.

(٧) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٣٩٣ - ٣٩٦.



كَأَنَّ ثَرَاهَا عَنَبَرٌ فِي الْمِرَافِقِ  
حَصَى ثُرِيهَا ثَقْبِنَه لِلْمَخَانِقِ  
عَلَى كَاذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءٌ صَادِقٍ  
وَسُقْمٌ لِأَبْدَانٍ وَمِسْكٌ لِنَاشِقِ

وَالْبَيْنُ جَارٌ عَلَى ضِعْفِي وَمَا عَدَلَا  
وَالصَّبْرُ يَنْحَلُ فِي جِسْمِي كَمَا نَحَلَا  
لَهَا الْمَنَايَا إِلَى أُرُوجِنَا سُبُلَا

أَمْسَيْتُ مِنْ كَبْدِي وَمِنْهَا مُعْدِمَا  
شَمْسُ النَّهَارِ ثَقِيلٌ لَيْلًا مُظْلِمَا

وَفَرَّقَ الْهَجْرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ  
أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الشَّوْبَ لَمْ يَبِنْ  
لَوْلَا مَخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي

فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشِيعُ  
تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسَّمُ أَدْمَعُ  
غَدَاةً افْتَرَقْنَا أَوْشَكْتُ تَتَصَدَّعُ  
وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ  
وَسَمَّ الْأَفَاعِي غَذَبٌ مَا أَتَجَرَّعُ  
فَمَا عَاشِقٌ مَن لَّا يَذَلُّ وَيَخْضَعُ

وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوْبَةَ تَحْتَهُ  
بِلَادٍ إِذَا زَارَ الْحَسَانَ بَغِيرَهَا  
سَقَتْنِي بِهَا الْقَطْرُ بُلْبُلِي مَلِيحَةً  
سُهَادٌ لِأَجْفَانٍ وَشَمْسٌ لِنَاظِرٍ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا  
وَالْوَجْدُ يَقْوَى كَمَا يَقْوَى النَّوَى أَبَدًا  
لَوْلَا مَفَارِقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا السَّلْوُ فَإِنِّي  
عُصْنٌ عَلَى نَقْوَى فَلَاةٍ نَابَتْ  
٢٣/ وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

أَبْلَى الْهَوَى أَسْفَا يَوْمَ النَّوَى بَدَنِي  
رُوحٌ تَرَدَّدَ فِي مَثَلِ الْخِلَالِ إِذَا  
كَفَى بِجِسْمِي نَحْوَلًا أَنَّنِي رَجُلٌ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

حُشَّاشَةٌ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا  
أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجُدْنَا بِأَنْفُسٍ  
وَلَوْ حُمِلَتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَا  
حَشَايَ عَلَى جَمْرِ ذِكِّي مِنَ الْهَوَى  
فِيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بِثُهَا  
تَذَلُّ لَهَا وَاخْضَعُ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

(١) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ١٧ - ١٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ١٥ - ١٦.

(٣) الأبيات في ديوانه ٧.

(٤) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٠ - ٣٢.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٧٧ - ١٨٠.



وأنا الذي اجتلب المنيّة طرّفه  
إنّعم ولذّ فلأموّرٍ أو آخر  
ما دمت من أربّ الحسان فإنما  
للّهو آونة تمرّ كأنّها  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

حاشى الرقيب فخانثه ضمائرُه  
وكتام الحبّ يومَ البين منتهكُ  
أعارني سُقمَ جفنيه وحملني  
/ ٢٤ / من بعد ما كان ليلى لا صباح له  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

فمنّ شاء فلينظرُ إليّ فمنظري  
وما هي إلّا لحظةٌ بعد لحظةٍ  
جرى حبّها مجرى دمي في مفاصلي  
ومنّ جسدي لم يترك السقمَ شعرةً  
كأنّ رقيباً منك سدّ مسامعي  
كأنّ سهادَ الليلِ يعشقُ مقلتي  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

إنّ التي سفكت دمي بجفونها  
قالت وقد رأتِ اصفراري: منّ به  
فمضتْ وقد صبغَ الحياءُ بياضها  
فرايت قرَنَ الشمسِ في قمرِ الدجى  
أبكت مودّتها الليالي بعدنا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

أريقُك أم ماء الغمامة أم خمرُ  
بفِيّ برودٌ وهو في كبدي جمرُ

(١) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٤١ - ٤٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٤٤ - ٤٦.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٤٧ - ٥٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ٦٢ - ٦٤.



رَأَتْ وَجَهَ مَنْ أَهْوَى بَلِيلٍ عَوَازِلِي  
رَأَيْنَ التِّي لِلسَّحَرِ فِي لِحْظَاتِهَا  
تَنَاهَى سَكُونُ الْحَبِّ فِي حَرَكَاتِهَا  
/٢٥/ وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

نَرَى عِظْماً بِالصَّدِّ وَالْبَيْنُ اعْظَمُ  
وَمَنْ لَبَّهَ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ  
وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنَّوَى وَرَقِيبِنَا  
فَلَمْ أَرْ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا  
يَفْرَعُ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصَّبْحُ نَيْرُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

مَا الشَّوْقُ مُقْتَنَعًا مَتَى بِذَا الْكَمَدِ  
وَكَلَّمَا فَاضَ دَمْعِي غَاضَ مُصْطَبِرِي  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

أَيْدِي الرَّبْعِ أَيَّ دَمِ أَرَانَا  
لَنَا وَلَأَهْلِهِ أَبَدًا فَلَسَرَبُ  
فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَذْلًا  
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكْرَى  
وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ  
وَخَصَرَ تَثَبُّبُ الْأَبْصَارُ فِيهِ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنَنَا  
فَكَانَ مَسِيرُ عَيْسِهِمْ ذَمِيلًا  
كَانَ الْعَيْسُ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي  
بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خُوطُ بَانٍ

فَقُلْنَ: نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ  
سَيُوفُ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حُمْرُ  
فَلَيْسَ لِرَاءِ وَجْهِهَا لَمْ يَمُتْ عَذْرُ

وَنَتَهَمُ الْوَاشِيْنَ وَالْدَمْعُ مِنْهُمْ  
وَمَنْ سِرَّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ  
غَفْلَانٍ عَنَّا ظَلَّتْ أَبْكَي وَتَبْسُمُ  
وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيْتًا يَتَكَلَّمُ  
وَوَجْهُ يُعِيدُ الصَّبْحَ وَاللَّيْلُ مَظْلَمُ

حَتَّى أَكُونَ بِلَا قَلْبٍ وَلَا جَسَدِ  
كَأَنَّ مَا سَالَ مِنْ جَفْنِي مِنْ جَلْدِي

وَأَيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرِّكْبُ شَاقَا  
تَلَاقَى فِي جَسُومٍ مَا تَلَاقَى  
فَحَمَّلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا  
فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَاقَا  
وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمُحَاقَا  
كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نَطَاقَا

تَهَيَّبْتَنِي فَفَاجَأَنِي اغْتِيَالَا  
وَسِيرُ الدَّمْعِ إِثْرُهُمْ انْهَمَالَا  
مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا ثَرْنَ سَالَا  
وَفَاحَتْ عَنِبرًا وَرَنَتْ غَزَالَا

(١) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ١١٣ - ١١٦.

(٢) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٦٤ - ٦٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٨٩ - ٢٩٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١٣٩ - ١٤٢.



٢٦/ لبسن الوُشْيَ لا متجملاتٍ  
وضُفَرْنَ الغدائرَ لا لحُسنٍ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

أيا لائمي إن كنتُ وقتَ اللوائِمِ  
ولكنتني مما شُدِّهتُ متيِّمٌ  
وقفنا كأننا كلُّ وَجِدِ قلوبنا  
ودُسنا بأخفافِ المَطيِّ ترابِها  
ديارُ اللواتي دارهنَّ عزيزةٌ  
حسانُ الثثني ينقشُ الوشي مثلهُ  
ويبسمَنَ عن درّ تقلَّدنَ مثله  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

في الخدَّ أن عزمَ الخليطِ رحيلًا  
يا نظرةً نَفَتِ الرقادَ وغادرثُ  
كانتُ من الكحلَاءِ سؤلي إنما  
أجدُ الجفاءَ على سواكِ مروءةً  
حدَّقَ الحسانِ من الغواني هَجَنَ لي  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

القلبُ أعلمُ يا عدولُ بِدائِهِ  
فومَنُ أحبَّ لأعصيتك في الهوى  
٢٧/ أأحبَّه وأحبَّ فيه ملامةً  
ما الخِلَ إلا مَنْ أودَّ بقلبيهِ  
إنَّ المُعينَ على الصبابةِ بالأسى  
لا تعذلُ المُشتاقَ في أشواقِهِ  
إنَّ القَتيلَ مُضَرَّجاً بدموعِهِ  
والعشقُ كالمعشوقِ يَغْدُبُ قُربُهُ

ولكنَّ كي يَصُنَّ به الجَمَلا  
ولكنَّ خِفَنَ في الشَّعرِ الضلالا  
علمتُ بما بي بينَ تلكَ المَعالمِ  
كَسالٍ وقلبي بائعٌ مثلُ كاتمِ  
تمكنَ من أذوادنا في القوائِمِ  
فلا زلتُ أَسْتَشفي بِلثَمِ المَناسِمِ  
بطولِ القنا يُحَفِّظُنَ لا بالتمائمِ  
إذا مَسَّ في أجسادِهنَّ النواعِمِ  
كَأنَّ التراقي وُشِّحتْ بالمباسِمِ

مطرٌ تزيدُ به الخدودُ مُحولًا  
في حدِّ قلبي ما حيثُ فُلُولًا  
أَجَلِّي تمثَّلَ في فؤادي سُولًا  
والصبرُ إلا في نواكِ جَمِيلًا  
يَوْمَ الفِراقِ صَبَابَةٌ وعويلًا

وأحقَّ منك بَجَفَنِهِ وبمائه  
قسماً به وبِحسَنِه وبهائه  
إنَّ الملامَةَ فيه من أعدائه  
وأرى بظُرْفِي لا يرى بِسَوائِهِ  
أولى بِرحمةِ رَبِّها وإخائه  
حتى تكونَ حشاكُ في أحشائه  
مثلُ القَتيلِ مُضَرَّجاً بدمائه  
للمُبْتَلَى وينالُ مِنْ حَوَائِهِ

(١) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٢٠٩ - ٢١٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١٤٤ - ١٤٨.

(٣) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في ديوانه ٣٥٠ - ٣٥١.



مالا يزولُ ببأسِهِ وسخائِهِ  
ويحولُ بينَ فؤادِهِ وعَزائِهِ

طوالُ وليلُ العاشقينَ طويلُ  
ويُخفينَ بدرانَ ما إليه سبيلُ  
ولكنني للنائباتِ حمولُ  
لماءٍ به أهلُ الحبيبِ نزولُ  
فليسَ لظمانٍ إليه وصولُ  
لعيني على ضوءِ الصباحِ دليلُ  
فتظهرَ فيه رقةٌ ونحولُ  
شفث كيدي والليلُ فيه قتيلُ  
بعثتُ بها والشمسُ منك رسولُ  
ولا طُلبتُ عند الظلامِ دُحولُ  
تروقُ على استغرابِها وتَهولُ

وللحبِّ ما لم يبقَ مني وما بقي  
ولكنَّ مَنْ يُبصرُ جفونكٍ بعشتي  
وعن لذة التوديعِ خوفُ التفرقِ  
مجالاً لدمعِ المقلَّةِ المُترقرقِ  
وفي الهجرِ فهو الدهرُ يرجو ويتقي  
عَفافي ويُرضي الحبَّ والخيلُ تلتقي

لغيرِ الثنايا العُرِّ والحَدَقِ النُجُلِ

وَقِيَّ الأميرُ هوى العيونِ فإنّه  
يستأسرُ البطلُ الكميَّ بنظرةِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

لياليَّ بعدَ الظاعنينَ شُكُولُ  
يُبِنُّ لي البدرُ الذي لا أريدُهُ  
وما عشتُ من بعدِ الأحبةِ سلوةُ  
وما شَرَقِي بالماءِ إلا تذكُّراً  
يحرِّمُهُ لَمْعُ الأمتةِ فوقهُ  
أما في النجومِ السائراتِ وغيرها  
ألم يَرَ هذا الليلُ عينيكَ رؤيتي  
لقيتُ بدربِ القلَّةِ الفجرَ نُقيَّةُ  
ويوماً كأنَّ الحسنَ فيه علامةُ  
وما قبلَ سيفِ الدولةِ آثارَ عاشقُ  
٢٨ / ولكنه يأتي بكلِّ غريبةِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

لعينيكَ ما يلقي الفؤادُ وما لَقِي  
وما كنتُ ممنْ يدخلُ العشقُ قلبه  
عشيَّةً يعدونا عن النظرِ البُكا  
وبين الرضا والسُخيطِ والقُربِ والنوى  
وأحلى الهوى ما شكَّ في الوصلِ ربُّه  
وما كلُّ مَنْ يهوى يعِفُّ إذا خلا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

عَدِمْتُ فؤاداً لم تَبَثْ فيه فضلةُ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]

(١) من قصيدة قوامها ٦٦ بيتاً في ديوانه ٣٥٥ - ٣٦٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٤٥ - ٣٤٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٥١٨ - ٥٢١.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ١٩ - ٢٢.



شَيْبُ رَأْسِي وَذَلَّتِي وَنَحُولِي  
أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتُنِي بِوَصَالِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعَشْقِي حَتَّى ذَقْتُهُ  
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنَّنِي  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

كَتَمْتُ حَبِّكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرَمَةٌ  
كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ مِنْ جَسَدِي  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

إِنْ كُنْتُ طَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامَعِي  
/ ٢٩ / حَاشَا لِمِثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بِخِيلَةٍ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

بُحِبُّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبُ تَغْذِيَتِي  
فَمَا أَمَرَ بِرَسْمٍ لَا أَسَائِلُهُ  
تَنَفَّسْتُ عَنْ وِفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِّعٍ  
قَبَّلْتُهَا وَدَمْعِي مَرْجُ أَدْمَعِهَا  
فَذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مَقْبَلِهَا  
تَرَنُو إِلَيَّ بَعِينَ الطَّبِي مُجْهِشَةً  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

يَمَّمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ  
وَقَنَعْتُ بِاللِقْيَا وَأَوَّلَ نَظَرَةٍ  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ  
وَأَنْ ضَجِيعَ الْخَوْدِ مَنِّي لَمَاجِدُ

(١) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٢٨ - ٢٩.

(٢) البيتان في ديوانه ٢٦.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ٥٨ - ٦٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٦ - ٣٨.

(٥) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٧٢ - ٧٣.

(٦) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣١٨ - ٣٢١.



- يردّ يدأ عن ثوبها وهو قادرٌ  
متى يشتفي من لاعجِ الشوقِ في الحشَى  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]
- أقولُ لها اكشفي ضُرِّي وقولي  
أخفّت الله من إحياءِ نفسٍ  
غدا بك كلّ خلٍ مُستهماً  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]
- هَامَ الفؤادُ بأعرابيةٍ سكنتُ  
مظلومةً القَدَّ في تشبيهه غُصْنًا  
بيضاء تُظْمِعُ فيما تحت حُلَّتِها  
كانها الشمسُ يُعْيِي كَفَّ قابضه  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]
- أردّدُ ويلي لو قضى الويلُ حاجةً  
ضنّى في الهوى كالسّم في الشهدِ كامناً  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]
- كشفتُ ثلاثَ ذوائبٍ من شِعْرِها  
واستقبلتُ قمرَ السماءِ بوجهها  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]
- أسفي على أسفي الذي دلّهتني  
وشكيتني ففقد السقام لأثّه  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]
- أملتُ ساعةً ساروا كشفَ مِعْصِمِها  
ليلبثَ الحيّ دون السير حيرانا
- ويعصي الهوى في طيفها وهو راقدٌ  
محبّ لها في قُربِه متباعداً
- بأكثرَ من تدلّلها خضوعاً  
متى عُصي الإلهُ بأنّ أُطيعاً  
وأصبح كلّ مستورٍ خليعاً
- بيتاً من القلبِ لم تَمُدُّ له طنباً  
مظلومةً الرقي في تشبيهه ضَرْباً  
وعزّ ذلك مطلوباً إذا طلباً  
شعاعها وبراهُ الطُرفُ مُقْترباً
- وأكثرُ لهفّي لو شَفَى غلّةً لهفّ  
لذذتُ به جهلاً وفي اللذة الحثفُ
- في ليلةٍ فأرث ليالي أربعا  
فأرتني القمرين في وقتٍ معا
- عن علمه فيه عليّ خفاء  
قد كانَ لما كانَ لي أعضاء

(١) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٨٩ - ٩٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٩٧ - ١٠٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ١٠٥ - ١٠٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ١١٧ - ١٢٠.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١٢٥ - ١٢٩.

(٦) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٨١ - ١٨٤.



ولو بَدَتْ لَأَتَاهَتْهُمْ فَحَجَّجَبَهَا  
صَوْنٌ عَقُولَهُمْ مِنْ لِحْظِهَا صَانَا  
منها:

أَمَّا الثِيَابُ فَتَعْرِى مِنْ مَحَاسِنِهِ  
إِذَا نَضَاهَا وَيُكْسَى الْحُسْنَ عُرْيَانَا  
يُضَمُّهُ الْمِسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ بِهِ  
حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَعْكَانَا  
منها:

قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي  
فَالْيَوْمَ كُلِّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا  
تُهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ  
وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ  
وَرَدُّوا رُقَادِي فَهُوَ لِحْظُ الْحَبَائِبِ  
/ ٣١ / فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مَدْلُهُمَّةٌ  
عَلَى مَقْلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غِيَاهِبِ  
بَعِيدَةٍ مَا بَيْنَ الْجَفَوْنِ كَأَنَّمَا  
عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ هُذْبٍ بِحَاجِبِ  
وَأَحْسَبُ أَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ  
لِفَارِقَتِهِ وَالدَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ  
فِيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي  
أَرَاكِ ظَنَنْتِ السَّلَكُ جَسْمِي فَعَقَّتِهِ  
لَوْ قَلِمُ الْقَيْتِ فِي شَقِّ رَأْسِهِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

قِفِي تَغْرِمِ الْأَوَّلَى مِنَ اللَّحْظِ مَهْجَتِي  
بِثَانِيَةِ وَالْمُثْلِفُ الشَّيْءِ غَارُمُهُ  
سَقَاكِ وَحَيَانَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا  
عَلَى الْعَيْسِ نُورٌ وَالْخُدُودُ كَمَائِمُهُ  
وَمَا حَاجَةُ الْأَظْعَانِ حَوْلِكَ فِي الدَّجَى  
إِلَى قَمَرٍ مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادُمُهُ  
حَبِيبٌ كَأَنَّ الْحُسْنَ كَانَ يُحِبُّهُ  
فَآثَرُهُ أَوْ جَارَ فِي الْحُسْنِ قَاسِمُهُ  
وَمَا اسْتَغْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقاً رَأَيْتُهُ  
وَمَا خَضَّبَ النَّاسُ الْبِيَاضَ لِأَنَّهُ  
قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمُهُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المتقارب]

يُرَادُّ مِنَ الْقَلْبِ نَسْيَانُكُمْ  
وَأَنِّي لِأَعَشَّقُ مِنْ عَشَقِكُمْ  
وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاqِلِ  
نُحُولِي وَكُلِّ أَمْرٍ نَاحِلِ

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٢٥ - ٢٢٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٢٥٦ - ٢٦٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٢٦٩ - ٢٧٣.



بكيتُ على حَبِّي الزائلِ  
ثيابٌ شققنَ على ثاكلِ

فإنَّكَ كنتَ الشرقَ للشمسِ والغربا  
فؤاداً لعرفانِ الديارِ ولا لُبا  
إذا لم يَعُدْ ذاكَ النسيمُ الذي هبّا  
على عينيه حتى يَرَى صدقها كذبا  
لمنْ بانَ عنه أن نُليَمَ بهِ رُكبا  
ونُعرضَ عنها كلما طلعتْ عثبا  
وعيشاً كأنتي كنتَ أقطعه وَثبا  
ولم أَرْ بدرأ قبلها قُلْدُ الشُّهبا

مَنْ اللقاءِ كُمُشتاقٍ بلا أَمَلٍ  
لا يُتَحَفَوُكَ بِغَيْرِ الْبَيْضِ وَالْأَمَلِ  
أنا الغريقُ فما خوفي مِنَ الْبَلَلِ  
فما حَصَلْتُ على صَابٍ ولا عَسَلٍ  
بصاحبٍ غيرِ عِزْهَاءٍ ولا غَزَلٍ  
وليس يعلم بالشكوى ولا الْقُبَلِ  
على ذوائبه والجَفْنِ وَالْخِلَلِ

فأنتَ جميل الخُلْفِ مُسْتَحْسَنُ الْكَذِبِ  
وإنْ كنتَ مَبْذُولَ الْمُقَاتِلِ فِي الْحُبِ  
أصابَ الْخَدَوْرَ السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقَى الصَّعْبِ

ولو زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ  
كَأَنَّ الْجُفُونَ عَلَى مُقْلَتِي  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

فدينَاكَ مَنْ رُئِعَ وإن زدنا كُربَا  
/ ٣٢ / وكيف عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا  
وكيف التذاذي بالأصائل والضحي  
وَمَنْ صَحِبَ الدنْيَا طويلا تَقَلَّبَتْ  
نزلنا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً  
نَذَمَ السَّحَابَ الْعُثْرَ فِي فَعْلِهَا بِهِ  
ذَكَرْتُ بِهِ وَصْلاً كَأَنَّ لَمْ أَفْزُ بِهِ  
لَهَا بَشَرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلْدْتُ بِهِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

وما صِباةُ مُشْتاقٍ على أَمَلٍ  
مَتَى تَزُرُ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا  
وَالْهَجْرُ أَقْتُلَ لِي مِمَّا أَرَا قُبُهُ  
قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ أَيَّامِي وَلَذَّتْهَا  
وَقَدْ طَرَقْتُ فَتَاةَ الْحَيِّ مُرْتَدِيَا  
فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا نَدَقُهُ  
ثُمَّ انْشَنَى بِهِ مِنْ طَيْبِهَا أَثَرُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

تَفَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهَوَى  
وَإِنِّي لِمَمْنُوعُ الْمُقَاتِلِ فِي الْوَعَى  
وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جَفُونِهِ  
/ ٣٣ / وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٣٢٥ - ٣٢٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٣٣٦ - ٣٤٠.

(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٣٠١.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٤٨ - ٤٥٢.



حُمِرُ الحُلَى والمَطَايا والجَلَابِيبِ  
وأُنْثِي وبِياضُ الصُّبْحِ يُغْري بِي  
كَأَوْجِهَ البَدَوِيَّاتِ الرَّعَابِيبِ  
وفي البَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ

وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

جَلَبَتْ جِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ جِمَامِي  
عَرَصَاتِهَا كَتَكَاثِرِ اللُّوَامِ  
تَبْكِي بَعِينِي عُرْوَةَ بِنِ حَزَامِ  
وَتَجَرَّ ذَيْلِي شِرَّةً وَعُورَامِ  
هِنَّ الْحَيَاةُ تَرَحَّلْتُ بِسَلَامِ  
لِخَفَافِهِنَّ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي

مَنِ الْجَاذُ فِي زِيِّ الْأَعَارِيبِ  
أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي  
مَا أَوْجُهُ الْحَضَرَ الْمُسْتَحْسِنَاتِ بِهِ  
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطَرِيهِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

ذَكَرُ الصَّبَا وَمَرَابِعُ الْآرَامِ  
دَمِئٌ تَكَاثَرَتْ الْهُمُومُ عَلَيَّ فِي  
فَكَأَنَّ كُلَّ سَحَابَةٍ وَكَفَّتْ بِهَا  
قَدْ كُنْتُ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَةً  
لَيْسَ الْقَبَابُ عَلَى الرِّكَابِ وَإِنَّمَا  
لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

فَعَلِيهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ  
مَ فَحُسْنُ الْوَجُوهِ حَالٌ تَحُولُ  
فَحَمِيدٌ مِنَ الْقَنَاةِ الذَّبُولُ  
وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ

وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبِّ  
زُودِنَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَا  
إِنْ تَرِينِي أَذْمُتُ بَعْدَ بِيَاضِ  
وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المنسرح]

تَبْصُرُ فِي نَاطِرِي مُحَيَّاها  
وَإِنَّمَا قَبَّلْتُ بِهِ فَاهَا  
إِلَّا فَوَادًا دَهَشَتْهُ عَيْنَاهَا

شَامِيَّة طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا  
فَقَبَّلْتُ نَاطِرِي تُغَالِطَنِي  
/ ٣٤ / كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ  
وَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ  
وَإِنْ فَرِكَتْ فَازْهَبْ فَمَا فَرَكُهَا قَصْدُ

أَسْرُ بِتَجْدِيدِ الْهَوَى ذَكَرَ مَا مَضَى  
إِذَا غَدَرْتُ حَسَنَاءُ أَوْفَتْ بِعَهْدِهَا  
وَإِنْ عَشِيقَتُ كَانَتْ أَشَدَّ صَبَابَةً

(١) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٤٢٥ - ٤٢٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٤٢٩ - ٤٣٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٥٣٧ - ٥٤٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٢٠٦ - ٢٠٨.



وإن حقدت لم يبقَ في قلبها رضاءً  
كذلك أخلاقُ النساءِ وربما  
ولكنَّ حبًّا خامرَ القلبَ في الصِّبا  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

الحُبُّ ما مَنَعَ الكلامَ الألسنا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من المقتضب]

ما بالُ هذي النجومِ حائرةٌ  
ومن المختار له في المديح في سيف

على قَدْرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ  
وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارها  
يكلّفُ سيفُ الدولةَ الجيشَ همّه  
ويطلبُ عندَ الناسِ ما عندَ نفسه  
يُقَدِّى أتمَّ الطيرِ عُمرًا سلاحه  
وما ضرَّها خَلَقٌ بغيرِ مخالبٍ  
هل الحَدَثُ الحمراءُ تعرفُ لوَّنها  
/ ٣٥ / سَقَتْهَا العَمامُ العُرَّ قبلَ نزولِهِ  
بِناها وعلاً والقنا يقرعُ القنا  
وكان بها مثلُ الجُنُونِ فأصبحتُ  
طريدةً دهرٍ ساقها فردَّدَتْها  
وكيف تُرَجِّي الرومُ والروسُ هدمها  
تُفيثُ الليالي كلَّ شيءٍ أخذته  
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً  
وتد حاكموها والمنايا حواكمُ  
وقفت وما في الموتِ شكٌ لواقفٍ  
تمرُّ بك الأبطالُ كلِّمى هزيمةً

وإن رضى لم يبقَ في قلبها جفدُ  
يضلُّ بها الهادي ويخفى بها الرشدُ  
يزيدُ على مرِّ الزمانِ ويشتدُ  
والدُّ شكوى عاشقٍ ما أعلنّا

كأنَّها العُمى مالها قائدُ  
الدولة بن حمدان<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ  
وتَصْغُرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ  
وقد عجزتُ عنه المُلوكُ الخَصَّارُمُ  
وذلك ما لا تَدْعِيهِ الضَّرَّاعِمُ  
تَسورُ الفلا أحداثُها والقشاعِمُ  
وقد خلقتُ أسيافه والقوائمُ  
وتَعْلَمُ أيُّ الساقيينِ العَمائمُ  
فلما دنا منها سَقَتْها الجماجمُ  
ومَوَّجُ المنايا حولها متلاطمُ  
ومن جُثِّ القتلَى عليها تائمُ  
على الدينِ بالخطيِّ والدهرُ راغمُ  
وذا الطعنُ أساسٌ لها ودعائمُ  
وهنَّ لما يأخذنَ منك غوارمُ  
مضى قبل أن تأتي عليه الجوارمُ  
فما ماتَ مظلومٌ ولا عاشَ ظالمُ  
كأنَّك في جَفْنِ الردى وهو نائمُ  
ووجهُك وضاحٌ وThغرك باسمُ

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٥٠ - ١٥٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٥٥١ - ٥٥٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٣٨٥ - ٣٨٩.



ضممت جناحيهم على القلب ضمة  
بضرب أتى الهامات والنصر غائب  
ومن طلب الفتح الجليل فإنما  
مضى يشكر الأصحاب في قوته الظبا  
ويقههم صوت المشرفية فيهم  
لك الحمد في الدر الذي أنا لفظه  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

أعلى الممالك ما بُنَى على الأسل  
وما تَقَرَّ سيوف في ممالكها  
/ ٣٦ / مثل الأمير بغى أمراً فقر به  
وعزماً بعثتها همّة زحل  
تتلو أسننه الكتب التي نفذت  
يلقى الملوك ولا يلقي سوى جزر  
منها:

والباعث الجيش قد غالت عجاجته  
الجو أضيّق ما لاقاه ساطعها  
ينال أبعد منها وهي ناظرة  
يعود من كل فتح غير مفتخر  
ولا يجير عليه الدهر بغيته  
إذا خلعت على عرض له حلاً  
إن السعادة فيما أنت فاعله  
بذي الغباوة من إنشاده ضرر  
أجر الجياد على ما كنت مجريها  
فلا هجمت بها إلا على ظفر  
وقوله يمدحه<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

بالجيش تمتنع السادات كلهم  
والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع

(١) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٢٧٤ - ٢٧٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٣١١ - ٣١٥.



كالموت ليس به رِيّ ولا شِبَعُ  
والنهبِ ما جَمَعُوا والنارِ ما زَرَعُوا  
حتى يكادُ على أحيائهم يقَعُ  
حتى يقولَ لها عُودِي فتندفع  
فليس يأكلُ إلا المَيِّتَ الضَّبْعُ  
وأنتَ تخلقُ ما تأتي وتبتدعُ

فليس يرفعه شيء ولا يضعُ  
فلم يكنْ لدنيٍّ عندها طَمَعُ  
مَنْ كُنْتُ منه بغيرِ الصّدقِ تنتفعُ  
وأرضهُم لك مُصْطَافٍ ومُرتَبَعُ  
وقد يُظَنُّ جباناً مَنْ به زَمَعُ  
وليس كلُّ ذواتِ المِخْلَبِ السَّبْعُ

ولم يكُ للدنيا ولا أهلها معنى  
وما الأمنُ إلا ما رآه الفتى أمنا

ويكبرُ عنها كمُّهُ وبَرَاجُمُهُ  
بها عسكراً لم تبقَ إلا جَمَاجِمُهُ  
سحابٌ إذا استسقتْ سَقَتُها صوارمُهُ  
وتَدَخِرُ الأموالَ وهي غنائمُهُ  
ويستعظمون الموتَ والموتُ خادمُهُ  
ويقطعُ لُزْباتِ الزمانِ مكارمُهُ

وخاطبْتُ بحراً لا يرى العَبْرَ عائمهُ  
وملَّ سوادُ الليلِ ممّا تُزَاحمُهُ

لا تعتفي بِلداً مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ  
للسَّبي ما نكحوا والقَتْل ما ولدوا  
يطمَعُ الطيرُ فيهم طوْلُ أَكْلِهِم  
تغدو المنايا فلا تنفكْ واقفَةٌ  
/ ٣٧/ لا تحسبوا مَنْ أَسْرَتمْ كانَ ذا رَمَقٍ  
تمشي الكرامُ على آثارِ غيرِهِم  
منها :

مَنْ كانَ فوقَ محلِّ الشمسِ موضِعُهُ  
ليَتَ المُلوكُ على الأقدارِ مُعْطِيَةٌ  
لقد أباحك غشاً في معاملَةٍ  
فالدهرُ معتذرٌ والسيفُ منتظرٌ  
وقد يُظَنُّ شجاعاً مَنْ به خَرَقُ  
إنَّ السَّلاحَ جميعُ الناسِ تحمله  
وقوله <sup>(١)</sup> : [من الطويل]

ولولاك لم تجرِ الدماءُ ولا اللُهي  
وما الخوفُ إلا ما تخوَّفَه الفتى  
وقوله <sup>(٢)</sup> : [من الطويل]

تقبَّلْ أفواهُ الملوكِ بساطَه  
له عسكرا خيلٍ وطيرٍ إذا رمى  
سحابٌ من العِقبانِ يزحفُ تحتها  
تُحاربُهُ الأعداءُ وهي عبادةُ  
ويستكبرونَ الدَّهرَ والدهرُ دونهُ  
وما كلُّ سيفٍ يقطعُ الهامَ حَدُهُ  
منها :

فأبصرتُ بداراً لا يَرى البدرُ مثلهُ  
/ ٣٨/ فقد ملَّ ضوؤُ الصبحِ ممّا تُغيِّرُهُ

(١) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٣١٦ - ٣١٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٢٥٦ - ٢٦٠.



وملّ القنا ممّا تدقّ صدوره  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من المتقارب]

خذوا ما أتاكم به واعدوا  
وإن كان أعجبكم عامكم  
فإن الحسام الخضيب الذي  
تفكّ العناء وتغني العفاء  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

إذا كان مدح فالنسب المقدم  
لحُبّ ابن عبد الله أولى فإته  
أطعت العواني قبل مطمح ناظري  
تعرض سيف الدولة الدهر كله  
فجاز له حتى على الشمس حكمه  
فلم يخل من نصر له من له يد  
ولم يخل من أسائه غود منبر  
يقر له بالفضل من لا يؤده  
إذا نحن ستيانك خلنا سيوفنا  
أخذت على الأرواح كل نية  
فلا موت إلا من سنانك يتقى  
٣٩ / وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

خليليّ أني لا أرى غير شاعر  
فلا تعجبا إن السيوف كثيرة  
ولما رأيت الناس دون محله  
أحقهم بالسيف من ضرب الطلى  
وأن دماً أجريته بك فاخر  
وكل يرى طرّق الشجاعة والندی

فكم منهم الدعوى ومني القصائد  
ولكن سيف الدولة اليوم واحد  
تيقنت أن الدهر للناس ناقد  
وبالامر من هانت عليه الشدائد  
وإن فؤاداً رغته لك حامد  
ولكن طبع النفس للنفس قائد

(١) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٢٦٩ - ٢٧٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٠٢ - ٣٠٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣١٨ - ٣٢١.



لهنَّبت الدنيا بأنك خالدٌ  
وخيلك في أعناقهنَّ قلائدٌ  
وأنت لواء الدين والله عاقدٌ

كأنَّك مستقيمٌ في مُحالٍ  
فلإنَّ المسك بعض دم الغزالِ

فكيف إذا كانت نزاريةً غرباً  
فكيف إذا كان الليث له صحباً  
فكيف بمن يغشى البلاد إذا عبأ  
وأنت حزب الله صرت له جزباً  
فإن شك فلْيُحدث بساحتها خطباً  
ويوماً بجود تطرد الفقر والجذباً  
فمدت عليها من عجاجته حجباً

وقد نظرت إليه والسيوف دمٌ  
وكان أحسن ما في الأحسن الشيمُ  
في طيه أسف في طيه نعمُ  
لك المهابة ما لا تصنع البهيمُ  
أن لا تُواريتهم أرض ولا علمُ  
وما عليك بهم عار إذا انهزموا

ملء الزمان وملء السهل والجبلِ  
والبر في شغل والبحر في حجلِ

نهبت من الأعمار ما لو حويته  
وتضحى الحصون المشمخرات في الذرى  
فأنت حسام المُلْك والله ضاربٌ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

رأيتك في الذين أرى مُلوَكاً  
فلإن تَفَق الأنام وأنت منهم  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

تُهابُ سيوف الهند وهي حَدَائِدُ  
ويُرهب ناب الليث والليث وخدّه  
ويُخشى عُباب البحر وهو مكانه  
هنيئاً لأهل الشجر رأيك فيهمُ  
وأنت رُغت الدهر فيها ورَبَّه  
فيوماً بِحِيلٍ تطرد الروم عنهمُ  
/ ٤٠ / كأنَّ نجوم الليل خافت مُغارَه  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

قد زرتُه وسيوف الهند مغمدةٌ  
فكان أحسن خلق الله كلهم  
قوت العدو الذي يَمَمته ظفرُ  
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت  
ألزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها  
عليك هزمهم في كل معترك  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملكٍ  
فنحن في جدل الروم في وجلٍ

(١) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٢٦٥ - ٢٦٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٣٢٥ - ٣٢٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٣٣١ - ٣٣٤.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٣٣٦ - ٣٤٠.



منها رضاك ومن للغور بالحوّل  
بالجاهلية عين الغي والخطل  
فما كليب وأهل الأعصر الأول  
في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل  
فلن وجدت مكان القول ذا سعة  
ومن يسد طريق العارض الهطل  
ليس التكحل في العينين كالكحل  
بعاجل النصر في مستأخر الأجل

وحتى أتاك الحمد من كل منطق  
ويا أيها المحروم يممه ترزق  
ويا أشجع الشجعان فازقه تفرق

دروا أن كل العالمين فضول  
وأن حديد الهند عنه كليل  
فقد علم الأيام كيف تصول  
فتى بأسه مثل العطاء جزيل  
فكل ممات لم يمته غلoul

وعادات سيف الدولة الطعن في العدا  
رأى سيفه في كفه فتشهدا  
على الدرّ واحذره إذا كان مزيدا  
تفارقه هلكى وتلقاه سُجدا  
ويقتل ما يحيي التبسّم والجدا  
يرى قلبه في يومه ما يرى غدا

إن كنت ترضى بأن يُعطوا الجزى بذلوا  
والمدح لابن أبي الهيجاء تُنجده  
ليت المدائح تستوفي مناقبه  
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به  
وقد وجدت مكان القول ذا سعة  
وما ثناك كلام الناس عن كرم  
لأن حلمك حلم لا تكلفه  
لا زلت تضرب من عاداك عن غرض  
٤١ / وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

لقد جُدت حتى جُدت في كل ملّة  
فيا أيها المطلوب جاوزه تمتنع  
ويا أجبن الفرسان صاحبه تجتريء  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

فلما رأوه وحده دون جيشه  
وأن رماح الخط عنه قصيرة  
فلن تكن الأيام أبصرن صولة  
فأوردتهم صذر الحصان وسيفه  
شريك المنايا والنفوس غنيمه  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

لكل امرئ من دهره ما تعودا  
ومستكبر لم يعرف الله ساعة  
هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا  
تظل ملوك الأرض خاضعة له  
وتحيي له المال الصوارم والقنا  
ذكي تظنّيه طليعة عينه

(١) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٤٥ - ٣٤٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٦ بيتاً في ديوانه ٣٥٥ - ٣٦٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٧٠ - ٣٧٣.



- وَصَوَّلَ إِلَى الْمُسْتَصْعَابَاتِ بِخَيْلِهِ  
يَدِيقُ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]
- تَشْبِيهُ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةً  
/ ٤٢ / تَكْسِبُ الشَّمْسُ مِنْكَ الثُّورَ طَالِعَةً  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]
- أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مُصِيرُهُ  
إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ  
وَأَسْعَدُ مَشْتَقٍ وَأَظْفَرُ طَالِبٍ  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدُ  
وَمَا كَانَ أَدْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا  
يُذَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفُّهُ  
تَتَبَعَ هُرَابَ الرِّجَالِ مَرَادُهُ  
وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]
- إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قَلُوبُهُمْ  
تَلْقَى الْحَسَامَ عَلَى جَرَاءَةِ حَدِّهِ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المنسرح]
- فَاضِحَ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمْ  
أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ سَهَامِهِمْ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]
- جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا  
فَلَيْسَ لَشَمْسٍ مُذْ أَنْتَ إِذَا نَارُهُ
- فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَا وَرْدَا  
فَيُتْرَكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَذُ مَا بَدَا  
جُودٌ لَكَفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ الْمَطَرُ  
كَمَا تَكْسِبُ مِنْهَا نَوْرَهُ الْقَمَرُ
- كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ  
فَوَابِلُهُمْ طُلٌّ وَظُلٌّ وَابِلُ  
هُمَامٌ إِلَى تَقْبِيلِ كَفِّكَ وَاصِلُ  
وَلَوْ حَارَبْتُهُ نَاحٍ فِيهَا الشَّوَاكِلُ  
وَالْطَّفَفُهَا لَوْ أَنَّهُ الْمَتَنَاوِلُ  
وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ  
فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَارِضَتُهُ الْغَوَائِلُ  
تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثَمَا سَارَ نَائِلُ
- كَقَلُوبِهِنَّ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ  
مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانِ
- لَهُ يَقْلُونَ كُلَّمَا كَثُرُوا  
وَمُخْطِئٌ مَنِ رَمِيَتْهُ الْقَمَرُ
- إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُورَى جَرِيَتْ وَنَامُوا  
وَلَيْسَ لِبَدْرِ إِذْ تَوَسَّتْ تَمَامُ

(١) من قصيدة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٣٧٤.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٧٥ - ٣٧٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٤١٤ - ٤١٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢٨٢.

(٥) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٩٠ - ٣٩٢.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

وأضحى بالعواصم مُستَقَرّاً  
/ ٤٣ / تخَرَّ له القبائلُ ساجداتٍ  
وليس لبحرٍ نائلٍه قَرَارُ  
وتَحَمَّدهُ الأستةُ والشفِيارُ

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

وإذا اهتزَّ للندى كانَ بحرّاً  
وإذا الأرضُ أَظلمتْ كانَ شمساً  
مَنْ تعاطى تشبهاً بكَ أعبا  
فلإذا ما اشتهى خُلودك دأب  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

ملكٌ زَهَتْ بمكانِه أَيْامُه  
تالله ما علمُ أَمْرِي لولاكمُ  
حتى افتخرنَ به على الأيام  
كيف السخاءُ وكيف ضَرَبَ الهامُ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

أَلَقْتُ إِلَيْكَ دِماءَ الرومِ طاعَتَها  
يُسابقُ القَتْلُ فيهِم كَلَّ حادِثُ  
وقد تَمَتَّوا عَدَاةَ الدَرَبِ في لَجَبٍ  
فكان أثبتَ ما فيهِم جُسُومُهُم  
والشمسُ يَعنونَ إلّا أَنَّهُم جَهِلُوا  
لا تَطْلُبَنَّ كَريماً بعدَ رُؤيتِه  
ولا تبالِ بِشُعْرِ بعدَ شاعِرِه  
وقوله يمدح كافوراً الأخشيدي<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

قواصِدُ كافورٍ توارِكُ غَيرِه  
فجاءتْ به إنسانَ عَينِ زَمانِه  
/ ٤٤ / يُبِيدُ عداواتِ البُغَاةِ بِلُطْفِه  
يُذِلُّ بِمَعْنَى واحِدٍ كُلَّ فَاخِرٍ  
وَمَنْ قَصَدَ البحرَ اسْتَقَلَّ السواقيا  
وَحَلَّتْ بِياضاً خَلَفَها وماقِيا  
فإن لم تَبِدْ مِنْهُم أبَداً الأَعادِيا  
وقد جَمَعَ الرَحمانُ فيكَ المَعانِيا  
فإنَّكَ تُعطي في نَدائِكَ المَعاليِ بالندى

(١) من قصيدة قوامها ٦٦ بيتاً في ديوانه ٣٩٨ - ٤٠٤.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٤٠٥ - ٤٠٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٤٢٥ - ٤٢٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٤١٩ - ٤٢٤.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٤١ - ٤٤٥.



يرى كلَّ ما فيها - وحاشاك - فانيا  
ولكن بأيامٍ أَشْبَنَ النواصيا

فقِفْ وقِفَةً قَدَّامَهُ تتعلَّم  
ضعيفَ المساعي أو ضعيفَ التكرَّم

وإن لم أشأْ تُملِي عليَّ وأكتبُ  
ويمم كافوراً فما يتغرَّبُ  
ونادرةً إِيَّانَ يَرْضَى ويغضبُ

وإن طلبوا الفضلَ الذي فيك خُيِّبُوا  
ولكنَّ مِنَ الأشياءِ ما ليس يُوهَبُ  
لمنَّ باتَ في نعمائه يتقلبُ  
على كلِّ عُودٍ كيف يدعو ويخطبُ  
إليك تناهى المكرماتُ وتُنسَبُ

ولو كان من أعدائك القمَران  
كلامُ العدا صَرَبٌ من الهَديانِ  
قيامٌ دليلٌ أو وضوحٌ بيانٍ  
بِعَذْرِ حَيَاةٍ أو بِعَذْرِ زَمَانٍ  
وليس بقاضي أن يرى لك ثاني  
عن السَّعْدِ يَرُمِي دونك الثَّقَلانِ  
وَجَدُّكَ طَعَنَ بِغَيْرِ سَنانٍ  
وأنت غنيٌّ عنه بالحدَثانِ

وتحتقرُ الدنيا احتقارَ مجرَّبٍ  
وما كنتَ ممَّن أدركَ المُلْكُ بالُمْنَى  
وقوله يمدحه<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

إذا مَنَعَتْ منك السياسةُ نفسَهَا  
يضيقُ على مَنْ رَأَاهُ العَذْرُ أن يَرَى  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وأخلاقُ كافورٍ إذا شئتُ مدحَه  
إذا تركَ الإنسانُ أهلاً وراءَه  
فتى يملأُ الأفعالَ رأياً وحكمةً  
منها:

إذا ظَلَبُوا جَدَّوَاكَ أعطوا وحُكِّموا  
ولو جاز أن يحووا غلاك وهبَتْها  
وأظلمَ أهلُ الظلمِ مَنْ باتَ حاسداً  
سَلَلْتُ سيوفاً علِّمتُ كلَّ خاطبٍ  
ويُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ الناسُ أَنَّهُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

عدوكَ مَذْمُومٌ بكلِّ لسانٍ  
٤٥ / وللهِ سِرٌّ في غلاك وإنما  
أيلتمسُ الأعداءُ بعددَ الذي رأَتْ  
رَأَتْ كلَّ مَنْ يبغي لك العَدْرُ يُبتلى  
قضى اللهُ يا كافورُ أَنَّكَ أوَّلُ  
فمالك تختارُ القِسِيَّ وإنما  
ومالكُ تُعْنَى بالأسْتَةِ والقنا  
ولم تحمِلِ السيفَ الطويلَ نجاذه  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٥٩ - ٤٦٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٦٦ - ٤٧٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٤٧٥ - ٤٧٧.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٤٧٨ - ٤٨١.



تجاوز قدر المدح حتى كأنه  
وَعَالِبَهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَّا لَهُ  
وقوله في مدح فاتك<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

القاتلُ السيفُ في جسم القَتِيلِ به  
يُريكَ مَخْبِرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ  
يروغُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرَفُهُ أَبَدًا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسُ صُورُهُ وَجْهَهُ  
شَجَاعٌ كَأَنَّ الْحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ  
وَرِيَانٌ لَا تُضْدى إِلَى الْخُمْرِ نَفْسُهُ  
فَتَى لَا يُرْجِي أَنْ تَتِمَّ ظَهَارَةٌ  
/ ٤٦ / وفي مثل الثاني قلتُ من قصيدة، وزدت المعنى، وأحكمت للفظه بنياناً  
بأن جعلت الحرب تهوى بقاءه، وهو بسيفه يحمي حوياه، وأبو الطيب حيث أطلق الفداء  
يجوز أن يكون غيره أنكى الأعداء، والذي قلته هذا: [من البسيط]

يُخْفِيهِ كَاللَّيْلِ صَوْنًا رُمُحٌ عَسْكَرِهِ  
تَهْوَى الْبِقَاءَ لَهُ الْهَيْجَاءُ فَهِيَ بِمَنْ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

أَعْطَى الزَّمَانَ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ  
أَرْجَانِ أَيَّتَهَا الْجِيَادُ فَلِإِنَّهُ  
أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبِرِّ أَلَيْتِي  
يَتَكَسَّبُ الْقَصْبُ الضَّعِيفُ بِخَطِّهِ  
وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ  
يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كَتَابُهُ  
أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا ارْتَكَبْتَ طَرِيقَةً  
قَطَفْتَ الرِّجَالَ الْقَوْلَ وَقَتَ نَبَاتِهِ  
فَهُوَ الْمَشِيعُ بِالمَسَامِعِ إِنْ مَضَى  
وأراد لي فأردتُ أن أتخبراً  
عزمي الذي يَذُرُ الْوَشِيحَ مَكْسَرًا  
لَأَيِّمَنَّ أَجَلَ بِحَرِّ جَوْهَرَا  
شرفاً على صَمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرَا  
تِيهِ الْمُدِلَّ فُلُو مَشَى لَتَبَخْتَرَا  
قَبْلَ الْجِيُوشِ ثَنَى الْجِيُوشِ تَحِيْرَا  
وَمَنْ الرِّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْقَرَا  
وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوْرَا  
وهو المضاعفُ حسنه إن كُورَا

(١) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٤٨٦ - ٤٩٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٥١٨ - ٥٢١.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٥٢٢ - ٥٢٦.



وإذا سكّت فإنّ أبلغَ خاطِبٍ  
خَلَقْتُ صفاتُكَ في العيونِ كلامه  
منها في ذكر الناقة :

فأتتكَ داميةً الأظْلُ كَأَنَّمَا  
/٤٧/ بدرتُ إليك يَدُ الزمانِ كَأَنَّمَا  
مَنْ مُبْلَغُ الأعرابِ أَنِّي بعدها  
ولقيتُ كُلَّ الفاضلينِ كَأَنَّمَا  
نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الحسابِ مقدَّمًا  
رُحِلَ على أَنَّ الكواكبَ قومه  
وقوله <sup>(١)</sup> : [من الطويل]

وَمَنْ يصحبِ اسمَ ابنِ العميدِ محمّدٍ  
كأَنَّا أرادَتْ شُكرنا الأرضَ عنده  
إذا الشرفاءُ البيضُ مَثُوا بقتوه  
حَسَّتْ كُلُّ أرضٍ تربةً في عُبارِهِ  
فَجُدُّ لي بقلبٍ إن رحلتُ فإنني

وقوله في عضد الدولة <sup>(٢)</sup> : [من المشرح]

وقد رأيتُ الملوكَ قاطبةً  
وَمَنْ مَناياهُمُ براحتِهِ  
أبا شجاعٍ بفارسٍ عضدَ  
أسامياً لَمْ تَزِدْهُ معرفةً  
مُبْتَسَمٌ والوجوهُ عابسةً  
لا يجدُ الخمرُ في مكارمِهِ  
تُشرقُ تيجانُهُ بغرَّتِهِ  
/٤٨/ دانَ له شرفُها ومغرُبُها  
تجمعتُ في فؤادِهِ همٌّ  
لو كَفَرَ العالمونَ نعمته  
كالشمسِ لا تبتغي بما صنعتُ

قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الأصابعَ مِنبَراً  
كالخَطِّ يملأُ مِسمَعِي مَنْ أبصرا

حُذِثْ قوائِمُها العقيقُ الأحمرُ  
وَجَدْتُهُ مشغولَ اليدينِ مفكراً  
شاهدتُ رسطاليسَ والإسكندرا  
رَدَّ الإلهُ نفوسَهُم والأعصرا  
وأتى فذلك إذ أتيت مؤخراً  
لو كانَ منك لكانَ أكرمَ معشرا

يَسِرُ بين أنيابِ الأسودِ والأسدِ  
فلم يُخْلِنا جَوْ هبطناه من رفدٍ  
أتى نسبٌ أعلى من الأبِ والجَدِّ  
فهُنَّ عليه كالطرائقِ في البُردِ  
مخلَّفُ قلبي عند مَنْ فَضَّلَهُ عندي

وَسِرْتُ حتى رأيتُ مَولاهَا  
يأمرُها فيهمُ وينهاها  
الدولةُ فتأخَّسروْ شهنشاهَا  
وَأَنَّمَا لَذَّةُ ذِكرناها  
سَلِمُ العدا عنده كهيجاها  
إذا انتشى خَلَّةٌ تلافها  
إشراقَ أَلْفاظِهِ بمعناها  
ونفسُهُ تستَقِلُّ دنياها  
ملءُ فؤادِ الزمانِ إحداها  
لما عَدَّتْ نفسُهُ سجاياها  
منزلةً عندهم ولا جاها

(١) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٥٣٣ - ٥٣٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٥٣٧ - ٥٤٠.



وقوله فيه<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

أَعَزُّ هَذَا يُسَارُّ إِلَى الطَّعَانِ  
وَعَلَمَكُمْ مَفَارِقَةَ الْجَنَانِ  
سَلَوْتُ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ  
إِلَى مَنْ لَا لَهُ فِي النَّاسِ ثَانِي  
وَلَا الْإِخْبَارِ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ  
وَأَرْضُ أَبِي شَجَاعٍ فِي أَمَانٍ  
لَمَا خَافَتْ مِنَ الْحَقِّ الْحَسَانِ  
كَشْبَلِيهِ وَلَا فَرَسِي رَهَانٍ  
وَأَشْبَهُ مَنْظَرًا بِأَبِ هِجَانٍ  
إِغَاثَةً صَارِخٍ أَوْ فُكَّ عَانِي  
فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَانِ  
بِضُوءِهِمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ  
وَلَا وَرَثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ  
يُؤْذِيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ  
هَذَا كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي

عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا  
فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ  
أَلَّا تَمُرَّ بِجَرِيمِهِ الْعِلَلُ  
نَضْلُوكَ أَلَّ بَوِيءُ أَوْ قَضَلُوا  
فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا

مِنْهَا الشَّمْسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ  
مِنْ قَوْقِهَا وَصَخُورُهَا لَا تَوَرَّقُ  
لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ

يَقُولُ بِشُعْبِ بَوَانٍ حِصَانِي  
أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَ الْمَعَاصِي  
فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شَجَاعٍ  
فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُنْيَا طَرِيقُ  
وَلَا تُحْصِي فِضَائِلُهُ بِظَنِّ  
أَرْضِ النَّاسِ مِنْ تَرْبٍ وَخَوْفٍ  
فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ الْعَشْقِ فِيهَا  
وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شُبْلِي هَزْزٍ  
أَشَدَّ تَنَازَعًا لِكَرِيمِ أَصْلٍ  
وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فَهَمًّا وَقَالًا  
وَكُنْتُ الشَّمْسَ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ  
فَعَاثَا عَيْشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا  
وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي  
دُعَاءُ كَالثَّنَاءِ بِلَا رِيَاءِ  
/ ٤٩ / فَلَوْلَا كُونَكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا  
وقوله فيه<sup>(٢)</sup>: [من الكامل المرفل]

إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا  
حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنُ بَجْدَتِهَا  
شَكَاوَى الْعَلِيلِ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ  
لَا يَسْتَحْيِي أَحَدٌ يَقَالُ لَهُ  
فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

كَبَّرْتُ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ  
وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضِ سَحَابٍ أَكْفُهُمْ  
وَيَفُوحُ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحُ

(١) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٥٤١ - ٥٤٥.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٥٤٦ - ٥٥٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٢٨ - ٢٩.



مَسْكِيَّةُ النَفَحَاتِ إِلَّا أَنَّهَُا  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ جِمَصٌ لَا خَلْتُ أَبْدَأُ  
دَخَلْتُهَا وَشِعَاعُ الشَّمْسِ مَتَقَّدٌ  
فِي فَيْلَتِي مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ  
تَمْضِي الْمَوَاكِبِ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةٌ  
قَدْ حِرْزُنْ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ  
حَلَوِ خِلَائِقُهُ شُوسٍ حَقَائِقُهُ  
/ ٥٠ / تَضِيقُ عَنْ جَيْثِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحُبَتْ  
إِذَا تَغْلَغَلَ فِكْرُ الْمَرْءِ فِي طَرْفٍ  
تَحْمَى السِّیُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ  
إِذَا انْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا  
فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ  
مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
لَا يَجْبِرُ النَّاسَ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

تَبَاعَدَتْ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ  
وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ  
وَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتٍ  
إِذَا قِيلَ رَفَقًا قَالَ لِلْجَلْمِ مَوْضِعٌ  
وَمَا عَزَّ فِيهَا مُرَادُ أَرَادِهِ  
فَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةً  
فَمَا بِفَقِيرٍ شَامَ بَرَقَكَ حَاجَةً  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

أَعْطَى فَقَلْتُ لَجُودِهِ مَا يُقْتَنَى  
وَتَحَيَّرْتُ فَيْكَ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا

وَحَشِيَّةٌ بِسِوَاهُمْ لَا تَعْبَقُ

فَلَا سَقَاها مِنَ الْوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ  
وَنُورٌ وَجْهِكَ بَيْنَ الْحَيْلِ بَاهِرُهُ  
صَرَفَ الزَّمَانَ لَمَّا دَارَتْ دَوَائِرُهُ  
مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ  
فِي دَرْعِهِ أَسَدٌ تَذْمَى أَظْفَرُهُ  
يُحْصِي الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهُ  
كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ  
مَنْ مَجِدَهُ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ  
كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ  
إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ  
وَقَدْ وَثَّقَنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ  
فَجَهَلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَاذَرُهُ  
وَلَا يَهْيِضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

وَضَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِكَ السُّبُلُ  
فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَاؤٌ وَعْدٌ وَلَا مَظْلُ  
وَأَيْسَرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ  
وَجَلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ  
وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ  
وَطَوْبَى لِعَيْنٍ سَاعَةً مِنْكَ لَا تَخْلُو  
وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَيَّبَهَا مَحْلُ

وَسَطًا فَقَلْتُ لِسَيْفِهِ مَا يُؤْلَدُ  
أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبْعُدُ

(١) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٤١ - ٤٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٤٤ - ٤٦.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٤٧ - ٥٠.



وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ  
حُلَفَاءَ طَيِّ غَوْرُوا أَوْ أُنْجَدُوا  
أُحْيِيْطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

بجبهة العير يفدى حافر الفرس  
وتاركى الليث كلباً غير مفترس  
كأنما اشتملت نوراً على قيس  
عز القطا في الفيافي موضع اليبس  
وقصرت كل مصر عن طرابلس  
وأى قرن وهم سيفي وهم ترسي

لأصبح الدنيا وأكثرها نزر  
تجر له الشغرى وينكسف البدر  
به أقسمت أن لا يؤدى لها شكر  
إليك وأهل الدهر دونك والدهر

وبالورى قلّ عندي كثرة العدد  
بقليه ما ترى عيناه بعد غد  
ولا السماح الذي فيه سماح يد  
حتى إذا افترقا عادت ولم يعد  
إلا وجدت مداها غاية الأبد

يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق  
عليها وترتج الجبال الشواهد  
وفي كل حرب للمنية عاشق

في شأنه ولسانه وبنانه  
٥١/ إن العطايا والرزايا والقنا  
يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

يفدى بنيك عبيد الله حاسدهم  
أبا الغطارفة الحامين جارههم  
من كل أبيض وضاح عمامته  
لو كان فيض يديه ماء عادية  
أكارم حسد الأرض السماء بهم  
أى الملوك - وهم قصدي - أحاذره  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

ولو تنزل الدنيا على حكم كفه  
متى ما يشر نحو السماء بوجهه  
له ممن تغني الثناء كأنما  
بمن تضرب الأمثال أم من أقيسه  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

لما وزنت بك الدنيا فملت بها  
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد  
ماذا البهاء ولاذا النور من بشر  
أى الأكف يباري الغيث ما اتفقا  
٥٢/ لم أجر غاية فكري منك في صفة  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى  
ومن تقشعر الأرض خوفاً إذا مشى  
كأنك في الإعطاء للمال مبالغ

(١) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٢٤ - ٢٥.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ٦٢ - ٦٤.

(٣) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٦٤ - ٦٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٧٦ - ٧٨.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

ويعرفُ الأَمَرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ  
قَوْمٌ بَلَوُغُ الْعُلَامِ عِنْدَهُمْ  
كَأَنَّمَا يُولَدُ النَّدَى مَعَهُمْ  
تَظَنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمْ  
إِنْ بَرَقُوا فَالْحَتُوفُ حَاضِرَةٌ  
تُشْرِقُ أَعْرَاضَهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ  
أُعْيِدُكُمْ مِنْ صُرُوفٍ دَهْرَكُمْ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنِيكَ بِهِجَتُهُ  
عُمُرُ الْعَدُوِّ إِذَا لَاقَاهُ فِي رَهَجِ  
٥٣/ تَحَلُّو مَذَاقَتَهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا  
وَتَغَيَّبْتَ الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ  
منها:

مُبَرِّقِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَخَذِي  
مِرَاثِبَ صَعِدَتْ وَالْفَكْرُ يَتْبَعُهَا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

تَلَذُّ لَهُ الْمَرُوءَةُ وَهِيَ تُؤْذِي  
قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَالِي  
فَلَوْ يَمَّمْتَهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجِدُوا  
لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الْأَيَّامُ حَتَّى  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ  
فَإِنْ نَفَدَ الْإِعْطَاءُ حَتَّتْ يَمِينُهُ  
وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ

فَمَالَهُ بَعْدَ فَعْلِهِ نَدَمٌ  
طَعَنُ نَحْوِ الْكُمَاةِ لَا الْحُلُمُ  
لَا صِعْرٌ عَاذَرٌ وَلَا هَرَمٌ  
أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا  
أَوْ نَطَقُوا فَالْصَوَابُ وَالْحَكَمُ  
كَأَنَّهَا فِي نَفْسِهِمْ شَيْمٌ  
فَإِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مَثَلُهُمْ

وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا اجْتَجَبَا  
أَقْلَ مِنْ عُمُرٍ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبَا  
حَالَتْ فَلَوْ قَطَّرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شَرِبَا  
وَتَخَسَّدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَيُّهَا رَكِبَا

هَامَ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذْبَا  
فَجَازَ وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّهْبَا

وَمَنْ يَغْشَقُ يَلْدُ لَهُ النِّعَامُ  
كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ  
لَأَعْطُوكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا  
كَأَنَّكَ فِي قَمِ الزَّمَنِ ابْتِسَامُ

وَيَسْتَغْرِقُ الْأَلْفَاظُ مَنْ لَفْظُهُ حَرْفٌ  
إِلَيْهِ حَنِينَ الْإِلْفِ فَارْقَهُ الْإِلْفُ  
مِنْ النَّاسِ إِلَّا فِي سِيَادَتِهِ خُلْفُ

(١) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٩٣ - ٩٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٩٧ - ١٠٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٠١ - ١٠٤.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ١٠٥ - ١٠٨.



ولم نَرْ شيئاً يحملُ العِباءَ حَمَلَهُ  
ولا حُبَسَ البحرُ المحيطُ لِقاصِدِ  
فواعجباً مِنِّي أحوُلُ نَعْتِهِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

ملكٌ سِنَانٌ قَنَاتِهِ وَبَنَانِهِ  
هذا الذي أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِباً  
/ ٥٤ / كالبدْرِ من حيثِ التَّفَتُّ رَأَيْتُهُ  
كالبحرِ يَقْذِفُ لِلقَرِيبِ جَوَاهِرَ  
كالشمسِ في كِبَدِ السَّمَاءِ وَضُوؤُهَا  
منها:

تدبِيرُ ذِي حُنْكَ يَفْكَرُ فِي غِدِّ  
خَذَ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أُسْطِيعُهُ  
فلقد دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدَوْنَهُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

أَلْذُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالمَاءِ ذِكْرُهُ  
سَنِي العَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَائِمًا  
نَفْسٌ لَهَا خُلِقَ الزَّمَانُ لِأَنَّهُ  
وَيَدٌ لَهَا كَرُمُ الغَمَامِ لِأَنَّهُ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

مَنْ نَفَعَهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرُهُ  
وَنَذِيْمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ  
وَالسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ  
مَتَفَرِّقُ الطَّعْمِينَ مُجْتَمِعُ القُوَى  
فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ١٠٩ - ١١٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ١١٣ - ١١٦.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ١١٧ - ١٢٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١٢٥ - ١٢٩.



حَتَّى كَأَنَّ مَغْيِبَهُ الْأَقْدَاءُ  
لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءُ  
إِلَّا بِوَجْهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ  
حُمْتُ بِهِ فَصْبِيبُهَا الرُّحْضَاءُ

كَأَنَّا نَجُومٌ لَقِينَا سُغُودَا  
وَرَمَحَ تَرَكَّتْ مُبَادَا مُبِيدَا  
وَقَرْنٍ سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا  
تَمَنَّى الطُّلَى أَنْ تَكُونَ الْعُمُودَا  
حَتَّى قَتَلَتْ بِهِنَّ الْحَدِيدَا

كَأَنَّهُ بِالذِّكَايِ مُكْتَحِلُ  
عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ  
بِالْهَرَبِ اسْتَكْثَرُوا الَّذِي فَعَلُوا  
مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخَلُوا

وَمَقْدَرَةٌ وَمَحْمِيَّةٌ وَلَا  
وَأَكْرَمُ مِنْتُمْ عَمَّا وَخَالَا  
تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالَا  
تَعْلَمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَا  
وَأِنْ سَكَّتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَا  
يُنِيلُ الْمَسْتِمَاحَ بِأَنْ يَنَالَا  
فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لَاقَى الرِّجَالَا  
كَأَنَّ الرِّيشَ تَطْلُبُ النُّصَالَا

وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بِخِيَلَا

وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ  
وَإِذَا مُدِخَتْ فَلَا لَتَكْسَبَ رَفْعَةً  
لَمْ تَلَقْ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا  
لَمْ تَحْكِ نَائِلُكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا  
وَقَوْلُهُ<sup>(١)</sup>: [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

تَجَلَّى لَنَا فَاضَانَا بِهِ  
وَهَوْلٌ كَشَفْتُ وَنَضَلِي قَصَصْتُ  
وَمَالٍ وَهَبْتُ بَدَلًا مَوْعِدٍ  
بِهَجْرٍ سَيُوفِكَ أَغْمَادَهَا  
قَتَلْتُ نَفُوسَ الْعَدَا بِالْحَدِيدِ  
وَقَوْلُهُ<sup>(٢)</sup>: [مِنَ الْمُنْسَرَحِ]

تُعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ  
أَشْفِقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فُكْرَتِهِ  
أَغْرُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا  
إِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ إِذَا وَهَبُوا  
وَقَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>: [مِنَ الْوَافِرِ]

أَغْرَ مَغَالِبٍ كَفًّا وَسَيْفًا  
وَأَشْرَفَ فَاخِرَ نَفْسًا وَفُومًا  
لَقَدْ أَمَنْتُ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسُ  
/ ٥٦ / سَرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طُرًّا  
إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ  
وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيعُ  
يَفَارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ الْمُلَاقِي  
فَمَا تَقِفُ السَّهَامُ عَلَى قَرَارٍ  
وَقَوْلُهُ<sup>(٤)</sup>: [مِنَ الْكَامِلِ]

أَعْدَى الزَّمَانُ سَخَاؤُهُ قَسَحًا بِهِ

(١) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ١٣٣ - ١٣٤.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٣٥ - ١٣٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١٣٩ - ١٤٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١٤٤ - ١٤٨.



ولقد جُهِلَتْ وما جُهِلَتْ خُمُولا  
وبما تُجسّمُها الجِياذُ صهيلا

رأى يَفَرِّقَ بَيْنَ المَاءِ واللَّبَنِ  
جَدْيِ الخَصِيبُ عَرَفْنَا العِرْقَ بالغُضَنِ  
وزهدُ مَنْ ليس مِنْ دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ  
وذا اقتدارُ لسانٍ ليس فِي المِئْنِ

لا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلُ  
وصَغِيرُهُمْ عَفْوَ الإِزَارِ حَلاجِلُ  
مُسْتَعْظَمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ  
عَرَفُوا أَيُّحَمَّدُ أَمْ يَذِمُّ القَائِلُ  
قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِنْ ثَنَاكَ أَنَامِلُ

حَتَّى تُوَهِّمَنَّ لِلْأَزْمَانِ أَزْمَانَا  
وَالسَيْفِ وَالضَيْفِ رَحْبَ البَاعِ جَذَلَانَا  
وَمَنْ تَكْرَمُهُ وَالْبِشْرِ نَشْوَانَا  
إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ الْآنَا  
فِي الخَطِّ وَاللَفْظِ وَالْهِيَجَاءِ فِرْسَانَا  
أَوْ يَنْشَقُّونَ مِنَ الخَطِيئِ رِيحَانَا  
إِنَّ اللِّيُوثَ تَصِيدُ النَّاسَ إِخْذَانَا  
ثُمَّ اتَّخَذَتْ لَهَا السُّؤَالَ خَزَانَا  
لَمْ يَأْتِ فِي السَّرِّ مَا لَمْ تَأْتِ إِعْلَانَا  
أَنَا الَّذِي نَامَ إِنْ نَبَّهْتُ يَقْطَانَا  
وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانَا

ولقد عُرِفَتْ وما عُرِفَتْ حَقِيقَةٌ  
نَطَقْتُ بِسُودِدِكَ الحَمَامُ تَغْنِيًا  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

قَاضٍ إِذَا التَّبَسَّ الأَمْرَانِ عَنْ لَه  
أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا:  
ذَا جُودُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ  
وَهَذِهِ هَيَأَةٌ لَمْ يُوَثِّهَا بَشَرُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

عَلَامَةُ الْعِلْمَاءِ وَاللُّجِّ الَّذِي  
مُتَشَابِهِي وَرَعِ النَّفُوسِ كَبِيرُهُمْ  
فَافْخَرْ فَإِنَّ النَّاسَ فِيكَ ثَلَاثَةٌ  
وَلَقَدْ غَلُوتَ فَمَا تُبَالِي بَعْدَمَا  
/ ٥٧ / مَا دَارَ فِي الحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلْبَتْ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

خَفَتْ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أَنْمِلِهِ  
يَلْقَى الوَعْيَ وَالْقَنَّا وَالنَّازِلَاتِ بِهِ  
تَخَالُهُ مِنْ ذِكَاةِ الْقَلْبِ مُحْتَوِيًا  
مَا شَيْدَ اللَّهِ مِنْ مُجِدِّ لِسَالِفِهِمْ  
إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وَجَدُوا  
كَأَنَّهُمْ يَرُدُّونَ المَوْتَ مِنْ ظَمَلٍ  
يَا صَائِدَ الْجَحْفَلِ المَرْهُوبِ جَانِبُهُ  
أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الأَمْوَالَ تَكْرِمَةً  
عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أَخْلَيْتَ مَرْتَقِبُ  
لَا أَسْتَزِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ  
قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا

(١) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٧٠ - ١٧٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٧٧ - ١٨٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٨١ - ١٨٤.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

عجباً له حِفْظُ العِنانِ بأنْمُلَ  
كُرمَ تَبَيَّنَ في كَلَامِكَ ماثلاً  
أعيا زوالَكَ عن مَحَلِّ نَلَّتِه  
منها:

ذُكِرَ الأناثُ لنا فكانَ قصيدةً  
تلك النفوسُ الغالباتُ على العُلا  
٥٨/ وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وأستكبرُ الأخبارَ قبلَ لقائه  
ولا يَنْفَعُ الإمكانُ لولا سخاؤُهُ  
أزالَتْ بك الأيامُ عَثْبِي كأنما  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

أشدُّ من الرماحِ الهُوجُ بطشاً  
وقالوا ذاكَ أرمىَ مَنْ رأينا  
وهل يُحْطِي بِأسْهِمِهِ الرمايا  
ألسَتْ ابنُ الأُلَى سَعِدُوا وسادوا  
ونالوا ما اشتهاوا بالحزمِ هَوناً  
وما رِيحُ الرِياضِ لها وَلَكِنْ  
فلا زالتْ ديارُكَ مشرقاً  
لأصبحَ آمناً فيكَ الرزايا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وذِي لَجِبٍ لا ذُو الجِناحِ أمامَه  
تمرُّ عليه الشمسُ وهي ضَعِيفَةٌ  
إذا ضوءُها لاقى من الطيرِ فُرْجَةً  
هم المحسنون الكَرَّ في حومةِ الوغى  
ولولا احتقارُ الأسدِ شَبَهَتْها بهم

بِناجٍ ولا الوحشُ المثارُ بِسالمٍ  
تطالَعُهُ من بين ريشِ القشاعِمِ  
تَدَوَّرُ فوقَ البَيْضِ مِثْلُ الدِراهِمِ  
وأحسنُ منه كُرمُهم في المكارِمِ  
ولكنَّها معدودةٌ في البهائمِ

(١) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ١٨٥ - ١٨٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٨٩ - ١٩٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٩٣ - ١٩٧.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٢٠٩ - ٢١٢.



سرى النومُ مني في سُراي إلى الذي  
 ٥٩/ إلى مُطلقي الأسرى ومخترمِ العدا  
 وكان سروري لا يفني بئدامتي  
 وقوله يمدح أبا القاسم طاهر بن حسين العلوي<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

كذا الفاطميونَ الندى في بَنَانِهِم  
 وما قُرُبْتُ أشباهُ قومِ أبعادِ  
 إذا علويٍّ لم يكن مثلاً طاهرٍ  
 يقولونَ تأثيرُ الكواكبِ في الوري  
 وحقُّ له أن يسبقَ الناسَ جالساً  
 ويُحْدِثُ عرائينَ الملوكِ وإنْها  
 يَدُّ للزمانِ الجمعُ بيني وبينه  
 ألا أيُّها المائلُ الذي قد أبادهُ  
 لعلَّكَ في وَقْتٍ شغلتَ فؤادهُ  
 وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

بعثوا الرعبَ في قلوبِ الأعادي  
 وتكادُ الطُّبَى لِمَا عَوَّدُوهَا  
 كلُّ ذميرٍ يزيْدُ في الموتِ حُسناً  
 كَرَمٌ خَشِنَ الجوانِبَ منهمُ  
 ومعالٍ إذا دعاها سواهُمُ  
 وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المنسرح]

الناس ما لم يروك أشباهُ  
 ٦٠/ والجودُ عينٌ وفيك ناظرُها  
 سبحان مَنْ خار للكواكبِ في الـ  
 لو كان ضوءُ الشمسِ في يده  
 وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

صنائعُه تسري إلى كلِّ نائمٍ  
 ومُشْكِي ذوي الشكوى ورَغَمِ المُرَاغِمِ  
 على تركِه في عمري المتقاديمِ  
 العلوي<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

أعزَّ أمحاءٍ من خطوطِ الرُّواجِبِ  
 ولا بَعُدْتُ أشباهُ قومِ أقاربِ  
 فما هو إلا حُجَّةٌ للنِّواصِبِ  
 فما باله تأثيرُه في الكواكبِ  
 ويُدرِكُ ما لم يُدرِكوا غيرَ طالِبِ  
 لِمَنْ قدميه في أجلِّ المراتِبِ  
 لتفريقه بيني وبينَ النواصِبِ  
 تَعَزَّ فهذا فعْلُه بالكتائبِ  
 عن الجودِ أو أكثرَت جيشَ مُحارِبِ

فكأنَّ القتالَ قبلَ التلاقِي  
 تنتضي نَفْسُها إلى الأعناقِ  
 كبدورِ تماثُلها في المحاقِ  
 فهو كالماءِ في الشِّفَارِ الرقاقِ  
 لزمتهُ جنايَةُ السُّراقِ

والدهرُ لفظٌ وأنتَ معناه  
 والناسُ باعٌ وفيك يُمنَاهُ  
 يبعدُ ولو نِلْنِ كُنَّ جَدَواهُ  
 أضاعَه جودُه وأفناه

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٢٥ - ٢٢٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٢٣٦ - ٢٣٩.

(٣) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٢٥٢.

(٤) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ١٤٩.



- متى أحصيتُ فضْلَكَ في كلامٍ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]
- فإن يَلِكُ سَيَّارُ بن مكرم انقضى  
وقوله في شريف: [من الخفيف]
- قيل لي: لِمَ تركتَ مدحَ ابن موسى  
قلت: لا أهتدي لمدحِ إمامٍ  
وقوله: [من الكامل]
- وَشَعَلْتُ مَدْحِي بالذي أرجوهُمُ  
وتركتُ مدحي للوصي تعمداً  
وإذا استطالَ الشيءُ قامَ بذاتِهِ  
وفي المراثي قوله يرثي أم سيف الدولة بن حمدان<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]
- وَتَقَتَّلْنَا المَنُونُ بلا قتالٍ  
وما يُنجينَ مِنْ حَبَبِ الليالي  
نصيبُكَ في منامِكَ مِنْ خَيَالٍ  
فُوادي في غشاءٍ مِنْ نبالٍ  
تَكْسَرُ النَّصَالُ على النَّصَالِ  
على الوجهِ المُكَفَّنِ بالجَمالِ  
وقبلَ اللَّحْدِ في كرمِ الخِلالِ  
ولم يخطُرْ لمخلوقٍ ببالٍ  
لِفُضْلَتِ النساءِ على الرجالِ  
ولا التذكيرُ فخرٌ للهِلالِ
- وَمِنْهَا:
- يُدَقِّنُ بَعْضُنَا بَعْضاً وتمشي  
وكم عَيْنٍ مقبِلَةٌ التَّواحِي
- وقوله يرثي أبا الهيثم عبد الله بن سيف الدولة<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

(١) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ١٩٨ - ٢٠١.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٢٦٥ - ٢٦٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً في ديوانه ٢٧٩ - ٢٨١.



وهذا الذي يُضني كذاكَ الذي يُبلي  
إذا عشتَ فاخترتَ الحِمَامَ على الثكل  
وإن تَكُ طفلاً فالأسى ليس بالطفل  
ولكن على قَدْرِ المَخِيلَةِ والأصل  
نداهم ومن قتلاهم مُهَجَةُ البُخْلِ  
ويشغلهم كسبُ الثناء عن الشُّغْلِ  
يصوُّ بلا كفٍ ويسعى بلا رجلٍ  
ويُسَلِّمُهُ عند الولادة لِلنَّمْلِ  
إلى بطنٍ أم لا تُطَرِّقُ بالحَمْلِ

بنا منك فوقَ الرملِ ما بك في الرَّمْلِ  
كأنَّكَ أبصرتَ الذي بي وخففته  
فإن تَكُ في قبرٍ فإنَّكَ في الحَشَا  
ومثلِكَ لا يُبكى على قدرِ سنِّه  
ألسَتَ من القومِ الذي من رماحهم  
تُسَلِّهمَ علياؤهم عن مُصابِهم  
وما الموتُ إلا سارقٌ دقَّ شخصه  
يردُّ أبو الشُّبْلِ الخميسَ عن ابنه  
بنفسه وكَيْدُ عادَ من بعدِ حمليه  
منها:

تَيَقَّنْتَ أَنَّ الموتَ ضربٌ من القتلِ  
وَهَلْ خَلَوُ الحَسَناءِ إِلَّا لذي البعلِ  
حياةٌ وأن يُشتاقَ فيه إلى التَّسَلِّ  
ولا تُحَسِّنُ الأيامُ تكتبُ ما أُملي  
[من الطويل]

إذا ما تَنَمَّلْتَ الزمانَ وصرفه  
هل الولدُ المحبوبُ إِلَّا تَعَلَّه  
/ ٦٢ / وما الدهرُ أهلٌ أن يُؤمَلَ عنده  
وما تَسَعُ الأيامُ علمي بأمرها  
وقوله يَرثِي مملوك سيف الدولة<sup>(١)</sup>:

بكى بعيونٍ سَرَّها وقلوبٍ  
وأعيا دواءَ الموتِ كلَّ طبيبٍ  
مُنَعنا بها من جيئةٍ ودُهوٍ  
وصَبَر الفتى لولا لقاءَ شُعوٍ  
نظرتُ إلى ذي لِبَدَتَيْنِ أديبٍ  
ولا كلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بِنَجِيبٍ  
لقد ظَهَرْتُ في حَدِّ كلِّ قَضِيبٍ  
وفي كلِّ طَرَفٍ كُلِّ يومِ ركوبٍ  
إذا لم يُعَوِّذْ مجده بعيوبٍ  
غفلنا فلم نشعرْ له بذنوبٍ  
وقوله يَرثِي أخت سيف الدولة<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

ومن سَرَّ أهلِ الأرضِ ثم بَكَى أَسَى  
وقد فارقَ الناسَ الأحبَّةَ قَبَلْنَا  
سَبَقْنَا إلى الدنيا فلو عاشَ أهلُها  
ولا فَضَّلَ فيها للشِجَاعَةِ والندى  
وكنْتُ إذا أبصرته لك قائماً  
وما كلُّ وَجْهِ أبيضٍ بمباركِ  
لئن ظَهَرْتُ فينا عليه كَابَةٌ  
وفي كلِّ قَوْسٍ كُلِّ يومٍ تناضَلِ  
كأنَّ الردي عادَ على كلِّ ماجدٍ  
ولولا أيادي الدهرِ في الجمعِ بيننا  
وقوله يَرثِي أخت سيف الدولة<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

كريمةٌ غير أنثى العقلِ والحَسَبِ

فإن تكن خُلِقْتُ أنثى فقد خُلِقْتُ

(١) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٢٢ - ٣٢٤.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٤٣٣ - ٤٣٦.



فإنَّ في الخمر معنًى ليس في العنب  
وليت غائبة الشمسيين لم تغيب  
فداء عين التي زالت ولم تؤب  
إلا بكيت ولا ود بلا سبب  
فما قنعت لها يا أرض بالحجب  
فهل حسدت عليها أغين الشهب  
وقل لصاحبه يا أنفع السحب  
من الكرام سوى آبائك النجب  
وعاش ذرهما المفدي بالذهب  
إنَّا لتغفل والأيام في الطلب  
كأنه الوقت بين الورد والقرب

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها  
فليت طالعة الشمسيين غائبة  
وليت عين التي آب النهار بها  
/ ٦٣ / فما ذكرت جميلاً من صنائعها  
قد كان كل حجاب دون رؤيتها  
ولا رأيت عيون الأنس تدرؤها  
يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها  
وأكرم الناس لامستنياً أحداً  
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما  
وعاد في طلب المترك تاركه  
ما كان أقصر وقتاً كان بينهما  
منها :

إلا على شجب والخلف في الشجب  
وقيل تشرك جسم المرء في العطب  
أقامه الفكر بين العجز والعجب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم  
فقليل : تخلص نفس المرء سالمة  
ومن يفكر في الدنيا ومهجته  
وقوله<sup>(١)</sup> : [من الطويل]

وأي زياؤه بوثر نطالب  
وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب  
أستثها في جانبها الكواكب  
مضاربها مما انفلقن ضرائب  
لهن وهامات الرجال مغارب  
ولم يكفها حتى قفثها مصائب  
دليلاً على أن ليس لله غالب

لأي صروف الدهر فيه نعاتب  
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده  
يزور الأعادي في سماء عجاجة  
فتسفر عنه والسيوف كأنما  
طلعن شمساً والعمود مشارق  
مصائب شتى جمعت في مصيبة  
ألا إنما كانت وفاة محمد  
/ ٦٤ / وقوله<sup>(٢)</sup> : [من الكامل]

أن الحياة وإن حرصت غرور  
بتعلية وإلى الفناء يصير  
أن الكواكب في التراب تغور  
رضوى على أيدي الرجال تسيّر

إني لأعلم واللبيب خبير  
ورأيت كلاً ما يعلل نفسه  
ما كنت أحسب قبل دقك في الثرى  
ما كنت أمل قبل نفسك أن أرى

(١) من قصيدة قوامها ١٠ بيتاً في ديوانه ٧٥ . (٢) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٧١ - ٧٢ .



منها :

والشمسُ في كبِدِ السماءِ مريضةٌ  
حتى ثوى جدياً كأنَّ ضريحه  
كفلَ الثناء له بردُ حياته  
غاضتْ أنامله فهُنَّ بحورُ  
نَفَرٍ إذا غابتْ غمودُ سيوفهم  
تُدمي خدودَهُم الدموعُ وتنقضي  
أبناء عَمِّ كلِّ ذنبٍ لا مریءِ  
وقوله يريثي جدته لأُمِّه وقد ماتت فرحاً حين وصل كتابه إليها<sup>(١)</sup> : [من الطويل]

إلى مثل ما كان الفتى مرجعُ الفتى  
عَرَفْتُ الليالي قبل ما صنعتُ بنا  
وما الجمعُ بين الماءِ والنارِ في يدي  
أحنُّ إلى الكأسِ التي شربت بها  
بكيثٍ عليها خيفةٌ في حياتها  
ولم يُسَلِّها إلا المنايا وإِنَّمَا  
وكنْتُ قُبيلَ الموتِ استعظمُ النوى  
/ ٦٥ / وما انسَدَّت الدنيا عليَّ لضيقها  
ولو لم تكوني بنتَ أكرمٍ واليدِ  
لئن لَدَيَّ الشامتينَ بيومِها  
هَبِيني أَخَذْتُ الثَّارَ فيكَ مِنَ العدا  
وقوله<sup>(٢)</sup> : [من الطويل]

فإن يك إنساناً مضى لسبيله  
ولو سلكَتْ طُرُقَ السلاحِ لردّها  
وهل ينفعُ الجيشُ الكثيرُ التفافه  
وقوله في رثاء فائق<sup>(٣)</sup> : [من الكامل]  
الحُزنُ يُقلِّقُ والتجملُ يردُّعُ  
والدمعُ بينهما عَصِي طيِّعُ

(١) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ١٧٤ - ١٧٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٤٧٥ - ٤٧٧.

(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٩١ - ٤٩٤.



هذا يجيء بها وهذا يرجع  
والليل مُغي والكواكب ظُلُع  
مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا الْهُمَامُ الْأَرُوعُ  
فلقد تضرُّ إذا تشاء وتنفع  
حتى أتى الأمر الذي لا يُدفعُ  
فيما عراك ولا سيوفك قُطْعُ  
يبكي ومن شرِّ السلاح الأدمعُ  
فحشاك رُغَتْ به وخدك تفرعُ  
فَقَدْتُ بِفَقْدِكَ نَيْرًا لَا يَطْلُعُ  
ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيُّعُ  
ولسيفه في كلِّ قوم مرتعُ  
فرسًا ولكنَّ المنيَّةَ أسرعُ  
رمحاً ولا حملت جواداً أربعُ  
وقوله يرثي عمَّة عضد الدولة<sup>(١)</sup>: [من السريع]

لَا تَقْلِبُ الْمَضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ  
وما أذاق الموتُ من كربهِ  
نعافُ مالا بدَّ من شُرْبِهِ  
على زمانٍ هي من كُشْبِهِ  
وهذه الأجسامُ من تُرْبِهِ  
عشق الذي يسببه لم يسبهِ  
فشكتِ الأنفسُ في غربهِ  
موتة جالينوسَ في طبهِ  
وزادَ في الأمنِ على سِرْبِهِ  
كغاية المفرط في حربهِ  
فؤاده يخفق من رُغْبِهِ  
كان نداءه منتهى دُئْبِهِ  
كأنه أسرفَ في سبِّهِ  
ولا يُريد العيشَ من حبِّهِ

يتنازعون دموعَ عينٍ مُسَهَّدِ  
النومُ بعد أبي شجاع نافرُ  
المجدُ أخسرُ والمكارمُ صفقةُ  
برْدُ حشايَ إن استطعتْ بلفظةُ  
ما زلتَ تدفعُ كلَّ أمرٍ فادح  
فظللتَ تنظرُ لا رماحكُ شرعُ  
بأبي الوحيدُ وجيشه متكائرُ  
وإذا حصلتَ من السلاح على البكا  
مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالشُّرَى  
/ ٦٦ / وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضِّيَوفِ خَلِيفَةً  
قد كان فيه لكلِّ قومٍ ملجأُ  
قد كان أسرعَ فارسٍ في طعنةُ  
لا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ  
وقوله يرثي عمَّة عضد الدولة<sup>(١)</sup>: [من السريع]

لَا بَدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضُجْعَةٍ  
ينسى بها ما كانَ مِنْ عُجْبِهِ  
نحن بنو الدنيا فما بالنا  
تبخلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا  
فهذه الأرواحُ مِنْ جَوْهٍ  
لو فُكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مَنْتَهَى  
لم يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ  
يموتُ راعي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ  
وربَّما زادَ على عَمْرِهِ  
وغايةَ الْمُفْرِطِ فِي سَلْمِهِ  
فلا قُضِيَ حَاجَتَهُ طَالِبُ  
استغفرُ اللهَ لِشَخْصٍ مَضَى  
وكانَ مَنْ جَدَّدَ إِحْسَانَهُ  
يُريدُ مِنْ حَبِّ الْعُلَا عَيْشَهُ



٦٧/ يحسبُهُ دافئُهُ وحده ومجده في القبرِ مِنْ صَحْبِهِ  
وقوله: وليست من المراثي ولكنها تناسبها<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وقد صارت الأجفانُ قَرَحَى من البُكا  
على ذا مضى الناسُ اجتماعٌ وفرقةٌ  
منها:

تخلّى من الدنيا لئِنسى فما خَلَّتْ  
وفي العتاب قوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

واحرَّ قلباه مَمَّن قلبه شَيْمٌ  
مالي أَكْتَمُ حَبًّا قَدْ بَرَى جسدي  
إن كان يجمعُنا حُبٌّ لغرته  
يا أعدلَ الناسِ إلّا في معاملتي  
أعيذُها نظراتٍ منك صادقةٌ  
وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظره  
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي  
وجاهل مدّه في جهله ضجكي  
إذا رأيتُ نُيُوبَ الليث بارزةً  
فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تُشهدُ لي  
يا مَنْ يعزُّ علينا أن نفارِقَهُم  
ما كان أخلَقَنا منكم بتكرمةٍ  
إن كان سرُّكم ما قال حاسدُنا

٦٨/ وبيننا لو رَعَيْتُمْ ذاك معرفةً  
كم تَطْلُبُونُ لنا عيباً فيُعجزكم  
ما أبعدَ العيبَ والنقصانَ من شرفي  
ليت الغمامُ الذي عندي صواقعهُ  
إذا ترخلتَ عن قومٍ وقد قدروا  
شَرُّ البلادِ مكانٌ لا صديقَ به  
وشَرُّ ما قنصته راحتي قَنَصُ

مغارِبُها من ذكره والمشارِقُ

وَمَنْ بجسمي وحالي عنده سَقَمٌ  
ويدّعي حُبَّ سيفِ الدولة الأُممُ  
فليت أنا بقَدْرِ الحُبِّ نقتسمُ  
فيك الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ  
أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فيمن شحمه وَزَمُ  
إذا استوثَّ عنده الأنوارُ والظُّلُمُ  
وأسمعتُ كلماتي مَنْ به صممُ  
حتى أتته يدُ فِرَاسةٍ وَقَمُ  
فلا تَظُنَّنَّ أَنَّ الليثَ مِبتَسِمُ  
والحربُ والضربُ والقرطاسُ والقلمُ  
وجدانُنا كلُّ شيءٍ بعدكم عدَمُ  
لو أَنَّ أَمْرَكُمْ من أمرنا أَمَمُ  
فما بجرحٍ إذا أرضاكم أَلَمُ  
إِنَّ المعارفَ في أهلِ النّهي ذَمَمُ  
ويكره الله ما تأتون والكرمُ  
أنا الشريا وذانِ الشيبِ والهَرَمُ  
يزيلهنَّ إلى مَنْ عنده الدَّيَمُ  
أن لا تفارقَهُم فالراحلون هُمُ  
وشَرُّ ما يكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ  
شُهْبُ البُزاةِ سَوَاءٌ فيه والرَّحَمُ

(١) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٧٦ - ٧٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٣٣١ - ٣٣٤.



هذا عتابك إلا أنه وقّة  
وقوله يعاتبه<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

فارقتكم فإذا ما كان عندكم  
إذا تذكّرت ما بيني وبينكم  
وقوله يعاتب أصحاب سيف الدولة<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

يا مَنْ نُعِيتُ على بُعْدٍ بمجلسه  
ما في هواجسكم من مهجتي عوض  
رأيتكم لا يصون العرض جازكم  
جزاء كل قريب منكم ملل  
وتغضبون على مَنْ نال رفاكم  
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم  
وإن بُليت بؤء مثل ودكم  
/ ٦٩ / وقوله يخاطب كافوراً<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

إذا سرنا عن الفسطاط يوماً  
لتعلم قَدَر ما فارتقت متي

وقوله حين وضع عليه غلمان أبي العشائر الشاب فلما كرّ عليهم انتسبوا إليه<sup>(٤)</sup>

[من الطويل]

ومنتسب عندي إلى مَنْ أحبه  
فهيج من شوقي وما من مذلة  
وكل وداد لا يدوم على الأذى  
فإن يكن الفعل الذي ساء واحداً  
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

يُخفي العداوة وهي غير خفية  
نظر العدو بما يسرّ يبوخ

(١) البيتان في ديوانه ٥١٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٤٧١ - ٤٧٣.

(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٥٠٥.

(٤) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢٥٥.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٦٦ - ٦٩.



وفي الاعتذار قوله يخاطب سيف الدولة<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وقد كان يُدني مجلسي في سمائه  
حنانيك مسؤولاً ولبيك داعياً  
وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

يا أيها المحسن المشكور من جهتي  
ما كان يومي إلا فوق معرفتي  
لعل عثبك محمود عواقبه  
/ ٧٠ / ولا سمعت ولا غيري بمقتدر  
وقوله يخاطبه<sup>(٣)</sup>: [من المتقارب]

أرى ذلك القُرب صار ازورارا  
تركتني اليوم في حجلة  
أسارقك اللحظ مستحياً  
وأعلم أنني إذا ما اعتذرت  
كفرت مكارمك الباهرا  
فلا تُلزمتني ذنوب الزمان  
وعندي لك الشرذ السائرا  
فإنني إذا سررت من مقولي  
ولي فيك ما لم يقل قائل  
فلو خلقت الناس من دهرهم  
سما بك همي فوق الهموم  
ومن كنت بحرأ له يا علي  
وقوله يخاطبه<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

بأذني ابتسام منك تحيا القرائح  
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها  
وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح  
ومن ذا الذي يرضى سوى من تُسامح

(١) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٣٣٥.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٣٣٦ - ٣٤٠.

(٣) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٤) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٣٦١.



وقد تقبل العذر الخفي تكمراً  
وما كان ترك الشعر إلا لأنه  
٧١ / وقوله يخاطب ابن العميد<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

رُبَّ ما لا يُعَبِّرُ اللفظُ عنه  
وَالَّذِي يُضْمِرُ الفؤادُ اعتقاده  
إِنَّ في الموج للغريق لَعُذْراً  
واضحاً أن يفوته تعداده  
ما سمعنا بمن أحب العطايا  
فاشتهى أن يكون فيها فؤاده  
وهُجِّي الحسين بن إسحاق التتوخي على لسانه، فكتب إليه يعاتبه، فأجابه أبو  
الطيب بقوله من أبيات<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

أَتَنكُرُ يا ابنَ إسحاقٍ إخواني  
أَأُطِيقُ فيكَ هُجْراً بعد علمي  
وَهَبْنِي قَلْتُ هذا الصبحُ ليلٌ  
وإنَّ من العجائب أن تراني  
وتنكر موتهم وأنا سَهيلٌ  
ظَلَعْتُ بموتِ أولادِ النِّزَاءِ  
وتحسب ماء غيري من إنائي  
بأنك خيرٌ من تحت السماءِ  
أيعمى العالمون عن الضياءِ  
فتعديَلُ بي أقلُّ من الهَباءِ  
وقوله يخاطب بدر بن عمار حين تخلف عنه<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

فاغفرْ فديتُكَ واخْبُني من بعدها  
وَأَنَّهُ المشيرَ عليك في بَصْلَةٍ  
ومكائدُ السفهاءِ واقعةٌ بهم  
عَضْبُ الحسودِ إذا لقيتكَ راضياً  
في الاستعطاف قوله يخاطب سيف الدولة في بني كلاب<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

بغيركَ راعياً عبثَ الذئابِ  
ترفقَ أيها المولى عليهم  
٧٢ / وإنَّهُم عبيدُكَ حيثُ كانوا  
وكيف يتمُّ بأسُكٍ في أناسٍ  
وعينُ المُخطئين هُم وليسوا  
وأنتَ حياتُهُم غَضِبْتُ عليهم  
وما جَهِلْتُ أيا ديكِ البَوادي  
وغيركَ صارماً ثَلَمَ الضَّرَابِ  
فإنَّ الرفقَ بالجاني عتابٌ  
إذا تدعو لحادثةٍ أجابوا  
تُصيبُهُم فيؤلِّمُكَ المُصَابِ  
بأولِ مَعْشَرٍ خطئوا فتابوا  
وهجرَ حياتَهُم لَهُم عِقَابُ  
ولكن رَّبَّما خفي الصوابُ

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٥٢٧ - ٥٣١.

(٢) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٧٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٥٠ - ١٥٣.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٨١ - ٣٨٤.



وكم ذنبٌ مَوْلَدُهُ دَلالٌ  
وَجُرْمٌ جَرَّهُ سَفْهَاءُ قَوْمٌ  
وما تَرْكوكُ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ  
فإنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمْ عَلِيًّا  
ولو غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا  
ولَكِنْ رُبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ  
ولا لَيْلٌ أَجَنٌّ ولا نَهَارٌ  
فمَسَّاهُمْ وَبُسْطَظَّهُمْ حَرِيرٌ  
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاءٌ  
إذا ما سَرَتْ فِي آثَارِ قَوْمٍ  
طَلَبَتْهُمْ عَلَى الْأَمْوَاءِ حَتَّى  
بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ  
عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صَغَارًا  
وَكَلَّكُمْ أَتَى مَا أَتَى أَبِيهِ  
٧٣/ كَذَا قَلْبِي سِرٌّ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي

وقوله يخاطبه<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وَأَيَّامُهَا فِيمَا يُرِيدُ قِيَامٌ  
لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زَمَانٌ  
إذا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكَرَامِ كَرَامٌ  
فَعَوِذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامٌ  
وإنْ دِمَاءٌ يَمْتَمُّكَ مَنِيعَةٌ  
وَسِيْقُكَ خَافُوا وَالْجَوَارُ تُسَامُ  
وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامُ  
صَلَاةٌ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامُ

ودانت له الدنيا فأصبح جالساً  
فتى يتبع الأزمان في الناس خطوه  
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا  
فإن كنت لا تُعطي الزمان طوَاعَةً  
وإن نفوساً يمتك منيعة  
إذا خاف ملك من ملك أجرتة  
فلو كان صلحاً لم يكن بشفاعية  
على وجهك الميمون في كل غارة

وقوله يخاطبه<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بَحَارُ  
تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ احْتِقَارُ

طوال قنأ تطاعنُها قِصارُ  
وفيك إذا جنى الجاني أناءُ

(١) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٩٠ - ٣٩٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٦ بيتاً في ديوانه ٣٩٨ - ٤٠٤.



فتدري ما المقادة والصغار  
أحد سلاحهم فيه الفرار  
لأرويسهم بأرجلهم عشار  
دجا ليلان: ليل والغبار  
أضاء المشرقية والنهار  
فيختارون والموت اضطرار  
وفي الماضي لمن بقي اعتبار  
فأول قرح الخيل المهار  
ولا في ذلة العبدان عار  
[من البسيط]

إلى نذاك طريق العرف مسلوكا  
حتى ظننت حياتي من أياديكا

أنني عليه بأخذه أتصدق  
وانظر إلي برحمة لا أغرق

في الشرق والغرب من عاداك مبهوتا  
وذا الوداع فكن أهلاً لماشيتا

وغيري بغير اللاذقية لاحق  
ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

لخلناك قد أعطيت من شدة الوهم  
فما زلت حتى صرت أطمع في النجم

وما انقادت لغيرك في زمان  
فلزهم القتال إلى طراد  
مضوا متسابقي الأعضاء فيهم  
إذا صرقت النهار الضوء عنهم  
وإن جئح الظلام انجاب عنهم  
يرون الموت قداماً وخلفاً  
/٧٤/ فلو لم تُبق لم تعيش البقايا  
لعل بنيهم لبنيك جند  
وما في سطوة الأرباب عيب  
في الاستجداء، والتقاضى قوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

شكر العفاة لما أوليت أو جدلي  
ما زلت تُثبغ ما تُولي يد بيد  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

يا ذا الذي يهب الكثير وعنده  
أمطر علي سحاب جودك ثرة  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

أنصر بجودك ألفاظاً تركت بها  
فقد نظرتك حتى عاد مُرحل  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى  
هي العرض الأقصى ورؤيتك المنى  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

وثقنا بأن تُعطي فلو لم تُجد لنا  
وأطمعني في نيل ما لا أناله  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الخفيف]

(١) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٣١ - ٦٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٢٨ - ٢٩.

(٣) البيتان في ديوانه ٤٠. (٤) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٧٦ - ٧٨.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٨٠ - ٨٤.

(٦) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٦٤ - ١٦٧.



وَمِنْ الْبِرِّ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي  
٧٥ / وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

وَرَبِّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مَهْجَتَهُ  
وَقَدْ مُنِيتُ بِحَسَادٍ أَحَارُبُهُمْ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ  
وَكَيْفَ أَكْفَرُ يَا كَافُورُ نَعَمَتَهَا  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةِ  
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَلُوذُ بِهِ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

أَزَلَّ حَسَدَ الْحَسَادِ عَنِّي بِكِبَتِهِمْ  
إِذَا شَدَّ أَزْرِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِي يَدِي  
وَمَا أَنَا إِلَّا سَمَهْرِي حَمَلْتُهُ  
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رَوَاةٍ قَصَائِدِي  
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مَشْمَرًا  
أَجْزَنِي إِذَا أُنْشِدْتُ شِعْرًا فَلِنَّمَا  
وَدَغَ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنِّي  
تَرَكْتُ الشَّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ  
وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذِرَاكِ مُحَبَّةٍ  
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وَأَمْضَى سِلَاحَ قَلْدِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ  
٧٦ / هما ناصرا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ  
أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غُلَمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ

أَسْرَعُ الشُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامِ

يَوْمَ الْوَعَى غَيْرَ قَالٍ خَشْيَةَ الْعَارِ  
فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي

مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَزْيٍ وَتَقْرِيبِ  
وَقَدْ بَلَّغْتُكَ بِي يَا خَيْرَ مُطْلُوبِ  
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيبِ  
مَنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مُحْبُوبِ

فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدَا  
ضَرِبْتُ بِنَضْلٍ يَقْطَعُ الْهَامَ مُغَمَّدَا  
فَزَيَّنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدَا  
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مَنْشَدَا  
وَعَنَى بِهِ مَنْ لَا يَغْنَى مَغْرَدَا  
بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدَا  
أَنَا الصَّائِغُ الْمَخْحِكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى  
وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُغْمَاكَ عَسْجَدَا  
وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقْيِيدَا  
وَأَنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتُكَ مَوْعِدَا

رَجَاءُ أَبِي الْمَسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ  
وَأُسْرُهُ مِنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ  
لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفْدِيهِ وَلُدُّهُ

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٦٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٤٤٨ - ٤٥٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٧٠ - ٣٧٣.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٤٥٢ - ٤٥٧.



وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمِهْدُهُ  
وَمَا ضَرَنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقَدُهُ  
لَدَيْكَ وَشَابْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ  
يَسِّنْ لَكَ تَقَرُّبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ  
فَإِمَّا تُنْفِيهِ وَإِمَّا تَعُدُّهُ  
إِذَا لَمْ يَفَارُقْهُ النُّجَادُ وَغِمْدُهُ  
فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدُهُ  
عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهِيَ مَدُّهُ  
وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ اسْتَجِدُّهُ  
وَقَابَلْتَهُ إِلَّا وَجْهُكَ سَعْدُهُ

وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسْلِمِ  
فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

فَإِنِّي أَغْنِي مِنْذَ حِينٍ وَتَشْرَبُ  
وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفِّيكَ تَطْلُبُ  
فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشَغْلُكَ يَسْلُبُ

أَفْتَشُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ  
وَعَرَبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرَبُ  
جِدَارٌ مُعَلَّى أَوْ خِبَاءٌ مَطْنَبُ

لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي  
أَسَدُ الْقَلْبِ أَدْمِي الرُّوَاءِ  
نَ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ

فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ  
تَوَلَّى الصُّبَا عَنِّي فَأَخْلَفْتُ طَبِيهَ  
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهْوْلُهُ  
فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمَجْرَبِ  
إِذَا كُنْتُ فِي شَكٍّ مِنَ السِّيفِ فَابْلُهُ  
وَمَا الصَّارُمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ  
وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنُ  
وَإِنِّي لَفِي بَحْرِ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ  
وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسْجِدٍ أَسْتَفِيدُهُ  
فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النُّحُوسُ بِكُوكِبِ  
وَقَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [من الطويل]

رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مُحَبَّةٌ  
وَمِثْلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطُ فَوَادُهُ  
وَقَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

أَبَا الْمَسْكَ هَلْ فِي الْكَاسِ قُضِلَ أَنَالُهُ  
وَهَبْتُ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّي زَمَانِنَا  
إِذَا لَمْ تُنِظْ بِي ضِيعَةً أَوْ وَايَةً  
/ ٧٧ / مِنْهَا:

وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ  
فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقُ  
إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وَصُولِهِ  
وَقَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>: [من الخفيف]

يَا رَجَاءَ الْبُعُيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
فَارِمِ بِي مَا أَرَدْتَ مِنِّي فَإِنِّي  
وَفَوَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَا

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٥٩ - ٤٦٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٦٦ - ٤٧٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ٤٤٦ - ٤٤٧.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

أرِدْ لي جميلاً جُدْتُ أو لم تُجِدْ به  
لو الفلَّك الدَّوَّارُ أبغضت سعيه

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

أيا أسداً في جسمه روح ضيغم  
ويا آخذاً من دهره حق نفسه  
لنا عند هذا الدهر حق يلطه  
وقد تحدث الأيام عندك شيمه  
أرى لي بقربي منك عيناً قريه  
وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا  
أقل سلامي حب ما خفت عنكم  
وفي النفس حاجات وفيك فطانه  
وما أنا بالباغي على الحب رشوه  
/ ٧٨ / وما شئت إلا أن أذل عواذلي  
وأعلم قوماً خالفوني فشرقوا  
إذا نلت منك الود فالمال هين  
وما كنت لولا أنت إلا مهاجراً  
ولكنك الدنيا إلي حبيبه

وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المنسرح]

فعد بها لا عدمتها أبداً  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وأكثر ينهي أنني بك واثق  
وأكثر مالي أنني لك آمل  
وفي الشكر قوله يخاطب فاتكاً<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٤٧٥ - ٤٧٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٤٧٨ - ٤٨١.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٨ - ١١.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٧٥ - ٣٧٨.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٤٨٦ - ٤٩٠.



لا خيلَ عندَكَ تُهديها ولا مالُ  
وإن تكنَ محكماثَ الشَّكلِ تمنعني  
وما شكرتُ لأنَّ المالَ فرَّحني  
لكن رأيتُ قبيحاً أن يُجادلنا  
فكنتُ مُنبتَ روضِ الحزنِ باكره  
غيثُ يبيِّنُ للتَّنظارِ موقعه  
لا يُدرِكُ المجدَ إلَّا سيِّدُ فُطُرُ  
كفاتيكَ ودُخولِ الكافِ منقصه  
لطفَت رأيتُكَ في وصلي وتكرمتي  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

له أيادٍ إليَّ سابغة  
٧٩/ يعطي فلا مَظْلُهُ يكدِّرها  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من المنسرح]

تمثَّلوا حاتمًا ولو عقلوا  
كيف أكافى على أَجلٍ يدٍ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

وإني عنكَ بعدَ غدٍ لَنُغادِ  
مُحِبُّكَ حيثما اتَّجَهِتُ رِكابِي  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

وَمِنْ إحدى فوائده العطايا  
فقد خفي الزمانُ بها علينا  
أقامتُ في الرِّقابِ له أيادٍ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

فليُسعِدِ النطقُ إن لم يُسعِدِ الحالُ  
ظُهورَ جَرِيّ فلي فيهنَّ تصهالُ  
سيَّانَ عندي إكثارُ وإقلالُ  
وأَتنا بقضاءِ الحقِّ بَحالُ  
غيثُ بغيرِ سِباخِ الأرضِ هطالُ  
إنَّ الغيوثَ بما تأتيه جُهاالُ  
لما يَشقُّ على الساداتِ فَعالُ  
كالشمسِ قلتُ وما للشمسِ أمثالُ  
إنَّ الكريمَ على العلياءِ يحتالُ

أَعَدُّ منها ولا أَعَدِّدها  
بها ولا مَنَّهُ يُنكَدها

لكنَّت في الجودِ غايةَ المَثَلِ  
مَنْ لا يرى أنَّها يدٌ قَبَلِي

وقلبي عن فنائِكَ غيرُ غادي  
وضيْفُكَ حيث كنتَ من البلادِ

وَمِنْ إحدى عطاياهِ الدوامُ  
كسلكِ الدَّرَّ يُخفيه النِّظامُ  
هي الأطواقُ والناسُ الحَمَامُ

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٨ - ١١.

(٢) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٨٥ - ٨٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٠١ - ١٠٤.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٢٠٦ - ٢٠٨.



مدحتُ أباه قبلَه فشفى يدي  
حبابي بأثمانِ السوابقِ دونها  
وأصبحَ شِعْري منهمُ في مكانه  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

تُنْشِئُ أَثْوَابُنَا مَدَائِحَهِ  
إِنْ كَانَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

أَحْبَبَكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَذَرَهُ  
فَإِنَّ قَلِيلَ الْحَبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ  
وَإِنْ كَثِيرَ الْحَبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدٌ  
٨٠ / وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

يَا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ  
فَإِذَا رَأَيْتَكَ حَارَ دُونَكَ نَاطِرِي  
أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ  
وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَ فَيْكَ لِسَانِي  
في التهاني والعيادات قوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

الْمَجْدُ عُوفِي إِذْ عُوفِيَتْ وَالْكَرْمُ  
وَرَجَعَ الشَّمْسُ نُورٌ كَانَ فَارَقَهَا  
وَمَا أُخْصِكَ فِي بُرْءٍ بِتَهْنِئَةٍ  
وقوله يهنئ بعيد الفطر<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعُصْرُ  
مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ أَنْفُ  
مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
يَا مَنْ شَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرُ  
مَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرْمُ  
وقوله يهنئ بعيد الأضحى<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عَيْدُهُ  
وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَى وَضَحَى وَعَيْدًا

(١) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٢٥٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣١٨ - ٣٢١.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٤١٤ - ٤١٨.

(٤) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٣٦٤.

(٥) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٣٦٧.

(٦) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٧٠ - ٣٧٣.



تُسَلِّمُ مخروقاتاً وتُعْطِي مجدداً  
كما كُنْتَ فيهم أوحداً كان أوحداً  
وحتى يكونَ اليومُ لليومِ سيّداً

نفوسٌ لسارَ الشرقِ والغربِ نحوها  
ولو أنّه ذو مقلّةٍ وفمٍ بكى

كادت لِفَقْدِ اسمِهِ تبكي منابرهُ  
أهلٌ لله بإيديهِ وحاضرهُ  
ولا الصبابةُ في قلبٍ تجاورهُ

سَهَدَتْ ووجهُك نوئها والإثمُ  
والصبحُ منذ رحلت عنها أسودُ  
حتى توارى في ثراها الفَرْقُدُ  
فرحوا وعندهم المُقيمُ المُقْعِدُ  
في قلب هاجرةٍ لذابِ الجَلْمُدُ

جَعَلَتْ فيه على ما قَبْلَهُ تَيْنِها  
فإنَّ رِيحَكَ رُوْحٌ في مغانِيها

ما عذرُها في تركها خيراتِها  
لتأملِ الأعضاءِ لا لأذاتِها  
حتى بذلتَ لهذهِ صِحَّاتِها

ولا زالت الأيامُ لُبْسَكَ بعدَه  
فذا اليومُ في الأيامِ مثلكَ في الورى  
هو الجَدُّ حتى تَفْضَلَ العينُ أختها  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

تحاسدتِ البلدانُ حتى لَوَّاتِها  
وأصبحَ مصرٌ لا تكونَ أميرَه  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

غاب الأميرُ فغابَ الخيرُ عن بلدٍ  
٨١ / حتى إذ عُقِدَتْ فيه القبابُ له  
وجددَتْ فَرَحاً لا الغمُّ يطردهُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

ما مَنبُجٌ مذ غبتَ إلّا مقلّةُ  
فالليلُ حينَ قَدِمْتَ فيه أبيضُ  
ما زلتَ تدنو وهي تعلو همّةُ  
أبدى العداةُ بك السرورَ كأنهم  
حتى انثنوا ولو أنّ حَرَّ قلوبِهم  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

إذا حَلَلْتَ مكاناً بعد صاحِبِه  
لا تُنْكِرِ العَقْلَ من دارٍ تكونُ بها  
وقوله في الحمى<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

ومنازل الحمى الجُسُومُ فقلْ لها  
أعجبَتْها شَرْفاً فطالَ وقوفُها  
وبذلتَ ما عَشِقَتْهُ نفسُك كَلَه

(١) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٤٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٤١ - ٤٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٤٧ - ٥٠.

(٤) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٤٥٨.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ١٨٥ - ١٨٨.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

أيدري ما أرابك مَنْ يُرِيبُ  
وجسْمُكَ فوقَ هَمَّةٍ كلِّ داءٍ  
يجمُّشُكَ الزمانُ هوًى وحُباً  
/ ٨٢ / وكيف تُعَلِّكَ الدنيا بشيءٍ  
وفي التعازي قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

عَزَاءُكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ  
وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفِيكَ حَرَّةً  
وقوله يعزّيه بغلامه<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

علينا لك الإسعادُ إن كان نافعاً  
فربّ كَثِيبٍ ليس تندي جفونه  
إذا استقبلتَ نفسَ الكريمِ مُصابِها  
فدتك نفوسُ الحاسدينَ فإنّها  
وفي تعبٍ مَنْ يحسدُ الشَّمْسَ نورها  
وقوله يعزّيه بأخته الصغرى ويسلّيه ببقاء الكبرى<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]

أَنْتَ يَا فَوْقَ أَنْ تُعَزِّيَ عَنِ الْأُخْرَى  
وبِالْفَاطِظِ أَهْتَدَى فَلِذَا عَزُّ  
قَدْ بَلَوْتَ الْخُطُوبَ مُرّاً وَحَلَوّاً  
وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عِلْماً فَمَا يُعْدُ  
فَلِذَا قَسَمْتَ مَا أَخَذْتَ بِمَا أَغْدُ  
وَتَيَقَّنْتَ أَنَّ حَظَّكَ أَوْفَى  
وإذا لم تجد من الناسِ كُفْواً  
وقوله يعزّي عضد الدولة بعمته<sup>(٥)</sup>: [من السريع]

(١) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٣٦٢ - ٣٦٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً في ديوانه ٢٧٩ - ٢٨١.

(٣) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٢٢ - ٣٢٤.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٤٠٥ - ٤٠٨.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٥٥٧ - ٥٥٩.



٨٣ / ما كان عندي أنْ بدرَ الدجى  
يدخلُ صَبْرُ المرءِ في مدحِه  
مثلُكَ يثني الحزنَ عن صَوْبِه  
ولم أَقُلْ مثْلُكَ أعني به  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

صَبْرًا بني إسحاقَ عنه تَكْرَمًا  
فلكلِّ مفجوعِ سواكم مُشْبِه  
فأعيذُ إخوتَه برَبِّ محمَّدٍ  
وفي الإخوانيات قوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

شوقي إليك نفى لذيذِ هجوعي  
أو ما وجدْتُم في الصَّراةِ ملوحةً  
ما زلت أحذر من وداعِكَ جاهداً  
رَحَلَ العزاءُ برحلتِي فكأنما  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الخفيف]

كلَّما رَحَبْتُ بنا الأرضُ قلنا:  
والمسمُّونَ بالأميرِ كثيرُ  
الذي زُلْتُ عنه شرقاً وغرباً  
وإذا صَحَّ فالزمانُ صحيحُ  
وإذا غابَ وجهُه عن مكانِ  
ما الذي عنده تُدارُ المنايا  
٨٤ / نَعَصَ البعدُ عنكَ قُرْبَ العطايا  
إن تَبَوَّأتُ غيرَ داري أرضاً  
من عبيدي إن عشتَ لي ألفَ كافو  
ما أبالي إذا اتَّقَشْتُ المنايا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل المرفل]

- (١) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٧٢ - ٧٣.  
(٢) القطعة في ديوانه ٣٩.  
(٣) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٤٢٩ - ٤٣٢.  
(٤) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٥٤٦ - ٥٥٠.



إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتُ وَارْتَحَلُوا  
الْحُسْنَ يَرْحَلُ كُلُّمَا رَحَلُوا  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ  
تَفَضَّلَتِ الْأَيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا  
وقد كنتُ أدركتُ المُنَى غيرَ أَنَّنِي  
ولو فارقْتُ جسمي إِلَيْكَ حَيَاتَهَا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

تُسَايِرُكَ السَّوَارِي وَالْعَوَادِي  
تُفِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَذِيهِ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَجْدِي لَانْبَرَى  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]

وافترقنا حَوْلًا فَلَمَّا التَقِينَا  
وفي الهجاء قوله في هجاء كافور<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

أُرِيكَ الرِّضَا لَوْ أَخْفَتِ الْعَيْنُ خَافِيَا  
أَمِينًا وَإِخْلَافًا وَعَدْرًا وَخِسَّةً  
تَظُنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغِبْطَةً  
وَلَوْلَا فَضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مَادِحًا  
وَأَصْبَحْتُ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مِنْشُدٌ  
وَمِثْلُكَ يُؤْتَى مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ  
وقوله يهجو<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٥٣٣ - ٥٣٦.

(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٢٩٦.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٦٦ - ٦٩.

(٤) من بيتين في ديوانه ٧.

(٥) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٥٠٠ - ٥٠١.

(٦) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٥٠٦ - ٥٠٨.



إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيَّفَهُمْ  
 جُودَ الرِّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودَهُمْ  
 مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِمْ  
 مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ الْبَطْنِ مُنْفَتِحٍ  
 الْعَبْدُ لَيْسَ لِحَرٍّ صَالِحٌ بِأَخٍ  
 لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ  
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَحْيَا إِلَى زَمَنِ  
 مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمُخْصِيَّ مَكْرَمَةً  
 أَمْ أَذْنُهُ فِي يَدِ النِّخَاسِ دَامِيَةٌ  
 وَذَلِكَ أَنَّ الْفَحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةٌ

/٨٦/ وقوله يهجو: [من المتقارب]

لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الْخَصِيِّ  
 فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ  
 وقوله يهجو<sup>(١)</sup>: [من السريع]

الْعَبْدُ لَا تَفْضُلُ أَخْلَاقَهُ  
 فَلَا تُرْجِ الْخَيْرَ عِنْدَ امْرِئٍ  
 وَإِنْ عَرَاكَ الشُّكُّ فِي أَمْرِهِ  
 فَقَلِّمًا يَلُومُ فِي ثَوْبِهِ

وقوله يهجو إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ إِنَّ خَلْقَكَ نَاقِصٌ  
 وَاحْذَرْ مَنَاوَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّمَا  
 وَغْنَاكَ مَسْأَلَةٌ وَطِيشُكَ نَفْخَةٌ  
 يَمْشِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى أَعْقَابِهِ  
 وَجَفْوُونُهُ مَا تَسْتَقِرُّ كَأَنَّهَا  
 وَإِذَا أَشَارَ مُحَدَّثًا فَكَأَنَّهُ  
 يَقْلِي مَفَارِقَةَ الْأَكْبَفِّ قَذَالُهُ

وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ إِنْ أَصْلَكَ مُظْلِمٌ  
 تَقْوَى عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدِ وَتُقَدِّمُ  
 وَرِضَاكَ قَيْشَلَةٌ وَرَبِّكَ دَرَاهِمُ  
 تَحْتَ الْعُلُوجِ وَمِنْ وَرَاءِ يُلْجَمُ  
 مَطْرُوقَةٌ أَوْ قُتَّتْ فِيهَا حِضْرُمُ  
 قِرْدٌ يُقَهِّقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطُمُ  
 حَتَّى يَكَادَ عَلَى يَدٍ يَتَعَمَّمُ

(١) الأبيات ٤٣ و ٢ و ٣ من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٥٠٤.

(٢) بعض أبياتها من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٥٧٠ - ٥٧٣.



وتَراه أَصغَرَ ما تَراه ناطقاً      وتراه أَكْذَبَ ما يكون ويُقسَمُ  
أرسلتُ تسألُنِي المديحَ سفاهةً      صفراءُ أَضيقُ مِنكَ ماذا أَزعمُ  
وأشدُّ ما جاوزتُ قَدْرَكَ صاعداً      وأشدُّ ما قَرُبْتُ عَلَيْكَ الأَنجمُ  
/ ٨٧ / وقوله يهجو الأَعور بن كروس<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

تُعادِينا لأنَّا غيرُ لُكْنٍ      وتبغضنا لأنَّا غيرُ غُورٍ  
فلو كُنْتَ أَمراً تُهَجِي هَجوناً      ولكنَّ ضاقَ فِترٌ عن مَسِيرٍ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

كَريشَةٍ بِمَهَبِ الرِّيحِ ساقِطَةٍ      لا تَستَقِرُّ على حالٍ مِنَ القَلقِ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المجتث]

إِن آتَشْتَكَ المِخازِي      فإِنَّها لَكَ نِسيبُه  
أو أوحِشْتَكَ المِعالِي      فإِنَّها دارُ غُريبِه  
ومن المِختار له في أَشياء مَفرَّقة قولُه<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

سِرُّ حَيْثُ شِئْتُ يَحُلُّهُ الثُّوارُ      وأرادَ فيكَ مرادَكَ المِقدارُ  
وإذا ارتَحَلْتَ فشيَعَتَكَ سَلامَةٌ      حيثُ اتَّجَهِتَ وديمَةٌ مِدارُ  
وأراكَ دَهْرَكَ ما تَحاولُ في العِدا      حتَّى كَأَنَّ صَروفَه أنصارُ  
وصدَرتُ أَغنَمَ صادِرٍ عن مَورِدٍ      مرفوعةً لِقَدومِكَ الأَبصارُ  
أنتَ الَّذي بَجَحَ الزَمانُ بِذَكرِه      وتَزيَّنتَ بِحَديثِه الأَسمارُ  
وإذا تَنكَّرَ فالفَناءُ عِقابُه      وإذا عفا فَعِطاؤُه الأَعمارُ  
لِلهِ قَلبُكَ لا يَخافُ مِنَ الرَدِ      ويخافُ أن يَدنو إِلَيكَ العارُ  
يا مَنْ يَعرِ على الأَعزَّة جارُه      وَيَذِلُ في سَطَواتِه الجَبارُ  
إِنَّ الَّذي خَلَفْتُ خَلَفِي ضائعُ      مالي على قَلقي عليه خِيارُ  
وإذا صُحِبَّتْ فَكلُّ ماءٍ مَشرَبُ      لولا العِيالُ وَكلُّ أرضٍ دارُ  
إِذْنُ الأَميرِ بأنْ أَعوَدَ إِلَيهِمُ      صلَّةٌ تَسير بِذَكرِها الأَشعارُ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

(١) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ١٦٨ - ١٦٩.

(٢) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ٢٣٤.

(٣) من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً في ديوانه ٥٧٤ - ٥٧٦.

(٤) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٢٧٧ - ٢٧٨.

(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٢٣٥.



وصار أحب ما تُهدي إلينا / ٨٨ / ولكن الغيوت إذا توالث  
لغيرِ قلبي وداعك والسَّلاما بأرض مسافرٍ كره المَقاما  
وقوله <sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وكم لظلام الليل عندك من يد / ويوم كليل العاشقين كَمَنُته  
تخبر أن المانوية تكذب أراقب فيه الشمس أيا ن تغرب  
وقوله وقد سقطت خيمة سيف الدولة <sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

فلا تُنكرن لها صرعة / فلو بُلغ الناس ما بُلغت  
فمن فرح النفس ما يقتل لخانتهم حولك الأرجل  
ولما أمرت بتطنيبها أشيع بأنك لا ترحل  
فما اعتمد الله تقويضها ولكن أشار بما تفعل  
وقوله <sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

أعن إذني تهبُّ الريح زهواً / ويسري كلما سقت الغمام  
ولكن الغمام له طباع تبجسه بها وكذا الكرام  
وقوله <sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

نجوت بإحدى مهجتيك جريحة / وخلفت إحدى مهجتيك تسيل  
أتسلم للخطية ابنك هارباً ويسكن في الدنيا إليك خليل  
وقوله <sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

لما تحكمت الأستة فيهم / جارث وهنَّ يجرن في الأحكام  
فتركتهم خلل البيوت كأتما غصبت رؤوسهم على الأجسام  
وقوله <sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق / أراه غباري ثم قال له الحق  
وما كمد الحساد شيئاً قصدته ولكنه من يزحم البحر يغرق

(١) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٦٦ - ٤٧٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ٣٠٦ - ٣٠٨.

(٣) البيتان في ديوانه ٢٥١.

(٤) من قصيدة قوامها ٦٦ بيتاً في ديوانه ٣٥٥ - ٣٦٠.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٤٢٥ - ٤٢٨.

(٦) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٤٥ - ٣٤٨.



- ٨٩/ ويمتحنُ الناسَ الأميرُ برأيه / ويُغضي على علمٍ بكلِّ مُمَحَرِّقٍ  
 وإطراقُ طَرْفِ العينِ ليس بنافعٍ / إذا كان طَرْفُ القلبِ ليس بمُطْرِقٍ  
 وقوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]
- وللحسنادِ عذْرُ أن يشحّوا / على نظري إليه وأن يذوبوا  
 فإنني قد وصلتُ إلى مكانٍ / عليه تحسُّدُ الحَدَقِ القلوبِ  
 وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]
- أسيرُ إلى إقطاعه في ثيابه / على طَرْفه من داره بخيامه  
 فلا زالت الشمسُ التي في سماه / مُطالعةَ الشمسِ التي في لثامه  
 ولا زال تجتازُ البدورُ بوجهه / تعجّبُ من نقصانها وتماومه  
 وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الخفيف]
- إنما أحفظُ المديحَ بعيني / لا بقلبي لما رأْتُ في الأميرِ  
 من خصالٍ إذا نظرتُ إليها / نَظَمْتُ لي غرائبَ المنشورِ  
 وقوله وقد استدعاه سيف الدولة إلى حضرته: [من الطويل]
- ولكنّ لي كَفّاً أَعِيشُ بفضلها / ولا أَشْتري إلّا بها وأبيعُ  
 أأطرحُها تحت الرّجا ثمّ أبتغي / لها مخلصاً إنّي إذا لرقيعُ  
 وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]
- فليس الذي يَتَّبِعُ الويلَ رائداً / كَمَنْ جاءه في داره رائدُ الويلِ  
 وما أنا ممّن يدّعي الشوقَ قلبه / ويعتَلّ في تركِ الزيارة بالشغلِ  
 وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]
- رحلتُ فكم باكٍ بأجفانٍ شادين / عليّ وكم باكٍ بأجفانٍ ضيغمِ  
 وما رَبّةُ الشُرطِ المليحِ مكانه / بأجزعَ من ربِّ الحسامِ المصمّمِ  
 ٩٠/ وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الوافر]

(١) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٣٦٢ - ٣٦٣.

(٢) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٤٠٤.

(٣) البيتان في ديوانه ٢٢٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٥١٨ - ٥٢١.

(٥) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٥٩ - ٤٦٢.

(٦) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٥٦٦ - ٥٦٩.



أروحُ وقد خَتمتَ على فؤادي  
لعلَّ اللهَ يجعلُهُ رحيلاً  
فلو أنِّي استطعتُ خَفَضْتُ ظَرْفِي  
إذا التوديعُ أعرَضَ قالَ قلبي:  
ولولا أَن أَكثَرَ ما تَمَنَّى  
قد استشفيت من داءٍ بداءٍ  
وما أعتاضُ منك إذا افترقنا  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

حَسَمَ الصلحُ ما اشتَهته الأَعادي  
إنَّما أنتَ والدُّ والأبُّ القا  
أنَّما - ما اتفقتما - الجسمُ والرو  
هذه دولَةُ المكارمِ والرأ  
كَسَفَتْ ساعةٌ كما تَكسِفُ الشَّمُ  
كيف لا يُثْرِكُ الطريقُ لِسَيلِ  
وقوله وقد نام أبو بكر الطائي<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

إِنَّ القوافيَ لم تُنِمْكَ وإنَّما  
فَكَانَ أذُنُكَ فَوْكَ حينَ سَمِعَتْها  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

أتاني وعيدُ الأَدعياءِ وأتَهم  
ولو صدقوا في جدِّهم لَحَذِرْتُهم  
٩١ / وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]  
عُقبى اليمينِ على عُقبى الوَعَى نَدُمُ  
وفي اليمينِ على ما أنتَ واعدهُ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

بحَبِّكَ أن يحلَّ به سواكا  
يُعينُ على الإقامةِ في ذراكا  
فلم أنظِرْ به حتَّى أراكا  
عليكَ الصمتُ لا صاحِبَ فاكَا  
معاودةً لقلَّتْ ولا مُناكا  
وَأَقْتُلْ ما أَعَلَّكَ ما شفاكا  
وكلَّ الناسِ زُورٌ ما خلاكا

وأذاعته ألسُنُ الحَسَّادِ  
طُعُ أَخْنَى من واصلِ الأولادِ  
حُ فلا احتَجَّتما إلى العَوادِ  
قَةَ والمجدِ والتَّدى والأَيادي  
سُ وعادتُ ونورُها في ازديادِ  
ضَيِّقٍ عَن أَتْيِهِ كُلُّ وادي  
[من الكامل]

مَحَقَّتْكَ حتَّى صرْتَ ما لا يوجدُ  
وكأنَّها ممَّا سكرتِ المرقَدُ  
أعدوا لي السودانَ في كفر عاقبِ  
فهل في وحدي قولُهم غَيْرُ كاذبِ

ماذا يزيدكَ في إقدامِكَ القَسَمُ  
ما دَلَّ أَنَّكَ في الميعادِ مُتَّهمُ

(١) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٤٦٣ - ٤٦٥.

(٢) البيتان في ديوانه ٢٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٢٥ - ٢٢٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٤١٩ - ٤٢٤.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٨٥ - ٨٨.



وما ماضي الشباب بمسترد  
متى لحظت بياض الشيب عيني  
متى ما ازددت من بُعْدِ التناهي  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

تَسْوَدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِبُيُضِ أَوْجِهِنَا  
وكان حالهما في الحكم واحدة  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

وإذا الشيخ قال أف فما مـ  
آلُ العيشِ صَحَّةٌ وشبابُ  
أبدأ تسترد ما تَهَبُ الذَّنْـ  
وهي معشوقة على الغدر لا تحـ  
كلُّ دمع يسيلُ منها عليها  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

ليت الحوادث باعتنني الذي أخذت  
فما الحداثـة من خِلم بمانعة  
وقوله يصف فرساً<sup>(٤)</sup>: [من الرجز]

لو سابقَ الشَّمْسَ مِنَ الْمَسَارِقِ  
وقوله يصف شعره<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

٩٢/ وما قلتُ مِنْ شِعْرِ تَكَادُ بِيَوْتُهُ  
كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةٍ لَفْظُهَا  
وماذا الذي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْنَقاً  
وقوله يصف القلم<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

ولا يَوْمَ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادٍ  
فقد وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ  
فقد وقع انتقاصي في ازدياد

ولا تَسْوَدُ بِيضِ الْعُذْرِ وَاللَّيْمِ  
لو احتكمنا من الدنيا إلى حَكَمِ

لِ حَيَاةٍ وَإِنَّمَا الضَّعْفُ مَلَأَ  
فإذا وَلَّىا عَنِ الْمَرءِ وَلَّى  
يَا فَيَا لَيْتَ جَوْدَهَا كَانَ بُخْلًا  
فَظْ عَهْدًا وَلَا تُتَمِّمْ وَضْلاً  
وبفك اليدين منها تحلّى

مَنِّي بحلمي الذي أعطت وتجريبي  
قد يوجد الحِلْمُ فِي الشَّبَانِ وَالشُّبَّ

جاء إلى الغرب مجيء السابق

إذا كُتِبَتْ يَبِيضُ مِنْ نُورِهَا الْجَبَرُ  
نَجُومُ الثَّرِيَا أَوْ خِلَائِقُكَ الرُّفَرُ  
ولكن بدا في وجهه نحوك البشرُ

(١) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٤٩٥ - ٤٩٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٤٠٥ - ٤٠٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٤٤٨ - ٤٥٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في ديوانه ٢٢٩ - ٢٣١.

(٥) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٨٩ - ١٩٢.

(٦) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٠ - ٣٢.



نَحِيفَ الشَّوَى يَعدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ  
يَمِجُّ ظَلاماً فِي نَهَارٍ لَسَانُهُ  
ذُبَابٌ حَسَامٌ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيبَةً  
بَكْفٍ جَوَادٍ لَوْ حَكَّهَا سَحَابَةٌ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

أَبْلُجُ لَوْ عَاذَتِ الْحَمَامُ بِهِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ  
الْفَرَقْدَ ابْنُكَ وَالْمَصْبَاحَ صَاحِبُهُ  
وقوله يصف قلعة<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

فَأُضْحِتْ كَأَنَّ السَّوْرَ مِنْ فَوْقِ بَذِيئِهِ  
تَصْدُ الرِّيحُ الْهَوِجَ عَنْهَا مَخَافَةٌ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

وَلَوْ سَرَرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقِ  
فَأَبْلَغُ حَاسِدِي عَلَيْهِ أَتَى  
وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُوِّ  
٩٣/ وقوله<sup>(٥)</sup>: [من المجتث]

إِذَا امْرَأُ رَاعَنِي بِعَدْرَتِهِ  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [الكامل]

وَتَوَهُمُوا اللَّعِبَ الْوَعَى وَالطَّعْنَ فِي الْـ  
وقوله<sup>(٧)</sup>: [من المتقارب]

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً  
تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ

(١) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٥٥١ - ٥٥٥.

(٢) البيتان في ديوانه ٥٧.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٣٢٥ - ٣٢٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٨٩ - ٢٩٢.

(٥) من قصيدة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٥١٦.

(٦) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٤١٤ - ٤١٨.

(٧) من قصيدة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٥٩.



وَأَنْفَسُ مَا لَفَتِي لُبُّهُ      وذو اللَّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ  
 وقوله<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]  
 وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ      والدرُّ دُرٌّ بَرِغَمَ مَنْ جَهْلُهُ  
 وَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِداً يَدُهُ      مَا يَحْمَدُ السَّيْفَ كُلُّ مَنْ حَمَلَهُ  
 وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]  
 أَبِالْعَمَرَاتِ تُوعِدُنَا النَّصَارَى      وَنَحْنُ نَجُومُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ  
 وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]  
 رَضُوا بِكَ كَالرَّضَا بِالشَّيْبِ قَسْراً      وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُوعَا  
 وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]  
 إِنَّ بَعْضاً مِنَ الْقَرِيضِ هَذَا      لَيْسَ شَيْئاً وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ  
 وقوله<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]  
 كَلَامٌ أَكْثَرُ مَنْ تَلَقَى وَمَنْظَرُهُ      مِمَّا يَشَقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ  
 وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]  
 رَأَيْتُ الْحَمِيَّ فِي الزَّجَاجِ بِكَفِّهِ      فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ  
 وقوله<sup>(٧)</sup>: [من الوافر]  
 كَأَنَّ بَنَاتٍ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا      خَرَائِدُ سَافَرَاتٍ فِي جَدَادِ  
 وقوله<sup>(٨)</sup>: [من الخفيف]  
 خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرُّؤُوسُ وَلَكِنْ      فَضَّلْتُهَا بِقَضْدِكَ الْأَقْدَامُ  
 وقوله<sup>(٩)</sup>: [من الوافر]  
 فَلَا حَظَّ لَكَ الْعَلِيَاءُ سَرْجاً      وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا

(١) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٢٤٨ - ٢٥١.

(٢) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ٣٠٩ - ٣١٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٨٩ - ٩٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٦٤ - ١٦٧.

(٥) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ٢٣٤.

(٦) من قصيدة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٨٤.

(٧) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٨٥ - ٨٨.

(٨) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٦٤ - ١٦٧.

(٩) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٢٨٩ - ٢٩٢.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وهذا دعاء لو سَكْتُ كُفَيْتُهُ لَأَتِي سَأَلْتُ اللهَ فَيْكَ وَقَدْ فَعَلْتُ

وقوله: [من الطويل]

بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ بِأَكْهَفِ أَهْلِهِ وَهَذَا دَعَاءٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلٌ وَمِنْهُمْ:

[١٤٧]

السريّ بن أحمد الكندي المعروف بالرّقاء الموصلي<sup>(٢)</sup>

توفي سنة ستين وثلاثمائة. كان معيداً تسمع به لا أن تراه، / ٩٤ / جريراً أدبه لا مرآه.

وكان في أول صباه يرفو ويطرّز في دكان بالموصل، وهو يجتهد في مواد الأدب ويحصل، ثم ما زال يطرّز حتى ظهر بهذا الطّرز، وأسلم أجيراً للخياط، فجاء تاجراً بمثل هذا البزّ، واتخذ نسخ ديوان كشاجم ديدنه، ونسّف ترايه وأدبه حتى استثار معدنه بحدة ذهن حلّ به مرموزّه، وشدة تتبّع أخرج به مكنوزّه، ثم كانت بينه وبين الخالديين هنات أراد بها التغطية على محاسنهما، والتعمية على ما لا يصطاد شوارده إلا من مكائهم، وكان يأخذ نوادرهم البديعة (وبوادرهم) ممّا لا يجيء به إلا الفكرة السريعة فيخلطه في ديوان كشاجم لينسب إليه ويُنسي من لم تنتجها قريحة ولؤدّ إلا بين جنبيه.

(١) من قصيدة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣٤١.

(٢) السري بن أحمد السري الكندي، أبو الحسن: شاعر، أديب من أهل الموصل. كان في صباه يرفو ويطرّز في دكان بها، فعرف بالرّقاء. ولما جاد شعره ومهر في الأدب قصد سيف الدولة بحلب، فمدحه وأقام عنده مدة. ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد. ومدح جماعة من الوزراء والأعيان، ونفق شعره إلى أن تصدى له الخالديان (محمد وسعيد ابنا هاشم) وكانت بينه وبينهما مهاجاة فأذياه وأبعده عن مجالس الكبراء، فضاقت دنياه واضطر للعمل في الوراقة (النسخ والتجليد) فجلس يورق شعره ويبيعه، ثم نسخ لغیره بالأجرة. وركبه الدين، ومات ببغداد على تلك الحال سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م. وكان عذب الألفاظ، مفتناً في التشبيهات والأوصاف، ولم يكن له رواء ولا منظر. من كتبه «ديوان شعره» طبع بدراسة وتحقيق د. حبيب حسين الحسني، ببغداد ١٩٨١م، و«المحب والمحبوب والمشموم والمشروب - خ».

ترجمته في: وفيات الأعيان ٣٥٩/٢ - ٣٦٢ وبتيمة الدهر ١/٤٥٠ - ٥٣٠ ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٨٠ وتاريخ بغداد ٩/ ١٩٤ وكشف الظنون ١٦١١ الأعلام ٣/ ٨١ معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٠٦ - ٣٠٧.



قال ابن خلكان<sup>(١)</sup> ما معناه: ولهذا اختلفت نسخ هذا الديوان، واختلت إلى هذا الأوان. وكان السري معجباً بشعر كشاجم يقفو أثره، ويغفى وطيف خياله لا يفارق نظره، فحفظي بالافتنان في التشبيه، وحبي بما لا يؤمن الافتتان منه بما ليس له شبيهه.

ومنه قوله في أبيات أجاب بها صديقاً له كتب يسأله عن حاله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

وكانت الإبرة فيما مضى صائنة وجهي وأشعاري  
فأصبح الرزق بها ضيقاً كأنه من ثقبها جاري

ومنه قوله في سيف الدولة<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

طلعت على الديار وهم نبات فأغمدت السيوف وهم حصيد  
فما أبقى إلا مخطفات حمى الأعطاف منها والنهود

ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

حييت من طلل أجاب دثوره يوم العقيق سؤال دمع سائل  
/ ٩٥ / نحفى وننزل وهو أعظم حرمة من أن يذال براكب أو نازل

ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

عليلة أنفاس الرياح كأنما يعل بماء الورد نرجسها التدي  
يشق جيوب الورد في شجراتها نسيماً متى ينظر إلى الماء يبرد

ومنه قوله، وذكر الخيال<sup>(٦)</sup>: [من الكامل]

وَأَفَى يُحَقِّقُ لِي الْوَفَاءَ وَلَمْ يَزَلْ خَذُنُ الصَّبَابَةِ بِالْوَفَاءِ حَقِيقَا  
ومضى وقد منع الجفون خفوقها قلبٌ لذكرك لا يقرّ خفوقا

ومنه قوله<sup>(٧)</sup>: [من الكامل]

نضت البراقع عن محاسن روضة ريمت بمحتفل الحيا أنوارها  
فمن الثغور المشرقات لجينها ومن الخدود المذهبات نضارها

أغصان بانٍ أغربت في حملها فغرائب الورد الجنى ثمارها

(١) وفيات الأعيان ٣٦٠ / ٢.

(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٢٨٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ١١٠ / ٢ - ١١٤.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٥٣١ / ٢ - ٥٣٤.

(٥) من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً في ديوانه ١٣٧ / ٢ - ١٣٩.

(٦) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٤٨١ / ٢ - ٤٨٣.

(٧) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ١٩٢ / ٢ - ١٩٤.



- ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]  
 تلك المكارم لا أرى متأخراً  
 عفواً أظلل ذوي الجرائم كلهم  
 وحتى لقد حسد المطيع المجرماً  
 ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]  
 تحنّ جمالنا هوناً إليها  
 ويسأل من معاليها محيلاً  
 فأحسبها ترى منها جمالا  
 فنطلب من إجابتها محالا  
 ومنه قوله يتشوق بني فهد<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]  
 فشرق منهم سيد ذو حفيظة  
 كأن نواحي الجوّ تنثر منهم  
 على كل فجٍ قاتم اللون أنجما  
 ٩٦/ ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]  
 وأغيد مهترّ على صحن خده  
 أحاطت عيون العاشقين بكصره  
 ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من المنسرح]  
 ترتع حولي الطّباء أنسة  
 رقت عن الوشي نعمة فإذا  
 نظائراً في الجمال أشباها  
 صافح منها الجسم وشأها  
 ومنه قوله من أبيات كتبها إلى صديق أهدى إليه ماء ورد في قارورة بيضاء مذهبة  
 مزينة كالروضة المعشبة<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]  
 بعثت بها عذراء حالية النحر  
 مضمّنة ماء صفّا مثل صفوها  
 مشهرة الجلباب حورية النسر  
 فجاءت كذوب الدرّ في جامد الدرّ  
 كما نُبت عن آبائك السادة العُرّ  
 ينوب بكفي عن أبيه وقد مضى  
 ومنه قوله<sup>(٧)</sup>: [من البسيط]  
 لما تراءى لك الجمع الذي نَزَحَتْ  
 أقطارُه ونأت بُعداً جوانبُه

(١) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٦٥٦/٢ - ٦٥٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٥٨٦/٢ - ٥٨٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٦٦٣/٢ - ٦٦٥.

(٤) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٤٧٥/٢ - ٤٧٦.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٧٤٩/٢ - ٧٥٢.

(٦) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٢٠٩/٢ - ٢١٠.

(٧) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٣٧٤/١ - ٣٧٨.



تركتهم بين مصبوغ ترائبه      من الدماء ومخضوب ذوائبه  
فحائذ وشهاب الرمح لاحقه      وهارب وذباب السيف طالبه  
يهوي إليه بمثل النجم طاعنه      وينتحيه بمثل البرق ضاربه  
يكسوه من دمه ثوباً ويسلبه      ثيابه فهو كاسيه وسالبه  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

يلقى الندى برقيق وجه مسفر      فإذا التقى الجمعان عاد صفيقا  
/ ٩٧ / رحب المنازل ما أقام فإن سرى      في جحفل ترك الفضاء مضيقا  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

البيستني نعماً رأيت بها الدجى      ضبحاً وكنت أرى الصباح بهيما  
فغدوت يحسدني الصديق وقبلها      قد كان يلقاني العدو رحيماً  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

بنفسي من أجود له بنفسي      ويبخل بالتحية والسلام  
وحثفي كامن في مقلتيه      كموّن الموت في حدّ الحسام  
ومنه قوله في سيف الدولة وذكر العدو<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

تروع أحشائه بالكُثْب وهولها      خوف الردى ورجاء السلم مستلم  
لا يشرب الماء إلا غص من حذر      ولا يهوم إلا راعه الحلم  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

وقفنا نحمّد العبرات لما      رأينا البين مذموم السجايا  
كأنّ خدودهنّ إذا استقلّت      شقيق فيه من طلّ بقايا  
ومنه قوله في رثاء امرأة<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

تذالّ مصونات الدموع إزاءها      وتمشي حفاة حولها الرجل والركب  
تساوت قلوب الناس في الحزن إذ ثوت      كأنّ قلوب الناس في موتها قلب

(١) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٤٨١/٢ - ٤٨٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٦٢٨/٢ - ٦٣٠.

(٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٦٨٦.

(٤) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٦٧٢/٢ - ٦٧٦.

(٥) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في ديوانه ٧٧٣/٢ - ٧٧٤.

(٦) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٣٨٧/١ - ٣٩٢.



ومنه قوله وكتب به إلى صديق له اتهمه بغيلام بعثه إليه في حاجة<sup>(١)</sup>: [من الوافر]  
 وخفت عليه في الخلوات مني ولم يك بيننا حالاً يخاف  
 فلو أني هممت بقبح فعلٍ لدى الإغفاء أيقظني العَفافُ  
 وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]  
 أيام لي في الهوى العُذري مأربةً وليس لي في هوى العُدالِ من أرب  
 سقى الغمام رُباهَا دَمْعٌ مبتسم فكم سقاها التصابي دمعٌ مُكْتَسِبُ  
 / ٩٨ / ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [الطويل]  
 ولما اعتنقنا خلْتُ أن قلوبنا تناجي بأفعالِ الهوى وهي تخفُّ  
 هي الدارُ لم يُخلِ الغمام ولا الهوى معالِمها من عِبرةٍ تترقرقُ  
 منها:  
 وطوّقتُ قوماً في الرقابِ ضنائعاً كأنهم منها الحَمَامُ المطوّقُ  
 ومنه قوله في سيف الدولة<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]  
 تبسم برقُ الغيمِ فاخْتالَ لامعاً وحلّ عقودَ العَيْثِ فارفضَ هاملاً  
 فقلتُ: عليّ منك أعلى ضنائعاً إذا ما رجونه وأرجى مَحَايِلَا  
 ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]  
 قامت تميّلُ للعناقِ مقوِّماً كالخُوطِ أبدعَ في الثمارِ وأغربا  
 حملتُ ذراه الأَقحوانِ مفضّضاً يسقي المدامةَ والشقيقَ مذهباً  
 وأبّت وقد أخذَ النقابُ جمالها حركاتِ غصنِ البانِ أن تتنقّبَا  
 وقوله يذكر جراحاً نالته في بعض أسفاره<sup>(٦)</sup>: [من الخفيف]  
 نوبٌ لو علّتُ شماریخَ رضوى أو شكّت أن تخرّ منهنّ هدّاً  
 عَرَضْتُني على الحُسامِ فأضحى كلّ عضوٍ منّي لحدّيه غمداً  
 وكسّتُ مفرقي عمامةً ضربٍ أرجوانيةَ الذوائبِ تنلدي

(١) من قصيدة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٤٣٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٤٢٨/١ - ٤٣١.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ٤٩٢/٢ - ٤٩٤.

(٤) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٥٩٣/٢ - ٥٩٥.

(٥) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٣١٣/١ - ٣١٨.

(٦) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٦٥/٢ - ٦٨.



ومنه قوله <sup>(١)</sup>: [من الكامل]

وأري العدو نقيصة في عمره  
بوقائع للباس في أعدائه  
عذلوله في الجدوى ومن يشي الحيا  
/ ٩٩ / وقوله في وصف طير الماء <sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وآمنة لا الوحش يدعُرُ سرَّها  
هي الروض لم تنشِ الخمائِلُ زهره  
إذا انبعثت بين الملاعبِ خلَّتْها  
وإن أنست شخصاً من الناس صرَّصرت  
ومنه قوله <sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

وأنا الفداء لمرغم في العدا  
قمر إذا ما الوشي صين أذاله  
ضعفت معاقد خضره وعقوده  
ومنه قوله <sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

حليته وثناياه وعنبره  
فلسْتُ أدري إذا ما سار في أفق  
شَمائلُ الأفق أذكى أم جنائبه  
ومنه قوله في القلم يخاطب الصابي <sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

وفتّى إذا هزَّ اليراع حسبته  
من كل ضاقي البرد ينطق راكباً  
وقوله <sup>(٦)</sup>: [من المنسرح]

والغيث والليث والهلل إذا  
ناسٍ من الجود ما يجود به  
أقمر بأساً وبهجة وندي  
وذاكرٌ منه كل ما وعدا

(١) القطعة في يتيمة الدهر ١٣٠ / ٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في ديوانه ٣٢٤ / ١ - ٣٢٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً في ديوانه ٢٧٧ / ١ - ٢٨٣.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٣٣ / ١ - ٣٣٧.

(٥) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٦٠١ / ٢ - ٦٠٥.

(٦) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٦٩ / ٢ - ٧٠.



ومنه قوله في وصف أشعاره<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

خَلَعَ غَضَّةَ النِّسِيمِ عَنَّاها صَفُوْ ماءِ العِلْمِ والآدابِ  
/ ١٠٠ / فِيها كَالخُرْدِ العَرائِسِ يَخْلُطُ مَن شَمَّاسَ الصُّبَا بِأَنَسِ التَّصَابِي  
رَقَّةٌ فَوْقَ رَقَّةٍ الْخَضِرِ تُبْدِي فِطْنَةً فَوْقَ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

أَلَسْتَ تَرَى رُكْبَ الْعَمَامِ يُسَاقُ فَأَدْمُعُهُ بَيْنَ الرِّياضِ تُرَاقُ  
وَرَقَّتْ جَلَابِيْبُ النِّسِيمِ عَلَى الثَّرَى وَلَكِنْ جَلَابِيْبُ الْغِيومِ صِفَاقُ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

فَلتَشْكُرَنَّكَ دَوْلَةٌ جَدَّدَتْهَا فَتَجَدَّدَتْ أَعْلَامُهَا وَمَنَارُهَا  
حَلِيَّتُهَا وَحَمِيَّتْ بَيْضَةُ مُلْكُهَا فِغْرَارُ سَيْفِكَ سُورُهَا وَسَوَارُهَا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

نَسَرَ الثَّنَاءَ فَكَانَ مِنْ أَعْلَامِهِ وَطَوَى الْوَدَادَ فَكَانَ مِنْ إِضْمَارِهِ  
كَالنَّخْلِ يُبْدِي الطَّلَعَ مِنْ إِثْمَارِهِ حُسْنًا وَيُخْفِي الْعَصَ مِنْ جَمَارِهِ  
وقوله في الشمع<sup>(٥)</sup>: [الرجز]

أَعْدَدْتُ لِّلَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ غَسَقُ  
وَقَيَّدَ الْأَلْحَاظَ مِنْ دُونِ الطَّرْقِ  
قَضْبَانَ تَبْرٍ عَرِيثٍ مِنَ الْوَرَقِ  
شَفَاؤُهَا إِنْ مَرِضَتْ ضَرَبُ الْعُنُقِ

ومنه قوله<sup>(٦)</sup>: [من المنسرح]

انْظُرْ إِلَى اللَّيْلِ كَيْفَ تَصْدَعُهُ رَايَةُ صُبْحٍ مُبْيَضَّةُ الْعَذَبِ  
كَرَاهِبٍ خَرَّ لِلْهَوَى طَرِباً فَشَقَّ جَلْبَابَهُ مِنَ الطَّرِبِ  
وقوله<sup>(٧)</sup>: [من البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٣٥٥ - ٣٥٨.

(٢) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٤٧٥ - ٤٧٦.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ١٩٢ / ٢ - ١٩٤.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٢٠٥ / ٢ - ٢٠٧.

(٥) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٤٨٤ / ٢.

(٦) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٣٦٩ / ١ - ٣٧٠.

(٧) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ٧٣٤ / ٢ - ٧٣٥.



وفتية زَهَرُ الآداب بينهم أبهى وأنضر من زَهَرِ الرياحين  
مَشَوْا إلى الراح مشيَ الرُخِّ وانصرفوا والراحُ تمشي بهم مَشْيَ الفَرازين  
/ ١٠١ / وقوله يصف الشطرنج<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

يُبدي لَعِينِكَ كُلَّما عَايَنْتَهُ قَرْنَيْنِ جالا: مُقَدِّماً ومُخَاتِلا  
فكَانَ ذا صاح يسير مقوماً وكانَ ذا نشوانٍ يخطرُ مائلا  
وقوله يصف كانون نار<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

وذي أربع لا يُطيقُ النهوضَ ولا يَألفُ السيرَ فيمن سَرَى  
نَحْمَلُهُ سَبْجاً أسوداً فيجعلُهُ ذَهَباً أحمرأ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

وكم حَرَقَ الحجابَ إلى مقام كأن سيوفهُ بينَ العوالي  
جداولُ يَطْرَدْنَ خِلالَ غابٍ وقوله يصف شعره<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

إليك رفعتُها عذراء تأوي أذُبْتُ لصوغِها ذَهَبَ القوافي  
حجابَ القلبِ لا حُجَبَ القبابِ وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

وما زالت رِياحُ الشَّعْرِ شَتَّى فَمِنْ رِيا الهُبوبِ ومن سَمومٍ  
منحْتُكَ مِنْ محاسنِها بديعاً مقيمَ الزهرِ سِيارَ النسيمِ  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

والشَّعْرُ كالرَّوضِ ذا ظامٍ وذا خَضْلٍ أو كالصَّوارمِ ذا نابٍ وذا خَذْمٍ  
أو كالعَرَائِينِ هذا حَقْلُهُ حَنَسٌ مُزِرٌّ عليه وهذا حَقْلُهُ شَمَمٌ  
وقوله<sup>(٧)</sup>: [من المنسرح]

وخلعةٌ للثناء دَبَجَها الـ فِئْكَرُ ففاقتُ بِحُسْنِها البِدْعَا

(١) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٥٩٠ / ٢ - ٥٩٢.

(٢) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ١٧٨ / ٢ - ١٧٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٩٤ / ١ - ٣٩٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٩٤ / ١ - ٣٩٨.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٦٦٠ / ٢ - ٦٦٢.

(٦) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٦٧٢ / ٢ - ٦٧٦.

(٧) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٣٦٤ / ٢ - ٣٦٦.



وَقَرَّبَ الْجَذْقَ لَفْظَهَا فَعَدَا	مِنْ قُرْبِهِ مُظْمِعاً وَمُمْتَنِعاً
وقوله <sup>(١)</sup> : [من البسيط]	
إِنَّ الْمَدَائِحَ لَا تُهْدَى لِنَاقِدِهَا	إِلَّا وَالْفَافُظُهَا أَصْفَى مِنَ الذَّهَبِ
/ ١٠٢ / كَمْ رُضْتُ بِالْفِكْرِ مِنْهَا رَوْضَةً أَنْفَاً	تَفْتَحُ الزَّهْرُ فِيهَا عَنْ جَنَى الْأَدَبِ
لَفْظُ يَرُوحُ لَهُ الرِّيحَانُ مُطَّرَحاً	إِذَا جَعَلْنَاهُ رَيْحَاناً عَلَى النَّحْبِ
وقوله <sup>(٢)</sup> : [من الوافر]	
أَتَشْكُ يَجُولُ مَاءُ الطَّبْعِ فِيهَا	مَجَالُ الْمَاءِ فِي السِّيفِ الصَّقِيلِ
قَوَافٍ إِنْ تَنَّتْ لِلْمَرْءِ عِظْفَاً	ثَنَى الْأَعْطَافِ فِي بُرْدٍ جَمِيلِ
وقوله <sup>(٣)</sup> : [من الكامل]	
شَرِقْتُ بِمَاءِ الطَّبْعِ حَتَّى خَلْتُهَا	شَرِقْتُ لِرَوْنِقِهَا بِتَبَرٍ ذَائِبِ
وَيَقُولُ سَامِعُهَا إِذَا مَا أُنْشِدْتُ:	أَعْقُوذُ حَمْدٍ أَمْ عَقُوذُ كَوَاكِبِ
وقوله <sup>(٤)</sup> : [من الكامل]	
وَالْبَسُ غَرَائِبَ مِدْحَةٍ دَبَجْتُهَا	فَكَأَنَّمَا دَبَجْتُ مِنْهَا مِطْرَفَا
مِنْ كُلِّ بَيْتٍ لَوْ تَجَسَّمْ لَفْظُهُ	لِرَأْيَتِهِ وَشَيْئاً عَلَيْكَ مُفَوَّفاً
وقوله <sup>(٥)</sup> : [من الكامل]	
أَلْفَافُهُ كَالدَّرِّ فِي أَصْدَافِهِ	لَا بَلْ تَزِيدُ عَلَيْهِ فِي الْأَلَايِهِ
مِنْ كُلِّ رَيْقَةِ الْجَمَالِ كَأَنَّمَا	جَادَ الشَّبَابُ لَهَا بِرَيْقِ مَائِهِ
وَالشُّعْرُ بِحَرٍّ نَلَتْ أَنْفَسَ دَرِّهِ	وَتَنَافَسَ الشُّعْرَاءُ فِي خَضْبَائِهِ
وقوله <sup>(٦)</sup> : [من الكامل]	
وِغَرَائِبَ مِثْلَ السِّیُوفِ إِضَاءَةً	وَجَدْتُ مِنَ الْفِكْرِ الدَّقَاقِ صِيَاقِلَا
فَلَوْ اسْتَعَارَ الشَّيْبُ بَعْضَ جَمَالِهَا	أَضْحَى إِلَى الْبَيْضِ الْجَسَانِ وَسَائِلَا
جَاءَتْكَ بَيْنَ رَصِينَةٍ وَرَقِيقَةٍ	تَهْدِي إِلَيْكَ مِطَارِفَاً وَغَلَاثِلَا

(١) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٤٢٨/١ - ٤٣١.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٥٤٧/٢ - ٥٤٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٠٣/١ - ٣٠٧.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٣٩٥/٢ - ٣٩٧.

(٥) من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً في ديوانه ٢٧٧/١ - ٢٨٣.

(٦) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٦٠١/٢ - ٦٠٥.



وقوله يتظلم من الخالدين إلى ابن فهد<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

تحيف شعري يا ابن فهد مصالحت  
عليه فقد أعدمته منه وقد أثرى  
/ ١٠٣ / وفي كل يوم للغبيين غارة  
ثروغ ألفاظي المحجلة الغرا  
إذا عن لي معني تضاحك لفظه  
كما ضاحك النوار في روضه الغدرا  
غريب كسطر البرق لما تبسمت  
مخايله للفكر أودعته سطرا  
فوجه من الفتیان يمسح وجهه  
وصدر من الأقوام يسكنه الصدرا  
تناوله من الجهل مغدوم  
من الحلم معذور متى خلع الغدرا  
فبعد ما قربت منه غباوة  
وأورد ما سهل من لفظه وغرا  
لأطفأتما تلك النجوم بأسرها  
ودنستم تلك المطارف والأزرا  
فويحكما هلا بشطر قنعتما  
وأبقيتما لي من محاسنها سطرا

وقوله يتظلم منهما إلى ابن ناصر الدولة<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

يا أكرم الناس إلا أن يعدأ أبأ  
فات الكرام بآباء وآثار  
أشكو إليك حليقي غارة شهرا  
سيف الشقاق على ديباج أشعاري  
ذنبين لو ظفرا بالشعر في حرم  
لمزقه بأنياب وأظفار  
وكل مسفرة الألفاظ تحسبها  
صفيحة بين إشراق وإسفار  
أزقت ماء شبابي في محاسنها  
حتى تفرق فيها ماؤها الجاري  
كانها أنفوس الرياح تمزجه  
صبا الأصائل من أنفاس نوار  
إن قلداك بدر فهو من لججي  
أو ختماك بياقوت فأحجاري  
منها :

هذا وعندي من لفظ أشعشعه  
سلافة ذات أضواء وأنوار  
ينشأ خلال شغاف القلب إن نشأت  
ذات الحباب خلال الطين والقيار  
لم يبق لي من قريض كان لي وزراً  
على الشدائد إلا ثقل أوزاري  
/ ١٠٤ / وقوله في مثله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

ولا بد أن أشكو إليك ظلامه  
وغارة مغوار سجيته الغضب  
تخيل شعري أنه قوم صالح  
هلاكا وأن الخالدي له سقب

(١) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ١٩٥/٢ - ١٩٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٢٠٠/٢ - ٢٠٤.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٣٨٧/١ - ٣٩٢.



وكانَ رياضاً غَضَّةً فَتَكَدَّرَتْ  
غُصْبَتْ عَلَى دِيبَاجِهِ وَعَقُودِهِ  
وَأَبْكَارُهُ شَتَّى أَذْيَلْ مَضُونُهَا  
وقوله يخاطب أبا الخطاب في أمر الخالدين عند رجوعهما إلى العراق<sup>(١)</sup>: [من

الكامل]

فاحفظْ ثِيَابَكَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ  
وَعَيْنَهُ بَنُ الْحَارِثِ بَنُ شَهَابِ  
فِي الْفَتَكِ لَا فِي صَحَّةِ الْأَنْسَابِ  
مَقُورُنَةٌ بِغَرَائِبِ الْكِتَابِ  
جَرَحَتْ قُلُوبَ مُحَاسِنِ الْأَدَابِ  
وَحَذَارٍ مِنْ حَرَكَاتِ لَيْثِي غَابِ  
يَتَنَاهَبَانِ نَتَائِجَ الْأَلْبَابِ  
أَنْ يُدْرِكَا إِلَّا مِثَارَ ثُرَابِي  
رَمِمَ سِوَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ  
عَنْ حُوزَةِ الْأَدَابِ كَانَ ضَرَابِي  
شِعْرِي وَتَرْفُلُ فِي حَبِيرِ ثِيَابِي  
نُفِضْتُ عَمَائِمُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ  
لُونَيْنِ بَيْنَ أَنْامِلِ الْبَوَابِ  
دَامِي الْجَبِينِ، تَجَهَّمُ الْحِجَابِ  
مِنْهُ خَدُودَ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ  
وَلَرُبَّ عَذَبٍ عَادَ سَوَاطِ عَذَابِ  
ضَرْباً، وَلَمْ تُنْذِ الْقَنَا بِخُضَابِ  
مَسْبِيَّةٍ لَا تَهْتَدِي لِإِيَابِ  
أَسْرَى وَمَا حُمِلَتْ عَلَى الْأَقْتَابِ  
فِي مُشْرِقَاتِ النِّظَمِ دُرٌّ سِخَابِ  
عَبَقَ النَّسِيمُ فَذَاكَ مَاءُ شَبَابِي

بَكَرْتُ عَلَيْكَ مُغِيرَةَ الْأَعْرَابِ  
وَرَدَّ الْعِرَاقَ رِبْعَةً بَنُ مُكَدَّمَ  
أَفْعَنْدَنَا شَكٌّ بِأَتَهُمَا هَمًّا  
وَبَدَائِعُ الشُّعْرَاءِ فِيمَا جَهَّزَا  
شَنَّا عَلَى الْأَدَابِ أَقْبَحَ غَارَةٍ  
فَحَذَارٍ مِنْ حَرَكَاتِ صِلِّي قَفْرَةٍ  
لَا يَسْلُبَانِ أَخَا الثَّرَاءِ وَإِنَّمَا  
كَمْ حَاوَلَا أُمْدِي فِطَالَ عَلَيْهِمَا  
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الشُّعْرَ وَهُوَ لِمَعْشَرٍ  
وَضَرَبْتُ عَنْهُ الْمَدْعَيْنِ وَإِنَّمَا  
فَغَدْتُ نَبِيْطَ الْخَالِدِيَّةِ تَدْعِي  
قَوْمٌ إِذَا قَصَدُوا الْمُلُوكَ لِمَطْلَبِ  
/ ١٠٥ / مِنْ كُلِّ كَهْلٍ يَسْتَطِيلُ سَبَالُهُ  
مُغْضٍ عَلَى ذُلِّ الْحِجَابِ يَرُدُّهُ  
نَظَرًا إِلَى شِعْرِي يَرُوقُ فَتَرَبَّا  
شَرْبَاءَ فَاعْتَرَفَا لَهُ بِعَذُوبَةٍ  
فِي غَارَةٍ لَمْ تَنْلَمْ فِيهَا الظُّبَى  
تَرَكْتُ غَرَائِبَ مَنْطِقِي فِي غُرْبَةٍ  
جَزَحَى وَمَا ضَرَبْتُ بِحَدِّ مَهْنَدٍ  
لِفِظٍّ صَقَلْتُ مَتُونَهُ فَكَأَنَّهُ  
وَإِذَا تَرَقَّرَقَ فِي الصَّحِيفَةِ مَائُهُ



حَدَّ يَطِيرُ شَرَارُهُ وَفُكَاهَةٌ تَسْتَعِطِفُ الْأَحْبَابَ لِلْأَحْبَابِ  
وقوله في أبي إسحاق الصابي وقد ورد عليه كتابهما بانحدارهما إلى بغداد<sup>(١)</sup>:

[من الخفيف]

قَدْ أَظْلَمْتُكَ يَا أَبَا إِسْحَاقٍ غَارَةُ اللَّفِظِ وَالْمَعَانِي الدُّقَاقِ  
فَاتَّخَذَ مَعْقَلًا لَشَعْرِكَ يَحْمِيهِ مُرُوقُ الْخَوَارِجِ الْمُرَاقِ  
قَبْلَ رَقْرَاقَةِ الْحَدِيدِ يَرِيقُ السُّدَّ مَّ فِي صَفْوِ مَائِهِ الرَّقْرَاقِ  
كَأَنَّ شَرَّ الْغَارَاتِ فِي الْبِلَدِ الْقَفْدِ رِ فَأُضْحَى عَلَى سَرِيرِ الْعِرَاقِ  
غَارَةٌ لَمْ تَكُنْ بِسُمْرِ الْعَوَالِي حَيْثُ شُنْتُ وَلَا السِّيُوفِ الرِّقَاقِ  
يَدْعُ كَالسِّيُوفِ أُرْهَفَنَ حُسْنًا وَسَقَاهَنَ رَوْنَقَ الطَّبْعِ سَاقِي  
مَشْرِقَاتِ ثُرَيْكَ لَفْظًا وَمَعْنَى حَمْرَةَ الْحَلِيِّ فِي بِيَاضِ التَّرَاقِي  
يَا لَهَا غَارَةٌ تَفَرِّقُ فِي الْحَوْ مَةِ بَيْنَ الْحَمَامِ وَالْأَطْوَاقِ  
/ ١٠٦ / وَالْوَجُوهَ الرَّقَاقُ دَامِيَةِ الْأَبِ شَارٍ فِي مَعْرَكِ الْوَجُوهِ الصَّفَاقِ  
منها:

لَتَنْفَسَتْ رَحْمَةً لِلْخُدُودِ الْخُمْرَ مِنْهَنَ وَالْقُدُودِ الرُّشَاقِ  
وَالرِّيَاضُ الَّتِي أَلَحَّ عَلَيْهَا كَاذِبُ الْوَيْلِ صَادِقُ الْإِحْرَاقِ  
وَالنَّجُومُ الَّتِي تَظْلُ نَجُومُ الْأَرْضِ حَسَادَهَا عَلَى الْإِشْرَاقِ  
بَعْدَمَا لُحْنٌ فِي سَمَاءِ الْمَعَالِي طُلُعًا أَوْ نُثْرِنَ فِي الْأَفَاقِ  
وَتَخَيَّرْتَ حَلِيهِنَّ فَلَمْ تَعُدْ دُ خِيَارَ النُّحُورِ وَالْأَعْنَاقِ  
فَهُوَ مِثْلُ الْمُدَامِ بَيْنَ صَفَاءِ وَبِهَاءِ وَنَفْحَةٍ وَمَذَاقِ  
مَنْطِقُ يُخْجَلُ الرِّبِيعُ إِذَا حَلَدَ لَلْ عَلَيْهِ السَّحَابُ عَقْدَ النُّطَاقِ  
يَا هَلَالُ الْأَدَابِ يَا ابْنَ هَلَالِ صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ صَرَفَ الْمُحَاقِ  
سَوْفَ أَهْدِي إِلَيْكَ مِنْ خَدَمِ الْمَجْدِ بِإِمَاءٍ تَعَافُ قُبْحَ الْإِبَاقِ  
كُلَّ مَطْبُوعَةٍ عَلَى اسْمِكَ بَادٍ وَشُمُهَا فِي الْجَبَاهِ وَالْأَمَاقِ  
وقوله يهجو النامي وكان جزاراً<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

وَرَقَّعَ شَعْرَهُ بَعْيُونَ شِعْرِي فَشَابَ الشَّهْدَ بِالسَّمِّ الزُّعَافِ  
لَقَدْ شَقِيتَ بِمُذْيَتِكَ الْأَضَاحِي كَمَا شَقِيتَ بِغَارَتِكَ الْقَوَافِي

(١) من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً في ديوانه ٤٩٥/٢ - ٤٩٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٤١٩/٢ - ٤٢١.



على الأسماعِ أو أَرْجُ السُّلافِ  
معنبرةً وأرواحِ خفافِ  
رقيقٌ طباعِها بطباعِ جافي  
والفَظاظُ تُعَدُّ مِنَ الأثافي  
سبقت إليه إِيَّانَ القطافِ  
تعثَّرَ بينَ كَدِّ واعتسافِ  
تبيثُ له على مثلِ الأثافي  
فقف لي بالموَدَّةِ خَلْفَ قافِ  
[من الطويل]

لظى النارِ أضحى حرُّها وهو باردُ  
وهل يتولى الأغبياءَ عطارُدُ  
فليس مِنَ الحصباءِ تُهدى القلائدُ

أَنَّ الرياحَ بعيدهُ الأشواطِ  
شرفاً وبينَ الفرقدينِ صِراطِي  
[من الطويل]

قوارضُ ينشرونَ الدَّلَاصَ المُسَرِّدا  
ليردى بها باغٍ وتلكَ لُثْرَتَدَى  
وأطلقَتْها خُرُزُّ النواظِرِ شُرُداً  
أطير سهامَ الهزلِ مثنى ومُوَحِّداً  
لتدخلُها الفتیانُ كهلاً وأمرداً  
هَدَيْتَ لها جِدْنَ الضلالةِ فاهتدى

نثرتَ على حُرِّ اللُّجَيْنِ الرُّبْرَجِدا  
كَأَنَّ على أعطافِها منه مَجْسِداً

لها أَرْجُ السَّوَالِفِ حينَ تُجَلَّى  
جمعنَ الحسنيينِ فَمِنْ رِيحِ  
وما عَدِمَتْ مُغَيِّراً مِنْكَ يرمي  
معانٍ تستعارُ مِنَ الدِّياجي  
كَأَنَّكَ قاطِفٌ منها ثماراً  
/١٠٧/ وشرُّ الشُّعْر ما أَدَاهُ فِكْرُ  
سَأْسَفِي الشُّعْرَ مِنْكَ بنظمِ شُعْرٍ  
وأبعدُ بالموَدَّةِ عَنْكَ عَهْدِي  
وقوله يَعْزُضُ بالتلعفري المؤدب<sup>(١)</sup> :

وكلَّ غَبِيٍّ لو يُبَاشِرُ بَرْدَهُ  
أَفِيقُوا فَلَنْ يُعْطَى القَرِيضُ مَعْلَمُ  
ولا تَمْنَحُوا مِنْهُ الكِرَامَ قلائدُ  
وقوله في مثله<sup>(٢)</sup> : [من الكامل]

وعلمتُ إذ كَلَّفْتُ نَفْسَكَ غايَتي  
أترومني وعلى السَّمَاءِ محلَّتِي  
وقوله في رجل يتعصَّب للخالدين ورماء بالقيادة<sup>(٣)</sup> :

وعندي له لو كان كُفَّاءَ قوارِضي  
ومغموسةً في الشَّرِّ والارِي هذه  
لَكَ الويلُ إِنْ أَطْلَقْتَ بِيضَ سَيُوفِها  
ولستَ لجدِّ القولِ أهلاً فإنما  
نصبتُ لفتيانِ البطالةِ قَبَّةً  
وكم لَذَّةٌ لا مَنَّ فيها ولا أذى  
منها في ذكر المائدةِ وسمكة مشوية :

نثرتَ عليها البقلَ غَضّاً كأنما  
/١٠٨/ ومصبوغةً بالزعفرانِ عريضةً

(١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٩٠/٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٣٥١/٢ - ٣٥٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٨٥/٢ - ٨٨.



تُريكَ وقد غَطَّتْ بياضاً بَصْفرة  
فَحَفَّتْ بها منهم كَهولٌ وَفتيةٌ  
وَمِلَّتْ بهم مِنْ غيرِ فضلٍ عليهم  
إذا وصلوا أَضحى الخوانُ مُدَبَّجاً  
لَكَ القَبَّةُ البِيضاءُ أَوْضَحَتْ نَهْجَهَا  
يُصادفُ منها الزُّورُ جَيْباً مُزَرَّراً  
ومنه قوله فيه وكان يُعرف بالملحي<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

دعاني فغذاني بإنشادٍ شِعْريهِ  
وناولني مُسَوِّدةً لو قرنتُها  
وقال: أرى هذا الشرابَ لصفوه  
وفُضِّلَ في الشُّعْرِ امرءاً غيرَ فاضلٍ  
ومنه قوله فيه<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

وشَيْخٌ طابَ أخلاقاً فأضحى  
له قَفْصٌ إذا استخفيت فيه  
طرقناه وقنديلُ الثُّريا  
فرحَّب واستمأل وقال: حُطَّتْ  
وحضَّ على المناهدة الندامى  
وقال: تيمَّموا الأبوابَ منها  
/ ١٠٩ / فهذا قال: قَدَّرْ مِنْ طعامٍ  
وهذا قال: رِيحانٌ وَنَقْلٌ  
وسَمُحُ القومِ مَنْ سَمَحَتْ يداهُ  
فَتَمَّ لَهُمْ بِذلكَ يَوْمٌ لهُوَ  
إذا العبءُ الثَّقِيلُ تَوَزَّعَتْهُ  
ومنه قوله فيه<sup>(٣)</sup>: [من مجزوء الرمل]

مَجْلِسٌ فِيهِ لأربابُ  
بِ الخَنَا قالَ وَقِيلُ

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٨٥ / ٢ - ٨٨.

(٢) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٤٣١ / ١ - ٤٣٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ٥٨٠ / ٢ - ٥٨١.



وضرأط مثلما أنشَقْ  
فإذا اختالت خلال الشَّ  
لعبت أيدٍ لها أقد  
ومنه قوله فيه<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

تطن تحت الأكف هامته  
وخير ما فيه أنه رجل  
إذا انتشى أقبلت أنامله  
وقوله فيه وقد دعاه في يوم حار، وأطعمه هريسة، وسقاه نبيذ الدبس<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

دعانا ليستوفي الشناء فأظلمت  
وأحضرنا محبوسة طوّل ليلها  
تخير من رطب الذؤابة لحمها  
وساهرها ليلاً يضيق سجنها  
إذا مسحها الريح راحت كأنها  
وداذية تنهى الصباح إذا بدا  
/ ١١٠ / شراب يقض الطين عنه وعمره  
يمد بأطراف النهار وما افتري  
فلما تراءيت الجميع إزاءنا  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الخفيف]

فاغد سراً بنا إلى قفص الملد  
تتوارى من الحوادث والدهد  
مجلس في فناء دجلة يرتا  
طائر في الهواء فالبرق يسري  
وإذا الغيم سار أسبل منه  
وإذا غارت الكواكب صباحاً

جأ فالعيش فيه غص نصير  
رُ خبير بمن توارى بصير  
ح إليه الخليع والمستور  
دون أعلاه والحمّام يطير  
كلل دون جذره وستور  
فهو الكوكب الذي لا يغور

(١) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ١٥٣/٢ - ١٥٤.

(٢) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ٤٠٧/١ - ٤٠٨.

(٣) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في ديوانه ٢١٩/٢ - ٢٢٠.



ليس فيه إلا خُمَارٌ وخُمُرٌ وحديث كَأَنَّهُ زَهْرُ الْمُنَى وجريح من الدَّنان يسيل الرُّوْلُكَ الطَّيْبَةُ الغَرِيرَةُ إن شئتَ فتمتّع بما تشاء نهاراً كلّ هذا بدرهمين فإن زُدَ ومنه قوله في الغزل وهو مما عُني به<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

قَسَمْتُ قَلْبِي بَيْنَ الْهَمِّ وَالْكَمْدِ وَرُحْتُ فِي الْحَسَنِ أَشْكَالاً مَقْسَمَةً / ١١١ / أَرَيْتَنِي مَطْراً يَنْهَلُ سَاكِبُهُ وَوَجَنَةً لَا يُرَوِّي مَأْوَها ظَمَائِي فَكَيْفَ أَبْقِي عَلَى مَاءِ الشُّوونِ وَمَا وَمنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

أَبَيْتُ اللَّيْلَ مُرْتَفَقاً أُنَادِي فَتَشْهَدْ لِي عَلَى الْأَرْضِ الثَّرِيَا إِذَا دَنَتْ الْخِيَامُ بِهِمْ فَأَهْلًا فَبَيْتَ سُجُوفِهَا أَقْمَارُ تَمْ وَمَذْهَبَةُ الْخُدُودِ بِجَلَنَارِ سَقَانَا اللَّهَ مِنْ رِيَاكِ رِيَا سَتَصْرِفُ طَاعَتِي عَمَّنْ نَهَانِي وَلَمْ أَجْهَلْ نَصِيحَتَهُ وَلَكِنْ فَيَا وَلَعَ الْعَوَاذِلِ خَلَّ عَنِّي وَقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

وَمِنْ وَرَاءِ سَجُوفِ الرَّقْمِ شَمْسٌ ضُحَى مَقْدُودَةٌ خَطَرَتْ أَيْدِي الشَّبَابِ لَهَا

- (١) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ١٢١/٢ - ١٢٢.  
(٢) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٧١١/٢ - ٧١٥.  
(٣) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في ديوانه ٢١/٢ - ٢٢.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

لطمت خدّها بِحُمْرٍ لَطَافٍ  
فتشكى العنّابُ نَوْرَ الأَقاحي

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من مجزوء الكامل]

قامت وخوِطَ البانّة الـ  
/١١٢/ ويهزّها سُكْرانِ سُكْد  
تسعى بِصَهْبَاوَيْنِ  
فكانَ كَأْسَ مُدامِها  
توريدُ وجنّتها إذا

وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

لبستُ مُصْنَدَلةَ الثيابِ فَمَنْ رأى  
وحكّتْ مِنَ الطّبيّ الغريرِ ثلاثة

وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

أسلاسلَ البرقِ الذي لحظَ الثرى  
أذكرُنا النشواتِ في عهدِ الصّبا  
أيّامَ أَسْتَرُ صَبُوتِي من كاشحِ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

تثنى البرقُ يُذَكِّرُنِي الثنايا  
وأيّاماً عهدتُ بها التّصابي

وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

فكم ليلة شمّرتُ للراح رائحاً  
وحلّيتُ كأسِي والسّماءَ بحلّيتها

وقوله في قصيدة يتشوّق بها إلى الموصل وهو بحلب<sup>(٧)</sup>: [من الكامل]

(١) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٣٥٥/١ - ٣٥٨.

(٢) القطعة في ديوانه ٤٤٦/١.

(٣) القطعة في يتيمة الدهر ١٦٠/٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في ديوانه ٣٩٩/١ - ٤٠٠.

(٥) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٥٩٣/٢ - ٥٩٥.

(٦) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٤٧٣/٢ - ٤٧٤.



أم هل أرى القصرَ المُنيّفَ مُعَمَّمًا      برداء غيم كالرداء رفيق  
وقلالِي الدّيرِ التي لولا النّوى      لم أرمها بِقَلَى ولا بعقوّق  
محَمَّرَة الجدرانِ يَنْفُخُ طيْبُها      فكأنها مبنيةٌ بخلوّق  
منها: / ١١٣ /

يتنازعونَ على الرّحيقِ غرائباً      يُحسبنَ زاهرةً كؤوسَ رحيق  
صدرتَ عنِ الأفكارِ وهي كأنها      رَقَرَأَقُ صادرةٌ عَنِ الرّاووق  
منها:

دهر ترفّق بي فوافى صَرْفُه      وَسَطاً عليّ فكان غير رفيق  
فمتى أزورُ قِبابَ مُشرِفَةِ الدّرى      فأرودُ بينَ النّسرِ والعَيّوقِ  
وأرى الصّوامعَ في غوارِبِ أَكْمِها      مثلَ الهوداجِ في غوارِبِ نُوقِ  
حُمْراً يلوّحُ خلالها بِيضٌ كما      فصَلّتْ بالكافورِ سِمَطَ عقيق  
وقوله في حسن التخلّص<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

عصرٌ مزجتُ شماليّ بِشَمُولِهِ      وظلالُهُ ممزوجةٌ بِشمالِهِ  
حتى حسبْتُ الورْدَ مِنْ أشجارِهِ      يُجنى أو الرّيحانَ مِنْ أَصَالِهِ  
وكأنني لَمّا ارتديتُ ظلالَهُ      جارُ الوزيرِ المُرتدي بِظلالِهِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

أُكْنِي عن البلدِ البعيدِ بغيرِهِ      وأودّ لو فَعَلَ الحَيّا بِشَمُولِهِ  
وأودّ لو فَعَلَ الحَيّا بِشَمُولِهِ      وأودّ عَنهُ عَنانَ قلبِ مائلِ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

وركائبٌ يخرجنَ من عَليّ الدّجى      مثلَ السّهامِ مَرَقَنَ مِنْهُ مُروقاً  
والفجرُ مصقولُ الرّداءِ كَأَنَّهُ      جلبابُ حَوْدٍ أَشربتهُ خَلوقاً  
أغمامةٌ بالشّامِ شَمْنٌ بُروقها      أم شَمْنٌ مِنْ شيمِ الأميرِ بروقا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]

ترى البرقَ يَبسُمُ سرّاً بها      إذا انتحبَ الرّعدُ فيها جهارا

(١) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٥٦٠/٢ - ٥٦٣.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ١٦٢/٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٤٨١/٢ - ٤٨٣.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ١٨٥/٢ - ١٨٨.



إِذَا مَا تَنْمَّرَ وَسَمُّيْهَا  
/ ١١٤ / يِعَارِضُهَا فِي الْهَوَاءِ النَّسِيمُ  
فَطُوراً يَشَقُّ جَيُوبَ الْحَيَا  
كَأَنَّ الْأَمِيرَ أَعَارَ الرَّبِّي  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

أَقُولُ لِلْمَبْتَغَى إِدْرَاكَ سُودِهِ  
كَمْ مِنْ جَبِينٍ أَزَارَ السِّيفَ صَفْحَتَهُ  
وَكَمْ لَهُ فِي الْوَعَى مِنْ طَعْنَةٍ نَظَمَتْ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

كَالْغَيْثِ يُحْيِي إِنْ هَمَى وَالسَّيْلِ يُرِ  
شَتَّى الْخِلَالِ يَرُوحُ إِمَّا سَالِباً  
مِثْلَ الشَّهَابِ أَصَابَ فَجْأً مُعْشَباً  
أَوْ كَالْغَمَامِ الْجُودُ إِنْ بَعَثَ الْحَيَا  
أَوْ كَالْحُسَامِ إِذَا تَبَسَّمَ مَتْنُهُ  
وَيُلْمُ مِنْ شَعَثِ الْعُلَا بِشَمَائِلِ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

نَسَبُ أَضَاءِ عَمُودُهُ فِي رَفْعَةٍ  
وَشَمَائِلُ شَهْدِ الْعِدَاءِ بِفَضْلِهَا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

وَالْبَيْضُ ظِلُّ عَلَيْكَ الدَّهْرَ مَنْتَشِرُ  
/ ١١٥ / وَالشُّرْكُ قَدْ هُتِكَتْ أَسْتَارُ بَيْضَتِهِ  
كَمْ وَقَعَةٍ لَكَ شَبَّتْ فِي دِيَارِهِمْ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

تَعْصِفُ بَارِقُهَا فَاسْتَطَارَا  
فَيَنْشُرُ فِي الْأَرْضِ دُرّاً صِغَارَا  
وَطُوراً يَسْحُ الدَّمُوعَ الْغَزَارَا  
شَمَائِلُهُ فَاشْتَمَلْنَ الْمُعَارَا

خَفَضَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ التَّجَمُّ مَطْلُوبَا  
فَعَادَ طَرَساً بِحَدِّ السِّيفِ مَكْتُوبَا  
عِدَاهُ أَوْ نَشَرْتُ رَمَحاً أَنَابِيَا

وَيَ إِنْ ظَلَمَا وَالدَّهْرُ يَصْمِي إِنْ رَمَى  
نِقَمَ الْعِدَا قَسْراً وَإِمَّا مُنْعَمَا  
بِحَرِيقِهِ وَأَصَابَ فَجْأً مُظْلِمَا  
أَحْيَا وَإِنْ بَعَثَ الصَّوَاعِقُ ضَرْمَا  
عَبَسَ الرَّدَى فِي خَدِّهِ فَتَجَهَّمَا  
أَحْلَى مِنَ اللَّعْسِ الْمَمْنَعِ وَاللَّمَى

كَالصَّبْحِ فِيهِ تَرْقَعُ وَضِيَاءُ  
وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ

وَالنَّقْعُ جَيْبٌ عَلَيْكَ الدَّهْرَ مَزْرُورُ  
بِحَدِّ سَيْفِكَ وَالْإِسْلَامُ مَنَشُورُ  
نَاراً وَأَشْرَقَ مِنْهَا فِي الْهُدَى نَوْرُ

(١) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٣٨٣/١ - ٣٨٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٦٥٦/٢ - ٦٥٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٢٦٣/١ - ٢٦٦.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ١٨٩/٢ - ١٩١.

(٥) من قطعة قوامها ٨ أبيات في يتيمة الدهر ١٦٤/٢ - ١٦٥.



وعاشقُ خِيَلَاءِ الخيلِ مبتذلٌ  
أشْمُ تُبْدِي الحِصُونُ الشَّمَّ طاعته  
تشوقُهُ ورماحُ الحَظِّ مشرعةٌ  
كأنَّه وهجيرُ الرِّوْعِ يلفحُه  
فالصافناتُ حشايةٌ وإن قلقت  
لَمَّا تمزَّقتِ الأغمادُ عَن شُغْلٍ  
أَكْرِمَ بسيفِكَ فيها صائلاً غزلاً  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

ولَرُبَّ يومٍ لا تزالُ جيادُهُ  
معقودةٌ غُرُرُ الجيادِ بنقعه  
يلقَاكَ مِنْ وَضَحِ الحديدِ موضحاً  
أَقْدَمْتَ تفترسُ الفوارسَ جُراً  
والتَّذُبُّ مَن لَقِيَ الأستةَ سافراً  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

وأغلبُ عامِهِ في السَّلمِ يومٌ  
يهجِّرُ والرماحُ عليه ظِلٌّ  
/ ١١٦ / وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

جيشٌ إذا لاقى العَدُوَّ صدورَه  
حُجِبَتْ له شمسُ النهارِ وأشرقَتْ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

كم مَعْرِكَ عَرَكَ القَنَا أبطالَه  
هَبَّتْ رِيَاخُكَ في ذراه سَمَائِمَا  
فتركتَ من حَرِّ الحديدِ مَصَايفاً  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الرمل]

نفساً تصانُ المعالي حين تبتذلُ  
خوفاً فيسلمُ مَنْ فيها ويرتحلُ  
نُجْلُ الجراحِ بها لا الأعينُ النُجْلُ  
نشوانٌ مدَّ عليه ظِلُّه الأسْلُ  
والسابغاتُ وإن أوهتْ له حُلُلُ  
تمزَّقتْ عن سَنَى أقمارِها الكُلُلُ  
يفري الشُّوونُ ويشني غربه المُقْلُ

تطأُ الوشيحَ مخضِباً ومحظماً  
وحُجُولُها ممَّا تخوضُ من الدِّمَا  
طوراً ومِنْ رَهَجِ السَّنابِكِ أدهما  
فيه وقد هابَ الرَّدَى أن يُقدما  
وثنى الأَعْنَةَ بالعَجَاجِ مُعَمَّما

ولكنَّ يومُهُ في الحربِ عامٌ  
ويُسْفِرُ والعَجَاجُ له لثامٌ

لم يَلْقَ للأعجازِ منه لُحُوقا  
شمسُ الحديدِ بجانبيه شُرُوقا

فسقاهمُ في النَّقعِ سَمّاً ناقعا  
وَعَدَّتْ سَمَاؤُكَ تستهلّ فجائعا  
فيه ومِنْ فيضِ الدِّمَاءِ مرابعا

(١) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٦٥٦/٢ - ٦٥٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٦٣١/٢ - ٦٣٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٤٨١/٢ - ٤٨٣.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ٣٦١/٢ - ٣٦٣.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٢٣٥/٢ - ٢٣٨.



والضحى أدهم بالنتقع فإن  
موقف لو لم يكن ناراً إذا  
وقوله في العتاب<sup>(١)</sup>: [من المتقارب]

أتسلمني بعد أن رُحْتَ لي  
وأسفر حظي لما رأ  
سأهدي إليك نسيم العتاب  
وقوله يعاتب صديقاً أفشى له سرّاً<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

رأيته تبري للصديق نوافذاً  
وتكشف أسرار الأخلأ مازحاً  
سأحفظ ما بيني وبينك صائناً  
وألصقك بالبشر الجميل مُداهناً  
أنتم بما استودعته من زجاجة  
١١٧ / وقوله في مثله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

ثنتني عنك فاستشعرت هجرأ  
وأنت كلما استودعت سرأ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

أمانك السيف لا يبقى له أثر  
سري إليك كأسرار الزجاجة لا  
فاحذر من الشعر كسراً لا انجبار له  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

استودع الله خلاً منك أوسعهُ  
كأن سري في أحشائه لهب  
قد كان صدرك للأسرار جندلة  
فعاد من بث ما استودعت جوهرة

(١) من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً في ديوانه ٢٣٠ / ٢٣٤.

(٢) القطعة في ديوانه ٧٢٤ / ٧٢٥. (٣) البيتان في ديوانه ٣٤٥ / ٢.

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٧٤ / ٢.

(٥) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٧٦٠ / ٢.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

لا تأنفنَّ مِنَ العتابِ وَقَرَصِه  
ما أَحرقَ العودُ الذي أَشبهته  
وقوله في الربيع وآثاره ونواره وأزهاره<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

أما ترى الجوَّ يُجلى في ممسكة  
إذا ألحَّ حسامُ البرقِ مُؤتلقاً  
والريحُ وَسْنَى خلالَ الروضِ وانية  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الرمل]

شاقني مُستشرفُ الدَّيرِ وقد  
/ ١١٨ / أهواءُ رَقٍّ في جانبِه  
وخدودُ سفَرث عن وُزدها  
مجلسُ ينصرفُ الشُّربِ وما  
وكأنَّ الشمسَ فيه نثرث  
بينَ عُذرٍ يقعُ الطيرُ بها  
ونسيمٌ وكُره الروضِ فإنْ  
وثرى يشهدُ بالطَّيبِ له  
وغيومٌ نشرث أعلامها  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

وحداثي يسبيك وَشِي بُرودها  
يجري النسيمُ خلالها وكأنما  
باتث قلوبُ المحلِّ تخفقُ بينها  
من كلِّ نائي الحجرتين مولع  
تُحدى بالسنة الرعودِ عشاره  
طارث عقيقةُ برقه فكأنما

حتى تشبَّهها سبائب عبقِر  
عُمِسَتْ فضولُ رداثه في العنبرِ  
بخفوق راياتِ السحابِ المُطرِ  
بالبرقِ داني الظلَّتَيْنِ مشهَرِ  
فتسيرُ بينَ مُعَرِّدٍ ومُزْمَجِرِ  
صدعتْ ممسك غيمه بمعصرِ

(١) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٦٠١/٢ - ٦٠٥.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٤٢٨/١ - ٤٣١.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٢٣٥/٢ - ٢٣٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ١٦٣/٢ - ١٦٧.



وقوله من أرجوزة في روض وغدير وطير الماء<sup>(١)</sup>: [من الرجز]  
 وضاحك الروض مُحَلَّى المنزلِ  
 سبط هبوبِ الريحِ جَعْدِ المَنْهَلِ  
 موشَّحٍ بالنورِ أو مَكَلَّلِ  
 مفروجةٍ حلَّتْهُ عَنْ جَدولِ  
 أقبل قد غصَّ بَمَدٍّ مقبلِ  
 والطيرُ تنقضُّ عليه مِنْ عَلِ  
 ١١٩/ / تساقط الوُشْيُ على المُصنَدِ

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

لو رَحِبْتُ كَأْسُ بَذِي زَوْرَةٍ  
 جاء فخلناه خُدوداً بَدَتْ  
 وعظَر الدنيا فطابت به  
 وقوله<sup>(٣)</sup>: [من مجزوء الرجز]

وصاحبٍ يقدحُ لي  
 في روضَةٍ قَدْ لَبَسَتْ  
 والجوُّ في مَمَسِّكَ  
 يبكي بلا حُزْنٍ كما  
 وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]

غيومٌ تُمسِّكُ أفقَ السَّما  
 وخضراءُ ننثر فيها الندى  
 وأنوارها مثلُ نظمِ الحُلِيِّ  
 حللتُ بها في ندامى سَلَّوا  
 وأغنتهم عن بديع السَّماعِ  
 وأحسنُ شيءٍ ربيعُ الحَيَا  
 وبرقٌ يكتُبُها بالذهبِ  
 فريدٌ ندى مالِه من ثَقَبِ  
 وأنهارها مثلُ بَيْضِ القُضْبِ  
 عن الجَدِّ واشتهروا باللَّعبِ  
 بدائعُ ما ضُمَّنَتْهُ الكُتُبُ  
 أضيفَ إليه ربيعُ الأدبِ

(١) القطعة في يتيمة الدهر ١٦٨/٢.

(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢٤١/٢.

(٣) من قطعة قوامها ١٥ أبيات في ديوانه ٤٠/٢ - ٤١.

(٤) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٣٠١/١ - ٣٠٢.



وقوله في البرد<sup>(١)</sup>: [من مجزوء الكامل]

يَوْمٌ خَلَعْتُ بِهِ عِذَارِي وَضَحَكْتُ فِيهِ إِلَى الصُّبَا  
/ ١٢٠ / مَتَلَوْنَا يُبْدِي لَنَا  
فَهَوَاؤُهُ سَلَبَ الرُّدَا  
يَبْكِي فَيَجْمَدُ دَمْعُهُ  
وقوله في الخمر<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

إِذَا مَا مَضَى يَوْمٌ مِنَ الْعَيْشِ صَالِحٌ  
وَحَالِيَةٍ مِنْ حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا  
تُعَاطِيكَ كَأْسًا غَيْرَ مَلَأَى كَأَنَّمَا  
كَأَنَّ أَعَالِيهَا بَيَاضُ سَوَالِفِ  
وقوله في مثله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وَصَفَرَاءَ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ شَرِبْتُهَا  
تَبَدُّثَ وَقَضْلُ الْكَأْسِ يَلْمَعُ فَوْقَهَا  
وقوله في مثله<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]

دَعَانَا إِلَى اللَّهِوَ دَاعِي السَّرُورِ  
وَطَافَتْ عَلَيْنَا بِشَمْسِ الدُّنَا  
كَأَنَّ الْكَؤُوسَ وَقَدْ كُتِلَتْ  
جَيُوبٌ مِنَ الْوَشْيِ مَزْرُورَةٌ  
وقوله: [من المنسرح]

قَمٌّ فَاسَقْنِي وَالْخَلِيجُ مَضْطَرَبٌ  
كَأَنَّهَا وَالرِّيَّاحُ تَعْطِفُهَا  
وَالْجَوْفُ فِي حُلَّةٍ مَمْسُوكَةٍ  
وقوله: [من البسيط]

(١) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢١٧/٢ - ٢١٨.

(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ١٣٣/٢.

(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٣٤٧/٢.

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٠٨/٢.



وأقبلَ الصُّبْحُ في جيشٍ له لَجِبٍ  
في الجَوِّ ركضَ هلالٍ دائمِ الطَّلَبِ  
أدناه من كَرَّةٍ صيغت من الذَّهَبِ  
كالنَّارِ لكنَّها نارٌ بلا لَهَبِ  
صُفِّرَ على رأسِها تاجٌ من الحَبَبِ

ألهبَ الرعدُ في حشاهُ البُرُوقا  
ظلَّ يُذَكِّي على القلوبِ حريقا

كلَّ وصفٍ لكلِّ ذهنٍ رقيقٍ  
لؤلؤ فوقها فمٌّ من عقيقٍ

لكلِّ شيءٍ حَسَنٍ جامعٍ  
مختصرٌ من ذلك الجامعِ

يخلو من اللومِ كلَّ من عَشِقَا  
وأنتَ تلقاهُ فيه متَّفِقَا  
كأنَّه من جميعِها خُلِقَا

قَمَرٌ باتَ مُؤنسي ونديمي  
لَمَّا في الجسمِ بعدَ يأسِ السقيمِ  
كتلقِي المخمورِ بَرْدَ النسيمِ

مَنْ لا يزيْنُ من الصُّحَابِ  
فيما يليه من الثِيَابِ

ريّاً ثناني الريُّ ظمأنا  
من شُرْبِهَا أعطشَ ما كانا

أما ترى الليلَ قد ولَّتْ عساكرُهُ  
وجدٌ في أثرِ الجوزاءِ يطلبُها  
كصولجانٍ لُجَيْنٍ في يدي مَلِكٍ  
فقمْ بنا نصطبِخْ صفراءَ صافيةً  
عروسُ كَرَمٍ أتتْ تختالُ في حُلٍ  
وقوله: [من الخفيف]

وسحابٍ إذ هَمَى الماءُ فيه  
مثل ماءِ العيونِ لم يَجْرِ إلَّا  
وقوله: [من الخفيف]

جوهريُّ الأوصافِ يقصُرُ عنه  
شاربٌ من زبرجدٍ وثنايا  
وقوله: [من السريع]

صوْرُهُ خالقه جامعاً  
فكلَّ حُسْنٍ في جميعِ الوري  
١٢٢/ وقوله: [من المنسرح]

عشقتُ مَنْ لا ألامُ فيه ولا  
رأى الوري في سواهٍ مختلفٌ  
فكلَّ قلبٍ إليه مُنْصَرِفٌ  
وقوله: [من الخفيف]

زارني في دجى الظلامِ البهيمِ  
بحديثٍ كأنَّه عودةُ الصُّحُ  
يتلقَى القلوبَ منه قبولٌ  
وقوله: [من مجزوء الكامل]

لا تُلْفِيَنَّ مقارناً  
فالثوبُ ينفضُ صبغَه  
وقوله: [من السريع]

ريئٌ إذا ما ازددْتُ من شُرْبِهِ  
كالخمرِ أروى ما يكونُ الفتى



وقوله: [من الخفيف]

حملتُ كَفَّهُ إلى شَفْتِيهِ      فالتقى لؤلؤاً حَبَابٍ وثَغِرٍ  
كَأَسَهُ وَالظَّلَامُ مُرَخًى الْإِزَارِ      وفيه: [من الطويل]

وصَفراءَ من ماءِ الكروم كأنَّها      فراقُ عدوٍّ أو لقاءُ صديقٍ  
كَأَنَّ الْحَبَابَ الْمُسْتَدِيرَ بِطَوِيقِهَا      كواكبُ درٍّ في سماءِ عقيقٍ  
صَبَبْتُ عَلَيْهَا الْمَاءَ حَتَّى تَعَوَّضْتُ      قميصَ بهارٍ في قميصِ شقيقٍ  
وقوله وقد شرب ليلةً في زورق<sup>(١)</sup>: [الطويل]

ومعتدلٍ يسعى إليَّ بكأسِهِ      وقد كاد ضوءُ الصُّبحِ بالليلِ يفتِكُ  
/ ١٢٣ /      وَقد حجبَ الغيمُ السماءَ كأنَّما  
ظَلَّلْنَا نَبْتَ الْوَجْدِ وَالكَأْسُ دَائِرٌ      ونهتكَ أَسْتَارَ الْهَوَى فَتَهَتَكَ  
ومجلِسُنَا فِي الْمَاءِ يَهْوِي وَيَرْتَقِي      وإبريقنا في الكأسِ يبكي ويضحكُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

وَسَاقٍ يَقَابِلُ إِبْرِيْقَهُ      كما قابلَ الطَّيْبُ طَبِيأً رَيبَا  
يَطْوِفُ عَلَيْنَا بِشَمْسِيَّةٍ      تَرُوعُ لَهَا الشَّمْسُ حَتَّى تَغِيْبَا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المتقارب]

وملآنَ مِنْ عِبْرَاتِ الْكُرومِ      كأنَّ عَلَى قَمِهِ عُضْفُرا  
إِذَا قَرَّبْتُهُ أَكْفَ السَّقَاوِ      من الكأسِ قَهْقَهَ واستعبرا  
تَرَوْحُهُ عَذَابَاتُ الْفِدَامِ      برِّيا النسيمِ إِذَا ما جرى  
وريمِ إِذَا رَامَ حَتَّ الْكُؤُ      سِ قَطَّبَ لِلتَّيِّهِ واستكبرا  
وجردَ مِنْ طَرَفِهِ خَنْجَرًا      وَمِنْ نُونِ طَرْتِهِ خَنْجَرا  
تَرَى وَرْدَ وَجْنَتِهِ أَحْمَرًا      وريحانَ شاربِهِ أَخْضَرا

وقوله يذكر ليلة قطعها، وبالشمع لمعها، وهي قطعة اظردت كعوبها، وخلت من حشو يعيبيها، فأثبتناها لانتساقها، وتناسب مساقها: <sup>(٤)</sup> [من المتقارب]

(١) الأبيات في ديوانه ٥٢٦/٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٤٠٣/١ - ٤٠٦.

(٣) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٢٤٤/٢ - ٢٤٥.

(٤) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٧٣٢/٢ - ٧٣٣.



وأهدت لك الراح ريحانها  
وغاد المدام وتدمانها  
كما نَضَت البيض أجفانها  
فتجعلهُ العين إنسانها  
إذا نظم الماء تيجانها  
وطوراً يرضع عقيانها  
من اللهو ترهج ميدانها  
فكدت أقبل صلبانها  
بروح تحيف جثمانها  
وسرج ذراها وألوانها  
لهيباً يزين أفنانها  
وقد أكلت فيه أبدانها  
لهوً فغازلت غزلانها  
إليّ فأنكرت إحسانها

في الشرق تنشرُ أعلاماً من الذهب  
كأنما البرق فيها قلبُ ذي رُعب  
وقابلتك سعودُ العيش عن كُثب  
بقهوة الفلج المعشوق والسَّنَب  
ودعت طيبَ الشباب الغض لم يطب  
وكيف أقصرُ الأيام في طلبِي  
فالكأس تاج يد المُثري من الأدب

وفي المدامة من شمس الضحى عوض  
مبسوطٌ للعطايا ليس تنقبض  
وللدجى عارضٌ في الجو معترض

كَسَتْكَ الشَّيْبَةُ رِيعَانَهَا  
قَدُمٌ لِلنَّدِيمِ عَلَى عَهْدِهِ  
فَقَدْ خَلَعَ الْأَفْقُ ثَوْبَ الدَّجَى  
/١٢٤/ وساقٍ يَواجِهَنِي وَجْهُهُ  
يَتَوَجُّ بِالكَاسِ كَفَّ النَّدِيمِ  
فَطَوْرًا يُوشِّحُ يَاقُوتَهَا  
رَمِيَتْ بِأَفْرَاسِهَا حَلْبَةً  
وَدِيرٍ شَغَفْتُ بِغَزَلَانِهِ  
وَلَمَّا دَجَا اللَّيْلُ فَرَجَتْهُ  
بِشَمْعٍ أُعِيرَ قَدُودَ الرِّمَاحِ  
غَصُونٌ مِنَ الثَّبرِ قَدْ أَزْهَرَتْ  
فِيَا حُسْنُ أرواحِها فِي الدَّجَى  
سَكَرْتُ بِقَطْرُئِلِ لَيْلَةٍ  
وَأَيَّ لِيَالِي الهَوَى أَحْسَنْتُ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

أما ترى الصَّبَحَ قَدْ قَامَتْ عَسَاكِرُهُ  
وَالجَوَّ يَخْتَالُ فِي حُجُبٍ مَمْسُكَةٍ  
تَجَنَّبْتُكَ صُرُوفَ الدَّهْرِ فَانصَرَفْتُ  
فَاخْلَعْ عِذَارَكَ وَاشْرَبْ قَهْوَةَ مُزَجَّتْ  
فَالْعَيْشُ فِي ظِلِّ أَيَّامِ الصُّبَا فَإِذَا  
جَرَيْتُ فِي حَلْبَةِ الْأَهْوَاءِ مُجْتَهِدًا  
تَوَجَّ بِكَأْسِكَ قَبْلَ النَّائِبَاتِ يَدِي  
/١٢٥/ وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

فِي حَامِلِ الكَاسِ مِنْ بَدْرِ الدَّجَى خَلَفْتُ  
كَأَنَّ نَجْمَ الشَّرِبَا كَفَّ ذِي كَرَمٍ  
دَارَتْ عَلَيْنَا كُؤُوسُ الرِّاحِ مُتَرَعَّةٌ

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ١/ ٣٥٠ - ٣٥١.

(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢/ ٣٤٣.



حتى رأيتُ نجومَ الليلِ غائرةً كأنهنَّ عيونٌ حَشَوُها مَرَضٌ  
وقوله يصف ظلَّ كرم<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

فلا عيشَ إلَّا في اعتصامٍ بقهوةٍ يروحُ الفتى منها خضيبَ المَعاصِمِ  
ولا ظلَّ إلَّا ظلَّ كرمٍ مَعَرَشٍ تغنيكُ من قطريه وُرُقُ الحَمَائِمِ  
سماءُ غصونٍ تَحِجُّبُ الشَّمْسَ أن تُرى على الأرضِ إلَّا مثلَ نثرِ الدراهمِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

حُثًّا المُدَامَ فذا يومٌ به قَصْرٌ وما به عن تمامِ الحُسْنِ تقصيرُ  
صحوٌ وغيمٌ يروقُ العينَ حسنُهما فالصحوُ فيروزجُ والغيمُ سَمَوْرُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

ويُكْرِ شربناها على الوَرْدِ بُكْرَةً فكانتُ لنا وزداً إلى ضحوةِ الغدِ  
إذا قامَ مُبَيَّضُ اللباسِ يديرُها توهمته يسعى بكمُ مورِدِ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وشُعثُ دنائِ خاوياتٍ كأنها صدورُ رجالٍ فارقتُها قلوبُها  
فسُقياكُ لا سُقيا السحابِ فإنما هي العلَّةُ الكبرى وأنتَ طبيبُها  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من مجزوء الوافر]

أَرَقْتُ دمي وأعوَزنِي سليلُ الكَرَمِ والكَرَمِ  
ولستُ أسيغُها إلَّا كلونِ الوردِ والعَنَمِ  
فشيئاً مِنْ دمِ العنقو دِ أجعلُ مَكَانَ دمي  
/ ١٢٦ / وقوله إلى صديق له في يوم شديد الثلج والبرد<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

طَرَفْتُكَ مُتَاحاً وليس لطارقِ يرومُكَ مِنْ وَقَعِ الضَّرِبِ طريقُ  
جَنُوبٍ يحثُّ المَزْنَ حثّاً وشمألٌ يعبَسُ منها الوجهُ وهو طليقُ  
وضدَّ حريقي ألبَسَ الأرضَ ثوبه يُخافُ على الأقدامِ منه حريقُ  
تثيرُ الصُّبا في الجوّ منه عِجاجةٌ كما انتثرَ الكافورُ وهو سحيقُ

(١) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٦٦٦/٢.

(٢) البيات في يتيمة الدهر ١٧٤/٢. (٣) البيات في ديوانه ١٣٤/٢.

(٤) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٣٦٧/١ - ٣٦٨.

(٥) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٦٨٥/٢.

(٦) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٤٤٦/٢ - ٤٤٧.



وما انفك حرُّ القُرِّ إلّا بقهوة  
إذا ألبست أثوابها فعقيقة  
تدور علينا كأسها في غلائل  
فألبس منها جبّة حين أنتشي  
وإني خليقٌ من نذاك بمثلها  
وقوله في الاستزارة يدعو صديقاً،  
ويصف عُرفة والنهر والقدَر والكانون

والخمر<sup>(١)</sup>: [من المتقارب]

لنا عُرفة حُسنٌ منظرًا  
تري العين قدامها روضةً  
وينساب ما بينَها جدولٌ  
وراح كأن نسيم الصّبا  
وعندي ريم قليل المكاس  
ودهماء تهدرُ هذرُ الفنيق  
تجيش بأوصال وحشية  
/١٢٧/ كأن على النار زنجية  
وذو أربع لا يطيق النهوض  
نحمله سبجاً أسوداً  
فشمر إلى لذة تُرتضى  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من المنسرح]

لم ألقَ ريحانة ولا راحا  
وعندنا ظبيةٌ مُهفَهِفةٌ  
وفتيةٌ إن تذاكروا ذكروا  
وقد أضاءت نجومٌ مجلسنا  
إن خمدت راحنا غدت ذهباً  
عصابةٌ إن حضرت مجلسهم  
أغلق بابَ السرورِ دونهم  
إلّا ننتني إليك مُرتاحا  
نَرَأُ رِيماً يحنُّ صداحا  
من الكلام المليح أرواحا  
حتى اكتسَى غرّةً وأوضحا  
أو ذاب تفاحنا غدا راحا  
كنت شهاباً له ومصباحا  
فكن لباب السرور مفتاحا

(١) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ١٧٨/٢ - ١٧٩.

(٢) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٤٤/٢.



وقوله يدعو صديقاً ويصف كانون نار<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

يومٌ رذاذٍ ممسك الحُجُبِ      يضحك فيه السرور عن كُتُبِ  
ومجلسٌ أسبلت ستائرهُ      على شمس البهاء والحسبِ  
وقد جرت خيل راجنا حَباً      في حلبة أو همَمَنَ بالحَبِ  
والتهبت نارنا فمَنظرُها      يُغنيك عن كل منظر عَجِبِ  
إذا ارتمت بالشَّرارِ واطردت      على ذراها مطارِدُ اللَّهَبِ  
رأيت ياقوتة ممسكةً      يطيرُ عنها قُرَاضَةُ الذَّهَبِ  
/ ١٢٨ / فَصُرَ إلى المجلس الذي ابتسمت      فيه رياضُ الجَمالِ والأدبِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

نفسى فداؤك كيف تصبر طائعاً      عن فتية مثل البُدرِ صباح  
حَنَّتْ نفوسُهُم إلينا فأعلنوا      نَفْساً يعلّ مسالك الأرواح  
وَعَدُوا لراجهِمُ وذكرُك بينهم      أذكى وأطيب من نسيم الراح  
فإذا جرت حَباً على أيديهم      جعلوه ريحاناً على الأقداح  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

ألا عذلي بباطية وكاسي      وَرَغَ همي بإبريق وطاسي  
وذاكرني بشعر أبي فراسي      على روضِ كشعر أبي نُواسِ  
وغيم مرهفات البرقي فيه      عَوَارِ والرياضُ به كَوَاسِي  
وقد سلّت جيوشُ الفِطْرِ فيه      على شهر الصيام سيوفُ باسِ  
فَلَاخَ لنا الهلالُ كَشَطَرِ طوقِ      على لَبَاتِ زرقاء اللباسِ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المنسرح]

أما ترى الهلالَ ترمقه      قومٌ لهم إن رأوه إهلالاً  
كأنه قيدُ فضّة حرج      فُضَّ عَنِ الصائمينَ فاختالوا  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

وبساط ريحانٍ كماءٍ زبرجدٍ      عبثت بصفحتِه الجنُوبُ فأرعدا  
يشتاقُه الشُّربُ الكرامُ فكلّما      مَرِضَ النسيمُ سرّوا إليه عودا

(١) القطعة في ديوانه ٣٦٦/١ - ٣٦٧. (٢) القطعة في ديوانه ٤٦/٢.

(٣) القطعة في ديوانه ٣٢٧/٢. (٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٥٨٤/٢.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ١٢٨/٢ - ١٣٠.



وقوله في طبل العزف<sup>(١)</sup>: [من مجزوء الكامل]

١٢٩/ / ومقيد الطرفين يَط / رَبُّ عِنْدَ تَضْيِيقِ الْقِيُودِ  
ولقد يَلْطُمُ خَدَّهُ / فِي حَالِ تَرْفِيهِ الْخُدُودِ  
وكأَتمَّما زَارَأْتُهُ / يُحَسِبَنَّ زَارَاتِ الْأَسُودِ  
انظُرْ إِلَيْهِ مَعَ الْمَدَا / مِ تَرَى بُرُوقاً فِي رُغُودِ  
وقوله يصف المثنور<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

ومجرّد كالسَّيفِ أَسْلَمَ نَفْسَهُ / لِمَجْرَدٍ يَكْسُوهُ مَا لَا يَنْسُجُ  
ثُوبٌ تَمَرِّقُهُ الْأَنَامِلُ رَقَّةً / وَيَذِيبُهُ الْمَاءُ الْقَرَاخُ فَيَبْهُجُ  
فكأنَّه لَمَّا اسْتَوَى فِي خَضْرَاهُ / نَصْفَانِ ذَا عَاجٍ وَذَا فَيَرُوجُ  
وقوله في وصف الديك<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

كشَفَ الصَّيَاحُ قَنَاعَهُ فَتَأَلَّقَا / وَسَطَا عَلَى [الليل] الْبَهِيمِ فَأَطْرَقَا  
وعَلَا فَلَاحَ عَلَى الْجِدَارِ مَوْشِجٌ / بِالْوَشْيِ تُوجُّ بِالْعَقِيقِ وَطُوقَا  
مُرْخٌ فُضُولُ التَّاجِ فِي لَبَائِهِ / وَمَشْمَرٌ وَشِيَاءٌ عَلَيْهِ مَنَمَقَا  
وقوله يصف كلاب الصيد<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

غَدُوْتُ بِهَا مَجْنُوبَةً فِي اغْتِدَائِهَا / تَلَاقِي الْوَحُوشَ الْحَيْنَ عِنْدَ لِقَائِهَا  
لَهْنٌ شَيَاتٌ كَالِدَوَاوِيجِ أَصْبَحَتْ / مَوْلَعَةً ظَلَمَآؤُهَا بِضِيَائِهَا  
وَأَيْدٍ إِذَا سَلَّتْ صَوَالِجَ فَضْوَةٍ / عَلَى الْوَحْشِ يَوْمًا ذُهِبَتْ بِدُمَائِهَا  
وقوله في مثله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

كَأَنَّ جِلْدَ الْوَحْشِ بَيْنَ كِلَابِهَا / وَقَدْ دَمِيتُ أَجْيَادُهَا وَالْمَعَاطِسُ  
مَصْنَدَلَةُ الْقَمَصَانِ شُقَّتْ جِيُوبُهَا / وَرَقَرَقَ فِيهِنَّ الْعَبِيرَ الْعَرَائِسُ  
١٣٠/ / وقوله في وصف قدر<sup>(٦)</sup>: [من مخلص البسيط]

يَلْعَبُ فِي جَسْمِهَا لَهَيْبٌ / لَعَبَ سَنَى الْبَرْقِ فِي الظَّلَامِ  
لَهَا كَلَامٌ إِذَا تَنَاهَتْ / غَيْرُ فَصِيحٍ مِنَ الْكَلَامِ  
وهي وَإِنْ لَمْ تَذُقْ طَعَاماً / مَمْلُوءَةُ الْجَسْمِ مِنْ طَعَامِ

(١) القطعة في يتيمة الدهر ١٧٩/٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٤٦٤/٢ - ٤٦٥.

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٩١/١.

(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٣٣٤/٢.

(٦) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٦٥٤/٢ - ٦٥٥.



كَأَنَّمَا الْجَنِّ رَغَبَتْهَا عَلَى ثَلَاثٍ مِنَ الْإِكَامِ  
وَلَمْ يَزَلْ مَا لَنَا مُبَاحاً مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ وَلَا اهْتِضَامِ  
نَأْخُذُ لِلْقَوْتِ مِنْهُ سَهْماً وَلِلنَّدى سَائِرَ السَّهَامِ  
وقوله في حَمَلِ مشوي<sup>(١)</sup>: [من الرُّجْز]

أَنَعَيْتُهُ مَعْصِفَرَ الْبُرْدَيْنِ  
أَبْيَضَ صَافِي حُمْرَةَ الْجَنْبَيْنِ  
فَجِسْمُهُ شَبْرَانٍ فِي شَبْرَيْنِ  
يَا حَسَنَهُ وَهُوَ صَرِيحُ الْحَيْنِ  
بَيْنَ ذَرْعَيْنِ مَفْصَّلَيْنِ  
كَسَارِقٍ خُذٍّ مِنَ الْيَدَيْنِ  
وَطَرَفٍ يَسْتَوْقِفُ الطَّرْفَيْنِ  
كَمَثَلٍ مِرَاةٍ مِنَ اللَّجَيْنِ  
مُذْهَبَةِ الْمُقْبِضِ وَالْوَجْهَيْنِ  
بِكَفِّ شَاوٍ عَاطِرِ الْيَدَيْنِ  
شَقَّ حَشَاءٍ عَنْ شَقِيقَتَيْنِ  
أَخْتَيْنِ فِي الْقَدِّ شَبِيهَتَيْنِ  
كَمَا قَرَنْتَ بَيْنَ كُمَاتَيْنِ  
أَوْ كُرْتَيْنِ مِسْكِ لَطِيفَتَيْنِ

وقوله في وصف جام فالوذج<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

بَاحْمَرَ مُبَيَّضَ الزَّجَاجِ كَأَنَّهُ رِداءٌ عَرُوسٍ مُشْرَبٌ بِخَلُوقِ  
/ ١٣١ / لَهُ فِي الْحِشَاءِ بَرْدُ الْوَصَالِ وَطِيبُهُ وَإِنْ كَانَ يَلْقَاهُ بِلَوْنٍ حَرِيقِ  
كَأَنَّ بَيَاضَ اللَّوْزِ فِي جَنْبَاتِهِ كَوَاكِبُ لَاحَتْ فِي سَمَاءٍ عَقِيقِ  
وقوله في وصف الفقاع<sup>(٣)</sup>: [من المنسرح]

يَطِيرُ عَنْ رَأْسِهِ الْقِنَاعُ إِذَا نَقَسَتْ عَنْهُ خَنَاقٌ مَقْرُورِ

(١) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ٧٢٨/٢ - ٧٢٩.

(٢) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٥٠٢/٢.

(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٨٠/٢.



رام بسهم كأنه خَصِرٌ      وطيب نشر نسيم كافور  
يَمِيلُ أعلاه وهو مُنْتَصِبٌ      كأنه صولجانٌ بَلُور  
وقوله في وصف طيب<sup>(١)</sup>: [من السريع]

أوضح نهج الطب في حذقه      فراح يُدعى وارث العلم  
كأنه في لطف أفكاره      يحول بين الدّم واللحم  
وقوله في مثله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

أحبا لنا رَسَمَ الفلاسفة الذي      أودى وأوضح رسمَ طب عافي  
مَثَلْتُ له قارورتي فرأى بها      ما اكتن بين جوانحي وشغافي  
يبدو له الداء الخفي كما بدا      للعين رضاض الغدير الصافي  
وقوله في وصف مزين<sup>(٣)</sup>: [من المتقارب]

إذا لمع البرق في كفه      أفاض على الوجه ماء النعيم  
جهول الحسام ولكنّه      يروح ويغدو بكفي حليم  
له راحة سرّها راحة      تمرّ على الرأس مرّ النسيم  
نعمنّا بخدمته مُذْ نشأ      فنحن به في نعيم مقيم  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

بنفسي من ردّ التحية ضاحكاً      فجدد بعد اليأس في الوصل مطمعي  
١٣٢/ وحالت دموع العين بيني وبينه      كأن دموع العين تُعشّقه معي  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من المنسرح]

حيّا بك الله عاشقك فَقَدْ      أصبحت ريحانة لمن عَشِقَا  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]  
يلوح على الكاسات فاضلها كما      تلوح على حُمُر الخدود السوالف  
وقوله<sup>(٧)</sup>: [من الرجز]

(١) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٦٧٩/٢.

(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٤١٧/٢.

(٣) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٦٨٠/٢ - ٦٨١.

(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣٩١/٢.

(٥) البيت في ديوانه ٥١٢/٢. (٦) من قصيدة قوامها بيتاً في ديوانه.

(٧) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ٢٨٩/١ - ٢٩٠.



قد أغتدي نَشْوَانٌ مِنْ خمرِ الْكَرَى  
أَجْرٌ بُرْدَيٌّ عَلَى بُردِ الثُّرى  
والصبحُ حملٌ بين أحشاء الدجى

ومنهم:

[١٤٨]

أبو الفتح، ولُقِّبَ كُشَاجِمٌ<sup>(١)</sup>

لخمسة فنونٍ كان يحسنها، ويأخذ منها بطرفٍ جيّد، وإن كان لا يتقنها. فكان كاتباً بَدَّ، وشاعراً مَنْ ذاق شعره استلذَّ، وأديباً أدبه مثل قطع السحاب إذا رَدَّ، وجدلياً

(١) محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) ابن السندي بن شاهك، أبو الفتح الرملي، المعروف بكشاجم: شاعر متفنن، أديب، من كتاب الإنشاء. من أهل الرملة بفلسطين، فارسي الأصل، كان أسلافه الأقربون في العراق، تنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد، وزار مصر أكثر من مرة. واستقر بحلب، فكان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله (والد سيف الدولة) بن حمدان، ثم ابنه سيف الدولة. توفي سنة ٣٣٠ أو ٣٥٠ أو ٣٦٠. له «ديوان شعر» طبع بتحقيق وشرح خيرية محمد محفوظ، بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، و«أدب النديم - ط» و«المصايد والمطارد - ط» و«الرسائل» و«خصائص الطرب» و«الطبيخ» ومن أجلّ كتبه كتابه الأخير، قيل: كان - في أوليته - طباحاً لسيف الدولة. ولفظ «كشاجم» منحوت؛ فيما يقال، من علوم كان يتقنها: الكاف للكتابة، والشين للشعر، والألف للإنشاء، والجيم للجلد، والميم للمنطق؛ وقيل: لأنه كاتباً شاعراً أديباً جميلاً مغنياً؛ وتعلم الطب فزيد في لقبه طاء، فقيل «طكشاجم» ولم يُشْهر به. ترجمته في: الديارات للشايشتي ١٦٧-١٧٠ وشذرات الذهب ٣٧/٣ وهو فيهما «محمود بن الحسين» كما في فهرست ابن النديم ١٣٩ طبعة فلوجل، و ٢٠٠ طبعة مصر. وهو في الشذرات من وفيات سنة ٣٦٠ وفي حسن المحاضرة ١/٣٢٢ من وفيات ما بين سنة ٣٤٥ و٣٥٤ وسماء «محمود بن محمد بن الحسين» ويرجع هذه التسمية أن جده السندي بن شاهك كان صاحب الشرطة في عهد الرشيد العباسي، و وفاة الرشيد في سنة ١٩٣ فلا بد من أبوين على الأقل لملء المدة بين صاحب الترجمة والسندي؛ إلا أن المصادر الأخرى متفقة على تسميته «محمود بن الحسين» وكذلك ورد اسمه في مقدمة نسخة قديمة من ديوانه، كتبت سنة ٥١٤ هـ، وانظر ما كتبه أسعد طلس، في مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/٢٨٨، وفي مقدمة المصايد والمطارد وما كتبه يوسف العش في مجلة المجمع العلمي العربي ١٨/١٨٤ ولفنسون في المجلة نفسها ١٨/٢١٠ ويستفاد من التاج ٩/٤٦ أن «كشاجم» بضم الكاف، وفتحها بعضهم، ونقل حبيب الزيات في مجلة المشرق ٣٥/١٨٢ عن مخطوطة اطلع عليها أن ابناً لكشاجم، اسمه «أحمد» كان يقرأ فص الخاتم باللمس دون الرؤية - قبل اختراع قراءة العميان - وقال في ترجمته: أحمد بن محمود بن الحسين ابن السندي بن شاهك بن زاذان بن شهریار أبو الفرج ابن أبي الفتح كشاجم. أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٢/٤٧١. الأعلام ٧/١٦٨. معجم الشعراء للجبوري ٥/٣٢٣.



ما أخذ بطرف مباحث إلا جدّ، ومنجماً أتقن أحكام النجوم إلا ما شدّ، هذا على أنه إنما يُتقن نكتة الأدبية فإنّها النجوم الزاهرة، ويتكلّم بالعلوم الباطنة على أحكامها الظاهرة، وكان طبّاحاً مجيداً لا تُعدّ ألوانه، ولا يُمدّ إلا بين سماطي الملوك خوانه، وله بدائع في وصف المواعد والنيران وألوان الطعام، ولم يحضرني في هذا الوقت... ولا ديوانه، وإنما غلب عليه الشعر حتى عُرف به دون بقية ما يعرفه، واشتهر بنقده ممّا كان مثل الذهب الإبريز يصرفه بلطف لو دبّ ماؤه في الخدود لصبغها، أو جال في مراشف الكؤوس لسوّغها، وكتب فأراش السهام وبراهها، وطيّب الأفهام فأبراهها، وصب الأقلام في نحور الرماح فدرهاها، وأصدر الأعلام إلى مواقف النُصرة كأنه على معاهد البنود قراها ببصيرة ورِيّة، وبديهيّة على اختلاف المعاني جريّة، ومسّدات من الآراء يزيل بها الظنون شبهها / ١٣٣ / وتستجلب النعم سببها لإرادة تجلو عن مُقلّ الأسنة مرهمها، وسعادة كانت تأتبه من قِبَل أمور كثيرة ولو كرهها، فهو لَحّ والبحر شاطئه، وكوكب وما النجم إلا ما هو يواطئه وكثيراً ما نَحَلّ إليه السريّ الرّفاء ممّا ينسب إلى الخالدين بنات أفكاره، ومن جيّد ما وقع لي من صالح أشعاره قوله<sup>(١)</sup>: [من المجتث]

بي منك ما لو وزنتُ أيسره      بما على الأرض كلّها وزّنا  
لو قيل من أحسن الأنام ومن      أعشقم قلت: هذه وأنا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من المديد]

خوفوني من فضيحتي      ليتّه وأتى وأفتضح  
ذهبيّ الخدّ تحسب من      وجنّبه النار تقتدح  
صدّ إذا مازحته غضباً      ما على الأحباب إذ مزحوا  
وهو لا يدري لنخوته      أننا في النوم نصطلح  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

غدا وغدا تورّد وجنتيه      لعين محبّه يصفّ الرياضا  
كتمت هواه حتى فاض دمعي      فصيره حديثاً مستفاضاً  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]

(١) من قصيدة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٤٥٩ - ٤٦٠.

(٢) من قطعة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ١٠٩.

(٣) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢٩٧.

(٤) القطعة في ديوانه ٢٧.



أقبلت في غلالة زرقاء زرقاة لُقِّبَتْ بِجَرِي المَاءِ  
فتأملت في الغلالة منها جسد النور في قميص الهواء  
هي بدرٌ فإنَّ أحسنَ لونٍ ظهرَ البدرُ فيه لونُ السماءِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

ومهذب الأخلاقٍ منطقة ما كان أخرجَ ذا الكمالِ إلى  
وقوله يدعو صديقاً له في يوم ١٣٤ /  
عيب يورقيه من العين شك من قصيدة<sup>(٢)</sup>: [من مجزوء الكامل]

والجو حلَّته مُمسِّ والماء فضي القمي  
سكة ومظرفه مُعَنْبِر صر وطيلسان الأرض أخضر  
نبت يصعد زهره وأخو الحجا لو كان هـ  
وقوله في عود<sup>(٣)</sup>: [من المنسرح]

جاءت بعود كأن نغمته مخففت خفت النفوس به  
صوت فتاة تشكو فراق فتى كأنما الزهر حوله نبتا  
دارت ملاويه فيه واختلفت لو حرَّكته وراء منهزم  
مثل اختلاف اليدين شُبَّكتا على بريد لعاج والتفتا  
يا حُسن صَوْتَيْهِمَا كأنهما أختان في صنعة تراسلتا  
وهو على ذا ينوب إن سكتت  
وقوله من قصيدة<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]

طلعت في مصبغ جلنار طافت من حولها الحواري فقلت: الـ  
طلعة الشمس في ابتداء النهار بذر حقت به النجوم الدراري  
وقوله في جمر الفحم<sup>(٥)</sup>: [من الكامل المرقل]

فحجم أنارت ناره فتضرمت منه حريقا

(١) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٤٧٦.

(٢) من قطعة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٢٦٧ - ٢٦٨.

(٣) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٧١ - ٧٢.

(٤) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٥) البيتان في ديوانه ٣٥٥.



- فكأنَّه وكأَنَّها  
وقوله من قصيدة<sup>(١)</sup>: [من الرمل]
- مَنْ عَذِيرِي مِنْ عَذَارِي رَشَاءٍ  
١٣٥/ زَيْدٌ حَسَنًا وَضِيَاءٌ بِهِمَا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]
- أَلَسْتَ تَرَى الظَّلَامَ وَقَدْ تَوَلَّى  
فَدُونُكَ قَهْوَةٌ لَمْ يُبْقِ مِنْهَا  
بَزَلْنَا دَنْهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من مجزوء الكامل]
- أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْهَلَا  
أَوْ مَا تَرَاهُ يَلُوحُ فِي  
كَشَعِيرَةٍ مِنْ فُضَّةٍ  
وقوله من قصيدة يهجو قومًا من أهل  
أرداك قومٌ أباحوا لؤمهم شَرَفِي  
وجلَّ قدرِي واستحلوا مساجلتي  
وقوله من قصيدة: [من مجزوء الرمل]
- فَكَأَنَّ الْكَأْسَ لَمَّا  
وَجَنَّةٌ حَمْرَاءُ لَاحَتْ  
وقوله من قصيدة<sup>(٤)</sup>: [من المنسرح]
- كَانَتْ شَفَائِي مِنْ خَدِّهِ قُبْلُ  
فَبَاتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَمْلُ  
يُدْنِي إِلَيْكُمْ رِياضٍ وَجَنَّةٍ  
كَأَنَّهُ وَجَنَّةٌ مَخِيلَةٌ  
١٣٦/ وقوله من قصيدة<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]
- سَبَجٌ قَرْنَتْ بِهِ عَقِيْقَا  
عَرَضَ الْقَلْبَ لِأَسْبَابِ التَّلَفِ  
فَهُوَ الْآنَ كَبْدِرٍ فِي سَدَفِ
- وَعَنْقُودِ الثَّرِيَا قَدْ تَدَلَّى  
تَقَادُمُ عَهْدِهَا إِلَّا الْأَقْلَا  
فَصِيرَتِ الدَّجَى شَمْسًا وَظَلَا  
لِ بِدَا لَعَيْنِ الْمُبْصِرِ  
جَوَّ السَّمَاءِ الْأَخْضَرِ  
قَدْ رُكِبَتْ فِي خَنْجَرِ  
حلب<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]
- وَقَدْ يَنَالُ مِنَ الْأَشْرَافِ أَوْضَاعُ  
إِنَّ الذَّبَابَ عَلَى الْمَازِي وَقَاعُ
- ضَحَكَتْ تَحْتَ الْحَبَابِ  
لَكَ مِنْ تَحْتِ النَّقَابِ
- لَوْ جَادَ أَوْ مِنْ رُضَابِهِ جُرْعُ  
دُونِ الَّذِي رُمْتُ مِنْقَطْعُ  
طَوْرًا وَيَبْدُو لَهُ فَيَمْتَنِعُ  
تَسِفٌ لِلْقَطْرِ ثُمَّ تَنْقَشِعُ

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٣٥٢.

(٢) القطعة في ديوانه ٣٨٦. (٣) القطعة في ديوانه ٢٤١.

(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣٢٨.

(٥) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٦) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٢٢٣ - ٢٢٤.



ومسمعة تحنو على مترنم  
إذا ما تأملت الحشا منه خلته  
له نعم يُفَضِّلُ مِنْ كُلِّ سامع  
إذا طوّقه بالأنامل والتقى  
بكى طرباً فاستضحك اللهو نحوه  
وتمنحه اليمنى حساباً مفضلاً  
فبت صريع الكأس أطيّب بيته  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

حُورٌ شَعَلْنَ قُلُوبَنَا بفراغ  
وَمَنَعْنَ وَرْدَ خَدُودِهِنَّ فلم تُطق  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

صَلِيهِ فَقَدْ قَطَعْتِهِ مَذْ قَطَعْتِهِ  
إِذَا كُنْتَ تُحْيِيهِ وَأَنْتِ قَتَلْتِهِ  
وقوله من قصيدة<sup>(٣)</sup>: [من المديد]

عَاذَلِي دَعْ عَنْكَ عَذْلٌ فَتَى  
أَنَا مَشْغُولٌ بِهَا دَنْفٌ  
وقوله يفتخر<sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الكامل]

وَلِئِنْ شَعَرْتُ لِمَا تَعْمُرُ  
لَكِنْ وَجَدْتُ الشَّعْرَ لَلْـ  
وقوله: [من المتقارب]

لَقَدْ لَامَ طَرْفَكَ عَنْ سَاهِرٍ  
١٣٧/ صَدُودُكَ أَقْرَبُ مِنْ هُمِّهِ  
وقوله من قصيدة يصف فرساً<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

قَدْ لَاحَ تَحْتَ الصَّبْحِ لَيْلٌ مَظْلَمٌ  
إِذْ رَاحَ فِي السَّرَجِ الْمُحَلَّى الْأَدْهَمُ

(١) البيتان في ديوانه ٣٤٣.

(٢) البيتان في ديوانه ٢١٢.

(٣) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٣٩١ - ٣٩٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ١٠١ - ١٠٤.

(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٤٣٦ - ٤٣٧.



ضحك اللّجينُ على سوادِ أديمِهِ  
فكأنّه ببَنَاتِ نَعَشٍ مُلَبَّبٌ  
وكذا الظلامُ تبينُ فيه الأنجمُ  
وكأتما هو بالثّريا مُلَجَمُ  
وقوله يرثي قدحاً له انكسر<sup>(١)</sup>: [من المتقارب]

عَرَانى الزمانُ بأحداثِهِ  
وعندي فجائعُ للنائباتِ  
وعاءُ المدامِ وتاجُ البنانِ  
ومعرضُ راحِ متى تكسُهُ  
وجسْمُ هواءٍ فإن لم يكنْ  
يردّ على الشخصِ تمثالَهُ  
ويعبثُ منْ نكّهاتِ المُدامِ  
ورقٌ فلو حَلَّ في كَفِّهِ  
يكادُ معَ الماءِ إنْ مسَّهُ  
سُفِّقْدُ بعدَكَ رسمُ السرورِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

إنّي فزعتُ إلى صبري فأنقذني  
والصبرُ مثلُ اسمِهِ في كلِّ نائبةٍ  
من سوءِ فعلِكَ بي إذا قَصُرْتُ حيلي  
لكنْ له فرحةٌ أحلى من العَسَلِ  
١٣٨/ وقوله يرثي عوداً انكسر لمغنية<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

بأبي أقبلكِ منْ الحوادثِ والرّدى  
فُجِعتُ به عَرَدَ الأنينِ كأنّه  
بالعودِ لا بلْ طارقُ الحدثانِ  
صَبَّانٍ مهجورانِ يشتكيانِ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المنسرح]

ادنْ منْ الدّنِّ بي فدَاكَ أباي  
أما ترى الطلّ كيف يلمعُ في  
واشربْ وهاتِ الكأسَ وانتجِبِ  
عيونِ نورٍ تدعو إلى الطّربِ  
كدمعةٍ منْ جفونِ منتجِبِ  
والليلُ قد همّ منه بالهَرَبِ  
في كلِّ عينٍ للظلّ لؤلؤةٌ  
والضّبْحُ قد جُرَدَتْ صوارمه

(١) من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً في ديوانه ١٣٠ - ١٣٢.

(٢) البيتان في ديوانه ٤١٥.

(٣) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٤٦٥ - ٤٦٦.

(٤) القصيدة في ديوانه ٥٣ - ٥٤.



والجَوْ في حُلَّةٍ مَمْسُكَةٍ      قد كتبَتْها البروقُ بالذهبِ  
فنهايتها كالعروسِ مُخَمَّرَةٍ الـ      خَدَّيْنِ في مِعْجَرٍ مِنَ الْحَبَبِ  
كأدث تكونُ الهواءُ في أرج الـ      عَنَبِرٍ لو لم تكنْ من العنبِ  
من كفٍّ راضٍ عن الصدودِ وقد      غضبتُ في حبِّه على الغَضْبِ  
فلو ترى الكأسَ حينَ تمزجُها      رأيتُ شيئاً من أعجبِ العَجَبِ  
نارَ حوثها الزجاجِ يُلهبها الـ      ماءً ودُنْ بغير ما ثقبِ  
قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

فما أنْسها لا أنَسَ منها إشارةً      بسبابةِ اليمنى على خاتمِ القَمِ  
وأعلنتُ بالشكوى إليها فأومأتُ      حذاراً من الواشينَ أي لا تَكَلِّمْ  
فلم أَرْ شكلاً واقعاً قبل شكلِهِ      كعُنَابَةٍ تُومي بها فوق عُنْدَمِ  
قوله في وصف سحابة أتت إثر ليلة لم يزل بها أنملة البرق تُقْلِي لِمَمِ الظلام<sup>(٢)</sup>:  
[من الرجز]

١٣٩/ غاديةٌ والشمسُ مِنْ طُرَادِهَا      مكنونةٌ كالسرِّ في فؤادِها  
مريضةٌ تشكو إلى عَوَادِهَا      بياضُها قد ضاعَ في سوادِها  
تكاد لولا الماءُ في مزادِها      تُحرقُها البروقُ في إيقادِها  
لها على الروضةِ في بعادِها      تعظفُ الأمَّ على أولادِها  
كأنَّها في سرعةِ ارتدادِها      وحثُّها للفرعِ من أدرادِها  
غريبةٌ حَنَّتْ إلى بلادِها      فالأرضُ للزينةِ في أعيادِها  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المنسرح]

كأنَّما الجمرُ والرَّمَادُ وقد      كاد يُوارِي مِنْ نورِها نورا  
وردَّ جَنِي القِطَافِ أحمرُ قد      دَرَّتْ عليه الأكفُ كافورا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

ما زالَ حُرُّ الشوقِ يغلبُ صبرَها      حتى تحدَّرَ دمعُها المتعلِّقُ  
وجرى من الكُحْلِ السحيقِ بخدَّها      خَطُّ تورِّدِةِ الدموعِ السُّبْقُ

(١) القطعة في ديوانه ٤٥٤.

(٢) بعد هذه العبارة ديباجة من السجع قد سقط الكثير من عباراتها، والقطعة من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً

في ديوانه ١٦٤ - ١٦٥.

(٣) البيتان في ديوانه ١٩٦.

(٤) القطعة في ديوانه ٣٥٧.



فَكَأَنَّ مَجْرَى الدَّمْعِ جَلِيَّةٌ فَضِيَّةٌ      فِي بَعْضِهِ ذَهَبٌ وَبَعْضُهُ مُحَرَّقٌ  
وقوله من قصيدة يصف مذبة أهداها<sup>(١)</sup>: [من السريع]

مَذْبَةٌ تُهْدَى إِلَى سَيِّدٍ      مَا زَالَ عَنْ كُلِّ وَلِيٍّ يَذُبُّ  
طَرِيفَةٌ لَمْ يَحُلْ مِنْ مِثْلِهَا      مَجْلِسُ ذِي سَرٍّ وَلَا ذِي أَدَبٍ  
نَاصِيَةُ الْأَدْهَمِ فِي عُودِهَا      لَمْ تَكُ مِنْ عُرْفٍ وَلَا [مِنْ] ذَنْبٍ  
وَذَاكَ فَأَلَّ إِنَّ تَأْمَلَتْهُ      لَمَّا تَرَجَّى مِنْ نَوَاصِي الرُّثْبِ  
لَطِيفَةٌ تَجْمَعُهَا جَلِيَّةٌ      مِنْ ذَهَبٍ فِي قَائِمٍ مُنْتَخَبٍ  
١٤٠ / كَأَنَّهَا فِي ظَهْرِ مَجْدُولَةٍ      ذَوَابَةٌ أَنْبَوُهَا مِنْ ذَهَبٍ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

مَا لَذَّةٌ أَكْمَلُ فِي طَيِّبِهَا      مِنْ قُبْلَةٍ فِي إِثْرِهَا عَضَّةٌ  
كَأَنَّمَا تَأْثِيرُهَا لَمْعَةٌ      مِنْ ذَهَبٍ أَجْرِي فِي الْفَضَّةِ  
خَلَسَتْهُ بِالْكَرهِ مِنْ شَادِنٍ      يَعْشَقُ مِنْهُ بَعْضُهُ بَعْضَهُ  
وقوله يصف الأترج<sup>(٣)</sup>: [من المنسرح]

يَا حَبْذَا يَوْمُنَا وَنَحْنُ عَلَى      رُؤُوسِنَا نَعْقِدُ الْأَكَالِيلا  
فِي جَنَّةٍ ذُلَّلَتْ لِقَاطِفِهَا      قُطُوفُهَا الدَّانِيَاتُ تَذَلِيلًا  
كَأَنَّ أَتْرَجَّهَا تَمِيلُ بِهِ      أَغْصَانُهُ حَامِلًا وَمَحْمُولًا  
سَلَسَلًا مِنْ زَبْرَجِدٍ حَمَلَتْ      مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرَ قَنَادِيلًا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

فَدَيْتُ زَائِرَةً فِي الْعَبْدِ وَاصِلَةً      وَالْهَجْرُ فِي غَفْلَةٍ عَنْ ذَلِكَ الْخَبَرِ  
فَلَمْ يَزَلْ خُدُّهَا رَكْنًا أَطْوَفُ بِهِ      وَالْخَالُ فِي صَحْنِهِ يُغْنِي عَنْ الْحَجَرِ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

دَمُوعِي فِيكَ أَنْوَاءُ غَزَارٍ      وَحَبِّي لَا يَقْرَرُ لَهُ قَرَارٌ  
وَكُلُّ فَتًى عَلَيْهِ ثَوْبٌ سَقَمٍ      فَذَاكَ الثَّوْبُ مِنِّي مُسْتَعَارٌ  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الخفيف]

(١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٦٤ - ٦٥.

(٢) القطعة في ديوانه ٣٨٩.

(٣) القطعة في ديوانه ٣٠٠.

(٤) البيتان في ديوانه ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٥) البيتان في ديوانه ٢١٩.

(٦) البيتان في ديوانه ٤٩٠.



قهوة تترك الحليم سفيها  
هي في كأسها أم الكأس فيها  
عليّ وقالت: رحمةً لنحبيبي  
وسادك أن يلقاه طيف رقيب

أم ذا حصي الكافور ظل يفرّك  
من كل ناحية بشغرك تضحك  
طرباً وعهدي بالمشيب ينسك  
عما قليل بالرياح تهتك  
ثوب يعنبر تارة ويمسك

واليوم يوم سماؤه نيرة  
فالأرض من كل جانب غيرة  
وأصبحث قد تحولت ديرة  
نعار ممن أحبه نغرة  
ورداً علينا فأسرعت نشره  
كأنها في إنائها جمره  
فاجل علينا الكؤوس بالخمرة

قيام من جسمي وتخرى  
مثل لي متعزى  
كلها بالصبر حزا  
لطفه ما يتجزأ

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها  
لست تدري من رقة وصفاء  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]  
لقد بخلت عتي بطيف خيالها  
/ ١٤١ / أخاف على طيفي إذا جاء زائراً  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

الثلج يسقط أم لجين يسبك  
راحت به الأرض الفضاء كأنها  
شابث مفارقتها فبين ضحكها  
وتزيّت الأشجار فيه ملاءة  
فالجو من أرج الهواء كأنه  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المنسرح]

باكر فهذي صبحه قرّة  
ثلج وشمس وصوب غادية  
باتت وقيعائها زبرجدة  
كأنها والثلوج تضحكها  
كان في الجو أيدياً نشرت  
فاشرب على الثلج من مشعشة  
قد جليت في البياض بلدتنا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الرمل]

حان أن تستحيي الأس  
لم تدع لي منه ما في  
حزت الأعضاء منه  
فأنا الجزء الذي من

(١) لم ترد في ديوانه.

(٢) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٣٧٧ - ٣٧٩.

(٣) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢١١.

(٤) القطعة في ديوانه ٢٧٦.



/١٤٢/ وقوله<sup>(١)</sup>: [من مجزوء الكامل]

مُزَجَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِـ  
فَكَأَنَّمَا مَزَجَتْ بِخُذْ  
ذَهَبَ الْبُكَاءِ بَعْبِرْتِي  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

قَالَتْ وَقَالُوا بَانَ أَحْبَابُهُ  
وَاللَّهُ مَا شَطَطَتْ نَوَى عَاشِقٍ  
وقوله يرثي طاووساً كان له من قصيدة<sup>(٣)</sup>: [من المنسرح]

رَزَّيْتَهُ رَوْضَةً تَرْفُ وَلَمْ  
جَثَلَ الذَّنَابِي كُلِّ سِنْدَسَةٍ  
مَتَوَّجاً حُلَّةً حَبَاهُ بِهَا  
كَأَنَّهُ يَزْدَجِرْدُ مُنْتَصِباً  
يُظْهِقُ أَجْفَانَهُ وَيَحْسُنُ عَنْ  
أَدَلٍّ بِالْحَسَنِ فَاسْتَدَالَ لَهُ  
وقوله يصف فضاً<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

سَاجِلُ بِفَضِّكَ مَنْ أَرَدَتْ وَبَاهِهِ  
مَتَأَلَّقٌ فِيهِ الْفُرْنَدُ كَأَنَّهُ  
لَوْ أَنَّ ظَمَأَى مِنْهُ عَلَّتْ لَارْتَوَتْ  
بَهَرِ الْعَيُونِ إِضَاءَةً فِي رَقَةٍ

وقوله يهجو غلاماً من الكتاب: [من الوافر]

تَغْيِيرُ حُسْنِ صُورَتِهِ الْبَهِيَّةِ  
/١٤٣/ وَأَصْبَحَ لَيْسَ يَمْنَعُ نَائِكِيهِ  
لَوْ أَنَّ قَفَاهُ مَرَأَةً لَكَانَتْ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من المتقارب]

نِي يَوْمَ بَانُوا بِالْذَّمَاءِ  
دِي مُقْلَتِي خَمِراً بِمَاءِ  
حَتَّى بَكَيْتُ عَلَى الْبُكَاءِ

وَأَبْدَلُوهُ الْبُعْدَ [بِـ] الْقُرْبِ  
سَلَّ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْقَلْبِ  
وقوله يرثي<sup>(٦)</sup>: [من المنسرح]

أَسْمَعُ بَرُوضٍ [يَسْعَى] عَلَى قَدَمِ  
زُرْتُ عَلَيْهِ مَوْشِيَةُ الْعَلَمِ  
ذُو الْفُطَيْنِ الْمَعْجَزَاتِ فِي الْحَكَمِ  
يَبْنِي فَيُعَلِّي مَآثِرَ الْعَجَمِ  
فَضَيْنَ يَسْتَصْحَبَانِ فِي الظُّلَمِ  
ذِيلاً مِنَ الْكِبَرِ غَيْرَ مُخْتَشِمِ

فَكَفَى بِهِ كَمِداً لِقَلْبِ الْحَاسِدِ  
وَجْهِي غَدَاةٌ قَرَى بِضَيْفٍ قَاصِدِ  
مِنْ مَاءِ جَوْهَرَةِ الْمُعِينِ الْبَارِدِ  
فَكَأَنَّنِي مُتَخَتِّمٌ بِعِطَارِدِ

وَكَانَ خُرُوجُ لِحْيَتِهِ بَلِيَّةُ  
بِنَقْدِ طَالِبُوهُ وَلَا نَسِيَّةُ  
مِنْ الْأَنْفَاسِ مَرَأَةً صَدِيَّةُ

(٢) البيتان في ديوانه ٥٤.

(١) القطعة في ديوانه ٢٨.

(٣) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٤٥٢ - ٤٥٣.

(٤) القطعة في ديوانه ١٤٩.

(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٤١.



شباباً ونالوا الغنى حينَ شابوا  
فليس لهم في المعالي نصابُ  
كَأَنَّ دُعَاءَهُمْ مُسْتَجَابُ

وَجَدَّ وَجَدَّ الهوى بي في تَلْعُبِهِ  
هَبْ لي من الدَّمعِ ما أبكي عليك به

وإنِّي على ريبِ الزمانِ لَوَاجِدُ  
وأفقدُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ وهو واحدُ

فلم أَعْتَمَضْ فيه ولا الليلُ غَمَضَا  
لتعلمَ طَالَ الليلُ بي أم تعرَّضَا  
يقاسُ بشبرٍ كيف يُرجى له انْقِضَا

فما تَرَى فيه إلا الوهم والشبح  
وكلَّ ما تتغنى فهو مقترحُ

نسبته للعليلِ موصوفة  
ما طمع الجارُ منه في صُوفه

ونديمك الدَّمثِ الرقيقِ الحاشية  
بيضاءَ داهية تُسمَّى داهية  
كمثلث أضلاعه متساوية  
فثريك كافوراً يقادِمُ غاليه  
يوماً يفوتك فهي دنيا فانيه

عَدِمْتُ رِيَّاسَةً قَوْمَ شَقَّوْا  
حديثٌ بنعمتهم عهدهم  
وإن كاتبوا صارفوا في الدعاءِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

أَنْبَاكَ شَاهِدُ أَمْرِي فِي مُغَيَّبِهِ  
يا نازحاً نَزَحْتُ دَمْعِي قَطِيعَتُهُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

لعمرك إنِّي لَلثَرِيَّا لِحَاسِدُ  
لِبَقَى جَمِيعاً شَمْلُهَا وَهِيَ سَبْعَةُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

أَلَا رَبُّ لَيْلٍ بَتَّ أَرعى نَجْوَاهُ  
كَأَنَّ الثَّرِيَّا رَاحَةً تَسْتَرِ الدَّجَى  
فَأَعْجَبَ بِلَيْلٍ بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

جاءتْ بَعُودُ كَأَنَّ الحُبَّ أَنْحَلَهُ  
كلُّ اللباسِ عَلَيْهَا مَعْرَضُ حَسَنُ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من المنسرح]  
شَيْخٌ لَنَا مِنْ مَشَايِخِ الكُوفَةِ  
لَوْ بَدَّلَ اللهُ قَمَلَهُ غَنَمًا  
/ ١٤٤ / وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الكامل]

عندي معتقةٌ كودُك صافية  
فلإذا طربت إلى السماعِ تَرَنَّمَتْ  
فصل العناء يمينها بشمالها  
وتجيبُها سوداءُ تصلحُ عودها  
فاحضرْ فقد حضرَ السرورُ ولا تَدْعُ

(٤) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٠٧ - ١٠٨.

(٥) البيتان في ديوانه ٣٤٥ - ٣٤٦.

(٦) القطعة في ديوانه ٤٩٥ - ٤٩٦.

(١) البيتان في ديوانه ٦٠ - ٦١.

(٢) البيتان في ديوانه ١٣٨.

(٣) القطعة في ديوانه ٢٩٧ - ٢٩٨.



وقوله يهجو رجلاً كبيراً أنفه<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

لقد مرَّ عبدُ الله في السوقِ راكباً  
وعنَّتْ له منْ جانبِ السوقِ مخطئةٌ  
فأقْنِزْ به أنفأ وأقبِخْ برُّه  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من مجزوء الخفيف]

داوِ جسمي فإنَّه  
إنْ تَرُدُّ الذي مَضَى  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من السريع]

مملوكَةٌ تملكُ أربابَها  
قد سُمِّيتْ بالضدِّ مظلومةٌ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]

حسنِ مثاني يمزجُنها  
عمدَنَ لإصلاحِ أوتارِهنَّ  
وقوله من قصيدة<sup>(٥)</sup>: [من الرجز]

يا ليتَ شعري ما الذي  
تريدُ أنْ تقتلَنِي  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من مجزوء الوافر]

تنامُ الليلَ أسهره  
١٤٥ / وليلُ الصَّبِّ أطولُه  
كثيرُ الذَّنْبِ إلَّا أنْ  
أكاتمُ حُبَّه الواشي  
وأذكرُ خالياً حَجَجِي  
وقوله<sup>(٧)</sup>: [من المنسرح]

طافَ خيالُ المُحبِّ في العَلَسِ  
وبِتُّ منه ناعِمَ الأنسِ

(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣٦٣.

(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٤٧٣.

(٦) القطعة في ديوانه ٢٢٥ - ٢٢٦.

(١) القطعة في ديوانه ٣٥٦.

(٣) البيتان في ديوانه ٤٠.

(٥) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ١٧٣.

(٧) القطعة في ديوانه ٢٩١.



طيف خيالٍ حفظتُ خَلَّتَهُ وأذكرته ملالةً فنسي  
قَصَرَ ليلي بطيبِ رُؤُوسِهِ فكان ليلي أمدُّ من نَفْسِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

يقولون: تُبِّ والكأسُ في كفِّ أعيدِ وصوتُ المثاني والمثالي عالي  
فقلت لهم: لو كنتُ أضمرتُ توبةً وأبصرتُ هذا كله لبدا لي  
وقوله من قصيدة: [من المنسرح]

تبسَّمتُ وانجلي الظلامُ ولم تَخَفَ وقد كان قبلُ أخفاها  
فانصرفتُ خيفةً الوشاةِ بها مالي عذرٌ سوى ثناياها  
وقوله من قصيدة في وصف الشقائق<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

فانظرْ بعينك أغصانَ الشقائق في فروعها زهرٌ في الحُسنِ أمثالُ  
كأنها وجناتُ أربعٍ جُمعتْ وكلٌ واحدةٌ في صحنِها خالُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من السريع]

لاعبتُ في الخاتمِ إنسانَةً كالبدر في داجي الدُجى الفاحمِ  
الْقَتُّهُ في فيها فقلتُ انظروا قد خَبَّتِ الخاتمُ في الخاتمِ  
وقوله من قصيدة في ضرب الصوالجة<sup>(٤)</sup>: [من الرجز]

/١٤٦/

وملعبٍ للخيل في قَرَوَاحٍ  
منفسح الأرجاء والنواحي  
كأنَّه كفَّتْ فَنَّى جَحْجَاحٍ  
مبسوطةً للبذلِ والسماحِ  
عمرُّهُ بفتيةٍ صِحاحِ  
بيضٍ بأعراضهم شِحاحِ  
من كلِّ طرفٍ سابح طَمَّاحِ  
مناسبٍ للبرقِ والرياحِ  
وقانئٍ مثلِ دمِ الجراحِ

(١) البيتان في ديوانه ٤٠٥.

(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٤٠٠ - ٤٠١.

(٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٤٥٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٢ بيتاً في ديوانه ١٢٣ - ١٢٤.



سَبَطَ كَخَطِّي مِّنَ الرِّمَاحِ  
فَخَلَّتْهُمْ مِّنْ شِدَّةِ الْمَرَاكِ  
وَنَزَوَاتِ الْأَكْوَاسِ الْمِزَاحِ  
سَكَّرَى انْتَشَوْا مِّنْ جَمِّ الرِّاحِ  
فَوَاصِلُوا التَّجْمِيشَ بِالتَّفَاحِ  
فِيَا لَهُ لَهْوٌ بَلَا جُنَاحِ  
شُبَّةَ فِيهِ الْجَدُّ بِالْمُزَاحِ

وقوله من قصيدة<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

وروضٍ عن صنيع البغيثِ راضٍ      كما رضي الصديق عن الصديقِ  
كأنَّ غصونه سُقِيَتْ رَجِيْقًا      فمالت مثلَ شرابِ الرحيقِ  
كأنَّ الظِّلَّ منتثرًا عليه      بقايا الدَّمْعِ في خَدِّ المشوقِ  
كأنَّ شقائق النعمانِ فيه      مخضرةً كؤُوسٌ من عقيقِ  
كأنَّ النرجسَ البريِّ فيه      مداهنٌ من لُجَيْنٍ للخلوقِ  
يذْكُرُنِي بِنَفْسِجُهُ بقايا      صنيع الغصنِ في الخَدِّ الرقيقِ  
وقوله: [من مجزوء الرجز]

ما الناسُ إلاَّ اثنا      ن إن فكَرَ فيهمُ مجتهدُ  
فواحدٌ لا يتكفي      وطالبٌ ليس يَجِدُ  
وقوله من قصيدة<sup>(٢)</sup>: [من مجزوء الخفيف]

ثمَّ جاءتْ بمأتم      آه مِنْ ذَلِكَ الْمَجِي  
في جِدادٍ كأنَّها      وردةٌ في بِنَفْسِجِ  
/١٤٧/ وقوله يذم مغنياً<sup>(٣)</sup>: [من مجزوء الرمل]

ومغنٌ بارد النغ      مةٌ مختلَّ اليدينِ  
ما رآه أحدٌ في      دارِ قومِ مرتَّينِ  
قُرْبِهِ أَقْطَعُ لِلذَّاتِ      في صُبْحَةِ بَيْنِ  
وقوله يرثي برذوناً له<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٣٧٢ - ٣٧٣.

(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٩٥. (٣) القطعة في ديوانه ٤٧٥.

(٤) من قطعة قوامها ١٥ أبيات في ديوانه ٣٧٥ - ٣٧٦.



وأرى العزاء جفأك حين جفا  
يمشي وتجري الخيل في سني  
كالموج يسمو إن علوت به  
وقوله في وصف الديك: [المنسرح]

مُطَرَّبُ الصَّبحِ هَيَّجَ الطَّربا  
مغرَّد يانع الصَّباح فما  
مدَّ ليمتدَّ صوته غنقاً  
ما ينكر الطَّيرُ أَنَّهُ مَلِكُ  
فباكرِ الخمرة التي تركت  
كأنما صبَّ في الزجاجِ من  
يظلُّ رَقَّ المدام ممتهنأ  
وساحرُ الطَّرفِ لَا يُعَابُ له  
من ثغره ووجنته  
شقائناً مُذَقِّباً تُري خجلاً  
١٤٨/ وقوله يهجو رجلاً أسوداً: [من السريع]

يا مُثَبِّهاً في فَعْلِهِ لوَنه  
ظلمك من خَلْقِكَ مُسْتَخْرِجُ  
وقوله: [من مجزوء الكامل]

الآن أَشْبَبَهُ خَدَه  
لَمَّا بدا في خَدَه  
وقوله من أرجوزة في وصف الباقلاء الرطب: [من الرجز]

وبإِقْلَاءِ حَسَنِ مُجَرَّدٍ  
مسك الثرى شهد الجنى غَضَّ نَدِي  
ذي وَرَقٍ يَكْحَلُ عَيْنَ الأَرَمِدِ  
ورقة تشفي أوار الكبيد

وقوله: [من الوافر]

(١) البيتان في ديوانه ٤٣٢.

(٢) البيتان في ديوانه ٤٩٦.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ١٥١ - ١٥٣.

(٤) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ١٣٠.



الذَّ العيشِ إتيانُ القبيحِ وعصيانُ النصيحة والنَّصيحِ  
وإصغاءٌ إلى وترٍ ونايٍ إذا ناحا على دَنٍّ جريحِ  
دُجْنَةٍ وطفاءٌ تبكي إلى ضحكٍ من الزهرِ المَليحِ  
وقد جذبت قلائصها الحَياري بحادٍ من رواعدها فصيحِ  
وبرقٍ مثل حاشيتي رداءٍ جديدٍ مُذهَّبٍ في يومٍ ريحِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

رقَّ ثوبُ الدجى فطابَ الهواءُ وتدلَّت للمغربِ الجوزاءُ  
والصباحُ المنيرُ قد نُثرتْ منه ه على الأرضِ ربطةٌ بيضاءُ  
فاسقنيها حتى أرى الأرض في الأر ضٍ عليها غلالةٌ صفراءُ  
فهي في خدِّ كأيها صُفرةُ الور سٍ وفي الخدِّ وردةٌ حمراءُ  
/١٤٩/ عجباً ما رأيتُ من أعجب الأشياءِ هاءٍ تقديرٍ مَنْ لَه الأشياءُ  
سَبَّحٌ يستحيلُ منه عقيقٌ وظلامٌ ينسلُّ منه ضياءُ  
وقوله من أرجوزة ذكر فيها يوماً أظلمته سحابة حتى انكسف ضوءها اليقين، وأقبل  
المساء توقد في ثوب الدجى الشفوق... لعين الفجر أن ينفجر ولمفرق الشرق بإكليل  
الشمس أن يعتجر<sup>(٢)</sup>: [من الرجز]

أما ترى طلائع الصُّباحِ  
كالذُّهمِ قد طوَّقَنَ بالأوضحِ  
فعاطيا صديقة الأرواحِ

وقوله من أرجوزة<sup>(٣)</sup> [يصف فيها النخل وقد رأى منه قدوداً تتأوَّد، بذهب القنوان  
تتقلَّد، وذو... منشورة، ولألىء الطلع.. وظلال الحقائق لا يتشمر.. من ضوء النهار..  
ودنانير غرِّ والشموس في طرتها عقص العذوق قد أرسلت شراً، والرطب اليانع، قد  
ذاب في كف ملتقطه الساجع، قد أكثر في دفع لغطه المراشف وماست هيف تلك...  
ذلك الشراب وهو ثمر في...]<sup>(٤)</sup>: [من الرجز]

لنا على دلجة نخلٌ منتخلٌ

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢١ - ٢٢.

(٢) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ١١٥.

(٣) والقطعة من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٢٤ - ٤٢٧.

(٤) كتبت هذه الديباجة على الحاشية وقد سقطت بعض عباراتها المؤشرة بالنقاط.



نُسْلِفُهُ مَاءً وَيَقْضِينَا عَسَلُنْ  
 مَسْطَرُّ عَلَى قَوَامٍ مَعْتَدَلْ  
 لَمْ يَنْحَرْفْ عَنْ سَطَرِهِ وَلَمْ يَمِلْ  
 يُسْقَى بِمَاءٍ وَهُوَ مِثْنَى فِي الْأَكْلِ  
 كَأَنَّمَا أَعْذَاقُهُ إِذَا حَمَلْ  
 غَدَائِرٌ مِنْ شَعَرٍ وَخَفِ رَجُلْ  
 فِي لَوْنٍ دَاءِ الْعِشْقِ لَا دَاءِ الْعِلْ  
 كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِ لَوْنًا وَمَحَلْ  
 يَخْمُصُ الْخَوْدَ بِهِ الصَّبَّ الْغَزْلْ  
 كَأَنَّ فِي أَعْرَافِهِ مِثْلَ السُّعْلْ  
 وَيَكْتَسِبُ مِنْ صِبْغَةِ الْبَدْرِ حُلْلْ  
 كَأَنَّمَا فِي الْحَدِّ تَلْوِينَ الْخَجْلْ  
 وَعَظَمَ الْأُرْدَافِ فِيهِ وَنَبِلْ  
 مِثْلُ أَنْابِيْبٍ قَنَا الْخَطَّ الذُّبْلْ

وقوله : [من مجزوء الكامل]

يَا مَنْ يُؤْمَلُ جَعْفَرًا مِنْ بَيْنِ أَهْلِ زَمَانِهِ  
 لَوْ أَنَّ فِي اسْمِكَ دَرَهْمًا لَاسْتَلَّهَ بِلِسَانِهِ

وقوله في وصف كانون<sup>(١)</sup> : [من المتقارب]

هَلُمَّا بِكَانُونِ رَنَا جَا جِمَا  
 إِلَى أَنْ يَرَى لَهَبًا كَالرِّيَاضِ  
 فَنَاهِيكَ مِنْ مَنَظَرٍ مُبْهِجِ  
 وَمِنْ صُفْرَةِ الثُّبْرِ لَمْ يُنْسَجِ  
 حَوَالِيهِ قُضْبَانُ فَيُرَوِّجِ  
 / ١٥٠ / وَتَحْسِبُهَا مَسْخِيًا مُذْهَبًا

وقوله يصف السفينة<sup>(٢)</sup> : [من الكامل]

وَالِى نَدَاكَ رَكْبَتُهَا زَنْجِيَّةٌ  
 سَحْمَاءُ مَنْشُؤُهَا بِبَحْرِ مُخَصَّبِ  
 كَرُمَتْ مَنَاسِبُ سَاجِحِهَا وَالْعَرَعِ  
 أَبْدَأُ وَمَوْلَدُهَا بَبْرٌ مَقْفَرِ

(١) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٩٤ - ٩٥.

(٢) القطعة في ديوانه ٢٤٥.



إن جانبك قَصْدِي الْهُدَى بِمُقَدِّمٍ      عَطَفْتُهُ كَفْتُ دَلِيلَهَا بِمُؤَخَّرِ  
فَكَأَنَّهَا وَالْفَجْرُ قَدْ خَلَعَ الدُّجَى      لِلْعَيْنِ قِطْعَةً طَلَّةٍ لَمْ يَسْفِرِ  
طَارَتْ أَمَامَ تَطَايِيرِ بِقَوَادِمِ      مَنشُورَةٌ وَقَوَائِمِ لَمْ تُنْشَرِ  
وقوله يستهدي بركاراً<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

جُدْ لِي بِبِرْكَارِكِ الَّذِي صَنَعْتُ      فِيهِ يَدَا فَنِّهِ الْأَعَاجِيبَا  
مَلَتْنُمُ الشَّفَرَتَيْنِ مَعْتَدِلٌ      مَا شِئْنَ مِنْ جَانِبٍ وَلَا عِيبَا  
أَشْبَهُ شَيْءٍ فِي اشْتِبَاكِهِمَا      بِصَاحِبٍ لَا يَمَلُّ مَصْحُوبَا  
أَوْثِقْ مَسْمَارَهُ وَغُيِّبْ عَنْ      نَوَاطِرِ النَّاقِدِينَ تَغْيِيبَا  
فَعَيْنُ مَنْ يَجْتَلِيهِ تَحْسَبُهُ      فِي قَالِبِ الْاِعْتِدَالِ مَصْبُوبَا  
لَوْلَاهُ مَا صَحَّ شَكْلُ دَائِرَةٍ      وَلَا وَجَدْنَا الْحِسَابَ مُحْسُوبَا  
وقوله من قصيدة<sup>(٢)</sup>: [من المنسرح]

الْلَيْلُ يَا صَاحِبِيْ مَنْطَلَقُ      يُقَادُ زَحْفًا وَمَا بِهِ رَمَقُ  
غَمَضَ دُونَ الْغُرُوبِ كَوَكْبُهُ      أَنْ شَقَّه طَوَّلَ لَيْلِهِ الْأَرَقُ  
وَرَقٌّ جَدًّا بُرْدُ ظِلَّتِهِ      فَهُوَ عَلَى مَنْكِبِ الرَّبَى خَلَقُ  
تَأْمَلِ الْغَرْبَ كَيْفَ ذَهَبَهُ      شَرَقٌ بِتَوْرِيدِ خَدِّهِ شَرِقُ  
/ ١٥١ / وقوله يصف راووق الشراب<sup>(٣)</sup>: [من الرجز]

كَأَنَّمَا الرَّاوُوقُ وَانْتَصَابُهُ  
خَرَطُومٌ فَيْلٌ قُطِعَتْ أُنْيَابُهُ  
مَخْضُضٌ وَحَبَّذَا خَضَابُهُ  
كَأَنَّ عِظْرًا فَتَقَتْ عِيَابُهُ  
غَيْثٌ مُذَامٌ غَدِقٍ سَحَابُهُ  
كَالضَّرْعِ يَكْفِي حَلَبَهُ انْحِلَابُهُ  
سَالَ بِرَاحٍ قَرَقِفٍ لُعَابُهُ  
رُضَابٌ مَنْ أَعْشَقَهُ رُضَابُهُ

وقوله من قصيدة يستهدي باشقاً<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

(١) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٣٧ - ٣٩.

(٢) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ٣٥٨ - ٣٥٩.

(٣) من قطعة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٤٤.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٣٦٩ - ٣٧١.



نُبِئتُ عندكَ باشقاً متجرّداً      للصّيدِ لم يُرَ مثلهُ منَ باشقٍ  
وكأنّما سَكَنَ الهوى أعضاءهُ      فأعارهنَّ نحولَ جسمِ العاشقِ  
وإذا انبرى نحوَ الطريدةِ خلَّتْهُ      كالريحِ في الإسراعِ أو كالبارقِ  
ما حامَ عَنْ طَلَبِ الحَمَامِ ولم يفق      مُذْ كَانَ مِنْ صيدِ الأوزِ الفائقِ  
وقوله يصف صحاباً<sup>(١)</sup>: [من الرجز]

ساريةٌ مِنَ الدّياجي السّودِ  
مكحولَةُ الأجفانِ بالسّهودِ  
منهلّةٌ بمائِها البرودِ  
مثل الهلالِ مُقلّة العميدِ  
كأنّها إذ أقْلَعَتْ لتودي  
يرميّ به مَذْكَانَ يومِ عيدِ  
سربُ النّعامِ نافراً في البيدِ  
فالنّبْتُ قد قامَ مِنَ اللحودِ  
غاديئُها قبلَ غُدُو السّيدِ  
وقبلَ أن يَجْهَرَ بالتّوحيدِ  
بطائرٍ يُعَدُّ في الأسودِ  
منتصبٍ كالبطلِ النّجيدِ  
عيناه للمشبّهِ المجيدِ  
كالحبّتين السّودِ في العنقودِ  
فغنّ لي بالطالعِ السّعيدِ  
سربِ ظبَاءٍ كالعَذاري الغُيْدِ  
/ ١٥٢ / تجذبُ جيدَ الخائفِ المردودِ  
حتى سرقَتْ الرّيحُ مِنْ بعيدِ  
وصرْتُ بعد الهبطِ في الصّعودِ  
وانحطَّ مثلَ الحَجَرِ الصّيحُودِ  
يُنشِبُ مِنْ نافوخه والجيدِ

(١) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في ديوانه ١٦٢ - ١٦٣.



مَحَالِباً أَمْضَى مِنْ الْحَدِيدِ  
 مِنْ الْقَدِيرِ وَمِنْ الْقَدِيدِ  
 وَعَامِرِ الطَّاجِنِ وَالسَّفُودِ

وقوله من قصيدة يمدح الحسين بن علي التتوخي<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

وَتَعَجَّبْتُ لَمَّا بَكَى بَدَمٌ وَلَوْ تَرَكَتُ لَهُ دَمْعاً إِذَاً لَبَكَى بِهِ  
 مَا أَنْصَفْتُهُ يَكُونُ مِنْ أَعْدَائِهَا فِي زَعْمِهَا فَتَكُونُ مِنْ أَحْبَابِهِ  
 وقوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

وَمُسْتَزِيدٍ فِي طِلَابِ الْعُلَا يَجْمَعُ لِحماً مَالَهُ طَابِخُ  
 ضَيْعَ مَا نَالَ بِمَا يَرْتَجِي وَالنَّارُ قَدْ يُطْفِئُهَا النَّافِخُ  
 وقوله في وصف السحاب<sup>(٣)</sup>: [من الرجز]

غَيْثٌ أَتَانَا مُؤِذْنٌ بِخَفْضِ  
 مَتَّصِلُ الْوَيْلِ حَثِيثُ الرِّكْضِ  
 يَقْضِي بِحُكْمِ اللَّهِ فِيمَا يَقْضِي  
 كَالْجَيْشِ يَتَلَوُ بَعْضُهُ بَبْعُضِ  
 يَضْحَكُ عَنْ بَرْقِ خَفِيِّ الْوَمُضِ  
 كَالْكَفِّ فِي انْبِسَاطِهَا وَالْقَبْضِ  
 دَنَا فَخَلَّنَاهُ فَوَيْقَ الْأَرْضِ  
 مَتَّصِلاً بِطَوْلِهَا وَالْعَرْضِ  
 فَالْأَرْضُ تُجَلَّى فِي النَّبَاتِ الْغَضِ  
 فِي حَلِيهِهَا الْمُحْمَرِّ وَالْمُبَيْضِ  
 مِنْ سَوْسَنِ أَحْوَى وَوَرْدِ غَضِ  
 مِثْلَ الْخُدُودِ نَقِشَتْ بِالْعَضِ  
 وَأَقْحَوَانِ كَاللُّجَيْنِ الْمَخْضِ  
 وَنَرْجِسٍ ذَاكِي النَّسِيمِ فَضِي

(١) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٥٧ - ٦٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٣٣.

(٣) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في ديوانه ٣٠٧ - ٣٠٨.



مثل العُيُونِ رَنَقَتْ لِلْعُنُضِ

ترنو فيغشاها الكَرَى فتُغْضِي

وقوله من قصيدة يهجو خادماً يسمّى كافوراً<sup>(١)</sup>: [من المتقارب]

١٥٣/ أَكْفُورٌ قُبِّحَتْ مِنْ خَادِمٍ      وَلَا قَشَّكَ مُسْرِعَةً جَائِحَةً  
حَكِيَتْ سَمِيكَ فِي بَرْزِهِ      وَأَخْطَاكَ اللَّوْنُ وَالرَّائِحَةُ  
وقوله من قصيدة<sup>(٢)</sup>: [من المجتث]

وَالنَّهْرُ بَيْنَ اعْتِدَالٍ      فِي سَائِرِهِ وَتَأَوُّدٍ  
كَأَفْعَوَانٍ تَلَوَّى      ثُمَّ اسْتَوَى وَتَمَدَّدَ  
كَأَنَّ فِيهِ سَيُوفاً      مُهَنَّدَاتٌ تُجْرَدُ  
فَتَارَةً وَهِيَ تُنْضِي      وَتَارَةً وَهِيَ تُغَمِّدُ  
كَأَنَّ نِيلَ وَفَرِ الزَّهْرِ      رَفِيهِ سُرْجٌ تَوَقَّدُ  
كَأَنَّ أَوْرَاقَهُ الْخُضْ      رَ بَيْنَ مِثْنَى وَمَوْحَدٍ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

بُلَيْثٌ وَلَجَّ بِي وَجِدِي بِطَبِي      يَصُدُّ وَمَا بِهِ إِلَّا لَجَاجُ  
أَغَارُ إِذَا دَنَتْ مِنْ فِيهِ كَأَسِي      عَلَى ذُرٍّ يَقْبَلُهُ زُجَاجُ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

يَا مُسْدِي الْعُرْفِ إِسْرَاراً وَإِعْلَانَا      وَمُتَبِّعِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا  
أَقْلَعُ سَحَابَكَ قَدْ عَرَّقْتَنِي مِنْنَا      مَا أَدْمَنَ الْغَيْثُ إِلَّا صَارَ طُوفَانَا  
وقوله من قصيدة<sup>(٥)</sup>: [من الخفيف]

ضُمَّ أَجْزَاءَهُ وَأَلْفَ أَجْسَا      مَا حَوَّثَ كُلَّ مَطْعَمٍ مَوْمُوقٍ  
ثُمَّ صَفَّوهُ كَالْأَهْلَةِ لَاحِثَ      لِمَوَاقِيَتِهَا خِلَالَ الشَّرُوقِ  
وقوله يصف نبأ أسود<sup>(٦)</sup>: [من الرجز]

(١) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ١٠٤ - ١٠٥.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ١٧٥ - ١٧٩.

(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٩٣.

(٤) البيتان في ديوانه ٤٥٩.

(٥) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٣٧١ - ٣٧٢.

(٦) القطعة في ديوانه ٩٦.



أُمر جُنّا المَرَجِيّ أيّ مَرَجٍ  
 فِي تَيْنِهِ البَالِغِ غَيْرِ الفَجِّ  
 يُشْبِهُ فِي اللَوْنِ وَطَعْمِ الأَزَجِ  
 نَوَافِجِ المِسْكِ وَبَرْدِ الثَلَجِ  
 /١٥٤/ مَثَلُ رُؤُوسِ العَلَقِ سَوْدُ النَسِجِ  
 أَوْ كَثَايَا نَاهِدَاتِ الزَّنَجِ

وقوله يصف الرمان<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

فَلَاخَ رَمَانُنَا بَزِينَتِهِ بَيْنَ صَحِيحٍ وَبَيْنَ مَفْتُوتٍ  
 مِنْ كُلِّ مَصْفُورَةٍ مَزْعُفَرَةٍ تَفُوتُ فِي الحُسْنِ كُلَّ مَنَعُوتٍ  
 كَأَنَّهَا حُقَّةٌ وَإِنْ فُتِحَتْ فَصُرَّةٌ مِنْ فَصُوصٍ يَاقُوتٍ  
 وقوله يصف كيزان الفَقَّاع<sup>(٢)</sup>: [من الرجز]

دَوَاءُ الدَّاءِ التَّمْلِ المَخْمُورِ  
 رَشْفُ شَرَابِ شَيْمٍ مَقْرُورِ  
 رَقٌّ كَدَمِعِ العَاشِقِ المَهْجُورِ  
 فِي قَصْرِ كِيزَانٍ مِنَ الصَّخُورِ  
 يَدْفَعُ قَضْبَاناً مِنَ البَلُورِ  
 فِي نَفْسٍ مَثَلِ جَنَى الكَافُورِ

ومنهم:

[١٤٩]

أبو الفرج، محمد بن أحمد الغساني، المعروف

بالوَأَاءِ الدَّمَشْقِيِّ<sup>(٣)</sup>

ذكره صاحب اليتيمة، وعرض جوهره الغالي القيمة. قال: «وكان منادياً بدمشق

(٢) القطعة في ديوانه ٢٥١.

(١) القطعة في ديوانه ٧٨.

(٣) محمد بن أحمد الغساني الدمشقي، أبو الفرج، المعروف بالوَأَاء: شاعر مطبوع، حلو الألفاظ: في معانيه رقة. كان مبدأ أمره منادياً بدار البطيخ في دمشق. توفي سنة ٣٨٥ هـ/ نحو ٩٩٥ م. له «ديوان شعر - ط».

ترجمته في: فوات الوفيات ١٤٦/٢ ومطالع البدر ٥٧/١ وبيتمة الدهر ٢٧٢/١ - ٢٨٢ ومجلة المجمع العلمي العربي ٥٧٨/٢٥. الأعلام ٣١٢/٥. معجم الشعراء للجبوري ٣١٠/٤.



بدار البطيخ ينادي على الفواكه<sup>(١)</sup> وقال: «وما زال يشعر حتى جاد كلامه، وساد شعره، ووقع منه ما يروق، ويشرق ويفوق، حتى بلغ العُيُوق<sup>(٢)</sup>». انتهى كلامه، وانتهى عن بدرة، وما تمّ تمامه. كان نظمه زهراً، ورقمه باهراً يحوي صدره زاخراً، ويهدي شعره طيف الحبيب زائراً، وله الاستعارات اللائقة في مواضعها، الفائقة بما لا تطلع معه النجوم في مطالعها، المتماثلة في أماكنها، المتقابلة حسناً في مواطنها، المتناسبة في معادنها النماصة جواهر، وبيوتها بيوت خزائنها.

قد يوجد في ديوانه / ١٥٥ / زيادات كالشغا نقص بها، ونقد أهل التمييز شعره بسببها، حصلت من جهة الرواة آفاتها وما آفة الأخبار لآ روايتها. على أن ما صحت للوآء روايته، ووضحت في الأدباء آيته أجلى من النهار غبّ السحاب، وأحلى من العقار في مراشف الأحباب. عجباً له كان ينادي على الفاكهة، وتعقل أفئانه وقد تهدّلت ثمراتها، وتهلّلت سافرة مبرّاتها. اللهم إلا أن احتال له عذرا، وقال تلك درر لا تمرّ يباع ويشرى، فإنه لا يجد إلا مَنْ يسلم إليه، ويدع الإنكار، ويعترف بأنّه بحر يقذف للؤلؤ. ومن جداوله دوح تخرج الثمار. وممّا له من المختار قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

حاز الجمالَ بأسره فكأنما      قُسمت محاسنُه على الأشياءِ  
متبسّم عن لؤلؤٍ رطبٍ حكى      برداً تساقط من عُقودِ سماءِ  
تُغني عن التفاحِ حُمرةُ خده      وتنوب ريقته عن الصّهباءِ  
ويدير عيناً في حديقة نرجس      كسوادٍ يأس في بياض رجاءِ  
فامزج بمائك راح كاسيك واسقني      فلقد مزجت مدامعي بدمائي  
وكان مخنقةً عليها جوهرٌ      ما بين نارٍ رُكبّت وهواءِ  
ويظلّ صباغ الحياء محكماً      في نقضِ حمرتها بأيدي الماءِ  
وكأنها وكانَ حاملَ كاسِها      إذا قام يجلوها على الندماءِ  
شمسُ الضحى رقصت فنقّظ وجهها      بدرُ الدجى بكواكبِ الجوزاءِ  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

أمغنى الهوى غالثك أيدي النوائِبِ      فأصبحت مغنى للصبأ والجَنَائِبِ

(١) بيتة الدهر ١/ ٢٧٢.  
(٢) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٣ - ٦ وبعضها في بيتة الدهر ١/ ٢٧٤.  
(٣) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في ديوانه ١٦ - ٢٣.  
(٤)



وَنُؤَى كَدَوْرُ التَّوْنِ مِنْ حَظِّ كَاتِبٍ  
مُشَارِقُهُ لَا تَهْتَدِي لِمَغَارِبِ  
مُوسِدَةٍ أَعْنَاقُهَا بِالْمَنَاكِبِ  
تَنَازَّرَ فِيهِ الدَّرُّ مِنْ كَفِّ حَاصِبِ  
لَهَا الْبَدْرُ رَاعٍ فِي رِيَاضِ السَّحَابِ  
صَدُورُ بُزَاةٍ أَوْ ظُهُورُ الْجَنَادِ  
بِيَاضُ وَلَاءٍ حَارٍ فِي قَلْبِ نَاصِبِي  
عَلَى مَنَكَبِيهِ طِيلَسَانُ الْغِيَاہِ  
إِذَا سَكْتُوا إِلَّا ظُهُورُ الْحَقَائِبِ  
أَتَمَّ انْقَوَاساً مِنْ قِيسِي الْحَوَاجِبِ  
قَنَاطِرُ تَسْعَى مُخْطَفَاتُ الْجَوَانِبِ  
رُؤُوسُ نَخِيلٍ مُسْدَلَاتُ الذَّوَانِبِ  
بَنَّا وَنَشَرْنَا الْغَرْبَ فَوْقَ الْغَوَارِبِ  
وَقَدْ ثَمَلْتُ مِنْ خَمْرِ عِيِّ الْكُوكَبِ  
ذَهَبْنَا بَنَّا فِي مَذْهَبَاتِ الْمَذَاهِبِ  
وَأَنْ رَكُوبَ الْمَوْتِ خَيْرُ الْمَرَاجِبِ  
لَقَدْ أَرْحَلْتُ أَرْمَاحَهُ كُلُّ رَاكِبِ  
أَقْلُ حَيَاءٍ مِنْ صُرُوفِ النُّوَابِ  
عَفَا بِاِقْتِدَارٍ حِينَ يَسْطُو بِوَاوَجِبِ  
وَمَا حَمَلْتَهُ مِنْ قَنَأٍ وَقَوَاضِبِ  
مِنَ الضَّرْبِ أَضْحَتْ نَاحِلَاتُ الْمَضَارِبِ

عَنْ بَرْدٍ نَابِتٍ عَلَى لَهَبِ  
فِي كَأْسِهَا فَضَّةٌ عَلَى ذَهَبِ

وَقَدْ سَفَكُوهُ بِاحْتِثَاتِ الرِّكَائِبِ

١٥٦/ أَثَافٍ كَنَقِطِ الثَّاءِ فِي وَسْطِ دَمْنَةٍ  
وَلَيْلٍ كَلْبَسِ الشَّاكِلَاتِ لِبَسْتُهُ  
بِرُكْبٍ سَقُوا كَأْسَ الْكَرَى فَرُؤُوسُهُمْ  
كَأَنَّ أَحْضِرَارَ الْجَوْ صَرَّحَ زَبْرَجِدِ  
كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ سَرَبُ رَوَاتِعِ  
كَأَنَّ مَوْشَى السُّحْبِ فِي جَنَبَاتِهَا  
كَأَنَّ بِيَاضَ الْفَجْرِ فِي ظِلْمَةِ الدُّجَى  
صَبَحْتُ بِهِ وَالصُّبْحُ فِي خَلْعِ الدُّجَى  
تَكَادُ تَظُنُّ الْعَيْسُ أَنْ لَيْسَ فَوْقَهَا  
عَلَى نَاحِلَاتٍ كَالْأَهْلَةِ إِنْ بَدَتْ  
ظَوَاهِنَ طَيِّ السَّيْرِ حَتَّى كَأَنَّهَا  
وَقَدْ طَوَيْتُ أَذْنَائِهَا فَكَأَنَّهَا  
خِيفَافاً طَوَيْنَ الشَّرْقَ تَحْتَ خِفَافِهَا  
ضَرِبْنَ الدُّجَى صَفْحاً عَلَى أَمِّ رَأْسِهِ  
فَلَمَّا أَجْزَنَاهَا بِسَاحَاتِ طَاهِرِ  
إِلَى مَنْ يَرَى أَنَّ الدَّرُوعَ غَلَائِلُ  
لَشَنْ أَقْعَدْتُ أَسْيَافُهُ كُلَّ قَائِمِ  
عَلَى سَافِرَاتٍ لِلطَّعَانِ نَحُورُهَا  
رَكُوبٌ لِأَعْنَاقِ الْأُمُورِ إِذَا سَطَا  
١٥٧/ بِمَا انْهَلَّ مِنْ كَفِّكَ مِنْ ذَلِكَ النَّدى  
أَرْحَحُهَا قَلِيلاً كَي تَقَرَّ فَلَئِنَّهَا  
وَقَوْلُهُ<sup>(١)</sup>: [مِنَ الْمُنْشَرَحِ]

عَذَّبْتُهَا بِالْمِزَاجِ فَابْتَسَمَتْ  
كَأَنَّ أَيْدِي الْمِزَاجِ قَدْ سَكَبَتْ  
وَقَوْلُهُ<sup>(٢)</sup>: [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَأَنَّ دَمِي يَوْمَ الْفِرَاقِ سَرَّوَا بِهِ

(١) البیتان فی دیوانہ ٣٥ ویتیمۃ الدھر ١/ ٢٧٣.

(٢) القطعة فی دیوانہ ٥٦.



أَظَنُّهُمْ لَوْ فَتَشَوْا فِي رِحَالِهِمْ إِذَا أَنَا دَافَعْتُ الْخَطُوبَ بِذِكْرِهِمْ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من مجزوء الرمل]

فَتَأْمَلْتُ الثُّرَيَّا فَهِيَ كَأْسٌ فِي شُرُوقِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من المنسرح]

قَوَامُ غَصَنِ كَأَنَّهُ الْقَصَبُ بَاطِنُهَا مَكْتَسٍ وَظَاهَرُهَا  
قَدْ يَسُتُّ مِنْ بَقَائِهَا فَتَرَى تُكَابِذُ اللَّيْلَ وَهِيَ جَاهِلَةٌ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل المرفل]

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مُحَاسِنِهِ وَرَمَيْتُ بِاللَّحْظَاتِ مُقْلَتَهُ  
وقوله: [من المنسرح]

وَزَعْفَرَانِيَّةٍ إِذَا بَرَزَتْ / ١٥٨ / كَأَنَّمَا رَأْسُهَا إِذَا طُفِيَتْ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

وَمُصْلُوبٍ قَوْمٍ فِي الْجَذِيعِ كَأَنَّهُ أَوْ كَالظُّرُوبِ بِمَجْلِسِ غَنَى لَهُ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

كَأَنَّمَا وَلِسَانُ الْمَاءِ يَقْرَعُهَا إِذَا عَلَاهَا حَبَابٌ خِلْتَهُ شَبَكَا  
تَسَوَّرْتُ مِنْ أَدِيمِ الْكَأْسِ سَوَرْتُهَا

إِذَا وَجَدُوا آثَارَهُ فِي الْحَقَائِبِ نَسِيتُ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ

فِي طُلُوعٍ وَمَغْرِبٍ وَهِيَ قُرْطٌ فِي غُرُوبٍ

يُهْدِي لَنَا مِنْ ضِيَائِهِ لَهَبٌ لِلْعَيْنِ فِيهِ مُسْتَنْزَعٌ عَجَبٌ  
دَمُوعَهَا بِاللَّهْيَبِ تَنْسَكِبُ وَعَمْرُهَا فِي الْكِبَادِ يَنْقَضُبُ

أَخْرَجْتُهُ عَطْلًا مِنَ الذَّنْبِ فَاقْتَصَصَ نَاطِرُهُ مِنَ الْقَلْبِ

تَقْطُرُ حُرْنًا عَلَى الدَّجَى ذَهَبًا طَرْفٌ مُحِبٌّ يَرَاقِبُ الرُّقْبَا

شَبَهُ الْمُحِبِّ إِذَا رَأَى أَحْبَابَهُ صَوْتًا فَمَزَّقَ بِالْيَدَيْنِ ثِيَابَهُ

دَمْعٌ تَرَقَّرَقَ فِي أَجْفَانٍ مُنْتَحِبٍ مِنَ اللَّجَيْنِ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ  
فَأَنْبَتَتْ لَهَبًا مِنْهَا عَلَى لَهَبٍ

(١) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٤٢.

(٢) القطعة في ديوانه ٥٠ وقد وردت على قافية الباء المفتوحة.

(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٤٦ - ٤٧.

(٤) البيتان في ديوانه ٥٥.

(٥) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٣٨ - ٣٩.



- تخال منها بجيد الكأس إذ مُزِجَتْ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]
- وليلٍ بأعلاه وليلين أسدلا  
ولما حوى نصف الدجى نصف خده  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]
- ما خانك الظرفُ مني قط في نظري  
بل أنت والله يا من كلّه فتَن  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المنسرح]
- دمع غريب جرى بغريته  
إنسان عيني لولا سباحته  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]
- ومن بزرق سيف اللحظ ظلّ دمي  
علّمت إنسان عيني أن يعوم فقد  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]
- تقنعت بالدجى خوف الضحى وتنت  
/ ١٥٩ / كأنما أليست في لون مبسمها  
لها من الماء كفت في تأمله  
تكاد من لمعان الحُسن تسترّه  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من مخلع البسيط]
- أطال ليلى الصدود حتى  
كأنّه إذ دجا غراب  
وقوله<sup>(٧)</sup>: [من الوافر]
- وليل مثل يوم البين طولا  
بدائع نومها فيه انتباه
- عقدًا من الدرّ أو طوقًا من الحَبَبِ  
بخديه إلا أنها ليس تغرب  
تحيّر حتى ما ذرى كيف يذهب  
ولا سلا عنك قلبي في تقلّبه  
أعزّ في مهجتي ممّا أراك به  
أفرده البين عن أحبّته  
كان غريقاً في ماء دمعته  
والسيف ما فخره إلا بزرقته  
جاءت سباحته في ماء دمعته  
في عاج عارضها لا مأ من السَّبَجِ  
غلالة طرّزتها من دم المَهَجِ  
إذا صافحتني به نار بلا وهج  
كأنما طرفته من دم المَهَجِ  
أليست من غرة الصّباح  
قد حضن الأرض بالجَنّاح  
كواكبه إذا أقلت تعود  
فأعينها مفتحة رقود

(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٤١.

(١) البيتان في ديوانه ٤٠.

(٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٦٣ - ٦٤.

(٤) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٦٥. (٥) القطعة في ديوانه ٦٧ - ٦٨.

(٦) البيتان في ديوانه ٦٩. (٧) البيتان في ديوانه ٧٦.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

وليلٍ مثل يوم الحشرِ طولاً  
بياضٌ هلاله فيه سوادٌ

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

رُبَّ ليلٍ ما زلتُ أَلثمُ فيه  
والثريا كأنها كفُّ حَوْدٍ

وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

قالت وقد قتلْت منّا لواحظها  
وأمرت لؤلؤاً من نرجسٍ وسَقَتْ

وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

وكانَ كافورَ الدَّموعِ وقد جَرَى  
درٌّ وياقوتٌ تساقَطَ بيْنَهُ

فكانتْما نُظمتْ دموعُ جُفُونِها

/ ١٦٠ / وقوله<sup>(٥)</sup>: [من المنسرح]

قد سترت وجهها عن النُّظَرِ  
كأنه والعيونُ ترمقُه

وقوله<sup>(٦)</sup>: [من المنسرح]

كأنما النومُ حينَ يطرُقني  
صديقٌ صديقٌ أطلالَ غيبتهِ

وقوله<sup>(٧)</sup>: [من السريع]

مرّ بنا في قرطبي أخضرٍ  
قد كتبَ الحُسْنُ على خده:

وقوله<sup>(٨)</sup>: [من الكامل]

(١) البيتان في ديوانه ٨٦. (٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٨٠.

(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٨٣ - ٨٥.

(٤) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٧٨ - ٧٩.

(٥) البيتان في ديوانه ١٠٢. (٦) البيتان في ديوانه ١٠١.

(٧) البيتان في ديوانه ١١٢.

(٨) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ١٠٧ - ١٠٨.



- والبدرُ أولَ ما بدا متلثماً      يُبدي الضياءَ لنا بخدِّ مُسفرٍ  
فكأنَّما هو خوذَةٌ من فضةٍ      قد رُكِّبَتْ في هامةٍ من عنبرٍ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]
- يا ذا الذي تُخجِّلُ الأغصانَ قامتهُ      ومَنْ له البدرُ وجهٌ والدجى شَعْرُ  
ومَنْ إذا قِيلَ إنَّ البدرَ يُشبهُهُ      عَمداً أتى البدرُ ممَّا قيلَ يعتذرُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]
- أما ترى التَّرجسَ الميَّاسَ يلحظُنَا      لحاظَ ذي جدَلٍ بالغيثِ مسرورٍ  
كأنَّ أوراقَه في حُسْنِ صورتِها      مداهنُ التَّبرِ في أوراقِ كافورٍ  
كأنَّ طُلَّ النَّدَى فيه لمُبَصِّرُهُ      دَمْعٌ تُحدرُ في أجفانٍ مهجورٍ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الخفيف]
- جعلتُ تشتكي الفراقَ وفي أجَدٍ      فإنيها عَقْدُ لؤلؤٍ منشورٍ  
فكانَ الكُحلُ السَّحيقَ مع الدَّمِ      يح على خدَّها بقايا سطورٍ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]
- لي من تمرُّضٍ طرفه وكلامه      سُكْرانٍ من لفظٍ ومن سحرٍ  
/١٦١/ خُلِقْتُ محاسنُهُ عليه كما اشتهى      وُخِّلِقْتُ مالي عنه مِنْ صَبْرٍ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من السريع]
- زارَ فَنِلْتُ السَّوْلَ إذ زارني      وكانَ قَدماً غيَرَ زوَارٍ  
وفوقنا البدرُ على نصفِهِ      كأنَّه شِقَّةُ دينارٍ  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من السريع]
- ظبيُّ من الإنسِ ولكِنَّه      قد تآهَ بالحُسْنِ على البدرِ  
فَعَالُهُ أَسْمَحُ من صَدِّه      ووجهُهُ أَحْسَنُ من عُذْرِي  
وقوله<sup>(٧)</sup>: [من السريع]

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١١٨.

(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٢١ - ١٢٢.

(٣) البيان في ديوانه ١١١. (٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ١٠٥.

(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١١٦ - ١١٧.

(٦) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١١٤ - ١١٥.

(٧) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٠٦.



- مضى الذي أودعَ قلبي الجفَا  
وأصلنني ثم بدا هجره  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]
- وكأنها تهوى إذاعة ضوئها  
فإذا تقرب عمرها لنفادِه  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من المنسرح]
- يا بدرُ بادِرْ إليّ بالكاسِ  
ولا تقبلْ يدي فإنّ قمي  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]
- سقياً ليوم غدا قوسُ العَمامِ به  
كأنه قوسُ رام والبروقُ له  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]
- شربنا على النّيلِ لَمّا بَدَا  
فخلّنا تقلّبَ أمواجِه  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من مجزوء الرّمل]
- لي حبيبٌ خدّه كالـ  
وهو بينَ النَّاسِ غضبا  
/ ١٦٢ / وقوله<sup>(٦)</sup>: [من المنسرح]
- نرجسةٌ لم تزل مُحدّقةً  
أمالها القطرُ فهي باهتةٌ  
وقوله<sup>(٧)</sup>: [من الطويل]
- تقولُ وقد بانث حياتي ببيئها  
فلو كانَ حقاً ما تقولُ لما أنثنتُ  
وقوله<sup>(٨)</sup>: [من الكامل]
- فدمعتي من حسرتي قاطرةً  
تلكَ لعمري كربةٌ خاسرةٌ
- لِلناظرينَ بسعدهم لنحوسها  
ردوا لها عُمرأً بقطع رؤوسها
- فرُبّ نُججح أتى على ياسِ  
أولى بها من يدي ومن راسي
- والشمسُ مسفرةٌ والبرقُ خلاسُ  
رشقُ السهامِ وعينُ الشمسِ برجاسُ
- بمَدٍّ يزيّدُ ولا ينقصُ  
معاطفَ جارِيّةٍ ترقصُ
- ورِدَ حُسناً في بياضِ  
نُ وفي الخُلوةِ راضي
- لم تكتحلْ قطْ لذّةُ الغُمضِ  
تنظرُ فَعَلَ السَّماءِ في الأرضِ
- أُتطمعُ أن تشكو إليّ فأسمعكُ  
يداكُ وقد عانقتني بهما معكُ

(٢) البيتان في ديوانه ١٢٥.

(١) البيتان في ديوانه ١٢٧.

(٤) البيتان في ذيل ديوانه ٢٧٢ عند المسالك.

(٣) البيتان في ديوانه ١٣١.

(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٣٤. (٦) البيتان في ديوانه ١٣٦ - ١٣٧.

(٧) البيتان في ديوانه ١٤٥ وفي القافية «فأسمعا» و«معا».

(٨) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٤٤.



ورأيتُ شخصك في سوادِ جوانحي	وإذا ذكرتكَ يومَ سرتَ مودّعاً
وقوله <sup>(١)</sup> : [من الطويل]	وقفتَ الأُسَى في الصّدرِ غيرَ مودّع
فيا أسفني زدني جَوَى كلِّ ليلةٍ	ويا كِبِدي وجداً عليه تقطّعي
وإنّي لمشتاقٌ إلى مَنْ أحبُّه	فلا مَعَه شوقي ولا صبرُهُ معي
وقوله <sup>(٢)</sup> : [من الطويل]	
رعى الله ليلاً ضلَّ عنه صباحُهُ	وطيفُك فيه ما يفارقُ مضجعي
ولم أرَ مثلي غارَ مَنْ طُولَ ليلِهِ	عليه كأنَّ الليلَ يعشّقه معي
وما زلتُ أبكي ما دجا الليلُ صبوّةً	مِنَ الوجدِ حتى ابيضَ من فيضِ أدمعي
وقوله <sup>(٣)</sup> : [من المنسرح]	
عانقتُ مولايَ عندَ رؤيتِهِ	ونلتُ سُؤلي بحُسنِ ما صنّعا
في قمرٍ صارَ في تنصّفِهِ	كأنَّه نَصَفَ درهمٍ قُطعا
وقوله <sup>(٤)</sup> : [من مجزوء الرّمل]	
ما ترى النّيلَ عليه	حُبُكاً مثلَ الدروعِ
إنّما زاد لأنّسي	فيه أجريتُ دموعي
وقوله <sup>(٥)</sup> : [من المتقارب]	
وهيفاءٌ مِنْ ندماءِ الملو	لِكَ صفرَاءِ كالعاشقِ المدنفِ
تكيدُ الظلامَ كما كادها	فتفنّنى وتفنّنيهِ في موقفِ
/ ١٦٣ / وقوله <sup>(٦)</sup> : [من الكامل]	
يا ليتَ جسمي كلّهُ حَدَقُ	حتى أراكَ وليتَها تكفي
ما دارَ ذكُرُ نواكٍ في خَلْدي	إلا طرقتُ بدمعتي طَرْفي
وقوله <sup>(٧)</sup> : [من مخلع البسيط]	
ابيضُ واضفّرَ لاعتلالِ	فكانَ كالنرجسِ المضعّفِ

(١) البيتان من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٤٢ - ١٤٣.

(٢) القطعة في ديوانه ١٤١ - ١٤٢. (٣) البيتان في ديوانه ١٣٩.

(٤) البيتان في ديوانه ٢٧٤ عن المسالك. (٥) البيتان في ديوانه ١٤٩ - ١٥٠.

(٦) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٤٩ - ١٥٠.

(٧) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٥٣ - ١٥٤.



كَأَنَّ نَسْرَيْنَ وَجَنَّتِيهِ  
يَرشُحُ مِنْهُ الْجَبِينُ مَاءً  
كَأَنَّمَا كَانَ مُذْ بَدَا لِي  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

رَاحَ إِذَا اسْتَغْطَفَتْهَا بِالْمِزَاجِ يَدُ  
كَأَنَّهَا خَجَلٌ فِي كَأْسٍ شَارِبَهَا  
أَوْ مِثْلُ وَجَنَةٍ مَعْشُوقٍ إِذَا نَشَرَتْ  
كَأَنَّ مَا أَبْيَضَ فِيهَا فِي تَوَرَّدِهِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

أَجْرَتْ مِنَ الْكُحْلِ السَّحِيقِ بِخَدَّهَا  
فَكَأَنَّ مَجْرَى الدَّمْعِ جَلِيَّةً فِضَّةً  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الرجز]

رُبَّ نَجُومٍ فِي ظِلَامٍ أَزْرَقِ  
كَأَنَّهَا مِنْ خَجَلٍ لَمْ تَطْرِقِ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]

إِذَا ضَاخَكَ النَّوْرُ زَهَرَ الرِّيَاضِ  
بَهَارٌ بِهِيرٌ بِهِ غَيْرَةٌ  
مِدَاهُنْ يَحْمِلُنَ ظِلَّ النَّدَى  
١٦٤/ وَيَوْمَ سَتَارَتُهُ غِيْمَةٌ  
جَعَلْنَ مِنَ النَّدَى دُخَانَهُ  
تَظَلَّ بِهَ الشَّمْسُ مُحْجُوبَةً  
عَلَى شَجَرٍ رَافِعَاتِ الذُّيُولِ  
كَأَنَّ طَيَالَسَ عُذْرَانِهِ  
سَجَدْنَا لَصُلْبَانِ مَنْشُورِهِمَا  
وَقَلْنَا لَهَا وَلِضَوْءِ الصُّبْحِ

(٢) البيتان في ديوانه ١٦١.

(١) القطعة في ديوانه ١٦١.

(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٦٣.

(٤) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في ديوانه ١٥٥ - ١٥٨.



- أدُرْ يا غلامُ كؤوسَ المِدامِ      وإلا فيكفيكَ لحظٌ وريقُ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]  
سقى الله ليلاً طالَ إذ زار طيفُهُ      فأفنيته حتى الصّباحِ عناقا  
بطيِّبِ نسيمٍ منه يستجلبُ الكرى      فلو رَقَدَ المَخمُورُ فيه أفاقا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من المنسرح]  
ونرجسٍ للنسيمِ معتنقِ      يسهرُ طبعاً وما به أرقُ  
كأنّه والقوَّامُ معتدلُ      وفي المآقي تَزَعُفُ عَيْقُ  
أجفانُ دُرٍّ على ذرى قَصَبٍ      تقطرُ سبكاً وما بها عرقُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]  
يا مُمرِضَ الجسمِ مِنّي بعد صحّته      هَبْ لي على طُولِ هجراني عليك بقا  
أغريتَ بالسّقمِ جسمي إذ غريتَ به      كأنّ جسمي من جَفْنَيْكَ قد خلّقا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الرجز]  
مقدودةٌ في قَدّها      تحكي لنا قَدَّ الأَسَلِ  
كأنّها عُمُرُ الفتى      والنارُ فيها كالأَجَلِ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الخفيف]  
وإذا افتضّها المِزاجُ كساها      حُلَّةَ الشمسِ عند وقتِ الزوالِ  
وترى الكأسَ دائراً كهلالٍ      سارَ فيه المُحاقُ بعد الكمالِ  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الخفيف]  
ما اعتنقنا حتى افترقنا وخفتا      نُ الدجى عن قميصه محلّولُ  
وكانَ الهلالُ فوقَ الثرىّا      مَلِكُ فوقَ رأسه إكليلُ  
وقوله<sup>(٧)</sup>: [من الوافر]  
وما أبقي الهوى والشوقُ مِنّي      سوى نَفْسٍ تَرَدَّدَ في خيالِ  
خفيْتُ عَنِ المنيّةِ أنْ تَراني      كأنّ الجسمَ مني في محالِ

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٦٤ - ١٦٥.

(٢) القطعة في ديوانه ١٦٧ - ١٦٨. (٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٦٥.

(٤) البيتان في ديوانه ١٨٠. (٥) البيتان في ديوانه ١٧٩.

(٦) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ١٧٧ - ١٧٨.

(٧) البيتان في ديوانه ١٨٩.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

مَلٌّ فَأَبْدَى الصَّدُودَ وَالْمَلَا  
وَكُنْتُ إِنْ غَبْتُ عَنْهُ رَاسِلَنِي

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

لَا أَجَلُ اللَّهِ آجَالَ الدَّمُوعِ إِذَا  
يَا هَذِهِ هَذِهِ رُوحِي مَتَى أَلِمْتُ  
يَا مَعْلَمًا بِطَرَازِ الْفَخْرِ نَسَبَتُهُ  
وَمَنْ هُوَ الشَّمْسُ فِي لَيْلٍ بِلَا فَلَكَ  
هَذِي يَمِينُكَ فِي الْآجَالِ صَائِلَةٌ

وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

يَا نَازِحًا لَعِبَ الْقَلَى بَعُودِهِ  
لِي وَالْهَوَى مَا بَيْنَ أَجْنَحَةِ الْكَرَى  
جُهِدُ الشَّكَايَةِ أَنَّ أَلْسُنَنَا [بِهَا]  
١٦٦/ لَوْ كُنْتُ أَكْتُمُ سِرًّا مَنْ كَتَمَ الْهَوَى

وقوله<sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الكامل]

قُمْ فَاجْلُ هَمِّي يَا غَلَامُ  
وَجَلَا الثُّرَيَّا فِي مُلَا  
فَكَأَنَّهَا كَاسُ يُدِيدُ  
وَكَأَنَّ زُرْقَ نَجُومِهَا  
وَأَظْنَهَا مِنْ صَحَّةٍ  
وَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُ  
وَالْفَجْرُ فِي غَسَقِ الدُّجَى  
خَوْدُ هَوَى مِنْ أَذْنِهَا

وقوله<sup>(٥)</sup>: [من مجزوء الكامل]

واعتلّ في صحّةٍ مِنَ الْعِلَلِ  
فَنَحْنُ فِي فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ

مَا لَمْ تَكُنْ لِأَخْلَاءِ الْهَوَى خَدَمَا  
مِنَ الْمَلَامِ بِكُمْ قَطَعْتُهَا أَلَمًا  
وَمَنْ غَدَا بَيْنَ أَبْنَاءِ الْعُلَا عَلَمًا  
وَمَنْ هُوَ الْبَدْرُ فِي أَرْضٍ بِغَيْرِ سَمَا  
فَاقْتُلْ بِسَيْفِ نَدَاكَ الْخَوْفَ وَالْعَدَمَا

الصَّبْرُ عَنْكَ أَقْلُ مَا تَعْلَمُ  
لِيَلَانَ نَوْمُهُمَا عَلَيَّ مُحَرَّمُ  
خَرِسْتُ وَأَنْ جُفُونُنَا تَتَكَلَّمُ  
يَوْمَ النَّوَى لَكْتُمْتُ قَلْبًا يَكْتُمُ

بِالرَّاحِ إِذْ صَحَّحَكَ الظَّلَامُ  
عَقَّةَ نَوْرِهَا الْبَدْرُ التَّمَامُ  
رُبُّهَا الدُّجَى وَاللَّيْلُ جَامُ  
حَدَقُ مُفْتَحَةِ نِيَامِ  
مَرَضْتُ وَلَيْسَ بِهَا سَقَامُ  
إِذْ حَانَ بَيْنَهُمَا انْصِرَامُ  
كَالْمَاءِ خَالِطُهُ ظِلَامُ  
قُرْطُ فَقَبْلَهُ غُلَامُ

(٢) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٩١ - ١٩٦.

(١) البيتان في ديوانه ١٨٧.

(٣) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ١٩٧ - ١٩٩.

(٤) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٢٠٢ - ٢٠٣.

(٥) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢٠١ - ٢٠٢.



قُمْ يَا غَلَامُ إِلَى الْمُدَامِ      قُمْ دَاوْنِي مِنْهَا بِجَامِ  
وَالْفَجْرُ يَنْتَهَبُ الدَّجَى      وَالصَّبْحُ يَضْحَكُ بِالظَّلَامِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِ عَلِيٍّ أَعَزَّةَ      عَزِيزٌ عَلَيْنَا مَا بَكُّمُ مِنْ تَأَلَمِ  
خَذُوا بِدَمِي ذَاتَ الْوُشَاحِ فَإِنِّي      رَأَيْتُ بَعِينِي فِي أَنَامِلِهَا دَمِي  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ مِنْ خَوْفِ فَجْرِهَا      وَقَدْ جَدَّ مِنْهَا لِلْغُرُوبِ عَزَائِمُ  
عَيُونَ حَمَاهَا الشَّوْقُ أَنْ تَقْطَعَ الْكَرَى      فَأَعْيُنُهَا مُسْتَيْقِظَاتُ نَوَائِمُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من مجزوء الكامل]

سَقِيًّا لِأَيَّامِ الْمُدَامِ      لَوْ سَاعَدَتْنَا بِالْأَيَّامِ  
أَيَّامَ أَيَّامِي بِهَـ      مِثْلَ الْكَوَكِبِ فِي الظَّلَامِ  
ومنهم:

## [١٥٠]

الأَخْوَانُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ<sup>(٤)</sup>، وَأَبُو عَثْمَانَ سَعِيدٌ<sup>(٥)</sup>، ابْنَا هَاشِمِ الْخَالِدِيَانِ  
كَانَا رَضِيعَيْنِ نَدَى، وَصَدِيقَيْنِ صَبَاحٍ تَبَلَّجَ عَنْ هَدَى، وَفَرَقَدَيْنِ سَمَاءَ، وَمَوْقَدَيْنِ ذِكَا

(١) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٢) البيتان في ديوانه ٢١٢. (٣) البيتان في ديوانه ٢١٣.

(٤) محمد بن هاشم بن وعل، أبو بكر الخالدي: شاعر أديب، من أهل البصرة، اشتهر هو وأخوه «سعيد» بالخالدين. وكانا من خواص سيف الدولة ابن حمدان. وولاهما خزانة كتبه. لهما تأليف في الأدب سيرد ذكرها في ترجمة «سعيد بن هاشم». وكانا يشتركان في نظم الأبيات أو القصائد فتشبه إليهما معاً.

ذكر ابن النديم (في الفهرست) أن أبا بكر، هذا، قال له، وقد تعجب ابن النديم من كثرة حفظه: إني أحفظ ألف سفر، كل سفر في نحو مائة ورقة. توفي نحو سنة ٣٨٠ هـ/ نحو ٩٩٠ م. ترجمته في: فوات الوفيات ٢/ ٢٧١ وفهرست ابن النديم ٢٤٠ وفي مجلة المجمع العلمي العربي ٤٩/ ٢٥ بعض أخبار «الخالدين». الأعلام ٧/ ١٢٩. معجم الشعراء للجيوري ٣٠٢/ ٥.

(٥) سعيد بن هاشم بن وعل بن غرام، من بني عبد القيس، أبو عثمان الخالدي: شاعر، أديب، توفي سنة ٣٧١ هـ/ ٩٨١ م، اشتهر هو وأخوه «محمد» بالخالدين، وكانا آية في الحفظ والبديهة، يتهمهما شعراء عصرهما بسرقة شعرهم. وأورد الثعالبي (في اليتيمة) قصائد لأحد معاصريهما في هذا المعنى، وقال ابن النديم: «كانا إذا استحسنا شيئاً غصبا صاحبه، حياً أو ميتاً، لا عجزاً منهما على قول الشعر، ولكن كذا كانت طباعهما!» وهما من أهل «الخالدية» من قرى الموصل، =



يقدحُ ضوؤه للفهماء، وعَلَمَني مَلّة من الأدب كادت تذهب، وعَلَمَني حُلّة هي الديباج الخسرواني، وهي الطراز المذهب، وشقيقين تشاطرا الألفاظ والمعاني، وتشارطان يطبعا الجواهر ويرفعا بها المباني، وصقرين حَقّا إلى وكر، وقلبين اتحدا في فكر.

/١٦٨/ وكانا كاليدنين في المقاصد تعاضدا، وكالتَّجمين في الرضاع ترادفا وكالسيف ذي الحدين لا يُعرف أيُّهما أَمْضى مَضرباً، وأشد ساعداً، وكالمبتدأ والخبر يترافعا، وكالمسمعين يؤديان إلى خاطرٍ ما يسمعان، وكالمصراعين على بابٍ وراء كلٍّ ذخيرة يجتمعان، وكالعينين في روضة يسرحان ويسخان، وكالقمرين في فلَكٍ واحد يسبحان ويسبّحان، يتباريان إلى الغاية غرباً وشرقاً، ويتعاوران ملاءة الحضرة قوّة وسبقاً. كالدائرة تلاقي طرفاها، وكالقوس صَحَّ عنقاها في يمين مَنْ براها.

وقد ذكرهما صاحب اليتيمة<sup>(١)</sup>، فقال: «إن هذان لساحران يغريان بما يجلبان، ويبعدان فيما يصنعان، وكان ما يجمعهما من أخوة الأدب مثل ما ينظمهما من أخوة النسب، فهما في الموافقة والمساعدة يحييان بروح واحدة، ويشتركان في قرض الشعر، وينفردان، ولا يكادان في الحضرة والسفر يفترقان، وكانا في التساوي كما قال أبو تمام<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

رضيعي لبانٍ شريكَي عنانٍ عتيقي رهانٍ حليفِي صفاء  
بل كما قال البحترى<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

= ونسبتهما إليها، وقيل: نسبتهما إلى جد لهما اسمه خالد (ابن منبه، أو ابن عبد القيس، أو ابن عبد عنيسة، على اختلاف الروايات) وعرفهما الزبيدي (في التاج) بالموصلين. وقال ياقوت (في معجم الأدباء): كانا أدبيي «البصرة» وشاعريها في وقتها. ولأبي عثمان هذا «ديوان شعر - ط» واشتركا في تصنيف كتب، منها «الأشياء والنظائر، من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين - ط» يُعرف بحماسة المحكّثين أو «حماسة الخالدين» وجمعا مختارات مما قيل فيهما، في كتاب «التحف والهدايا - ط» ومن كتبهما أخبار أبي تمام ومحاسن شعره، و«أخبار الموصل» و«اختيار شعر ابن الرومي» و«اختيار شعر البحترى» و«اختيار شعر مسلم بن الوليد». جمع شعرهما وحقيقته د. سامي الدهان في «ديوان الخالدين» ط دمشق ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

ترجمته في: فهرست ابن النديم ٢٤٠ وتاج العروس/ مادة (خلد). وبتيمة الدهر ٤٧١/١ وفوات الوفيات ١٧٠/١ واللباب ٣٣٩/١ والفهرس التمهيدي ٢٧٤ و٢٩٧ ومعجم البلدان لياقوت: في الكلام على الخالدية.

ومعجم الأدباء لياقوت ٢٠٨/١١ طبعة دار المأمون، وفيه اسم صاحب الترجمة «سعد بن هشام بن سعيد» وفي هامشه نقلاً عن الوافي بالوفيات للصفدي، الجزء الرابع، القسم الثاني، هو «سعد بن هاشم بن سعيد». الأعلام ١٠٣/٣. معجم الشعراء للجبوري ٣٣٥/٢.

(١) بتيمة الدهر ١٨٣/٢ - ١٨٤. (٢) انظر: ديوان أبي تمام ص ٣٠٩.

(٣) انظر: ديوان البحترى ١/٥٤١.



كالفرقدين إذا تأمل ناظرٌ لم يعد موضع فرقدي عن فرقدي  
بل كما قال أبو إسحاق الصابي فيهما: [من الطويل]

أرى الشاعرين الخالدين سيرا جواهر من أبحار لفظ وعونه  
يقصّر عنها راجز ومقصّد تنازع قوم فيهما وتناقضوا  
قضايا يفنى الدهر وهي تخلّد فطائفة قالت: سعيد مقدّم  
يقصّر عنها راجز ومقصّد ومرّ جدال بينهما يتردّد وصاروا إلى حُكمي فأصلحت بينهما  
وطائفة قالت لهم: بل محمّد وما قلت إلا بالتي هي أرشد  
ومعناهما من حيث يثبت مفرد / ١٦٩/ هما في اجتماع الفضل زوج مؤلّف  
علا أشكلا هذاك أم ذاك أمجد كذا فرقدا الظلماء لما تشاكلا  
وفردهما بين الكواكب أوحد فزوجهما ما مثله في اتفّاقه  
رضينا وساوى فرقّد الأرض فرقّد فقاموا على صلح وقال جميعهم:

وما أعدل هذه الحكومة من أبي إسحاق، فما منهما إلا محسن يخطب في جبل  
الإبداع ما أراد، ويكاثر محاسنه وبدائعه الأفراد، وقد ذكرت ما شجر بينهما وبين  
السري من دس أشعارهما في شعر كشاجم، وكان أفاضل أهل الشام والعراق إذ ذاك  
فرتين إحداهما في شقّ الرجحان تتعصب عليه لهما لفضل ما رزقاه من قلوب الأكابر  
والملوك، والأخرى تتعصب له عليهما. انتهى كلام الثعالبي.

وهذا وقت الإثبات لما نختار لهما من الأبيات، ونبدأ بأبي بكر كما بدأ به  
الثعالبي؛ لأنّه الأكبر. فمن شعره وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

دمّ المجد أجراه الطبيب وعصبت على ساعد العلياء تلك العصائب  
لئن لاح في عضد الأمير نجيعه غداة جرّث في الطست منه سبائب  
فلا غرو للصمصام أن مسّ حدّه دمّ وهو مصقول الغرارين قاضب  
وليئ الشرى لا تنكر العين أن ترى برائنه مخضوبة والمخالب  
وقوله يصف داراً<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

غدث دار الأمير كما رؤينا من الأخبار عن حسن الجنان  
علت جدرانها حتى لقلنا سيّقصّر عن مداها الفرقدان  
وجال الطرف في ميدان صحن يرد الطرف دون مداه واني

(١) القطعة في ديوان الخالدين ١٤ - ١٥ عن المسالك.

(٢) القصيدة في ديوان الخالدين ٩٨ - ٩٩ عن المسالك.



/ ١٧٠ / منها يذكر البستان :

تشبههنَّ أحداقُ الغواني  
وتستدعي العُبُوقُ بلا لسان  
على أوراقِه الخُضَرِ اللُّدانِ  
علتْ قُمَصَ الفريدِ الخسرواني  
يَواقيتاً نُظْمَنَ على اقترانِ  
كسثها الراخُ ثوباً أرجواني  
بنسبتهنَّ ما يتغيران  
كما قُرِنَ الجُمانُ مع الجُمانِ  
وخشخاشِ كفارغَةِ القناني  
بها جَيِّشِي وَعَى يتقابلان  
تميلُها الفوارسُ للطعانِ  
كما أبصرتْ أثوابَ القيانِ  
إذا ما افترَّ نَورُ الأقحوانِ  
بتشبيهِ صحيح في المعاني  
وهذا الحقُّ أُيِّدَ بالبيانِ

وقد جُمِعتْ أعناقُهم والسلاسلُ  
على أَنَّ حَالِيها مدى الدَّهرِ عاطلُ  
ولا فارقتهم في الحياةِ الخلاخلُ

كبدٍ على خُوطٍ من البانِ مائِدِ  
وقد هجرتني والشبابُ مُساعدِ  
ولو برزتْ من حُسْنِها في مَجَاسِدِ

لما غابَ عنُ الحَاظِه كالمشاهدِ

ترى فيه حدائقُ ناضرات  
تُشيرُ إلى الصَّبُوحِ بغيرِ طَرْفِ  
كَأَنَّ تَفَتُّحَ الخشخاشِ فيه  
سوالفُ غانياتٍ فاتناتٍ  
وصبغُ شقائقِ النعمانِ يحكي  
وأحياناً تشبَّهها خدوداً  
على أَنَا سننعتُ ذا وهذا  
هما في صحَّةٍ وبديعٍ لفظِ  
شقائِقُ مثلُ أقداحِ ملاءِ  
ولَمَّا غازلَتْها الريحُ حَلْنَا  
عَدَّتْ رايائهم بيضاً وحُمراً  
وللمنشورِ أنوارُ تراها  
تخالُّ به ثغوراً باسماتٍ  
وآذريونُهُ قد شبَّهوه  
ككأسٍ من عقيقٍ فيه مسكُ  
وقوله<sup>(١)</sup> : [من الطويل]

كَأَنِّي بِهِمْ إِذْ خَالَفُوا بَعْضَ أَمْرِهِ  
وَصِيغَتْ خِلَافُ لَهِم وَأَسَاوِرُ  
فَلَا نَزَعَتْ تِلْكَ الْأَسَاوِرُ عَنْهُمْ

/ ١٧١ / ووقوله<sup>(٢)</sup> : [من الطويل]

ومعذورة في هجرها لجمالها  
أرومُ هواها والمشيبُ مُخالفي  
ومَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا اسْتَقْلَّ سُرُورُهَا  
منها :

صَقِيلُ حَسَامِ الْفِكْرِ يَلْقَاكَ رَأْيُهُ

(١) القطعة في ديوان الخالدين ٧٨ - ٧٩ عن المسالك.

(٢) القطعة في ديوان الخالدين ٤٧ - ٤٨ عن المسالك.



وما شهدَ الهيجاءَ إلا تباعدت  
يؤازرُهُ في الرّوعِ قلبُ مُشيعٍ  
سهرتُ لها والنجمُ في الأفقِ نائمٌ  
بقيتَ كما تبقى معاليك في الوري  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

ويكشف بالآراء ما كان مشكلاً  
يرى العارَ أن يثني العنانَ عن الردى  
يردُّ غرارَ المَشْرِفي مثلاً  
ومنتقم حتى إذا ما تمكنت  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وما خُلق الإنسان إلا لينطوي  
ولولا اختباري حاسدي صُلّتْ صولةٌ  
ويا أيها المستامُ حربني بجهله  
إذا وَصَلْتُنَا بالأمير ركابنا  
وإن نحن أعصمنا الرجاء بحبله  
/ ١٧٢ / ومن أيّ وجهٍ واجهتُهُ عيوتنا  
سماحٌ بتيّار الغمام مسربلٌ  
وشانيلك يدري أنّه غيرُ بالغٍ  
ظمًا بحرك السامي عليه فلو لجأ  
إذا انآدت الأرماع في هَبوة الوغى  
سُرّى قاسمتنا الأين فيها ركابنا  
تجوبُ جبلاً تبلُغ الأفق رفعةً  
إذا ما علونا فالصخور لوطئنا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

بقاعٍ أشرقَتْ فكأنَّ فيها

مسافةٌ ما بينَ الطلى والسواعدِ  
ومبتسمٌ يُبكي عيونَ العوائدِ  
فهاهي كالإبريز في كفتِ ناقدٍ  
فهنَّ على الأيامِ غيرُ بوائدِ

ولو كانَ في طَيِّ الضميرِ مُكْتَمًا  
إذا ما ثنى الطعنُ الوشيحَ المُقَوِّمًا  
ضراباً وصدَرَ الراعيّ محطماً  
يمينه من أعدائه ظلٌّ منعماً

عليه من الأيامِ بؤسٌ وأنعمُ  
تروحُ وماءُ البحرِ من هولها دُمُ  
وذو الجهلِ يعلو ساعةً ثم يندُمُ  
فليس لنا عَثْبٌ على الدهرِ يُعلمُ  
فلنا بأمراسِ الكواكب نعصمُ  
تبدى لها بدرٌ وبحرٌ وضيغمُ  
وفخرٌ بالآلاءِ النجومِ معتمُ  
مَدَاكٌ ولكن يَرْتَجِي ويُرجمُ  
إلى الفَلَكِ الدَّوَارِ ما كانَ يسلمُ  
غَدَتْ بك في عُوجِ الضَّلُوعِ تقوُّمُ  
نُجَشَّمُ منها مثل ما تتجشَّمُ  
ومن دونها العقبانُ في الجَوِّ حوُّمُ  
مَرَاقٍ إلى الجِوزاء والطَّوْدُ سَلَمُ

وميضُ البرقِ من فَرَطِ البريقِ

(١) القطعة في ديوان الخالدين ٩٤ - ٩٥ عن المسالك.

(٢) القطعة في ديوان الخالدين ٩١ - ٩٢ عن المسالك.

(٣) القطعة في ديوان الخالدين ٧٢ - ٧٣ عن المسالك.



وياقِيتُ تَفْضَلُ بالعَقِيقِ  
على ثَرِبِ خُلُقْنِ من الخُلُوقِ

على الرُّقِّ مذبوحاً يَسِيلُ نَجِيعُهُ  
غَدَاةً تَدَانَتْ لِلضَّرَابِ جَمُوعُهُ  
ثَنَتْهَا نَهَاراً يَبْضُضُهُ وَدَرُوعُهُ  
حَفَافاً وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شُرُوعُهُ  
وَبَيْنَ رَبَاعِ الْفَرَقْدَيْنِ رُبُوعُهُ

لَا بَلَّ بِأَشْرَقَ مِنْهُ فِي لَآلَائِهِ  
بَدُنُّوْ مَنْزِلِهِ وَطَوْلَ جَفَائِهِ  
إِصْبَاحُ هَذَا الشَّيْبِ فِي إِمْسَائِهِ  
رَشْدُ الْمَشْيِبِ مَقْتَنَعِي بَرْدَائِهِ

وَعَيْنِي مَهَاةَ الرَّمْلِ فِي الْقَمَرِ الْبَدْرِ  
وَضَبِي نَقاً لَوْلَا الْمَنَاطِقُ فِي الْحَضَرِ  
بِيَاقُوتِ خَدٍّ فَوْقَ دُرٍّ مِّنَ الثُّغَرِ  
تَرَى ذَاكَ مِنْ مَسْكِ وَهَاتِيكَ مِنْ خَمْرِ  
بِأَسْهُمٍ وَجِدٍ مِّنْ فِرَاقٍ وَمِنْ هُجْرِ  
بِذِكْرِ لَّهِ يَجْرِي وَطِيفٌ لَهُ يَسْرِي  
كَأَنَّكَ مَا قَدْ سَارَ فِي الْأَرْضِ مِنْ ذِكْرِي  
مَتَى كُنْتَ مِنْ أَقْرَانِ هَارُوتَ فِي السَّحْرِ  
فَفِي عُتْقِ الْعَنْقَاءِ أَوْ مَنَسْرِ النَّسْرِ  
وَأَغْمَدُ صَمَصَامَ الْمَلَامَةِ فِي صَدْرِي  
بِأَنَّ لَهُ حَسَنَ الْقِلَادَةِ فِي النَّحْرِ

وَأُودِيَّةٌ كَأَنَّ الزُّهْرَ فِيهَا  
لَهَا حَصْبَاءٌ كَالْكَافُورِ بُثَّتْ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

دَعِ الْعُودَ مَحْزُوناً يُطِيلُ بِكَاءِهِ  
وَيَوْمَ نَأَى إِصْبَاحُهُ مِنْ مَسَائِهِ  
إِذَا كَانَ لَيْلاً رَهْجُهُ وَقَتَائِهِ  
جَعَلْتُ لِقَلْبِي الصَّبْرَ فِيهِ شَرِيعَةً  
سَلِمْتُ لِمَجْدِ دَارَةِ الشَّمْسِ دَارُهُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

وَلَقَدْ تَلَقَّيْتُ الصَّبَاحَ بِمِثْلِهِ  
/ ١٧٣ / وَرَضِيتُ مِنْ وَصْلِ الْحَبِيبِ وَبُعْدِهِ  
وَسَمِعْتُ عَذْلَ عَوَازِلِي لَمَّا مَشَى  
سَاعُودٌ فِي غَيِّ الشَّبَابِ وَإِنْ عَدَا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

بَدَا فَأَرَاكَ الشَّمْسَ فِي الْغُصْنِ النَّضْرِ  
هَلَالٌ دُجِّي لَوْلَا الْخَلَاحُلُ فِي الشَّوَى  
وَيَنْظُمُ عِقْدَ الشُّوقِ تَيْهاً وَنَخْوَةً  
وَمُسَوْدَ صُدُغٍ فَوْقَ مُحْمَرٍّ وَجَنَّةٍ  
فَكَمْ يَا غَرَاماً جَائِراً تَرَشَّقُ الْحَشَا  
وَقَفْتُ فَوَادِي بَيْنَ هَمٍّ وَحَسْرَةٍ  
وَيَا طَيْفَ أَتَى بِتِّ مَضَاجِعِي  
عَدَمْتُكَ يَا مَنْ رَامَ شِعْري سَفَاهَةً  
وَدَادِي لَهُمْ دَانٍ وَأَمَّا وَدَادُهُمْ  
وَأَمْسُكَ سَهْمَ الْعَتَبِ بَيْنَ أَنْمَلِي  
وَمَا يَحْسُنُ الْخُلْخَالَ فِي السَّاقِ يَدْعِي

(١) القطعة في ديوان الخالدين ٦٨ - ٦٩ عن المسالك.

(٢) القطعة في ديوان الخالدين ١٣ عن المسالك.

(٣) القطعة في ديوان الخالدين ٥٥ - ٥٦ عن المسالك.



كَأَنَّ الْقَنَا تَلْقَاهُ مِنْ أَنْسِهِ بِهَا      وَقَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]  
 لَفْظٌ كَخَذٌ يُجْتَلَى      وَقَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [مِنْ الْخَفِيفِ]  
 لَا تَرَى رَأْيَهُ يَضِلُّ عَنِ الرُّشَى      وَهِيَاجٌ لَهُ مِنْ الْبَيْضِ وَالرَّأَى  
 / ١٧٤ / وَقَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>: [مِنْ الطَّوِيلِ]  
 وَأَنْحَلَنِي حَتَّى لَوَأْنِي بِكَفَّةٍ      إِذَا طَلَعْتُ قَلْتُ الْغَزَالَةَ فِي الضَّحَى  
 خَلَالٌ يَرَاهَا الطَّرْفُ حَتَّى كَأَنَّهَا      وَقَدْ هَذَّبَتْهُ الْحَادِثَاتُ وَإِنَّمَا  
 كَذَا الْبَدْرِ شَبَّهَ لِلْهَلَالِ وَلَمْ يَزَلْ      تَبَارَكَ مَنْ أَبْدَاكَ بَدْرًا بَلَا دَجَى  
 وَقَوْلُهُ <sup>(٤)</sup>: [مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمَلِ]  
 صَاحٍ غَتَضْتُ وَمَا غَمُّ      لِبَرِيْقِي هَبَّ تَحْدُو  
 مَقْبَلٌ يَقْصِدُ أَحْيَا      زَجَلٌ يُحْسِبُ فِي قُظْ  
 غُلُوهُ فِي النَّجْمِ لَكُنْ      فِيهِ لِلْأَزْمَةِ وَالرَّؤْ  
 وَقَوْلُهُ <sup>(٥)</sup>: [مِنْ الْهَزَجِ]  
 وَلَيْلٍ مِثْلٍ يَوْمِ الْبَعْدِ      تَرَى نَجْمَهُ كَالنَّأَى  
 بِتَفَاحَتِي خَذٌ وَرِمَانَتِي صَدْرٍ      مَعْنَى كَثَغَرٍ يُرْشَفُ  
 وَنَجْمُ الصَّبَاحِ كَيْفَ يَضِلُّ      يَاتِ تَحْتَ الْعَجَاجِ شَمْسٌ وَظِلُّ  
 وَظَلِّي بِأُخْرَى مَا رَجَحْتُ عَلَى ظِلِّي      وَإِنْ نَظَرْتُ قَلْتُ الْغَزَالَةَ فِي الرَّمَلِ  
 مِبَادِي نُعَاسٍ دُرٌّ فِي أَعْيُنِ نُجُلٍ      يَبَيِّنُ إِفْرَنْدُ الْحَسَامِ عَلَى الصَّقْلِ  
 يُرَى فِي هِزْبِ الْلَيْثِ شَبَّهَ مِنَ الشَّبْلِ      وَشِبْلًا بَلَا غَيْلٍ وَعَيْشًا بَلَا وَحْلِ  
 مَضَّ جَفَنِي الْهَجْوُ      هُ بَرُوقٌ وَرَعْوُ  
 نَأَى وَأَحْيَانًا يَحِيدُ      رِيهٍ غَيْلٌ وَأَسْوُ  
 سَفْلُهُ حَيْثُ الصَّعِيدُ      ضَمَّةٌ وَعَدُّ وَوَعِيدُ  
 ثٍ فِي الْعَرْضِ وَفِي الطُّولِ      رٍ فِي زُهْرِ الْقَنَادِيلِ

(١) البيت في ديوان الخالدين ٧١ عن المسالك.

(٢) البيتان في ديوان الخالدين ٧٨ عن المسالك.

(٣) القطعة في ديوان الخالدين ٨٦ عن المسالك.

(٤) القطعة في ديوان الخالدين ٤٢ عن المسالك.

(٥) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوان الخالدين ٨٤ - ٨٥ .



فَعَايَنْتُ بِهِ الْأَنْجَدَ      مَثَلَ الْأَعْيَنِ الْحَوْلِ  
أَتَى الدَّنَّ بِمَبْزَالٍ      وَإِيرِيْقٍ وَمَنْدِيلٍ  
منها:

فَأَجْرَاهَا كَخَلْخَالٍ      مِنْ الْيَاقُوتِ مَفْتُولٍ  
١٧٥/ مُدَاماً لَا يَرَى ظَرْفُ  
كَشْخَصِ الْآلِ لَا يُدْرِ      كَ مِنْهَا غَيْرَ تَخْيِيلِ  
يُريكَ الصُّبْحَ فِي سَتْرِ      كُ مَعْنَاهُ بِتَحْصِيلِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وَتَأْتِي بِكَ الْحَاجَاتُ عَفْوَاً كَأَنَّمَا      مَغَالِقُهَا فِي رَاحَتِكَ مَفَاتِحُ  
وَدَوْنُكُهَا أَبْيَاتُ شِعْرِ كَأَنَّمَا      خَدُودُ الْغَوَانِي فَوْقَهَا الْمَسْكُ فَائِحُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

قَبْرٌ تَوَدُّ الْعُلَا ضَنْأً بِسَاكِنِهِ      عَلَى الثَّرَى أَنَّهُ فِيهِنَّ مُحْفُورُ  
فَلِنْ يَضُقُّ فَلَهُ مِنْ صَدْرِهِ سَعَةٌ      وَإِنْ دَجَا فَلَهُ مِنْ وَجْهِهِ نَوْرُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

تَرَى الْبَرِيَّةَ فِي حَالِي نَدَى وَرَدَى      يَرِيْشُهَا وَبَحْدَ السِّيفِ يَبْرِيهَا  
فَفَرَقَةٌ بِمَنْيَايَا مُصَبَّحَةٌ      وَفَرَقَةٌ صَدَقَتْ فِيهَا أَمَانِيهَا  
كَأَنَّهُ الدَّهْرُ فِي الْأَمَالِ يَنْشُرُهَا      بَيْنَ الْعِبَادِ وَفِي الْأَعْمَارِ يَطْوِيهَا  
إِذَا الصَّوَارِمُ عَرَّتْهُنَّ غَضْبَتُهُ      فَلِئَنَّهُ بِنَفْسِ الْأَسَدِ كَاسِيهَا  
يَظَلُّ بِالْهَزِّ يَوْمَ الرُّوعِ يُضْحِكُهَا      وَبِالدِّمَاءِ مِنَ الْهَامَاتِ يُبْكِيهَا  
حَتَّى كَأَنَّ جَفُونَ الْمُشْرِكِينَ حَكَّتْ      طَيَّابَتُهَا وَأَعَارَتْهَا مَاقِيهَا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

يُرى فِيهِ إِيْمَاضُ السِّیُوفِ كَأَنَّهُ      خَدُودُ الْغَوَانِي وَالْعَجَاجُ لَهَا حُمْرُ  
يَهْدِي إِلَيْهِ الذُّبُّ مِنْ أَبْعَدِ الْمَدَى      وَكَيْفَ يَضِلُّ الذُّبُّ وَالرَّائِدُ النَّسْرُ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

(١) البيتان في ديوان الخالدين ٣٥. (٢) البيتان في ديوان الخالدين ٥٣.

(٣) القطعة في ديوان الخالدين ١٠٣ عن المسالك.

(٤) البيتان في ديوان الخالدين ٥٣ عن المسالك.

(٥) البيتان في ديوان الخالدين ٩٠ عن المسالك.



وتطمحُ فَوَارِثُهَا فَكَأَنَّهَا / ١٧٦ / تمُدُّ إلى الجوزاءِ أرماعَ مائها  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]  
وإنْ بَدَتِ السُّتُورُ لَنَا رَأِينَا  
وَأَسْدَأُ فِي مَرَابِضِهَا ظَبَاءُ  
فَلا هَذَا يُرَاعَ لَذا وَلَذا  
كَأَنَّ الدَّارَ مَكَّةُ فَهِيَ أَمْنُ  
وقوله: [من الكامل]  
وكذا أَنَابِيْبُ القَنَاةِ كَثِيرَةٌ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]  
دعا فَوَادي لَلأَسَى وحده  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المجتث]  
تَتِيهُهُ كِبَرًا وَلَكِنْ  
جَفَّتْ فِعْالًا وَأَمْسَتْ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المنسرح]  
وجاهلٍ بالغِرامِ قَلْتُ لَهُ  
إِنْ كُنْتَ تَهْوَى المَمَاتَ فَاصْبُ هَوَى  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]  
رُبَّ يَوْمٍ بَوَصَلِهَا سَاعِدَ الدَّهْرِ  
سَاعَدْتَنَا سَاعَاتُهُ بِحَدِيثِ  
وَتَخَبَّيْ وَجْهَ العَزَالَةِ عَنَّا  
منها:  
ويكُ إِنَّ الحَصَى مَقِيمٌ وما يَضُرُّ  
عَنْ وهو الحِياةُ إِلَّا الماءُ

(١) القطعة في ديوان الخالدين ١٢ عن المسالك.

(٢) البيت في ديوان الخالدين ٦١ عن المسالك.

(٣) البيتان في ديوان الخالدين ٥١ عن المسالك.

(٤) البيتان في ديوان الخالدين ١٠١ عن المسالك.

(٥) القطعة في ديوان الخالدين ١١ - ١٢ عن المسالك.



وقوله في القلم<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

إن قيدته يدٌ مشى ومتى خلاً  
/ ١٧٧ / يمشي بمفرقه ويعلم ما انطوى  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

واستمعها أرقٌ مِن وَرَقِ الوَرِّ  
بمعانٍ لو أنهنَّ خُدودُ  
لو هجرنا بها المنونَ لذُلتْ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من مجزوء الرمل]

قامَ مثلُ الغُصْنِ الميِّ  
يمزجُ الخمرَ لنا بالضِّ  
فكأنَّ الكأسَ لَمَّا  
وجنَّةُ حمراءُ لاحَتْ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

ألا فاسقني والليلُ قد غابَ نُورُه  
وقد فَضَحَ الظلماءُ برقٌ كأنه  
مُداماً كأنَّ الكفَّ من طيبٍ نشرها  
نعاينُها نوراً جَلاه تجسَّدُ  
كأنَّ حبابَ الكأسِ في جنباتها  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [في المنسرح]

مُطَرَّبُ الصَّبَحِ هَيَّجَ الطربا  
مغرَّدٌ تابعُ الصُّبَاخِ فما  
ما تنكرُ الطَّيْرُ أَنَّهُ مَلِكُ  
/ ١٧٨ / طوى الظلامُ البنودَ منصرفاً  
والليلُ من فتكةِ الصُّبَاخِ به

(١) البيتان في ديوان الخالدين ٧٩ عن المسالك.

(٢) القطعة في ديوان الخالدين ٤٦ عن المسالك.

(٣) القطعة في ديوان الخالدين ٢٠. (٤) القطعة في ديوان الخالدين ٧٤.

(٥) القصيدة في ديوان الخالدين ١٧ - ١٩ عن المسالك.



فباكرِ الخمرة التي تركت  
كأنما صبَّ في الزجاجِ من  
وليس نارُ الهمومِ خامدةٌ  
يظلُّ زقُّ المُدامِ مُمتَّهناً  
منها في الكانون:

ومقعدٍ لا حراكٌ يُنهضُهُ  
مصقَّرٌ مُحرقٌ تنفَّسُهُ  
إذا نظمنا في جِيدِهِ سَبَجاً  
فما خَبَتْ نارُنا ولا وقفتِ  
وساحرِ الطَّرفِ لا نقابَ له  
جنيثٌ من ثغره ووجنته  
شقائناً مُذهَّباً يُرى خَجلاً  
حتى إذا ما انثنى ونشوتهُ  
غلبتُ صحبي عليه منفرداً  
أرشفُ ريقاً عَذْبَ اللَّمي خَصِراً  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

قد ضربتُ خيمةَ الغَمَامِ لنا  
/١٧٩/ وعندنا عاتقانِ حمراءِ  
مدامَةٌ كأنَّ من تقادُمِها  
وبنتِ خِدرِ ثُريكَ صورتها  
تسعى علينا بها الوصائفُ  
يا تاركاً طيِّبَ يومِهِ لغدٍ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

رقَّ ثوبُ الدُّجى وطابَ الهواءُ  
والصباحُ المنيرُ قد نُشِرتْ منه  
فاسقنيها حتى ترى الشمسَ في الغر

بنانَ كَفِّ المديرِ مُختضبِ  
لُظفٍ ومن رَقَّةٍ نسيَمَ صبا  
إلا بنورِ الكؤوسِ ملتهبا  
سَحْباً وذيلُ المُجُونِ منسحبا

وهو على أربعٍ قد انتصبا  
تخالهُ العينُ عاشقاً وصبا  
صَيِّره بعدَ ساعةٍ ذَهَباً  
خيولٌ لهوٍ جَرَّتْ بنا حَبَبا  
إذ كانَ بالجلُّنارِ مُنتَقِبا  
بلحظِ عيني زَهْرَةَ عَجَبَا  
وأقحواناً مُفَضَّضاً شُنبَا  
قد سهَّلتُ منه كلَّ ما صَعُبا  
وهل به فارَّ غيرُ مَنْ غَلَبَا  
كأنَّ فيه الضُّربُ والضُّربا

ورُشَّ جيشِ النَّسيمِ بالمطرِ  
كالشمسِ وأخرى صفراءُ كالقمرِ  
عاصرها آدمُ أبو البشرِ  
بدرِ الدجى جمرَةً بلا شَرِّ  
قُلْدَنَ مُجُوناً قلائدَ الزَّهرِ  
يبيعُ عينَ السُرورِ بالأثرِ

وتدلَّتْ للمغربِ الجوزاءُ  
له على الأرضِ رِيطَةٌ بيضاءُ  
بِعليها غلالةٌ صفراءُ

(١) من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً في ديوان الخالدين ٥٨ - ٦٠.

(٢) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوان الخالدين ٩ - ١٠ عن المسالك.



قد كَسَتْهَا الدَّهْوَرُ أَرْدِيَةَ الرِّقْـفِ قَعَةً حَتَّى جَفَا لَدَيْهَا الْهَوَاءُ  
فَهِيَ فِي خَدِّ كَأْسِهَا صُفْرَةُ التَّبْرِ وَفِي الْخَدِّ وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ  
سَبَّحَ يَسْتَحِيلُ مِنْهُ عَقِيْقُ وَقَوْلُهُ يَذْكُرُ دِيْرًا وَرَهَابَنَةً<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

مَنَادِمًا فِي قَلَالِيهِ رَهَابَنَةً رَاحَتْ خَلَاتِقُهُمْ أَصْفَى مِنَ الرَّاحِ  
قَدْ عَدَّلُوا ثَقْلَ أَدْيَانٍ وَمَعْرِفَةَ فَيُفِيهِمْ بِخَفَةِ أَبْدَانٍ وَأَرْوَاحِ  
وَوَشَّحُوا غُرَرَ الْأَدَابِ فِلَسْفَةً وَحِكْمَةً بِعِلْمِ ذَاتِ أَوْضَاحِ  
فِي طَبِّ بَقْرَاظٍ لِحَنِّ الْمُوصَلِيِّ وَفِي نَحْوِ الْمَبْرَدِ أَشْعَارُ الطَّرْمَاحِ  
وَكَمْ حَنَنْتُ إِلَى حَانَاتِهِ وَغَدَا شَوْقِي يُكَائِرُ أَصْوَاتًا بِأَقْدَاحِ  
حَتَّى تَخْمَرُ خَمَّارِي بِمَعْرِفَتِي وَحَيَّرْتُ مُلْحِي فِي السُّكْرِ مُلَاحِي  
/ ١٨٠ / إِنْ تُغْنِ كَأْسُكَ أَكْيَاسِي فَإِنْ بَهَا يَفْلُ جَيْشٌ هُمُومِي جَيْشُ أَفْرَاحِي  
وَأِنْ أُقِمَّ سَوْقٌ لِطَرَائِي فَلَا عَجَبُ هَذَا نِدَاكَ إِذَا مَا قَامَ نَوَاحِي  
وَقَوْلُهُ<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

بَكَى لِي غَدَاةَ الْبَيْنِ حِينَ رَأَى دَمْعِي يَفِيضُ وَحَالِي حَالَ مَبْهُوتٍ  
فَدَمَعْتِي ذَوْبُ يَاقُوتٍ عَلَى ذَهَبٍ وَدَمْعُهُ ذَوْبٌ دَرٌّ فَوْقَ يَاقُوتٍ  
وَقَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

أَنْبَاكَ شَاهِدُ أَمْرِي عَنْ مَغْيِبِهِ وَجَدَّ جَدَّ الْهَوَى بِي فِي تَلْعَبِهِ  
يَا نَازِحًا نَزَحْتُ دَمْعِي قَطِيعَتُهُ هَبْ لِي مِنَ الدَّمْعِ مَا أَبْكِي عَلَيْكَ بِهِ  
وَقَوْلُهُ<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

مَا زَاوَهُ الطَّيْفُ بَعْدَ الْيَوْمِ مَعْتَمِدًا إِلَّا لِيُدْنِي لَهُ الشَّوْقُ الَّذِي بَعُدَا  
كَأَنَّمَا مِنْ ثَنَائِيهَا وَمَبْسُومِهَا أَيْدِي الْعَمَامِ سَرَقْنَ الْبَرَقَ وَالْبَرْدَا  
وَقَوْلُهُ<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

حَمْرَاءُ حِينَ جَلَسَتْهَا الْكَأْسُ نَقَطَهَا مَزَاجُهَا بِدَنَانِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ

(١) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوان الخالدين ٣٧ - ٤٠.

(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوان الخالدين ٣١.

(٣) البيتان في ديوان الخالدين ٢٩.

(٤) البيتان في ديوان الخالدين ٤٦ - ٤٧ عن المسالك.

(٥) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٢٣ - ٢٦.



بالدَّوسِ فانتصفتُ من أروُسِ العربِ  
الحاظُهُ للمعاصي أوكدُ السببِ  
بها خضابان للعتابِ والعنبِ

زهرُ الأقاحي في رياضِ بنفسجِ  
وسناه مثلُ الزئبقِ المتدحرجِ  
في قَصٍّ خاتمِ فِضَّةِ فيروزجِ  
مِيلانَ شاربِ قهوةٍ لم تُمزجِ  
هي فيه بينَ تخفُّرٍ وتبرجِ  
كملتُ محاسنها ولم تتزوجِ

مطرف زُرَّة على الجوّ زراً  
لُدَّ بطيءٍ يكسو المسماعَ وقراً  
ه فهو يبكي جَهراً ويضحك سِراً

وعنقود الثريا قد تدلّى  
تقادمُ عهدِها إلا الأقلأ  
فصيرتِ الدجى شمساً وظلاً

أنتَ همّي في يقظتي والمنامِ  
سلمتكَ المُنَى إلى الأحلامِ

أنكى وأفسدَ في القلوبِ وعائاً  
طلّقتُ بعدهمُ النعيمَ ثلاثاً

كانت لها أرجلُ الأعلاجِ وatre  
يسقيكها من بني الكفّار بدرُ دجى  
يومي إليك بأطرافِ مطرَفةٍ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

أرعى النجومَ كأنها في أفقيها  
والمشتري وسطَ السماءِ تخالهُ  
/ ١٨١ / مسمارُ تبرِ أصفرِ ركبته  
وتمايلُ الجوزاءِ يحكي في الدجى  
وتنقَّبُ بخفيفِ غيمِ أبيضِ  
كتنفسِ الحسناءِ في المرأةِ إذ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

وسحابٍ يجرّ في الأرضِ ذيلَي  
برقهُ لمحةٌ ولكن له رَع  
كخليّ منافقٍ يهوا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

ألسَتَ ترى الظلامَ وقد تولّى  
فدونك قهوةٌ لم يُبقِ منها  
بَزَلْنَا دَنّها والليلُ داجٍ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]

يا معيري بالصدّ ثوبَ السقامِ  
أنتَ أمنيّتي فإن رُمْتُ غمضاً  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

رُوحِي الفداءَ لظاعنينَ رحيْلهمُ  
فَلْيَقْضِ عدَّتُهُ السرورُ فإِنني  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من المنسرح]

(١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوان الخالدين ٣٣ - ٣٤.

(٢) القطعة في ديوان الخالدين ٥٤. (٣) القطعة في ديوان الخالدين ٨١ - ٨٢.

(٤) البيتان في ديوان الخالدين ٩٦. (٥) البيتان في ديوان الخالدين ٣٢.

(٦) البيتان في ديوان الخالدين ٩٧.



فِي كَنَفِ اللَّهِ ظَاعِنٌ ظَلَعْنَا  
لَا أَبْصَرْتُ مَقْلَتِي مُحَاسِنَهُ  
/ ١٨٢ / وقوله <sup>(١)</sup>: [من البسيط]

كَأَنَّ خَمْرَتَهُ إِذْ قَامَ يَمْرُجُهَا  
إِذَا سَقَّتْكَ مِنَ الْمَمْزُوجِ رَاحَتَهُ  
فِي وَجْهِهِ كُلُّ رِيحَانٍ تُرَاحُ لَهُ  
النَّرجِسُ الْعُضْ عَيْنَاهُ وَطَرَّتُهُ  
وقوله <sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

قُلْتُ لَمَّا بَدَا الْهَلَالُ لِعَيْنِ  
يَا هَلَالُ السَّمَاءِ لَوْلَا هَلَالُ الْـ  
وقوله <sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وَيَدِرِ دَجَى يَمْشِي بِهِ عُضُنْ رَطْبُ  
إِذَا مَا بَدَا أَغْرَى بِهِ كُلُّ نَاطِرٍ  
وقوله <sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

لَا تَحْسَبُوا أَنَّنِي بَاغٌ بِكُمْ بَدَلًا  
قَلْبِي رَقِيبٌ عَلَى قَلْبِي لَكُمْ أَبَدًا  
وقوله <sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

قَدِيدُ مَنْ زَرَعَتْ فِي الْقَلْبِ لِحَظَّتُهُ  
لَوْ أَنَّ قَلْبِي وَقَاهُ مُحَبَّبَتُهُ  
وقوله <sup>(٦)</sup>: [من المنسرح]

كَأَنَّمَا أَنْجَمُ السَّمَاءِ لَمَنْ  
مَالٌ بِخَيْلٍ يَظْلُ يَجْمَعُهُ  
وقوله <sup>(٧)</sup>: [من الخفيف]

يَا خَلِيلِي مَنْ عَذِيرِي مِنَ الدُّنَى  
يَا وَمِنْ جَوْرِهَا عَلَيَّ وَصْبِرِي

(١) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوان الخالدين ١٠٢ - ١٠٣.

(٢) البيتان في ديوان الخالدين ٧٧. (٣) البيتان في ديوان الخالدين ١٥.

(٤) البيتان في ديوان الخالدين ٥١. (٥) البيتان في ديوان الخالدين ٦٨.

(٦) البيتان في ديوان الخالدين ٧٢. (٧) البيتان في ديوان الخالدين ٦١.



رَانِ أَيَامُهَا وَتَخْرُبُ عُثْمَرِي

بِالْبَيْضِ وَالظُّلُمَاءِ وَالْعَيْسِ  
رُؤُوسُ أَمْوَالِ الْمَنْفَالِيسِ

بِمَدَامِعِ نَطَقَتْ وَهَنْ سُكُوتُ  
دُرٍّ وَحُمُرُ خُدُودِهَا يَاقُوتُ

سَقَطَ النَّدى وَصَفَا الْهَوَاءُ وَطَابَا  
بَارٌّ أَطَارَ مِنَ الظَّلَامِ غُرَابَا  
زَادَتْ عَلَى هَرَمِ الزَّمَانِ شَبَابَا  
فَعَلَا مُحَاسِنُهَا فَصَارَ نَقَابَا

ثُوباً يُرَشُّ بِظُلْمِ الْمَتَرَقِرِ  
هَرَمٌ وَأَثَرُ فِيهِ شَيْبُ الْمَفْرِقِ  
سَيْفٌ مُحَلَّى بِاللُّجَيْنِ الْمُحْرِقِ

وَضِيَاءٌ وَمَنْالَا  
وَقَوَامَاً وَاعْتَدَالَا  
وَنَسِيمَاً وَمَلَالَا  
سَرْنَا بِالْقُرْبِ زَالَا

رَاحَ حَتَّى تَرَكْتُهُ كَالنَّهَارِ  
مُشْرِقَاتٍ كَنُجُومٍ وَبَهَارِ

عَجَباً أَتَنِي أَنَافُسُ فِي عَمَدٍ  
/ ١٨٣ / وَقَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [مَنْ السَّرِيعُ]

إِنْ خَانَكَ الذَّهْرُ فَكُنْ عَائِذاً  
وَلَا تَكُنْ عَبْدَ الْمُنَى فَالْمُنَى

وَقَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [مَنْ الْكَامِلُ]  
حُورٌ جَعَلْنَ وَقَدْ رَحَلْنَ وَذَاعَنَا  
فَعَيُونُهَا سَبَّجٌ وَنَشْرُ دُمُوعِهَا

وَقَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>: [مَنْ الْكَامِلُ]  
مَا عَذَرْنَا فِي حَبْسِنَا الْأَكْوَابَا  
وَكَأَنَّمَا الصَّبْحُ الْمَنِيرُ وَقَدْ بَدَا  
فَأَدِمَ لَذَاذَةَ عَيْشِنَا بِمُدَامَةٍ  
سَفَرْتُ فَعَارَ حَبَائِبُهَا مِنْ لَحْظِنَا

وَقَوْلُهُ <sup>(٤)</sup>: [مَنْ الْكَامِلُ]  
وَالْجَوُّ يَسْحَبُ مِنْ عَلِيلِ هَوَائِهِ  
حَتَّى رَأَيْنَا اللَّيْلَ قَوْسَ ظَهْرِهِ  
وَكَأَنَّ ضَوْءَ الْبَدْرِ فِي بَاقِي الدَّجِيِّ

وَقَوْلُهُ <sup>(٥)</sup>: [مَنْ مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]  
يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ حُسْنَاً  
وَنَظِيرَ الْغُصْنِ لِينَاً  
أَنْتَ مِثْلُ الْوَرْدِ لَوْنَاً  
زَارِنَا حَتَّى إِذَا مَا

وَقَوْلُهُ <sup>(٦)</sup>: [مَنْ الْخَفِيفُ]  
رُبَّ لَيْلٍ فَضَحَّتْهُ بَضِيَاءُ الدِّ  
ذِي سَمَاءٍ كَخَرَمٍ وَنَجُومِ

(١) البيتان في ديوان الخالدين ٦٣. (٢) البيتان في ديوان الخالدين ٣٠.

(٣) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوان الخالدين ١٦.

(٤) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوان الخالدين ٧٥ - ٧٦.

(٥) القطعة في ديوان الخالدين ٨٢. (٦) القطعة في ديوان الخالدين ٥٧.



١٨٤/ وهلال يلوح في ساعدِ الغرِّ  
بثَّ أجلبو به شمسَ وجوه  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وأغيدَ روثه المدامةُ فانثنى  
دعوتُ إليها وهي في دعوة الكرى  
فقام وفي أعطافه فضلُ سكرة  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

ومدامة صفراء في قارورة  
فالرايحُ شمسٌ والحبابُ كواكبُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المجتث]

رايحٌ كضوء الشهابِ  
والمَرَّجُ ماءٌ غديرٍ  
لو لم يكن ماءً مُزِنَ  
كأنَّه جسمٌ دُرٌّ  
يجري خلالَ حُصَيٍّ  
كأنَّه الرِّيقُ يجري  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

بأبي التي كتمتُ محاسنها  
لبستُ سواداً كي تُعَابُ بهِ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

ما صَحَّ علمُ الكيمياءِ لغيرهم  
١٨٥/ تُعطيهمُ الأموالُ في يدٍ إذا  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من المتقارب]

وكبَّرَ حينَ رآكَ الهلالُ

(١) القطعة في ديوان الخالدين ٦٦. (٢) البيتان في ديوان الخالدين ١١.  
(٣) القطعة في ديوان الخالدين ٢٢ - ٢٣. (٤) البيتان في ديوان الخالدين ٩٣.  
(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوان الخالدين ٦٤.  
(٦) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٨٠ - ٨١.



رأى منك ما منه أبصرته	هلاًلاً تعالى ووجهاً تلالاً
وقوله <sup>(١)</sup> : [من الطويل]	
وكم من عدو صار بعد عداوة	صديقاً مُجَلَّلاً في المجالس مُعْظَماً
ولا غرو فالعنقود من عُودِ كَرَمَةٍ	يُري عَنَباً من بعد ما كان حصرماً
وقوله <sup>(٢)</sup> : [من الكامل]	
وأخ رَحُضْتُ عليه حتى مَلَّنِي	والشيء مملول إذا ما يرخص
ما في زمانِكَ ما يعزّ وجوده	إن رمته إلا صديقٌ مخلص
وقوله يصف السيف <sup>(٣)</sup> : [من الكامل]	
متوقِّدٌ متفرِّقٌ عَجَباً له	نارٌ وماءٌ كيف يجتمعان
تجري مضاربُه دماً يومَ الوغى	فكأنّما حدّاه مفتَصدان
وقوله <sup>(٤)</sup> : [من المنسرح]	
لَمّا تبدّى الكوفي يُنْشِدُنَا	قلنا له طعنة وطاعونا
تجمّع يا أحمق العباد لنا	شِعْرَكَ في بَرْدِهِ وكانونا
وقوله في مثله <sup>(٥)</sup> : [من البسيط]	
لو أنّ في فيه جَمراً ثمّ أنشدنا	شِعْراً لما ضَرَّه من برد إنشاده
وأما شعر أبي عثمان بن سعيد، فمنه	وقوله <sup>(٦)</sup> : [من المنسرح]
أما ترى الطَّلَّ كيف يلمعُ في	عُيُونٍ نَوَّرَ يدعو إلى الطَّربِ
في كلِّ عينٍ للطلُّ لؤلؤةٌ	كدمعةٍ في جُفُونٍ مُنْتَجِبِ
والصَّبْحُ قد جُرَدَتْ صوارمُه	والليلُ قد هَمَّ منه بالهَرَبِ
/١٨٦/ والجو في حُلَّةٍ ممسَّكةٍ	قد كتبَتْها البُرُوقُ بالذَّهَبِ
فهايتها كالعروسِ محمَّرةٍ الـ	حَدَّيْنِ في مِعْجَرٍ مِنَ الحَبَبِ
كادت تكونُ الهواءَ في أرج الـ	عَنْبَرٍ لو لم تكنْ مِنَ العنَبِ
من كَفٍّ راضٍ عن الصَّدودِ وقد	غَضِبْتُ في حُبِّه على الغَضَبِ

(١) البيتان في ديوان الخالدين ٩٤.

(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوان الخالدين ٦٥.

(٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوان الخالدين ١٠٠.

(٤) البيتان في ديوان الخالدين ٩٧ - ٩٨. (٥) البيت في ديوان الخالدين ٥٢.

(٦) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوان الخالدين ١١١.



فلو ترى الكأسَ حينَ يمزجُها نارَ حواها الرُّجَّاجُ يلهبها الـ	رأيتَ شيئاً من أعجبِ العَجَبِ ماءٌ ودُرٌّ يدورُ في لَهَبِ
وقوله <sup>(١)</sup> : [من مجزوء الكامل]	
والجؤ حلُّهُ مُسَكَّةٌ والماءُ عُودِي القمِيـ	ومطرُفُهُ مُعَنَّـبِرُ صِ وطيلسانُ الأرضِ أخضرُ
وقوله <sup>(٢)</sup> : [من المتقارب]	
فديُّك ما شُبْتُ عن كَبْرَةٍ ولكن هجرتَ فحلَّ المشيـ	وهذي سنِّي وهذا الحسابُ بُ ولو قد وصلتَ لعادَ الشبَابُ
وقوله <sup>(٣)</sup> : [من مجزوء الوافر]	
يسوِّفني بنائِلِه وأخذُ وصلَّه عِدَّةٌ	وقد أهدى لي الأسفا ويأخذُ مهجتي سَلْفا
وقوله <sup>(٤)</sup> : [من الوافر]	
دموعي فيك أنواءُ غزارُ وكلُّ فئى علاه ثوبٌ سُقمِ	وقلبي ما يقرّ له قرازُ فذاك الثوبُ منِّي مستعارُ
وقوله <sup>(٥)</sup> : [من الخفيف]	
وَقَفَّتْني ما بين همٍّ وبؤسِ إن رأتني مَشَطَّتُ عاجاً بعاجِ	وثنتَ بعدَ ضحكةٍ بعُـبُوسِ وهي الآبنوسُ بالآبنوسِ
١٨٧ / وقوله <sup>(٦)</sup> : [من المتقارب]	
كأنَّ الرِّعوْدَ خِلالَ البُرو رتوجُ إذا خَفَقَتْ بينها	بي والريحُ تُكثِرُ تحريضَها دَبَّادِيبُها جردتْ بِيُضْها
وقوله <sup>(٧)</sup> : [من مجزوء الكامل]	
يا هذه إن رُحبتَ في	خَلَقِي فما في ذاك عارُ

(١) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوان الخالدين ١٣٢ - ١٣٣.

(٢) البيتان في ديوان الخالدين ١٠٨.

(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوان الخالدين ١٤٠.

(٤) البيتان في ديوان الخالدين ١٢٥ - ١٢٦.

(٥) البيتان في ديوان الخالدين ١٣٦.

(٦) البيتان في ديوان الخالدين ١٣٨.

(٧) البيتان في ديوان الخالدين ١٣٩.



- هذي المدام هي الحيا وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]  
 وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]  
 أما ترى الغيم يا مَنْ قَلْبُهُ قاسي  
 قَطَرٌ كدمعي وبرقٌ مثلُ نارِ هوى  
 وقوله<sup>(٣)</sup>: [من مجزوء الرَّمَلِ]  
 يا نديمي أطلقِ القَجْجَ  
 قهوةٌ طَلَعَتْها قَبْجُ  
 وهي كالمرْيَخِ لَكُنْ  
 وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]  
 يا قضيباً يَمِيسُ تحت هلالٍ  
 منك يا شمسنا تعلمت الشَّمُ  
 وقوله<sup>(٥)</sup>: [من مجزوء الكامل]  
 وكساه ثوبَ مشيبه  
 فتراه يُوْذَنُ في أوا  
 وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الخفيف]  
 هتفت الصُّبْحُ بالدُّجى فاسقَنيها  
 لست أدري لرقّةٍ وصفاءٍ  
 ١٨٨ / وقوله<sup>(٧)</sup>: [من مجزوء الخفيف]  
 ظالمٌ لي وليته الـ  
 وضلّه جَنَّةٌ ولـ  
 ورضاهُ وسُخْطُهُ  
 ١٣٥ (١) البيتان في ديوان الخالدين  
 ١٣٤ (٢) البيتان في ديوان الخالدين  
 ١١٢ (٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوان الخالدين  
 ١٥٠ (٤) البيتان في ديوان الخالدين  
 ١٣٥ (٥) البيتان في ديوان الخالدين  
 ١٤٦ (٦) البيتان في ديوان الخالدين  
 ١٤٧ (٧) القطعة في ديوان الخالدين



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

إِنَّ شَهْرَ الصَّيَامِ إِذْ جَاءَ فِي قَضْ  
وَكَأَنَّ الْوَرْدَ الْمَضْعَفَ فِي الصُّوْ

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من مجزوء الرجز]

كَأَنَّما نَجْوُهَا  
دِرَاهِمٌ مِّنْ ثَوْرَةٍ

وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

بِنَفْسِي حَبِيبٌ بَانَ صَبْرِي بَبِينِهِ  
وَأَنْحَلْنِي بِالْهَجْرِ حَتَّى لَوَأْنَنِي

وقوله<sup>(٤)</sup>: [من السريع]

حَتَّى إِذَا مَا انْحَلَّ جِيبُ الدُّجَى  
جَرَتْ هَنَاتٌ لِّي أَجْمَلْتُهَا

وقوله<sup>(٥)</sup>: [من مجزوء الرجز]

مُعْضَفُ الرِّفَاحِ فِي  
جَمَشَةِ الشُّعْرِ وَمَا

وَأَنَّمَا عَارِضُهُ

وقوله<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

وَالنَّسِيمَ عَلَى الْغَدْرَانِ رَفَرَفَةً  
وَكُلَّهَا مِنْ أَزَاهِيرِ النَّهَارِ عَلَى

وَنَحْنُ فِي فَلَكَ اللَّهُوِ الْمُحِيطِ بِنَا

وقوله<sup>(٧)</sup>: [من البسيط]

لِ رَبِيعٍ أَوْدَى بِحُسْنٍ وَطِيبٍ  
مِ حَبِيبٍ يَمْشِي بِجَنْبِ رَقِيبٍ

فِي مَغْرِبٍ وَمَشْرِقٍ  
عَلَى بَسَاطِ أَزْرَقٍ

وَأُودِعْنِي الْأَحْزَانَ سَاعَةً وَدَعَا  
قَدَى بَيْنَ جَفْنِي أَرْمِدٍ مَا تَوَجَّعَا

فِينَا وَجِيبُ الصَّبْحِ مَزْرُورُ  
فَهْلُ لَهَا عِنْدَكَ تَفْسِيرُ

خَدُّ مَلِيحِ الضَّرَجِ  
ذَاكَ لَطُولِ الْحُجَجِ

شَتَّفَهُ بِالسَّبَجِ

يَزُورُهَا فَتَلَقَّاهُ بِأَمْوَاجِ  
رُؤُوسِنَا كَأَنُوشِرَوَانَ فِي التَّاجِ

كَأَنَّنَا فِي سَمَاءِ ذَاتِ أَبْرَاجِ

(١) البيتان في ديوان الخالدين ١١٠.

(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوان الخالدين ١٤٤.

(٣) البيتان في ديوان الخالدين ١٣٩.

(٤) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ١٢٤ - ١٢٥.

(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوان الخالدين ١١٧.

(٦) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوان الخالدين ١١٥ - ١١٦.

(٧) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوان الخالدين ١٢٨ - ١٣٠.



وفي سَنَى الشمسِ ما يُغني عن القمرِ  
لقلْتُ: إِنِّي من جيلِ سوى البشرِ  
لأحرقْتُني في نيرانِها فِكرِي  
كَأَنِّي المُسْكُ بين الفُهرِ والحَجَرِ  
بلا قرونٍ وذا عيبٌ على البَقَرِ  
سارٍ وأملٌ للأبصارِ مِنْ قمرِ  
فلا تَقُلْ: إِنني في الناسِ ذو بَصَرِ  
إذا نَضَّاهَا فلم تَصُدِّقْهُ في التَّنْظَرِ  
خوفَ القبيحينِ مِنْ كِبَرٍ ومن بَطَرِ  
لأنَّه قد نجا من طَيِّرة العَوَرِ  
يُيكى على الشيبِ من يأسٍ على العُمُرِ  
إن كانَ يُنجيكُ مِنْهُ شِدَّةُ الحَذَرِ  
فاستصغَرْتُها جفوني غاية الصَّغَرِ  
فكيف أشكرُها في حالٍ مُنَحَدَرِ  
وأَيُّ عارٍ على عَيْنٍ بلا حَوَرِ  
وإن حُرِمْتُ الذي أهوى فعن عُدَرِ

لم تَخَفَ خافيةً على تنقيبِهِ  
كالفجرِ يبلُغُ ما ابتغى بدبيبِهِ

ما سلَّمَ الأقوى لأمرِ الأضعفِ  
في مُدْنَفٍ يبكي بدمعٍ مُدْنَفٍ

في شَمَكِ المسكِ شغلٌ عن مذاقَتِهِ  
/ ١٨٩ / لو لم أكنْ مُشْبِهاً للناسِ في خُلُقِي  
أو لم يكنْ ماءٌ علمي قاهراً فِكرِي  
تَزِيدني قسوةَ الأيامِ طَيِّبُ نَافِ  
أرى ثياباً وفي أثْنائِها بَقَرُ  
إِنِّي لأَسِيرُ في الآفاقِ من مَثَلِ  
إذا تشكَّكتَ فيما أنتَ مُبْصِرُهُ  
وكيف يفرحُ إنسانٌ بغرَّتِهِ  
لقد فرحتُ بما عانيتُ من عَدَمِ  
وربَّما ابتهج الأعمى بحالَتِهِ  
ولستُ أبكي لشيبٍ قد مُنيتُ به  
كن من صديقك لا مِنْ غَيْرِهِ حَذِراً  
وقد نظرتُ إلى الدنيا بمقلَّتِها  
وما شكرتُ زمانِي وهو يصعدُ بي  
لا عارَ يلحِقُني أَنِّي بلا نَشَبِ  
وإن بَلَغْتُ الذي أهوى فعن قَدَرِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

وإذا تَطَلَّعَ في مَرَائِي فِكرِهِ  
فترأه يبلُغُ ما أراد برفقِهِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

والحبُّ لولا جَوْرُهُ في حُكْمِهِ  
/ ١٩٠ / لم يَبْقَ لي جسماً ولا دمعاً قَلُّ  
ومنهم:

## [١٥١]

أبو العباس، أحمد بن إبراهيم الضبي<sup>(٣)</sup>

شاعر يعقد الثريا إكليلاً، ويسط النشرة منديلاً، ويدني منه القمرَ نزيراً، ويأوي

(١) البيتان في ديوان الخالدين ١١٢ عن المسالك.

(٢) البيتان في ديوان الخالدين ١٤٠ عن المسالك.

(٣) أحمد بن إبراهيم الضبي، أبو العباس: وزير فخر الدولة البويهية، كان من العقلاء الفضلاء يلقب =



منازل الأسد غيلاً، يسلك المجرة سبيلاً، ويسكن الزهر قبيلاً، ويقيم الصباح دليلاً،  
ويأتي بالشمس أو مثلها تمثيلاً، ويذل الدر في لفظه فيطلب الزهر عليه تطفيلاً. جُمع به  
شِلو ضَبَة بعد أن مَرَقَ المتنبي كلَّ مَمَرِّق، وضمَّ شملها بعد أن بدَّه بالهجاء فتفرَّق،  
وتدارك آخرها بعد أن هلهل نسجها بقوارضه، وجلَّل سماءها بِكَيْفِ عوارضه حتى كأنَّ  
أبا برزة في حيَّها لم يَمُتْ، وَفَيَّ ما جنح بعد العصر ولم يَفُتْ. وشعره ممَّا لا ينكر مُجيدٌ  
إحسانه ولا يغضُّ منه وقد مائل آس السوالف من قلم سوسانه، ولا يلوم مَنْ قال بقوله:  
إنَّ البنفسج لما زعم أنَّه كعذاره، سلَّوا مِن فقاه لسانه.

ومن المختار له:

قوله: [من الكامل]

زعمَ البنفسجُ أنَّه كعذاره      حُسنًا فسَلَّوا من فقاه لسانه  
لم يظلموا في الحكم إذ مثلوا به      بأشدَّ ما رفع البنفسجُ شأنه  
وقوله: [من المنسرح]

يا مُهديا لي بنفسجاً نَضِراً      يرتاحُ قلبي له وينشرحُ  
بشْرني عاجلاً مصحِّفهُ      بأنَّ ضيقَ الأمورِ ينفسخُ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

ترقُّ أيها المولى بعبدي      فقد أفنيت لواحظك النفوسا  
وأسكرت العقولَ فلَسْتُ تدري      أسحراً ما تُسقي أم كؤوسا  
/ ١٩١ / وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

ألا يا ليت شِعْري ما مُرَّادُك      فقلبي قد أَضَرَّ به بِعَادُك  
وأيَّ محاسنٍ لك قد سبَّثنِي      جَمَالُكَ أم كَمَالُكَ أم ودَاك  
وأيَّ ثَلَاثَةٍ أوفى سواداً      أَخَالُكَ أم عِذارُكَ أم فَوَادُك  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من مجزوء الكامل]

<sup>١</sup> «الكافي الأوحد» له شعر رقيق، ولمهيار الديلمي وغيره مدائح فيه ومراث. مات في بروجرد  
معتزلاً الوزارة سنة ٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م وحمل منها فدفن في مشهد الحسين، بوصية منه.

ترجمته في: الكامل لابن الأثير ٩: ٧٢ ويتيمة الدهر ٣/ ٢٨٧ - ٢٩٤ وورد ذكره في مواضع  
أخرى. وإرشاد الأديب ١: ٦٥ - ٧٤. الأعلام ١/ ٨٦. معجم الشعراء للجوري ١/ ٧٦.

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩١. (٢) القطعة في يتيمة الدهر ٢/ ٢٩١.

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩١.



لا تَرْكَنَنَّ إِلَى الْفِرَا      قِي فَإِنَّهُ مُرُّ الْمَذَاقِ  
فَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا      تَضْفَرُ مِنْ فَرَقِ الْفِرَاقِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من مجزوء الرجز]  
خَلْتُ الثُّرَيَّا إِذْ بَدَثَ      طَالَعَةً فِي الْجَنَدِيسِ  
مَرْسَلَةً مِنْ لَوْلُو      أَوْ بَاقَةً مِنْ نَرْجِسِ  
ومنهم:

[١٥٢]

أبو الحسن، محمد بن عبيد الله بن محمد القرشي المخزومي، المعروف  
بالسلامي<sup>(٢)</sup>

من ولد الوليد بن المغيرة. عطار دُ فهم، وطار دُ وهم، وراشق بكل معنى كأنه  
سهم، وطارق باب قبله لم يُفتح، وطارحُ رشاء في قليل لولاه لم يمتح، ومادحُ ملوك  
وهو أحقُّ لحسبه أن يُمدح؛ إذ كان من مخزوم في ولد المغيرة وعُدِدَ تلك السوابق  
المغيرة، جدولاً من تلك البحار، وكوكباً من أولئك الأقمار، وفي النسب القرشي قطعة  
من ذلك الغرار، وشعبةٌ من سيل ذلك القرار.

والسلامي بفتح السين المهملة نسبة له إلى دار السلام بغداد، لا إلى الآباء  
والأجداد، كأنه سُمِّي بهذا لسلامة شعره من العيوب، وسلاسة لفظه كأنه الماء الشروب.  
قال الثعالبي: هو «من أشعر أهل العراق قولاً بالإطلاق، وشهادة بالاستحقاق،  
وعلى ما أجريته من ذكره، شاهد عدلٍ من شعره، والذي كتبت من محاسنه نزه العيون،  
١٩٢/ ورقى القلوب، ومنى النفوس»<sup>(٣)</sup> ذكر هذا في تقريره، ونسي أمثاله مما تملأ  
حسناته على حفيظه.

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٢٩٢/٣.

(٢) هو: أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المخزومي، يلتقي نسبه بخالد بن الوليد. ولد سنة  
٣٣٦هـ في الكرخ، ونشأ في مدينة السلام، فعرف بالسلامي وبالبغدادي. فلما مات عضد الدولة،  
تغيرت أحوال السلامي، ثم مات سنة ٣٩٣هـ جمع شعره وحققه صبيح رديف، بعنوان شعر  
السلامي، ط بغداد ١٩٧١م.

ترجمته في: يتيمة الدهر ٣٩٥/٢ - ٤٣٠، وتاريخ بغداد ٣٣٥/٢، ووفيات الأعيان ٣٢٧/٢،  
والوفاي بالوفيات ٣١٧/٢.

(٣) يتيمة الدهر ٣٩٥/٢.



نشأ ببغداد، وخرج إلى الموصل وهو صبي ما خرج لزهرة من كمامه جنبي، فوجد بالموصل جماعة من مشايخ الشعراء منهم أبو عثمان الخالدي، وأبو الفرج البغا، وأبو الحسن التلعفري، فلما رأوه، عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنّه، ودماثة ما لم يشتد من يانع غصنه، فاتهموا في الشعر دعواه، وما شكوا أنما ينشدهم لسواه، فقال الخالدي: أنا أكفيكم أمره، وأستبين لكم فجره، وأتخذ دعوة جمع عليها الآراء، وجمع عليها الشعراء، وأحضر السلمي ليزيل المراء، فلما توسطوا الشراب، أخذوا في التنبيش على بضاعته، والتفتيش على صناعته، فجاء مطر شديد أفاض تلك الغدر، وأضاف إليه برداً شابته به النواصي الغدر حتى كأنما مرّ السحاب بتلك الرّبيّ مُسبل الجلباب، أو آبت به غربة النوى، فتضاحكت من جميع نواحيه ثغور الأحباب، فألقى الخالدي نارنجاً كان بين يديه في ذلك البرد، وأوقد منه ناراً في ماء جمّد، كأنما أهدى به الخدود إلى الثغور، أو صفّ به الياقوت على اللؤلؤ المنثور، ثم قال: يا أصحابنا هل لكم أن نصيّف هذا؟ فقال السلمي شعراً منه<sup>(١)</sup>: [من مجزوء الكامل]

أهدي لماء المُنزَن عنـد جمودِهِ نار السَّعِير  
لا تعذّلوهُ فإنّـما أهدى الخدودَ إلى الثَّغُورِ  
فعرفوا حينئذ حقّه، وشهدوا له من الفضل بما استحقّه، ثم كانوا يدعون لإجادته، ويمعنون في وصف ما يروونه من ريادته، إلا التلعفري، فإنّه أقام على قوله الأول. وهل تصحّ دعوى مَنْ يَقُولُ؟!

واتصل بعضد الدولة / ١٩٣ / فاشتمل عليه بجناح القبول، ودفع إليه مفتاح المأمول، وكان عضد الدولة يقول: إذا رأيت السّلامي في مجلسي، ظننتُ أنّ عطار قد نزل من الفلك إليّ، ووقف بين يديّ، ثم تراجع بعده طبع السّلامي، ورقّت حاله، ثمّ قرت به [إلى] الجدث رحالُه.

ومن شعره المطبوع، ودُرّه المبدول الممنوع، قوله وقد ركب دجلة في صباه، ولم يكن رأى دجلة قبل ذلك<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

وميدان تجولُ بِهِ خُيُولُ تقوُد الدَّارَ عَيْنَ ولا تُقَادُ  
ركبتُ به إلى اللَّذاتِ طَرَفاً له جسمٌ وليس له فؤادُ  
جرى فظننتُ أنّ الأرضَ وجّهٌ ودجلُهُ ناظرٌ وهو السَّوادُ

(١) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره ٧٠ وبيتة الدهر ٣٩٦/٢.

(٢) القطعة في شعره ٦٠ - ٦١، وبيتة الدهر ٣٩٥/٢ - ٣٩٦.



وقوله، وقد رأى المرأة في يد غلام كان يهواه<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

رَأَيْتَهُ وَالْمَرَأَةَ فِي يَدِ غَلَامٍ كَانَ يَهْوَاهُ  
فَقُلْتُ لِلصُّورَةِ الَّتِي احْتَجَبَتْ  
يَا أَشْبَهَ النَّاسِ بِالْحَبِيبِ أَلَا  
قَالَ: أَنَا الْبَدْرُ زَرْتُ بِدَرْكُمْ  
فَقُلْتُ: إِنِّي أَرَى بِهَا صَدَأً  
وقوله في التلعفري<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

فَصَنَعَتِي النَّفِيسَةُ فِي لِسَانِي  
فَإِنْ أَشْعُرُ فَمَا هُوَ مِنْ رَجَالِي  
ودخل على أبي ثعلب وبين يديه درع محبوكة كأنها من عيون الجراد مسبوكة،  
فقال: صِفْهَا وَأَنْصَفْهَا، فَارْتَجَلَ مِنْ غَيْرِ وَجَلٍ وَلَا خَجَلٍ<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

/١٩٤/ يَا رَبُّ سَابِغَةَ حَبْنَتِي نِعْمَةً  
أُضْحَتْ تَصُونُ عَنِ الْمَنَايَا مَهْجَتِي  
ومن شعره قوله في الصاحب بن عباد<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

رُقِيَ الْعُدَالِ أَمْ خُدَعُ الرَّقِيبِ  
وَأَبَاءُ الصَّبَابَةِ أَمْ بَنُوهَا  
وقفنا موقفَ التوديع نُوطِي  
تَعَجَّبَ مِنْ عِنَاقٍ جَرَّ دَمْعاً  
وقد ضاقَ العنانُ فلو فطُنَا  
تَبَسَّطْنَا عَلَى الْأَيَّامِ لَمَّا  
ولولا الصاحبُ اخْتَرَعَ الْقَوَافِي  
وَمَنْ يَشْنِي إِلَى لَيْثٍ هَضُورِ  
وكيف يَمَسُّ حَدَّ السَّيْفِ طَوْعاً  
يَشَقُّ الْفِكْرَ عَنْ لَفِظٍ بِدِيعِ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

(١) القطعة في شعره ٨٥ - ٨٦، وبتيمة الدهر ٣٩٦/٢.

(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في شعره ٩٢. (٣) البيتان في شعره ٦١.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في شعره ٥٧ - ٥٨. (٥) من قطعة قوامها ٧ أبيات في شعره ٨٧ - ٨٨.



وَأَتَى الْخِيَالَ فَلَا يَزُرْنِي فِي الْكَرَى حَاشَى لِحَسَنِكَ أَنْ يَكُونَ خِيَالًا  
وقوله من أَرْجُوزَةٌ فِي الصَّاحِبِ<sup>(١)</sup>: [من الرجز]

وَشَمُّ يَرُوقُ سَيُفُّهُ إِذَا وَقَدَ  
وَانْسَابَ مَاءُ الْحُسْنِ فِيهِ وَاطْرَدَ  
كَالرَّوْحِ لَا تَكْمُنُ إِلَّا فِي جَسَدٍ  
منها في ذكر الفرس:

خَاضَ الدِّمَاءَ وَتَحَلَّى بِالزَّبَدِ  
كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ عَيْنٌ فِي رَمَدٍ  
١٩٥ / وقوله في عضد الدولة<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

إِلَيْكَ طَوَى عَرْضَ الْبَسِيطَةِ جَاعِلٌ  
وَكُنْتُ وَعَزَمِي وَالظَّلَامُ وَصَارِمِي  
وَبَشَّرْتُ آمَالِي بِمُلْكٍ هُوَ الْوَرَى  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

مُنَيْتٌ بِمَنْءٍ إِذَا مُنَيْتُ أَفْضَتْ  
وَفَاضَتْ رَحْمَةً لِي حِينَ وَلَّى  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]

فَمَا زِلْتُ أَعْصِرُ مِنْ حَمْرِهِ  
أَشْمَ بِنَفْسِي أَصْدَاغِهِ  
وَأَظْمَأُ فَأَرَشِفُ مِنْ رِيْقِهِ  
وَمَا لِلْحَاظِ سِوَى وَجْهِهِ  
وقوله في أعرابي اسمه سعيد بعمامة حمراء<sup>(٥)</sup>: [من المتقارب]

أَعْنَاقُ مَنْ قَدَّهِ صَعْدَةٌ  
أَدَارَ اللَّثَامِ عَلَى ثَغْرِهِ  
وَمَسْكُ ذَوَائِبِهِ سَائِلٌ  
تَرَى اللَّحْظَ مِنْهَا مَكَانَ السَّنَانِ  
فَأَهْدِي الشَّقِيقَ إِلَى الْأَقْحَوَانِ  
عَلَى آسٍ دِيْبَاجِهِ الْخَسْرَوَانِي

(١) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في شعره ٦١ - ٦٣.

(٢) القطعة في شعره ٦٧. (٣) البيتان في شعره ١٠١.

(٤) من قطعة قوامها ٦ أبيات في شعره ٦٣ - ٦٤.

(٥) من قطعة قوامها ٩ أبيات في شعره ٩٩ - ١٠٠.



أَحْيَيْهِ بِالوَرْدِ وَالْيَاسْمِينِ      فَيَصْبُو إِلَى الشَّيْخِ وَالْأَيْهَقَانِ  
فِيَا بَدْوِي سَهَامَ الْجَفَوْنَ      صَرَعَنَّ ضَيُوفُكَ حَوْلَ الْجِفَانِ  
فَإِنْ كَانَ دَيْنُكَ رَغْيَ الدَّمَامِ      فَقُلْ: أَنْتَ مِنْ مَقْلَتِي فِي أَمَانِ  
/١٩٦/ وقوله في غلام التحي<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرَاهُ مُؤْتِزِرًا      بِالرَّوْضِ بَيْنَ الْحِيَاضِ وَالْبُرْكِ  
وَمَا عَلِمْنَا بِأَنَّهُ قَمَرٌ      حَتَّى اكْتَسَى قِطْعَةً مِنَ الْقَلْكِ  
وقوله من أرجوزة<sup>(٢)</sup>: [من الرجز]

وَلَيْلَةٌ كَأَنَّهَا عَلَى حَذَرٍ  
فَمَرَّهَا أَسْرَعُ مِنْ لَمَحِ الْبَصَرِ  
مَنْ قَبْلُهَا لَمْ أَرْ لَيْلًا مَخْتَصِرُ  
وَلَا زَمَانًا لَمْ يَبْنُ مِنْهُ الْقَصَرُ  
وَاللَّيْلُ لَا يُرْكَبُ إِلَّا فِي غَرَرٍ  
إِذَا وَفَى أَحْبَابُنَا فِيهِ غَدَرُ  
زَارَ وَمَا أَزُورُ الدَّجَى وَلَا اعْتَكُرُ  
أَبِيضُ إِلَّا الْمَقْلَتَيْنِ وَالشَّعَرُ  
أَغَرُّ أَوْقَاتِي إِذَا زَارَ غُرَرُ  
فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا السَّلَامُ وَالنَّظَرُ  
أَوْ قَبْلَهُ خَالَسْتُهَا عَلَى خَطَرُ  
حَتَّى انْتَضَى الْفَجْرُ حُسَامًا مُشْتَهَرُ  
وَانْفَلَّ مَنْ أَهْوَاهُ فِي جَيْشِ الْبُكَرِ  
فَبِتُّ مُحْزُونًا كَأَنِّي لَمْ أُزَّرُ  
يَا حَسْرَتَا لِلَّيْلِ كَيْفَ انْحَسَرُ

وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المتقارب]

عِذَارُكَ جَادَتْ عَلَيْهِ الرِّبَاضُ      بِأَجْفَانِهَا وَبِأَمَاقِهَا

(١) من قطعة قوامها ٤ أبيات في شعره ٨٥ - ٨٦.

(٢) القصيدة في شعره ٧١، وبتيمة الدهر ٤٠٤/٢ - ٤٠٥.

(٣) البيتان في شعره ٨٥، وبتيمة الدهر ٤٠٥/٢.



وطالَ غرامُ الغواني بِهِ فَقَدْ طَرَّرَتْهُ بِأَحْدَاقِهَا  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

فاضَ ماءَ الجمالِ في الأقطارِ كلَّ بدرٍ مطرَرٍ بعِذارِ  
قد أَرانا عقاربَ الصُّدُغِ مِنْ خَدِّهِ تَأوي مَكَامِنَ الجُلُنارِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

يغضُّ الغزالُ جفونَ العَزَلِ وقد فَضَحَ الكُحْلُ فيها الكَحْلُ  
ولولا جَنَى الوَرْدِ مِنْ وجنتي ما أوجبَ اللثْمُ ذاكَ الحَجَلُ  
١٩٧ / وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

ما تُسرِعُ الألحاظُ تخطو خطوةً في خَدِّهِ إلا عَثَرْنَ بِخَالِهِ  
قد نَقَّبُوهُ وَزَرَقْنُوا أَصْدَاغَهُ خَتَمُوا بغاليةٍ على أَقْفَالِهِ  
وقوله في معذَر<sup>(٤)</sup>: [من الرجز]

تعرَّضَ الشَّعْرُ بعارِضيه  
فأُطْلِقَ العشاقُ مِنْ يديه  
حتى إِذَا أَبْصَرَ وجنتيه  
جاءَ عِذارِيه بِعِبرَتِيه  
كأنَّما يَغْسِلُ مِنْ خَدِّيهِ  
صحيفةً قد كُتِبَتْ عليه

وقوله في غلام تركي<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

عُلِقْتُ مَفْتَرَسَ الضَّرَاغِمِ فارساً رَحِبَ المَدَى والصِّدْرِ والمِيدَانِ  
قَمَرٌ مِنَ الأتراكِ يشهدُ أَنَّهُ الحَوْدُ الحِصَانُ على أَقْبَ حِصَانِ  
ورمى بلحظتِهِ القلوبَ وسهمه فعجبتُ كيفَ تشابهَ السَّهْمَانِ  
بطلٌ حمائلُهُ كعارِضِهِ وحا جُبُهُ الأزْجُ كقوسِهِ المِرْزَانِ  
حيثُ وَلَعاً فأَمطرَ راحتي قُبلاً فليَتَ فمي مكانَ بناني

(١) البيتان في شعره ٦٩، وبيتة الدهر ٤٠٥/٢.

(٢) البيتان في شعره ٦٩، وبيتة الدهر ٤٠٥/٢.

(٣) البيتان في شعره ٩٢، وبيتة الدهر ٤٠٥/٢.

(٤) القطعة قوامها ٩ أبيات في شعره ١٠١ - ١٠٢، وبيتة الدهر ٤٠٥/٢.

(٥) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في شعره ١٠٠، وبيتة الدهر ٤٠٦/٢.



- وخذعته بالكأس حتى ارتاض لي  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]
- وللصّابة قوم لا يسرهم  
أشتاق أهلي لظبي بين أرحلهم  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]
- ما ضنّ عنك بموجود ولا بخلا  
تحكي المطايا حنيناً والهجير جوى  
١٩٨ / وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]
- صحبته والصّبا تغري الصّابة بي  
أيام لا التّوم في أجفاننا خلّس  
إذ الشّبيبة سيفي والهوى قرسي  
وليلة لا ينال الفكر آخرها  
أحببها ونديمي في الدجي أمل  
حتى تبسم إعجاباً بزينته  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]
- ويذكّرني بذكر الرّبع غيّد  
سلّن من العيون السود بيضاً  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]
- أتنسّط للصّبح أبا عليّ  
بنهر للرياح عليه دزغ  
إذا اصفرّت عليه الشّمس صبّت  
وقفت به وكم خد رقيق  
وخمر صبّ في الأغصان حتّى
- ودرأت عني الحدّ بالكتمان  
أن يلبسوا الوشي إلا تحته سقم  
والحبّ يوصل ما لا يوصل الرّحم  
أعزّ ما عنده النّفس التي بدّلا  
والمزن دمعاً وأطلال الديار بلى  
والوصل طفل غريّر والهوى يفع  
ولا الزّيارة من أحبابنا لمع  
ورايتي اللّهُو واللّذات لي شيع  
كأثما طرفاها الصّبر والجزع  
رحب الذّرى وسميري خاطر صنع  
لفظ بديع ومعنى فيك مخترع  
به صيّد وخور فيه عين  
فما أدري قيان أم قيون  
على حكم المني ورضا الصّديق  
يذهب بالغروب وبالشروق  
على أمواجه ماء الخلق  
يغازلني على قد رشيق  
لضّاع الماء في وهج الحريق

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في شعره ٩٥، وبتيمة الدهر ٤٠٦/٢.

(٢) البيتان في شعره ٨٨، وبتيمة الدهر ٤٠٦/٢.

(٣) من قطعة قوامها ٧ أبيات في شعره ٧٦، وبتيمة الدهر ٤٠٦/٢ - ٤٠٧.

(٤) البيتان في شعره ٩٩، وبتيمة الدهر ٤٠٧/٢.

(٥) القطعة في شعره ٨٤، وبتيمة الدهر ٤٠٧/٢ - ٤٠٨.



كَذُفِّهِمِ الْخَيْلِ فِي مِيدَانِ بَيْرٍ      تُصَاغُ لَهَا كِرَاتٌ مِنْ عَقِيقٍ  
فَهَلْ لَكَ فِي خَتَامِ الْمَسِكِ قُضْتُ      نَوَافِجُهُ وَمَخْتَوْمِ الرَّحِيقِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

وَنَهْرٍ تَمْرُجُ الْأَمْوَاجُ فِيهِ      مَرَاخِ الْخَيْلِ فِي رَهَجِ الْعُبَارِ  
/ ١٩٩ / إِذَا أَصْفَرَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ خِلْنَا      نَمِيرَ الْمَاءِ يُمَزَّجُ بِالْعُقَارِ  
كَأَنَّ الْمَاءَ أَرْضٌ مِنْ لُجَيْنٍ      مُغَشَّاءٌ صَفَائِحَ مِنْ نُضَارِ  
وَأَشْجَارٍ مَحْمَلَةٍ كَوْوَسًا      تُضَاحِكُ فِي أَحْمَارٍ وَاخْضَرَارِ  
إِذَا أَبْصَرْتَ فِي نَهْرٍ سَمَاءَ      وَهَبْنَ لَهَا نَجُومَ الْجُلَنَارِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى أَنْ خَانَنِي قَلَمِي      وَقَدْ تَرَدَّدْتُ حَتَّى مَلَّنِي الطَّرْقُ  
فَابْعَثْ إِلَيَّ بِصَفْوِ الرَّاحِ يُشَبِّهُهُ      مِنْ قَرِيضِي وَمِنْكَ الْعُرْفُ وَالْخُلُقُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

وَالطَّيْرُ قَدْ طَرِبَتْ لِحَسَنِ غَنَائِنَا      لَوْ أَنَّهَا قَطَنَتْ لِشُرْبِ الْكَاسِ  
وَالشَّمْسُ مِنْ حَسَدٍ تَغَيَّرَ لَوْنُهَا      أَلَّا تَكُونَ كَغُرَّةِ الْعَبَّاسِ  
أَنَا لَا أَبَالِي مَنْ فَقَدْتُ مِنَ الْوَرَى      إِمَّا حَضَرْتَ فَأَنْتَ كُلُّ النَّاسِ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

وَالكَاسُ لِلشُّكْرِ التَّبَرِّيِّ صَائِغَةٌ      وَالْمَاءُ لِلحَبَبِ الدُّرِّيِّ نَظَامُ  
بِتَنَا نُكْفِكُفَ لِلكَاسَاتِ أَدْمَعَنَا      كَأَنَّا فِي جُحُورِ الرُّوضِ أَيْتَامُ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من المتقارب]

نَفَرَعُ أَكْيَاسَنَا فِي الْكُؤُوسِ      نَبِيعُ الْعُقَارِ وَنَشْرِي الْعُقَارَا  
حَمِدْنَا الْهَوَى وَنَسِينَا الْفِرَاقَ      وَمَنْ يَشْرِبِ الْخَمْرَ يَنْسَى الْخُمَارَا  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

(١) من قطعة قوامها ٩ أبيات في شعره ٧٠ - ٧١، وبيتة الدهر ٤٠٩/٢.

(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في شعره ٨٤-٨٣، وبيتة الدهر ٤٠٩/٢.

(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في شعره ٧٤، وبيتة الدهر ٤٠٩/٢.

(٤) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره ٩٣، وبيتة الدهر ٤٠٩/٢.

(٥) البيتان في شعره ٦٧، وبيتة الدهر ٤١٠/٢.

(٦) من قطعة قوامها ٤ أبيات في شعره ٩٦ - ٩٧، وبيتة الدهر ٤١١/٢.



وبدرُ تمام في نجومِ تمايم  
فصارَ سَهْأَي بينَ طَرْفٍ وصارِمٍ  
لما احتالَ طيفٌ في زيارةِ نائمٍ

أَفْقاً كأنَّ المُرْنَ فيه شُفوفُ  
خَجِلٌ ومنَ مَرَضِ النسيمِ ضعيفُ  
والزهرُ شكلٌ بينَها وحروفُ  
فتراهُ ليس يزولُ وهو يطوفُ

على روضةٍ خضراءَ ورْدَ وأدهمُ  
عُقارٌ وفوها الكأسُ أو كأسُها فمُ  
يفضُّ عقودَ الدرِّ والشرقُ ينظمُ  
تلوحُ كدينارٍ يغطيه درهمُ

وقد نزله عضد الدولة<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

ولَقِّن العُجْمُ من أطيَّارِهِ نُتْفَا  
من نازعِ قُرْطاً أو لابسِ شَنْفَا  
والريخُ تعقُدُ من أطرافِها طَرْفا  
وقائلُ دَهَبَتْ أو فُضِّضَتْ صُحفا  
وتستعدُّ لها الألفاظُ والتَّحفا  
دُرّاً أَصَادُفُهُ في ماِئِهِ صَدفا

قد عَطَّ عنها قناعَ الثَّبْرِ واستَلَبَا  
وطُوِّقَتْ جُلَناراً واكتسَتْ دَهَبَا  
والخمرُ يَرَعُدُ في أكنافِها رَهَبَا

غزالُ صَرِيمٍ في رُجُومِ صوارِمٍ  
وكان رَقادي بينَ كأسٍ وروضةٍ  
ولولا نسيبُ مُطَرِّبٍ من قصائدي  
/ ٢٠٠ / وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

أو ما ترى طُرُرَ البروقِ توسَّطَتْ  
واليومَ منَ خَدِ الشقيقِ مَضْرَجُ  
والأرضُ طُرُسٌ والرياضُ سَطُورُهُ  
وكأنَّما الدُّولابُ ضلَّ طريقَهُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وقد خالطَ الفجرُ الظلامَ كما التقى  
وعهدي بها والليلُ ساقٍ ووصلنا  
إلى أن بَدَوْنَا والنجومُ وغربُها  
ونبَهْتُ فتیانَ الصُّبُوحِ للذِّقَّةِ  
وقوله ارتجالاً في ذكر شعب بَوَّان،

إذُ أُلْبِسَ الهيفُ من أغصانِهِ حُلَلاً  
وثمرت حسنه الأغصانُ مُثْمِرَةً  
والماءُ يشني على أعطافِهِ أُرْراً  
من قائلٍ نُسِجَتْ درعاً مضاعفةً  
ظَلَّتْ تَزَفُ إلى الدنيا محاسنُها  
ولستُ أَحْصِي حَصَى الياقوتِ فيه ولا  
وقوله في النار<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

يعلو الدخانُ بسودٍ من دَوَائِبِها  
/ ٢٠١ / قد كُلِّتْ عنبراً بالمسكِ ممتزجاً  
فالنورُ يلعبُ في أطرافِها مَرَحاً

(١) من قطعة قوامها ٦ أبيات في شعره ٧٩، وبتيمة الدهر ٤١١/٢.

(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره ٩٥، وبتيمة الدهر ٤١١/٢.

(٣) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في شعره ٧٩ - ٨٠، وبتيمة الدهر ٤١٢/٢ - ٤١٣.

(٤) من قطعة قوامها ٨ أبيات في شعره ٥٣، وبتيمة الدهر ٤١٣/٢.



وطَارَ عنها شَرَارٌ لو جَرَى مَعَهُ  
لو كَانَ وَقْتَ نَشَارٍ خَلَّتْهُ دُرُوراً  
والليلُ عريانٌ فيها من ملايسِهِ  
أَقْسَمْتُ بِالظَّرْفِ لو أَشْرَفْتُ حِينَ حَبْتُ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

قَإِلِيهَا مَبْشُراً بِالصَّبَاحِ  
أو بَنَانٍ أو طَائِرٍ أو وَشَاحٍ  
تَتَهَادَى بِهَا يَدُ الْأَقْدَاحِ  
حَ وَبَيْنَ الْخُدُودِ وَالتَّفَاحِ  
طَالَعْتُنَا مِنَ الثُّغُورِ الْأَقَاحِي  
وَعِنَاءٍ وَرَاحَةٍ وَارْتِيَا حِ  
وقوله وقد خرج من دار الشريف الرضي في المطر فأعطاه كساءً تَلَفَعَ بِهِ<sup>(٢)</sup>: [من

الكامل]

أَشْكُو إِلَيْكَ عَشِيَّةً لَمْ نَفْتَرِقْ  
مَا كُنْتُ إِلَّا جَنَّةً فَارَقْتُهَا  
وَدَعْتُ دَارَكَ وَالسَّمَاءَ تَحَدَّثَنِي  
مَا زِلْتُ أَرْكُضُ فِي الْوُحُولِ مُبَارِياً  
وَحَمَى كَسَاؤُكَ - لَا عَدَمْتُ مُعِيرَهُ -  
/ ٢٠٢ / قَوْلَيْتَ يَا بَحْرَ السَّمَاحَةِ كَسَوْتِي  
غُثَيَانِ هَذَا ابْنُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ  
فَوَصَلْتُ أَشْكُو ذَا وَأَشْكُرُ ذَا وَمَا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المتقارب]

وَلَمْ تَرَبْحاً جَرَى كَالْعُقَارِ  
إِلَى أَنْ جَرَتْ دَجَلَةٌ فِي الشَّعَاعِ  
سَحَابُ الدِّخَانِ وَبِرْقُ الشَّرَارِ  
وَلَا ذَهَباً صَيِّغٌ مِنْهُ جَبَلٌ  
وَطَنَّبَ بِالنُّورِ أَعْلَى الْقُلُلِ  
وَرَعْدُ الْمَلَاهِي وَغَيْثُ الْجَذَلِ

(١) من قطعة قوامها ٩ أبيات في شعره ٦٠، وبيمة الدهر ٤١٣/٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في شعره ٥٥ - ٥٧، وبيمة الدهر ٤١٤/٢ - ٤١٥.

(٣) من قطعة قوامها ٦ أبيات في شعره ٩١ - ٩٢، وبيمة الدهر ٤١٨/٢.



وما زال يعلو عجاج الدخان وكنا نرى الموج من فضة  
وقوله يستهدي مهراً<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

فمر لي به لا الذم فازت بلونه كميث تذال الشهب والبلق إن بدا  
يخوض إذا لاقى دماً مثل لونه فغرته مبيضة وحجولة  
وأسبق من عاف إليك وشاعِر وقوله في وصف زنبور<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

ولابس لون واحد وهو طائر أغر محشى الطيلسان مدبج  
إذا حك أعلى رأسه فكأنما / ٢٠٣ / يخاف إذا ولّى ويؤمن مقبلاً  
بدا فارسى الزيّ يعقد خضره فمغجزه الوردى أحمر ناصع  
يرجع ألحان الغريض ومغيد وقوله يصف الحرب<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

فالروض من زهر النجوم مضرّج والنقع ثوب بالنسور مطير  
يهفو العقاب على العقاب ويلتقي وسطور خيلك إنما ألفائها  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

خلنا على الكرسي ليثاً غابهُ وغداة ظلت مساير الإقبال في  
سمر القنا نبتت بفيض بحاره خلع الإمام وطوقه وسواره

(١) من قطعة قوامها ١٠ أبيات في شعره ٦٤ - ٦٥ ، وبيتة الدهر ٤١٨/٢ .

(٢) القطعة في شعره ٧٥ - ٧٦ ، وبيتة الدهر ٤١٩/٢ .

(٣) من قطعة قوامها ٦ أبيات في شعره ٨٦ - ٨٧ ، وبيتة الدهر ٤٢١/٢ - ٤٢٢ .

(٤) من قطعة قوامها ١٠ أبيات في شعره ٧٢ - ٧٣ ، وبيتة الدهر ٤٣٢/٢ .



متسوراً بأهلاً متطوّراً بالشمس أو بالبدر أو أطّارِه  
 في خلعة صُبغ الشباب بلونها فالحلّق قد جُبِلُوا على إشارِه  
 وقوله في عبد العزيز بن يوسف وقد ورد رسولاً على الخليفة من قبل عضد  
 الدولة<sup>(١)</sup>: [من المقارب]

دنوت إلى تاجِه والسرير  
 وضاحك بُردُ النبيّ القضيـ  
 وأثنت فضائلك الباهرات  
 / ٢٠٤ / ظلّعت فكنّت كنجم الصباح  
 ومن كلف الدهر أمثالكم  
 وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]  
 گرمت وشدّت فالجدوى انتهاب  
 أخزان وما أبقىك مالا  
 وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

إن كان بالكرم الخلود فما أرى  
 وله من الحُسن البديع براقع  
 عبقّ به مسكُ الثناء تكاذ في  
 وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

قد قلت حين أفاض أحمدُ سيّبه  
 يشرون مثلَ جياده وعبيده  
 وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

أفلا أجار ولي ثلاثة أشهر  
 قد بعث حتى بعث طرفاً قائماً  
 وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الوافر]

(١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في شعره ٧٧ - ٧٨، وبيمة الدهر ٢ / ٤٢٤.

(٢) البيتان في شعره ٥٣، وبيمة الدهر ٢ / ٤٢٤.

(٣) القطعة في شعره ٩٥، وبيمة الدهر ٢ / ٤٢٥.

(٤) البيتان في شعره ٦٣، وبيمة الدهر ٢ / ٤٢٥.

(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في شعره ٨٩، وبيمة الدهر ٢ / ٤٢٦.

(٦) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في شعره ٩٨، وبيمة الدهر ٢ / ٤٢٦ - ٤٢٧.



وكيف أزورُكُمْ والمُزُنْ تبكي  
وكانت منزلاً طَلَقَ الْمُحَيَّا  
وبحرراً منْ عجائِبِهِ خُلُوصِي  
بناتي كالضفادعِ في نَرَاهَا  
تَهَافُتُ رَكْعَ الجدرانِ فيها  
٢٠٥/ كأنْ مصونَ ما أحرزْتُ فيها  
وقوله يذكر سقطته في سكره<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وكانت لنا في جبهةِ الدهرِ ليلةٌ  
عفا الدهرُ عنها بعدما كانْ ساخطاً  
فيا فرحتا لو كنتُ أصبحتُ سالماً  
أروخُ وصبغُ الراحِ يخضبُ راحتي  
يقولونَ [لي] تُبْ لا تعاوِذْ لمثلِها  
وكم قبلَها قدمتُ بالسُّكْرِ مرَّةً  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من مجزوء الكامل]

نَبَّهْتُ نَدْمَانِي وقد  
والبدْرُ في أفقِ السَّما  
ومنهم:

## [١٥٣]

أبو سعيد، محمد بن محمد بن الحسن الرستمي<sup>(٣)</sup>

رقيق الحاشية، دقيق الناشية. كأنما أمَدَّتْه عانة بسلافِها، وَحَبَّتْه الرياضُ جنى  
ألفافِها بعباراتٍ أَلْعَبَ بالألْبابِ من نبت الزرجون، وإشاراتٍ أَقْتَلَ للعشاق من إيماء  
الجفون، أَبْرَزَهَا في معانٍ كانت له مخبوءة في مدارج الكلام، وألْفاظَ كانت له معدَّة  
على ألسنة الأَقلام، فجاء من الكلام بما حلّى العاطل، وطلع في الظلامِ فجره الصادق

(١) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في شعره ٥٤ - ٥٥، وبيتة الدهر ٤٢٧/٢ - ٤٢٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في شعره ٦٥ - ٦٦، وبيتة الدهر ٤١٥/٢ - ٤١٦.

(٣) هو: محمد بن محمد بن الحسن بن رستم من أبناء أصبهان، عريق الأصل في العمومة والخزولة، يجمع شعره بين فصاحة أهل البادية، وحلاوة أهل الحضرة، أشعر أهل مصره وعصره. ترجمته في: بيتة الدهر ٣/ ٣٠٠ - ٣١٩.



لا المماطل. وكان الصاحب بن عباد يمازحُه، ويداعبه فيما يطارحه ميلاً إلى خلقه الدمث، ولطفه المنبعث. ومما استجيد له انتقاؤه، / ٢٠٦ / واستعيد به إذ فات لقاءه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وكادتُ نَاجِينا الديارُ صِباةً      وتبكي كما نبكي عليها المنازلُ  
فمنْ واقفٍ في جَفْنِهِ الدمعُ واقفٌ      ومن سائلٍ في خَدِّهِ الدَّمْعُ سائلُ  
كأنَّ عيونَ التَّرجسِ العَضُّ بينها      نَشَاوى كَرَى أعناقُهنَّ مَوائلُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وأهيفَ معشوقِ الدلالِ مُنْعَمٍ      مُعْقَرِبِ ضُدْغِ كالهِلالِ مدارُه  
إذا ما استعارَ الجَلَنارَ بخدِّه      أعارَ الحشا مَنْ خَدُّهُ جُلٌّ نارِه  
وقوله في الصاحب بن عباد<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

ورثَ الوزارةَ كابرأَ عن كابرٍ      موصولةَ الإسنادِ بالإسنادِ  
يروى عن العباسِ عبادُ وزا      رثَهُ وإسماعيلُ عن عبادِ  
شرفٌ كعقْدِ الدَّرِ واصلَ بعضُهُ      بعضاً كأنبوبَ القَنَّا المُنَادِ  
وعُلاً كأيامِ السنينِ تَرادَقَتْ      أيامُها بمُكرَّرٍ ومُعَادِ  
بينَ المدينةِ واديانِ تَجَارِيا      وكأنما كانا على ميعادِ  
مُدانَ هذا ليسَ ينفذَ فضلُهُ      أبداً وهذا فيضُهُ لِنَفَادِ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

إذا نزلوا اخضرَّ الندى من نزولها      وإن نازلوا احمرَّ الشرى من نزالها  
ببيضِ كأنَّ الملحَ فوقَ متونِها      ودُهمِ كأنَّ الزُّنْجَ تحتَ جلالها  
[وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

أفي الحَقِّ أن يُعطى ثلاثونَ شاعراً      ويحرمَ ما بينَ الورى شاعرٌ مثلي  
كما سامحوا عَمراً بواوِ زيادةٍ      وضويقَ بسمِ الله في ألفِ الوصلِ  
/ ٢٠٧ / وهلْ بارقٌ يُشْتامُ إلا من الحَيَا      وهلْ عَسَلٌ يُشْتَارُ إلا من التَّحْلِ

(١) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٣ - ٣٠٤.

(٢) من قطعة قوامها ٦ أبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٧.

(٤) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٣ - ٣١٤.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٤ - ٣١٥.



وقاك بنو الدنيا جميعاً صُرُوفها جميعاً فإنَّ الجَفْنَ مِنْ حَدَمِ النَّصْلِ  
ومنهم:

[١٥٤]

أبو محمد، الحسن بن علي بن مطران<sup>(١)</sup>

إذا شعر، فالذَّر لولا صدْفُها، والدراري لولا سُدْفُها، والنور لولا أفولُه، والنَّور لولا ذبولُه، والعينُ لولا تخالَفُ أعجازها وصدورها، والقلائد وهذه تفضل بأنَّها شذور كلِّها، وتلك تفضِّل بشذورها. كلامُه عذب، ومعانيه تحسن الذبَّ، ومقاطعه تفتطع على القصائد طرق الأسماع، ويقول خير القول ما قلَّ ودلَّ، وإنَّما الطولُ فضولٌ في الطباع. ولم يحضرني من شعره عند هذا الإيراد إلَّا ما أسوقه لك لمعة في هذا السواد. منه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

ظباءَ أعارَتْها المَهَا حُسْنَ مشيها      كما قد أعارَتْها العيونَ الجَاذِرُ  
فمن حُسْنِ ذاك المشي جاءَتْ فَقَبَلْتُ      مواطِئٌ مِنْ أقدامهنَّ الضفائرُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

أخو الهوى يستطيْلُ الليلَ من سَهَرِهِ      والليلُ من طولِهِ جارٍ على قَدَرِهِ  
ليلُ الهوى سَنَةٌ في الهجرِ مدَّتُهُ      لكنَّه سَنَةٌ في الوصلِ من قِصَرِهِ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الخفيف]

والمودات ما خَلَّتْ      من هدايا مَكْرَرِهِ  
كطبيخٍ خلا من الـ      لَحْمٍ يُدعى مُزَوَّرِهِ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من المنسرح]

(١) هو: أبو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران، ولد ونشأ بالشاش من بلاد ما وراء النهر. كان يأتي من موطنه إلى الحضرة فيمدح ويعود بالمنح، وكان يرد إلى بخارى.  
قال أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي: «كنت ببخارى كثيراً ما تجمعني وابن مطران، فأرى رجلاً مضطرب الحلقة من أجلاف العجم، فإذا تكلم حمى فصحاء العرب على حبة يسيرة في لسانه». كان بينه وبين اللحام مهاجرة طويلة، قدم ابن مطران ديوانه إلى الصاحب بن عباد فأعجب به. قال الصاحب بن عباد: «ما ظننت أن ما وراء النهر يخرج مثله».

ترجمته في: يتيمة الدهر ١١٥/٤ - ١٢٢.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ١١٧/٤.

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ١١٨/٤.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ١٢١/٤.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ١٢١/٤.



قل للفُلاني إِنْ مَدَّحَيْكَ عَنْ هَجٍ      وَهَلْ يُعَفِّي يَوْمًا إِسَاءَتَهُ  
وَكِ مَا إِنْ يَقُومُ مُعْتَذِرًا      وَقَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [في الوافر]

أَبَا نَضْرٍ سَمَحَتْ لَنَا بِشُوبٍ      حَكَى مِنْ قَرَّطٍ ضَيْقِ الْعَرَضِ بَاعَكُ  
سَخَافَةً نَسَجِهِ تَحْكِيكَ عَقْلًا      وَغَلْظَةً غَزَلِهِ تَحْكِي طَبَاعَكُ  
وَمِنْهُمْ:

## [١٥٥]

أبو الفتح البكتيري <sup>(٢)</sup>

يُعرف بابن الشامي الكاتب.

له في اليتيمة ذكرٌ مترجم، وطالع منجم، واسم ثابت في ذلك المعجم، وعُود بين تلك السهام لا يُرمى ولا يُعجم.

قال فيه الثعالبي: له شعر يتغنّى بأكثره ملاحه ولطافة. ولو قال امتزاجاً بالأهواء لم تتطرق إلى شهادته آفة. ولقد رأيت منازعه تنبىء عن حذقه، وتنبىء ألفاظه على رقة يستحليها المترنم في نطقه، لا يتعسف طريقاً، ولا يكلف السامع استخراجاً سحيقاً، وهذه عبقه من مسكه، وتعليقه من سبكه، ومعيار يأتيك بصحة محلّه، وخطفه تلوح لك ببرقه، وقطعة تبوح إليك بما أبقينا من حقه. من ذلك قوله <sup>(٣)</sup>: [من الرجز]

وروضة راضية عن الدِّمِ  
وطأئها بناظري دون القَدَمِ  
وصنئها صوني بالشكر النُّعمِ

وقوله <sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الكامل]

قالوا: بَكَيْتَ دَمًا فَقُلْ      فَتُ: مَسَحْتُ مِنْ خَدِّي خَلُوقًا  
أَبْصَرْتُ لَوْلَوْ ثَغْرِهِ      فَنَثَرْتُ مِنْ جَفْنِي عَقِيْقًا  
لَوْلَا التَّمَسُّكُ بِالْهَوَى      لَظَلَلْتُ فِي دَمْعِي غَرِيْقًا

(١) البیتان فی یتیمه الدهر ١٢٢/٤.

(٢) يعرف بابن الكاتب الشامي، له شعر يتغنّى بأكثره ملاحه ولطافة، وهو صديق لأبي بكر الخوارزمي. ترجمته في: یتیمه الدهر ١٠٤/١ - ١٠٦.

(٣) القطعة في یتیمه الدهر ١٠٥/١. (٤) القطعة في یتیمه الدهر ١٠٥/١.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من مجزوء الكامل]

قَمَرٌ كَأَنَّ قَوَامَهُ      وَمَنْ قَدْ غَضِنَ مُسْتَرْقُ  
وَكَأَنَّمَا اصْطَبَحَ الـ      رَبِيعٌ بوجنتيه واغتَبَقُ  
وَكَأَنَّمَا قَلَمُ الزَمَرِ      رَدِّ فَوْقَ عَارِضِهِ مَشَقُّ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

سَقَانِي بَعِينِيهِ كَأَنَّ الْهُوَى      وَتَنَّى وَثَلَّتْ بِالْحَاجِبِ  
كَأَنَّ الْعِذَارَ عَلَى خَدِّهِ      فَذَلِكَ مِنْ مَشَقَّةِ الْكَاتِبِ  
/ ٢٠٩ /      وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

رَدُّوا الْهُدُوءَ كَمَا عَهَدْتُ إِلَى الْحِشَا      وَالْمَقْلَتَيْنِ إِلَى الْكَرَى ثُمَّ اهْجَرُوا  
مَنْ بَعْدَ مَلِكِي رُمْتُمْ أَنْ تَغْدَرُوا      مَا بَعْدَ فُرْقَةٍ بَيِّعَنِ تَخِيرُ  
وقوله في بيت الخلا<sup>(٤)</sup>.  
ومنهم:

### [١٥٦]

أبو محمد، عبد الله بن محمد الفياض،  
كاتب سيف الدولة ونديمه<sup>(٥)</sup>

حسبنا إذا وصفناه ولو نقشنا بالأحداق في الخدود لما أنصفناه، أن نقول كاتب  
سيف الدولة بن حمدان، ونديم ذلك الفضل الذي ما ذهب بذهاب الزمان، والخصيص  
به بين أقران يكبر كلّ منهم أن يتكنى على كيوان سيف الدولة لا يختار إلا الألقب بيانا،  
والألقب بنانا، والأتم أخلاقا، والأعمّ وفاقا، والأغزر مادة، والأقوم جادة.  
وقد أثنى عليه الثعالبي ثناء لو رزقه البدر لما تكلف، أو لاقى الشمس لما فارقت  
الدنيا في كل ليلة بحالة مدنف، حيث قال فيه. ومن جاء بالمليح كيف يخفيه: «معروف

(١) القطعة في يتيمة الدهر ١٠٥/١. (٢) القطعة في يتيمة الدهر ١٠٥/١.

(٣) القطعة في يتيمة الدهر ١٠٥/١.

(٤) تكملة السطر بياض في الأصل.

والقطعة في يتيمة الدهر ١٠٥/١.

(٥) هو أبو محمد بن عبد الله بن عمرو بن محمد الفياض، كاتب سيف الدولة ونديمه، ومبعوثه إلى  
الملوك والأمراء، فيؤدي ما كلف به بحكمة ومروءة، كان أديبا ناثرا وشاعرا مجيدا.  
ترجمته في: يتيمة الدهر ١٠١/١ - ١٠٣.



بُعد المدى في مضمار الأدب، وحلبة الكتابة، وأخذ بطَرْفَيِ النظم والنثر، وكان سيف الدولة لا يؤثر عليه في السفارة إلى الحضرة [أحداً] لحسن عبارته، وقوة بيانه، ونفاذه في استغراق الأغراض، وتحصيل المراد<sup>(١)</sup>، وأنه «كان يعجن مداده بالمسك، ولا تُلاق دواته إلا بماء الورد، تفادياً من قول القائل: [من الوافر]

دعني في الكتابة لا روي له فيها يُعد ولا بديه  
كان دواته من ريق فيه تلاق فريحها أبداً كريحه  
وإثارة لما قال الآخر: [من الرجز]

في كفه مثل سنان الصَّغْدَه  
أرقش برّ الأفعاون جلدَه  
/ ٢١٠ / كأنما النقش إذا استمدَه  
غالية مدوّقه بنّده<sup>(٢)</sup>

وإذ قد فرغنا من الثعاليبي في قصصه، وأتينا من خبر هذا التقريظ بملخصه، فها أنا أدير على سمعك من نطفه، ما يندي قلبك برشّفه، وأروك بما يشوقك من نُتفه الشفافة، فما قدر السلافة وعفوه الذي حصل على صفوه ما يعول لو أخذ الليل مداداً حتى لا يجد القمر سواداً يوجب فيه الفلك ترداداً، وأخلى العيون من كحلها الباصر، والأفتدة من حبّها المرعي بالخواطر، واستقطر ماء الآفاق لدواة تلاق، وأخذ لها الشعور من الحُور، وانتزع رمح السماك من مقلده، فبراه قلماً يكتب به في يده، لكان باستحقاقه، ولما أنفت هذه المواد من استرقاقه. وإليك ما وعدتك به آنفاً، وهجتك لاستشرافه واصفاً. منه قوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

قم فاسقني بين خفّي الناي والعود ولا تبغ طيب وجود بمفقود  
كأساً إذا أبصرت في القوم مُحْتَشِماً قال السرور له: قُمْ غير مطرود  
نحنُ الشهود وخفّي العود خاطبنا نزوح ابن سحاب بنت عنقود  
وقوله في غلام كان يحبه استوحش لميله إلى غلام آخر اسمه إقبال<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

أنكرت إقبالي على إقبال وخشيت أن تتساويا في الحال  
هيهات لا تجزع فكل طريقة ریح تمر وأنت رأس المال

(٣) القطعة في يتيمة الدهر ١٠٣/١.

(٤) القطعة في يتيمة الدهر ١٠٣/١.

(١) يتيمة الدهر ١٠١/١.

(٢) يتيمة الدهر ١٠٢/١ - ١٠٣.



وقوله في مثله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

الآن تهجرُني وأنتَ المذنبُ      وظننتَ أنك عاتبٌ لا تُعتَبُ  
وأمنتُ من قلبي التقلُّبَ واثقاً      بوفائِهِ لك والقلوبُ تَقَلَّبُ  
/ ٢١١ /      وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

وما بقيتُ من اللَّذاتِ إلّا      محادثةُ الرجالِ على الشَّرَابِ  
ولثُمْتُك وجنتي قمرٌ مُنيرٌ      يَجُولُ بوجهِهِ ماءُ الشَّبَابِ  
ومنهم:

### [١٥٧]

#### أبو طاهر، سيدوك بن حبيب الواسطي<sup>(٣)</sup>

تتعلق العقول بما يقول، ويسقط طير القلب على لؤلؤه المحبوب لا الحب.  
خرج من واسط أمة وسطاً، وقام في الأدب موهوب العطا، مرهوب السُّطا. غذاء  
الأرواح مرويه، وداعي الأفراح رويه، غض الثمر على الأبد طريه، سهل المرمى على  
بعد الغوص سريه، ألفاظ مصفاة، ومعانٍ من العناء معفاة، وإن أنشدت، قالت  
الأسماع: لنا المنة على الألباب، وإن رمقت، قالت العيون: عندنا اللباب وهذا  
اللسان وراء الباب. ولم يقع لنا منه إلا كقبلة المختلس، أو شعلة المقتبس، أو نظرة  
العجل، أو فكرة المرتجل، أو تحية الوداع، أو إشارة من وراء قناع، أو ضمة حبيب  
فاجأه الصباح فارتاع منه. قوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعُنا      والليلُ أطولُهُ كاللَّمَحِ بالبصرِ  
فالآن ليليّ مذ غابوا - فديتُهُمْ -      ليلُ الضَّريرِ فصباحي غير منتظرِ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

أراح الله نفسي من فؤادٍ      أقام على اللجاجة والخلافِ  
ومن مملوكٍ ملكث رقاها      ذوي الألباب بالخُدَعِ اللُّطافِ

(١) البيتان في يتيمة الدهر ١/ ١٠٣. (٢) البيتان في يتيمة الدهر ١/ ١٠٣.

(٣) هو: أبو طاهر عبد العزيز بن حامد بن الخضر، كان يعرف بسيدوك من أهل واسط، روى عنه  
شعره أبو القاسم بن كردان، وأبو الجواهر والواسعيان، توفي سنة ٣٦٣هـ.

ترجمته في: يتيمة الدهر ٢/ ٣٧١ - ٣٧٢، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣١.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ١/ ٣٧١. (٥) القطعة في يتيمة الدهر ٢/ ٣٧١.



كَأَنَّ جِوَانِحِي شَوْقاً إِلَيْهَا      بِنَاتُ الْمَاءِ تَرْقِصُ فِي حَقَافٍ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من مخلع البسيط]

أَنْتَ مِنَ الْقَلْبِ فِي السَّوَادِ      وَمَوْضِعِ السَّرِّ مِنْ فِؤَادِي  
يَا سَاكِنَا فِي سَوَادِ عَيْنِي      وَبَيْنَ جَفَنِي وَالرُّقَادِ  
/ ٢١٢ / لَمْ تَنْأَ لَمَّا نَأَيْتَ عَنِّي      وَلَا تَبَاعَدْتَ بِالْبِعَادِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من مجزوء الكامل]

حَذَرِي عَلَيْكَ أَشَدُّ مَنْ      حَذَرِي عَلَى بَصْرِي وَسَمْعِي  
إِنْ كُنْتَ تَنْكُرُ مَا أَقْوَى      لُ فَهَآكَ سَلُّ سَهْرِي وَدَمْعِي

ومنهم:

### [١٥٨]

#### أبو الحسن، علي بن الحسن اللحام<sup>(٣)</sup>

هَجَاءَ يَرْمِي الْأَعْرَاضَ كَالْأَغْرَاضِ، وَيَقْصُصُ مِنْ فَكَّيْهِ بِمَقْرَاضٍ، وَيَعْبَثُ بِالْأَشْلَاءِ  
الصَّحِيحَةِ دُونَ الْأَلْحَاطِ الْمَرِاضِ. أَكَلَ لَحُومَ الْأَحْيَاءِ بِلِسَانِهِ وَهُوَ لُحْمَةٌ وَسَدَى، وَالْحَمُّ  
فِي سَبِّ النَّاسِ، فَبِئْسَ السَّدَى، وَبِئْسَتِ اللَّحْمَةُ. وَقَسَا قَلْبُهُ عَلَى الْأَبْرِيَاءِ فَلَمْ تَثْنِهِ رَقَّةً،  
وَلَا أَخَذَتْهُ رَحْمَةٌ كَأَنَّ فِي فِؤَادِهِ إِحْنَةً حَرَّى، أَوْ فِي فَمِهِ مِرَّةً صَفْرَاءَ، فَمَا تَخْرُجُ لَهُ كَلِمَةٌ  
إِلَّا مُرَّةً، وَلَا تَدْخُلُ لَهُ حَسَنَةٌ إِلَّا عَلَى سَيِّئَةٍ لَهَا ضَرَّةٌ، وَلَا تَقَعُ فِي يَدِهِ ثَمَرَةٌ إِلَّا مَعَهَا  
جَمْرَةٌ مُضَرَّةٌ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

يَا سَائِلِي عَنْ جَعْفَرٍ عَهْدِي بِهِ      رَطَبُ الْعِجَّانِ وَكَفَّهُ كَالْجَلْمِ  
كَالْأَقْحَوَانِ غِدَادَةٌ غَبَّ سَمَائِهِ      جَقَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من مجزوء الرمل]

تَكْذِبُ الْكَذِبَةَ جَهْلًا      ثُمَّ تَنْسَاهَا قَرِيبًا

(١) القطة في يتيمة الدهر ٣٧١/٢.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٢٧٢/٢.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحرائي، ولد ونشأ في بخارى، لكنه كان عزيز الحفظ، حسن المحاضرة، حاد البوار، ساهر الشعر، خبيث اللسان، لا يسلم أحد من الكبراء والوزراء من هجائه إياه، فلا يهجو إلا الصدور.

ترجمته في: يتيمة الدهر ١٠٢/٤ - ١١٥.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ١٠٧/٤.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ١٠٥/٤.



كُنْ دُكُوراً يَا أَبَا يَحْيَى إِذَا كُنْتَ كَذُوباً  
 وقوله<sup>(١)</sup>: [من المتقارب]  
 عَلَى عَدَدِ الْقَوْمِ رَغْفَانُهُ فَلَسْتَ تَرَى لِقْمَةً زَائِدَةً  
 أَرَى الصَّوْمَ فِي أَرْضِهِ لَلْفَتَى إِذَا حَلَّهَا أَعْظَمَ الْفَائِدَةِ  
 وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]  
 وَقَائِلَ لِي دَنْسَتْ الْهَجَاءَ بِمَنْ يَدْتَسُّ الْكَلْبَ إِنْ أَقْعَى وَإِنْ شَرَدَا  
 فَقُلْتُ: أَنْصَفْتُ لَكُنْ هَلْ سَمِعْتَ بِمَنْ إِنْ هَرَّ كَلْبٌ عَلَيْهِ بَارِزُ الْأَسَدَا  
 وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المجتث]  
 هَذَا زَمَانُكَ فَاخْتَمِ بِالطَّيْنِ وَالطَّيْنُ رَطْبُ  
 / ٢١٣/ فَإِنَّ سُقْيَا اللَّيَالِي فِيهَا أَجَاجٌ وَعَذْبُ  
 ومنهم:

## [١٥٩]

أبو العلاء السروي<sup>(٤)</sup>

وراء الحسن طوره، وبعيد على الغوص غوره، وغالب على الإحسان فوره. كأن  
 فهمه مغار الكواكب، فهو يساقطها، أو مفاص اللآلئ، فعنده يطلبها لاقطها، وكأن  
 في شعره دمي أو عليه ما على اللّمي، أو كأنّ مبدوله على القرائح حمى. يهزّ السامع  
 ويهزأ بالطامع. له ما للشبيبة من الإمتاع بالمؤانسة، وما للمشيب من الرياضة لتدليل  
 الظبية الكانسة. فأقبل على ما يقابلك من شعره، واقبل ما لا حيلة لك في رده من  
 سحره، كقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

مررنا على الروض الندي تبسّمث رباه وأرواح الأباريق تُسَفِّكُ  
 فلم أر شيئاً كان أحسن منظراً من الروض يجري دمعهُ وهو يضحكُ

(١) من قطعة قوامها ٥ أبيات في بيتمة الدهر ١٠٩/٤.

(٢) البيتان في بيتمة الدهر ١١٢/٤. (٣) من قطعة قوامها ٦ أبيات ١٠٦/٤.

(٤) قال عنه صاحب البيتمة ما نصه ومضمونه: «واحد طبرستان أدباً وفضلاً، ونظماً ونثراً، واجتمع مع ابن العميد وكانت بينهما من مشاكلة الأدب، وما يجري بينهما من المساجلة في المكاتب، وله كتب وشعر سائر مشهور، كثير الظرف والملح».

ترجمته في: بيتمة الدهر ٥٠ - ٥٢.

(٥) البيتان في بيتمة الدهر ٥٠/٤.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

حيّ الربيع فقد حيّا بباكور  
كأنّما جفّنه بالغنّج منفتحاً  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]  
ومعشّق الحركات تحسّب نصفه  
يسعى إليّ بكأسه فكأنّما  
قد قلتُ لما أن بدّا متبختراً  
يا مَنْ يخلّصُ خضره من ردّفه  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

ئنّي قلبه عن شغلٍ قلبي بغيره  
٢١٤ / فقال: دع العذر الضعيف فليس من  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المشرح]

بالورد في وجنتيك من لطمك؟  
خلّاك ما تستفيق من سكر  
مُشوّش الصّدغ قد ثملت فما  
تجرّ فضل الإزار منخلع النع  
أظّل من حيرة ومن دَهش  
بالله يا أقحوان مبسمه  
ومنهم:

[١٦٠]

أبو بكر، محمد بن أحمد بن حمدان،

المعروف بالخباز البلدي<sup>(٥)</sup>

له كلّ بيت معمور الجوانب بالغيد الكواعب، من كلّ ذات دلاليّ يزين خدّها  
حسنة خال، وتزيدها ملاحاة لفته غزال، وقلّته سالف لا يزال جاور في صنعتها ناراً لها

(١) البیتان فی یتیمه الدهر ٥١/٤.

(٢) البیتان فی یتیمه الدهر ٥١/٤.

(٣) القطعة فی یتیمه الدهر ٥٢/٤.

(٤) جمع شعره وحققه صبیح رديف بعنوان «شعر الخباز البلدي» ط بغداد ١٩٧٣م.

(٥) منها ٣ أبيات في یتیمه الدهر ٥١/٤.



وقود، فاشتعل فؤاده ذكاءً بطيء الخمود، وهو مع ذلك عذب برود، سلسبيل مورود.  
وقال فيه الثعالبي وقد ذكره: «ومن عجيب شأنه أنه كان أمياً، وشعره كله مُلَحّ وتحف، وغرر وطُرف، ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن، أو مثل سائر»<sup>(١)</sup>. وكان حافظاً للقرآن، مقتبساً منه في شعره.

منه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

ألا إن إخواني الذين عهدتهم ظننت بهم خيراً فلما بلوئهم  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

كأنّ يميني حين حاولت بسطها ٢١٥/ يمين ابن عمران وقد حاول العَصَا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]

أترى الجيرة الذين تداعوا علموا أنني مقيمٌ وقلبي  
مثل صاع العزيز في أرْخُلِ القَو  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

قد قلتُ إذ سارَ السّفينُ بهم لو أن لي عزّاً أصولٌ به  
ومن شعره قوله<sup>(٦)</sup>: [من السريع]

بالَغَت في شتمي وفي دُمِّي جرّبت في نفسك سمّاً فما  
وقوله<sup>(٧)</sup>: [من الوافر]

إذا استثقلت أو أبغضت خلّقا وسرّك بُعْدُهُ حتّى التنادي

(١) يتيمة الدهر ٢/٢٠٨. (٢) البيتان في يتيمة الدهر ٢/٢٠٩.

(٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣٤، ويتيمة الدهر ٢/٢٠٩.

(٤) القطعة في ديوانه ٣٥، ويتيمة الدهر ٢/٢٠٩.

(٥) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٢٨، ويتيمة الدهر ٢/٢٠٩.

(٦) البيتان في ديوانه ٢٦، ويتيمة الدهر ٢/٢٠٩.

(٧) البيتان في ديوانه ٣٠، ويتيمة الدهر ٢/٢١١.



فسرّدهُ بقرضٍ دُرهماتٍ وقوله <sup>(١)</sup> : [من الطويل]	فإنَّ القرضَ داعيةُ الفسادِ
ذرى شجرٍ للطيرِ فيه تشاجرُ كأنَّ القمّارَ والبلابلَ حولها وقوله <sup>(٢)</sup> : [من البسيط]	كأنَّ صنوفَ النّورِ فيه جواهرُ قيانٌ وأوراقُ الغصونِ ستائرُ
أقولُ فيها لساقينا وفي يديه لا تمزجُنها بغيرِ الرّيقِ منكُ فإن وقوله <sup>(٣)</sup> : [من مجزوء الرمل]	كأسُ كشعلَةٍ نارٍ إذ يؤجّجها تبخلُ بذاك فدمعي سوفَ يمزجها
قلْتُ والليلُ مُقيمٌ أعظمَ الخالقِ أجرَ الـ ٢١٦/ فلقد ماتتُ كما ما وقوله <sup>(٤)</sup> : [من الخفيف]	ودجّاهُ غيرُ ساري حَلّقي في شمسِ النهارِ ت عزائي واصطباري
صدّني عن حلاوة التشيع لم يقمُ أنسُ ذا بوحشةٍ هذا وقوله <sup>(٥)</sup> : [من السريع]	اجتنابي مرارة التوديع فرأيتُ الصوابَ تركَ الجميعِ
يا ذا الذي أصبحَ لا والدُ إن جئتُ أرضاً أهلها كلُّهم وقوله <sup>(٦)</sup> : [من السريع]	له على الأرضِ ولا والدُ عُورٌ فغمّضَ عينك الواحدةُ
نكبتُ في شُعري وتُعْري وما إذا دنثَ بيضاءُ مكروهةُ وقوله <sup>(٧)</sup> : [من البسيط]	نفسِي في صبري بمنكوبةُ متي نأثَ بيضاءُ محبوبةُ

(١) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٣٢، وبيتة الدهر ٢/٢١١.

(٢) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢٩، وبيتة الدهر ٢/٢١١.

(٣) القطعة في ديوانه ٣٢، وبيتة الدهر ٢/٢١٢.

(٤) البيتان في ديوانه ٣٤، وبيتة الدهر ٢/٢١٢.

(٥) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣٠، وبيتة الدهر ٢/٢١٢.

(٦) البيتان في ديوانه ٢٨، وبيتة الدهر ٢/٢١٢.

(٧) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣٣، وبيتة الدهر ٢/٢١٣.



لَيْلُ الْمُحِبِّينَ مَطْوِيٌّ جَوَانِبُهُ      مَشْمَرُ الذَّلِيلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَصْرِ  
مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ الصَّبْحَ نَمَّ بَنَا      فَأَطْلَعَ الشَّمْسُ مِنْ غِيْظٍ عَلَى الْقَمَرِ  
وقوله في أمرد التحي<sup>(١)</sup>: [من السريع]

انْظُرْ إِلَى مَيِّتٍ وَلَكِنَّهُ      خَلَوْا مِنَ الْأَكْفَانِ وَالْغَاسِلِ  
قَدْ كَتَبَ الدَّهْرُ عَلَى خَدِّهِ      بِالشَّعْرِ: هَذَا آخِرُ الْبَاطِلِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

أَهْزَكْ لَا أَتَى وَجَدْتُكَ نَاسِيًا      لَوْعِدٍ وَلَا أَنِي أَرَدْتُ التَّقَاضِيَا  
وَلَكِنْ رَأَيْتُ السَّيْفَ مِنْ بَعْدِ سَلْوِهِ      إِلَى الْهَزِّ مُحْتَاجًا وَإِنْ كَانَ مَاضِيَا  
ومنه:

## [١٦١]

أبو القاسم، عبد الصمد بن بَابَك<sup>(٣)</sup>

شاعر لم يُخَلْ شعره من مَسَمَعٍ، ولا ذَكَرُهُ من مَجْمَعٍ، ولا عَذَرَهُ فِي جَوْبِ الْبِلَادِ  
من مَطْمَعٍ، ولا سَرَهُ الْعَذْرَى مِمَّا يَذُوبُ لَهُ مَدْمَعٍ، ولا عِلَاقَةَ وَجَدَهُ الْعِرَاقِي مِنْ هَوًى  
يَتَجَرَّعُ مَرِيرَهُ، وَجَوًى قَطَعَ مَرِيرَهُ، وَجَالَ الْبِلَادَ / ٢١٧ / طَوْلًا وَعَرْضًا، وَقَلَبَ الْعِبَادَ  
سَمَاءً وَأَرْضًا، فَوَرَدَ الْبَحَارَ وَالْثَّمَادَ، وَاسْتَمَرَّ السَّمَاحَ وَالْجَمَادَ، وَامْتَطَى الْعَيْرَ  
وَالْجَوَادَ، وَقَطَعَ الرِّبَى وَالْوَهَادَ، وَصَحَبَ الْمَلَاحَ وَالْحَادَ، وَخَاضَ السَّرَابَ وَاللَّجَجَ،  
وَرَاضَ الصَّهْوَةَ وَالشَّبَجَ، وَرَكَبَ الْأَمْنَ وَالْعَرَرَ، وَتَبَلَّلَ بِالْصَفْوِ وَالْكَدَرِ، وَأَقْلَعَ مَعَ كُلِّ  
رِيحٍ فَعَلًا وَانْحَدَرَ، وَمَدَحَ مَلُوكًا وَسُوقَةَ، وَمَنَحَ جَوَائِزَ مَرْقُوقَةَ وَغَيْرَ مَرْقُوقَةَ، وَصَارَ  
لِتَقَاضِفِ النَّوَى بِهِ يَأْنَسُ بِكُلِّ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ دَارِهِ، وَيَخْضَعُ لِكُلِّ رَقِيبٍ لَيْسَ هُوَ مِنْ

(١) البيتان في ديوانه ٣٥، وبيتة الدهر ٢/ ٢١٣.

(٢) البيتان في ديوانه ٣٨، وبيتة الدهر ٢/ ٢١٣.

(٣) عبد الصمد بن منصور بن الحسين بن بابك، أبو القاسم: شاعر مجيد مكثّر، من أهل بغداد. له «ديوان شعر - ط». طاف البلاد، ولقي الرؤساء، ومدحهم، وأجزلوا جائزته. ووفد على صاحب ابن عباد فقال له: أنت ابن بابك؟ فقال له: بل أنا ابن بابك! توفي ببغداد سنة ٤١٠هـ/ ١٠٢٠م. ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٢٩٧ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٨٠ رقم ١٧١، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٥ ومعاهد التنصيب ١/ ٦٤ وبيتة الدهر ٣/ ٣٧٤ - ٣٨١ و Brock.S.I:445 وفي مذكرات الميمني - خ/ ديوان ابن بابك، جزآن في الرقم ١٧٥٤ خزانة لاله باستنبول. نسخة نادرة ملوكية. الأعلام ١١/ ٤، معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٧٣.



أوطاره، ويكلف بكلّ ظبي لا يَأْلَم لنفاره، ويتّسم بكل بدر لا يكمد لسراره، ويستميله كلّ قضيب لا يطعم من ثماره، ويستهويه كلّ حبيب لا يطعم في ازدياره. وهو ذو الرائية المرائية في كلّ أفق، المرمية هوى لا هوانا على الطرق، الفاتنة راءائها كأنّ كلّ راءٍ منها وقفة عذار، أو لية سوار، أو عطفة صدغ ما مكنت رأس.... مع تغريقها فما استدار، وهي التي أولها: عَلَّقَتْهُ أَسْوَدُ الْعَيْنَيْنِ والشعره، هَبَّتْ فِي الْأَرْضِ هبوب النسيم، واستطارت في الآفاق استطارة البرق في الليل البهيم، ورواها مَنْ شَعَرَ، ومن لم يَشْعُرْ، وطواها من مدارج حفظه مَنْ نشر، ومن لم ينشر، وله ديوان كبير حجمه، كثير في القيمة نظمه، قصائد ما له فيها عذير، وموارد كأنما شهر جدولها سيفه، فليس جوشنه الغدير، منها:

قوله: [من البسيط]

هَبَّتْ عَلَيَّ صَبًا بِالْعَرْفِ لَوْ عَصَفْتُ      ذَنبِي إِلَى الدَّهْرِ أَنِّي مَا اسْتَكْنْتُ لَهُ  
وَعَزْمَةٌ كَذِبَابِ النَّصْلِ رُغْتُ بِهَا      تِيهًا كَأَنَّ عَلَى أَعْلَامِهِ عَذَبًا

وقوله: [من الوافر]

وَرُبَّةٌ لَيْلَةٌ صَدَعَتْ دُجَاهَا      ٢١٨/ خَلَعْتُ سَوَادَهَا وَالشَّمْسُ وَشَنَى  
وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ نَجُومٌ لَيْلٍ      مِنْهَا:

يَجَاذِبُ خَطُوهَا كَسَلُ التَّثْنِي      فَأَدْنَتْنِي عَلَى فَرَقٍ وَمَجَّتْ  
فَقَالَتْ لِي النَّجَاءُ فَإِنْ صَبَحًا      فَقُلْتُ: ثَقِي فَبَيْنَ يَدَيَّ وَسَادِي  
وَأَيَّةُ لَيْلَةٍ لَمْ أَغْشُ فِيهَا      وَيَوْمَ أَشْكَلُ الْبَرْدَيْنِ رَطْبُ الدِّ  
أَذَاعَ نَسِيمُهُ سَرَ الْخُزَامِي      يَبْلُ مَطَامِعِي وَشَلَّ الْأَمَانِي  
وقوله: [من الطويل]

وَإِنِّي إِذَا اهْتَرَّتْ ذَوَابَّةٌ فَاخِرٍ      ضَرَبْتُ قَبَابَ الْعَرْفِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ  
خُلِقْتُ سَفِيَةَ السَّيْفِ لَا أَعْرِفُ الرِّضَا      كَأَنَّ عَلَيَّ الْمَوْتَ ضَرِيَّةً لَا زَبِ



تطاوُلُ أطرافُ الرماحِ ذوابتي  
وحُمْرَةُ طرفٍ كالذُّبَالِ عقدُها  
كَأَنَّ انشِقَاقَ الصَّبَحِ فِي أُخْرِيَاتِهِ  
وقوله: [من الطويل]

أَيَا مَلِكِ الْأَمْلَاقِ أَطْرِقْ إِلَى الْحَيَا  
تَقَاعَسَ عَنْكَ الْفَاخِرُونَ فَأَحْجَمُوا  
٢١٩/ وقوله: [من الوافر]

فَفَتَّرْنَ الْعَيُونَ لَهَا خَدَاعًا  
وَقُلْنَ لَهَا صِلِي دَنْفًا تَخْطِي  
فَجَرَدْنَ اللَّحَاطَ وَمَرَّضَتْهَا  
لِحَاطٌ يَتَرَكْنَ أَخَا التَّصَابِي  
وقوله: [من الوافر]

فَقَضْرُكَ لَا تُطِلْ عَتَبَ اللَّيَالِي  
وَرُضٌ بِالصَّبْرِ نَفْسَكَ مَا أَطَاعَتْ  
وقوله: [من المتقارب]

فَفِي وَجْهِ كُلِّ ثَرَى بِهِجَةً  
وَقَدْ شَقَّتِ الشَّمْسُ جِيبَ السَّحَابِ  
إِذَا قَلْتُ قَدْ نَظَرْتُ أَطْرَقَتْ  
وَهَذِي الْحَمَامَةُ تَشْكُو الْجَوَى  
أَجَبْتُ وَلَمْ تَدْعُنِي صَبُوءَ  
رِياضٍ تَشْتَتُ فِيهَا الْمِيَاهُ  
وَوَادٍ كَمَا ارْتَمَضَتْ حَيَّةٌ  
كَأَنَّ الْغِيَاضَ عَلَيْهِ رَجَالٌ  
وقوله: [من البسيط]

فَمَا صَبَا وَنَبَا إِلَّا وَقَى وَعَفَا  
جَذْلَانِ يَقْتُلُ بِالنَّعْمَاءِ حَاسِدُهُ  
وقوله يهجو عوادة: [من السريع]  
٢٢٠/ كَأَنَّهَا وَالْعَوْدُ فِي حَجْرِهَا

إِذَا مَا انْحَنَى النَّبْعُ انْحِنَاءَ الْحَوَاجِبِ  
بِأَعْجَازِ لَيْلٍ أَشْمِطِ الْأَفْقِ شَاحِبِ  
تَكَشَّفُ رَوْضٍ عَنْ شَرِيعَةٍ شَارِبِ  
وقوله: [من الطويل]

فَأَنْتَ سَمَاءٌ لِلْغَيُوثِ السَّوَائِبِ  
وَحَيْلُ الْمَعَالِي غَيْرُ حَيْلِ الْمَوَاقِبِ  
لتسمح بالدنو لمن تقرب  
رماحك والمغرر لا يخيب  
ولا يرضيك إلا من تغضب  
وما فيه لحد السيف مضرب

وَلَا تَقْرُغْ عَلَى الْحَدَثَانِ بَابَا  
فَإِنْ عَاصَتْكَ فَاتَّهُمِ الشَّبَابَا  
ولا تقرغ على الحدثان بابا  
فإن عاصتك فاتتهم الشبابا

وَفِي وَجْهِ كُلِّ سَمَاءٍ شُحُوبٌ  
وَعِنْدَ الْفِرَاقِ تُشَقُّ الْجُيُوبُ  
وَوَصَلُ الْحَبِيبِ بَعِيدٌ قَرِيبُ  
إِلَيَّ وَلِي مَنْ هَوَاهَا نَصِيبُ  
وَكُلَّ أَخِي صَبُوءَ يَسْتَجِيبُ  
وَعِيمٌ تُولَفُ مِنْهُ الْجَنُوبُ  
تَلَوَّى بِهَا يَوْمَ قَيْظٍ كَثِيبُ  
يُصَلُّونَ وَالْقَطِيرُ فِيهِمْ خَطِيبُ

وَفِي وَجْهِ كُلِّ سَمَاءٍ شُحُوبٌ  
وَعِنْدَ الْفِرَاقِ تُشَقُّ الْجُيُوبُ  
وَوَصَلُ الْحَبِيبِ بَعِيدٌ قَرِيبُ  
إِلَيَّ وَلِي مَنْ هَوَاهَا نَصِيبُ  
وَكُلَّ أَخِي صَبُوءَ يَسْتَجِيبُ  
وَعِيمٌ تُولَفُ مِنْهُ الْجَنُوبُ  
تَلَوَّى بِهَا يَوْمَ قَيْظٍ كَثِيبُ  
يُصَلُّونَ وَالْقَطِيرُ فِيهِمْ خَطِيبُ

وَلَا ارْتَدَى وَانْتَدَى إِلَّا احْتَبَى وَحَبَا  
قَتْلًا شَهِيًّا كَحَكِّ الرَّاحَةِ الْجَرَبَا  
ثَاكِلَةٌ قَدْ أَسْنَدَتْ مَيْتَا



تَقَعَّقَعَتْ أَطْرَافُهَا فَوْقَهُ  
شَبَّهْتُهَا مِنْ فَوْقِ أَوْتَارِهِ  
وقوله: [من الطويل]

أَلَا يَا سَمِيَّ الْجِرْمِ إِنَّ خَفْتَ ضَلَّةً  
وَلَا تَفْتَرِشْ ظِلَّ النِّسِيمِ فَإِنِّي  
وَسَلَّ عَامِلَ الرِّمَحِ الطَّوِيلِ عَنِ الْغِنَى  
وقوله: [من الوافر]

أَنَا السَّكَرَانُ مِنْ نَحْبِ الْأَمَانِي  
وَلَسْتُ بِطَارِدِ حَقْلِي وَلَكِنْ  
وقوله: [من البسيط]

يَجْرِي وَلِيذُهُمْ فِي شَوَاطِئِ يَافِعِهِمْ  
كَذَا الْكَوَاكِبُ أَشْتَاتٌ وَأَصْغَرُهَا  
وقوله: [من الطويل]

وَمَطَّرِدِ أَغْرَى مِنَ الشَّوْقِ بِالْحَشَا  
إِذَا اعْتَرَضَتْهُ الْكَفُّ رِنَعٌ كَأَنَّمَا  
وَلِيلٍ كَأَنَّ الشَّهَبَ فِي أَخْرِيَابِهِ  
عَقَدْتُ بِأَطْوَاقِ الْحَمَامِ ذِيُولُهُ  
وقوله: [من المتقارب]

وَجَارَيْتُ فَرَسَانَ هَذَا الْكَلَامِ  
وَأَدْرَكْتُ غَايَةَ مِيدَانِهِمْ  
/ ٢٢١/ فَأَحْرَزْتُ فِي الشَّرْطِ خَطْلَ السَّبَاقِ  
وَلَمَّا تَجَنَّوْا تَحَامِيئُهُمْ  
وقوله: [من مخلع البسيط]

مُقَرَّنُصُ الْأَنْفِ وَهُوَ عِلْجٌ  
كَأَنَّ تَشْمِيرَ مَنْخَرِيهِ  
وقوله: [من الكامل]

شَفَقَ تَحِيْفُهُ الظَّلَامُ فشمسه  
وَاللَّيْلُ فِي بَدَدِ الرَّدَادِ كَأَنَّهُ  
كَالْخَدِّ سَالَ عَلَيْهِ خَطٌّ عِذَارٍ  
كُحْلٌ يَكَاثُرُ صَوْبَ دَمْعٍ جَارِي



وَذَا ذِبَالُ الْكُوكَبِ الْغَرَارِ  
شَرُّرٌ يَطِيشُ عَلَى لِسَانِ النَّارِ

فِي كَفِّ كُلِّ طَلِيقِ الْبِشْرِ مَسْرُورِ  
كَأَنَّهَا قَبَسٌ فِي كَفِّ مَقْرُورِ

مِنْ الْأَذَانِ لَوْلُؤُهَا صَعَارُ  
فَإِنَّ الْعَمَرَ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ

بَنَقِبِ الشَّنِيَةِ مَنْ ظَهَرَ مَرُ  
تَطِيرُ عَلَيْهَا نَجُومُ الشَّرِّ  
تَوَقَّدَ فِيهَا ذِبَالُ الزَّهَرِ

نَجُوتَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يُرْهِقُهُ الْأَمْرُ  
فَيُقْعِدُهَا رِدْفٌ وَيُنْهَضُهَا خَضْرُ

فِي عَيْنِهِ عِدَّةٌ لِلْوَصْلِ مُنْتَظَرَةٌ  
رَخِصَ الْعِظَامَ أَشَمَّ الْأَنْفِ وَالْقَصْرَةَ  
وَالرُّوْضَ مَا بَثُّهُ وَالرَّمْلَ مَا سَتَرَهُ  
إِلَيْهِ تَشْرِبُهُ مِنْ رَقَّةِ الْبَشَرَةِ  
شَوْقًا إِلَيْهِ وَفِي عَيْنِ الْمُحِبِّ شَرَهُ  
طِيرٌ يَفِيضُ عَلَى أَعْطَافِهِ حَبْرَهُ  
وَلَا اِرْحَجْتُ عَلَى أَنْصَابِهِ الْكَفْرَةَ  
وَاللَّيْلُ كَالْبَحْرِ يُخْفِي لَجَّةَ دُرَّرَةٍ  
وَدَمْعَةُ الدَّلِّ فِي عَيْنِيهِ مُعْتَصِرَةٌ  
مَبْلَبِلُ الْحَطَوِ وَالْأَعْطَافِ وَالشَّعْرَةَ  
كَمَا تَدَوَّمُ فَوْقَ الْجَمْرَةِ الشَّرَرَةَ  
لَفْظًا فَيَسْبِقُ سَيْلِي فِي الْهُوَى مَطَرَهُ

حَتَّى تَجَاذِبْتَ الصَّبَا هُدَابَهُ  
وَافْتَرَّ عَنْ فَجْرِ كَأَنَّ نَجُومَهُ  
وَقَوْلُهُ : [مَنْ الْبَسِيطُ]

فَلَوْ رَأَيْتَ كُؤُوسَ الرَّاحِ دَائِرَةً  
صَهْبَاءُ يَرَعُشُهَا طُورًا وَتَرَعُشُهُ  
وَقَوْلُهُ : [مَنْ الْوَافِرُ]

كَأَنَّ الظَّلَّ أَقْرَاطُ تَهَاوَتْ  
فَتِلْكَ غَضَارَةُ الدُّنْيَا فَتَلَّهَا  
وَقَوْلُهُ : [مَنْ الْمُتْقَارِبُ]

أَلَا رَبُّ لَيْلٍ تَبَطَّنَتْهُ  
كَأَنَّ دَخَانًا عَلَى أَرْضِهِ  
كَأَنَّ بَأْفَاقِهِ رَوْضَةٌ  
وَقَوْلُهُ : [مَنْ الطَّوِيلُ]

فَقَالَتْ هُوَ الْغَيْرَانُ فَانْجُ فَقَلَّمَا  
/ ٢٢٢ / وَوَلَّتْ نَعَالُ الْمَشْيِ تَعْسُفُ خَطْوَهَا  
وَقَوْلُهُ : [مَنْ الْبَسِيطُ]

أَحْبَبْتُهِ أَسْوَدَ الْعَيْنَيْنِ وَالشَّعْرَةَ  
لَدِنَ الْمَقْلَدِ مَخْطُوفَ الْحِشَا ثِمْلًا  
لِلطَّبِيبِ لِفَتْنَتِهِ وَالْغَصَنِ فِتْلَتُهُ  
تَكَادَ عَيْنِي إِذَا خَاضْتُ مُحَاسِنَهُ  
حَتَّى إِذَا قَلْتُ قَدْ أَمْلَلْتُهَا شَرِهْتُ  
أَدْنَى إِلَيَّ فَمَا أَعْطَاهُ رَيْقَتُهُ  
مُرْتَرٌّ لَمْ تَنْصُرْهُ شَمَامِسَةٌ  
نَبَهُتُهُ وَسِنَانُ الْفَجْرِ مُعْتَرِضُ  
فَقَامَ يَكْسِرُ مِنْ أَجْفَانِهِ وَسَنًا  
نَشْوَانٌ تَسْرِقُ لِي الْبَانَ خَطَرْتُهُ  
فِي كَفِّهِ خَمْرَةٌ تَنْزُو فَوَاقِعُهَا  
مَا زَالَ يَسْحَرُنِي لِحْظًا وَأَسْحَرُهُ



ثُمَّ اكْتَحَلْنَا بِأَوْشَالِ الدَّمُوعِ كَمَا  
يَجْنِي وَيَغْضِبُ وَالْإِقْرَارُ مِنْ شَيْمِي  
وَقَوْلُهُ فِي وَصْفِ بَطِيخَةٍ: [من السريع]

تَجْمَعَتْ تَكْتُمُ أَسْرَارَهَا  
فَضَّلَهَا الْقَطْعُ فَمِنْ حَزَّةٍ  
/ ٢٢٣ / وَحَزَّةٍ كَالنَّوْنِ مَمْشُوقَةٍ  
وَقَوْلُهُ: [من الوافر]

وَجَائِمَةٌ مِنَ الْأَنْصَافِ وَزُقْ  
وَنُؤْيٍ كَالْقِلَادَةِ أَوْ كَمَمْشَى  
وَقَوْلُهُ: [من البسيط]

جَفَنَ كَانَ بِهِ مَنْ كَسَرِهِ مَرَضًا  
ذَنْبِي إِلَى مَنْ سَلَانِي أَنَّنِي رَجُلٌ  
مَا لِي أَدَافِعُ عَنْ جِلْمِي مُرَاغِمَةً  
لِلَّهِ هَاجِرَةٌ عَفْتُ الرُّقَادَ لَهَا  
تَكَازَرَتْ عَيْنُهَا سُخْطًا فَقُلْتُ لَهَا:  
أَنْسَيْتِ لَيْلَتَنَا وَالصَّبْحُ فِي شُغْلٍ  
وَبَيْنَنَا وَقَدْ عُثِيَ فِي نَسِيمٍ رَضًا  
وَقَوْلُهُ: [من المتقارب]

فَلِنْ لِلْخَطُوبِ إِذَا اسْتَصْعَبَتْ  
وَحُضْ وَشَلَّ الْمَاءِ إِنْ لَمْ تَعْمُ  
وَدَارِ تَعَثُّ طَاعِمًا كَاسِيًا  
هُوَ الذَّلُّ إِنْ كُنْتَ ذَا وَنِيَّةٍ  
فَلِإِمَّا قَنَعْتَ وَإِمَّا قَنِطْتَ  
فَعَدَّ عَنِ الْجِرْصِ أَوْ فَارَضَهُ  
وَقَوْلُهُ: [من الكامل]

شَجَرٌ يَشْفُ عَلَى ذَوَائِبِ نَوْرِهِ  
نَوْرٌ إِذَا نَشَرَ السَّحَابُ رِذَاذَهُ  
/ ٢٢٤ / أَرْضٌ عَلَيْهَا مِنْ زَخَارِفِ النَّدَى  
طَلَّ كَمَا تَتَعَلَّقُ الْأَقْرَاطُ  
نَظْمَتُهُ أَوْرَاقٌ عَلَيْهِ سَبَاطُ  
وَنَمَارِقِ الذَّهَبِ الشَّتِيتِ بِسَاطُ



وقوله: [من البسيط]

ثم استقلَّ كأنَّ المَشْيَ يُقْعِدُهُ      ورَقَ مشمولَةٍ شابتْ مسائِحُها  
وَقد نهضنا إلى الكاساتِ ننهَبُها      وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

عقارٌ عليها مِنْ دم الصَّبِّ نَفْضَةٌ      معوْدَةٌ غَضِبَ العقولِ كأنما  
تحيرَ دمعُ المُزنِ في كأيِّها كما      تُديرُ إذا سَحَّتْ عُيُوناً كأنها  
فَبِئْسَنا وظلُّ الوصلِ دانٍ وسِرُّنا      إلى أن سَلَا عَنْ وَرْدِهِ فارطُ القَطَا  
وقوله: [من الطويل]

فبي صَبْوَةٍ لولا الضُّئى لم أَبَحْ بها      برى الله بَدراً في مَحَطِّ عِذارِهِ  
أسائلُ رِوَاعِ الكَرى عَنْ خيالِهِ      منها:

إذا استروحْتُ عيني إلى الناسِ لم تجذَّ عِزاءَ سَوى أن تستهَلَّ فتدمعا      ألا لَيْتَ شِعْري هل أبَيْتَنَ لَيْلَةً  
أنازَعُ فيها البابلِي المَشْعَشَعَا      يطوفُ بها في نهضةِ الليلِ شادِنُ  
تَجَنَّسَ فيه الحُسْنُ ثم تَنَوَّعا      ٢٢٥/ وقوله: [من مجزوء الوافر]  
وكعبَ الرِمحِ مُنْصِدا      أرْدُ البَيْضِ نَابِيَةً  
حَمَامُ الأيْكَتَيْنِ دَعَا      ويعطفُنِي النسيْمُ إذا  
وقوله: [من الوافر]

وَهاتِ الكأسَ أرْعشُها مِزاجاً      إذا انعطفتْ يَدُ الساقِي عليها  
إذا انعطفتْ يَدُ الساقِي عليها      يشبُّ الماءُ ناراً في حشاها



إذا ابتسمت أرتك هلالَ فطرٍ  
له في حمرة الشفق التواءُ  
كانَ سُقَاتِهَا أَبْنَاءُ وَثِرٍ  
وقوله:

ما أرج البان ضحى إنما  
فهايتها تضحك عن دُرِّ الندى  
تشدخ في وجه الظلام غُرَّةُ  
وقوله: [من المتقارب]

إذا بخلَ الإلف فاسمخ به  
ولا تغفلون إذا لم تَنَلْ  
هو الرزق لا في استلاب القنا  
ألا هل إلى العز أكرومة  
وقوله: [من المنسرح]

في ليلة نجمها بها كلف  
/ ٢٢٦/ حتى كسا البرق شهباً رَمَدًا  
هذا وكم خضت نار هاجرة  
وقوله: [من الوافر]

وما انتجع الرعاة الشيوخ إلا  
تحدثت لكنة الأنباط عنهم  
وتنبو رقة الأعراب عنهم  
فعد النفس عن مَلَقِ المُدَاجِي  
وإن عاديته فاحبُر من تُعادي  
وقوله: [من الكامل]

وإذا مدحت أبا العلاء كأنما  
ثملُ الخلائق والأناملِ والطبّا  
وإذا انتمى فإلى فُروع أرومة  
وقوله: [من الخفيف]

قد شربنا المُدام من كف ساقِي  
فاتر الطُرفِ ناعم الأطرافِ

رضاؤك طوقه ثم استنارا  
كما ألقيت في النار السوارا  
أصابوا من عقول الشرِبِ نارا

علّمه ذكرُك أن يضوعا  
خرطك خيط اللؤلؤ المقطوعا  
كما سللت الصارم القطوعا

فمن كذبته السماء انتجع  
ولا تأمرن إذا لم تُطع  
فخذُه عزيزاً وإلا قدغ  
تنفس عنّي خناق الطمع

صَبَّ وفي وجه بدرها كلف  
واستهضتها البواكر النطف  
كانَ حِرْبَاءَ شمسها ألف

رَعَوْا بِقُلِّ الجزائر والطفاف  
ويُسحق من جفالِ الترابِ سافي  
نُبُو الطبع عن ذوق الزحاف  
ونزهاها عن الضد المنافي  
وإن صافيت فانظر من تُصافي

سقتُ النسيم إلى القضيبي الأهيف  
أرج المسارح طيب المتعرّف  
ربا المنابت رخصة المتعطف

فاتر الطُرفِ ناعم الأطرافِ



بَيْنَ لَيْلَيِ ذَوَائِبٍ وَظِلَامٍ  
وقوله: [من مجزوء الكامل]

يَا سَالِبَ الْأَلْفِ الْقَوَا  
وَمَسْلَمَ الْقَدِّ الرَّشِيدِ  
أَجَلِ الشُّمُولِ فَقَدْ صَفَا  
وَحَكَى سَوَادَ اللَّيْلِ  
/ ٢٢٧/ صِهْبَاءُ يُشْرِقُ صَبْغُهَا  
وَتَكَادُ رَشْفَةُ كَأْسِهَا  
وَإِذَا مَرَرْتَ بِرَوْضَةٍ  
يَنْهَضُ بِنَفْحَتِهَا إِلَيْكَ  
نَشْرُ كَعْرِفٍ مَحَاسِنِ الْـ  
وقوله: [من الطويل]

مِنْ الْخُرْدِ اللَّاتِي إِذَا رُمِنَ نَهْضَةٌ  
رَوَاجِحُ يَحْرُسُنَ الْأَسَاوِرَ وَالْبُرَى  
تَلُفُّ عَلَيْهِنَّ الذَّوَائِبُ فَضْلَهَا  
فَمَا زِلْتُ أُعْطِي اللَّهْوَ أَرْسَانَ طَاعَتِي  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

رَبِّ لَيْلٍ مَرَقْتُ مِنْ فَحْمَتِيهِ  
مُلْتُ لِي مَسَاحِبَ الرِّيحِ خَيْلًا  
وَرَقَادٍ كَخَفَقَةِ النَّبْضِ يَغْشَى  
فِي ظِلَامٍ كَمَسْحَةِ الْعَمُضِ عُمْرًا  
سَرَقْنُهُ الْجُفُونُ خَنَلًا فَلَمَّا  
وَكَاَنَّ الرَّبِّيَ هَوَادِجُ ظَلْعِنِ  
وَاسْتَهْلْتُ لِمَصْرَعِ اللَّيْلِ وَزُقُ  
فَتَضَاحَكْتُ شَامِتًا وَكَأَنَّ الْـ  
/ ٢٢٨/ سَبَكَ الشَّرْقُ مِنْهُ تَبْرًا مُذَابًا  
وَكَأَنَّ الْمُهَاءَ رَبَّةَ خِذْرِ

وَصَبَاحِي سَوَالِفٍ وَسُلَافٍ  
مَ وَمُلَيْسِي سَقَمَ الْأَلْفِ  
قِي إِلَى الْقَضِيْبِ الْمُنْعِطِفِ  
نَجْمُ السَّمَاءِ الْمُنْحَرِفِ  
أَطْنَابُ الْخَبَاءِ الْمُنْكَشِفِ  
مَنْ حَجَلَةِ الْبِشْرِ الثَّرِفِ  
فِي خَدِّ شَارِبِهَا تَكِيفِ  
عَثَرُ النَّسِيمِ بِهَا فَصِفِ  
تَحَنُّتُ الْأَرْجِ الصُّلْفِ  
شَيْخِ الْجَلِيلِ إِذَا وُصِفِ

تَغَنَّتْ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ الْمَنَاطِقُ  
وَتَصَدَّحُ فِي لَبَّائِهِنَّ الْمَخَانِقُ  
وَتَنْفِرُ عَنْ أَعْجَازِهِنَّ الْقَرَاطِقُ  
وَعُوْدُ الصَّبَا رِيَانُ وَالْحِلْمُ آبِقُ

أَنَا وَالْعَيْسُ وَالْقَنَا وَالْبُرُوقُ  
فَتَخَطَّيْتُ وَالرَّمَاحُ طَرِيقُ  
مَقْلَةٌ رَاعَهَا الْخِيَالُ الطَّرُوقُ  
يَتَجَارَى أَصِيلُهُ وَالْبُرُوقُ  
هَزَّ مِنْ عَظْفِهِ الْقَضِيْبُ الْغَرِيقُ  
وَكَأَنَّ النُّجُومَ رَكْبٌ خَفُوقُ  
ثَاكِلَاتٌ حَذَاذُهَا التَّطْوِيْقُ  
صَبَحَ جَيْبٌ عَلَى الدُّجَى مَشْقُوقُ  
لِفِرْنِيدِ الشَّعَاعِ فِيهِ بَرِيقُ  
وَكَأَنَّ الْجَرَبَاءَ صَبٌّ مَشُوقُ

(١) بعض أبياتها في فريدة قوامها ١٥ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٣٨٠ - ٣٨١.



وتمشّت على الرياضِ النُّعَامَى      وتهادَى كما انتشى المَغْبُوقُ  
منها:

قال: أحسنتَ واستطارَ مراحاً      وبأحسنَتَ ما يُباع الدقيقُ  
وقوله: [من الطويل]

خلعتُ سَرَابَ القاعِ واليومُ ناصلٌ      سحقُ حواشي البُرْدِ والجَوِّ أورقُ  
وكفَّ سوادُ الليلِ إطاراً وجهتي      كما أحرزَ الظلُّ الجِئاءَ المَرُوقُ  
فسامرتُ فيه النجمَ حتى أنمتهُ      وقد كاد سربالُ الدُّجَى يتمزقُ  
منها:

فأسهلتُ منها والثُرَيَّا كأنها      على أذنِ الجَوّزاء قُرْطُ مُعَلَّقُ  
وسلّتُ يمينُ الشرقِ فجراً كأنه      إذا ما التقى في هامةِ الليلِ مَفْرِقُ  
فأصحرَ ظُرُفِي والصباحُ كأنه      لواءُ على قَرْنِ الغزاةِ يخفقُ  
وقوله: [من الطويل]

ألا ربّ ليلٍ قد نثرتُ نجومه      على الغربِ نثرَ السِّلِكِ دُرّ المَخَانِقِ  
أودعُ فيه كلّ نجمٍ كأنما      يُقَلِّبُ تحتَ الليلِ أجفانَ عاشقِ  
إلى أنْ بَدَتْ أعرافُ صُبْحِ كأنها      عصائبُ أعلامِ البنودِ الخوافِقِ  
فقمْتُ أُمسُ الفرقدينِ ذوابتي      وأطعمُ مروءَ الأبرقينِ بَنَائِقِي  
وقوله: [من الكامل]

يخفى ويظهرُ والحسامُ دليله      وسَنَى البصيرةَ والحسامُ الصادقُ  
/٢٢٩/ فإنِ استطارَ فبرقَ دَجْنٍ واقِدٌ      وإنِ استطالَ فطودُ عَزٍّ شاهقِ  
فذبالتانِ عقيقةً وعزيمةً      وسلافتانِ زجاجةً وخلائقُ  
وقوله: [من السريع]

ودون مجرى شُهْبِها مزنةٌ      كأنَّ فيها رايةً تخفقُ  
للبرقِ فيها لَهَبٌ طائشٌ      كما تَعَرَّى الفَرَسُ الأبلقُ  
لا ضوءَ إلا الصبحُ أو وجنةٌ      ينفذُ عنها الشَّفَقُ المُشرقُ  
أو وجهُ حَمْدٍ وتباشيره      إذا اعتراه المُجْدِبُ المُمْلِقُ  
وقوله: [من مجزوء الرجز]

ولييلة جوزاؤها      مثل الخبَاءِ المُنْهَتِكِ  
قطعتُها والبدرُ عن      سَمَتِ الثريا مُنْفَرِكِ



كَأَنَّهَا فِي عَرْضِهِ      بَارِزًا عَلَى كَفِّ مَلِكٍ  
وقوله: [من الكامل]

مِنْ آلِ كَسْرَى لَمْ يُطَنَّبْ بَيْتُهُ      بِقَفَاحٍ تُوضِحُ أَوْ بِدَارَةٍ جُلْجُلٍ  
بَلْ مَعْقِدُ التَّاجِ الطُّمُوحِ وَمُلْتَقَى      شَرَفِ الْمُنَاسِبِ وَالْبِنَاءِ الْأَطْوَلِ  
وقوله: [من الطويل]

وَلَكِنَّهُ بُخِلَ الدَّلَالِ وَحَبِذَا      شَرِيعَةً بُخِلَ سَنُّهَا لَكَ بِاذِلٍّ  
أَغْرَكَ أَنِّي كُلَّمَا دِنْتُ لِلْأَسَى      تَعَرَّضَ لِي ضَيْفٌ مِنَ الشُّوقِ نَازِلٍ  
إِذَا غَالِكَ السَّلَوَانُ وَالرَّمْلُ بَيْنَنَا      وَشَى بِكَ مَمْطُورٌ مِنَ الرَّئْدِ نَاحِلٍ  
يَجَاذِبُهُ وَالصَّبْحُ فِي جِجَرِ أُمِّهِ      نَسِيمٌ بِفِرْعِ الْأَقْحَوَانَةِ هَازِلٍ  
مَغَانٍ إِذَا مَا شَتَّتْ وَالرَّوْضُ بِلَسْمٍ      شَرِبْتُ بِهَا دَمْعِي وَعَنَى الْعَوَازِلِ  
وَعَهْدِي بِسَلْمَى وَالظَّلَامُ قَنَاعُهَا      وَرَائِدُهَا حَسٌّ مِنَ الْوَطْءِ خَامِلٍ  
تَفْتَلُّ فِي أَعْطَافِ رِيْطِ يَهْرُهُ      قَضِيبٌ كَعُودِ الْخَيْرَانَةِ مَائِلٍ  
/ ٢٣٠ / وقوله: [من الطويل]

نَشَاوَى يَرُونَ الزَّرْعَفَ حَوْدَانٍ رَمَلَةٍ      أَنْفَاقَ عَلَى حَبْلِ مِنَ الرَّمْلِ مُبْقِلِ  
يُحْيَوْنَ بِالْأَرْمَاحِ حَتَّى كَانَمَا      يَشْمُونَ بِالْخِرْصَانِ نَوْرَ الْقَرْنَفِ  
منها:

بَلَى قَدْ صَدَعْتُ السَّجْفَ عَنْ كُلِّ بِاسِمٍ      يُعَلِّمُهُ لَيَّ الْبُرُودِ تَعَزُّلِي  
تُنْصَبُ أَعْنَاقُ الْمُلُوكِ تَحِيَّتِي      إِذَا رُضْتُ أَطْرَافَ الْكَلَامِ الْمُذَلِّلِ  
وقوله: [من البسيط]

وَأَنْشُدُ النِّجْمَ وَالْحَرِيَاءَ يَكْتُمُهُ      حَتَّى إِذَا الْيَوْمَ مِنْ صَبْغِ الدُّجَى نَصَلَا  
وَشَمَّرَ الشَّفَقُ الْوَرْدِيَّ بُرْدَتَهُ      وَصَاحَ رَاهِبٌ دِينَ اللَّهِ: حَيَّ عَلَى  
وقوله: [من الوافر]

يُقَصِّرُ خَطْوُهُ دَلَّ التَّجَنِّي      وَيَخْفِضُ جَفَنَهُ كَسَلُ الدَّلَالِ  
أَلْفُ الْخَضِرِ رِيَّانُ الْحَوَاشِي      وَقَوْرُ الرُّدْفِ مَذْعُورُ الْأَعَالِي  
لَهُ سَطْرَانٍ مِنْ شَعَرٍ جَدِيلٍ      كَمَا دَرَجَتْ نِمَالٌ فِي رِمَالِ  
كَأَنَّ مَوَاقِعَ الْخِيَالِ مِنْهَا      نَشَارُ الْمَسَكِ أَوْ رَشُّ الْعَوَالِي  
وقوله: [من البسيط]

النَّفْسُ نَفْسِي إِذَا الْعَرْزُ اسْتَقَرَّ لَهَا      فَإِنْ رَأَيْتَ مَكَانَ الذِّلِّ لَمْ تَكُ لِي



أَبَى الدَّاءَ بَلْ يَأْبَى الدَّاءَ لِي  
 بيني وبين زماني إن ظَفِرْتُ به  
 هي المطامعُ غَرَّتْني برونقِها  
 لكن جنحتُ جنوحَ المستريبِ بها  
 نهى عَنِ الْحَيِّ مَنَعَ الْبَرَّ جَانِبُهُ  
 / ٢٣١ / زعمتُ أَنِي مِنَ الْأَطْمَاعِ يَوْسُفُهَا  
 ما استطرَدَ الْمَاءُ إِلَّا فَتُهُ عَطْشاً  
 يقول: هل لك في ذلَّ يؤوُلُ إلى  
 فصرْتُ أَرْسَخَ فِي النِّعْمَاءِ مِنْ جَبَلٍ  
 منها:

وَأَفَى الصَّقِيعُ فَبَزَّ النُّورَ بِهِجَّتُهُ  
 وَرَدَّ تَفْتَحَ ثُمَّ ارْتَدَّ مُجْتَمِعاً  
 وقوله: [من البسيط]

يَا مَنْ حُرُوفُ اسْمِهِ عَيْنٌ وَحَاجِبُهَا  
 وَمَشْقُهُ كِهَالُ الْفِطْرِ قَدْ نَقَطْتُ  
 وقوله: [من الخفيف]

أَنَا صَبٌّ مُتَيِّمٌ مُسْتَهَامٌ  
 بِجَدِيلِ الْعِذَارِ عَذِبُ الثَّنَا  
 سَاحِرِ اللَّفْظِ وَالْجَفْوَنِ غَرِيرِ  
 فَاسْقِنِي خَمْرَةَ كَرْقَةٍ دِينِي  
 خَيْفَةً مِنْ تَوَهُمِ النَّاسِ أَنِّي  
 وقوله: [من الكامل]

ثَمَلُ الْقَوَامِ كَانَ خَطَّ عِدَارِهِ  
 رَامَ يُصِيبُكَ لِحْظُهُ وَكَأَنَّمَا  
 ذِي مَلْثَمِ عَاصٍ وَلِحْظِ طَائِعِ  
 يَسْقِيكُهَا كَأَسَا كَانَ زُجَاجُهَا  
 / ٢٣٢ / وقوله: [من المتقارب]

إِذَا حَجَبَ اللَّيْلُ نُدْمَانَهَا  
 كَأَنَّ انْحِدَارَ حَبَابِ النَّدَى  
 أضاءتُ وكانت عليه دليلاً  
 عليها دموعُ أصابتُ مسيلاً



رَأَيْتَ عَلَيْهِ هَلَالاً نَحِيلَا

وقوله: [من الطويل]

ولكنْ لأَيَّامِ الْهَوَى والنَّوَى دولٌ  
ولولا اضْطِرَابُ الْمَارِنِ اللَّذْنِ مَا اعتَدَلُ

كَأَنَّ بِهَا شَفَقاً عَارِياً

أودُعْ لا عَنْ سَلَوَةٍ أَسْتَفِيدُهَا  
ولولا اهْتِزَازُ الصَّارِمِ الْعَضْبِ مَا نَبَا

وقوله: [من المتقارب]

بَحَذِّ السِّیُوفِ وَقَدْ الْأَسْلُ  
تَمَوْتُ لَهَا النَّفْسُ قَبْلَ الْأَجْلِ

وَحِشْفٍ تَعَرَّضَ لِي مُعْلِماً  
يَرْجِعُ فِي أُذُنِي نَغْمَةً

وقوله: [من الوافر]

تَصَوَّبُ بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ  
تَصَوَّرَ مِنْ صِفَاتِكَ أَوْ كَلَامِي

تَبَادَرْتُ الصَّبُوحَ بِمُثَرَعَاتٍ  
عَلَى شَجَرٍ كَأَنَّ النُّورَ فِيهِ

وقوله: [من الطويل]

وَفُهِتْ فَلَمْ أَفْعَرْ بِقَارِصَةٍ فَمَا  
أَمْرٌ عَلَى الْأَطْمَاعِ إِلَّا مُسَلِّمًا  
وَلَا أَرْتَقِي مِنْ خَشْيَةِ الضَّيْمِ سُلَّمًا  
وَلَا بِالثَّرِيَّا وَالرَّيَابِ مُتَيِّمًا

عَرَفْتُ فَلَمْ أَبْسِطْ إِلَى مُنْعِمٍ يَدَا  
فَمَا أَسْأَلُ الْأَمَالَ عَنْ وَجْهِهِ وَلَا  
خُلِقْتُ عَلِيًّا لَا تُنَالُ مَكَانَتِي  
وَلَسْتُ بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ مُغْرَمًا

وقوله: [من الوافر]

يَبِيْتُ عَلَى شِمَارِيخِ الرُّعَانِ  
سَلَلْتُ الشَّمْسَ مِنْ شَفَقِ الْأَوَانِي  
بِهِ جِلٌّ تَكْشَفُ عَنْ حِصَانِ

وَدَاجِيَّةٍ كَأَنَّ النَّجْمَ فِيهَا  
نَشَرْتُ نَجْوَمَهَا فِي الْغَرْبِ لِمَا  
/٢٣٣/ كَأَنَّ الشَّمْسَ وَالظُّلُمَاءَ تَحْدُو

وقوله: [من الوافر]

مَخَابِلُ مِنْ سَنَى بَرْقِ يَمَانِي  
لِسَانُ النَّارِ فِي طَرَرِ الدُّخَانِ  
أَلَا حَتَّ بِالْمَعَاصِمِ وَالْبَنَانِ  
وَمَهْوَى الشَّعْبِ مِنْ سَفْجِي أَبَانِ  
نَسِيمٌ مِثْلُ رَجْعِ الْغَيْثِ وَانِي  
أَشَقُّ كَسَلَةِ النَّضْلِ الْيَمَانِي

تَوَضَّعَ وَالنَّسِيمُ الرُّطْبُ وَإِنْ  
تَأَلَّقَ يَسْتَطِيرُ كَمَا تَمْشِي  
كَأَنَّ مِيضَهُ يَدُ مُسْتَقِيلٍ  
أَضَاءَ حَصَى الْعَقِيقِ وَرَمْلَ حُزْوَى  
سَحَا بِالْظَّلِّ يَرْكُلُهُ صَبَاحاً  
تَنْفَسُ فِي مَسَاقِطِهِ صَبَاحاً

وقوله: [من الطويل]

فَلِإِنَّ الْقَنَّا تَشْتَدُّ حِينَ تَلِينُ

فِيهَا دَهْرٌ لَا تُعَرِّزُ بِلَيْنٍ مَعَاطِفِي



ويا جمرة الحَرَبِ العَوَانِ توقدي  
وقوله: [من الكامل]

يا حبّذا ضعفُ النسيم إذا وَتَى  
أَرْجُ تَحَنُّتٍ حِينَ جَمَشَهُ النَّدى  
أيام يُذكرُنِي القُدُودَ وفَتَلَهَا  
في شاطِئِي ماءً تَطَرَّفَ رملَةٌ  
فالريخُ تَعَثَّرَ في بُرُودِ رياضِها  
منها:

واشربْ مشعشعةً كأنَّ زُجاجِها  
حتى ترى سُرُجَ السماءِ دوانياً  
وقوله: [من البسيط]

يا ساقِيَّ قُضِيبِ الرُّندِ رِيَّانُ  
/ ٢٣٤ / والنرجسُ الغُصْنُ ساءَ والنسيمُ نَدِ  
والظُّلُّ أَوْفُ والظلماءُ جانحةٌ  
وللصُّبا عِشْرَاتٌ لا تُقَالُ وفي  
فَعَالِبا نَفَثَتِي بالراحِ واختلسا  
واسترقصا لِمَتِي واستغرقا طَرَبِي  
وعَرَضَا بهوى لُبْنَى فلي ولها  
حوراءُ تَكْسُرُ جَفَنِيها على عِدَّةٍ  
تنهاهُ في دُفْعِ الحَطَوِ البَهِيرِ كما  
غَضِبِي تُعاطيكِ شَطَرَ النظرَينِ كما  
وقوله: [من البسيط]

ما زلتُ أُسحبُ أبرادي على المنى  
ذنبِي إلى الدهرِ أَنِي ما خضعتُ له  
وقوله: [من الكامل]

في جَنَّةٍ تُصْغِي عيونَ رياضِها  
شَخَصَتْ إلى صوبِ الحَيَا رِيّاً كما  
وتخلَّلَتْ قتلَ الجداولِ ظلُّها

فإِنِّي بَعُودَاتِ الطَّعَانِ أدينُ  
وتحرَّشُ الأغصانِ بالأغصانِ  
واختالَ في عَذْبٍ مِنَ الرِّيحانِ  
رِيٌّ تَرَدَّدَ في غُصُونِ البانِ  
خُضراءُ يفحُصُها الرِّبابُ الداني  
والماءُ يمشي مَشْيَةَ السَّكرانِ

خَمَرٌ وأطرافُ البَنانِ أواني  
يسبحنَ تحتَ أسِنَّةِ الخِرصانِ

والبدْرُ ملتئمٌ والصبحُ عريانُ  
والظُّلُّ في طَرَرِ الرِّيحانِ حيرانُ  
والنجمُ في منحني الأَجْزاعِ وسنانُ  
سَجَّعَ الحمامةَ ترجيعَ وإرنانُ  
عقلي فقد نَفَحَ النسرِينِ والبانُ  
قبلَ الشروقِ فللإطرابِ أوطانُ  
وللزجاجةِ إِنْ عَرَضْتما شاني  
ودونَ تسويفِها مَطْلٌ وليانُ  
ينوءُ بالأبرقِ المنهالِ ثعبانُ  
يزورُ في أخرياتِ اللحظِ غضبانُ

حتى رجعتُ إلى وعدٍ مِنَ الظَّنِّ  
ولا طويْتُ له عِرْضِي على دَرَنِ

فكأَتما يسمعنَ بالأجفانِ  
نَصَبَ الأراكِ سِوَالِفَ الغزلانِ  
زحفَ الأراقِمِ في نَقَا الصُّمَّانِ



فالماء إن سمحت به أوراقها كالنار تنظر من فروج دُخان  
وقوله: [من الكامل]

عاطيُتهنَّ من الحديث زُجاجةً بسمت فاطرِبتِ الحَمَام المُغلنا  
حتى إذا سقط الندى عنيْنِني لولا مراقبةَ العيونِ أريننا  
حدقُ المها وسوالف الآرام من خللِ الأسنة والأعنة والقنا  
ومنهم:

[١٦٢]

القاضي التنوخي، أبو القاسم، علي بن محمد بن داود بن فهم<sup>(١)</sup>

جبلٌ بعيد الرقى، وأمل بعيد اللقى، / ٢٣٥/ حجة في العلم لا تُقطع، وباب من  
الحلم لا يُقرع، وسابقٌ في الأدب لا يُتبع، وشارق كسلّة السيف لا يُطبع.

(١) علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم، أبو القاسم التنوخي: قاض، أديب،  
شاعر، فلكي، مهندس، فرضي، منطقي، محدث، عالم بأصول المعتزلة. ولد بأنطاكية في ذي  
الحجة سنة ٢٧٨هـ/ ٨٩٢م. ورحل إلى بغداد في حياته، فتفقه بها على مذهب أبي حنيفة، وكان  
معتزلياً. وولي قضاء البصرة والأهواز، وغيرهما. ثم أقام زمناً ببغداد، وكان من جلساء الوزير  
المهلب. وزار سيف الدولة الحمداني، ومدحه.

له «ديوان شعر» ومن شعره مقصورة عارض بها الدريدية، أولها:

لولا التناهي لم أطع نهي النهي أي مدى يطلب من جاز المدى

يذكر بها مفاخر تنوخ وقضاة. ومن آثاره: «الباقية في الفقه وعلم القوافي والأرض والحديث».  
توفي بالبصرة في ربيع الأول سنة ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م. ثم جمع شعره وحققه هلال ناجي نشر في مجلة  
المورد العراقية مج ١٣ ع ١، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١: ٣٥٣ وتاريخ بغداد ١٢: ٧٧ والفوائد البهية ١٣٧ وفي مرآة الجنان  
٢: ٣٣٥ «كان من أذكيا العالم». وفي معاهد التنصيص ١٢: ٢ كما في وفيات الأعيان: «يحكى  
أن القاضي التنوخي كان من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلب ويجتمعون عنده في  
الأسبوع ليلتين على أطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة، وهم ابن قريعة وابن معروف  
الأيذجي وغيرهم. وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها. وكذا كان المهلب، فإذا تكامل الأنس  
وطاب المجلس ولد السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه، وهبوا أنواب الوقار للعقار، وتغلبوا في  
أعطاف العيش بين الخفة والطيش، ووضع في يد كل منهم طاس من ذهب ألف مثقال مملوء  
شرباً قطريلاً أو عكبرياً، فيخمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب أكثره، ثم يرش بها بعضهم  
على بعض ويرقصون بأجمعهم، وعليهم المصبغات، ومخانق البرم، فإذا أصبحوا عادوا لعادتهم  
من التزام التوقر والتحفظ بأبهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء». يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٥. الأنساب  
١/ ٤٨٥. المنتظم ٦/ ٣٧٢. معجم الأدباء ٥/ ٣٣٢ - ٣٤٧. البداية والنهاية ١١/ ٢٢٧. الجواهر  
المضية ١/ ٣٧٢. بغية الوعاة ٣٤٧. تأسيس الشيعة ٩٠. النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٠. تاج التراجم ٣٣ =



ولي قضاء البصرة والأهواز، ثم عُزل، فقصده سيف الدولة بن حمدان مستشفعاً به فأكرمه، وشفع له فأعيد إلى عمله وتسلمه. وكان ناسك نهار، وفاتك ليل، يزرر جوبه شמוש العُقار، وكان هو وابن قريعة، وابن معروف، والقاضي [الايذجي] من ندماء الوزير المهلب يفضون النهار وقارا، والليل عقارا، ويأخذون بتصيب من كل، وحظ إثمهم ألزم لأعناقهم من غلّ. وحكي أنهم كانوا يحضرون مجلسه لسماع الطرب حتى إذا استفرهم فزة التمل بالراح، وهزهم هزة الغصن بالرياح، أقبلوا على الشراب بجملتهم، وقابلوا راياته المنشورة بحملتهم. وكانوا كلهم شيوخاً لم يبق من سواد لمهم إلا ما سؤد الصحائف، ولا من همهم إلا التهتك في ورد خد وريحانة سالف، وكانوا إذا حميت بالخمير رؤوسهم، وحُجبت بالخمير من العقل ما يسوسهم، قُدّم لكل واحد منهم طاس ذهب من ألف دينار يقدح بمدامه ناراً بنار فيغمسون فيه لحاهم، ويدعونها حتى تتشرب المدام، ويطير في قُرْع رؤوسهم سحابها الجهام، ثم يرسلون على الندماء مطرها دقاقاً، ويفعلون هذا قصداً لا اتفاقاً. وبهذا ذكرتُ شناعة أقيمت في زماننا بمثل هذا على رجل علم براءته من حديثها المفتري، وكذبها الشائع في الوري، وإذا كان قد رُمي بهذا الافتراء رجل من أهل عصرنا، ومن أهلة مصرنا كيف لا يكون قد رمي به هؤلاء مع بعد زمانهم، وموت من له علم بشأنهم؟! وإنما ذكرنا ما قيل، ولو أنكرنا هذا دفعاً عنهم، لما كان إلى الإنكار سبيل.

ومن شعره المرفف لحد الأفهام، المسعف بأفخر من الدرر التوام...

قوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

أو فِراقٍ ما كانَ فيه وداعٌ	٢٣٦/ رَبِّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ كَصُدُودِ
عَيْنُ وتَأبَى حَديثُهُ الأَسْماعُ	موحشٍ كالشَّقِيلِ تَقْذَى به الـ
سُنَنٌ لاحَ بَيْنَهُنَّ ابْتِداعُ	وكانَ النُّجُومَ بَيْنَ دُجاءُ
تَقْطُعُ الخَصَمَ وَالظُّلَامُ انْقِطاعُ	مَشْرِقاتٍ كأنَّهُنَّ حِجاجُ
وكانَ الجُوزاءُ فِيها شِراعُ	وكانَ السَّماءُ خِيمةً وَشِيعِ

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

= ٣٤ - شذرات الذهب ٢/ ٣٦٢ - ٣٦٤. لسان الميزان ٤/ ٢٥٦ - ٢٥٧. كشف الظنون ٧٨١. أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٢/ ١٤٥. الأعلام ٤/ ٣٢٥. أعلام العرب ١/ ١٧١. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٣٤ - ٣٥.

(١) القطعة في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٦، وديوانه ٦٣.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٧، وديوانه ٦٤.



قَدَّامَهُ فِي شَامِخِ الرَّفْعَةِ  
قَدَ اسْرَجُوا قَدَّامَهُ شَمْعَهُ

سَنَى أَوْجِهَ الْعَافِينَ فِي ظُلْمَةِ الرَّدِّ  
بَخِيلٌ تَبَاطَا حِينَ سَيْلَ عَنِ الرَّفْدِ

قَدَ اغْتَصَبَتْ عَيْنِي الْكَرَى فَهِيَ نَوْمٌ  
وَقَدَ اشْخَصَتْ لِلْأَنْجَمِ الزُّهْرِ أَنْجَمٌ  
يَلُوحُ وَيُخْفَى أَسْوَدُ يَتَبَسَّمُ  
وَقَوْلُهُ فِي الْكَوَاكِبِ وَهِيَ تَغُورُ وَالصَّبَاحُ عَلَيْهَا يَفُورُ<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

كَالسُّرْجِ تُظْفَأُ أَوْ كَالْأَعْيُنِ الْعُورِ  
فَظُلٌّ يَطْمُسُ مِنْهَا النُّورَ بِالنُّورِ

كَ مَقِيمٍ لَيْسَ يَذْهَبُ  
كَالْحَرِيقِ الْمُتَلَهَّبِ  
لَا حَ فِيهِ يَتَنَصَّبُ  
غَيْمٍ بِالْعَقِيَانِ يَكْتَبُ  
أَوْ مَنَادٍ أَوْ مُثَوِّبِ  
كَالْأَلِّ لَمْ تُشَقِّبِ  
فِي يَدِ الْجُزْأِ مُذْهَبِ

بَدَتْ لَكَ فِي قَدَحٍ مَنْ نُضَارِ  
وَمَاءٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ جَارِ

كَأَنَّمَا الْمَرِيخُ وَالْمُشْتَرِي  
مَنْصَرَفٌ بِاللَّيْلِ عَنْ دَعْوَةِ  
وَقَوْلُهُ<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ فِي غَسَقِ الدُّجَى  
وَقَدَ أَبْطَأَتْ خَيْلُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهَا  
وَقَوْلُهُ<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وَلَيْلَةُ مُشْتَاكِ كَأَنَّ نَجُومَهَا  
كَأَنَّ عُيُونَ السَّاهِرِينَ لَطُولِهَا  
كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ وَالْفَجْرُ ضَاكُ  
وَقَوْلُهُ فِي الْكَوَاكِبِ وَهِيَ تَغُورُ وَالصَّبَاحُ عَلَيْهَا يَفُورُ<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

عَهْدِي بِهَا وَضِيَاءُ الصَّبْحِ يَطْفِئُهَا  
أَعْجَبَ بِهِ حِينَ وَافَى وَهِيَ نِيرَةٌ  
وَقَوْلُهُ<sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الرمل]

رَبِّ لَيْلٍ كَتَجَنَّبِ  
قَدَ قَطَعْنَاهُ بِعِزْمِ  
/ ٢٣٧ / وَكَأَنَّ الْبَرْقَ لَمَّا  
كَاتَبَ مَنْ فَوْقَ جَزَعِ الْ  
وَكَأَنَّ الرَّرْعَدَ حَادٍ  
وَنَجُومُ اللَّيْلِ وَقُفْتُ  
وَيَدَا الْبَدْرِ كَسَيِّفِ  
وَقَوْلُهُ<sup>(٥)</sup>: [من المتقارب]

وَرَاحَ مِنَ الشَّمْسِ مَخْلُوقَةٍ  
هَوَاءٌ وَلَكِنَّهُ جَامِدٌ

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٧، وديوانه ٥٣.

(٢) الققطعة في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٧، وديوانه ٧٠.

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٧، وديوانه ٥٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٧ - ٣٣٨، وديوانه ٤٦ - ٤٧.

(٥) من قطعة قوامها ٧ أبيات في يتيمة الدهر ٢/ ٣٣٨ - ٣٣٩، وديوانه ٥٥.



إذا ما تأملتَها وهي فيه      تأملتَ نوراً مُحيطاً بنار  
كأن المديرة لها باليمين      إذا قامَ للسَّقْفِي أو باليسار  
تدرجَ ثوباً من الياسمين      له فردُكم من الجلنار  
وقوله في دجلة والقمر<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

لم أنسَ دجلةَ والدُّجَى مُتَصَوِّبٌ      والبدْرُ في أفقِ السماءِ مُعَرَّبٌ  
فكأنها فيه بساطُ أزرقٍ      وكأنَّه فيها طِرازٌ مُذهَّبٌ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

ورياض حاكثٍ لهنَّ الثُّرَيَّا      حُلَلاً كانَ غزلُها للرُّعودِ  
نثرَ الغيثِ دُرٌّ دمعي عليها      فتحلَّتْ بمثلِ دُرِّ العُقُودِ  
أقحوانٌ مُعانقٌ لشقيقي      كثغورٍ تعضُّ ورْدَ الخُدُودِ  
وعيونٌ من نرجسٍ تترأى      كعيونٍ موصولةٍ التسهيدِ  
وكانَ النَّدى عليها دموعٌ      في جفونٍ مفجوعةٍ بفقيدِ  
وكانَ الشقيقُ حينَ تَبَدَّى      ظُلُمَةُ الصُّدُغِ في خُدُودِ الغِيدِ  
/ ٢٣٨ / وقوله من قصيدة يصف نهراً<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

متسلسلٌ فكأنَّه لصفائِه      دمعٌ بخدِّي كاعبٍ يتسلسلُ  
وإذا الرياحُ جريَنَ فوقَ متوَنِه      فكأنَّه درعُ جلاه صيقلُ  
وكانَ دجلةَ إذ تَطْمِطُ موجُها      مَلِكٌ يُعْظَمُ خِيفَةً وَيُبَجَّلُ  
وكانها ياقوتةٌ أو أعيُنُ      زُرْقٌ يلائِمُ بينها ويوصِّلُ  
عذبتُ فما تدري أماءُ ماؤِها      عندَ المذاقةِ أو رحيقُ سلسلُ  
ولها بمدٍّ بعدَ جزرٍ ذاهِبُ      جيشانِ يُدْبِرُ ذا وهذا يُقْبِلُ  
وإذا نظرتُ إلى الأبلَّةِ خلَّتْها      من جنةِ الفردوسِ حينَ تخيِّلُ  
وكانما تلكَ القصورُ عرائسُ      والروضُ حلِّي فهي فيه ترْفُلُ  
غنَّتْ قيانُ الطيرِ في أرجائها      هَزَجاً يخفُّ له الثقيلُ الأولُ  
وتعانقتُ تلكَ الغصونُ فأذكرتُ      يومَ الوداعِ وعيْرُهُم يترَحَّلُ  
ربَعَ الربيعُ بها فحاكثُ كَفُّهُ      حُلَلاً بها عَقْدُ الهُمومِ تُحَلَّلُ

(١) البنتان في يتيمة الدهر ٣٣٩/٢، وديوانه ٤٥ - ٤٦.

(٢) القطعة في يتيمة الدهر ٣٣٩/٢، وديوانه ٥٣.

(٣) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في يتيمة الدهر ٣٤٠/٢، وديوانه ٦٨ - ٦٩.



فمَدْبُجٌ وَمَوْشَّجٌ وَمَدْنَرٌ  
فَتَخَالُ ذَا عَيْنَا وَذَا خَدَا وَذَا  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

أما ترى البرد قد ولت عساكره  
والأرض تحت ضربِ الثلج تحسبها  
فانهض بنارٍ إلى فحم كأنهما  
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا  
٢٣٩/ وقوله من أبيات كتب بها  
إلى الوزير المهلبى وقد منعه المطر عن  
خدمته<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

سحاب أتى كالأمين بعد تخوف  
أكب على الأنافى إكباب مظرق  
ومد جناحيه على الأرض جانحاً  
غدا البرُّ بحراً زائحاً وانثنى الضحى  
يعبس عن برقي به متبسّم  
تحاول منه الشمس في الجو مخرجاً  
فأفرغ ماء قال وارد حوضه:  
أتى رحمة للناس غيري فإنه  
سحاب عداني عن سحاب وعارض  
وقوله من أبيات كتب بها إلى بعض أصدقائه<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

ولي أدمع غرر تفيض كأنها  
ولم أر مثل الدمع ماء إذا جرى  
رحلت وزادي لوعة ومطيتي  
مسير دعاة الناس سيراً توسعاً  
إذا رمت أن أنسى الأسى ذكرت به  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

(١) القطعة في يتيمة الدهر ٣٣٩/٢، وديوانه ٦٦.

(٢) القطعة في يتيمة الدهر ٣٤١/٢، وديوانه ٦٤ - ٦٥.

(٣) من قطعة قوامها ٨ أبيات في يتيمة الدهر ٣٤٣/٢ - ٣٤٤، وديوانه ٥٨ - ٥٩.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣٤٤/٢، وديوانه ٤٧.



رضاكَ شبابٌ لا يليه مشيبٌ وسخطكُ داءٌ ليس منه طبيبٌ  
كأنَّكَ منْ كُلِّ النفوسِ مُرْكَبٌ فأنتَ إلى كُلِّ النفوسِ حبيبٌ  
ومنهـم / ٢٤٠ / ابنه :

[١٦٣]

أبو علي، المحسن<sup>(١)</sup>

قال فيه الثعالبي: «هلال ذلك القمر، وغصن تلك الشجر، والشاهد العدل لمجد أبيه وفضله، والفرع المشيد لأصله، والنائب عنه في حياته، والقائم مقامه بعد وفاته.

- (١) المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم التنوخي، القاضي، أبو علي. من العلماء، الأدباء، الشعراء، ولد بالبصرة سنة ٣٢٧هـ / ٩٣٩م ونشأ فيها، وتلقى العلم على علمائها وسمع فيها من أبي العباس الأثرم وأبي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوي وطبقتهم، ثم سكن بغداد وحدث فيها إلى نهاية أيام حياته وكان سماعه صحيحاً. قال الثعالبي عنه: «هلال ذلك القمر وغصن ذلك الشجر، الشاهد العدل لمجد أبيه وفضله، والفرع المشيد لأصله..» وكان أبو علي عالماً مؤرخاً وأديباً وشاعراً، ومصنفًا ماهراً، وقد تولى القضاء غير مرة وفي أمكنة متعددة ومختلفة، وأول ما تقلده من قبل أبي السائب عتبة بن عبيد الله قاضي القضاة بالقصر وبابل وما والاها سنة ٣٤٩هـ كما تولى القضاء في أيام المطيع وعز الدولة بن بويه بعسكر مكرم وغيرها، وأشغل عدة مناصب بعد ذلك. وله ديوان شعر أكبر من ديوان أبيه حجماً، وتوفي ببغداد سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م وله مؤلفات معروفة ومنها: «جامع التواريخ» - أو - «نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة» وهو من الكتب المهمة الجامعة في التاريخ والأخبار والتراجم والأدب وغيرها، في أحد عشر جزءاً، صنفه في عشرين سنة أولها سنة ٣٦٠هـ. عشر المستشرق الانكليزي مرجليوث على الجزء الأول وطبعه بمصر - مطبعة هندية سنة ١٩٢١م ص ٣٠٢ ثم عثر على الجزء الثامن ناقصاً من الأول وأرسله للمجمع العلمي بدمشق وطبع مصدراً بكلمة للمجمع وأخرى لمصحح الكتاب مرجليوث في دمشق مط المفيد سنة ١٣٤٨ / ١٩٣٠ ص ١٦٤ عدا الفهارس، ثم نشر المجمع العلمي الجزء الثاني من هذا الكتاب - وكانت نسخه عند الأستاذ أحمد تيمور - سنة ١٩٣٢م. و«الفرج بعد الشدة» وهو كتاب معروف، طبع بمصر سنة ١٩٠٣ ثم طبع فيها مرة أخرى في جزأين، القاهرة مكتبة الخانجي ١٩٥٥م. و«المستجد من فعلات الأجواد»: مجموعة أخلاقية وقصصية منه نسخة مأخوذة بالتصوير في ألمانيا في مكتبة المتحف العراقي وهي نسخة نفيسة، وطبع الكتاب في دمشق مط الترقى سنة ١٩٤٦ / ١٣٦٥ .
- كتب عنه د. بدري محمد فهد دراسة بعنوان «القاضي التنوخي وكتاب الشوار» ط بغداد ١٩٦٦م.
- ترجمته في: وفيات الأعيان ١: ٤٤٥ وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٢٤ - ٥٢٦ رقم ٣٨٦، والنجوم الزاهرة ٤: ١٦٨ و«غريبات الزمان» خ، والجواهر المضية ١٥١: ٢ وشذرات الذهب ١١٢: ٣ و«مفتاح السعادة» ١: ٢٠٢ وتاريخ بغداد ١٣: ١٥٥ وإرشاد الأريب ٩: ٢٥١ - ٢٦٧ وفيه: مولده سنة ٣٢٩ و 1: Brock 161 (155)S. 252 وقصيدة المعري «هات الحديث عن الزوراء» في سقط زند: انظر شروح سقط الزند. طبعة دار الكتب ص ١٥٩٣ - ١٦٤٥. الأعلام ٥: ٢٨٨. أعلام العرب ١ / ١٩٤. يتيمة الدهر ٢ / ٣٤٥ - ٣٤٦، المنتظم ٧ / ١٨٧. معجم الشعراء للجبوري ٤ / ٢٨١ - ٢٨٢.



وفيه يقول عبد الله بن الحجاج : [من الوافر]

إذا ذُكِرَ القضاءُ وهم شيوخٌ      تخيرتِ الشبابُ على الشيوخِ  
ومن لم يرضَ لم أصفَعُهُ إلا      بحضرة سيدي القاضي التنوخي  
وله كتاب (الفرج بعد الشدة)، وناهيك بحسنه وإمتاع فنه، وما جرى من التفاوض  
بيمنه، أسير من الأمثال، وأسرى من الخيال... وديوان شعره أكبر حجماً من ديوان شعر  
أبيه<sup>(١)</sup>. هذا ملخص ما ذكره.

ولم يقع لنا ديوانه عند هذا الإملاء؛ لاختار منه شرط المفارقة بالانتقاء، وقد  
أتينا منه بما اتفق، وهو حريرة من سرق، وغُرّة من يقق، ونسمة من عبّ، وجدول من  
سيل، وكلمة طيبة من دعاء مجاب تحت الليل، وموضع علامة من أسجال، أو تاريخ  
يضبط به إخراج الحال.

منه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

خرجنا لنستسقي بيمن دعاؤه      وقد كاد هُذِبُ الغيم أن يبلغ الأرضا  
فلما بدا يدعو تقشعت السما      فما تم إلا والغمام قد انفضا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

أقول لها والحي قد قطنوا بنا      وما لي عن أيدي المنون برأح  
لما ساءني أن وشحتني سيوفهم      وأنك من دون الوشاح وشاح  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

لئن أشمت الأعداء صرفي ورحلتي      فما صرفوا فضلي ولا ارتحل المجد  
/ ٢٤١ / مقام وترحال وقبض وبسطة      كذا عادة الدنيا وأخلاقها النكد  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الخفيف]

نلت في ذا الصيام ما ترتجيه      ووقاك الإله ما تتقيهِ  
أنت في الناس مثل شهرك في الأشد      هُر بل مثل ليلة القدر فيه  
ومنهم:

(١) يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٥ وديوانه ٤٧.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٥ - ٣٤٦.

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٦.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٦.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٣٤٦.



## [١٦٤]

القاضي أبو الحسن، علي بن عبد العزيز الجرجاني<sup>(١)</sup>

عَلِمَ منصوب يهتدي به السارون، وعِلِمٌ منصوب يجتدي منه الممتارون، ومتقدم  
تمسح هواديه من غباره المجارون. الأدب ذيلٌ على فنون تجمل بتيجانها، وتكمل شأنه  
بما تحمل من شأنها، وعلوم وَزَنَ المعارف بميزانها، واستودعها من خاطره أحفظُ  
خزَانِها، وفصل منها حلالاً خلع على الناس ما فضل من أردانها، وفصائل فضت سحبها  
فملاً الفجاج بما فاض من غدرانها. البلاغة ما صاغه، والفصاحة ما أبان إيضاحه،  
وأطال غرره وأوضحه، وسائر الفنون في ذهنه عجنت طينتها فاختمت، وعن نظره  
أخذت بأفاق السماء زينتها فأزهرت، إليه يرجع إذا تشعبت بالأقوال طرقها المبهوثة،  
وعليه تجتمع الآراء وكل قوة مفكرة قد مستها لوثه.

وقد أثنى عليه الثعالبي فقال: «فرد الزمان، ونادرة الفلك، وإنسان حَذَقَ العلم،  
وقبة تاج الأدب، وفارس عسكر الشعر، ويجمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ، ونظم

(١) علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني، أبو الحسن: قاضي من العلماء بالأدب. كثير الرحلات.  
له شعر حسن. ولد بجرجان وولي قضاءها، ثم قضاء الرّي، فقضاء القضاة، وتوفي بنيسابور سنة  
٣٩٢هـ/١٠٠٢م، وهو دون السبعين، فحمل تابوته إلى جرجان. من كتبه «الوساطة بين المتنبّي  
وخصومه - ط» و«تفسير القرآن» و«تهذيب التاريخ» و«ديوان شعر» و«رسائل» مدونة. وكان خطه  
يشبه بخط ابن مقلة. وهو صاحب الآيات التي أولها:

«يقولون في فيك انقباض، وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجماً»

جمع شعره وحقيقه؟ ثم جمع شعره وحقيقه أيضاً ودرسه سميح إبراهيم صالح، ط دمشق  
١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ومعه كانت مقابلتنا.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٣٢٤ وفيه روايتان في وفاة الجرجاني إحداهما سنة ٣٦٦ ورجحها  
ابن خلكان، قال الزركلي: وأخذت بترجيحه في الطبعة الأولى، ثم تبين خطأؤه في هذا  
الترجيح، بعد الاطلاع على قول الثعالبي: إنه تصرفت به الأحوال في حياة الصاحب ابن عباد  
«وبعد وفاته» والثعالبي معاصر لهما، والصاحب توفي سنة ٣٨٥ فترجحت الرواية الثانية. وأول  
من نبه إلى هذا الخطأ الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩- ٢١ رقم ١٠، ولكنه ذكر وفاته  
سنة ٣٩٦ وقال: «ووهب ابن خلكان فصيح أنه توفي سنة ٣٦٦ وإنما ذلك جرجاني آخر، وهو  
المحدث أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني» ورجحت رواية ابن خلكان الثانية  
في وفاة الجرجاني سنة ٣٩٢ لأخذ السبكي بها في طبقات الشافعية ٢: ٣٠٨ - ٣١٠ ولاتفاقها مع  
رواية ياقوت في إرشاد الأريب ٥/ ٢٤٩ أما تقدير عمره، فأخذته من رواية ابن خلكان الثانية أنه  
دخل نيسابور مع أخيه محمد سنة ٣٣٧ وهو صغير غير بالغ. يتيمة الدهر ٤/ ٣ - ٢٦ والبداية  
والنهاية ١١/ ٣٣١ وشنذرات الذهب ٣/ ٥٦ والموسوعة الموجزة ٥/ ٣٤ والأعلام ٤/ ٣٠٠  
ومعجم الشعراء للجبوري ٤/ ٤.



البحثري، وينظم عقد الإحسان والإتقان في كل ما يتعاطاه.

وله يقول صاحب: [من الطويل]

إذا نحنُ سلّمنا لك العلمَ كلُّهُ قَدَعُ هذه الألفاظُ ننظّمُ شُذُورَها  
وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الأرض، وتدويخ البلاد / ٢٤٢ من  
العراق والشام وغيرها، واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار في العلوم علماً وفي  
الكمال عالماً<sup>(١)</sup>. انتهى ثناؤه المنصوص، وتقريظه الذي كأنه نقش الفصوص.

وأنا ذاكر من شعره مُلْحَا، أجيء بها على منطقة البروج مستفتحاً، تحلق بجناحي  
باز مطل، وتخلف الصُّبا وراءها ذات نَفْسٍ منقطع، وأثر مضمحل. حِكْمٌ تلقفها، ثم  
ثقفها، ومعانٍ اخترفها، ثم لطفها فيما عرّفها. رقت مزاجاً، وراقت كالراح، فامتزجت  
بالأرواح امتزاجاً بقية أسفار صَقَلَتْها صقل العيون، ونجية أفكار شَفَّتْ عنها مخيلات  
الظنون، ولولا أن الأدب كالدرهم والدينار لا يلتذ به صاحبه إلا إذا طار، لكانت هذه  
النفائس مما يضمن به فلا تُذال، وتغار عليه يدُ حوته فما تبذله ولو مثقالاً بألف مثقال.

من ذلك قوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

أفدي الذي قالَ وفي كَفِّهِ  
الوَزْدُ قد أينعَ في وجنتي  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المنسرح]

بالله فُضَّ العقيقُ عن بَرْدِ  
وامسحْ غوالي العذارِ عن قمرِ  
قلِّ للسَّقام الذي بناظره  
كلُّ غرامٍ تُخَافُ فتنُّهُ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من السريع]

قد بَرَحَ الشوقُ بمشتاقِكُ  
لا تجفهِ وارِعْ لَهُ حَقُّهُ  
فأؤلِّهِ أحسنَ أخلاقِكُ  
فإنه خاتمُ عُشَّاقِكُ  
٢٤٣/ وقوله<sup>(٥)</sup>: [من المنسرح]

(١) يتيمة الدهر ٣/٤.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٩/٤، وديوانه ١٤٦.

(٣) القطعة في يتيمة الدهر ١٠/٤، وديوانه ١٤٢.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ١٠/٤، وديوانه ١١٠.

(٥) القطعة في يتيمة الدهر ١٠/٤، وديوانه ١٣٤.



يا ليت عيني تحمّلت ألمك  
وليت كفّ الطبيب إذ قصّدت  
أعرثه صبغ وجنتيك كما  
طرفك أمضى من حدّ مبضّعه  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

هذا الهلال شبيهه في حسنه  
لو لاحظتكم جفونها بفتورها  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

ما بال عينيه وألحاظه  
واهياً لذاك الورد في خدّه  
أشكو إلى قلبك يا سيدي  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من السريع]

انشر على خديّ من وردك  
وارحم قضيب البان وارفق به  
وقل لعينيك بروحي هما  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

فقد جعلت نفسي تقول لمقلتي  
فليس قريباً من يخاف بعاذه  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من السريع]

وغنّج عينيك وما أودعت  
ما خلق الرّحمان تفاختي  
لكنني أمنع منها فما  
٢٤٤ / وقوله يمدح دائر بن يشكور<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في يتيمة الدهر ١١/٤ ، وديوانه ١٤٤.

(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في يتيمة الدهر ١١/٤ ، وديوانه ١٠٥.

(٣) القطعة في يتيمة الدهر ١١/٤ ، وديوانه ٧٤.

(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات ١٥/٤ ، وديوانه ٧١.

(٥) القطعة في يتيمة الدهر ١٧/٤ ، وديوانه ١١٠.

(٦) من قطعة قوامها ٣ أبيات في يتيمة الدهر ١٥/٤ ، وديوانه ١٢٢.



وقد كفاني انتجاع الغيث معرفتي  
تجئبت نشوات الحمر همته  
بأن دابر لي من سيبه بذل  
فأعلمتنا العطايا أنه ثمل  
وقوله في الصحاح بن عباد<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها  
سبقت بأفراد المعاني وألفت  
إذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها  
خواطرك الألفاظ بعد شرادها  
فإن نحن حاولنا اختراع بديعة  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من المنسرح]

لو قد تراني وقد ظفرت به  
وخوصت أعين الوشاة كما  
ليلاً وستر الظلام منسدل  
جمش معشوقه الفتى الغزل  
يهدى وهذا كأنه ثمل  
صبح وكاد الظلام يرتحل  
فبات يشكو ويثأر عذره  
لخلتنا ثم شعبتني غصن  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الخفيف]

في ليال كأنهن أمان  
زمن مُسعد وألف وُصول  
من زمان كأنه أحلام  
ومنى تستلذها الأوهام  
وقوله يذكر بغداد<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

يحن إليها كل قلب كأنما  
/ ٢٤٥ / وكل ليالي عيشها زمن الصبا  
منها :

كان خريز الماء في جنباتها  
إذا ضربتها الريح وانبسط لها  
رأيت سيوفاً بين أثناء أدرع  
فمن صبغة البدر المنير نُصولها

(١) القطعة في يتيمة الدهر ١٧/٤، وديوانه ٧٥.

(٢) من قطعة قوامها ٩ أبيات في يتيمة الدهر ١٢/٤، وديوانه ١١٦.

(٣) من قطعة قوامها ١٠ أبيات في يتيمة الدهر ١٢/٤، وديوانه ١٣٥.

(٤) من قصيدة قوامها ١٩ أبيات في يتيمة الدهر ١٣/٤ - ١٤، وديوانه ٩٨ - ٩٩.



صفا عيشنا فيها وكادت لطيبها  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

في كل يوم لعيني ما يُورِّقُها  
ما زال يُبعِدُنِي عنه وأتبعه  
حتى أوث لي التَّوَي من طول جَفَوَتِهِ  
وما البِعادُ دهاني بل خلائقُه  
وقوله في حسن التخلُّص<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

أقولُ وما في الأرضِ غيرُ قرارةٍ  
أباتت يدُ الأستاذِ بينَ رياضِها  
ألبسها أخلاقَه الغرَّ فاغتدت  
أوشَّت حواشِيها خواطِرُ فكرِه  
أهزَّ الصِّبا قضبانَه كاهتزازِه  
أخالتهُ يصبو نحوها فتزَيَّنت  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

ولما تداعت للغروبِ شمسُهم  
٢٤٦/ تلقَيْنَ أطرافَ السُّجُوفِ بِمَشْرِقِ  
فما سِرْنَ إلا بينَ دمعٍ مُضِيعٍ  
كَأَنَّ فؤادي قرنُ قابُوسَ راعِه  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]

ليلةٌ للعيونِ فيها وللأسـ  
نظمت لي المَدَامَ فيها الأمانِي  
وقوله في العيادة<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

بعيني ما يُخَفِّي الوزيرُ وما يُبْدي

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في يتيمة الدهر ١٤/٤، وديوانه ٥٧.

(٢) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في يتيمة الدهر ١٥/٤، وديوانه ٥١.

(٣) القطعة في يتيمة الدهر ١٦/٤، وديوانه ٥٩.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ١٦/٤، وديوانه ١٢٥.

(٥) من قطعة قوامها ٨ أبيات في يتيمة الدهر ١٨/٤، وديوانه ٧٢.



لَأَعْدَى تَشْكِيكَ الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا  
ولم أدر بالشكوى التي عرضت له  
وما هي إلا مِنْ تَلَهَّبَ ذَهَبُهُ  
وقوله من أخرى يهنته بالبرء<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

تَقَسَّمَتِ الْعُلِيَاءُ جَسَمَكَ كُلَّهُ  
إذا أَلِمَتْ نَفْسُ الْوَزِيرِ تَأَلَمَتْ  
وليس شُحُوباً ما أَرَاهُ بِوَجْهِهِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا مَا اسْتَفَزَّ مُدَحِّحاً  
أَطَاعَ فَلَمْ تَوْجِذْ قَوَافِيهِ نُفْراً  
وفي الناسِ أَتْبَاعُ الْقَوَافِي تَرَاهُمْ  
/ ٢٤٧ / إذا لَحَظُوا حَرْفَ الرُّوِيِّ تَبَادَرُوا  
وإنْ مَنَعُوا حُرَّ الْكَلَامِ تَطَرَّقُوا  
ولكنني أرمي بكلِّ بديعةٍ  
تسيرُ ولم تَرَحَّلْ وتدنو وقد نأث  
تري الناسَ إما مُسْتَهَاماً بِذِكْرهَا  
أذودُ لثَامَ النَّاسِ عَنْهَا وَأَتَّقِي  
وأعضلُها حتى إذا جاءَ كَفْؤُهَا  
وأيُّ غيور لا يُجِيبُ وقد رأى  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

تري كلَّ بيتٍ مُسْتَقِلاً بِنَفْسِهِ  
كَأَنَّكَ إِذْ مَرَّتْ عَلَى فَيْكٍ أَفْرَغْتَ  
كفئنا حمياً الخمرِ رَقَّةً لَفِظْهَا  
وقوله من جواب<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وما خلث أن الشكو يُعدي على البُعدي  
ونُعْمَاهُ حَتَّى أَقْبَلَ الْمَجْدُ يَسْتَعْدِي  
تَوَقَّدَ حَتَّى فَاضَ مِنْ شِدَّةِ الْوَقْدِ

فَمِنْ أَيْنَ فِيهِ لِلْسِقَامِ نَصِيبُ  
لَهَا أَنْفُسٌ تَحْيَا بِهِ وَقُلُوبُ  
ولكنَّهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ نُدُوبُ

وَأَطْرَبَ مُشْتَقاً وَأَرْضَى مُغَاضِباً  
ولم تأتِه الألفاظُ حَسْرَى لَوَاغِباً  
يَبْثُونَ فِي آثَارِهِنَّ الْمَقْلَبِ  
وقد تركوا المعنى مع اللفظ جانبا  
حواشيهِ فاحتالوا الضعيفَ الْمُقَارِبَا  
تَظَلُّ بِأَلْبَابِ الرِّجَالِ لَوَاغِبَا  
وَتُكْسِبُ حُفَظَ الرِّجَالِ الْمَرَاتِبَا  
وَلَوْعاً وَإِذَا مُسْتَعِيرَا وَغَاصِبَا  
على حَسْبِي إِذْ لَمْ أَصْنُهَا الْمَعَايِبَا  
سمحتُ بها مُسْتَشْرِفَاتٍ كَوَاعِبَا  
مَكَارِمَكَ اللَّاتِي أَتَيْنَ خَوَاطِبَا

تُبَاهِي مَعَانِيهِ بِالْفَافِظِ الْغُرُ  
ثَنَايَاكَ فِي الْفَافِظِهَا بِهَجَةِ الْبِشْرِ  
وَأَمْنُنَا تَهْذِيبُهَا هَفْوَةَ السُّكْرِ

(١) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في يتيمة الدهر ١٨/٤، وديوانه ٥٤ - ٥٥.

(٢) القصيدة في يتيمة الدهر ٢٠/٤، وديوانه ٥٠.

(٣) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في يتيمة الدهر ٢١/٤ - ٢٢، وديوانه ٨٦.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في يتيمة الدهر ٢٢/٤ - ٢٣، وديوانه ٧٧ - ٧٨.



فأعطيْتُ كلاً من محاسنها شظراً  
تأملت منها لفظةً خلّتها ثغراً  
ويكر من الألفاظ قد رُوجت بكراً  
أراه بمن يشكو حوادثه مُغرى  
فتأمل منهنّ المعونة والنصرة  
إذا غلبته غايَةُ إلف الصبرا

رأوا رجلاً عن موقف الذلّ أحجماً  
من الذمّ اعتد الصيانة مغنماً  
ولكن نفس الحرّ تحتلّ الظماً  
بدا طمع صيرته لي سلماً  
لأخدم من لاقيت لكن لأخدماً  
ولو عظموه في النفوس لعظماً  
محيّاه بالأطماع حتى تجهما

بذنّب وما ذنبي سوى أنّني حرّ  
أضيق به دزّعا فعندي له الصبر  
وما علموا أن الخضوع هو الفقر  
عليّ الغنى: نفسي الأبية والدهر  
مواقف خير من وقوفي بها العسر  
بنفس فقير كل أخلاقه وفّر  
مطامعه في كفّ من حظّ التبرّ

تَنَازَعَهَا قَلْبِي مَلِيّاً وَنَاطِرِي  
تُضَاحِكُنَا فِيهَا الْمَعَانِي فَكَلِمَا  
فَمَنْ ثَيِّبَ لَمْ تَفْتَرِّغْ غَيْرَ خَلْسَةٍ  
فَلَا تَشْكُ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ فَإِنَّنِي  
وَهَلْ نَصَرْتُ مَنْ قَبْلَ شِكْوَاكَ فَاضْلاً  
وَمَا غَلَبَ الْإِيَّامَ إِلَّا مَجْرَبٌ  
٢٤٨/ وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

يقولون لي: فيك انقباض وإنما  
وما زلت منحازاً بعرضي جانباً  
إذا قيل: هذا مشرب قلت: قد أرى  
ولم أقض حق العلم إن كان كلّما  
ولم أبتذل في خدمة العلم مُهَجَّتي  
ولو أنّ أهل العلم صانوه صانهم  
ولكن أهائوه فهان ودنسوا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

كأنّي ألقى كل يوم ينوبني  
إذا لم يكن عند الزمان سوى الذي  
وقالوا توصل بالخضوع إلى الغنى  
وبيني وبين المال بآبٍ حرماً  
إذا قيل: هذا اليسر أبصرته دونه  
إذا أقدموا بالوفّر أقدمت قبلهم  
وماذا على مثلي إذا خضعت له  
ومنهم:

### [١٦٥]

أبو طالب، عبد السلام بن الحسين المأموني،

من أولاد المأمون<sup>(٣)</sup>

بقية تلك السلالة، وشعلة تلك الذبالة، وآخر ذلك البحر الذي لم يبق منه إلا

(١) منها ٦ أبيات في يتيمة الدهر ٢٣/٤، وديوانه ١٢٧ - ١٢٨.

(٢) من قطعة قوامها ٨ أبيات في يتيمة الدهر ٢٣/٤ - ٢٤، وديوانه ٨٢.

(٣) عبد السلام بن الحسين المأموني، أبو طالب: شاعر، من العلماء بالأدب. يتصل نسبه بالمأمون =



بلالة، والبدر الذي ذهب أثره في الهالة، والذكاء الذي لا يذكر معه /٢٤٩/ سواء إلا غلالة، والكرم الذي لا يُفْضي إلا مَلَاكَة، والشرف الذي غني بنفسه فلا يحتاج إلا دلالة. أتى في هذا البيت ندره، وطلع شاعراً مِذْرَه، يذكر من سلفه الكريم منائح الآباء وقرائع الألباء، فطفق ينثر درّه، ويشير خواطر له عليها قدره، ومواطر لو وقعت على النهر، لو شُح بجوهرها صدره، أو سقطت إلى غيور حيي، أسكن عُربها الأيكارَ خدره، وزاد فخار العقب المأموني، وزان أقمار النسب الهاروني، وانتهى إليه ميراث فضل المأمون، وحُطَّت لديه ركائب حموله، وشاد بذكره هو لا دعبل بعد طول خموله.

وأثنى عليه صاحب اليتيمة<sup>(١)</sup> ثناءً لو أنه على الروض، لما خاف أن يمشي بالنميمة. ومن كَلِمه التي نقطف نوارها، ونتحف بمجاج النحل ثمارها، ويصرف دجى الليل ضوء مدامها المتوقّد إلا أنه نورها لا نارها، قوله يذكر داراً بناها بعض الرؤساء من قصيدة<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

ضاقَتِ الأرضُ عنكَ فَارْتَدَّتْ رُزْعاً      يسعُ البحرَ والحَيَا والسَّمَاحا  
فهنيئاً منها بدارٍ حوثٍ من      كُ جبالاً من الحُلُومِ رِجَاحا  
ذاتٍ صحنٍ كَرَحِبٍ صدرِكَ قد زا      دَ على ظَنِّ أَمَلِيكَ انْفِساحا  
يُفرشُ الصَّدُ في ذراها من التق      بيلٍ عَرَساً فتجتنيه نجاحا  
ما بكاءِ الرياضِ بالظِّلِّ إلا      خجلاً من رياضِها وافتضاحا  
وكانَ الأبوابُ صَحْبٌ تلاقِي      نَ انغلاقاً ثم افترقن انفتاحا  
وكانَ السُتُورَ قد نُقِشَ الطَّا      ووسُ فيها مِنْ كُلِّ بابٍ جناحا  
وكانَ الجاماتِ فيها شُمُوسٌ      أطلَعَتْها ذرى القِبابِ صباحا

<sup>=</sup> العباسي. ولد وتعلّم ببغداد، وسافر إلى الريّ، فامتدح صاحب بن عباد، وأقام عنده مدة في أرفع منزلة، فحسده ندماء صاحب وسعوا فيه إليه بالأباطيل، فشرع بهم أبو طالب، فاستأذن بالسفر، فأذن له، فانطلق إلى نيسابور ثم إلى بخارى. ولقي فيها بعض أولاد الخلفاء كابن المهدي وابن المستكفي وغيرهما. قال الثعالبي: «رأيت المأموني ببخارى سنة ٣٨٢ وكان يسمو بهمته إلى الخلافة، ويمني نفسه في قصد بغداد بجيوش تنضم إليه من خراسان، لفتحها» ثم ذكر أنه عاجلته المنية بعلّة الاستسقاء. ومات سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م قبل أن يبلغ الأربعين.

كتب عن حياته وجمع شعره وحققه د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ط بغداد ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

ترجمة في: فوات الوفيات/٢٧٣/ وسير أعلام النبلاء/١٦/٥٠١-٥٠٢ رقم ٣٧١، وبيتمة الدهر/٤/١٦١-١٩١، الأعلام/٤/٥، معجم الشعراء للجبوري/٣/١٦٢.

(١) انظر: بيتمة الدهر/٤/١٦١ وما بعدها.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً في بيتمة الدهر/٤/١٦٩-١٧١، وديوانه ١٢٧-١٣٦.



وبيوت كأنهنَّ قلاعٌ مزمعات للنيرين نطاحا  
/ ٢٥٠ / وقوله في المنارة<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وقائمة بين الجلوس على شوى ثلاث فما تخطو بهنَّ مكانا  
على رأسها نجل لها لم تجنَّ حشاها ولا علَّته قط لبانا  
يشدد في أعلاه كل دُجَنَّة يشق جلابيب الظلام سنانا  
وقوله في الحمام<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وبيت كأحشاء المُجَبِّ دخلته ومالي ثياب فيه غير إهابي  
أرى محرماً فيه وليس بكعبة فما ساع إلا فيه نزع ثيابي  
بماء كدمع الصَّبِّ في حر قلبه إذا أذنت أحبابه بذهاب  
توهمت فيه قطعة من جهنم ولكنَّها من غير مسَّ عقاب  
يثير ضباباً بالبخار مجللاً بدور رُجَاج في سماء قباب  
وقوله في ماء بجليد<sup>(٣)</sup>: [من الرجز]

ورائق مثل الهواء صافي  
أسرع في الجسم من العوافي  
فيه الجليدُ راسبٌ وطافي  
كأنه ودائع الأصداف

وقوله في المنشفة<sup>(٤)</sup>: [من المنسرح]

منشفة خملها تخال به قد فت كافورة على طبقي  
كأنما أنبتت خمائلها ما ارتشفت من لآلي العرق  
وقوله في الباقلاء الأخضر<sup>(٥)</sup>: [من مجزوء الرجز]

وباقلاء أخضر مثل سموط الجواهر  
أوساطه مخطفة مثلُ خصور ضمير  
أطرافه مذكوبة مسروقة من أنسر

(١) القطعة في يتيمة الدهر ٤/ ١٧٢، وديوانه ٢١٠.

(٢) القطعة في يتيمة الدهر ٤/ ١٧٣، وديوانه ١١٢.

(٣) من قطعة قوامها ٧ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ١٧٥، وديوانه ١٧٦ - ١٧٧.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ١٧٠، وديوانه ١٧٩.

(٥) من قطعة قوامها ٧ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ١٨٠، وديوانه ١٦١ - ١٦٢.



وَطَرَفْتُ كَمِخْلَبٍ وَطَرَفْتُ كَمَنْسِرٍ  
/ ٢٥١ / وقوله في العجة<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

عنديّ للضيفِ عُجَّةٌ شَرِقْتُ بِدُھْنِهَا فَهِيَ أَعْجَبُ الْعَجَبِ  
قَدْ عَصَّتِ النَّارُ وَجْهَهَا وَغَدْتُ كِيَا سَمِينٍ بِالْوَرْدِ مُنْتَقِبِ  
وقوله في سمكة مشوية<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

مَاوِيَّةٌ فِي النَّارِ مَصْلُوبَةٌ يُصْنَعُ مِنْ فَضَّتِهَا عَشْبَدُ  
كَأَنَّمَا جِلْدَتْهَا جَوْشَنُ مُزْرَقُنِ الصَّنَعَةِ أَوْ مِبْرَدُ  
وقوله في اللوزينج الرطب<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وَلَوْزِينَجٌ يُعْزَى إِلَى الْفُرْسِ خِلْتُهُ بَنَانٌ عُرُوسٍ فِي رِقَاقِ الْعَلَائِلِ  
فَإِنْ حَمَلْتُ إِحْدَاهُ خَمْسٌ حَسْبَتَهَا زِيَادَةٌ كَفَّ بَيْنَ خَمْسٍ أَنْامِلَ  
وقوله في التدرج<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]

قَدْ بَعَثْنَا بِكُلِّ لَوْنٍ بِدِيْعٍ كَنْبَاتِ الرَّبِيعِ أَوْ هِيَ أَحْسَنُ  
فِي قَنَاجٍ مِنْ جُلْنَارٍ وَأَسِ قَمِيصِينَ يَاسْمِينٍ وَسُوسُنَ  
وقوله في الجمر خبا بعد اشتعاله لها<sup>(٥)</sup>: [من الخفيف]

أَمَّا تَرَى النَّارَ كَيْفَ أَسْقَمَهَا الْقُرُ رُفَأُضَحْتُ تَخْبُو وَحِينًا تَسْعَرُ  
وَعَدَا الْجَمْرُ وَالرَّمَادُ عَلَيْهِ فِي قَمِيصِينَ مُذْهَبٍ وَمُعْضَفَرُ  
وقوله في البرد<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

وَبِيضَاءُ كَالْبَلُورِ جَادَ بِهَا الْحَيَا فَأُهَوْتُ تَهَادَى بَيْنَ أَجْنَحَةِ الْقَطْرِ  
تَذُوبُ كَقَلْبِ الصَّبِّ لَكِنَّهُ جَوِ بِنَارٍ هَوَاهُ وَهِيَ مُثْلَجَةُ الصَّدْرِ  
وقوله في الإسطراب<sup>(٧)</sup>: [من الخفيف]

/ ٢٥٢ / وَشَبِيهِ بِالشَّمْسِ يَسْتَرِقُ الْأُ خَبَارَ مَنْ بَيْنَ لِحْظِهَا فِي خَفَاءِ  
فَتَرَاهُ أَدْرَى وَأَعْلَمَ مِنْهَا وَهِيَ فِي الْأَرْضِ بِالَّذِي فِي السَّمَاءِ

(١) البيتان في يتيمة الدهر ١٨٣/٤ ، وديوانه ١١٦ .

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ١٨٣/٤ ، وديوانه ١٤٠ .

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ١٨٥/٤ ، وديوانه ١٩٠ .

(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في يتيمة الدهر ١٨٧/٤ ، وديوانه ٢١٦ .

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ١٨٧/٤ ، وديوانه ١٤٩ .

(٦) البيتان في يتيمة الدهر ١٨٧/٤ ، وديوانه ١٥٠ .

(٧) البيتان في يتيمة الدهر ١٨٩/٤ ، وديوانه ١٠٦ .



وقوله فيه<sup>(١)</sup>: [من السريع]

وعالم بالغيب من غير ما      سَمِعَ ولا قلب ولا ناظر  
يُقابلُ الشمسَ فيأتي بما      في ضمنها من خبر حاضر  
كأنها ناجتُه لَمَّا بَدَا      بعينها بالفكر والخاطر  
فألهمته علم ما يحتوي      عليه صدرُ القَلْبِ الدائر  
ومنهم:

[١٦٦]

### الأمير شمس المعالي، قابوس بن وشمكير<sup>(٢)</sup>

أمير لا يمارى، وملك بارى السحاب مدرارا، وسلطان تَخَضَّرُ يده ندى، ويلتهب فكره نارا، وجواد مطلق العنان أمن عثارا، وبطل يأتي بنجوم الظلام نثراً، وهام الأبطال نثارا، وقائد جنود لا يطلب للمكاثرة أنصارا، ورائد وعى يرسل النبل حمائم والرماح أغصانا والسيوف أنهارا، ومبيد عدأ لا يدع منهم على الأرض ديارا، وقاري ضيفان يوقد الدُّجَنَّةَ جل نار والأسنة جُلُنَّارا. ذو حظ ما ذوى ولا انحط.  
كان يقول فيه الصاحب بن عباد: خطَّ قابوس أم جناح طاووس.

(١) القطعة في يتيمة الدهر ١٨٩/٤، وديوانه ١٦٨.

(٢) قابوس بن وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجيلي، أبو الحسن، الملقب شمس المعالي: أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان. وليها سنة ٣٦٦هـ، وأخرجه منها عضد الدولة البويهى سنة ٣٧١ ثم استعادها قابوس سنة ٣٨٨ واشتد في معاقبة من خذلوه في حربه مع عضد الدولة، فنفر منه شعبه، وقامت الثورة، فخلعه القواد ولوا ابناً له. ورضوا بإقامته في إحدى القلاع إلى أن مات سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م، ودفن بظاهر جرجان. وهو ديلمى الأصل، مستعرب، نابغة في الأدب والإنشاء، جمعت رسائله في كتاب سُمي «كمال البلاغة - ط» وله شعر جيد بالعربية والفارسية. ترجمته في: كمال البلاغة ٤ - ١٤ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٣ الوفيات ١/ ٤٢٥ وفيه: الجيلي، نسبة إلى جبل وهو اسم رجل كان أخا ديلم، وهذه النسبة غير نسبة الجيلي إلى الإقليم الذي وراء طبرستان وابن الوردي ١/ ٣٢٥ وابن الأثير ٩/ ٨٢ والعيني ١/ ١٠٥ و٣٨٩ ثم ١٢/ ١٢ و١٧٢ و يتيمة الدهر ٣/ ٥٩ - ٦١ وانظر مجلة المجمع العلمي العربي ٢٨/ ٦٧ و S.Brock ١/ ١٥٤ وفي تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٣١١ «كان مع كثرة فضائله ومناقبه، عظيم السياسة، شديد الأخذ، قليل على الذنب اليسير، فضجر أصحابه منه ومضوا إليه إلى الدار التي هو فيها وقد دخل إلى الطهارة متخففاً، فأخذوا ما عليه من كسوة، وكان الزمان شتاء، فكان يستغيث: أعطوني ولو جل فرس! فلم يفعلوا، فمات من شدة البرد». الموسوعة الموجزة ٢١/ ٤. الإعرام ٥/ ١٧٠. معجم الشعراء للجوري ٤/ ١٨٧.



وقد وصفه العتبي<sup>(١)</sup>، ووصله بما اهتز له روضه الأدبي، كأن في كل قلب من خطئه شهوة، وفي كل ذوق من كلمه قهوة، لمعانٍ تعب من يعانها، ولعب من طلب بها اللحاق وما قدر يدانيها، غصة الأطراف، بضة الأعطاف، رضية الأوصاف، فضية الكؤوس بذهي السلاف، وضية المخيلات الشراف. أجرى في الأفهام من الماء في المهنة الصقال، / ٢٥٣ / وأسرى في الكلام من البرق في السحب الثقال. مُنية أديب وغنية لبيب، وجلية نهار يُوشع طرفاه بالتهذيب، ورمية طُرف يجرح القلب وهو لا يتنحى عن طريق سهمه المصيب. طائرٌ في البلاد كأنما نصب له الهلال مصائد فخه، سائر في الآفاق كأنما لاق له الظلام دواته، وبرى البرق قلمه لنسخه ببدائع لو ولجت على الليل سيّره لم يُرّجحه، أو أشعلت جمر الشقيق ما قدر لافح الريح على نفخه. ومن قوله الممتع بشرخه، وطوله الذي لا تقدر خيلاء الروض على بدخه<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

قلّ للذي بضُروف الدهر عَيَّرَنَا      هل عاند الدهر إلا مَنْ لَهُ خَطَرُ  
أما ترى البحرَ تعلو فوقه جِيْفٌ      وتستقر بأقصى قعره الدُرُ  
وإن نَكُنْ عبثٌ أيدي الزمانِ بنا      ونالنا من تمادي بؤسِهِ الضرُ  
ففي السماءِ نجومٌ ما لها عَدَدٌ      وليس يُخَسَفُ إلا الشمسُ والقمرُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

بالله لا تنهضي يا دولة السّفَلِ      وقصّري فَضْلَ ما أرخيت مِنْ طولِ  
أسرفتِ فاقتصدي جاوزتِ فانصرفي      عن التهورِ ثم امشي على مَهَلِ  
مُخْدَمُونَ ولم تُخدم أوائلُهم      مخولون وكانوا أرذلَ الحَوْلِ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

خَطَرَاتُ ذِكْرِكَ تستميلُ مَوَدَّتِي      فأحسن منها في الفؤادِ دُبيباً  
لا عضولِي إلا وفيهِ صَبَابَةٌ      فكأنَّ أعضائي خُلِقْنَ قلوباً  
ومنهم:

[١٦٧]

الأمير أبو الفضل، عبد الله بن أحمد الميكالي<sup>(٥)</sup>

/ ٢٥٤ / فارغ إمارة، وفارس إغارة، وفاره ميدان يردي جاره، ويردي مُجاربه

(١) في هامش الأصل: «توفي سنة ثلاث وأربعمئة».

(٢) القطعة في يتيمة الدهر ٦١/٣. (٣) القطعة في يتيمة الدهر ٦١/٣.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٦١/٣.

(٥) كذا ورد في الأصل وصوابه: عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي، أبو الفضل: أمير، من الكتاب =



عاره، وقابس جذوة ترمي في كل خطفة بشرارة، وقابض دُرِّ يوالي نثاره، وطويل باع يهجم على الأسد داره، وينتزع البدر من الدارة، وذكيُّ قلب يصيب في كل إشارة، وحاضر خاطر لا تغيب له شارة، وحاضن لفظ لا يعيب ناقد الكلام له عبارة، ونديُّ كفٍّ يمطر ديماء، ويخضر قلمه بلاغة وكرماً. إن كتب فالورق وريق، والخط كالخط شفيفاً يعلوه بريق، والكرمُ جمٌّ لا يقع المزن في بحره بلَّةً ريق، والخطاب فصلٌ لا يشبه، والكتاب روضةٌ من أعين زهرها منتبّه وغير منتبّه، وإن انتضى سيفه، راع الجيش لمعه، وفضّ ما في الصدور وثَّعه وقص غريباً من قائل يرفض بالدم دمه.

له نظم يسحر، ونثر يعجب من يتبحر، وما كل من تأمر على الأنام أمّر في أصناف الكلام ولكنها مواهب توجد في الندرة بعد الندرة، وفضلٌ من الله لا تتأهل له كل فطرة، ولا تسري في كل فكرة وهذا أبو الفضل من أولئك الأفراد، وواحد كالألوف في رئاسة العلم، وسياسة العباد. وهو يعاني من التجنيس ما يخف ويصوب ماؤه ولا يجف.

ومن أنموذج نسجه، وزهر مرجه، قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

لقد راعني بدرُ الدجى بضدوهِ      ووكلُ أجفاني برغي كواكِبه  
فيا جرّعي مهلاً عساه يعودُ لي      ويا كيدي صبراً على ما كواك بهُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

عذيري من ريم رمانِي بسهوه      فلم يُخط ما بينَ الحشا والترائب  
فأصداعُهُ يلسعنني كالعقاربِ      وألحاظُهُ يفعلنَ فعلَ العقاربِ

الشعراء. من أهل خراسان. صنف الثعالبية «ثمار القلوب» لخزائنه، وأورد في «يتيمة الدهر» محاسن من نثره ونظمه، ومختارات من كتابه «المخزون» المستخرج من رسائله. وسماه صاحب فوات الوفيات «عبد الرحمن بن أحمد» وأورد من شعره ما يوافق بعضه ما في اليتيمة، مما يؤكد أنهما شخص واحد، وذكر له من المؤلفات «مخزون البلاغة» و«المنتحل - ط» سبق أن طبع منسوباً إلى الثعالبية، و«ملح الخواطر ومنح الجواهر» و«ديوان رسائله» و«ديوان شعره» وفي كشف الظنون أسماء بعض هذه الكتب وتسمية مؤلفها «عبيد الله بن أحمد» كما في ثمار القلوب واليتيمة، توفي سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٥ م.

كما جمع شعره وحققه د. جليل العطية، ط بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م  
ترجمته في: ثمار القلوب ٣٦٣ و ٣٧٤: ٣٥٤ - ٣٨١، وكشف الظنون ١٦٣٩ و ١٨١٧  
وفوات الوفيات ٢/ ٢٥ - ٢٧ وفي اللباب ٣/ ٢٠٢ كلمة عن آل ميكال وانظر الطبعة المعادة من «تاريخ غرر السير» مقدمة الناشر، الصفحة ز. الأعلام ٤/ ١٩١. معجم الشعراء للجبري ٣/ ٣٥٦.

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٦٩، وديوانه ٥٧.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٠، وديوانه ٦٠.



/ ٢٥٥ / وقوله <sup>(١)</sup> : [من الخفيف]

إِنَّ لِي فِي الْهَوَى لَسَانًا كَثُومًا      وفؤاداً يُخْفِي حَرِيقَ جَوَاهُ  
غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ دَمْعِي عَلَيْهِ      سَتْرَاهُ يُبْذِي الَّذِي سَتَّرَاهُ  
وقوله <sup>(٢)</sup> : [من مجزوء الكامل]

وَمَهْفَهْفٍ يَلْهُو بَلْبُ      بِ الْمَرْءِ مِنْهُ شَمَائِلُ  
فَالرَّدْفُ دَغِصُّ هَائِلُ      وَالْقَدَّ غَصْنٌ مَائِلُ  
وَالْحَدُّ نَوْرُ شَقَائِقِي      تَنْشَقُّ عَنْهُ خَمَائِلُ  
وَالظَّرْفُ سَيْفٌ مَالُهُ      إِلَّا الْعِذَارُ حَمَائِلُ  
وقوله <sup>(٣)</sup> : [من الكامل]

هَبُّهُ تَغْيِيرَ حَائِلًا عَنْ عَهْدِهِ      وَرَمَى فُؤَادِي بِالضُّدُودِ فَأَزْعَجَا  
مَا بَالُ نَرْجِسِهِ تَحَوَّلَ وَرَدَّةً      فِي خَدِّهِ وَالْوَرْدُ عَادَ بِنَفْسِجَا  
وقوله <sup>(٤)</sup> : [من مجزوء الكامل]

فَصَدَّ الطَّبِيبُ ذِرَاعَهُ      فَجَرَى لَهُ دَمْعِي ذَرِيعَا  
وَأَمْسَنِي وَقَعُ الْحَدِيدِ      بِ بِعَرَقِهِ أَلْمَا وَجِيعَا  
فَأَرَيْتُهُ مِنْ غُبْرَتِي      مَا سَالَ مِنْ دَمِهِ نَجِيعَا  
وقوله <sup>(٥)</sup> : [من الخفيف]

لَمْ أَلُمَّهُ أَنْ اتَّقَى بِحِجَابٍ      رَدَّنِي وَالَةَ الْفُؤَادِ لِمَا بِي  
هُوَ رُوحِي وَلَيْسَ يُنْكَرُ لِلرُّو      حِ تَوَارٍ عَنِ الْوَرَى بِحِجَابٍ  
وقوله <sup>(٦)</sup> : [من الرجز]

ظَبْيِي يَحَارُ الْبَرْقُ فِي بَرِيقِهِ  
غَنِيْتُ عَنْ إِبْرِيقِهِ بَرِيقِهِ  
وَلَمْ أَزَلْ أَرَشِفُ مِنْ رَحِيقِهِ

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٣٦٩، وديوانه ٢٣٢.

(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٠، وديوانه ١٧٥.

(٣) البيتان في ديوانه ٤/ ٣٧٠، وديوانه ٦٧.

(٤) من قطعة قوامها ٤ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٠، وديوانه ١٣١.

(٥) من قطعة قوامها ٣ أبيات في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٠، وديوانه ٤٠.

(٦) القطعة في يتيمة الدهر ٤/ ٣٧١، وديوانه ١٦٠.



حتى شَفَيْتُ القلبَ مِنْ حريقِهِ

وقوله<sup>(١)</sup>: [من السريع]

كَمْ وَالِدٍ يَحْرُمُ أَوْلَادَهُ      وخَيْرُهُ يَحْظِي بِهِ الْأَبْعَدُ  
كَالْعَيْنِ لَا تُدْرِكُ مَا حَوْلَهَا      وَلِحَظِّهَا يُدْرِكُ مَا يَبْعَدُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

بِنَفْسِي غَزَالٌ صَارَ لِلْحَسَنِ كَعْبَةٌ      تُحِجُّ مِنَ الْفَجِّ الْبَعِيدِ وَتُقَصِّدُ  
/ ٢٥٦ /      دَعَانِي الْهَوَى فِيهِ فَلَبِيتُ طَائِعاً  
فَجَفَنِي لِلتَّسْهِيدِ وَالدَّمْعِ قَارِنٌ      وَأَحْرَمْتُ بِالْإِخْلَاصِ وَالسَّعْيِ يَشْهَدُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

يَصُوغُ لَنَا كَفُّ الرِّبْعِ حَدَائِقاً      كِعْقِدٍ عَقِيقٍ بَيْنَ سَمِطٍ لَّالِي  
وَفِيهِنَّ نُورُ الشَّقَائِقِ قَدْ حَكَى      خُدُودَ عَذَارَى نَقَطَتْ بِغَوَالِي  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وَمَا ضَمَّ شَمْلَ الْأَنْسِ يَوْمًا كَنْجِسٍ      يَقُومُ بَعْدَ اللَّهْوِ عَنْ خَالِجِ الْعُذْرِ  
فَأَحْدَأَهُ أَقْدَاحُ تَبَرٍّ وَسَاقُهُ      كَأَسْوَقِ سَاقٍ فِي غَلَائِلِهِ الْخُضْرِ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الرجز]

أَمَا تَرَى الزَّهْرَةَ قَدْ لَاحَتْ لَنَا      تَحْتَ هَلَالٍ نُورُهُ نَوْرُ اللَّهَبِ  
كَكَرَةٍ مِنْ فِصَّةٍ مَجْلُوءَةٍ      أَوْفَى عَلَيْهَا صَوْلَجَانٌ مِنْ ذَهَبِ  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الخفيف]

عَيَّرْتَنِي تَرَكْتُ الْمُدَامَ وَقَالَتْ:      هَلْ جَفَاها مِنْ الْكَرَامِ لِبَيْبِ  
هِيَ تَحْتَ الظَّلَامِ نُورٌ وَفِي الْأَكْ      بِإِدِّ بَرْدٍ وَفِي الْخُدُودِ لَهَيْبِ  
قُلْتُ: يَا هَذِهِ عَدَلَتْ عَنِ النَّضْ      حِجٍّ وَمَا لِلرَّشَادِ فِيكَ نَصِيبِ  
إِنَّهَا لِلْستورِ هَتْكَ وَبِالْأَلْ      بَابِ فَتْكَ وَفِي الْمَعَادِ ذَنْوبِ

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣٨٠ / ٤، وديوانه ٨١.

(٢) القطعة في يتيمة الدهر ٣٧١ / ٤ - ٣٧٢، وديوانه ٨٤.

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣٧٢ / ٤، وديوانه ١٨٤.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣٧٢ / ٤، وديوانه ١١٦.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣٧٣ / ٤، وديوانه ٣١.

(٦) القطعة في يتيمة الدهر ٣٧٤ / ٤، وديوانه ٣٤.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

خيرٌ ما استعصمتُ به الكَفُّ يوماً  
عن سؤالِ اللثامِ مُغْنٍ وفي العظـ

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

خيرٌ ما استطرفتِ الفوارسُ طَرَفَ  
هو فوقَ الجبالِ وغلٌّ وفي السهـ

/٢٥٧/ وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

أخٌ لي أمّا الودُ منه فزائدٌ  
إذا غابَ يوماً لم يغبَ عنه شاهدٌ

وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

تمّت محاسنُه فما يُزري بها  
إلا قصورٌ وجوده عن جوده

وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

يا دهرُ دَغْ ظَلَمَ الكرامَ فهمُ  
سالمُهُمُ واستبقي ودَّهمُ

وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

دع الجِرْصَ واقنع بالكُفَّافِ مِنَ الغنى  
فقد تُهلِكُ الإنسانَ كثرةُ مالِه

وقوله<sup>(٧)</sup>: [من البسيط]

متّع شبابك من لهوٍ ومن طَرَبٍ  
فخيرُ عيشِ الفتى ريعانُ جدّته

وقوله<sup>(٨)</sup>: [من الرجز]

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣٧٤/٤، وديوانه ١٧٦.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣٧٥/٤، وديوانه ٦٢.

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣٧٥/٤، وديوانه ٨٣.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣٧٦/٤، وديوانه ١٨٣.

(٥) من قصيدة في ديوانه قوامها ١٢ بيتاً في يتيمة الدهر ٣٧٨/٤ - ٣٧٩.

(٦) البيتان في يتيمة الدهر ٣٨١/٤، وديوانه ١٢٤.

(٧) البيتان في يتيمة الدهر ٣٨١/٤، وديوانه ٦٦.

(٨) القصيدة في يتيمة الدهر ٣٧٤/٤، وديوانه ١١٧.



رَبِّ جَنَيْنٍ مِّنْ جَمَى نَمِيرٍ  
 مَهْتَكِ الْأَسْتَارِ وَالضَّمِيرِ  
 سَلَلْتُهُ مِّنْ رَّحِمِ الْغَدِيرِ  
 كَأَنَّهُ صَحَائِفُ الْبُلُورِ  
 أَوْ أَكْرُ تَجَسَّمَتْ مِّنْ نُورِ  
 أَوْ قَطْعٌ مِّنْ خَالِصِ الْكَافُورِ  
 لَوْ بَقِيَتْ سِلْكَاً عَلَى الدَّهْورِ  
 لَعَطَّلْتُ قَلَائِدَ النُّحُورِ  
 أَوْ أَخْجَلْتُ جَوَاهِرَ الْبُحُورِ  
 وَسُمِّيَتْ ضُرَائِرَ الثُّغُورِ  
 يَا حُسْنَنَّهُ فِي زَمَنِ الْحَرُورِ  
 إِذْ قِيْظُهُ مِثْلُ حَشَا الْمَهْجُورِ  
 يُهْدِي إِلَى الْأَكْبَادِ وَالْمَصْدُورِ  
 رُوحاً تُحَاكِي نَفْثَةَ الْمَصْدُورِ

/٢٥٨/ ومنهم.

### [١٦٨]

أبو محمد، الحسن بن علي بن وكيع التَّنِيسِيّ<sup>(١)</sup>

صاحب لسان نضناض، وساحب ذيل فضفاض، وموشّع برود كقطع الرياض، وموشي رقوم كالبرق في تطريز الإيماض، أو كورد خد استدار به آس عذار فاض، وأطل عليه نرجس الحدق المراض، وفدّته العيون بمثله من السواد والبياض. فضل

(١) الحسن بن علي الضبي التنيسي، أبو محمد، المعروف بابن وكيع: شاعر مجيد. أصله من بغداد، ومولده ووفاته في تنيس (بمصر) سنة ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م له «ديوان شعر» طبع بتحقيق وتتمة هلال ناجي، بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م ثم طبع في بغداد ١٩٩٨م وعليه كانت مقابلتنا وكتاب «المنصف» في سرقات المتنبي، وكانت في لسانه عجمة.

كتب عنه د. حسين نصار دراسة ومجموع لشعره بعنوان «ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر» ط مصر ١٩٥٣م.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١٣٧ وبيتمة الدهر ١/ ٣٥٦ - ٣٨٤. الأعلام ٢/ ٢٠١. معجم الشعراء للجبوري ٥٩/٢.



يوجّه ما شاء من الحجة، ويثبته من تاه على اتباع المحجّة، وعلم لا يعيا بقطع منازع، وفهم عنده بصحة الدليل لكل مجادل وازع. عارف بالأدب علماً وعملاً، وطائف في طرق الصناعة يسلك سبيلها ذُللاً، إذا ركب كلاماً كان قيوداً لكنها لا تألف التعقيد، وقلاند إلا أنها كلها فريد، ونجوماً سعيدة وما كل نجم في السماء سعيد، ودرراً ما رأى الناس مثلها في بيوت قصيد، ولملكته في فنون الأدب، ونسلها إليه من كل حذب، وإطلاعه على الأشعار وقالتها، وإحاطته منها بمعان عمية الناس في جهالتها. صنف على شعر المتنبي كتاباً سماه [المنصف]، تكلم فيه على سرقاته الفاضحة، ومآخذه الواضحة، ورماه بالأوابد، وأتى بنيانه من القواعد. أنبأ عن غزارة مدد، وكثرة حفظ لا يحصر بعدد. ومن وقف عليه علم بأن محل ابن وكيع كقدر البدر في فلكه الرفيع. وأما نظمه فكله بديع. منه:

قوله: [من الرمل]

غَرَدَ الطَيْرُ فَنَبَّهَ مَنْ نَعَسَ      وَأَذَرَ كَأَسَاكَ فَالْعَيْشُ خُلَسَ  
سُلَّ سَيْفُ الْفَجْرِ مِنْ غَمْدِ الدَّجَى      وَتَعَرَّى الصَّبْحُ عَنْ ثَوْبِ الْغَلَسِ  
وَانْجَلَى عَنْ حُلَلِ فَضِيَّةٍ      نَالَهَا مِنْ ظُلَمِ اللَّيْلِ دَنَسَ  
وقوله من مزدوجة<sup>(١)</sup>: [من الرجز]

ما العذرُ في السَّلْوَةِ عَنْ غَزَالِ      مِنْقَطَعِ الْأَقْرَانِ وَالْأَشْكَالِ  
/ ٢٥٩ /      ضِيَاءَ خَذِيهِ عَلَى اللَّيَالِي  
وَالشَّكْلُ وَالْخِفَّةُ فِي الْأَرْوَاحِ      أَمْلَحُ مَا يُعَشَّقُ فِي الْمِلَاحِ  
مَنْ كَانَ يَهْوَى مِنْظَرًا بَلَا خَبَرٍ      فَمَا لَهُ أَوْفَقُ مَنْ عَشَّقِ الْقَمَرِ  
وقوله من أخرى يذكر فصل الربيع<sup>(٢)</sup>: [من الرجز]

نَهَارُهُ مِنْ أَحْسَنِ النَّهَارِ      فِي غَايَةِ الْإِشْرَاقِ وَالْإِسْفَارِ  
تَضَحُّكُ فِيهِ الشَّمْسُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ      كَأَنَّهَا فِي الْأَفْقِ جَامٌ مِنْ دَهَبٍ  
وَلَيْلُهُ مُسْتَلْطَفُ النَّسِيمِ      مَقْوَمٌ فِي أَحْسَنِ التَّقْوِيمِ  
لَبْدَرُهُ فَضْلٌ عَلَى الْبَدْرِ      فِي حُسْنِ إِشْرَاقٍ وَقَرْطِ نُورٍ  
كَجَامَةِ الْبُلُورِ فِي صَفَائِهَا      أَذَابَتِ الْجَرَادَ فِي نَقَائِهَا  
كَأَنَّهُ إِذَا دَنَتْ فِي نَحْرِهِ      جَوَزَاؤُهُ قَبْلَ طُلُوعِ فَجْرِهِ

(١) من قصيدة قوامها ٩٠ بيتاً في ديوانه ٢٣- ٣٣.

(٢) من قصيدة قوامها ١٠٨ في ديوانه ٣٣- ٤٣.



روميةً حُلَّتْهَا زرقاءُ  
فيه يظلُّ الطيرُ في ترنُّمٍ  
غناؤها ذو عُجْمَةٍ لا يفهمُ  
من كلِّ دُبْسِيٍّ له رنينُ  
في قُرطقي أعجلَ أن يوردا  
هذا وفيه للرياضِ منظرُ  
سِرِّ نباتٍ حسنُهُ إعلانُهُ  
فيه ضروبٌ للنباتِ الغَضُّ  
من نرجسٍ أبيضٍ كالشغورِ  
/ ٢٦٠ / وروضةٌ تزهرُ من بنفسجٍ  
قد لبستُ غلالةَ زرقاءِ  
تُبصرُها كشاكلٍ أولادها  
يضحكُ فيها زَهْرُ الشقيقِ  
مضمّناتٍ قطعاً من السَّجِّ  
كأنما المُحَمَّرُ في المُسَوَّدِ  
وارم بعينيك إلى البهاري  
كأنه مدهنٌ من عسجدٍ  
واشرب عُقاراً طالَ فينا كونُها  
من كفِّ ظبيٍّ من بني النصارى  
يُبدي جمالاً جلَّ عَنْ أن يوصفا

وقوله<sup>(١)</sup>: [من الرجز]

يلوحُ في أفنانٍ هاتيكَ الشجرِ  
أو كعقيقٍ حُرْطَلَتْ مِنْ أَكْرٍ  
لناظريه أعينٌ فيها حورِ  
رَوَّعَها من قانصٍ قَرُطَ الحَذَرِ  
أوساطُها بها من المسكِ أثرُ  
قد زَيَّنَتْ بياضُها سُودَ الطَّرَرِ

وانظر إلى النارج في بهجته  
مثل دبابيسٍ تُضَارِ أَحْمَرِ  
كأن زَهَرَ الباقلاءُ إذ بدا  
كمثل الحاظِ اليعافيرِ إذا  
كأنه مَدَاهِنٌ من فَضَّةٍ  
كأنه سِوَالِفٌ من خُرْدِ

(١) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٨٠ - ٨٤، وبتيمة الدهر ١/ ٣٦٩ - ٧١.



وقوله في الخمر<sup>(١)</sup>: [من مخلع البسيط]

٢٦١/ خيالها جسمه لَجِينُ / وجسمها شخصه نَضَارُ  
كانها تحته كُمَيْتٌ / عليه مِنْ فَضَّةٍ عِدَارُ

منها في الساقى: [مخلع البسيط]

كَأَنَّ ضُذْغاً لَهُ تَرَاهُ / وهوَ عَلَى خَدِّهِ مُدَارُ  
مِيدَانُ آسٍ بَدَا جَنِيًّا / ألْهَبَ فِي جَانِبِيهِ نَارُ

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

فَمَنْ نَرَجِسَ لِمَا رَأَى حُسْنَ نَفْسِهِ / تَدَاخَلَهُ عُجْبٌ بِهَا فَتَبَسَّمَا  
وَأَبْدَى عَلَى الْوَرْدِ الْجَنِّيَّ تَطَاوَلًا / فَأَظْهَرَ غَيْظَ الْوَرْدِ فِي خَدِّهِ دَمًا

وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

سَلَا عَنْ حُبِّكَ الْقَلْبُ الْمَشُوقُ / فَمَا يَصْبُو إِلَيْكَ وَلَا يَتَوَقُّ  
جَفَاؤُكَ كَانَ عَنْكَ لَنَا عِزَاءُ / وَقَدْ يُسْلِي عَنِ الْوَلَدِ الْعُقُوقُ

وقوله<sup>(٤)</sup>: [مخلع البسيط]

أَبْصَرُهُ عَاذِلِي عَلَيْهِ / وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَا رَأَهُ  
فَقَالَ لِي: لَوْ هَوَيْتَ هَذَا / مَا لَأَمَكَ النَّاسُ فِي هَوَاهُ

قُلْ لِي: إِلَى مَنْ عَدَلَّتْ عَنْهُ / فَلَيْسَ أَهْلُ الْهَوَى مِثْلَهُ  
فَظَلَّ مَنْ حَيْثُ لَيْسَ يَدْرِي / بِأَمْرٍ بِالْحُبِّ مَنْ نَهَاَهُ

وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

إِنْ كَانَ قَدْ بَعُدَ اللَّقَاءُ فَوَدُّنَا / بَاقٍ وَنَحْنُ عَلَى النَّوَى أَحْبَابُ  
كَمْ قَاطِعٍ لِلْوَصْلِ يَوْمَنْ وَدُّهُ / وَمُوَاصِلٍ بِوَدَادِهِ يُرْتَابُ

وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الكامل]

يَا مَنْ إِذَا لَاحَتْ مُحَاسِنُ وَجْهِهِ / غَفَرَتْ بِدَائِعِهَا جَمِيعَ ذُنُوبِهِ

(١) من قصيدة قوامها ٢٢ بيتاً في ديوانه ٨٩ - ٩١، وبيته الدهر/١ ٣٧٢ - ٣٧٣.

(٢) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ١١٢ - ١١٣، وبيته الدهر/١ ٣٧٦ - ٣٧٧.

(٣) البيتان في ديوانه ١٢٣، وبيته الدهر/١ ٣٨٠.

(٤) القطعة في ديوانه ١٣٠، وبيته الدهر ٣٨٠ - ٣٨١.

(٥) البيتان في ديوانه ٥٢.

(٦) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٥٣ - ٥٤.







المصون، وجاء بغرائب ما سبق إليها ولا لُحق فيها، وقد زوحم عليها وكان في هذا الباب نظير امرئ القيس في ذلك الباب. كل منهما افترع بكرةً عذراء ما لها أتراب، وأطلع حقيقة لا تتوارى بحجاب، ولا تصل إليها الأيدي وهي مطمعة أطماع السراب. جعل الهزل كالجد الصريح، وكسا الباطل زخرفاً حتى كأنه الحق الصحيح، وأجاد في السُخف حتى استخف الوقور، وهزّ المعاطف بنشأة المخمور، واخترع ملحاً بها الإعجاب وما زاد على كلام الناس المتداول بينهم وفيه العجب العجائب.

وحكي أنه كانت له في حارة الرُّط دار تجاورهم / ٢٦٣/ ويتأدى بها إلى سمعه تحاورهم، وكان يسمع من لغاتهم السخيفة، ونزغاتهم الظرفية ما نظمه شعراً، وعلمه في بابل سحراً، وأعانه على هذا إقبالاً منه على الخلاعة وإقبال عليه نفق له هذه البضاعة، فكانت ملوك بني بويه وبني حمدان فمن دونهم لا تقبل منه مديحاً حتى يكون السخف غزله، ولا يعجبها منه الجد إلا إذا كان الهزل أوله، ولقد مدح بعضهم بقصيدة لطيفة يذوب غزله، ينوب عن لمى الشفاء قبلها وعن ثغور الغيد المنظمة مقبلها. فلم يهش له الممدوح، ولا جرى للبشاشة في قبولها روح، واستدعى المدح منه على طريقته المعهودة منه سلوكها المنضود به في ترائب اللهو سلوكها، فلما أتى بها على منهجة، قُبِلَتْ وكثرت وما قللت، فكان بعد هذا مقبلاً على شأنه في هذا الأسلوب، قائلاً منه ما يأخذ بمجامع القلوب. على أن المُجمع عليه أنه كان على طريق حميدة من العفاف، وسبيل ما طار به قزعة من الخفاف، وإنما كان يقول هذا تظرفاً يهصر جَنَاته الألفاف، وتلطفاً لا يطرأ على ورقاته الجفاف.

وقد قال عند موته لابنته، وقد هبب الهواء ثوبه عن سوءته: يا بنية غطي سوء ما عصت الله قط. وكان مقبوضاً حتى غطته فانبسط لكنه كان رافضياً لا يسلم منه مذهبه،

<sup>=</sup> المهلبى وعضد الدولة وابن عباد وابن العميد. وله «ديوان شعر - خ» يشمل على بعض شعره. أرسل نسخة منه إلى صاحب مصر فأجازه بألف دينار. وخدم بالكتابة في جهات متعددة. وولي حسيه بغداد مدة، وعزل عنها. نسبته إلى قرية النيل (على الفرات بين بغداد والكوفة) ووفاته فيها سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠١م. ودفن في بغداد.

ترجمته في: روضات الجنات ٢٤٠ والوفيات ١٥٥/١ وسير أعلام النبلاء ٥٩/١٧ - ٦١ رقم ٢٩، ومعاهد التنصيب ١٨٨/٣ وجاء اسم فيه «الحسن بن أحمد» والإمتاع والمؤانسة ١٣٧/١ وتاريخ بغداد ١٤/٨ والفهرس التمهيدى ٣٠١ ودائرة المعارف الإسلامية ٣٩/١ والكامل لابن الأثير ٥٨/٩ وسماء «الحسين بن الحجاج» وقال: ديوانه مشهور. وبتيمة الدهر ٣/٣٠ - ١٠٢ وسماء «الحسن بن أحمد». وانظر شعر الظاهرية ١٣٣. الأعلام ٢/٢٣١. معجم الشعراء للجبوري ٨٩/٢.



ولا يعلم منه في طرز الشعر ما ساء به مذهبه، وقد قيل: إنه رثي في النوم بعد موته فقليل له: ما فعل الله بك؟ فقال<sup>(١)</sup>: [من الرجز]

أَفْسَدَ حُسْنُ مَذَهَبِي  
فِي الشُّعْرِ سُوءُ مَذَهَبِي  
وَحَمَلِي الْجِدُّ عَلَى  
ظَهْرِ حَصَانِ اللَّعِبِ  
لَمْ يَرْضَ مَوْلَايَ عَلَيَّ  
سَبِّي لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ

فلم ينكر أديب من أهل عصره أنها شعره، وشبيهة بشعره.

/ ٢٦٤ / وقد نُقِلَ أنه أوصى أنه يدفن عند رجلي موسى بن جعفر عليهما السلام، ويكتب على قبره: ﴿وَكَلَّمُهُمْ بِسَيْطَرِ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال الثعالبي، وقد أرخى العنان، فيما اختار له على اختلاف الأوزان، مما زان وخف على الأذهان، وقد ثقل في الميزان: «ومحاسن ابن الحجاج لا تنتهي حتى يُنتهى عنها»<sup>(٣)</sup>.

ونحن الآن نذكر جوهره ومن أبدع ما أثبتته من سطره قوله: [من الخفيف]

جَبَلٌ كُنْتُ فِي ذِرَاهُ فَرَلْتُ      مِنْ ذِرَاهُ بِرَجَلِي الصَّفْرَاءُ  
مَعْرُضٌ كَيْفَ دَارُ دُرَّتْ بِوَجْهِي      فَهُوَ شَمْسٌ وَعَبْدُهُ جِرْبَاءُ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]

لَا تَسْلُنِي عَنْ شَرْحِ حَالِي فَإِنِّي      كَالْخِرَا الرَّطْبِ فَوْقَ رَأْسِ الْمَاءِ  
رَجُلٌ نَاشَفُ الْمَعَى فَارِغُ الْجَوْ      فِي مَنْ الْجَوْعِ ضَامِرُ الْأَحْشَاءِ  
فَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ مَلَائِكَةِ الدُّو      لَةِ أَحْيَا وَحَدِي بِغَيْرِ غِذَاءِ  
منها:

تَشْتَكِي خَيْلُهُ الْوَجَى مِنْ سُرَى الدِّ      لَيْلٍ إِلَى كُلِّ غَارَةٍ شَعْوَاءِ  
فَإِذَا مَا أَرَاخَهَا رَكَضَ الْخَوْ      فُ بِهَا فِي خَوَاطِرِ الْأَعْدَاءِ

(١) معاهد التنصيص ٣/ ٢٠٠، انظر: وفيات الأعيان ٢/ ١٧١.

(٢) سورة الكهف: الآية ١٨. (٣) يتيمة الدهر ٣/ ٩٩.

(٤) البيت الثالث منها في قطعة قوامها ٣ أبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٤٩.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

رَبِّ رِيحٍ يَوْمَ الدَّوَاءِ دُبُورٍ  
قَدَرُوهَا فُتْسًا وَقَدْ كَمَنَّ الدَّ  
فَإِذَا الْفَرَشُ فِي خَلِيَجٍ سُلَاحٍ  
فَاتَّقِ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَكَ رِيحٌ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

فَدَيْتُ مَنْ أَبْصَرْتَنِي ثَبُتُ مُكْتَهَلًا  
/ ٢٦٥ / يَصْبُو خِرَاهَا إِلَى عَثُونٍ عَاشِقَهَا  
كَأَنَّ مَبْعَرَهَا فِي أَصْلِ شُعْرَتِهَا  
تُصِمْ إِنْ ضَرَطْتَ أَذْنَ الرَّقِيبِ فَلَا  
وَمَدْمَجٌ ذِي خُصَى كَالضَّرْعِ مُحْتَقِبًا  
كَأَنَّهُ ثَعْلَبٌ فِي الْكَرَمِ يَطْفُرُ مَا  
تَشَكَّكَتْ بِاسْتِهَا فِيهِ أَمِنْ خَشَبٍ  
كَأَنَّهُ سَاجَةٌ لَوْ شُرِّحَتْ جُعِلَتْ  
وَأَنْشَدْتُ بَعْدَمَا جَسَّتُهُ فَفَحَّحْتُهَا  
أَمْسَى يُوَابِئُنِي فِي أَسْتِي فَأَذْبَنِي  
منها في الخمر:

حَمْرَاءُ يُمِيسِي بَنَانِي وَهُوَ فَوْقَ يَدِي  
وَأَرْبُحُ النَّاسَ عِنْدِي فِي تَجَارَتِهِ  
وقوله: [من الطويل]

فَمِنْ غَادَةٍ مُلْتَمَّةٍ الْخَصَّ شَحْمُهَا  
وَمِنْ أَمْرٍ تَنْزَوِ الْفِيَّاشُ عَلَى أَسْتِهِ  
وقوله: [من المنسرح]

كَأَنَّ شَفْرِيهِ عِنْدَمَا هَدَلَا  
كَأَنَّ نَاسُورَ بَابٍ مَبْعَرِهَا  
كَأَنَّمَا الْأَيْرُ فَوْقَ عُضْعُصِهَا

وَسُوسْتُ فِي عَصَاعِصِ الْأَغْبِيَاءِ  
جَعَسَ لَهُمْ فِي مَهَبِّ ذَاكَ الْفُسَاءِ  
ذَائِبٍ فِي قَوَامِ جِسْمِ الْمَاءِ  
عَصَفْتُ فِي جَوَانِبِ الْأَحْشَاءِ

فَأَمَعَنْتُ بِاسْتِهَا مِنْ لَحِيَّتِي هَرَبًا  
كَأَنَّ بَيْنَ خِرَاهَا وَاللَّحَى نَسَبًا  
بَثَّقُ أَعْدَاؤُهُ عَلَيْهِ الشُّوكَ وَالْحَطْبَا  
عَدِمْتُ فَرْقَعَةً أَسَتْ تُطْرِشُ الرُّقْبَا  
مَا مَصَّ مُذْ نَحْوِ شَهْرَيْنِ وَلَا حَلْبَا  
بَيْنَ الْعِنَاقِيدِ حَتَّى يَخْرُطَ الْعَنْبَا  
قَدْ صَارَ أَمْ هُوَ شَيْءٌ يُشَبُّهُ الْخَشْبَا  
لِبَعْضِ أَبْوَابِ أَجْحَارِ النَّسَا عَتَبَا  
فَمَا رَأَتْ ثُمَّ لَا لِحْمًا وَلَا عَصْبَا:  
(أَبْعَدَ خَمْسِينَ مَنِي يَبْتَغِي الْأَدْبَا)

مِنْهَا بِمَثَلِ شُعَاعِ الشَّمْسِ مُخْتَضِبَا  
مُحَصَّلٌ يَشْتَرِي بِالْفُضَّةِ الذَّهَبَا

نَدِيفٌ عَلَى أَرْدَافِهَا وَالْحَوَالِ  
إِذَا كَطَّهَا الْإِنْعَاطُ نَزَوَ الْجَنَادِ

شِدْقٌ بِعَيْرٍ مُهَنَّتًا جَرِبَ  
عَنْقُودُ كَرَمٍ مَزَيْتِ الْعَوْنِ  
رَاكِبٌ جَمَّازَةً عَلَى قَنَبِ

(١) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في يتيمة الدهر/٣/٣٤.

(٢) بيتان منها في قطعة قوامها ٤ أبيات في يتيمة الدهر/٣/٦٥.



/ ٢٦٦ / ومنه قوله: [من الخفيف]

مختل خضبت رأسها ووجهت  
وعلى رأسها ولا قصب الخص  
فتوهمت رأسها من بعيد  
وقوله: [من الطويل]

وكان ولائي قبله مثل قبضة  
وقوله<sup>(١)</sup>: [مخلع البسيط]

وصيد زئي لكس ستي  
بخضية جلدتها مذلى  
أحسن من صيد ألف كلب  
صبية بظرفها بجنبي  
مفعول باب استها يبأير الـ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

وأية دار تيممتها  
فإن أنا زاحمت حتى أموت  
فيدفعني الناس بعد الوصول  
وإن قدّموا خيلهم للركوب  
ولا لي غلام فأدعوه به  
وكنث برأس كظهر الغداف  
ومنه قوله: [من الخفيف]

/ ٢٦٧ / نطق الموت هاتفا بك يدعو  
ليس ملوك يزيله الموت ملوكاً  
ومنه قوله: [من السريع]

رأيتها وهي على سطحها  
فقلت بالمزج وفي طبعها  
أشعرة في السطح أم هذه

بسوء فها فكانت جوابي  
رداً حائل بلون التراب  
قفصاً فيه طائر غنابي

من الريح في منقار عنقاء مغرب

ليس بناب ولا بمخلب  
وقيشة رأسها مذنب  
في كل يوم لألف أرنب  
يبث مثل الصبي المحصب  
فاعل فوق الفراش ينصب

تيمم بوابها حجبتي  
دخلت وقد خرجت مهجتي  
إليهم وقد فترت هممتي  
خرجت فقدمت لي ركبتني  
سوى من أبوه أخو عممتي  
فقد صرّت أقرع من قيشتي

ك وأنصارك الحضور سكوت  
إنما الملوك ملوك من لا يموت

قاعدة في جانب السطح  
فديتها صبر على المزج  
لحية فرعون على الصرح

(١) بيتان منها في قطعة قوامها ٥ أبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٦٥.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٥٤ - ٥٦.



فتى له منها: يومَ الوَعَى رايةً  
قد كتبَ الإقبالُ في رأسها  
يجلو دُجَى الحُطْبِ بوجهٍ له  
يا مَنْ إذا أجرى: إلى غايةٍ  
ومنه قوله: [من المتقارب]

أتتكَ الوزارةُ تسعى إليك  
وقد زاحموك فما زُغِرَ عَثَ  
فكم تَمَّ مَنْ رأسِ ذي لوثيةٍ  
وشعري لا بدُّ من سُخْفِهِ  
وقوله: [من السريع]

خذُكْ نسرينَ وتَفاحُ  
وشعركَ الليلُ ولكن لنا  
يا ظالماً قلبي إلى جَوْرِهِ  
٢٦٨/ منها:

أفسدَتني بعد صلاحِي فهل  
فتى له جُودُ عميمِ النَّدَى  
نُمسي كما تُصبح في خَيْرِهِ  
إنَّ وعدَ الوعدِ فإنجازُهُ  
إن المَواعيدَ سُخُوصٌ لها  
وقوله في نخاس اشترى له جارية، ووعده بالربح فيها وكتب عهدها باسم طلحة

غلام النحاس: [من السريع]

قلْ لأبي الفتحِ الذي لم تزل  
ابتعتَ لي جاريةً ما أسَمها  
وقلتَ لي: تربُحْ في بيعِها  
وكيف يُرجى الربحُ في عَهدةٍ  
هيهاث أن تخرجَ فَرُوجُهُ  
فقلْ لمن يبتاعُها: إنها  
فسحةُ السُرْمِ ففي نيكِها  
عرُسُ بها الليلةَ واجعلْ عدا

قد قَسَّتِ الأعداءُ بالقَرْحِ  
أُبشِرْ بنصرِ الله والفتحِ  
يُشرقُ فيه كوكبُ الصبحِ  
فاتِ إليها سرعةُ اللَّمَحِ

بوجهٍ عليه دليلُ النجاحِ  
مناكبُ رضوى بمرِّ الرياحِ  
قد اعتدلَ اليومَ بعد الطَّمَاحِ  
ولا بُدَّ للدارِ من مُستَراحِ

والآسُ في صُدْغِكَ قَداحُ  
في الليلِ من وجهِكَ مصباحُ  
يَحْنُ مشتاقاً ويرتاحِ

يُرجى لإفسادِكَ إصلاحُ  
جِوَالَةٍ في الأرضِ سِيّاحِ  
وبأسُهُ يُرْذِي ويَجتاحِ  
لقفلِ بابِ الوعدِ مفتاحِ  
مكارمُ الأفعالِ أرواحِ

ووعده بالربح فيها وكتب عهدها باسم طلحة

أخلاقُهُ طَيِّبَةٌ سَمَحَةٌ  
فَرَحَةٌ لَكِنَّ اسمَها قَرَحَةٌ  
غداً فقد أربحتني سَلَحُهُ  
تُكتبُ: هذا ما اشترى طلحه  
من بيضةٍ فاسدةٍ المَحَهُ  
فارهُةٌ جيدةُ الفُقْحَهِ  
في الأسِ عندَ الفُقْهَها فُسْحَهُ  
دَقْنِكَ في بابِ أَسْتِها صُبْحَهُ



وقوله: [من السريع]

يا أيها الأستاذ يا مَنْ لَهُ  
استُ بن حجاج على ضَعْفِهَا  
/ ٢٦٩ / قد وقع الصلح الذي لم يكن  
لكنه صلح بسين على  
ومنه قوله: [من مخلع البسيط]

مريضة المُقلتين لكن  
وذاكَ بَعْلٍ جَوَارِحِ أَسْتِي  
مولاي هذي أبياتُ شيخ  
جاءتكَ من حضرة الأمانِي  
فانزل على حُكْمِهَا وإلا  
ومنه قوله: [من المتقارب]

ففي طبع أشعاره رِقَّةٌ  
وكم قد جرى في مَدَى مَذْهَبِي  
رأوا غايةً دونها مخرجُ  
فعادوا وقد جُشِمُوا حُطَّةً  
ومنه قوله: [من مجزوء الكامل]

جاءتكَ مَنْ تَعَبِ الـ  
مَذْحُ إذا أنشدتُهُ  
حُلُوً وبعضُ الشُّعْرِ في الـ  
وقوله: [من الخفيف]

ولها شِغْرَةٌ ولا زَبَدُ البَح  
وَجِرَّ أَشْمَطُ الْعِذَارِينَ الْحَى  
/ ٢٧٠ / عرَّفَني أم الدواهي متى كا  
ومنه قوله: [من البسيط]

يا باني المجدِ لَمَّا انهدَّ مُعْظَمُهُ  
إنَّ يحسدوكَ على فضلٍ خُصِّصَتْ به  
فَتَحَّتْ ثَغَرَ المعالي وهو مُمتَنِعٌ

خلائقُ بالحُسْنِ ممدوحه  
بذقن مَنْ يشنأك منكوحه  
عنه لكم في الرأي مَنذُوحَه  
عَنَفَقَتِي وَالسَّيْنُ مَفْتُوحَه

عينُ أَسْتِها صُلْبَةٌ صحيحة  
من خوفٍ عُثْنُونِه جريحه  
في مدحكم جَيِّدُ القريحه  
ممدودة الكَفِّ مُسْتَمِيحَه  
صِرْنَا جميعاً بها فضيحه

فخاطرُهُ أبدأ يَسْلُحُ  
أناسٌ أكثروا وما أفلحوا  
على حاقَّتِي بثِره يَظْفَحُ  
عنافِقُهُم تحتها تَذْلُحُ

تكلّف والتعسُّفُ مُسْتَرِيحَه  
استخففت في الإنشادِ رُوحَه  
إنشادِ تعلوه مُلُوحَه

ر بياضاً وعُضْعُصُ كالمدادِ  
فيه سَمْتُ النُّسَاكِ والعُبادِ  
نَتَّ سيوفُ الخصى بلا أغمادِ

وراعي الجودِ لَمَّا أهْمِلَ الجودُ  
فكلَّ منفردٍ بالفضل محسود  
صعبٌ وبابُ الأيادي وهو مسدود



أجدادك الغُرُّ أو أبائك الصَّيد  
حَلَّتْ حُبَّاهَا إِلَى الْمَوْتِ الصَّنَادِيدِ  
فِي الْحَرْبِ لَا بَسِيفِ الْهَنْدِ مُحْصُودِ

فَبَانَ فِي وَجْهِ بِنْتِ الْكَرْمِ تَوْرِيدُ  
لَهَا قَوَامٌ كغصنِ البَانِ مَقْدُودُ  
مِنَ الْعَوَانِي الْفَتَاةُ الطُّفْلَةُ الرُّودُ  
جَعَدًا عَلَى رَأْسِهَا مِنْهُ عَنَاقِيدُ

تَسْحَبُ شَعْرًا جِبَالُهُ مَسَدُ  
يَدَقُّ فِي كُوزِ أَسْتِهَا وَتَدُ  
بِالْـلَّيْلِ أَيْرُ كَأَنَّهُ جُرْدُ  
بِشَغْلِهَا فِي الْحَنَاجِرِ الْوِمَعْدُ  
سِرًّا وَفِي وَقْتِ سَلْوِ تَلِيدُ  
يُصَفِّعُ فِيهِ الْحُرَّاسُ مَنْ وَجَدُوا  
مَنْ قَزَعِ الصَّنُوعِ وَهُوَ يَرْتَعِدُ

مَعَ قَدَحِ أَذْكَى مِنَ النَّدِّ  
رَيْقِي مَنْ كَفِّي عَلَى خَدِّي

وَمِنْهُلِ الْقَتْلِ فِيهِ مُورُودُ  
سُرَادِقُ لِّلْسَيْفِ مَمْدُودُ

صَيْرَفِيًّا مَهْذَبًا لِلنَّقُودِ  
بَيْنَ عَادٍ وَتُبَّعٍ وَثُمُودِ  
أَبْدَلُ الْفِضَّةِ النِّقَالَ بِالْحَدِيدِ

مَكَارِمُ لَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ شَيْدَهَا  
فَتَى يَنْوُبُ عَنِ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ إِذَا  
رَأَى لَهُ مُحْصَدَ زَرْعِ النِّفُوسِ بِهِ  
مِنْهَا فِي ذِكْرِ الْخَمْرِ:

مَنْ بِنْتِ كَرَمٍ إِذَا اسْتَجْلَيْتَهَا حَجَلَتْ  
مُرْ لِي بِهَا وَبِصُوتٍ مِنْ مَهْفَهْفَةٍ  
رُودِ الشَّبَابِ فَإِنَّ الشَّيْخَ يُعْجِبُهُ  
بِنْتُ الْعَنَاقِيدِ فِي فِيهَا وَقَدْ سَدَلَتْ  
وَقَوْلُهُ: [مَنْ الْمُنْسَرَح]

فَرَعَاءُ مِنْ رَأْسِهَا وَأَسْفَلِهَا  
تَجَنَّبَتْ سُرْمَهَا الْفِيَاشُ فَمَا  
وَمُنْعَظٌ فَوْقَ سَطْحٍ بِيضَتِهِ  
إِذَا تَمَطَّى عَلَى الْحَشَى انْقَلَبَتْ  
تَحْبَلُ مَنْ أَدْخَلَتْهُ مِنْهُ بِهِ  
/ ٢٧١ / حَصْنُهُ جَوْفُ بَيْتِهِ عَسَرُ  
فَبَاتَ تَحْتَ اللَّحَافِ يَجْلِدُهَا  
وَقَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [مَنْ السَّرِيع]

وَقَالَ وَالْوَرْدَةُ فِي كَفِّهِ  
اشْرَبْ هَنِيئًا لَكَ يَا عَاشِقِي  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [مَنْ الْمُنْسَرَح]

دَعْ عَنْكَ ذِكْرَ الْقِتَالِ كَيْفَ جَرَى  
وَالنَّاسُ صَرَعَى عَلَى رُؤُوسِهِمْ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [مَنْ الْخَفِيف]

إِنَّ هَذَا الزَّمَانَ كَانَ بِصِيرًا  
ثُمَّ شَاخَ الدَّهْرُ الَّذِي يُحِبُّو  
وَاسْتَمَرَ الْعَمَى بَعَيْنِيهِ حَتَّى

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في يتيمة الدهر ٦٨/٣. انظر: وفیات الأعيان ١٧٠/٢، معاهد التنصيص ١٩٩/٣.



فلهذا سادَ القُرُودُ وصيرنا  
وقوله يعزي أخاه عن بنت ماتت له: [من الطويل]

وما الميثُ فافهم عن أخيك إذا مضى  
فإن هو لم يُلِمَّ بنا اليومَ قادمًا  
ومنه قوله: [من البسيط]

زَبَاءُ زَرْعٍ اسْتَهَا يُسْقَى بِدَالِيَةٍ  
كَأَن مَبْعَرَهَا فِي حَلْقٍ فَيَشْلَتِي  
لَهَا جِرٌّ أَشْمَطٌ قَدْ شَابَ مَفْرُقُهُ  
/ ٢٧٢ / كَأَنَّهُ شَاغِرٌ قَدْ جَاءَ مِنْ حَلَبٍ  
وَاسَتْ لِمَبْعَرَهَا غُمُقٌ بِلَا سَعَةٍ  
تَشْمُ رِيحَ اسْتَهَا فَيَشُ الزَّنَاةُ كَمَا  
عَلَى اسْتَهَا رَقَبَاءُ يَزْعَقُونَ بِهَا  
كَأَنهَا وَهْمٌ مِنْ حَوْلِهَا عَسَلٌ  
منها:

إِذَا ابْنَتْ وَتَعَثَّتْ خَلَتْ قَامَتَهَا  
وَالْمَدْحُ كَالْقَدْرِ لَا تَمْرِي وَإِنْ أَكَلَتْ  
منها:

كَأَنَّهُ زَنْدٌ مَقْطُوعٌ عَلَى سَرَقٍ  
تَبَارَكَ اللَّهُ فَالِدُنْيَا كَمَا زَعَمُوا  
تَحَلُّوْا مَذَاقًا وَلَكِنْ فَوْقَ تَمْرِيَّتِهَا  
ومنه قوله: [من الطويل]

فَتَى فَوْقَ رَأْسِ الْمَجْدِ يَسْحَبُ ذَيْلُهُ  
إِذَا رَامَ يَوْمًا غِرَّةً مِنْ عَدُوِّهِ  
بِقَلْبٍ لَهُ عَيْنَانِ: عَيْنٌ عَنِ الْهَوَى  
وقوله: [من البسيط]

طَبِي الْكَنَاسِ الَّذِي فِي طَرْفِهِ حَوْرٌ  
قَلْبِي بِكَفِكَ فَاَنْظُرْ فِي تَصْفِيحِهِ  
اللَّهُ جَارُ بَنِي حَمْدَانَ مَا طَلَعَتْ  
أما لورْد النوى بعد النوى صَدْرُ  
هل نالَ حَقْلَكَ مِنْ سَوْدَائِهِ بَشْرُ  
شمس وما دارَ في أرجائها قمر



قومٌ يغضونَ من نوءِ السَّمَاءِ إذا  
 / ٢٧٣ / بدور تَمَّ منيراتُ إذا جلسوا  
 لم يَبْقَ فيهم لمغترٌ بهم طَمَعُ  
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ ما في جأشِهِ خَوَرُ  
 إِنَّ الأَمِيرَ الذي أَضَحَّتْ شمائلُهُ  
 أَنَحَى على طُخَيَّةِ الأحداثِ فانكشفتُ  
 بهمةٍ يشملُ الدنيا تيقُّظُها  
 يا بَنَ الذين تقصَّوا في العُلا أمداً  
 رعيَتَ سِرْبٍ جِماهُ وهو مُحْتَرَمُ  
 مُضَرِّماً نارَ هذا وهي خامدةٌ  
 مُلِقِي على فُلواتِ الأرضِ كلِّكَلُهُ  
 تُنِيرُ تحتَ عَجَاجِ النقعِ غَرَّتُهُ  
 وقوله في وصف شعره<sup>(١)</sup>: [من مخلع البسيط]

نسيْمُهُ مُنْتَبِنُ المعاني  
 شِعْرٌ يفيضُ الكنيفُ فيه  
 لو جَدَّ شِعْري رأيتُ فيه  
 وقوله: [من المنسرح]

يومَ رأينا الراياتِ قد وردتْ  
 والخيلُ مثلُ السفينِ يسبحُ في  
 وقوله<sup>(٢)</sup>: [من مجزوء الرجز]

مِنْ السَّجَنانِ ريقُها  
 / ٢٧٤ / لها جِرٌّ كأَنَّهُ  
 وشِعرَةٌ أطرافُها  
 وهذِهِ قَصَصِيْدَةٌ  
 تَبِيعُ في سُوقِ الخِرا  
 وقوله: [من مخلع البسيط]

جادوا ويُزرونَ بالشَّعْرى إذا افتخروا  
 وأَسْدُ غابَ هِصَواتُ إذا نَفَرُوا  
 إلا عواطفُ جِلْمٍ كلما قَدَرُوا  
 تحتَ العَجَاجِ ولا في باعِهِ قَصَرُ  
 في الناسِ فاعِلَةٌ ما يفعلُ المطرُ  
 كالليلِ جَلَى دُجَى ظِلْمائِهِ السَّحَرُ  
 فليس يُعْجِزُها بَدْوٌ ولا حَضَرُ  
 ما فوقَ غايَتِهِ للنجمِ مُفْتَحَرُ  
 واغْتَلَّتْ كيدَ عِداهُ وهو مُعْتَكِرُ  
 ومُطْفِئاً نارَ هذي وهي تستعرُ  
 في ظلِّ أَغْلَبَ ما في رأيه غَرَرُ  
 كما يُنِيرُ وراءَ الهالَةِ القمرُ

كَأَنَّني قَلْتُهُ بِجَحْري  
 مِنْ جانِبِي خاطِري وفَكْري  
 كواكِبَ اللَّيلِ وهيَ تسري

بالنصرِ بِضاً وأصدرتْ حُمْراً  
 الدماءِ شُهْباً وتنكفي شُقْراً

وُسْرُمُها مِنْ سَقَرِ  
 وجَهْهُ غُلَامِ خَزْري  
 شَبَبُهُ رُؤوسِ الإِبْرِ  
 قد سألَ فيها قذْري  
 شَوَارِباً وتَشْتِري

(١) من قطعة قوامها ٥ أبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢. انظر: معجم الأدباء ٩/ ٢٠٩.

(٢) بعض أبياتها في قصيدة قوامها ١١ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٧٢ - ٧٣.



مَعَ قَيْنَتِهِ لَا تُرِيدُ غَيْرِي      فِهِيَ تَجْنِي بِغَيْرِ جَذْرِ  
أَيْرِي مَعَ أَنَّهُ طَوِيلٌ      أَقْصَرُ مَنْ بَطَّرَهَا بِشَبْرِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من مجزوء الكامل]

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ تَط      لُبْنِي وَتَسْتَدْعِي حَضُورِي  
وَأَرَى الْجَفَا بَعْدَ الْوَفَا      مِثْلَ الْفُسَا بَعْدَ الْبَحُورِ  
ومنه قوله يصف فرسه: [من مخلع البسيط]

يَبِثُّ طَوْلَ النَّهَارِ تَحْتِي      أَنْيَنَ شَيْخٍ بِهِ زَحِيرُ  
مَا فِيهِ رُوحٌ سَوَى ضَرَايِطِ      تَجْفُلُ مِنْ صَوْتِهِ الْحَمِيرُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

يَا صَاحِبِي اسْتَيْقِظَا مِنْ رَقْدَةٍ      تَزْرِي عَلَى عَقْلِ اللَّيْبِ الْأَكْسِ  
هَذِي الْمَجْرَةُ وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا      نَهَرٌ تَدَقُّقٌ فِي حَدِيقَةِ نَرْجَسِ  
وَأَرَى الصَّبَا قَدْ غَلَسَتْ بِنَسِيمِهَا      فَعَلَامَ شُرْبُ الرَّاحِ غَيْرَ مَغْلَسِ  
فُومًا اسْقِيَانِي قَهْوَةً رُومِيَّةً      مِنْ عَهْدٍ قِصَرَ دَنَهَا لَمْ يُمَسِّ  
صِرْفًا تُضِيفُ إِذَا تَسَلَّطَ حَكْمُهَا      مَوْتُ الْعَقُولِ إِلَى حَيَاةِ الْأَنْفُسِ  
ومنه قوله: [من السريع]

بَاتَتْ كَأَنَّ الْفَيْشَ فِي رَحِمِهَا      جَمَاجِمٌ فِي قَعْرِ نَاوُوسِ  
كَأَنَّ أَيْرِي فَوْقَ عَظَمِ اسْتِهَا      لَتْ عَلَى جَانِبِ قَرْبُوسِ  
٢٧٥ / وقوله: [من المنسرح]

مَنْ كُلٌّ مَنْ طَنْطَكَاهُ زَوْجَتُهُ      تَنْجَرُ حَتَّى تَصْبَحَ بِالْقُوسِ  
قَدْ خَرَّقَ النِّيكُ سُرْمَهَا فَغَدَتْ      مِثْلَ قَمِيصٍ بَلَا تَخَارِيسِ  
وقوله: [من البسيط]

وَقَائِلٍ كَمْ تَنِيكَ قَلْتُ لَهُ:      لَيْسَ بَنِيكَ الْحَرَامُ مَنْ بَاسِ  
خُصَايَ قَوْسِي وَشِعْرَتِي وَتَرِي      وَالسَّهْمُ أَيْرِي وَالشُّرْمُ بَرَجَاسِي  
ومنه قوله: [من الوافر]

أَبَا يَعْلَى وَأَنْتَ فَتَى تُحِبُّ الدَّ      مَدِيحَ فِدْوَنِكَ الْمَدَحَ الرِّخِيصَا  
بِرَاحٍ كَالْعَقِيقِ صَفَاءَ لَوْنِ      فَلَوْ جَمَدَتْ خَرَطْنَاهَا فُضُوصَا

(١) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في يتيمة الدهر ٣/ ٣٥ - ٣٧.

(٢) القطعة في يتيمة الدهر ٣/ ٦٥. انظر: وفيات الأيمان ٢/ ١٦٩، شذرات الذهب ٣/ ١٣٦.



وقوله: [من مخلع البسيط]

فديتُ مَنْ في استِها لَعُوقُ  
لِها جِرْ مُذْنَفٌ عَلِيلُ  
مِنْ اختلافِ السَّفَادِ صَارَتْ  
فهو وفي ذاك خَيْرُهُ لِي  
عندي لِعُمُرَانِ تَحْتَ سُرْمِي  
كَتَمْتُهَا عَامِداً وَلَكِنْ

ومنه قوله: [من المنسرح]

فيا أبا الأزهرِ الذي ارتعدتْ  
وَحَقُّ مَفْسَاةِ كُلِّ مَدخَلَةٍ  
لِها شِيبَاكُ مِنْ شَعْرِ شِعْرَتِها  
تُنَاكُ في سُرْمِها وفي جِرِها

وقوله: [من السريع]

طَبِيبُكُمْ إِنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ  
٢٧٦/ إلى متى يبعثُ عُثْنُونُهُ  
لو عَصَفَتْ في الرِّيحِ رِيحُ أَسْتِهِ  
ومنه قوله: [من الخفيف]

هل لِمَا فَاتَ عَهْدُهُ مِنْ رُجُوعِ  
بأبي مَنْ أزوَرُها كُلَّ يَوْمِي  
إِنَّ لِي في جِماعِها أَلْفَ وَاثِ  
غَادَةً وَجْهَها بَدِيعُ فَمَوْتِي  
ذَاكَ خَضِرُ كَالدَّعْصِ رِيّاً وَشَبْعاً  
وَبُسْرُمُ كَمَثَلِ حَاشِيَةِ البُرِّ  
قد لبسناه بالأَيُورِ خَلِيعاً  
فوجدناه غَيْرَ رَثِّ الحَواشي

ومنه قوله: [من الخفيف]

جُودُهُ كَالطَّبِيبِ فِينَا يُدَاوِي  
فهو كالمُومِيا إذا انكَسَرَ العَظ

يُشْفَى بِهِ المُذْنَفُ المَرِيضُ  
مُلْكُكَ ما بِهِ نَهَوضُ  
تَضَرَّطُ مِنْهُ ولا تَحِيضُ  
تَذَرُّقُ مائِي ولا تَبْيِضُ  
قَافِيَةٌ ما لِها مَغِيضُ  
أَظُنُّها سَوفَ تَسْتَفِيضُ

مِنْ خَوفِ إِشْخاصِهِ مَضارِيطِي  
تُحْشَرُ يَوْمَ المَعادِ مَعَ لُوطِي  
فِيها أُيُورُ مِثْلُ الشَّبابِيطِ  
فَعامُ عَفْصِ وعامُ بَلُوطِ

خَرِبْتُ في لَحِيَةٍ بِقِراطِ  
بِعامِ المَفْخَحةِ صَرَاطِ  
تَقَطَّعَ العَزْلُ بِدَمِياطِ

أَمْ لَعَيْنِي حِيلَةٌ في الهُجُوعِ  
مِنْ حِذارٍ مِنْ كَثْرَةِ التَّشْيِيعِ  
[لِي وأهوى] في نيكِها بِالجَمِيعِ  
في هِواها إِنْ مَثُ غَيْرُ بَدِيعِ  
وَبَرْدِ طِعامُهُ مِنْ ضَرِيعِ  
دِ صَفْفيقِ صَنِيعِ  
وَلِبْسِناهُ وَهو غَيْرُ خَلِيعِ  
مِثْلَ قَبِّ الغِلالَةِ المَرْقُوعِ

سُوءَ أحوالِنا بِحَسَنِ الصَّنِيعِ  
مُ ومِثْلُ الدَّرِياقِ لِلْمَلْسُوعِ



وقوله: [من مجزوء الكامل]

اسْتُصْبِكُ ضِرَاطُهَا  
اسْتُصْبِكُ إِذَا قَلْبُهَا  
وقعدتُ أجرفُ في الفُرا  
غَلَفْتُ لحيَةً عاذلي

وقوله: [من السريع]

وَقَفَّحَةٍ فِي الْفَرَشِ نَهَّاقَةٍ  
٢٧٧/ يخافُ أَنْ يَجْتَازَ أَيْرِي بِهَا

ومنه قوله: [من المنسرح]

لَهُ ذُرُّ الْأَسْتَاذِ مِنْ مَلِكٍ  
فَتَى إِذَا مُتُّ قَبْلَهُ فَعَلَى  
يُنْصِفُ فِي حَكْمِهِ رَعِيَّتَهُ  
ويبتغي بالمديح نائلَهُ

ومنه قوله: [من المجتث]

يَا حَامِلَ الذَّقَنِ تَسْبِي  
وَأَصْلُ بِذَقْنِكَ سُرْمِي

وقوله: [من السريع]

فَدَيْتُ سِتًّا لِي مَعْشُوقَةً  
تَنَامُ فِي الْبُئْرِ عَلَى ظَهْرِهَا

ومنه قوله: [من مخلع البسيط]

وَجَدْتُهَا هِرَّةً عَجُوزًا  
ذَاتَ حِرٍّ لِلْسُّعَاعَةِ فِيهِ  
أَلْحَى عَلَى عَارِضِيهِ شَيْبٌ  
لَوْ كَانَ مَعَ ذَّقْنِهِ خَطِيبًا

وقوله: [من المتقارب]

أَيَا مَلِكًا لَمْ يَزَلْ قَلْبُهُ  
يُرِيدُونَ صَرْفِي عَنْ حُسْبَيْتِي

ومنه قوله: [من الوافر]

تَحْتَ اللَّحَافِ مَسَامِعِي  
بِالْإِلِّ فَوْقَ مَضَاجِعِي  
شِ خَلُوقُهَا بِأَصَابِعِي  
مِنْهَا بِأَصْفَرِ فَاغِعِ

وَاسِعَةِ الْخَلْقِ لَهَا بَغْبَعَةٌ  
إِلَّا إِذَا كَانَ خِصَاءُ مَعَهُ

فِي دَوْسِ خَدِّي بِنَعْلِهِ شَرْفِي  
خَدْمَتِهِ لَا عَلَى الْبَقَا أَسْفِي  
وَمَالُهُ مِنْهُ غَيْرُ مُنْتَصِفٍ  
كَالرَّطْبِ الْغَضِّ يَبِيعُ بِالْحَشْفِ

حُسْنًا وَتَفْتَنُ طَرْفَا  
مَا مِثْلُ ذَا الذَّقَنِ يُجْفَى

يَقْصُرُ عَنْ وَجْدِي بِهَا وَصْفِي  
وَيَظْهَرُهَا يَحْتَكُ بِالسَّقْفِ

مَعْدُومَةُ الضُّيُقِ وَالنَّشَافَةِ  
مَعَ بُعْدِ غَايَاتِهِمْ مَسَافَةِ  
فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْكَشَافَةِ  
وَلَيْتَهُ جَامِعُ الرِّصَافَةِ

عَلَى مَنْ يَلُودُ بِهِ يَنْعَطِفُ  
فَكَيْفَ وَأَحْمَقُ لَا يَنْصَرَفُ



أَغْضُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ طَرْفِي  
تُمَارِي فِيهِ: يَا خَرَقَاءَ كُفِّي  
مَحَاسَنَ قَطْ لَمْ تُدْرِكْ بِوَصْفِ  
مُحَاجِرَةٍ وَلَمْ تَنْطِقْ بِحَرْفِ

عَهْدَ أَسْتِ مَنْ يَذْكُرُ لِمَوْقُ  
كَأَنَّهُ فِي الْعُلُوِّ جَوْسِقُ  
كَأَنَّهُ بِرَبِخٍ مُعَلَّقُ  
فِي اللَّيْلِ إِلَّا إِذَا تَسَلَّقُ  
أَبْيَضُ مَعَ طَوْلِهِ مُعَرَّقُ  
غُرَابٌ بَيْنَ يَزْقٍ لِقَلْقُ

بِالْعَيْنِ وَالْوَرَقِ قَدْ تَدَفَّقُ  
مَتَوَّجُ السَّيْدِ الْمُطَوَّقُ  
أَمْنُنْ تَعَطَّفَ ارْزَحْمُ تَصَدَّقُ

حَبْلَ الْهَوَى عِنْدَهَا رَثًّا وَلَا خَلَقًا  
فَقَالَ دَمْعِي عَلَى خَدِّي لَهَا: صَدَقَا  
أَمْسَيْتُ أَعْرِفُ إِلَّا الْهَمَّ وَالْأَرْقَا  
إِنْ كَانَ بَعْدَكَ شَيْءٌ يُمَسِّكُ الرَّمَقَا

بِلِحْيَتِي مِنْ شِدَّةِ الْعِشْقِ  
قَدْ دَارَ مِثْلَ الطَّوْقِ فِي خَلْقِي  
دَهْنَتْ فِي اللَّيْلِ بِهِ فَرْقِي

يَتَدَحْرَجُونَ وَلَا الْبِنَادِقُ  
ثَبَّ وَاللَّحَى سُودَ الْعَنَافِقُ  
هَنّْ الْبُلْقِ أَعْيَاشُ الْعَقَاقِقُ

فَدَيْتُ أَبَا عَلِيٍّ مِنْ هَلَالِ  
/ ٢٧٨ / أَقُولُ وَقَدْ سَمِعْتُ الشَّمْسَ يَوْمًا  
أَأَنْتَ تَنَازَعِينَ أَبَا عَلِيٍّ  
فَغَطَّتُ وَجْهَهَا بِالْغَيْمِ مَنِي  
ومنه قوله: [من مخلع البسيط]

أَذْكُرُنِي الْبَرْقُ إِذْ تَأَلَّقُ  
مُشْرِقَةً رَدُّقَهَا مُنِيفُ  
تَخْرَا عَلَى سَاقِهَا مِنْ أَسْتِ  
فَلَيْسَ يَرْقَى أَيْرِي إِلَيْهَا  
عُضُضُهَا أَسْوَدُ وَأَيْرِي  
كَأَنَّ شَعَرَ أَسْتِهَا وَأَيْرِي  
ومنه قوله: [من مخلع البسيط]

فَقُلْ لِمَوْلَايَ وَهُوَ بَحْرُ  
الْمَلِكِ الْكَسْرِيُّ هَذَا  
مَوْلَايَ أَحْسِنُ أَنْعِمُ تَطَوُّنُ  
ومنه قوله: [من البسيط]

فَارَقْتُ مَنْ لَمْ أَخْلَفْ بَعْدَ فُرْقَتِهَا  
وَمَنْ شَكَّوْتُ وَقَدْ وَدَّعْتُهَا كَمَدِي  
نَامِي هَنِئَا لِعَيْنِيكَ الرُّقَادُ فَمَا  
وَإِنْ أُرِدْتُ حَيَاتِي فَامْسِكِي رَمَقِي  
/ ٢٧٩ / ومنه قوله: [من السريع]

لَوْ وَاصِلْتُنِي نَكَّثْتُهَا فِي أَسْتِهَا  
أَدْخَلُ رَأْسِي وَأَرَى سُرْمَهَا  
وَكَلِمَا سَالَ طَحِينُ أَسْتِهَا  
ومنه قوله: [من مجزوء الكامل]

وَعَجَائِزُ مِثْلَ الْحَصَى  
أَحْرَاهِمُ بِيضُ الشُّوَا  
فَكَأَنَّ شَعَرَ أَسْتِهَا



مِثْلُ الْخَسُوفِ مِنْ الْمَطَارِقِ  
عَثَّهَا عَلَى كُلِّ الطَّرَائِقِ

وَحَدِي أَحْيَ بِلَا رَفِيقِ  
لَحْمٌ عَلَيْهِ غِشَا دَبِيقِي  
قَ مَنْزِلِي ذَاتُ الشَّقِيقِ  
عَلَى وَاِدِ عَمِيقِ  
بِالْعَرَضِ فِي ذَاكَ الْمَضِيقِ  
تُ أَعُوذُ مِنْ نَصْفِ الطَّرِيقِ  
مَعَ شَارِيَانَاتِ الْعُرُوقِ  
يَحْشُوهُ بِالسَّيْمَنِ الْعَتِيقِ

سَابِقٌ فِي الْمَجْدِ إِلَّا سُبِقَا  
كَانَ بِالْعَطْفِ عَلَيْكُم نَسَقَا

سَوْسَنَةٌ فِي رَأْسِ عَوَاقِفِ  
فَلَيْسَ لِلنَّتِفِ بِهَا طَاقِفِ  
خَدَّاعَةٌ لِلزُّبِّ مَلَأَقِفِ  
فِي وَجْهِ مَفْسَاهَا بَزْرَاقِفِ

مَقَامُ الْخَرَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْعَنَافِقِ  
تَحْنُ إِلَى زُبِّ الصَّبِيِّ الْمُرَاهِقِ  
صَدَى سُرْمِهَا فِي الْحَالِ مِنْ دَرْبِ سَابِقِ  
حَمَلْتُ بِأَيْرِي بَطْرَهَا فَوْقَ عَاتِقِي

تَ فَتَاةٌ بَدَّدَتْ فِيهِ دَقِيقِي  
مَا رُبِّي مِثْلُهُ عَلَى مَخْلُوقِ  
رَهْ فِي دَرَزِ سُرْمِهَا الْمَفْتُوقِ

فِي رَأْسِ سِنْدَانٍ أَسْتَهَا  
مُفْتَنَّةٌ تَجْرِي طَبِيعِ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ : [مَنْ مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

لَمَّا رَكِبْتُ عَلَى أَسْتَهَا  
فِي شَقٍّ مُحْمَلٍ غُضْعُصِ  
قَلْتُ: انْزَلِي فِي ذَاتِ عِرْ  
لَكِنِّي أَشْرَفْتُ مِنْ جِرْهَا  
وَرَأَيْتُ بِسُرَّةِ جُحْرِهَا  
شَوْكَ أَمْ غَيْلَانٍ فَكُذْ  
وَهَنَّاكَ جُرْحٌ تَحْتَ مَجْ  
تُمْسِي خُصَايَ بِمِيلِهِ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ : [مَنْ الرَّمْلُ]

يَا بَنِي حَمْدَانَ مَا جَارَاكُمُ  
/ ٢٨٠ / كُلُّ مَنْ جَادَ وَأَعْطَى وَحَبَا  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ : [مَنْ السَّرِيعُ]

فَدَيْتُ مَنْ بَابِ أَسْتَهَا نَقْشُهُ  
قَدْ خَلَطْتُ طَاقَاتِ شَعْرِ أَسْتَهَا  
لَمَّا اجْتَمَعْنَا وَأَسْتَهَا لَمْ تَزَلْ  
بَاتَتْ بَرَشُ الْأَيْرِ مَاءِ الْخُصَى  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ : [مَنْ الطَّوِيلُ]

أَرَى الشَّيْبَ عِنْدَ الْغَانِيَاتِ مَقَامُهُ  
وَكَيْفَ يَرُومُ الشَّيْخُ كَسَّ صَبِيَّةِ  
إِذَا ضَرَطْتُ فِي نَهْرِ عَيْسَى أَجَابَهَا  
إِذَا طَرَقْتَنِي بِأَسْتَهَا وَهِيَ عَاتِقُ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ : [مَنْ الْخَفِيفُ]

كَيْفَ لِي بِالْخَلَاصِ مِنْ شَوْكَ شَعْرِ أَسْدِ  
وَهِيَ خَوْذٌ كَمَا عَلِمْتُ بُسْرَمِ  
إِنَّ سَلْمَى لَا يَعْمَلُ الْخَيْطُ وَالْإَفْدِ



فَ حَوَاشِي بُرْدِ أَسْتِهَا فِي الطَّرِيقِ  
بَاتَ طَسْتُ أَسْتِهَا بِلَا إِبْرِيْقِ  
ضَرَبَ الْأَيْرُ خَلْفَهَا بِالْبُوقِ

رِ الْغَوَانِي وَالسَّلْسَبِيلِ الرَّحِيقِ  
لَكَ مِثْلُ مُعْطَلِّ زَنْدِيقِ  
لِي إِلَّا بِلَحِيَةِ الْجَائِلِيقِ

نِ فِي الْكَتِفِ مَسْتَنْتِفِ الْعَنْفَقَةِ  
وَنَعْلُكَ فِي صَفْعِهِ مُطْلَقَةِ  
شِدَّةِ حُمَى أَسْتِهَا الْمُطْبَقَةِ  
كَمَا يُؤْكَلُ الرُّبْدُ بِالْمَلْعَقَةِ

كَمَا تُنْقَشُ الْفِضَّةُ الْمُحْرَقَةُ  
وَعِرْسُهُ مِثْقَابَةُ الْبَوْتَقَةِ  
مُدَوَّرٌ فِي قَلَدِرِ الْمُبَزَقَةِ

وَاعْرِفِي فَضْلَهَا عَلَى يُمْنَاكِ  
وَقْتَ غَسْلِ الْخِرَا بِمُسْتَنْجَاكِ  
فَ بِرَجْلَيْكِ وَافْتَحِي لِي فَاكِ  
مَعَ بَزُورِ الْفُقَّاعِ وَالنَّكْنَكَ  
تَمَلِّي طَوَلَ النَّهَارِ فِي مَفْسَاكِ

مَا دُمْتَ صُلْبَ الْأَيْرِ نِيَّاكَ  
أَبَاكَ إِنَّ لَامَكَ فِي ذَاكَ

إِنَّ سَلْمَى تَمْشِي وَتَسْحُبُ أَطْرَا  
إِنَّ سَلْمَى مَذْنَمْتُ عَنْهَا بِأَيْرِي  
أَسْتُ سَلْمَى مَا ذَبْدَبَتْ قَطُّ إِلَّا  
وَقَوْلُهُ: [مِنَ الْخَفِيفِ]

انْتَهَزَ فِرْصَةَ الصُّبُوحِ بِإِحْضَا  
/ ٢٨١ / قَهْوَةَ لَا تَحُلُّ إِلَّا لِشَيْخِ  
لَا تُصَفِّي الرَّهْبَانَ رَطْلِينَ مِنْهَا  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [مِنَ الْمُتْقَارِبِ]  
عَدُوُّكَ مُسْتَخْلَقُ الْعَارِضِ  
حَبَسْتَ عَلَى ذَقْنِهِ فَفَحَّحْتِي  
وَزَوَّجْتُهُ تَشْتَكِي فِي الْفِرَاشِ  
وَبِالزُّبِّ يُؤْكَلُ مُخُّ أَسْتِهَا  
وَقَوْلُهُ: [مِنَ السَّرِيعِ]

وَأَصْدَاغُهَا السُّودُ فِي خَدَّهَا  
بَوَائِكَ الصَّانِعُ عَهْدِي بِهِ  
فِي سُرْمِهَا طَسْتُ لَنْفِ الْخُصَى  
وَقَوْلُهُ: [مِنَ الْخَفِيفِ]

مَكْنِينِي مِنْ بَوْسٍ يُسْرَاكِ الْفَأْ  
إِنْ يُسْرِى يَدِيكَ أَقْرَبُ عَهْدَا  
اطْرَحِي نَفْسَكَ اطْرَحِي وَاخْرَبِي السَّقْدَ  
وَخِذِي مِنْ أَصُولِ قَتَا الْمُخَاصِي  
تَجِدِي لِلشِّفَاءِ مِثْلَ دَبِيبِ الْـ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ<sup>(١)</sup>: [مِنَ السَّرِيعِ]

أَنْتَ بِخَيْرٍ يَا أَبَا جَعْفَرٍ  
فَنِكَ وَلَوْ أَمَّكَ وَاصْفَعْ وَلَوْ  
/ ٢٨٢ / وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [مِنَ الْوَافِرِ]

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في يتيمة الدهر ٧٨/٣. انظر: معاهد التنقيص ٣/ ١٩٠ - ١٩١.



بلغت من الحساب إلى قذالك  
فلم يفرح بقربي منه ما لك  
على ما فاتني مما هُنالك  
تَجَنَّبَنِي فما أنا من رجالك  
يحنُّ به اللواط إلى قذالك  
إلى ما كنت فيه من ضلالك

عن أسود الشَّعر حليكَ:  
وشلُّ برجليّ وذاك  
أحسنَت لي مُتَّعَت بك  
فُتُوحِ مولانا المَلِك

من قبل يضحى النهار أكلك  
يُغسل من زيتِه ويُذَلِّك  
خُذْ بيمينِ السرورِ رَظْلَكَ  
وليس مثلي يغش مثلك

يقعدُ مثلُ الجَمَلِ البارِك  
بالطُّولِ في جُنحِ الدُّجَى الحالك  
ممدوءة بين يدي حائك

دَزَزْ سخيْفَ التركيبِ محلولِ  
والغُنْجُ يعتادُ أعينَ الحُولِ  
يخرجُ مثلُ [الغَرا] على المِيلِ  
رأى النواطير في الغرازيلِ  
من نهرِ عيسى على فم النيلِ  
في السوقِ تمشي كوشيةُ الغُولِ  
قالت ولكن بغيرِ تحصيلِ  
فقلت: قومي يا عمتي بُولي

ألا يا سيدي قد كنت هالك  
وكنْتُ إلى الجحيمِ فسرْتُ عذواً  
ورَدوني إلى رضوانٍ لهفي  
فقال وقد رأى شَيْبِي: أرقني  
فلا في جنتي سُرمٌ لِعَلِّقِ  
فَعُدْ في غيرِ حفظِ الله عني  
وقوله: [من مجزوء الرجز]

قالت وقد فلقْتُها  
دع الجَدالَ والمِـرّاً  
فقلت إعجاباً بها:  
أحسنَت يا أوسع من  
ومنه قوله: [من مخلع البسيط]

العيدُ قد جاءنا فَقَدَّمْ  
ومُرْ بفرخِ الفَرَّيْلِ حتَّى  
وطفَّحوهُ خمراً وقلْ لي  
فلأن هذا الصوابَ عندي  
ومنه قوله: [من السريع]

لا سيما جاريةً بأسِّها  
هذا وإن نامت على وجهها  
/ ٢٨٣ / حسبَتها تحتَ الخصى شِقَّةُ  
ومنه قوله: [من المنسرح]

جاءت بسُرمٍ بعينِ عُضْغِصِها  
اصف في فردِ عَيْنِهِ حَوْلاً  
عينُ لها في جفونِها مَرَضٌ  
وأست ولا التلُّ من تسلُّمِها  
وقفت في سطحِها فأشرفت بي  
من ذاك أني مضيتُ أمس بها  
فعارضتني في ذاك دايئُها  
ظننت ما لا يكونُ يا بنَ أخي



ومنه قوله: [من الوافر]

كَفَّاهُمْ مِنْكَ بِالْأَهْوَاِ يَوْمٌ  
وَمَا لَأَمْوَا وَكَيْفَ يَقَالُ فِيهِمْ  
أَذَقْتَهُمْ مِرَاسَ الْحَرْبِ يَوْمًا  
إِلَى أَنْ أَسْلَمُوها وَاطْمَأْنَوْا  
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى  
سَمَوْتُ إِلَى الْعِرَاقِ بِمُقَرَّبَاتٍ  
فَلَمْ يَسْطِغْ عَمُودُ الْفَجْرِ حَتَّى  
خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا تِلْكَ الْخِيَامُ

ومنه قوله: [من الوافر]

إِلَى كَفُولِهَا نَذْبُ كَرِيمٍ  
تُوْلِفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْغِيومِ  
الثَّرَى وَيَبْلُ أَذْيَالِ النَّسِيمِ  
إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى مَالِ الْيَتِيمِ  
وَتَمَّ لَتُسْأَلُنَّ عَنِ النَّعِيمِ  
إِذَا بَرِيَءُ الْحَمِيمِ مِنَ الْحَمِيمِ  
وَخَيْرُ أَثْمَتِي عَبْدُ الْكَرِيمِ  
بِمَكَّةَ بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْحَاطِيمِ

/٢٨٤/ خَلِيلِي أَزُقُّهَا بَنَتُ الْكُرُومِ  
وَلَا سِيَمَا إِذَا هَبَّتْ جَنُوبٌ  
وَدَمَعَتِ السَّمَاءُ بِمَا يُنْذِي  
[كَمَا يَبْكِي الْوَصِيَّ بِغَيْرِ دَمْعٍ  
نَعِيمٍ فِيهِ الْقَاكَمِ لِسُجْفِي  
وَلَكِنِّي أُمْتُ إِلَى إِلَهِي  
نَبِيِّ أَحْمَدَ وَاللَّهُ رَبِّي  
إِمَامَ هُدًى لَهُ بَيْتٌ مَثِيدٌ

ومنه قوله: [من السريع]

يَكَادُ يَعْدُو قَبْلَ أَنْ يُحْزَمَا  
الرِّيحُ جَمِيعاً وَهَمَا مَا هَمَا:  
بَسَطَتْ أَضْحَكُتُكُمَا مِنْكُمَا  
إِلَى الْمَدَى سَبْقاً فَمَنْ أَنْتَمَا

طَرَفٌ إِذَا أُسْرِجَ مِنْ حِرْصِهِ  
قَالَ لَهُ الْبَرْقُ وَقَالَتْ لَهُ  
أَنْتَ تَجْرِي مَعَنَا قَالَ: إِنْ  
هَذَا ارْتِدَادُ الطَّرْفِ قَدْ قُتُّهُ

ومنه قوله:

عَرَّقَتْ فِي الْأَرْضِ بِهَا الْأَنْجَمَا  
فَأَصْبَحَتْ أَرْضُكَ تَسْقِي السَّمََا

عَمِلَتْ فِي دَارِكَ فَوَاوَزَةً  
فَاضَ إِلَى نَحْوِ السَّمََا مَاؤُهَا

وقوله: [من المنسرح]

يَسْتَقْبِلُونِي بِأَلْفِ عَشْنُونِ  
تَمْعَصُ بَطْنِي حَتَّى تُخَرِّبَنِي

وَأَلْفُ شَيْخٍ إِذَا مَرَرْتُ بِهِمْ  
لَهُمْ لَحَى لِي مِنْ شَيْبِهَا قَرَعٌ



وقوله: [من الخفيف]

ليس إلا ماء الظهور أراه  
بأيور كأئها من حديد  
٢٨٥ / وقوله: [من الخفيف]

افتحي فاك في الخلا وابلعيني  
انصبي [لي] من أصل بظرك جذعاً  
ثم شيلي أيري عليه بشفريد  
أنا راض ببوسة منك في الشهد  
منها:

ولها أست بالليل يحمل سگان  
سقلها في الشرا وفي البيع يغلى  
كل يوم دخل استها بين  
ارتفاعاً محصلاً بحساب  
بحساب يعلم البظر منه  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من مخلع البسيط]

يا سادتي ما استرق ديني  
كما أراه يزول عقلي  
وأشتهي أن أغوص فيه  
وكلما شئت منه رأسي  
أغيب شهرأ فلا تراني الـ  
حتى إذا كان بعد شهر  
وقوله من أبيات: [من المنسرح]

كم وقعة لي مع من تحصّله  
تفتح باب أستها المشوم كما  
٢٨٦ / أقربه أمس إذ قعدت لها  
فأدخلت واحداً صبرت له

بالدوالي ينصب جوف البطون  
في فقّاح كأئها من عجني

وعلى شاربني أبليك اسلحيني  
مُشرفاً في العلو من شلبين

ك جميعاً إلى السما فاصلبيني  
ر وفرّد في الاست في كل حين

المخاضي في فلكها المشحون  
كل يوم وليلة بالزبون

سبعين..... إلى تسعين  
كل يوم قد صار كالقانون

بين شفره نسبة السبعين  
شيء كمثلي الحجر السمين

عني ويعتادني جُنُونِي  
من مشط رجلي إلى جبیني

رُزِقْتُ قوماً يغوّضوني  
عيون والناس يطلبوني

دلّ على موضعي أنيني  
بين شباب وبين مُردّان

أفتح في السوق باب دكاني  
بعقل صاح وزب سكران

حتى أتاني في عقبه ثاني  
أقربه أمس إذ قعدت لها

فأدخلت واحداً صبرت له  
من قطعة قوامها ٩ أبيات في يتيمة الدهر ٧٢ / ٣.



فلو حضرتم عندي لها لَكُمْ  
ما راعني أنني وجدْتُهما  
وحقُّ رأسي لقد صفعْتُهما  
لا حاطها الله من مُناقِرةٍ  
وحقُّ هذي اللحى الطوالِ لقد  
ومنه قوله <sup>(١)</sup> : [من الخفيف]

حَمَلَ اللهُ كُلَّ فَحْلٍ فَسَا اليو  
فهو عندي والكلبُ لا بِلْ  
أي شيءٍ أخشى وشغري مَجْنِي  
ومنه قوله :

قلْتُ وافي شعبانُ واللهُ يدري  
فيه ما لو كشفْتُه لك يا  
ويحكُم يا شيوخُ أو يا كهولُ الـ  
اشربوها وكلُّ إثمٍ عليكم  
أنا إبليسُ فاشربوها وغَنُوا  
ومنه قوله :

لي طبعُ كأنما حلَّ في الشَّعْرِ  
/ ٢٨٧ / اضربوا بني وجهَ العدوِّ فإنني  
وانظروا لي الشواربَ البيضَ والسو  
ومنه قوله : [من الوافر]

عجوزٌ من وِصائِفِ قصرِ كسري  
لها في سُرمِها بعَرٌّ صِغارٌ  
بو ترمي لِحَى متعشِّقِها  
أحرَّ المدخلاتِ مَمَرٌ سُرمِ  
خليلي اتركاني من حديثٍ  
وهاتا فاسقَياني الخمرَ صِرْفاً  
ومنه قوله : [من الوافر]

صيالٌ فحلَّ كالليثِ غيرانٍ  
وحدي وتحتَ اللحافِ اثنانٍ  
حتى استغاثتُ أصولَ آذاني  
في جلدها ألفُ ألفِ شيطانٍ  
ضرطني خوفُها وخَرَّاني

م على أمِّ صاحبِ الديوانِ  
خِرا الكلبِ إذا كانَ يابساً سَيَّانِ  
والقوافي نُبْلِي وسيفي لساني؟!

كيف عَزَمي يكونُ في رمضانٍ  
هذا رُمينا في الدارِ بالحيطانِ  
فسقِ أو يا معاشرَ الفتيانِ  
إن شربتم بالرُّطلِ في ميزاني  
أنت مثلُ الشيطانِ للإنسانِ

بِقَرَضِ البنفسجِ الريحاني  
مثلُ موسى الحَجَّامِ في الأذقانِ  
د على أَسْتِي تجولُ في المِيدانِ

بُسُرم مثلِ جاعرةِ الأتانةِ  
على مَقْدارِ حَبِّ السيسبانهِ  
كما يرمي الفتى بالزربطانهِ  
سلكناهُ وأحسنُهنَّ عانَه  
رواهُ لنا فلانٌ عن فلانَه  
وزُورًا حانةٌ من بعدِ حانَه



وَمِنْ قَبْلِ الْعَدَاةِ بِهَا اصْبَحِينَا  
وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا  
بِمَقْبُضِهَا شَمَالاً أَوْ يَمِينَا  
عَلَى بُعْدٍ وَإِنْ حَضَرَتْ عَمِينَا  
إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

وَقَدْ رَقَّتْ طِبَائِعُنَا خَرِينَا  
النتوج إلى عنافقهم جَنِينَا  
رَقِيقاً فِي الْعِنَافِقِ أَوْ تُخِينَا

أَيُورُهُمْ كَالسَّمَكِ الْبُنِّي  
أَشْفَى لِدِيدَانِ الْمِغَى مَنِّي  
بِالْجَعْسِ مِنْ شَانِي وَمَنْ فَنِي  
يَضْرُطُّ فِي عُثْنُونِكَ السُّنِّي

تَغْيِيراً فِي وَجْوهِ غَلْمَانِي  
بَيْنَ سَطُوجِي وَبَيْنَ حَيْطَانِي  
يَلُوطُ مِنَّا بِهَا وَلِلزَانِي  
صِنَوَانِ نَيْكٌ وَغَيْرُ صِنَوَانِ  
قَدْ نَامَ بِالطُّولِ فَوْقَ دُكَّانِ  
كَأَنَّهُ الْمَاءُ فِي حَزِيرَانِ  
أَسْقَى وَأَسْقَى بِالرُّطْلِ نَدْمَانِي  
مَا بَيْنَ بُضْرَى وَقَصْرِ سَلْمَانِ  
خَرِيتُ عَقْلِي فِي جَوْفِ إِيوَانِي  
ضَرَطْتُهُ فِي سَبَالِ هَامَانِ

أَلَا هُبِّي بِنَعْلِكَ فَاصْفَعِينَا  
فَلِإِنْ غَدَاً وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنُ  
أَدِيرُ بِهَا عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ  
مُخَضَّرَةً إِذَا ذُكِرَتْ عَمِشْنَا  
تَجُوزُ بِذِي الْخَشُونَةِ فِي قَفَاهُ  
منها:

لَحَى مِثْلُ الْقِبَاطِي حِينَ هُرَّتْ  
حَبَلْتُ مِنَ الْأَذَى فَحَمَلْتُ فِي أُسْتِي  
وَكُنْتُ إِذَا حَبَلْتُ وَلَدْتُ إِمَّا  
وقوله: [من السريع]

إِنَّ بَنِي الْحِجَاكِ فَاسْتَبَقَهُمْ  
٢٨٨/ وَلَيْسَ مَعْ ذَا مِنْهُمْ وَاحِدٌ  
يَا صَاحِبَ الدُّثْنِ الَّذِي شَأْنُهُ  
سُرْمِي أَنَا الشَّيْعِيُّ يَا شَيْخَنَا  
ومنه قوله: [من المنسرح]

لَمَّا فَسَتْ فَسُوءَ رَأَيْتُ لَهَا  
تَضَوُّعَ الْجَعْسِ مِنْ رَوَائِحِهَا  
جَارِيَةً بَيْنَ مَعْنِيَيْنِ لِمَنْ  
فَفِي اسْتِ مَعشوقتي وَفِي جِرْهَا  
بِأَسْتِ كَأَنِّي مِنْ فَوْقِهَا أَرَقُّ  
وَبَوْلُهَا مِنْ حِمَى مِثَانَتِهَا  
يَا سَائِلِي الْيَوْمَ كَيْفَ عَزَمِي أَنْ  
لَوْ كُنْتُ كَسَرَى لَمَّا شَرِبْتُ غَدَاً  
إِلَّا بِرَطْلٍ إِذَا شَرِبْتُ بِهِ  
لَوْ رَامَ فَرَعُونَ أَنْ يَسَاوَيْنِي  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]



رَوْ رِيٍّ لِلْحَائِمِ الْعِطْشَانِ  
تَرِيَانِي كَبْعَضَ تِلْكَ الدُّنَانِ  
وَسَطَ ظَهْرِي وَقَعْتُ فِي رَمْضَانَ  
رَأْسُ مَالٍ يُفْضِي إِلَى خُشْرَانِ  
رَوْطِهِ وَسُورَةُ الرَّحْمَانِ  
وَبِهَذَا الْوَزِيرِ صَرَفْتُ زَمَانِي

سِي الْكِبَارِ الْمُفَرَّتَنَةِ  
بِاسْمِ أَيْرِي مَعْنُونَةِ  
بِفُسَاهَا مُدَخَّنَةِ  
شِلِي وَالْبَطْرُ مِثْلُ ذَنَةِ

لَمَنْ يَهْوَاهُ أَلْوَانُ  
وَصَلَّرْتُ فِيهِ رُمَّانُ  
قِي فِي الْمَجْلِسِ رُحَانُ  
يَمَشِي وَهُوَ بُسْتَانُ  
وَلَيْسَ بِقَالَ نَعْسَانُ

وَقَدْ تَفَقَّأَ عَلَيْهِ بَطْرُهَا سِمَانُ  
كَأَنَّهُ شِدْقُ مَفْلُوجٍ حَسَا لَبَنَانُ

بِمَنْزِلَةِ السَّوَادِ مِنَ الْعَيُونِ  
أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ عَيْنِي الْيَمِينِ

حُرُوبٌ بَيْنَ أَصْحَابِ الدُّيُونِ  
عَلَيْهِمْ فِي الْمَقَالِ فِيلْعُنُونِي

يَا خَلِيلِي قَدْ عَطَشْتُ وَفِي الْخَمِ  
فَاسْقِيَانِي بَيْنَ الدُّنَانِ إِلَى أَنْ  
فِي لِيَالٍ لَوَانَهَا دَفَعْتَنِي  
كُلُّ شَيْءٍ قَدَّمْتُهُ لِمَعَادِي  
/ ٢٨٩ / غَيْرَ حَيٍّ أَهْلَ الْحَوَامِيمِ وَالْحَشِ  
فَبِهِمْ قَدْ أَمَنْتُ خَوْفَ مَعَادِي  
وقوله : [من مجزوء الخفيف]

كُلُّ تَيْسٍ مِنَ التَّيْسِ  
رَقْعَةٌ أَسَتْ أَخْبَ خَالِهِ  
كَهَلَّةٌ لَحِيَّةٌ أَسَتْهَا  
كُشُّهَا قُبْلَةُ الْفَيَا  
وقوله (١) : [من الهزج]

قَضِيبٌ جُمِعَتْ فِيهِ  
فَحَدٌّ فِيهِ ثَقَّاحُ  
وَشَعْرٌ هُوَ لِلْعَاشِ  
فَمَنْ أَبْصَرَ شَخْصاً قَطُ  
غَزَالٌ نَاعَسَ الظَّرْفُ  
ومنه قوله : [من البسيط]

تَبُولُ مِنْ شَقِّ مَهْزُولٍ بِهِ عَجَفْتُ  
يُرْغِي وَيُزْبِدُ شُفْرَاهُ إِذَا اخْتَلَفَا  
وقوله : [الوافر]

أَنَاسٌ أَصْبَحُوا مِنَّا وَأَمْسُوا  
تَرَابُهُمْ وَحَقُّ أَبِي ثَرَابٍ  
منها :

وَبَابٌ لِي عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ  
يُغَيِّظُونِي فَأَشْتَمُهُمْ وَأُزِي



وأدعوهم إلى القاضي عَسَاهُم  
/ ٢٩٠ / وأضِيعُ ما يكونُ الدَّيْنُ عندي  
إذا وَقَعَ الجُحُودُ يُحَلِّفُونِي  
إذا عَزَمَ العَرِيْمُ على يَمِينِي  
وقوله من أبيات: [من المنسرح]

وكلما رُمْتُ أَنْ أَقَابِلَهُ  
جاءت على غفلةٍ محاسنُهُ  
على تماديه في تعديهِ  
تسألني الصفحَ عَنْ مَسَاوِيهِ  
وقوله: [من مخلع البسيط]

يا رَبِّ يا عالِمَ الحَفَايا  
يُعْجِبْنِي أَنْ أبُوسَ حتّى  
وأشْتَهِي أَنْ أدَبَ حتّى  
شهوة شيخ زَيْفٍ إليه  
قد بَيَّضْتُ رأسَهُ الليالي  
منها:

يا مَلِكاً جُودُهُ المُرْجَى  
الصومُ يَحْتَاجُ فيه مثلي  
والخُبْرُ رُغْفَاءُهُ صَحاحُ  
فأشْبِعُونِي لحمًا وخبزاً  
ومنهم:

## [١٧٠]

القاضي أبو أحمد، منصور بن محمد الأزدي الهروي<sup>(١)</sup>

هو في الصناعتين كما تماثل الوشيان، وكما تقابل في الحسن شيثان، وشي البرود ووشي الخدود، والنيران في الفلك تلاقيا وأعطيا حركة واحدة فتراقيا. نشر فطوت المجرة ملاءتها ضناً بما أفادها، وظناً حقق لها أنه زانها بما زادها، وترك كل عادة لا

(١) منصور بن محمد بن محمد الأزدي الهروي الشافعي أبو أحمد: قاضي هراة. كان أديباً شاعراً، له رقائق. تفقه ببغداد، ومدح القادر بالله العباسي. قال السبكي: لا يعتري شعره عجمة مع كونه من أهلها. وجمع أبو الفضل الميداني (أحمد بن محمد) مختارات مما وجد عنده من كلام الهروي صاحب الترجمة، في كتاب سماه «منية الراضي برسائل القاضي - خ» في عشرة أبواب. وقال الباخريزي في ترجمته ما موجهه: أفضل من بخراسان على الإطلاق، يبلغ «ديوان شعره» أربعين ألف بيت، أوتي حظاً وافراً من حياته وبلغ أرذل العمر من وفاته (سنة ٤٤٠/١٠٤٨م)، وكان =



تحب من العقود إلا ما انحلّ ليلتقط، وكل طرف يجود بدمعه طمعاً أنه يشابه منه ما  
فرط، وكل زهر يفتح عيونه وجه النهار ثم يغضي حياءً كلما انبسط، ونظم فاهتزت  
أنابيب الرماح تيهياً واستقامت السهام لما كان اطراده له شبيهاً.

وقد أتينا من شعره بخيلان وجنّات، وخيال يرد عليك من عصره ما فات.

من ذلك قوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

خَشِفَ مِنَ التَّرِكِ مِثْلَ الْبَدْرِ طَلْعُهُ      يَحُورُ ضَديْنِ مِنْ لَيْلٍ وَإِصْبَاحٍ  
كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَالتَّفْتِيرُ غُنْجُهُمَا      آثَارُ ظُفْرِ بَدَا فِي صَحْنِ تَفَاحٍ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من المنسرح]

أَفْدِي الَّذِي كَلِمَا تَأْمَلُهُ      طَرْفِي يَكَاذُ الضَّمِيرُ يَلْتَهَبُ  
يَنْتَهَبُ اللَّحْظُ وَرَدَّ وَجَنَّتِهِ      وَلَحْظُهُ لِلْقُلُوبِ يُنْتَهَبُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

وَمَهْفَهْفٍ لِمَا تَمَايَلَ خِلْتُهُ      غَصْنًا يَجْدُ بِهِ النِّسِيمُ وَيَلْعَبُ  
أَوْ مَا إِلَيَّ بِكَأْسِهِ فَشَرِبْتُهَا      وَحَسْبَتَنِي مِنْ وَجَنَّتِيهِ أَشْرَبُ  
وَدَنَا إِلَيَّ بِطَاقَةِ مَنْ نَرَجِسُ      فَرَأَيْتُ بَدْرًا فِي يَدَيْهِ كَوَكَبٍ  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

أَنْسَيْتُ إِذْ نَبَهْتَ مَنْ نَبَهْتُهُ      وَالْفَجْرُ مِنْ خَلَلِ الدَّجَى يَتَنَفَسُ  
يَسْعَى إِلَيْكَ مَعَ الْمُدَامِ بوردَةٍ      صَفْرَاءُ يَحْكِيهَا لِمَنْ يَتَفَرَّسُ  
كَعَبٍّ مِنَ الْمِينَاءِ رُكْبَ فَوْقَهُ      جَاثٍ مِنَ الذَّهَبِ السَّبِيكِ مَسْدَسُ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

أَدْرِ الْمُذَامَةَ يَا غَلَامَ فَإِنَّهَا      فِي مَجْلَسِ بَيْدِ الرَّبِيعِ مُنْجَدٍ  
وَالْوَرْدُ أَصْفَرُهُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ      أَقْدَاخُ تَبْرِ كُعْبَتِ بَرْبَرْجَدٍ

= مغرى بالشراب، له خمريات وغزليات فائقة.

ترجمته في: إرشاد الأريب ٧/ ١٨٩ - ١٩١ ودار الكتب ٣/ ٣٩٧ و Brock. s. 1:154 وبيتمة الدهر ٤/ ٣٥٠ - ٣٤٨ وبتمة البيتمة ٢٣٢ - ٢٤٠ وطبقات السبكي ٤/ ٢٦ وفيه نقص في آخر الترجمة، بعد الكلمة «الأبهري» يقارب صفحة، يكمل من الطبقات الوسطى - خ. ودمية القصر للباخري ١٢٤ ووقع فيه «المروي» تصحيح «الهروي». الأعلام ٧/ ٣٠٣. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٤٤٥..

(٢) البيتان في تمة البيتمة ٢٣٧.

(١) البيتان في تمة الدهر ٤/ ٣٤٩.

(٤) القطعة في تمة البيتمة ٢٣٨.

(٣) القطعة في تمة البيتمة ٢٣٧.

(٥) البيتان في تمة البيتمة ٢٣٨.



/ ٢٩٢ / ومنه قوله <sup>(١)</sup>: [من الكامل]

طَلَعَ الْبَنْفَسُجُ زَائِرًا أَهْلًا بِهِ  
فَكَأَنَّمَا النِّقَاشُ قَطَعَ لِي بِهِ  
وقوله <sup>(٢)</sup>: [من السريع]

وَشَادِنٍ تَفْعَلُ الْحَاظُهُ  
لَمْ أَنْسَهُ يَكْسِرُ أَعْطَافُهُ  
مَعْتَدِلًا ضَرْبًا وَصَوْتًا مَعًا  
ومنه قوله <sup>(٣)</sup>: [مجزوء الكامل]

فَكَأَنَّنِي بِكَ نَاطِرُ  
لَا تَحْسِبَنَّ جَمَالَ وَجْهِ  
فَالْحَظُّ يَفْعَلُ مَا عَلِمَ  
وقوله <sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الرمل]

وَلَنَا رَاحٌ كَمَثَلِ النَّارِ  
وَمُغْنٌ سَاحِرٍ الْأَلْ  
فَإِذَا شَاءَ تَغْنَى  
وقوله <sup>(٥)</sup>: [من المتقارب]

شَمَائِلُ مُشْرِقَةِ عَذْبَةٍ  
فَهِنَّ الْعِتَابُ وَهِنَّ الدَّمُوعُ  
تَعَادِلُ رَقُّهَا وَالصَّفَاءُ  
وَهِنَّ الْمُدَامُ وَهِنَّ الْهَوَاءُ

ومنه:

[١٧١]

أبو بكر، علي بن الحسن البلخي القهستاني <sup>(٦)</sup>

له في الأرض سياحة، كأنه يبغى لها مساحة، أو كأنه الهلال يقيس الدنيا بشبره،

(١) البيتان في تمة البيتة ٢٣٨.

(٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في تمة البيتة ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في تمة البيتة ٢٣٩.

(٤) من قطعة قوامها ٩ أبيات في تمة البيتة ٢٣٩.

(٥) البيتان في تمة البيتة ٢٤٠.

(٦) العميد أبو بكر القهستاني، شاعر ونثر مشهور من أهل قهستان وهي اسم للجبال الواقعة بين هراة =



أو كأنه يمتحن نفسه في تجريب صبره، وكذا الدر يهجر البحور ليجاور النحور، والغمام يجد السير ليجد الأنام على وجهه الخير، والطير يضرب بجناحه الخفاق يطلب في الدائرة الاستزاق، وهذا الفاضل أدمن رحلة شرقاً وغرباً، ووالى تنقله يفارق صحباً ويرافق كأنه قذاة لا يلتقيها جفن إلا كرها، ولا تخرج من عين إلا وكأنها لفقده بالدموع مرها، وله كل بديعة تسحر الفطن، وتسخر بمن لاقت فما يستقر بها دار ولا وطن. من ذلك قوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

أَقَمْتُ لِي قِيَمَةً مَذْ صَرَتْ تَلَحُّظُنِي شَمْسُ الْكُفَاةِ بَعَيْنِي مُحْسِنِ النَّظَرِ  
كَذَا الْبِوَاقِيَتْ فِيمَا قَدْ سَمِعَتْ بِهِ مِنْ لَطْفِ تَأْثِيرِ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي الْحَجَرِ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

يَا مَا لِهَذَا الْقَلْبِ لَا يَرْعَوِي وَقَدْ ذَرَى أَنْ قَدْ هَوَى مَنْ هَوَى  
هَوَى بُسُوتٍ وَبِبُلُخِ هَوَى ثَانٍ فَمَا هَذَا الْهَوَى الْعَزَوَى  
ثَلَاثَةٌ وَالْحَقُّ فِي وَاحِدٍ وَالْقَوْلُ بِالْأَثْنَيْنِ لِلْمَانَوَى  
وَإِنَّ ثَلَاثَ النَّصَارَى لَمَنْ يَدِينُ بِالْإِسْلَامِ لَا يَسْتَوِي  
وقوله في عجة اتخذت بين يديه<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

جَاءَ الْعُلَامُ بِمِقْلَاةٍ فَأَفْرَشَهَا جَمْرًا وَجَمْرُ الطَّوَى فِي الْجَوْفِ يَلْتَهُبُ  
وَجَاءَ بِالْبَيْضِ مِثْلَ النَّدِّ يَغْلِقُهُ فِيهَا وَلِلدَّهْنِ صَوْتُ بَيْنَهَا لَجِبُ  
فَأُخْرِجَتْ مِثْلَ قُرْصِ الشَّمْسِ مَشْرِقَةً كَأَنَّهَا فَضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ  
٢٩٣/ ومنهم:

[١٧٢]

### يَهْيَارُ بْنُ مَرْزُوقِ الدِّيلَمِيِّ<sup>(٤)</sup>

شعره يذوب لطفاً، ويذود عيناً تعبر سواء ظرُفاً. ذهب مذاهب العشاق، ونهب

<sup>=</sup> ونيسابور، اتصل لمحمد ابن السلطان محمود سبكتكين حين تولى خوزستان أيام سلطان أبيه، له رسائل في الفلسفة وعلوم الأوائل، قدم بغداد سنة ٤٢٠هـ ومدح القادر بالله، واتصل بالسلاجقة ملوك خراسان والجيل وخوارزم سنة ٤٣١هـ.

ترجمته في: دمية القصر ٢/٢١١، تنمة اليتيمة ٤/٢، معجم الأدباء ١٣/٢١.

(١) البيتان في تنمة يتيمة الدهر ٢٦٤. (٢) القطعة في تنمة يتيمة الدهر ٢٦٥.

(٣) من قطعة قوامها ٥ أبيات في تنمة يتيمة الدهر ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٤) في هامش الأصل: «توفي سنة سبع وعشرون وأربعمئة».



مذهب معانيهم الرشاق، وولع بمنهوك الأعاريض ومتروك الأقاريض، وأخذ من الأوزان أخفها، وركب من البحور أشفها، وحلى شعره من الرزحاف بما لذّ قليله وحسن وإن كان معيباً كالخَوَر في الطَّرَف، أو ما هذا قبيله. ومذهبه في التشيع ما له عنه مذهب، ولا منه مهرب ولا مرهب، ويقال: إنه أسلم على يد الشريف الرضي، ثم كان بالرفض غير المرضي. قال له ابن برهان: يا مهيار قد / ٢٩٤ / انتقلت بإسلامك في النار من زاوية إلى زاوية، فقال: وكيف ذاك؟ فقال: كنت مجوسياً فصرت تسب أصحاب رسول الله ﷺ.

قلت: ومهيار معدود من الكتاب إلا أنني لم أذكره فيه؛ لأنني لم أقف له إلا على الشعر العالي على الشُعْرَى مرقى بيوته، الباقي بقاء النجم دوام ثبوته، وقد قال فيه البخارزي: هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعب، وكاتب تتجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب، وما في قصائده بيت تتحكم عليه (لو) و(لا) و(ليت) فهي مصبوبة في قوالب القلوب، وبمثلها يعتذر الزمان المذنب من الذنوب.

مهيار بن مَرْزُوقَة، أبو الحسن (أو أبو الحسين) الديلمي: شاعر كبير؛ في معانيه ابتكار. وفي أسلوبه قوة. قال الحر العاملي: جمع مهيار بين فصاحة العرب ومعاني العجم. وقال الزبيدي: شاعر زمانه. فارسي الأصل، من أهل بغداد. كان منزله فيها بدرب رباح، من الكرخ. وبها وفاته سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م. ينعتة مترجموه بالكاتب، ولعله كان من كُتّاب الديوان. ويرى هوار (huart) أنه «ولد في الديلم، في جنوب جيلان، على بحر قزوين» وأنه «استخدم في بغداد للترجمة عن الفارسية». وكان مجوسياً، وأسلم (سنة ٣٩٤ هـ) على يد الشريف الرضي (فيما يقال) وهو شيخه، وعليه تخرج في الشعر والأدب، ويقول القمي: «كان من غلمان»ه. وتشيع، وغلا في تشيعه، وسب بعض الصحابة في شعره، حتى قال أبو القاسم ابن برهان: يا مهيار انتقلت من زاوية في النار إلى أخرى فيها، كنت مجوسياً، وأسلمت فصرت تسب الصحابة! له «ديوان شعر - ط» أربعة أجزاء، كان يُقرأ عليه أيام الجمععات في جامع المنصور ببغداد. وللسيد علي الفلال كتاب «مهيار الديلمي وشعره - ط». وللدكتور عصام عبد علي «مهيار الديلمي حياته وشعره» ط بغداد ١٩٧٦

ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣ والمنتظم ٩٤/٨ والوفيات ١٤٩/٢ وابن الأثير ١٥٧/٩ والتاج ٥٥١/٣ والبداءة والنهاية ١٤/١٢ و ٨٧ huart وفي سفينة البحار للمقي ٥٦٣/٢ قال بعض العلماء: خيار مهيار خير من خيار الشريف الرضي، وليس للرضي رديء أصلاً، و: brok. I: s. 1:132 (82) وفي مقدمة ديوانه، طبعة دار الكتب: كنية مهيار في وفيات الأعيان «أبو الحسين» وفي المنتظم «أبو الحسن» ومثله في دمية القصر ٧٦ وبهذه الرواية وردت كنيته مرات عديدة في ديوانه. د. سزكين تاريخ التراث العربي ٤/٤٣٥ - ترجمة د. حجازي. مشاهير الشعراء والأدباء ٢٣٥. أعلام الحضارة العربي الإسلامية ٢/٤٩١. الأعلام ٧/٣١٧. معجم الشعراء للجبوري ٤٦٣/٥.



وقد اختار ابن الصيرفي ديوانه، وأثنى عليه في ذلك ثناء أذكر عنوانه. قال يعني نفسه في اختياره واقتصاره على الجيد من مختاره، وأداه سعيه إلى الآن إلى أن يعتمد على شاعر يتخير من إحسانه، ويتفصح من ميدان ديوانه، ورأى أن أغزر الشعراء فتوناً، وأكثرهم غرراً وعيوناً مهيار بن مرزويه الديلمي وله ما يستدعي ضروب الافتتان والطرب، ويزيد به على أكثر من هو عريق في العرب، على أنه قد حكى أن أصل الديلم من بني ضبة، وأن هؤلاء الضبيين هم الذين افتضوا عذرة السكنى في بلادهم، ثم قال بعد تاريخ ذكره: فأما مهيار فإن كثيراً من الشعراء يعترفون بقصورهم عنه فيما يقرضونه، وجماعة من العلماء يبالغون فيما يصفونه به ويقرظونه إلا أن صحيح شعره لا يوجد قلة وتعدراً، والنسخ المرضية منه عزيزة حتى إنها لا تكاد ترى. ثم قال إنه وقف على جزء من ديوانه عليه بخط أبي الحسن الصقلي.

قال علي بن عبد الرحمن: /٢٩٥/ ما نعرف مقدار ما وهب لأبي الحسن مهيار من صناعة النظم إلا من تبحر في شعره ووقف على ما فيه من التصرف وحسن الاختراعات، وصحة التشبيه، ولطف التخلص، وبعد المرامي مع حلاوة لفظ، وجزالة معنى ورصف وتطرف يخلطه بأساليب عشاق العرب وينافر به عجرفة العجم.

قلت: وقد وفاه ابن الصيرفي حقه بغير حيف، ونقده الصياغة فرأه خالصاً من الزيف، إلا أنه استجود من دنائره ما هو المَشُوف المُعَلَّم، واختار من ذهبه المفقود المُسَلَّم، وأجرى عليه المعاملة إلا أنها لا تجوز على من لا يفهم، وقد بها القيم إلا أن كل دينار منها تحسب البدر منه بدرهم، هذا في قيمة التثمين قيمة ما حذّه الصيرفي يبعه للثمين.

ومن المختار له قوله<sup>(١)</sup>: [من السريع]

لا والذي لو ساء لم أعتذر      في حُبِّهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ أُذْنِبِ  
ما حَذَرْتُ رِيحُ الصَّبَا بَعْدَهُ      لثَامَهَا عَنْ نَفْسٍ طَيِّبِ  
ولا حَلَا الْبَذْلُ ولا الْمَنْعُ لي      مذ هو لم يرَضَ ولم يغضب  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

تَبَسَّمَ عَنْ بَيْضِ صَوَادَعٍ فِي الدُّجَى      رِقَاقٍ ثَنَايَاهَا عَذَابٍ غُرُوبُهَا  
إِذَا غَادَتِ الْمَسَاوِكُ كَانَ تَحِيَّةً      كَأَنَّ الَّذِي مَسَّ الْمَسَاوِيكَ طَبِيْهُهَا

(١) من قصيدة قوامها ١٣٨ بيتاً في ديوانه ٧٥/١ - ٨٣.

(٢) من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً في ديوانه ٤٥/١ - ٥١.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من السريع]

يا راكبَ الأخطارِ تهوِي به  
مالكَ والراحَةُ قد أمكنتُ  
انزلْ كُفَيْتَ السَّيْرَ يا راكبُ  
تَشَقَّى بما أنتَ له طالبُ

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

يلومُ على نجدٍ ضنينٌ بدمعِهِ  
وهل طائلٌ في أنْ يُكثِرَ عَذْلُهُ  
إذا فارقَ الأحبابَ جَفَّتْ غُرُوبُهُ  
إذا قلَّ في إصغاءٍ سمعي نصيبُهُ  
[وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

٢٩٦/ لك الغرامُ وللواشي بك العتبُ  
أما كفاه انصرافُ العينِ مُعْرِضَةً  
وما أسفتُ لشيءٍ فاتني أسفي  
لا يبعدُ الله قلباً ضلَّ عندكم  
سلبتموه ولم تُفثوا برجعته  
فأينَ ذمُّتكم قبلَ الفراقِ له  
أسيرةً لكم في الغدرِ حادثةٌ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وخلفَ سُتُورَ الحَيِّ مَنْ كانَ بينَهُ  
وهبتَ له عيني وقلبي وإنما  
على طولٍ ما سترتُ حُبِّي فاضحي  
لفُرْقَتِهِ هانتُ عليَّ جَوَارحي  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

وما أَتْبَعْتُ ظَمْعَ الحَيِّ طَرْفي  
ولكنني بعثتُ بلحظِ عيني  
لأغنمَ نظرةً فتكونَ زادي  
وراءَ الرُّكْبِ يسألُ عن فؤادي  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الوافر]

نَعَّضَنَ الحُبَّ أسمالاً وعندي  
لهنَّ على القلَى حُبٌ جديدُ

(١) من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً في ديوانه ١/ ١٣٦ - ١٤٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً في ديوانه ١/ ١٣٢ - ١٣٦.

(٣) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً في ديوانه ١/ ١٢٨ - ١٣٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً في ديوانه ١/ ١٨٣ - ١٨٤.

(٥) من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٧١ - ٢٧٩.

(٦) من قصيدة قوامها ١١٣ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٨٦ - ٢٩٢.



- وَرُحْنٌ وَقَدْ سَفَكْنَ دَمًا حَرَامًا  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]
- وَأَخْ رَفَعْتُ لَهُ بِحَيٍّ عَلَى الشَّرَى  
فَوَعَى وَهَبَّ يَحُلُّ خَيْطَ جُفُونِهِ  
حَتَّى رَجَمْتُ اللَّيْلَ مِنْهُ بِكُوكِبٍ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]
- قَمْ وَفِيًّا وَغَيْرُكَ الْمَأْمُورُ  
قَلْبُ لَوْ كُنْتَ مَمْنٌ يُعِيرُ  
فِي عَظْفَةِ السَّالِي وَوَصَلَ الْهَاجِرِ  
مَخْلُوسَةً جَاءَتْ بِكُرْهُ الزَّائِرِ  
فَذَمَّمْتُهُ وَحَمِدْتُ لَيْلَ السَّاهِرِ  
رَدًّا لِأَيَّامِي الْقَصَارِ بِحَاجِرِ  
يَا لِلرَّجَالِ مِنَ الضَّعِيفِ الْقَادِرِ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]
- رَنَا اللَّحْظَةُ الْأُولَى فَقَلْتُ مَجْرُبٌ  
فَهَلْ ظَنَّ مَا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ دَمِي  
لَقَدْ كُنْتُ لَا أُوتَى مِنَ الصَّبْرِ قَبْلَهَا  
فَأَعْدَى إِلَيَّ الْحُبُّ صَحْبَةً أَهْلِي  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]
- لِي وَإِنْ هَجُنَ لَوْعَةٌ وَزَفِيرَا  
بِجُفُونِي الْغِرَارِ أَنْ أَسْتَعِيرَا  
يَوْمَ سَلَعٍ وَلَا أَسْمِي الْمُغِيرَا  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الخفيف]
- رَنَا اللَّحْظَةُ الْأُولَى فَقَلْتُ مَجْرُبٌ  
فَهَلْ ظَنَّ مَا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ دَمِي  
لَقَدْ كُنْتُ لَا أُوتَى مِنَ الصَّبْرِ قَبْلَهَا  
فَأَعْدَى إِلَيَّ الْحُبُّ صَحْبَةً أَهْلِي  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الخفيف]

(١) من قصيدة قوامها ١١٦ بيتاً في ديوانه ٣٢٠/١ - ٣٢٦.

(٢) من قصيدة قوامها ١١٥ بيتاً في ديوانه ٥٦/٢ - ٦٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٦٥ بيتاً في ديوانه ٧١/٢ - ٧٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٧٥/٢ - ٧٨.

(٥) من قصيدة قوامها ١٠٢ بيتاً في ديوانه ١١١/٢ - ١١٦.



- وقتيل لكم ولا يشتكيكم  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]
- آه والشوق ما تأوّهت منه  
٢٩٨/ صِرْتُ دُهِماً من الدّادي وقد كُنَّ  
أي عين أصابت الدار أقنّى  
وبقايها مواقد يصف الجوّ  
قلّبوا ذلك الرماد تُصيبوا  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]
- علي لعيني اختيار الحبيب  
أحبّ الجفّاء على عزّة  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من المتقارب]
- وأنشد خرقاء بالعاشقين  
إذا استبطأت من دُجى ليلة  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]
- حملن نساوى بكأس الغرام  
أحبّوا فرادى ولكنهم  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الرجز]
- عدمْتُ صبري فجزعتُ بعدكم  
سلبتموني كبداً صحيحةً  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من المنسرح]
- أكرهْتُ عيني على الكرى طلب الـ  
حتى تمنيتُ لو سهرتُ مع الـ
- هل رأيتم قبلي قتيلاً شكورا  
لليال بالسفح لو عُذّن أخرى  
بتلك الوجوه دزعا وقُمرا  
الله بعدي أجفائها وأضرّا  
د أباديد في يد الريح يُذرى  
فيه قلبي إن لم تُصيبوا الجمر
- وإن خانني فإلى الخيار  
ولا أحمل الوصل فالوصل عار  
تمدّ إلى القنك كفاً صنّعا  
صباحاً أماطت يداها القنّعا
- وكلّ غداً لأخيه رضيعا  
على صيحة البين ماتوا جميعا
- ثمّ ذهلتُ فعَدِمْتُ الجَزعا  
أمسِ فرُدّها عليّ قَطْعا
- طيف ونومي لولاه مُمتنع  
ركب وودّ السّارون لو هَجَعوا

(١) من قصيدة قوامها ٨٨ بيتاً في ديوانه ٤٠٦/١ - ٤١١.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في ديوانه ٣٦١/١ - ٣٦٤.

(٣) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه ٢٠٠/٢ - ٢٠٣.

(٤) من قصيدة قوامها ٧٦ بيتاً في ديوانه ٢٢٢/٢ - ٢٢٦.

(٥) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في ديوانه ٢١٢/٢ - ٢١٥.

(٦) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في ديوانه ١٧١/٢ - ١٧٥.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

إن شاءَ بَعْدَهُمُ الحَيَا فليَنسَكِبْ      أو شاءَ طَلَّ غَمَامَةٌ فَلتُثْقَلِ  
فمَقِيلُ جِسمِي فِي ذِيولِ ربوعِهِمْ      كافٍ وَشُرْبِي مِنْ فَواضِلِ أَدْمَعِي

/ ٢٩٩ / وقوله<sup>(٢)</sup>: [من مجزوء الرجز]

قالوا غداً وَعَدُ النُّوَى      يا بَرَدَها لَوْلَمْ يَفِوا  
هل أَنْتَ يا قَلْبِي مَعِي      أَمْ مَعَهُمْ مُنْصَرِفُ  
يا زَمَنِي على الغَضَا      ما أَنْتَ إلا الأَسْفُ  
لَهْفِي عَلَيْكَ يا ضِيا      لو رَدَّكَ التَّلَهْفُ

وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

لم ترمني الأيامُ فِيكَ بَعائِرِ      هِيَ أَسهَمُ وجوارحي أَهدافُ  
أأذمُّ فاحشَ صُنْعِها فِي عَذْرِه      عِنْدِي لَها أَمثالُها آلافُ

ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]

سَنَحَتْ والعيونُ مُطْلَقَةً تر      عى وَغابَتْ وَكلُّها فِي وَثاقِ  
لم تَزَلْ تَخْدُعُ العيونَ إلى أَنْ      عَلَّقَتْ دَمْعَةً على كُلِّ ماقِ

وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

إِنَّ التي عَلَّقَتْ قَلْبَكَ وَدَّها      راحَتْ بِقَلْبِ عَنكَ غَيرَ عُلوقِ  
عَقَدَتْ ضَمَاناً وفائِها مِنْ خَضَرِها      فَوَهى كَلا القَدَّينِ غَيرَ وَثيقِ

ومنه قوله<sup>(٦)</sup>: [من الرجز]

كَمِ بالغَضَا يا زَفَرَتِي على الغَضَا      مِنْ شافِعِ رُدُّ وَعَهْدِ سُرقا  
وَنَظَرَةٍ لَهِ فِيها حِكمةٌ      يَوْمَ تُخاصِمُ القُلُوبُ الحَدَقا

وقوله<sup>(٧)</sup>: [من السريع]

(١) من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً في ديوانه ٢٥٤ / ٢ - ٢٥٩.

(٢) من قصيدة قوامها ١٠٤ بيتاً في ديوانه ٢٨١ / ٢ - ٢٨٧.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في ديوانه ٢٧٦ / ٢ - ٢٨١.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٢٩٠ / ٢ - ٢٩١.

(٥) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٢٩٧ / ٢ - ٢٩٩.

(٦) من قصيدة قوامها ٩٤ بيتاً في ديوانه ٣٢١ / ٢ - ٣٢٦.

(٧) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً من ديوانه ٥٢ / ٣ - ٥٤.



- مَنْ حَكَّم الْأَلْحَاطَ فِي قَلْبِهِ  
سَلْ نَافَتِ السَّحْرِ بِنَجْدٍ مَتَى  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من المتقارب]
- تَعَجَّلْتُ يَوْمَ اللَّوَى نَظْرَةً  
فِيَا رَبِّ قَلْدُ دَمِي مُقْلَتِي  
/ ٣٠٠ / ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]
- قُمْ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ وَلَا مُتَشَاوِلٍ  
إِنْ كَانَ فَاتَكَ يَوْمَ رَامَةَ نُصْرَتِي  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]
- أَيَا صَاحِبَيَّ نَجَوَايَ يَوْمَ سَوِيقَةٍ  
سَلَا ظَبِيَّةَ الْوَادِي وَمَا الظُّبْيِ مِثْلُهَا  
أَأَنْتَ أَمَرْتَ الْبَدْرَ أَنْ يَصْدَغَ الدَّجَى  
وَأَذْكَرُ عَذْبًا مِنْ رُضَابِكَ سِلْسَلًا  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الرجز]
- ظَنَّ عَذَاةَ الْبَيْنِ أَنْ قَدْ سَلِمَا  
فَعَادَ يَسْتَقْرِي حَشَاءَهُ فِإِذَا  
لَمْ يَدِرْ مَنْ أَيْنَ أُصِيبَ قَلْبُهُ  
يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْعَيُونَ خُلِقَتْ  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من]
- تَنُتَّرَ فَيْكَ اللَّوْمُ  
وَأَتَعَبَ الْمُكْغَلْفِي  
ومنه قوله<sup>(٦)</sup>: [من الرمل]
- دَلَّ عَلَى مَقْتَلِهِ النَّابِلَا  
حُوْلَ نَجْدٍ بَعْدَنَا بِابِلَا  
وَلَمْ أَتْلُقْ إِلَى الْآجِلِ  
بِمَا نَظَرْتُ وَاعَفْتُ عَنْ قَاتِلِي  
فَاقْصُصْ مَعِيَ أَثَرَ الْخَلِيطِ الرَّاحِلِ  
فَتَعَنَّيَ الْآخَرَى بِبُرْقَةٍ عَاقِلِ  
أَنَاةً وَإِنْ لَمْ تُسْعِدَا فَتَجَمَّلَا  
وَإِنْ كَانَ مَصْقُولُ التَّرَائِبِ أَكْهَلَا  
وَعَلِمْتَ غَصْنَ الْبَابِ أَنْ يَتَمَيَّلَا  
فَمَا أَشْرَبُ الصَّهْبَاءِ إِلَّا تَعَلَّلَا  
لَمَّا رَأَى سَهْمًا وَمَا أَجْرَى دَمَا  
فَوَادُهُ مِنْ بَيْنِهَا قَدْ عُدِمَا  
وَإِنَّمَا الرَّامِي ذَرَى كَيْفَ رَمَى  
جَوَارِحًا فَكَيْفَ صَارَتْ أَسْهَمَا  
وَأَيْنَ سَمْعِي وَهُمْ  
نَ نَاصِحٌ مُنْهَهُمُ

(١) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً في ديوانه ٦٣ / ٦٧.  
(٢) من قصيدة قوامها ٨٩ بيتاً في ديوانه ١٨٢ / ١٨٧.  
(٣) من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً في ديوانه ١٩٤ / ٢٠٠.  
(٤) من قصيدة قوامها ٧٨ بيتاً في ديوانه ٢٥٣ / ٢٥٧.  
(٥) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٣٢٢ / ٣٢٦.  
(٦) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ٣٢٧ / ٣٣١.



- حَمَلُوا رِيحَ الصَّبَا نَشْرُكُكُمْ      قَبْلَ أَنْ تَحْمَلَ شَيْحاً وَخَزَامِي  
وَابْعَثُوا أَشْبَاحَكُمْ لِي فِي الْكَرَى      إِنَّ أَذْنَتُمْ لَجُفُونِي أَنْ تَنَامَا  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]
- هَبِي ذَنْبَ قَلْبِي إِنَّهُ يَوْمَ بَيْنَكُمْ      شَكَاكِ لَوْجِدٍ أَوْ لِرُوعَةٍ بَيْنِ  
فَمَا بَالُ عَيْنِي عُوقِبْتُ وَهِيَ الَّتِي      سَعَتْ بَيْنَكُمْ حَتَّى عَشَقْتُ وَبَيْنِي  
/ ٣٠١ / وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]
- دُعُ بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ مَكَانَا      يَسْعُ الْعَرَامَ وَيَحْمِلُ الْأَحْزَانَا  
وَاسْتَبَقَ طَرْفِي رَيْبَا غَلِظَ الْكَرَى      بِطُرُوقِهِ فَسَلَكْتُهُ وَسَنَانَا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]
- عَيْنِي جَنَتْ يَا ظَالِمِينَ فَمَا لَكُمْ      جَوَرَ الْقَضَاءِ تُعَاقِبُونَ جَنَانِي  
مَا هَذِهِ يَا قَلْبُ أَوَّلَ نَظْرَةٍ      أَخَذَ الْبَرِيءُ بِهَا بِذَنْبِ الْجَانِي  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الرجز]
- وَيَوْمَ ذِي الْبَيَانِ تَبَا      يَغْنَا فُحُزْتُ الْعَبَانَا  
كَانَ الْغَرَامُ الْمَشْتَرِي      وَكَانَ قَلْبِي التَّمْنَا  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الرمل]
- لَيْتَ جِسْمِي مَعَ قَلْبِي عِنْدَكُمْ      إِنَّهُ فَارَقَنِي يَوْمَ افْتَرَقْنَا  
أَتَمْنَاكُمْ عَلَى الْيَأْسِ وَمَنْ      تَرَكُوهُ وَمُنَى النَفْسِ تَمْنَى  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الوافر]
- أَرَى ضُوراً وَشَارَاتٍ خَسَانَا      مَصَائِدَ لِلطَّمَاعَةِ وَالْأَمَانِي  
فَأَسْتَذِرِي بِظُلٍّ لَمْ يَسْعَنِي      وَأَسْتُرُوِي غَمَاماً مَا سَقَانِي  
ومنه قوله<sup>(٧)</sup>: [من الطويل]

(١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٥٩/٤ - ٦٠.  
(٢) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٥٤/٤ - ٥٧.  
(٣) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٩٧/٤ - ١٠١.  
(٤) من قصيدة قوامها ١٠٩ بيتاً في ديوانه ١٤٢/٤ - ١٤٨.  
(٥) من قصيدة قوامها ٦٣ بيتاً في ديوانه ١٦٨/٤ - ١٧٢.  
(٦) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في ديوانه ١٥٤/٤ - ١٥٨.  
(٧) من قصيدة قوامها ١٠٥ بيتاً في ديوانه ١٥٨/٤ - ١٦٥.



وفي الركب لي إن أنجد الركب حاجةً  
يماطلني عنها الملي وقد كزى  
وعوذني عراف نجد بذكرها  
يَعُوذُ داءً ظاهراً أن يَطْبَهُ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

عَرَضَ بغيري ودعني من ظنونيهم  
وجنب العتب إما جئت زائرنا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

أحب لظمياء العدا من قبيلها  
/ ٣٠٢ / يراها بعين الشوق قلبي على النوى  
وليل بذات الأثل قصّر طوْلَه  
تخَطَّتْ إليّ الهول مشياً على الهوى  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الرمل]

قال واشيها وقد راودتها  
لا تَسْمُهَا فَمَهَا إن الذي  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

أجيران الحمى من لابن ليل  
ولما كنتم يوم الثنايا  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

قضى دين سَعْدَى طيفها المتأوَّب  
فَمَثَّلَهَا لا عطفها متشمس  
تُحْيِي نساوى من سرى الليل الصقوا  
ألا ربما أعطتك صادق المنى

أجل أسمها أن تُقتضى وأصون  
على عُذْرِهِ أَنَّ الْعَهْدَ ديون  
فأعلمني أَنَّ الْعَرَامَ جُنُون  
فكيف له بالداء وهو دفين

إن قيل: مَنْ يَكُ يُخْفِي الْحُبَّ فِي الظَّنِّ  
فأنت في العين أحلى منك في الأذن

وأهوى تراب الأرض ما كنت أهواها  
فيحظى ولكن من لعيني بروياها  
سرى طيفها آها لذكرته آها  
وأهواله لا أصغر الله ممشاها

رشفة تُبْرِدُ قلبي من لَمَآها  
حرم الخمرة قد حرم فاهها

أتى مسترشداً بكم فتأها  
منية نفسه كنتم منهاها

ونول إلا ما أبى المتحوب  
ولا مَسَّهَا تحت الكرى متعصب  
جنوباً بجنب الأرض ما تتقلب  
محاذة الأحلام من حيث تكذب

(١) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٢٧/٤ - ٢٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ١٨٣/٤ - ١٨٧.

(٣) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ١٨٩/٤ - ١٩٣.

(٤) من قصيدة قوامها ١٠٦ بيتاً في ديوانه ١٧٦/٤ - ١٨٢.

(٥) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه ٥١/١ - ٥٤.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

خيالٌ على الزوراءِ صدَّقتُ فرحةً  
عجبتُ له أدنى البعيدِ وسَمَحَ الـ  
ونبَّهَ من أيامِ جَمْعِ لُبَّائَةٍ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من مجزوء الكامل]

زارثٌ وتحتَ خُذودِنَا  
فتعَطَّرَتْ بِذِيولِهَا  
/ ٣٠٣ / واسترجعتُ باقيَ كَرَى  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الرجز]

لقد سَرَى بينَ الغِرَارِ والكَرَى  
فقمْتُ ليسَ غيرَ طَرْفِي ويدي  
ثمَّ وهِمْتُ أَنْ بَدراً زارني  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الرجز]

ضنَّتُ عليكِ يقظِي  
سَمَاحَةً ليسَ على  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من المنسرح]

وزائِرٍ قُرَيْبَتْ زيارَتُهُ  
يَعْرِفُ رَحْلِي بينَ الرُكَّابِ بَرَجَـ  
ثمَّ دَنَا جاذِباً عطافي والـ  
قَمَ لِي فلولاكَ لمَ أَجِبْ خَطِراً  
أَكرومةً للُدجِي وهبْتُ دُنُو  
وقوله في المديح<sup>(٦)</sup>: [من الوافر]

به خُدَعَاتِ اللَّيْلِ والصَّبْحُ أَصْدَقُ  
بخيَلٍ وأهدى النُّومَ وهو مُؤَرَّقُ  
يكادُ لَهَا جَمْعُ الضُّلُوعِ يُفَرِّقُ

رَكِبُ المَظِيَّ وأسْرُفُهُ  
كُثِبُ الغُويِرِ وأبْرَفُهُ  
بِشْنَا اختطافاً نَسْرَفُهُ

طيفَ لَهَا رَدُّ الظَّلامِ فَلَقَا  
أَنْفَضُ رَحْلِي وَأَقْصُ الطُّرُقَا  
فَبِتُّ لَا أَسْأَلُ إِلَّا الْأَفْقَا

وسمحتُ بِالْحُلُمِ  
بأذِلَّهَا مِنْ غُرْمِ

مِنْ آنَسِ بِالظَّلامِ مُحْتَشِمِ  
عَانِ التَّشْكِي وَأَنَّةِ النُّعَمِ  
خَوْفٌ يَلْوِي مِنْهُ فَقَالَ: قُمْ  
قُلْتُ: وَلَوْلا سُرَاكَ لَمْ أَنَمِ  
بِ الصَّبْحِ فِيهَا لِشَافِعِ الظُّلَمِ

(١) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٣٠٢/٢ - ٣٠٥.

(٢) من قصيدة قوامها ١٠٤ بيتاً في ديوانه ٣١١/٢ - ٣١٧.

(٣) من قصيدة قوامها ٩٤ بيتاً في ديوانه ٣٢١/٢ - ٣٢٦.

(٤) من قصيدة قوامها ١٢٤ بيتاً في ديوانه ٢٦٩/٣ - ٢٧٦.

(٥) من قصيدة قوامها ٨٣ بيتاً في ديوانه ٢٨٢/٣ - ٢٨٧.

(٦) من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً ٣٥/١ - ٣٩.



وسيد قوميه من سؤدوه  
وإن كان الفتى لأبيه قرعاً  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وفيت لأباء تكفلت عنهم  
وجئت بمعنى زائد وكانهم  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

قد أفقرتك العطايا والثناء غنى  
عزّي بنفسي ولكن زادني شرفاً  
/ ٣٠٤ / ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

محيط بأقطار الإصابة رأيه  
تصوّر من حسن وحزم ونائل  
منها:

وأستعتب الأيام وهي مصرة  
فلو قلت إني في مديح سواهم  
فما كل ما استوضححت فيه هداية  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل المرفل]

لا تُوسّعني من نوا  
دعني أطيّر بشكركه  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

من حوله غرر لهم وضاحة  
وإذا أنسخ به الوفود رأيتهم  
ومضى يريد النجم حتى حازه  
أفنى الثراء على الثناء لعلمه

بلا عصبية وبلا تحابي  
فإن الغيث فخر للسحاب

ببأسك ما سنوا فخاراً وستروا  
وما قصروا عن غاية المجد قصروا

وأنصبتك العلا والراحة التعب  
أنّي إليكم إذا باهلت أنتسب

بديها ورأي الناس مختمر غب  
ففي الدست منه البدر والبحر والهضب

بهيبتهم حتى تفيء فتعتب  
صدق لقال الشعر في السر: تكذب  
وليس ضلالاً كل ما تتنكب

لك فوق ما يسع امتداحي  
ما دام يحملني جناحي

تبيض منهن الليالي السؤد  
كرماً قياماً والوفود فعود  
شرفاً فقال النجم: أين تريد ؟  
أنّ الفناء مع الثناء خلود

(١) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في ديوانه ٩٩/٢ - ١٠٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً في ديوانه ١٢٨/١ - ١٣٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٨٧ بيتاً في ديوانه ١٤٦/١ - ١٥١.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ١٨٨/١ - ١٩٠.

(٥) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في ديوانه ٣٢٦/١ - ٣٣٠.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

فَتَى عَقِدَتْ تَمَائِمُهُ قُطَيْمًا      وَرَزَّبَهُ عَلَى خُلُقِ الْمَعَالِي  
غَرَائِزُ مِنْ أَبِ عَالٍ وَجَدُّ      فَمَا مَجَّتْ لَهُ أذنٌ سُؤَالًا

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الرجز]

٣٠٥ / قد أفسدوا الدنيا على أبنائها      وَفَى بِمَجْدِ قَوْمِهِ مُحَمَّدٌ  
وَدَبَّرَ الدُّنْيَا بِرَأْيٍ وَاحِدٍ      إِذَا اسْتَشَارَ لَمْ يَزِدْ بِصِيرَةٍ

وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الرجز]

اعترفْتُ لَكَ الْعِدَا إِقْرَارَنَا      وَلَوْ رَأَتْ وَجَهَ الْجَحُودِ جَحَدَتْ

وقوله<sup>(٤)</sup>: [من السريع]

سَلْ بَعْلِي خَصَمَهُ إِنَّا      يُخْبِرُكَ مَنْ يَحْسُدُهُ أَنَّهُ  
نَقْنَعُ فِيهِ بِشُهودِ الْخَصَامِ      - ضُرُورَةٌ - وَاحِدٌ هَذَا الْأَنَامِ

وقوله يصف فرساً<sup>(٥)</sup>: [من الرجز]

وَضَارِبٍ إِلَى الْوَجِيهِ عِرْقُهُ      خَاضَ الظَّلَامَ وَاهْتَدَى بَغْرُهُ  
بِأَرْبَعٍ يَشْقَى بِهَا الْأَوَابِدُ      وَأَنْتَ فَوْقَ ظَهْرِهِ عُظَارِدُ

وقوله<sup>(٦)</sup>: [من المتقارب]

كَرِيمٌ يَعْذُكَ أَغْنِيَّتُهُ      كَأَنَّكَ أَوَّلُ أَحِبَّابِهِ  
إِذَا [أَنْتَ] جِئْتَ لِإِفْقَارِهِ      إِذَا كُنْتَ آخِرَ زُؤَارِهِ

(١) من قصيدة قوامها ٦٣ بيتاً في ديوانه ٢٥٩/١ - ٢٦٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٩٤ بيتاً في ديوانه ٢٧٩/١ - ٢٨١.

(٣) من قصيدة قوامها ٩٤ بيتاً في ديوانه ٨٧/٢ - ٩٣.

(٤) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً في ديوانه ٣١٨/٣ - ٣٢٢.

(٥) من قصيدة قوامها ١١٥ بيتاً في ديوانه ٢٩٢/١ - ٢٩٨.

(٦) من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً في ديوانه ١١٧/٢ - ١٢١.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

أَنْفَقْتُ كُلَّ مَوْدَّةٍ أَحْرَزْتُهَا      سَرَقاً وَرُخْتُ بَوْدُو مُتَرَبِّصَا  
وَحَبُرْتُ قَوْماً قَبْلَهُ وَحَبُرْتُهُ      فَعَرَفْتُ مَوْلَى السِّيفِ مِنْ عَبْدِ الْعَصَا  
/ ٣٠٦ / ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

ولما برزت تَرَأَى الْهِلَالَ      مَضَى آيساً مِنْهُ مَنْ يَطْمَعُ  
لأنهمْ أَنْكَرُوا أَنْ يَرَوْا      هَلالاً عَلَى قَمَرٍ يَطْلُعُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

والبدرُ مِنْ أَنْوَارِ وَجْهِكَ خَاشِعُ      يَشْكُو وَشَكْوَى مِثْلِهِ اسْتِعْطَافُ  
لَكَ دُونَهُ شَرَفُ النَّهَارِ وَحُظُّهُ      مِنْ لَيْلِهِ الْإِظْلَامُ وَالْإِسْدَافُ  
وَإِذَا اسْتَتَمَ فَلَيْلُهُ مِنْ شَهْرِهِ      نَصَفَ وَشَهْرُكَ كُلُّهُ أَنْصَافُ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الرجز]

لَا يَلْبِثُ الْوَفْرُ الْجَمِيعُ      عُنْ أَنْ يُشِيتَ شَمْلُهُ  
وَلَا تَكُونُ يَدُهُ      لِمَالِهِ مُجَالَّةُ  
فَكَانَ كُلُّ دَرْهَمٍ      مِنْ كَفِّهِ لِقُبْلِهِ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

لِعَازِلِهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ يَزُورُهُ      لِكثْرَةِ مَا يُغْرِبُهُ بِاللَّوْمِ عَازِلُهُ  
كَأَنَّ النَّدَى دَيْنٌ لَهُ كُلَّمَا انْقَضَتْ      فَرَائِضُهُ عَنْهُ تَلَتْهُ نَوَافِلُهُ  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الكامل]

وَإِنِّي الْحَجَا وَيَخَالُ أَنَّ بَرَأِيهِ      فِي الْحَرْبِ عَارِضُ جَنَّةٍ أَوْ أَخْبَلِ  
مَا قَنَعَتْ أَفْقاً عَجَاجَةً غَارَةً      إِلَّا تَخَرَّقَ عَنْهُ ثَوْبُ الْقَسْطَلِ  
وقوله<sup>(٧)</sup>: [من البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ١٤٥/٢ - ١٤٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ١٧٩/٢ - ١٨١.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في ديوانه ٢٧٦/٢ - ٢٨١.

(٤) من قصيدة قوامها ٧٨ بيتاً في ديوانه ١٤٧/٣ - ١٥١.

(٥) من قصيدة قوامها ٧٦ بيتاً في ديوانه ٨٣/٣ - ٨٧.

(٦) من قصيدة قوامها ٩١ بيتاً في ديوانه ١٠٣/٣ - ١٠٩.

(٧) من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً في ديوانه ٣٦٠/٣ - ٣٦٤.



أَدَارَكَ الْأَفَقُ الْعَالِي أَمْ اعْتَصَمْتُ  
 أَمْ الْكَوَاكِبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ هَوْتُ  
 أَمْ أَنْتَ يَوْسُفُ مَوْعُوداً وَقَدْ سَجَدْتُ  
 وَقَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [من البسيط]

رَسَمَ مِنَ الْمُلْكِ كَانَ الْبُحْلُ عَظْلَهُ  
 نَعَى عَلَى الْعُجْمِ خَصَّتْهُمْ كَرَامَتُهَا  
 قَوْمٌ يَرُونَ الْقِرَى بِالنَّارِ يُكْسِبُهُمْ  
 وَقَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

ضَرَبُوا بِمَرْجَةِ السَّبِيلِ قِبَابَهُمْ  
 وَيَكَاذُ مَوْقَدُهُمْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ  
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

وَعَمَّ جُودُكَ حَتَّى الْمُرْنُ يُنْثِدُهُ  
 ظَلَفَرْتُ مِنْهُ بِكَنْزٍ مَا نَصَبْتُ لَهُ  
 وَمَا ذَمَمْتُ زَمَانِي فِي مَعَاتِبَةٍ  
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الرجز]

ذُو غُرَّةٍ أَعْدَى بِهَا الْـ  
 أَفْقَرُهُ سَمَاحَةً  
 وَقَوْلُهُ <sup>(٥)</sup>: [من الرجز]

وَفِي فَوَادِي لِهَوَاكَ رُثْبَةً  
 يَسْتَأْذِنُ النَّاسُ عَلَيْهَا فَمَتَى  
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

كَرِيمٌ إِذَا صَمَّ الزَّمَانُ فَجُودُهُ

بِهَا السَّمَاءُ يَقِيناً أَنَّهَا حَرَمٌ  
 تَرْجُو نَدَاكَ فَمَجْمُوعٌ وَمُنْقَصِمٌ  
 لَكَ النُّجُومُ وَهَذَا كُلُّهُ حُلُمٌ

أَنْشَرَتْ فِيهِ بَنِي كَسْرَى وَمَا رَسُمُوا  
 لَا بَلْ تَسَاهَمَ فِيهَا الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ  
 فَخَرّاً وَقَوْمٌ يَرُونَ النَّارَ رَبُّهُمْ

يَتَقَارِعُونَ بِهَا عَلَى الضُّيْفَانِ  
 حُبُّ الْقِرَى حَطْباً عَلَى النِّيرَانِ

(هَذِي الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنِ)  
 سَعِيّاً وَلَا كَدْنِي مُعْطِيهِ بِالْمِنَنِ  
 وَحُجَّتِي بِكَ إِلَّا وَهُوَ يَخْصُمُنِي

بَدَرَ السَّنَاءَ وَالسَّنَى  
 وَذَلِكَ الْفَقْرُ الْغِنَى

لَا يَصِلُ الْعِشْقُ إِلَى مَكَانِهَا  
 مَا حُجِّبُوا فَادْخُلْ بِلَا اسْتِثْنَانِهَا

سَمِيعٌ لِأَصْوَاتِ الْعُقَاةِ أَذِينُ

(١) ن: م.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٥٠/٤ - ٥٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ١٣٤/٤ - ١٣٧.

(٤) من قصيدة قوامها ١٠٩ بيتاً في ديوانه ١٤٢/٤ - ١٤٨.

(٥) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في ديوانه ١٦٥/٤ - ١٦٨.

(٦) من قصيدة قوامها ١٠٥ بيتاً في ديوانه ١٥٨/٤ - ١٦٥.



وَحَلَّقَ يَبْغِي مَوْطِنًا بَعْلَاهُ فَأَصْبَحَ فَوْقًا وَالْكَوَاكِبُ دُونَ  
منها:

وَأَرْجُوكَ لِي حَيًّا وَأَرْجُو لَوَارِثِي إِذَا صَانِكَ الْمَقْدَارُ عَنْ كُلِّ حَادِثٍ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من السريع]  
/ ٣٠٨ / يَا بِاسْطًا مِنْ يَدِهِ مُزْنَةً  
مَا زَالَ تَنْكِيلُكَ بِالْمُجْرِمِ الـ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

فِذَاؤُكَ مَنْ يَشْقَى بِسَعْدِكَ جَدُّهُ يُسَامِيكَ لَا كَسْرَى أَبَوْهُ وَلَا لَهُ الـ  
وَلَا صَرَ أَعْوَادُ السَّرِيرِ بِهِ وَلَا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وَلِلْحُبِّ مَنِّي مَا أُمِنْتُ خِيَانَةً وَمَا كَلَّمَا فَارَقْتُ أَسْرَبُ أَدْمَعِي  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

وَمَا أَلْقَى بِغَيْرِ الصَّبْرِ قَرْنًا وَمَا يَخْشَى الصَّدِيقُ شَبَا لِسَانِي  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

وَلَقَدْ أَضْمُ إِلَيَّ فَضْلَ قَنَاعَتِي وَأَرَى الْعَدُوَّ عَلَى الْخَصَاصَةِ شَارَةً  
وَإِذَا امْرُؤٌ أَفْنَى اللَّيَالِي حَسْرَةً  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الوافر]

وَهَبْتُكَ لِلْحَرِيصِ عَلَيْكَ لَمَّا بَلَوْتُكَ فِي الْقَسَاوَةِ وَالتَّجْنِي

(١) من قصيدة قوامها ٩٤ بيتاً في ديوانه ١٤٨/٤ - ١٥٤.

(٢) من قصيدة قوامها ٩١ بيتاً في ديوانه ٣٥/٤ - ٤١.

(٣) من قصيدة قوامها ١٠٠ بيتاً في ديوانه ١٤١/١ - ١٤٦.

(٤) من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً في ديوانه ٦٧/٢ - ٧١.

(٥) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في ديوانه ١٣٧/٣ - ١٤١.

(٦) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ١٤٨/٤ - ١٥٤.



- ولمّا كَانَ بعضُ النومِ عاراً  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]
- فَمَدَّتْ إليها بالرَّدَى يَدُ كاسِرٍ  
بَكَتْ أدمعاً بِيضاً وَدَمَّتْ جِبَاهَهَا  
/ ٣٠٩ / منها:
- إِذَا كَانَ سَهْمُ المَوْتِ لَا بَدَّ واقِعاً  
مَتَى دَنَسَ الحَزَنُ السَّلْوُ غَسَلَتْهُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]
- بِرُغْبِي أَنْ يسري غزي مِنَ الأسَى  
إِذَا سَلِمَ البَذَرُ التَّمَامُ فَهَيِّنْ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]
- ووراءِ ثَارِكٍ غِلْمَةٌ لسيوفِهِمْ  
يتهافتونَ على المنونِ كأنهم  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]
- وَإِذَا عَدَدْتَ سِنِيَّ لَمْ أَكُ صاعداً  
وَأَلَامُ فَيْكٍ وَفَيْكَ شَبْتُ على الصَّبَا  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل المرفل]
- وَتَقُولُ لِلْعَذَالِ مَرْضِيَّةً  
قَبْلْتُ سَكَرَاناً عَوَارِضُهُ  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]
- تَعِيبُ عَلَيَّ الشَّيْبُ خَنَسَاءُ أَنْ رَأْتُ  
وَمَا شَبْتُ لَكِنْ ضَاعَ مِمَّا بِكِتْكُم
- مَلَكْتُ على الكَرَى أَهْدَابَ جَفْنِي  
وَكَانَ يَقيها المَجْدُ مِنْ يَدِ ثاقِبٍ  
فَتَحَسَّبُهَا تَبْكِي دَمًا بِالحَوَاجِبِ
- فِيَا لَيْتَنِي المَرْمِيَّ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِي  
فَعَادَ جَدِيداً بِالدُمُوعِ السَّوَاجِبِ
- إِلَيْكَ وَلَمْ تُفَلِّلْ بِنَصْرِي كَتَائِبُهُ  
على اللَّيْلِ أَنْ تَهْوِي صَغَاراً كَوَاكِبُهُ
- فِي الرُّوعِ مِنْ مُهَجِ العَدَا مَا اخْتَارُوا  
- حَرَصاً - فَرَّاشٌ وَالمَنِيَّةُ نَارُ
- عَدَدَ الْأَنَابِيْبِ الَّتِي فِي صَعْدَتِي  
يَا جَوْرَ لَا مَتِي عَلَيْكَ وَلَمَّتِي
- شَيَّبَتْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي  
عَمْداً فَأَعْدَى شَعْرُهُ ثَغْرِي
- تَطْلَعُ ضَوْءُ الفَجْرِ تَحْتَ هَزْبِعِ  
سَوَادُ عِذَارِي فِي بَيَاضِ دُمُوعِي

(١) من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً في ديوانه ٥٥/١ - ٦٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في ديوانه ٧٢/١ - ٧٥.

(٣) من قصيدة قوامها ١٣٥ بيتاً في ديوانه ٤١٨/١ - ٤٢٦.

(٤) من قصيدة قوامها ٩٢ بيتاً في ديوانه ١٥٣/١ - ١٥٩.

(٥) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ٣٦٩/١ - ٣٧٤.

(٦) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ١٩٧/٢ - ٢٠٠.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

بَعْدَتْ بَانَارِ الْأَنْبَسِ عَهْدُهَا  
وَكَأَنَّ جَائِمَةَ النَّعَامِ بَعُفْرِهَا

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

لَمَنِ الطُّلُولُ كَأَنَّهُنَّ رُفُومٌ  
مَا كُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّهُنَّ نَشِيدَتِي

/ ٣١٠ / ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

يَا سَيْفَ نَصْرِي وَالْمُهَنْدُ تَابَعُ  
أَخْلَاقُكَ الْغُرَّ النَّمِيرَةُ مَا لَهَا  
وَالْإِفْكَ فِي مِرَاةٍ رَأَيْكَ مَا لَهُ

وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

عَيْشٌ كَلَا عَيْشَ وَنَفْسٌ مَا لَهَا  
وَيَزِيدُهَا جَلْدًا وَقَرِظٌ تَجَمُّلُ  
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا زَمَانُ بَقِيَّةٌ

وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

مَا إِنْ ضُنِيتَ مَعَ الظَّنُونِ بِصَاحِبٍ  
لَا يُضْحِكُ الْأَيَّامَ كِذْبُ مَطَامِعِي

[وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الكامل]

مَا مَوْتُ حَظِّي أَنْ مِثْلِي مَمَكُنٌ  
مِمَّا أَبْثُلُكَ أَنَا فِي أَرْضِنَا

وقوله يصف شعره<sup>(٧)</sup>: [من المنسرح]

يُظْهِرُ مِنْهَا السَّرُورَ حَاسِدُهَا  
ضَرُورَةَ الْحَقِّ وَهُوَ مَكْتَتِبُ

(١) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١٤٥/٢ - ١٤٨.

(٢) من قصيدة قوامها ١٠٨ بيتاً في ديوانه ٨/٤ - ١٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في ديوانه ٢٧٦/٢ - ٢٨١.

(٤) من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً في ديوانه ١٦١/١ - ١٦٦.

(٥) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٢٩٧/٢ - ٢٩٩.

(٦) من قصيدة قوامها ٦٩ بيتاً في ديوانه ٣٠/٤ - ٣٤.

(٧) من قصيدة قوامها ٧٠ بيتاً في ديوانه ٢٦/١ - ٣٠.



- يُطْرِبُهُ الْبَيْتُ وَهُوَ يُحْزِنُهُ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]
- تَبَادُرُ تَلْقُطُ الْأَسْمَاعُ مِنْهَا  
تَسِيرُ بِوَصْفِكُمْ وَتُقِيمُ فِيكُمْ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]
- ٣١١ / فِي كُلِّ يَوْمٍ بِنْتُ فِكْرِ حُرَّةٌ  
لَمْ يُجِدْ لِي تَعْبِي بِهَا فِكَائُنِي  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من مَخْلَعُ الْبَسِيطِ]
- يَا مَنْ رَأَى بِاللَّوَى بَرِيقاً  
كَأَنَّ مَا لَاحَ مِنْهُ وَقَدْ نَأَى  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الرجز]
- أَنْسَ بَرَقاً بِالْعُؤَيْرِ لَامِعاً  
يَخْرُقُ جَيْبَ اللَّيْلِ عَنْ شَمْسِ الضُّحَى  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الْمُتَقَارِبِ]
- أَيَا صَاحِبِي أَيْنَ وَجْهُ الصَّبَاحِ  
أَسْدُوا مَسَارِحَ لَيْلِ الْعِرَا  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الْبَسِيطِ]
- يَا لَيْلَةً مَا رَأَتْهَا أَعْيُنُ الْغَيْرِ  
يُثْسِتُ مَنْ صُبْحَهَا حَتَّى التَّفْتُّ إِلَى  
كَمْ يَوْمٍ سَخِطَ صَفَاً لِي مِنْهُ لَيْلٌ رَضَاً  
وقوله في وصف الليلة بالطول<sup>(٧)</sup>: [من مُجَزَّوِ الرِّجْزِ]
- وَمِنْ أَنْيَنِ الْحَمَامَةِ الطَّرْبُ  
عَنِ الْأَفْوَاهِ مَا نَشَرَ النَشِيدُ  
خَوَالِدُ فَهِيَ قَاطِنَةٌ شَرُودُ
- مُعْتَلِياً طَوَّراً وَطَوَّراً خَاضِعَا  
ثُمَّ يَغُورُ فَيَعُودُ رَاقِعَا
- وَأَيْنَ عَدُ صِفِّ لِعَيْنِي عَدَا  
قِ أَمْ صَبَّغُوا فَجَرَهُ أَسْوَدَا
- لَمْ يَنْجُ لِي قَبْلَهَا صَفْوٌ مِنَ الْكَدَرِ  
وَجْهِ الْعِشَاءِ أَعَزِيهِ عَنِ السَّحَرِ  
حَتَّى وَهَبْتُ ذَنُوبَ الشَّمْسِ لِلْقَمَرِ

(١) من قصيدة قوامها ١١٣ بيتاً في ديوانه ٢٨٦/١ - ٢٩٢.

(٢) من قصيدة قوامها ١١٣ بيتاً في ديوانه ٢٨٦/١ - ٢٩٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٦٩ بيتاً في ديوانه ٨٤ - ٨٨.

(٤) من قصيدة قوامها ١١٤ بيتاً في ديوانه ٢١٥/١ - ٢٢٢.

(٥) من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً في ديوانه ٢٦٣/١ - ٢٦٧.

(٦) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٣٨١/١.

(٧) من قصيدة قوامها ١٠٣ بيتاً في ديوانه ١٠ - ١٦.



أَرْقَبُ مَنْ نُجُومِهَا رَوَاكِدُ كَأَنَّمَا  
وَكَلَّمَا قَلْتُ انْطَوَى أَسْأَلُهَا أَيْنَ الْكَرَى ؟  
وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهَا [وَمَاتِ الشَّمْسُ نَعَمْ  
/ ٣١٢ / وَمَنَّهُ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup> : [مِنَ الطَّوِيلِ]  
وَكَمْ حَمَلْنَا نَبْتَغِي الْمَجْدَ عِنْدَكُمْ  
كَأَنَّا قَتَلْنَا الصَّبْحَ مِنْ طُولِ خَوْضِنَا  
وقوله <sup>(٢)</sup> : [مِنَ الطَّوِيلِ]  
إِذَا يَبْسُتْ أَفْلَامُهُ أَوْ تَصَامُمْتُ  
يُرَى كُلَّ يَوْمٍ لَابَسًا دَمَ فَارِسِي  
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ السَّيْفِ عُزْبَانَ كَاسِيًا  
وقوله <sup>(٣)</sup> : [مِنَ الطَّوِيلِ]  
لَمَنْ طَالَعَاتٍ فِي السَّرَابِ أَفْوُلُ  
هَوَاهَا وَرَاءَ وَالشَّرَى مِنْ أَمَامِهَا  
نَجَائِبُ إِنْ ضَلَّ الْحَمَامُ طَرِيقَهُ  
وقوله في السمك <sup>(٤)</sup> : [مِنَ الطَّوِيلِ]  
تَعِيشُ بِخَفْضٍ مَا تَمْنَتْ وَنَعْمَةٍ  
مُسْرِبَلَةٌ لَمْ يَدْفَعِ الثَّبَلُ دَرْعَهَا  
وقوله في الخمر <sup>(٥)</sup> : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]  
عَقَرْنَ الْبَدُورَ لَهُمْ فِي الْمُهْوِ  
يَطُوفُ بِهَا عَاطِلُ الْمِعْصَمِ

زَوَالَ أَمْرٍ مُسْتَقَرَّ أَفْلَاكُهُنَّ لَمْ تَذُرْ  
شَطْرٌ مِنَ اللَّيْلِ انْتَشَرَ أَيْنَ الصَّبَاحُ الْمُنتَظَرُ ؟  
إِلَّا الرِّقَادَ وَالسَّحَرُ فَكَيْفَ خُلِدَ الْقَمَرُ  
أَوِ الرُّفْدَ فَتَلَاءَ الذَّرَاعِ أَمُونُ  
حَشَا لَيْلِهَا وَالصَّبْحُ فِيهِ جَنِينُ  
فَصَارُمُهُ رَطَبُ اللِّسَانِ خَطِيبُ  
لَهُ جَسَدٌ فَوْقَ التَّرَابِ صَلِيبُ  
وَلَا أَمْرَدَ الْخَدَّيْنِ وَهُوَ خَضِيبُ  
يَقْوُمُهَا الْحَادُونَ وَهِيَ تَمِيلُ  
فَهَنْ صَحِيحَاتِ النُّوَاطِرِ حَوُلُ  
إِلَى أَنْفُسِ الْعُشَّاقِ فَهُوَ دَلِيلُ  
بَحِيثُ سِوَاهَا لَوْ ثَوَى فَارَقَ الْعُمْرَا  
وَعُزْبَانُهُ لَمْ تَشْكُ حَرًّا وَلَا قُرًّا  
رَحْتِي جَلَّوْهَا عَلَيْنَا عُقَارَا  
نِ يَلْبَسُهَا الْجَامُ مِنْهَا سِوَارَا

- (١) من قصيدة قوامها ٩١ بيتاً في ديوانه ٣٥ / ٤١.
- (٢) من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً في ديوانه ٦٠ / ٦٤.
- (٣) من قطعة قوامها ٩٢ بيتاً في ديوانه ١٨٨ / ٣ - ١٩٣.
- (٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ١٢٢ / ٢.
- (٥) من قصيدة قوامها ٧٨ بيتاً في ديوانه ٢٥٠ / ١ - ٢٥٤.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

خطبناها فقام القسّ عنها      يخاطبنا فخلّنا القسّ قسّا  
وسامّ بمهرها ثمناً يُغالي      به في ظنّهِ قنّراًه بخسّا  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>:

زمن ليت المنى تَرْجِعُهُ      لو بليتِ رُدّ عيشٍ قَرطاً!  
كل يوم أتمنّى وطراً      لم أكن أمس به مغتبطاً  
/ ٣١٤ / ومنهم:

[١٧٣]

أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان التلوخي المعري<sup>(٣)</sup>

رفض الدنيا وما سلم، وفرض غاياتها فعمل بما علم، وتداوى باليأس من  
مطامعها وألم، ودارى الناس بترك حظه لهم ومع هذا ظلم. نفّض يديه من الدنيا  
وساكنها، وخفّض لديه قدر محاسنها، وانقطع في بيت كان له بالمعرة لا يخرج منه إلا

(١) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١٢٨ / ٢ - ١٣١.

(٢) من قصيدة قوامها ٧٦ بيتاً في ديوانه ١٦١ / ٢ - ١٦٦.

(٣) أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود..  
التلوخي المعري، الشاعر الفيلسوف والعالم اللغوي، والعبري المتضلع.  
ولد في المعرة - معرة النعمان - في ربيع الأول سنة ٣٦٣هـ / ٩٧٣م وأبوه من أهل الأدب، وجده  
من القضاة، وكان في آبائه وأعمامه ومن تقدم من أهلته وتأخر عنه، فضلاء وعلماء وأدباء  
وشعراء..

وجدر المعري في السنة الثالثة من عمره فذهب الجدري بيسرى عينيه وغشى يمنهما بياض  
فكف، ولقنه أبوه النحو واللغة في حديثه، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، وأدرك  
العشرين فأكب على سائر علوم اللغة وآدابها، وكان قوي الذاكرة، سريع الحفظ، ورويت عن  
سرعة حفظه، وحلّه ذكائه حكايات غريبة جداً!!.

ورحل عام ٣٩٢هـ واجتاز باللاذقية وغيرها من بلاد الشام، ومر بدير هناك فأقام بين أهلّه،  
ودرس العهدين «القديم والحديث»! ثم غادر الشام إلى بغداد مستقر العلماء والفلاسفة يومئذ  
٣٩٨هـ وأقام سنة وشهوراً واجتمع بالشریف المرتضى فاحتفى به ثم جفاه! وفي إقامته ببغداد  
اطلع على فلسفة الهنود والفرس واتصل بجماعة من الفلاسفة، ثم رجع إلى بلده المعرة وقد نعت  
إليه أمه - وكان أبوه قد توفي قبلها - ولزم منزله وسمى نفسه (رهين المحبسين): العمى والمنزل.  
وأخذ في تدوين آرائه وأفكاره ومحفوظه، عازفاً عن ملذات الحياة، زاهداً في دنياه، منقطعاً عن  
أكل الحيوان!! ولم يتزوج، معتقداً أنها جناية الآباء على الأبناء حتى مات سنة ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م.  
كانت قضية تحريمه على نفسه أكل اللحم مدعاة جدل عنيف، وقد لقيه رجل فقال له: «لم لا =



« تأكل اللحم؟ » قال: « أرحم الحيوان » قال: « فما تقول في السباع التي لا طعام لها إلا لحوم الحيوان، فإن كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه، وإن كانت الطباع المحدثه لذلك فما أنت بأحقق منها ولا أتقن عملاً » فسكت!!.

ورسائله مع داعي الدعاة أبي نصر هبة الله بن موسى بن أبي عمران في ذلك معروفة.. ولأبي العلاء قصائد غرر في العطف على الحيوان والرأفة به وقد اختلف الناس كثيراً في عقيدته وذهبوا مذاهب شتى، لا مجال لذكرها غير أنه - دون شك - في طليعة الزهاد العازفين المحلقين في سماء المعرفة والإدراك. وأنه من عظماء الفلاسفة المفكرين وعباقرة العلماء، وقد تطرق إلى أغراض الشعر كافة ما عدا الخمر والهجاء والمجون، وتعرض لطبائع البشر وأخلاقهم، ولم تفته دقائق الحياة، وتصرف في أنواع الاجتماع والأنظمة والقوانين والأديان.

وامتاز باطلاعه الواسع على اللغة حتى يندر وجود مثله في إحاطته وغزارة علمه..

ومؤلفاته المتنوعة من أعظم الأدلة والشواهد على عقلية الجبارة.

وقد تُرجم كثير من شعره إلى غير العربية نشر قسم منه في السفر الأول من « آثار أبي العلاء » ص ٤٨٣ - ٥٧٨.. وأما كتبه فكثيرة منها: « رسائل أبي العلاء المعري » وهي كثيرة: الرسالة الحضية، والزعفرانية، والسندية. ورسالة العروس. والملائكة. والاغريض. والمنيع. وغيرها.. من رسائل وأجوبة. وقد طبع بعضها في بيروت - المطبعة الأدبية مع شرحها لشاهين أفندي عطية اللبناني سنة ١٨٩٤ ص ٢٣٦.

وطبعت منتخبات من رسائله وأشعاره في باريس سنة ١٩٠٤ ولها ترجمة باللغة الفرنسية. وطبعت « رسائل الملائكة » وهي تتضمن مسائل تصريفية مع الشرح لأحمد فؤاد بمصر ص ٢٩ وطبعت بآخر رسالة الغفران بمصر، وطبعت بدمشق - مطبعة الترقى ١٩٤٤.

« رسالة الغفران » كتبها إلى علي بن منصور الحلبي المعروف بابن القارح جواباً على رسالته. ورسالة الغفران من أجل الرسائل في تصويرها وتعبيرها ووصفها ولغتها وأدبها، طبعت بمطبعة هندية بمصر سنة ١٣٢٥هـ ص ٢١٣ وطبعت فيها غير مرة وفيها جملة من رسائله، طبعت بتحقيق بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن غير مرة مع بعض رسائله في القاهرة دار المعارف.

« سقط الزند » وهو ديوان يشتمل على شعره في صباه، ويقال إنه كان يكره أن يسمعه قائلاً: « مدحت نفسي فيه فلا أشتي أن أسمعه ولهذا الديوان شروح، منها شرحه المسمى (ضوء السقط) طبع في ثلاثة أجزاء في بيروت سنة ١٨٨٤، ومطبعة هندية بمصر ١٣١٩ وعرف الند في شرح سقط الزند للشيخ عبد القادر الجنائز الحلبي في جزئين، مصر مطبعة المعارف العلمية ١٣٤٢/١٩٢٤ وطبع بعنوان: شرح التنوير على سقط الزند في القاهرة مط مصطفى محمد ١٣٥٨هـ وطبع من قبل لجنة إحياء آثار أبي العلاء في القاهرة - مط دار الكتب ١٩٤٥ كما طبع سقط الزند في بيروت دار صادر. وغير ذلك.

« شرح ديوان المتنبي » قال ابن خلكان: سماه (معجز أحمد). منه نسخة في مكتبة منش وأخرى في المتحف البريطاني وفي بطر سبورج.

« عبث الوليد »: يتصل بشعر البحثري، أملاء أبي العلاء المعري، طبع بدمشق - مط الترقى



«الفصول والغايات»: الكتاب الذي زعم شائثوه أنه عارض به القرآن وفي هذا الكتاب عظات ونصائح، وهو كتاب كبير، نشره وفسر غريبه محمد حسن زناتي، القاهرة - مط حجازي ١٣٥٦/ ١٩٣٨.

«اللامع العريزي» في شرح شعر المتنبي، ولعله نفس الشرح السابق منه نسخة بخزانة لاله لي بالقسطنطينية.

«لزوم ما لا يلزم»: ويعرف باللزوميات في جزءين كبيرين، مرتب على حروف المعجم ومشروح، يذكر كل حرف بوجوه الأربعة: الضمة والفتحة والكسرة والسكون مع الالتزام بالروى، طبع في بمبي، وبالقاهرة مطبعة المحروسة، والجمالية. وطبعت منتخبات. من اللزوميات لنسيم وعبد الله المغيرة باسم (الالزام من لزوم ما لا يلزم) بمصر مط الجمهور ١٣٢٣هـ ومنتخبات باسم (ديوان أبي العلاء) بالإسكندرية. وترجم إلى اللغة التركية وطبع بالآستانة. ونقل قسم منه إلى الفرنسية والألمانية والانكليزية. وطبع أخيراً باسم «لزوم ما لا يلزم - اللزوميات» في بيروت مط دار صادر ودار بيروت في مجلدين، الأول ٦٥١ ص والثاني ٦٧٣ ص سنة ١٣٨١/ ١٩٦١.

«ملقى السبيل»: رسالة زهدية نثرًا ونظمًا نشرت مجلة المقتبس بدمشق ١٩١٢ وطبعت في كتاب (رسائل البغلاء) لمحمد كرد علي، القاهرة مط دار الكتب العربية ١٣٣١/ ١٩١٣.

«الصاهل والشاحج»: منه قطعة ضمن مجموعة مخطوطة كتبت حوالي سنة ١١١٠هـ في مكتبة السيد صادق كمنة في النجف وعثر أخيراً في المغرب على نسخة من هذا الكتاب، والمأمول أن ينشر بالمطبعة الملكية هناك.

«اختيارات الأشعار في الأبواب» منه نسخة في خزانة أياصوفيا (تذكرة النوادر ص ١٣٠).

«شرح حساسة أبي تمام» روه عنه أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي: منه نسخة في المكتبة المصرية، تأريخ كتابتها سنة ٦٥٤هـ.

«رسالة الهناء»: القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٤٤ - ص ٢٩٦.

ولكثير من الباحثين تصانيف في آراء المعري وفلسفته، منها ليوسف البديعي «أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري - ط» ولكمال الدين ابن العديم «الإنصاف والتحري، في دفع الظلم والتجري، عن أبي العلاء المعري - ط» ولعبد العزيز الميمني «أبو العلاء وما إليه - ط» ولزكري المحاسني «أبو العلاء المعري ناقد المجتمع - ط» ولسامي الكيالي «أبو العلاء المعري - ط» ولطه حسين «ذكرى أبي العلاء - ط» و«مع أبي العلاء في سجنه - ط» ولأحمد تيمور «أبو العلاء المعري، نسبه وأخباره وشعره - ط» رسالة، ولعباس محمود العقاد «رجعة أبي العلاء المعري - ط» ولوزارة المعارف المصرية «أثار أبي العلاء المعري - ط» وللمجمع العلمي العربي بدمشق، كتاب «المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري - ط».

ترجمته في: معجم الأدباء ١/ ١٨١ وابن الوردي ١/ ٣٥٧ وفهرست ابن خليفة ٣٤٣ وإعلام النبلاء ٤/ ٧٧ و١٨٠ و٣٧٨ ولسان الميزان ١/ ٢٠٣ وفيه: «تصانيف المعري في اللغة والأدب أكثر من مائتي مجلد». وتمة اليتيمة ٩ ومجلة المقتطف ٢٨/ ٨٩٧ ثم ٢٩/ ١٥٧ ونيكلسن Nicholson في دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٧٩ - ٣٨٣. تذكرة النوادر ١٣٠، الأعلام ١/ ١٥٧.



إلى مسجده، ولا ينهج طريقاً إلا إلى تهجده. وأخذ نفسه بالقناعة حتى صارت جنة تقيه المطاعم، ومنة تقويه على مغالبة الأمل الطامع، وترك أكل لحوم الحيوان وعموم ما يجري مجراها من الأعسال والألبان ومال في هذا إلى رأي الحكماء وقال بمذهب البراهمة في تجنب إراقة الدماء. وكان قد طلع عليه وهو في الرابعة من عمره جُدريّ وذهب ببصره، وأفقده نور نظره. فلما كبر سمى نفسه [رهين المحبسين] يعني بهما الدنيا والعمى. وكان أبو العلاء من بيت أطلع جماعة من الفضلاء، وأقطع بنيه العلاء بأبي العلاء. وكان مطلعاً على العلوم لا يخلو في علم من الأخذ بطرف، متبحراً في اللغة، متسع النطاق في العربية، جامع الشعوب للطرق الأدبية. ندرة في العلم، وشذرة في بني آدم. ما ولدت مثله الليالي ولا أوجدت شبيهه المعالي. وله من الكتب المصنفة والدواوين المدونة ما اشتهر ذكره وظهر من ذلك البحر دره. وهو عدد لا تعدد جملة، ولا يحصى ما أحرزه عمله. عمقت القرائح بأمثالها، وعدمت الجوارح أن تضم على مثالها من كلم غريبة المعاني أنفس من العقود، وحكم قريبة الوصول تشق القلوب قبل الجلود. وله من بدائع النظم والثر قمرها، ومن روائع العلم والعمل سمرها، ومن يانع ما تجني المسامع والأبصار ثمرها. هذا على انقطاع حتى / ٣١٥ / عن نفسه، وامتناع حتى عن أنسه، ونفار حتى من ظله، وحذار حتى مما يجالسه من فضله مع ما مني به من فقد حاسة بصره، ورعى به من عدم حائمة معشره، وخلوه ممن يماثله في بلده، ويراسله فيما يأخذ في جده، واطراحه للمذاكرة، وانتزاعه عن المحاضرة، واشتغاله أكثر الأوقات بالفكر في معاده، والذكر لما يحتاج أن يستصحبه من زاده. والتأهب للسفر والتوثب مستوفزاً؛ ليكون في أول النفر إلا أنه كان مع هذا مذهبه أن لا يفارق إلا ونفسه كاملة بالمعارف، عاملة على أن لا يفوتها شيء من العوارف؛ لترقى روحه إلى عالمها وتتلقى بروح القبول في معالها، ولا تخرج إلا وهي بالعلوم مرتسمة وللقلوب مبتسمة، فهذا الذي كان يثير عزمه الساكن وعلمه إلى أشرف الأماكن. وكان

= دمية القصر، الأنساب / ١ / ٤٨٤، المنتظم / ٨ / ١٨٤ - ١٨٨، معجم الأدباء / ١ / ١٦٢ - ٢١٦، سير أعلام النبلاء / ١٨ - ٢٣ - ٣٩ رقم ١٦، إنباه الرواة / ١ / ٤٦ - ٨٣، وفيات الأعيان / ١ / ٣٣ أو ٩٤ / ٩٤، المختصر في تاريخ البشر - تأريخ أبي الفدا حوادث ٤٤٩، نكت الهميان / ١٠٦ - ١١٠، مرآة الجنان حوادث ٤٤٩، البداية والنهاية (كذلك)، النجوم الزاهرة / ٥ / ٦١، بغية الوعاة / ١٣٦، معاهد التنصيص / ٦٦ - ٧٠، شذرات الذهب / ٣ / ٢٨٠، وانظر: أنيس الجليس للعباس بن علي المكي ٢٧٨ - ٢٨٤، أعلام النبلاء / ٤ / ٧٧ - ١٨٠، روضات الجنات / ٧٣، تأسيس الشيعة / ١٠٤. أعلام العرب / ١ / ٢٣٢. معجم الشعراء للجبوري / ١ / ١٤٣ - ١٤٦.



ممن أوتي ذكاء تتوقد زجاجته، وغَنَاء تبلغ به فوق الكفاية حاجته. والناس فيه بين مكفّر ومعتقد له بالولاية، وما بين بين هذه الغاية.

واحتج صاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أبي جرادة المعروف بابن العديم رحمه الله له في المآخذ التي أخذت عليه، ونفذت بها سهام المؤاخذه إليه، وألف في هذا تأليفاً سماه الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري، قال فيه: إنني وقفت على جملة من مصنفات عالم معرة النعمان أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، فوجدتها مشحونة بالفصاحة والبيان، مودعة فنوناً من الفوائد الحسان، محتوية على أنواع الأدب، مشتملة من علوم العرب على الخالص واللباب. لا يجد الطامح فيها سقطلة ولا يدرك الكاشح فيها غلطة. ولما كانت مختصة /٣١٦/ بهذه الأوصاف، متميزة على غيرها عند أهل الإنصاف قصدوه جماعة لم يعوا عنه وعيه، وحسدوه إذ لما ينالوا سعيه، فتنبعوا كتبه على وجه الانتقاد، ووجدوها خالية من الزيف والفساد. فحين علموا سلامتها من العيب والشين، سلكوا فيها مسلك الكذب والمين، ورموه بالإلحاد والتعطيل، والعدول عن سواء السبيل، فمنهم من وضع على لسانه أقوال الملعدة، ومنهم من حمل كلامه على غير المعنى الذي قصده، فجعلوا محاسنه عيوباً، وحسناته ذنوباً، وعقله حمقاً، وزهده فسقاً، ورشقه بالئيم السهام، وأخرجوه عن الدين والإسلام، وحرّفوا كلمه عن مواضعه، وأوقعوه في غير مواقعه. ولو نظر الطاعن كلامه بعين الرضا، وأغمد سيف الحسد من عليه انتضى، لأوسع له صدرأ وشرح، واستحسن ما ذمّ ومدح، لكن جرى الزمان على عاداته في مطالبة أهل الفضل بترأّيه، وقصدهم بإساءاته، فسلط عليه أبناءه، وجعلهم أعداءه، فقصدوه بالطعن والإساءة. واللبيب مقصود، والأديب عن بلوغ الغرض مصدود، وكل ذي نعمة محسود. ومن سلك في الفصاحة مسلكه، وأدرك من أنواع العلوم ما أدركه، وقصد في كتبه الغريب، وأودعها كل معنى غريب كان للطاعن سبيل إلى عكس معانيها، وقلبها وتحريفها عن وجوها المقصودة وسلبها. ألا ترى إلى كتاب الله العزيز المحتوي على المنع والتجوز الذي لا يقبل التبديل في شيء من صحفه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كيف أحال جماعة من أرباب الأقاويل تأويله إلى غير وجه التأويل، فصرفوا تأويله إلى ما أرادوا، فما أحسنوا في ذلك ولا أجادوا. فما ظنك بكلام رجل من البشر ليس بمعصوم إن زلّ أو عثر، /٣١٧/ وقد تعمق في فصيح الكلام وأتى من اللغات بما لا يتيسر لغيره ولا يرام، وأودعها في كلامه أحسن إبداع، وأبرزها في النظم البديع والأسجاع، وإذا قصده بعض الحساد فحمل كلامه على غير ما أراد. وقد وضع



أبو العلاء كتاباً وسمه بجزر النابج أبطل فيه طعن المزري عليه والقادح، وبين فيه عذره الصحيح، وإيمانه الصحيح، ووجه كلامه الفصيح، ثم أتبع ذلك بكتاب وسمه بنجر الزجر بين فيه مواضع طعنوا بها عليه بيان الفجر، فلم يمنعهم زجره، ولا اتضح لهم عذره بل تحقق عندهم كفره، وأصروا على ذلك، وداموا وعنفوا من انتصر له ولا مواء، وقعدوا في أمره وقاموا، فلم يراعوا له حرمة، ولا أكرموا علمه، ولا راقبوا فيه إلا ولا ذمة، حتى حكوا كفره بالأسانيد، وشددوا في ذلك غاية التشديد، وكفره من جاء بعدهم بالتقليد، فابتدرت دونه مناضلاً، وانتصبت عنه مجادلاً، وانتدبت لمحاسنه ناقلاً. وذكرت في هذا الكتاب مولده ونسبه، وتحصيله للعلم وطلبه، ودينه الصحيح ومذهبه، وورعه الشديد وزهده، واجتهاده القوي وجده، وطعن القادح عليه، ودفع الظلم عنه وصده. انتهى كلام صاحب كمال الدين ابن العديم في صدر تأليفه، ثم أخذ يقص أخباره، ويستقصي آثاره، وأنا ذاكر ما حكاه نكتاً أختصرها، وأقتصر مما أورده على لطائف ألخصها بعبارة تحصرها.

أما بلده، فمعة النعمان بها ولد، والصحيح أنها تنسب إلى النعمان بن بشير الأنصاري، وكان والياً على حمص وقنسرين في ولاية معاوية، وابنه يزيد. ومات للنعمان بها ولد، وجدد عمارتها فنسبت إليه. وكانت تسمى ذات القصور.

وأما نسبه، فمن تنوخ، وأما بيته، فسادة لهم / ٣١٨ / في الفضل رسوخ غير منسوخ، منهم قضاة الأمة والفضلاء الأئمة، والعلماء أصحاب العلوم الجمة، والأدباء المنطقون بالحكمة، والشعراء الذين اغتصبوا البحر دره، والفلك نجمه، والخطباء أهل الورع، والأثبات الذين أحبوا السنة، وأماتوا البدع ممن لا يتسع التأليف لإحصائهم، وحصر أسمائهم، وإنما نحن بصدد ذكر أبي العلاء على التخصيص، والإشادة من مجده بما يكاد أن يلحق بشواهد التنصيص.

قرأ القرآن العظيم بالروايات على جماعة من الشيوخ، وتوسع في اللغة والنحو، ورحل إلى بغداد في طلب العلم، وروى الحديث وخرج من حديثه سبعة أجزاء رويت عنه. وفي بعض رسائله يقول: وأحلف ما سافرت أستكثر من النشب، ولا أتكثر بلقاء الرجال، ولكن آثرت الإقامة بدار العلم، فشاهدت أنفس ما كان لم يسعف الزمن بإقامتي فيه. وأخذ عنه خلق لا يعلمهم إلا الله كلهم قضاة، وأئمة، وخطباء، وأهل تبحر وديانات، واستفادوا منه، ولم يذكره أحد منهم بطعن، ولم ينسب حديثه إلى ضعف ولا وهن. وكان له أربعة من الكتاب المجودين في جرائته وجاريه يكتبون عنه ما يكتبه إلى الناس، وما يمليه من النظم والنثر، والتصانيف، والإجازات، والسماع لمن يسمع منه



ويستجيزه، وغير هؤلاء من الكتاب الذين يغيبون ويحضرون منهم جماعة من بني هاشم، وله رسالة تعرف برسالة الضبعين كتبها إلى معز الدولة ثمال بن صالح يشكو إليه رجلين كانا يؤلبان عليه، وقد حرفا بيتاً من لزوم ما لا يلزم قال فيها: وفي حلب حماها الله نسخ من هذا الكتاب بخطوط قوم ثقات يعرفون ببني أبي هاشم أحرار نسكة، أيديهم /٣١٩/ بحبل الورع متمسكة، جرت عادتهم أن ينسخوا ما أمليه، وإن أحضرت ظهرت الحجة بما قلت فيه.

واتفق يوم وصوله إلى بغداد موت الشريف الطاهر يعني أبا أحمد الحسين بن موسى والد الشريفين: الرضي والمرتضى، فدخل أبو العلاء إلى عزائه والناس مجتمعون، والمجلس غاص بأهله، فتخطى رقاب الناس، فقال له بعضهم ولم يعرفه: إلى أين يا كلب؟ فقال: الكلب من لا يعرف للكلب كذا وكذا اسماً، ثم جلس في أخريات المجلس إلى أن قام الشعراء، وأنشدوا، فقام أبو العلاء، وأنشد قصيدته التي أولها<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

أودى فليت الحادثات كفاف مأل المسيف وعنبر المستاف  
يرثي بها الشريف المذكور. فلما سمعه ولداه الرضي والمرتضى قاما إليه، ورفعاه مجلسه، وقالاه: لعلك أبو العلاء المعري؟ قال: نعم، فأكرماه واحترماه.  
ثم إن أبا العلاء بعد ذلك طلب أن تعرض عليه الكتب التي في خزائن بغداد، فأدخل إليها، وجعل لا يقرأ عليه كتاب إلا حفظ جميع ما يقرأ عليه.  
وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة أو اثنتي عشرة سنة.  
وقيل له: بم بلغت هذه الرتبة في العلم؟ فقال: ما سمعت شيئاً إلا حفظته، وما حفظت شيئاً فأنسيته.

وحكى عنه تلميذه أبو زكريا التبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان يقرأ عليه شيئاً من تصانيفه. قال: وكنت قد أتممت عنده سنتين ولم أر أحداً من بلدي، فدخل مغافصة المسجد بعض جيراننا للصلاة، فرأيته وعرفته، وتغيرت من الفرح، فقال لي أبو العلاء: ما أصابك؟ فحكيت له أنني رأيت جاراً بعد أن لم ألق أحداً من بلدي منذ سنتين فقال لي: قم وكلمه، فقلت: حتى أتمم السبق. فقال: قم، أنا أنتظرك، فقممت وكلمته بالأذربيجية شيئاً كثيراً، إلى أن سألت عما أردت، فلما فرغت، /٣٢٠/ وقعدت بين يديه، قال لي: أي لسان هذا؟ قلت لسان أهل أذربيجان، فقال: ما عرفت

(١) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً في سقط الزند ١٥٠ - ١٥٥.



اللسان ولا فهمته، غير أنني حفظت ما قلتما، ثم أعاد لفظنا بلفظ ما قلنا. فجعل جاري يتعجب غاية التعجب، ويقول: كيف حفظ شيئاً لم يفهمه!

وقال هبة الله بن موسى: كنت أسمع من أخبار أبي العلاء، وما أوتيته من البسطة في علم اللسان ما يكثر تعجبي منه. فلما وصلت المعرة قاصداً الديار المصرية، لم أقدم شيئاً على لقائه، فحضرت إليه ومعني أخي، وكنت بصدد أشغال يحتاج إليها المسافر، فلم أسمح بمفارقتة والاشتغال بها، فتحدث معني أخي حديثاً باللسان الفارسي، فأرشدته إلى ما يعمل به فيها، ثم غدوت إلى مذاكرة أبي العلاء، فتجاوزنا الحديث، إلى أن ذكرت ما وصف به من سرعة الحفظ، وسألته أن يريني من ذلك ما أحكيه عنه، فقال: خذ كتاباً من هذه الخزانة القريبة منك، فاذكر أوله، فإني أوردك عليك حفظاً، فقلت كتابك ليس بغريب إن حفظته. قال: قد دار بينك وبين أخيك كلام بالفارسية، إن شئت أعدته عليك، قلت: أعد. فأعاده وما أخل والله منه بحرف، ولم يكن يعرف اللغة الفارسية.

وكان لأبي العلاء جار أعجمي بمعرة النعمان، فغاب في بعض حوائجه، فحضر رجل غريب أعجمي مجتاز، قد قدم من بلاد العجم، فطلبه، ولم يمكنه المقام، وهو لا يعرف اللسان العربي. فأشار إليه أبو العلاء أن يذكر حاجته إليه. فجعل يتكلم بالفارسية وأبو العلاء يصغي إليه، إلى أن فرغ من كلامه وهو لا يفهم ما يقول، ومضى الرجل، وقدم جار أبي العلاء العجمي الغائب، وحضر عند أبي العلاء، فذكر له حال الرجل وطلبه له، وجعل يعيد عليه ما قال بالفارسية، والرجل يستغيث ويلطم على رأسه، إلى أن فرغ أبو العلاء. وسئل عن حاله، فأخبرهم أنه أخبر بموت أبيه وإخوته وجماعة / ٣٢١ من أهله. أو كما قال.

ومن ذكائه وحفظه، أن جاراً له سماناً كان بينه وبين رجل من أهل المعرة معاملة، فجاء ذلك الرجل، ودفع إليه السمان رقاعاً كتبها إليه يستدعي فيها حوائج له. وكان أبو العلاء في غرفة مشرفة عليهما، فسمع أبو العلاء محاسبة السمان له، وأعاد الرجل الرقاع إلى السمان. ومضى على ذلك أيام، فسمع أبو العلاء ذلك السمان وهو يتأوه ويتململ، فسأله عن حاله، فقال: كنت حاسبت فلاناً برقاع كانت له عندي، وقد عديمتها، ولا يحضرني حسابها. فقال: لا عليك، تعال إلي، فأنا أحفظ حسابكما. وجعل يملي عليه معاملته جميعها وهو يكتبها، إلى أن فرغ وقام. فلم يمض إلا أيام يسيرة، فوجد السمان الرقاع وقد جذبتها الفأر إلى زاوية في الحانوت، فقابل بها ما أملاه أبو العلاء، فلم يُخطِ في حرف واحد.



ولما دخل إلى بغداد أرادوا امتحانه، فأحضروا دستور الخراج الذي في الديوان، وجعلوا يوردون ذلك عليه مياومة وهو يسمع، إلى أن فرغوا. فابتدأ أبو العلاء، وسرد عليهم كل ما أوردوه عليه.

وسمع أهل حلب بذكائه وهو صغير، فسافر جماعة من أكابرهم إلى معرة النعمان لمشاهدته، وسألوا عنه، فقبل لهم: هو يلعب مع الصبيان، فجاءوا إليه وسلموا عليه، فرد عليهم السلام، فقبل له: هؤلاء جماعة من أكابر حلب أتوا لينظروك ويمتحنوك، فقال لهم: هل لكم في المقافاة بالشعر؟ فقالوا: نعم، فجعل كل واحد منهم ينشد [بيتاً] وهو ينشد على قافيته، حتى فرغ حفظهم بأجمعهم وقهرهم، فقال لهم: أعجزتم أن يعمل كل واحد منكم بيتاً، عند الحاجة إليه على القافية التي يريد؟ فقالوا: فافعل أنت ذلك. فجعل كلما أنشده واحد منهم بيتاً أجابه من نظمه على قافيته، حتى قطعهم كلهم، فعجبوا منه وانصرفوا.

/ ٣٢٢ / ومرّ في طريقه إلى بغداد وهو راكب على جمل بشجرة، فقبل له: طأطئ رأسك، ففعل. وأقام ببغداد ما شاء الله، فلما عاد اجتاز بذلك الموضع وقد قطعت تلك الشجرة، فطأ رأسه، فسئل عن ذلك فقال: ههنا شجرة، فقبل له: ما ههنا شيء. فقال: بلى. فحفروا ذلك الموضع، فوجدوا أصلها.

وقيل لبعض أمراء حلب: إن اللغة التي ينقلها أبو العلاء إنما هي من الجمهرة، وعنده منها نسخة ليس في الدنيا مثلها، وأشاروا عليه بطلبها منه، قصداً لأذاه. فسير أمير حلب رسولاً إلى أبي العلاء يطلبها منه، فأجابه بالسمع والطاعة، وقال تقيم عندنا أياماً حتى تقضي شغلك. ثم أمر من يقرأ عليه كتاب الجمهرة، فقرئت عليه حتى فرغوا من قراءتها، ثم دفعها إلى الرسول [وقال له]: ما قصدت بتعويقك إلا أن أعيدها على خاطري؛ خوفاً من أن يكون قد ندد منها شيء عن خاطري. فعاد الرسول وأخبر أميره بذلك، فقال: من يكون هذا حاله لا يجوز أن يؤخذ منه هذا الكتاب، وأمر برده إليه.

وكان له محل عال عند الملوك، يقبلون عليه، ويقبلون شفاعته، ويعظمون قدره. وله كرم، لو ملك الدنيا لبذلها. وفيه مناقب، نقول ولا نحاشي: إنه كان أكثرها أفضلها. ومن أشعاره التي سير في الأرض مثلها قوله في النسيب والغزل<sup>(١)</sup>: [من البسيط] حَسَنَتِ نَظْمَ كَلَامٍ تَوْصِفِينَ بِهِ وَمَنْزَلاً بِكَ مَعْمُوراً مِنْ الْحَفَرِ

(١) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند ١٦ - ٢١.



والْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ: بيت من الشعر أو بيت من الشعر وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

كم قبله لك في الضمائر لم أخف فيها الحساب لأنها لم تُكْتَبِ  
ورسول أحلام إليك بعثته فأتى على يأسٍ بُنْجِجِ الْمَطْلَبِ  
/ ٣٢٣ / وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

نَكَّسَتْ قُرْطُيْكَ تَعْذِيباً وما سحرا أخلت قُرْطُيْكَ هاروتاً وماروتا  
لو قلت ما قاله فرعون مُفْتَرِياً لخفت أن تنصبي في الأرض طاغوتا  
فلسْتُ أول إنسانٍ أضلَّ به إبليس من تخذ الإنسان لاهوتا  
منها:

يا عارضاً راح تحدوه بوارقه لنا ببغداد من نهوى تحيته  
للكرخ سلّمت من غيث ونجيتا فإن تحمّلتها عنا فحييتا  
بَتَّ الزمان جبالٍ من حبالكم أعزّ عليّ بكون الوصل مبثوثا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

منك الصدود ومني بالصدود راضاً بي منك ما لو غداً بالشمس ما طلعت  
إذا الفتى ذم دهرأ في شبيبته فما يقول إذا عصر الشباب مضى  
وقد تعوّضت عن كل بمشبهه فما وجدت لأيام الصبا عوضاً  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

زارت عليها للظلام رواق ومن النجوم قلائد ونطاق  
والطوق من لبس الحمام عهدته وظباء وجرة ما لها أطواق  
وقوله في المديح والفخر<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكُتُبِ والسَّيرِ  
وافقتهم في اختلاف من زمانكم والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

(١) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في سقط الزند ١٣٦ - ١٣٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ١٧٨ - ١٨١.

(٣) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في سقط الزند ٧٠.

(٤) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في سقط الزند ٨٥.

(٥) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند ١٦ - ٢١.



- المُوقِدُونَ بِنَجْدٍ نَارَ بَادِيَةٍ إِذَا هَمَى الْقَطَرُ شَبَّثَهَا عَبِيدُهُمْ / وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]
- يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً وَكُلُومُهُمْ لَا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقْدُمِ أَسِياً / وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]
- بِأَيِّ لِسَانٍ ذَامِنِي مُتَجَاهِلٌ تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْمُضَلَّلِ حَاسِداً أَمْشِي الْقَوَافِي تَحْتَ غَيْرِ لَوَائِنَا وَلَا سَارَ فِي عَرْضِ السَّمَاءِ بَارِقٌ / وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]
- فَإِنْ يَكُ أَضْحَى الْقَوْلُ جَمًّا طُيُورُهُ وَإِنْ يَكُ وَادِينَا مِنَ الشَّعْرِ نَبْتُهُ مِنْهَا:
- إِذَا افْتَخَرَ الْمَسْكُ الذَّكِيُّ فَإِنَّمَا غَمَامَانِ مُبَيَّضَانِ مِنْذُ بَرَاهِمَا / وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]
- لَقَدْ شَرَّفَتْنِي وَرَفَعْتَ قَدْرِي أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عَلِمَ الْغَيْبِ عِنْدِي
- بِهِ وَأَنْلَتْنِي الْحَظَّ الرَّبِّيحَا لَقُلْتُ أَقْدَتْنِي أَجْلاً قَسِيحَا / وقوله في ذكر النوق يتخلص إلى المدح<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]
- سَأَلْتُ فَقُلْتُ مَقْصِدُنَا سَعِيدٌ وَكَانَ اسْمُ الْأَمِيرِ لَهُنَّ فَلَا / وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الوافر]

(١) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في سقط الزند ١٣٤ - ١٣٥.

(٢) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في سقط الزند ٢٥٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند ٥٠ - ٥٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في سقط الزند ٢٩ - ٣٣.

(٥) من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً في سقط الزند ٩ - ١٥.

(٦) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ٣٤ - ٣٧.



ولو قيل: اسألوا شرفاً لقلنا: يعيـشُ لنا الأميرُ ولا نَزَادُ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

إليك تَنَاهَى كُلُّ فخرٍ وسُؤْدِدٍ  
لجَدِّكَ كَانَ المجدُّ ثُمَّ حَوَيْتُهُ  
ثَلَاثَةَ أَيَامٍ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ  
وَمَا البَدْرُ إِلَّا نَيْرٌ غَيْرَ أَنَّهُ  
فَلَا تحسبِ الأَقْمَارُ خَلْقاً كَثِيراً  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

هُوَ الشَّهْدُ مَجَّتُهُ الخُطُوبُ مَرَاةٌ  
تَهَابُ الأعادي بِأسِهِ وَهُوَ سَاكِنٌ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

تَعُدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ  
كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ  
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي البِلَادِ قَمَنْ لَهُمْ  
يُهِمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا فَاعِلٌ  
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِيرَ زَمَانُهُ  
وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمْ  
وَإِنِّي جَوَادٌ لَمْ يُحَلِّ لَجَامُهُ  
وَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ  
وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهُ مَنْزِلِي  
/٣٢٦/ لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِياً  
فَوَاعَجَباً كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ  
وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكُنَّاتِهَا  
يَنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِي تَشْرِفُ

وَقَدْ نَفَرْتُ أَفْوَاهُهَا لِالْتِهَامِهِ  
كَمَا هَيْبَ مَسِّ الْجَمْرِ قَبْلَ اضْطِرَامِهِ  
وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَوَاضِلُ  
رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ فَوَاضِلُ  
بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْوُهَا مُتَكَامِلُ  
وَيَثْقُلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلُ  
لَا تَبِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ  
وَأَسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ  
وَأَيُّ يَمَانٍ أَغْفَلْتُهُ الصِّيَاقِلُ  
فَمَا السِّيفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحِمَائِلُ  
عَلَى أَنَّنِي بَيْنَ السَّمَائِكِينَ نَازِلُ  
وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَاولُ  
تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جَاهِلُ  
وَوَاسِئاً كَمْ يُظْهِرُ النِّقْصَ فَاضِلُ  
وَقَدْ نُصِبْتُ لِلْفِرْقَدِينَ الْحَبَائِلُ  
وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ الْأَصَائِلُ

(١) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ٤١ - ٤٤.

(٢) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند ٥٠ - ٥٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في سقط الزند ٥٦ - ٥٩.



ولو ماتَ زندي ما بكته الأناملُ  
وعَيَّرَ قُصّاً بالفَهَاةِ باقِلُ  
وقالَ الدجى: يا صبحُ لَوْنُكَ حائلُ  
وفاخرتِ الشُّهْبُ الحَصَى والجَنَادُ  
ويا نفسُ جُدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هازلُ

مَعَ الفضلِ الذي بَهَرَ العبادُ  
وتفقدُ عندَ رؤيتي السَّوَادُ

فأيقنَ أَنَّ الأرضَ كُفَّةُ حابِلِ  
وبينكما بُعْدُ المَدَى المتطاوِلِ  
ولبنانَ سارا في القَنَا والقَنَابِلِ

وطرْتُ بعزمي لو أَصَبْتُ مَطَارا  
حكمتُ فأوسعتُ الزمانَ وَقَارا  
وتوسَّعُ عتبي خُفْيَةُ وَجْهَارا  
فيستقْطُ بي شخصُ الحِمَامِ عِشَارا

أعانَ الله أبعدنا مُرَادا  
أكلَ ركائباً وأقلَّ زاداً

وفيكَ وفي بديهِتِكَ اعتبارُ  
وكلُّ قصيدةٍ فَلكُ مُدارُ

فلو بانَ عَضْدي ما تأسَفَ منكبي  
إذا وَصَفَ الطائيَّ بالبُحْلِ مَادِرُ  
وقالَ الشُّهّا: يا شمسُ أَنْتَ خفيةٌ  
وطاولتِ الأرضُ السماءَ سَفَاهَةً  
فيا موتُ زُرْ إِنَّ الحياءَ كَريهةٌ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

ليَ الشرفُ الذي يَطأُ الثُّرَيّا  
وكم عينُ نُؤْمَلُ أَنْ تراني  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

إذا ما أَحَفَّتِ المرءُ جُنَّ مخافةٌ  
يرى نفسَهُ في ظِلِّ سَيْفِكَ واقفاً  
يظنُّ سَنيراً مِنْ تَفَاوُتِ لحظه  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

تَخَيَّرْتُ جُهْدِي لو وَجدْتُ خِيارا  
جهلْتُ فلما لم أَرِ الجَهْلَ مُغْنِياً  
/ ٣٢٧ / إلى كَمْ تَسْكَاني إِلَيَّ ركايبِ  
أَسِيرُ بها تحتَ المنايا وفوقها  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

إذا سارثَكَ شُهْبُ الليلِ قالتُ:  
وإن جارتَكَ هُوجُ الرِّيحِ كانتُ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

أيدفعُ معجزاتِ الرسلِ قومُ  
كَأَنَّ بيوتَهُ الشَّهْبُ السَّواري

(١) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في سقط الزند ٨٦ - ٨٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في سقط الزند ١٢٧ - ١٢٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في سقط الزند ٦٧ - ٦٩.

(٤) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في سقط الزند ٨٦ - ٢٩.

(٥) من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً في سقط الزند ٩٠ - ٩١.



وقوله يرثي أباه<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

نقمتُ الرضا حتى على صاحك المُرِنِ  
وليتَ فمي إن شاء سِنِّي تبسُّمي  
منها:

فيا ليتَ شِعْري هلْ يخفُّ وقارُهُ  
حجاً زادَهُ مِنْ جِراةٍ وسماحةٍ  
على أُمِّ دفر غُضْبُهُ اللهُ إنها  
كعابٍ دُجَّاهَا فرْعُها ونهارُها  
كَأَنَّ بَنِيها يُوَلِّدُونَ ومالها  
منها:

وخوفُ الرَّدَى آوى إلى الكهفِ أهْلُهُ  
وما استعذبتُهُ رُوحُ موسى وآدم  
منها:

أمرٌ برَبِّع كُنْتُ فيه كأنما  
وإجلالٌ مغناك اجتهداً مُقْصِرٍ  
/٣٢٨/ منها:

فليتكَ في جَفْنِي مُوَارَى نِزَاهَةٍ  
ولو حَفَرُوا في دُرِّو ما رَضِيَتْها  
وقوله يرثي والدته<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

فيا ركبَ المَنُونِ أما رسولٌ  
ذِكياً يصحبُ الكافورُ منه  
سألتُ متى اللقاءَ فقل: حتى  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

ولا مثلُ فقدانِ الشريفِ محمدٍ  
فيا دافنيهِ في الثَّرَى إنْ لَحْدَهُ  
رزيةً حَطَبَ أو جنايةً ذي جُرمٍ  
مَقَرُّ الثَّرِيَّا فادفنوها على عِلْمٍ

(١) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في سقط الزند ١٠٣ - ١٠٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في سقط الزند ١٦٦ - ١٧٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في سقط الزند ١٠٧ - ١١٠.



سماوي سِرٌّ فَاتَّقُوا كَوَكَبَ الرَّجْمِ  
أبا لبناتٍ لَا يَحْفَنُ مِنْ الْيُثْمِ

وإن قيل: فَهَمَّ فالخليلُ أبو الفهم  
بناء المَرَاثي وهي صُورٌ إلى الهَدمِ  
فكلُّ تمنى لو فداه من الحَثمِ  
ولكنها في وجهه أنثر اللَدمِ

عَصَائِبُ شَتَّى بَيْنَ غُرٍّ إِلَى بُهْمِ  
فَتَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَخَفِّفَ مِنْ إِثْمِي

نوحُ بأكٍ وَلَا تَرْتُمُ شادي  
سَ بصوتِ البشيرِ في كلِّ نادي  
بَ فأينَ القبورُ مِنْ عهدِ عادِ  
أديمُ الأرضِ إِلَّا من هذه الأجسادِ  
دُ هوانُ الآبَاءِ والأجدادِ  
ضاحكٍ مِنْ تزاحمِ الأضدادِ  
في طويلِ الأزمانِ والآبادِ  
مِنْ قبيلِ وأنسا مِنْ بلادِ  
وأنارا لمُذَلِّجٍ في سوادِ  
حَبِّ إِلَّا مِنْ راعٍ في ازديادِ  
فُ سرورٍ في ساعةِ الميلادِ  
أمةٌ يحسبونهم للنفادِ  
لِ إلى دارِ شِقْوَةٍ أو رشادِ  
جسمُ فيها والعيشُ مثلُ الشهادِ

ويا حاملي أعواده إن فوقها  
وما نعشهُ إِلَّا كنعشٍ وجدتهُ  
منها:

إذا قيل: نُسْكُ فالخليلُ ابنُ آزرٍ  
أقامت بيوت الشعر تحكُم بعدهُ  
نعيناهُ حتى للغزاةِ والسُّها  
وما كُلْفَةُ البدرِ المُنيرِ قديمةُ  
منها:

وَلَا تَنْسِنِي فِي الْحَشْرِ وَالْحَوْضِ حَوْلَهُ  
لَعَلَّكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَاكِرِي  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

غيرُ مُجْدٍ في مِلَّتِي واعتقادي  
/٣٢٩/ وشبيهُ صوتِ النعْيِ إذا قيدِ  
صاحِ هذي قبورنا تملأ الرُخدِ  
خَفَفِ الوطءَ ما أَظُنُّ  
وقبيحُ بنا وإن قَدِمَ العهدِ  
رُبَّ لَحْدٍ قد صارَ لَحْدًا مِرَارًا  
ودفينِ على بقايا دفينِ  
فاسألِ الفرقدينِ عَمَّنْ أَحْسَا  
كم أقاما على زوالِ نهارِ  
تَعَبَ كُلُّها الحياةُ فما أَعَدِ  
إنْ حُزْنَا في ساعةِ الموتِ أضعا  
خُلِقَ الناسُ للبقاءِ فَضَلَّتْ  
إنما يُنقلونَ مِنْ دارِ أَعْمَا  
صَجَعَةُ الموتِ رقدةٌ يستريحُ الدِ  
منها:



الأوابِ مولى حجاباً وخدناً اقتصادٍ  
 مانٍ ما لم يشدّه شِعْرُ زيادٍ  
 قليلُ الخلافِ سهلُ القيادِ  
 علّمَ الضارياتِ برَّ النُّقادِ  
 روفٌ من صدقهِ إلى الإسنادِ  
 مرَّ زُهداً في العسجدِ المُستفادِ  
 الشخصُ إنّ الوداعَ أيسرُ زادِ  
 وادفناه بينَ الحشا والفؤادِ  
 حَفِ كِبَرًا عن أنفُسِ الأبرادِ

يا جديراً منّي بحُسنِ افتقادِ  
 وتقضى تردّدُ العُودِ

من لقاء الرّدى على ميعادِ  
 الدّهرِ مُطفٍ وإن علّت في اتّقادِ  
 الشملِ حتى تُعدّ في الأفرادِ

حيوانٌ مُستحدثٌ من جمادِ  
 يغتَرّ بكونِ مصيرهِ للفسادِ

مالُ المسيفِ وعنبرُ المستافِ  
 آرابٍ والأثــــوابِ والآلافِ

فندبته لموافقي ومُنافي  
 أبداً سوادُ قوادِمِ وخوافي  
 كسحيمِ الأسديّ أو كخفافِ

قصّدَ الدهرُ من أبي حمزة  
 وفقياً أفكاره شِدْنَ للنوعِ  
 والعراقيُّ بعده للحجازيّ  
 وخطيباً لو قامَ بينَ وحوشِ  
 راوياً للحديثِ لم يُحوجِ المع  
 ذا بنانٍ لا تلمسُ الذهبَ الأح  
 / ٣٣٠ / ودّعا أيها الحفيّانِ ذاكِ  
 واغسلاه بالدمعِ إنّ كانَ طُهرأ  
 واخبّواهُ الأكفانَ من ورَقِ المص  
 منها:

كيف أصبحتَ في محلّك بعدي  
 قد أقرّ الطبيبُ عنك بعجزِ  
 منها:

زحلّ أشرفُ الكواكبِ داراً  
 ولنارِ المِرْيَخِ من حدثانِ  
 والثريا رهينةٌ بافتراقِ  
 منها:

والذي حارتِ البريةُ فيه  
 واللّبيبُ اللبيبُ من ليس  
 وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

أودى فليتَ الحادثاتِ كفافِ  
 الطاهرُ الآباءِ والأبناءِ وآلِ  
 منها:

طارَ النواعبُ يومَ فادَ نواعياً  
 ونعيبُها كنحيبها وجدّأها  
 لا خابَ سعيك من خفافِ أسحمِ



مِنْ شَاعِرٍ لِلْبَيْنِ قَالَ قَصِيدَةً  
بَنَيْتَ عَلَى الْإِيطَاءِ سَالِمَةً مِنْ الـ  
يرثي الشريفَ على رَوِيَّ القاف  
إِقْوَاءَ وَالْإِكْفَاءِ وَالْإِصْرَافِ  
منها:

فَارَقْتَ دَهْرَكَ سَاخِطاً أَفْعَالَهُ  
/ ٣٣١ / وَلَقِيتَ رَبَّكَ فَاسْتَرَدَّ لَكَ الْهُدَى  
أَنْتُمْ ذُوو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطَوَّلَكُمْ  
وَالرَّاحُ إِذْ قِيلَ: ابْنَةُ الْعَنْبِ اكْتَفَتْ  
مَا زَاغَ بَيْتُكُمْ الرَفِيعُ وَإِنَّمَا  
وَالشَّمْسُ دَائِمَةُ الْبَقَاءِ وَإِنْ تُنَلَّ  
وقوله في الحكم والأمثال<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

لَوْ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ  
وَالْعَذْبُ يُهَجِّرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ  
منها:

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ رُؤْيَاهُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

وَكَالنَّارِ الْحَيَاةُ فَمِنْ رَمَادٍ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وَهَلْ يَذْخُرُ الضَّرْغَامُ قُوتاً لِيَوْمِهِ  
وَهَلْ يَدَّعِي اللَّيْلُ الدَّجُوجِيَّ أَنَّهُ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

وَالسَّمْهَرِيَّةُ لَيْسَ يَشْرُفُ قَدْرُهَا  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ السَّعَادَةَ لَمْ تُبَلِّ  
تَقْتَكِ عَلَى أَكْتَاكِ أَبْطِلَ إِلَهَا الْقَنَا  
ولو نظرتُ شِزْراً إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ  
وَهَابَتْكَ فِي أَغْمَادِهِنَّ الْمَنَاصِلُ

(١) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط ١٦ - ٢١.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في سقط الزند ٢٢ - ٢٦.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند ٥٠ - ٥٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٢ بيتاً في سقط الزند ٧٩ - ٨٠.

(٥) من قطعة قوامها ٤١ أبيات في سقط الزند ٥٦ - ٥٩.



نكصنَ على أفواقِهِنَّ المَعَابِلِ  
وَتَلَقَى رَدَاهُنَّ الذرى والكَوَاهِلِ  
وقد حُطِمتُ في الدارعينَ العواملِ  
فعندَ التناهي يَقتُصرُ المُتَطاولِ  
ويُدرِكُها النقصانُ وهي كواملِ

تهونُ عليه غيرُها السُّكراتُ  
وهذي الليالي كُلُّها أخوات

إلا إذا قيسَ إلى ضِدِّهِ  
لم يُثنَ بالطيبِ على رُئِدِهِ  
وإنما الشوقُ إلى وَرْدِهِ  
مثلَ الذي عوَجَلُ في مهيدِهِ  
بذمِّهِ شُيْعَ أو حَمْدِهِ  
كالحاشدِ المُكْثِرِ في حَشْدِهِ  
كحالةِ الباكي على ولده  
حتثُ أخا الزَّهْدِ على زُهْدِهِ

ولا تأمنَ على سِرِّ فؤادِ  
لَمَّا طلعتُ مخافةً أن تُكادِ

وأَيُّ الأرضِ أسلَكةُ ارتيادِ  
نَقَتُ كَفَّايَ أكثرَها انتقادِ  
تضمَّنَ منه أغراضاً بَعادِ  
كما كَرَّرْتُ معنَى مُستَعادِ

وإن سَدَّدَ الأعداءُ نحوكَ أسهماً  
تَحَامَى الرِّزَايا كُلَّ خُفٍّ وَمَنِيَمِ  
وترجعُ أعقابُ الرماحِ سليمةً  
/ ٣٣٢ / وإن كنتَ تَهْوَى العيشَ فابغِ تَوْسِطاً  
تَوْقَى البدورُ النقصَ وهي أهلةٌ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

ولا بدُّ للإنسانِ من سُكْرِ ساعةٍ  
ألا إنما الأيامُ أبناءُ واحدٍ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

والشيءُ لا يكثرُ مُدَّاخُهُ  
لولا غَضاً نجِدَ وقُلَّأَمُهُ  
يشتاقي أيارَ نفوسِ الورى  
أضحى الذي أُجِّلَ في سِنِّهِ  
ولا يُبالي الموتُ في قَبْرِهِ  
والواحدُ المُفَرَّدُ في حَتْفِهِ  
وحالةُ الباكي لأبائِهِ  
تجربةُ الدنيا وأفعالِها  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

وظنُّ بسائرِ الإخوانِ شَرّاً  
فلو خَبَرْتُهُمُ الجُوزاءِ خُبْرِي  
منها:

فأيُّ الناسِ أجعلُهُ صديقاً  
ولو أنَّ النجومَ لَدي مائٍ  
كأنِّي في لسانِ الدهرِ لفظُ  
يُكرِّرُنِي ليفهَمَنِي رجالُ

(١) من قصيدة قوامها ٥ أبيات في سقط الزند ١٢٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً في سقط الزند ١١٦ - ١١٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في سقط الزند ٦٠ - ٦٤.



/ ٣٣٣ / وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وما الدهرُ إلا دولةٌ ثمَّ صَوْلَةٌ  
ولو دامتِ الدُّولُ أَكَانُوا كَغَيْرِهِمْ

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

ولسنا وإنْ كَانَ البقاءُ مُحَبَّباً  
وحُبُّ الفتى طُولُ الحِياةِ يُذِلُّهُ  
وكلُّ يُرِيدُ العيشَ والعيشُ حَتْفُهُ

وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

لا تَنَسَ لي نَفْحَاتِي وانسَ لي ذَلِيلِي  
فربما ضَرَّ خِلُّ نافعٍ أَبَداً  
فإنْ توافَقَ في معْنَى بنو زَمَنِ  
قد يبعدُ الشَّيْءُ مِنْ شَيْءٍ يُشَابِهُهُ

وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

ومَنْ العجائبُ أَنْ يُسَيِّرَ أَمَلٌ  
والعَيْسُ أَقْتَلُ مَا يَكُونُ لَهَا الظَّمَا

وقوله في الوصف والتشبيه والاستعارة<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

أَعْنُ وَخِذِ القِلاصِ كَشَفَتْ حَالَا  
وَدُرّاً خِلَتْ أَنْجَمُهُ عَلَيْهِ  
وَقُلْتُ: الشَّمْسُ بِالْبَيْدَاءِ تَبْرُ  
ومنها في ذكر الخيل:

نَشَأْنَ مَعَ النِّعَامِ بِكُلِّ دَوْ  
ولمَّا لَمْ يُسَابِقْهُنَّ شَيْءٌ  
/ ٣٣٤ / وفي ذكر الخيل أيضاً:

(١) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً فس سقط الزند ٦٥ - ٦٦.

(٢) نفس القصيدة.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في سقط الزند ٧٣ - ٧٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في سقط الزند ٩٨ - ٩٩.

(٥) من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً في سقط الزند ٩ - ١٥.



وَنَمَّ بِطَيْفِهَا السَّارِي جَوَادٌ  
وَأَيْقَظُ بِالصَّهِيلِ الرَّكْبَ حَتَّى  
وَلَوْ لَا غَيْرَةٌ مِنْ أَعْوَجِيٍّ  
يُحْسُ إِذَا الْخِيَالُ سَرَى إِلَيْهَا  
وَقَدْ يَلْفَى زَبْرَجْدَهُ عَقِيقاً  
وَكُلُّ ذَوَابَةِ فِي رَأْسِ خَوْدٍ  
ومنها في ذكر السيف:

يَذِيبُ الرَّعْبَ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ  
وَدَبَّتْ فَوْقَهُ حُمُرُ الْمَنَائِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

صَاغَ النَّهَارُ حَجْوَلَهُ فَكَأَنَّمَا  
قَلَقَ السَّمَاءُ لِرَكَضِهِ وَلرَّيْمَا  
وَبِنْتُ حَوَائِرِهَا قَتَاماً سَاطِعاً  
بَاضَ النَّسُورُ بِهِ وَخَيْمَ مُضْعِداً  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

فَكَادَ الْفَجْرُ تَشْرِيبُهُ الْمَطَايَا  
وَقَدْ دَقَّقْتُ هَوَادِيَهُنَّ حَتَّى  
إِذَا شَرِبْتُ رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا  
/ ٣٣٥ / وقوله في الخيل أيضاً<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

كَأَنَّ أُذُنَيْهِ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبِيراً  
يُحْسُ وَطَاءَ الرِّزَايَا وَهِيَ نَازِلَةٌ  
يُغْنِي عَنِ الْوَرْدِ إِنْ سَلُّوا صَوَارِمَهُمْ  
وقوله من أخرى في السيف<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

وَكُلُّ أَبْيَضٍ هَنْدِيٍّ بِهِ شَطْبٌ  
مِثْلُ التَّكْسِيرِ فِي جَارٍ بِمَنْحَدِرٍ

(١) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في سقط الزند ٣٨ - ٤٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في سقط الزند ٢٢ - ٢٦.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند ١٦ - ٢١.

(٤) نفس القصيدة.



تغايـرث فيه أرواحٌ تموتُ به  
روضُ المنايا على أن الدماء به  
ما كنتُ أحسبُ جَفْنًا قبلَ مسكنِهِ  
ولا ظننـتُ صغارَ النملِ يـمكنُها  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

وهجيرةٌ كالهَجَرِ مَوْجُ سَرابِها  
أوفى بها الحـرباءُ عَوْدِي منبرِ  
وكأنَّه رامَ الكلامَ ومسَّه  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

ألاحَ وقد رأى برقاً مُـليحاً  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

إذا الحـرباءُ أظهـرَ دينَ كسرى  
وأذنتُ الجَنادُ في ضحـاها  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

وليلٍ خافَ قولَ الناسِ لَمَّا  
/ ٣٣٦ / دجا فتلَهَّبَ المِريخُ فيه  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

حروفٌ ترى جـاءتْ لمعنى أردتُه  
يحاذرنَ مِنْ لدغِ الأزمَةِ لا اهتدى  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الوافر]

إذا ما اهتاجَ أحمرُ مستطيراً  
وقوله<sup>(٧)</sup>: [من الوافر]

مِنَ الضَّرَاعِمِ والفُرسانِ والجُزُرِ  
وإنَّ تخالفنَ أبداً مِنَ الزَّهَرِ  
في الجَفْنِ يَطوى على نارٍ ولا تَهَرُ  
مشيً على اللُّجِ أو سعيً على السُّعْرِ

كالبحرِ ليس لمائه مِنْ طُحْلُبِ  
للظُّهرِ إلا أَنه لم يخطُبِ  
عِيً فأسعدهُ لسانُ الجُنْدُبِ

سرى فأتى الحِمَى نضبوا طليحاً

فَصَلَ والنهارُ أخو صِيامِ  
أذناً غيرَ مُنتَظِرِ الإمامِ

تَوَلَّى سارَ منهزماً فعادا  
وألـبسَ جـمرةَ الشمسِ الرَّمادا

برثني أسماءُ لهنَّ وأفعالُ  
مُخَبِّرها إن الأزمَةَ أصـلالُ

حسبتُ الليلَ رَنجِيًّا جريحاً

(١) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في سقط الزند ١٣٦ - ١٣٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في سقط الزند ٢٩ - ٣٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في سقط الزند ١٦٦ - ١٧٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ٨٦ - ٨٩.

(٥) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ١٤٦ - ١٤٩.

(٦) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في سقط الزند ٢٩ - ٣٣.

(٧) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ٣٤ - ٣٧.



وإصباح فَلَيْنَا الليلَ عنه  
أَبْلَ بِو الدجى من كل سُقْم  
ومن غلل تحيّد الریح عنه  
لو أنّ بياضَ عينِ المرءِ صبح  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

تبيتُ النجومُ الزهرُ في حُجراتِهِ  
فأطمعن في أشباحِهِنَّ سَوَاقِطاً  
بخرق يُطيلُ الجَنحُ فيه سِجودَهُ  
ولو نشدتُ نِعشاً هناكُ بِنائِهِ  
وتكتُمُ فيه العاصفاتُ نفوسَهَا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

تناعَسَ البرقُ أي لا أَسْتَطِيعُ مُرَى  
كأنَّهُ غَارَ مِنَّا أن نَصَاحِبَهُ  
/ ٣٣٧ / وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

هذا قريضٌ عن الأملاكِ مُحْتَجِبٌ  
كأنَّهُ الروضُ يُبْدي منظراً عَجَباً  
لفظُ كأنَّ معاني السُّكْرِ تسكنُهُ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

كان الدُّجى نُوقَ عَرَقَنَ مِنَ الوَسْئِ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

لا تستبينُ به النجومُ تنائياً  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

(١) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ٤١ - ٤٤.

(٢) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في سقط الزند ١٣١ - ١٣٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في سقط الزند ٧٣ - ٧٥.

(٤) في قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً في سقط الزند ١٥٨ - ١٦٢.

(٥) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في سقط الزند ٣٨ - ٤٠.

(٦) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في سقط الزند ٥٦ - ٥٩.



كَأَنَّ الثُّرَيَّا وَالصَّبَاحَ يَرُوعُهَا      أَخُو سَقْطَةٍ أَوْ ظَالِعٍ مُتَحَامِلُ  
 وَقَوْلُهُ<sup>(١)</sup>: [من الطويل]  
 بِرِيحٍ أَعِيرَتْ حَافِرًا مِنْ زَبْرَجِدٍ      لَهَا التَّبَرُّ جَسْمٌ وَاللَّجِينُ خَلَاحِلُ  
 إِذَا اشْتَاقَتْ الْخَيْلُ الْمَنَاهِلَ أَعْرَضْتُ      عَنِ الْمَاءِ فَاشْتَاقَتْ إِلَيْهَا الْمَنَاهِلُ  
 وَمِنْهَا فِي اللَّيْلِ:  
 كَأَنَّ دَجَاهُ الْهَجَرَ وَالصَبْحَ مَوْعِدُ      بِوَصْلٍ وَضُوءِ الصَّبْحِ حُبٌّ مُمَاطِلُ  
 وَقَوْلُهُ<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]  
 فَتَى تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قَسَمَاتِهِ      وَلَا يَسْتَرِ إِلَّا هَيْبَةً وَجَلَالُ  
 فَجَاشَ عَلَيْهَا الْبَحْرُ وَهُوَ كِتَابُ      وَخَرَّتْ إِلَيْهَا الشُّهُبُ وَهِيَ نَصَالُ  
 بِأَيْدِيهِمُ السَّمَرُ الْعَوَالِي كَأَنَّمَا      يُشَبُّ عَلَى أَطْرَافِهِنَّ دُبَالُ  
 وَقَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> فِي وَصْفِ النَّهَارِ: [من الطويل]  
 نَهَارٌ كَأَنَّ الْبَدَرَ قَاسَى هَجِيرَهُ      فَعَادَ بِلُونِ شَاحِبٍ مِنْ سِهَامِهِ  
 بِلَادٌ يَضِلُّ النَجْمُ فِيهَا سَبِيلَهُ      وَتَشْنِي دُجَاهَا طَيْفَهَا عَنْ لِمَامِهِ  
 وَقَوْلُهُ فِي مَرَثِيَّةٍ<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]  
 وَمَا كُلفَ الْبَدْرِ الْمَنِيرِ قَدِيمَةً      وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثَرَ اللَّظْمِ  
 ٣٣٨/ وَقَوْلُهُ يَصِفُ الْخَمْرَةَ: <sup>(٥)</sup> [من الوافر]  
 تَطَلَّعَ مِنْ جِدَارِ الْكَأْسِ كَيْمَا      يُحْيِي أَوْجَةَ الشَّرْبِ الْكَرَامِ  
 وَقَوْلُهُ: <sup>(٦)</sup> [من الوافر]  
 كَأَنَّ اللَّيْلَ حَارَبَهَا فَفِيهِ      هَلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ اللَّسَانُ  
 وَمِنْ أُمِّ النُّجُومِ عَلَيْهِ دُرْعٌ      يَحَازِرُ أَنْ يَمْرُقَّهَا الطَّعَانُ  
 وَقَدْ بَسَطَتْ إِلَى الْغَرْبِ الثَّرِيَا      يَدًا غَلِقَتْ بِأَنْمُلِهَا الرِّهَانُ  
 كَأَنَّ يَمِينَهَا سَرَقَتْكَ شَيْئًا      وَمَقْطُوعٌ عَنِ السَّرِقِ الْبَنَانُ

(١) نفس القصيدة.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في سقط الزند ١٢٤ - ١٢٦.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند ٥٠ - ٥٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في سقط الزند ١٠٧ - ١١٠.

(٥) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في سقط الزند ١٦٦ - ١٧٠.

(٦) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في سقط الزند ٢٢ - ٢٦.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

بيوم كأنَّ الشمسَ فيه خريدةٌ عليها من النقعِ الأحمَّ لشأم

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أجادها بدؤبِ النَّصارِ الكاتبِ ابنُ هلالٍ

وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

خفافٌ يباهي كلَّ هَجَلٍ هبطنه بهنَّ على العِلاتِ رُبْدَ نَعَامِه

إذا أرزمت فيه المَهَارَى ولم يجب حواراً أجابت عنه أصداءُ هامِه

ولو وطئت في سيرها جَفَنَ نائمٍ بأخفافها لم ينتبه في منامِه

وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]

ربَّ ليلٍ كأنَّه الصبحُ في الحُسْنِ ن وإنَّ كانَ أسودَ الظِّلِّلسانِ

قد ركضنا فيه إلى اللهوِ حتى وقفَ النجمُ وقفَةَ الحيرانِ

وكانني ما قلتُ والبدْرُ طفلاً وشبابُ الظلامِ في العنفوانِ

ليلتني هذه عروسٌ من الزُّنْدِ حجَّ عليها قلائدُ من جُمانِ

هَرَبَ النومُ عن جفونِي فيها هَرَبَ الأمنِ عن فؤادِ الجَبانِ

وكانَّ الهلالُ يهوى الثُّرَيَّا فهما للوداعِ مُعتزِلانِ

وسهيلٌ كوجنةِ الحبِّ في اللو ن وقلبُ المُحبِّ في الحَفَقانِ

يُسرعُ اللَّمَحُ في احمرارِ كما تُسرعُ في اللَّمَحِ مُقلَّةُ الغُضبانِ

٣٣٩/ ثم شاب الدجى فخاف من الهج ر فغطى المشيبَ بالزُّعفرانِ

وقوله يصف الدرع<sup>(٥)</sup>: [من الخفيف]

نشرةٌ من ضمانِها للَقَنا الحَـ مثلُ وَشي الوليدِ لانتْ وإنَّ كا

تلكَ ماذِيَّةٌ وما لَذبابِ السـ يفي عندَ اللقاءِ نشرُ الكُعوبِ

نث من الصُّنْعِ مثلُ وَشي حبيب نث من الصُّنْعِ عندنا من نصيبِ

وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الوافر]

(١) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في سقط الزند ٦٥ - ٦٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ١٤٢ - ١٤٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً في سقط الزند ٥٠ - ٥٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في سقط الزند ٤٥ - ٤٩.

(٥) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في سقط الزند ٢٢٥ - ٢٢٧.

(٦) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في سقط الزند ١٩٩ - ٢٠١.



أضأة لا يزال الزعف منها  
مموهة كأن بها ارتعاشاً  
وهل تعشو النبال إلى ضياء  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

سالت على العاري وهالت وانطوت  
آلية ليست تغر سوى القنا  
وكانما رعب السيول تسرعت  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

فمن لبسطام في قيس بها  
فارسها يسبح في لجّة  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

كأثواب الأراقم مزقثها  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الرجز]

جردت الحيات فيها لبسها  
إن نفخت فيه الصبا رايته  
وقوله في الشمعة<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

/ ٣٤٠ / صفراء لون الثبر مثلي جليلة  
ثريك ابتساماً دائماً وتجلداً  
ولو نطقت يوماً لقلت: أظنكم  
فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته

وحكي من ذكاء أبي العلاء أنه لما سافر إلى بغداد دفع بعض أهله إلى خادمه الذي كان سافر معه لخدمته ماء من بئر بالمعرة يقال لها بئر القراميد، وقال له: إذا أراد العود من بغداد فاسقه من هذا الماء. فلما خرج من بغداد متوجهاً إلى معرة النعمان

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في سقط الزند ٢٣٩ - ٢٤١.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في سقط الزند ٢٣١ - ٢٣٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في سقط الزند ٣٤ - ٣٧.

(٤) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في سقط الزند.

(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في سقط الزند ١٩١.



سقاء ذلك الماء، فقال أبو العلاء: ما أشبه هذا الماء بماء بئر القراميد.

وحكى القاضي الرشيد بن الزبير المصري<sup>(١)</sup>، في كتاب «جنان الجنان»<sup>(٢)</sup> قال: حدثني القاضي أبو عبد الله محمد بن سندي القنسري، قال: حدثني أبي قال: بينما أنا عند أبي العلاء المعري في الوقت الذي يملي فيه شعره المعروف بلزوم ما لا يلزم، فأملئ في ليلة واحدة ألفي بيت، كان يسكت زماناً، ثم يملي قريئاً من خمس مائة بيت، ثم يعود إلى الفكرة والعمل، إلى أن كمل العدة المذكورة.

(١) أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد المصري المعروف بابن الزبير، أبو الحسن، القاضي الرشيد الغساني الأسواني: رياضي، فلكي، طبيب، موسيقي، مؤرخ، فقيه، منطقي، شاعر.

مولده بأسوان (في صعيد مصر) وكان أسود اللون، غليظ الشفة قصيراً، مبسوط الأنف كخلقة الزنوج. قدم القاهرة بعد مقتل الظاهر الفاطمي وجلس الفائز، فتقدم عند أمراء مصر ووزرائها وأنفذه الحافظ إلى اليمن داعياً له سنة ٥٣٩هـ، فلما بلغها قلد قضاءها وأحكامها ولقب قاضي قضاة اليمن وداعي دعاة الزمن.

وسمت نفسه إلى الخلافة فسعى إليها وأجابه قوم فسلموا عليه بها، وضربت باسمه نقود فوجه إليه الملك الصالح ابن رزك من قبض عليه، وجيء به مكبلاً إلى قوص. ثم ورد الأمر بإطلاقه فعاش آمناً وألف كتبه، حتى ولي العاضد الخلافة وحاول شيركوه اقتحام مصر، فمال الرشيد إلى «شيركوه» وكتبه، فاتصل ذلك بشاور (وزير العاضد) فطلبه، فاختفى بالاسكندرية. واتفق التجاء السلطان صلاح الدين إلى الاسكندرية ومحاصرته فيها فخرج الرشيد راكباً متقلداً سيفاً وقاتل بين يديه ولم يزل معه مدة مقامه في الاسكندرية إلى أن خرج منها، وشاور يشتد في طلبه حتى ظفر به فأمر بإشهاره على جمل وعلى رأسه طرطور ووراءه جلواز ينال منه، فطيف به على هذه الحال وصلب شنقاً على الأثر في محرم سنة ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م. ودفن في الاسكندرية ثم نقل إلى القرافة. من كتبه «جنان الجنان ورياض الأذهان»، و«تذكرة أهل الألباب في استيفاء العمل بالإسطرلاب» و«أمنية الألمعي ومنية المدعي - ط» مقامة، و«المقامات» نحو خمسين ورقة على نسق مقامات الحريري، و«ديوان شعره» نحو مئة ورقة.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٥١ وخريدة القصر، قسم شعراء مصر ١/ ٢٠٠ وفيه مقتله سنة ٥٦٢هـ، وكتاب الروضتين ١/ ١٤٧ وفيه: قتل سنة ٥٧٢هـ، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٧ في وفيات سنة ٥٦١، حسن المحاضرة ١/ ٢٣٢، الأعلام ١/ ١٧٣. معجم الأدباء ٤/ ٥١-٦٦، الوافي بالوفيات ٦/ ٩٢-٩٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٣-٣٧٤. بغية الوعاة ١٤٦-١٤٧ وحسن المحاضرة ١/ ٢٥٩، الطالع السعيد ٤٧-٥٠، مرآة الجنان ٣/ ٣٦٧-٣٦٩، كشف الظنون ١٦٩، ٦٠٦، ٧٩٠، ١٠٥٠، ١٤١٠، إيضاح المكنون ١/ ٢٧٣، أعيان الشيعة ٩/ ٨٤، ٩٧، روضات الجنات ٧٦-٧٧، معجم المؤلفين ٣١٥٦١، أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٣/ ٥١، أعلام العرب ١/ ٢٨٤، معجم الشعراء للجبوري ١/ ١٥٨-١٥٩.

(٢) اسمه الكامل «جنان الجنان ورياض الأذهان» في شعراء مصر، أربعة مجلدات ذيل به على يتيمة الدهر. انظر: كشف الظنون ١/ ٦٠٦.



ونقل أن رجلاً من طلبة العلم باليمن وقع إليه كتاب في اللغة سقط أوله، وأعجبه جمعه وترتيبه، فاتفق أنه حجّ فحمله معه، وكان إذا اجتمع بأديب أراه ذلك الكتاب وسأله عنه: هل يعرفه أو يعرف مصنفه؟ فلم يجد أحداً يخبره بذلك. فأراه في بعض الأحيان لبعض الأدباء، وكان ممن يعلم حال أبي العلاء وتبحره في العلم، فدله عليه. فخرج ذلك الرجل إلى الشام، ووصل إلى معرة النعمان، فاجتمع بأبي العلاء، وعرفه ما حمله على الرحلة إليه، وأحضر ذلك الكتاب / ٣٤١ / وهو مقطوع الأول، فقال له أبو العلاء: اقرأ منه شيئاً، فقرأ عليه. فقال له أبو العلاء: هذا الكتاب اسمه كذا وكذا، ومصنفه فلان ابن فلان. ثم ابتدأ أبو العلاء فقرأ له أول الكتاب، إلى أن انتهى إلى ما هو عند ذلك الرجل. فنقل ما نقص منه عن أبي العلاء، وأكمل النسخة.

وقيل: إن الكتاب المذكور هو ديوان الأدب للفارابي. والله أعلم.

وقال محمد بن أبي بكر الحاتمي: ارتحلت أريد المعرة لألقي أبا العلاء، فلقيت في طريقي شاباً حسناً وسيماً وهو أعور، ومعه شخص وضيء الوجه، حسن الصورة، يعتبه عتاباً لطيفاً، فلما انتهى إلى آخر عتابه، قال له الشاب الأعور منشداً: [من الكامل المرفل]

إِنْ كُنْتُ خَنْتُكَ فِي الْهَوَىٰ فَحُشِرْتُ أَقْبَحَ مِنْ فُضِيحَةٍ  
قال الحاتمي: فرمت أن أزيد على هذا البيت فلم أستطع، لكثرة طربي به، إلى أن انتهيت إلى المعرة، ودخلت على أبي العلاء، فكان أول حديثي معه أن تذاكرنا في أبيات من الشعر، ذكر منها بيت جهل قائله، وهو<sup>(١)</sup> [من الرمل]

إِنَّمَا تَسْرُحُ أَسَاذُ الشَّرَىٰ حَيْثُ لَا تُنْصَبُ أَشْرَاكُ الْحَدَقِ  
فقال: لقد أضاء بصيرة وإن عمي بصراً. فقلنا له: أتعرف لمن الشعر؟ فقال: لا. فبحثنا عنه، فوجدناه لبشار بن برد. ثم خلوت معه، فسألني: من أنت؟ فانتسبت إليه، فقال: أنشدني شيئاً من شعرك، فأنشدته، ثم حكيت له حكاية الشاب، وأنسيت أن أقول له: إنه أعور، وأنشدته قوله:

إِنْ كُنْتُ خَنْتُكَ فِي الْهَوَىٰ فَحُشِرْتُ أَقْبَحَ مِنْ فُضِيحَةٍ  
فأسرع أن قال لي: أفلا زدت عليه:  
وَجَحَدْتُ نَعْمَةً خَالَقِي وَفَقَدْتُ مَقْلَتِي الصَّحِيحَةَ



/٣٤٢/ فقلت: والله ما كان إلا أعور، فمن أين لك هذا؟ قال: شِمتُ إحدى عينيه من بيته.

وعُرض على أبي العلاء كُفٌّ من اللوبيا، فأخذ منها واحدة ولمسها بيده، ثم قال: ما أدري ما هي إلا أنني أشبهه بالكلية. فتعجبوا من فطنته وإصابة حدسه. وقال أبو العلاء في وقت لجماعة حضروا عنده: عدوا علي الألوان، فقالوا: أبيض، وأخضر، وأصفر، وأسود، وأحمر. فقال: هذا هو مِلْكُها. يعني الأحمر. وكان أبو العلاء يقول: أذكر من الألوان الحمرة، وذلك أنني لما جُدرت ألبست ثوباً أحمر. وهذا من فرط ذكائه لأنه كان عمره أربع سنين.

ودخل عليه أبو محمد الخفاجي الحلبي، وسلم عليه ولم يكن يعرفه، فرد عليه السلام. وقال: هذا رجل طوال. ثم سأله عن صناعته فقال: أقرأ القرآن. فقال: اقرأ عليّ شيئاً منه. فقرأ عليه عشرًا. فقال له: أنت أبو محمد الخفاجي الحلبي؟ فقال: نعم. فسئل عن ذلك فقال: أما طوله، فعرفته بالسلام، وأما كونه أبا محمد، فعرفته بصحة قراءته وأدائه بنغمة أهل حلب، فإني سمعت بحديثه.

ومما حكى عن أبي العلاء، أنه كان يعجبه قصيدة التهامي التي يرثي بها ولده، وأولها<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

حُكْمُ المنيّةِ في البريةِ جاري ما هذه الدنيا بدارٍ قَرَارٍ  
وكان لا يرد عليه أحد إلا ويستنشده إياها لإعجابه بها. فقدم التهامي معرة النعمان ودخل على أبي العلاء، فاستنشه إياها، فأنشدها، فقال له: أنت التهامي؟ فقال: نعم. فقال: كيف عرفني؟ فقال: لأنني سمعتها منك ومن غيرك، فأدرت من حالك أنك تشدها من قلب قريب، فعلمت أنك قائلها.

ومن رسائل أبي العلاء:

رسالة كتب بها إلى أبي نصر صدقة بن يوسف<sup>(٢)</sup>، لما استدناه إلى حضرة عزيز الدولة فاتك /٣٤٣/ صاحب حلب، وهي<sup>(٣)</sup>:

(١) ديوان أبي الحسن التهامي ١٥٥ - ١٦٠.

(٢) صدقة بن يوسف، الوزير فخر الملك المسلماني، أسلم بالشام وخدم بعض الدولة، ودخل مصر وخدم الجرجاني، فلما مات وزر للمستنصر، ثم قتل سنة ٤٤٠هـ. ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٦/٣٠٣، الكامل ٩/٥٥٢، حسن المحاضرة ٢/١٢٩، الدرر المضية ٣٥٧، اتعاط الحفا ٢/صفحات متفرقة.

(٣) رسائل أبي العلاء المعري ٢/٣٣١-٣٤٥.



«لو أهديت إلى حضرة سيدي الربيع يزهى بأحسن زهره، والبحر يتباهى بالنفيس من جوهره، لكان عندي أني قد قصرت واختصرت، فكيف بي ولا أقدر على أن أهدي زهرة، ولا أنتزع صدفة، فدع الجوهرة. والرائد لا يكذب أهله، فأما العبد إذا كذب سيده، فبعد ولا سعد. والذاهل من لم يذكر أمسه، والجاهل من لم يعرف نفسه. ولنفسى أقول:

أعيت رياضة الهرم، واعتصار الماء من الجمر المضطرم، [إن كذبت، فعن الخير أعذبت]. ما اعتزلت، حتى جددت وهزلت، فوجدتني لا أصلح لجد ولا هزل، فعندنا رضية بالأزل.

ما حمامة ذات طوق، يضرب بها المثل في الشوق، كانت في وكر مصون، بين الشجر والغصون، تألف من أبناء جنسها [رُبدا، فيتراسلان تغريدا، مسكنها نعمان الأراك، تأمن به غوائل الأشرار، وتمر في بكرتها بالبيت الحرام، لا تفرق لمكان صائد ولا رام، فغرها القدر، فخرجت من الأرض المحرمة، فأصبحت وهي جد مغرمة، صاها وليد في الحل، ما حفظ لها من إل، فأودعها سجنًا للطير، وصنعها من كل مير، فإذا رأت من خصائص القفص بواكر الحمام، ظلت تمارس جرع الحمام، تسأل بطرفها أخاها ما فعل بعدها فرخاها؟ فيقول: أصبحا ضائعين، قد سترهما الورق عن كل عين. [من الطويل].

فُريخان ينصاعان في الفجر كلما أحسا دويَّ الريح أو صوت ناعب بأشواق إلى المعيشة النضرة، مني إلى تلك الحضرة، ولكن صنع الزمان ما هو صانع، واعترض دون الخير موانع. حال الغصص دون القصص، والجريض دون القريض، المورد نمير أزرق، ولكن المدنف بالشراب يشرق. [من الكامل].

لَمَّا رَأَى لُبْدَ النَّسُورِ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَغْزَلِ / ٣٤٤ / انهض بُد، هيهات! صدك الأبد.

ولما كان اليوم الذي ورد كتابه المشتمل من حسن الظن بوليه على ما لا يستوجبه، عكفت عليه الغربان بمشرات، مثلثات بالنعيب ومعشرات. لو أنس إلي ابن داية لم أخله إن رغب في الحلبي من حجل في الرجل، أو تقليد يقع في الجيد، ولضمخت جناحه مسكاً وعنبراً، ولكسوته وشياً وحبراً، على أنه يختال من لون الشبية، في أجمل سببية. يا غراب، لغيرك بعدها التراب! إن قضى الله نبذت لك من الطعام إتاوة في كل يوم لا في كل عام.

كأن كتابه الشريف قسيمه من الطيب، تضوع بالأناب القطيب، وكأنما طرقتني منه روضة نجدية، سقتها الأنوار الأسدية، فعمد ثراها، وأرجت ربّاه، وأبدى بهارها



للأبصار، كدنانير ضربت قصار، وازدانت من الشقيق، بمشبه العقيق، ولعب فيها الماء، فهي أرض وكأنها سماء لها من النجوم نجوم، ومن طل السحر دمع مسجوم. وقد سألت من ورد إليه أن يؤنسني بتركه لدي، كي أستمع في ناجر بمشاكل خيبة الحاجر، ولأكون جليس الروضة إن لم يرها منظراً مبهجاً، ساف منها عرفاً متأرجحاً. وإن العامة عهدتني في صدر العمر أستصحب شيئاً من أساطير الأولين فقالت عالم، والناطق بذلك هو الظالم. ورأيتني مضطراً إلى القناعة فقالت زاهد، وأنا في طلب الدنيا جاهد. وزاد تقول القوم علي حتى خشيت أن أكون أحد الجهال الذين ورد فيهم الحديث المأثور: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الناس، ولكن يقبض العلم بموت العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ففسلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

فغدوت جلس ربع، كالميت بعد ثلاث أو سبع. وحدثت علة كنى عنها / ٣٤٥ / في المستمع، وعاقبت عن الحضور في الجمع. وفي الكتاب الكريم: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ثُودُوا لِلصَّلَاةِ مِنْ بَوَارِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. وإنما ذكرت ذلك لينتهي إلى حضرة [السيد] عزيز الدولة، [أعز الله نصره]، أني تخلفت عن خدمته لمرض، منع من أداء المفترض، وأن الذكر لطير للرجل وغيره الخطير. كمن من شجرة شاكّة ظلها ليس برحب، وثمرها غير عذب، اسمها السمرة، وكنيتها أم غيلان، تذكر في آفاق البلاد، وغيرها من أشجار الثمار إن ذكر نُكر. والإرما لا توجهه للشيء الأسماء. رب أسود كريحه الرائحة يسمى كافوراً وعنبراً، وقبيح الصورة [من البشر] يدعى هاللاً وقمراً. وكيف يتأدى العلم إلي وأنا رجل ضريب! وكفى من شرّ سماعه، ونشأت في بلد لا عالم فيه، وإنما تثبت النامية بالجوازع السامية. ولم أكن صاحب ثروة فكيف الحداء بغير، والإنباض مع فقد التوتير. فإن بلغ سيدي الشيخ أن ساري الليل قبض على سهيل، وأن الأرض أنبتت شيئاً وحريرا، والسحاب أمطر مداماً وعبيراً، فهو أعلم برده على المبطلين. حسب الأرض أن تعنو بخلة وحمض. وعادة السحاب المرتفع في السماء أن يأتي بري الظلماء. والدلجة، بلغت إلى البلجة. لهني على فوات هذه المنزلة! ومن للورقاء بكوكب الخرقاء، والراقد عند الغرقد أن يضحي مجاور الفرقد! من لا يصلح لمجالسة النظراء، فكيف يتدب للقاء السادات الكبراء! [من الوافر].

لَقَدْ أَسْمَعْتُ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي  
هل أمل من الله ثواباً، وإنما [أنا] قتلتي بدر أسمع ولا أملك جواباً. ولمثل هذه



الرتبة سهر من أهل العلم الساهرون. أعرض النوافل وغاب العائم، وأومض البارق فأين الشائم. إن الحي لخلوف، ﴿كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُورٌ قَوْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup> / ٣٤٦ / وعزير الدولة ليس كغيره من الملوك والسادات لأنه يوصف بفارس من جهات: فهو فارس الأقران، من فرس الأسد، فارس على الجواد العتد، فارس من فراسة الألمعي، سالم من الخطل والعي. والإنسان يستحي من نظيره، فكيف من سيد العصر وأميره! يا فضحة فتاة قبل إنها بيضاء، كأنها من النعمة ما تضمنته الإضاء حليلة رزان، تزين المجلس ولا تزان، حوراء غيداء، فلما كان الهداء، وجدت على خلاف ذلك، فإذا بياضها سواد رائع، والنعمة جفاء في الجسد ذائع، والخور زرق مباين، والعيّد وقصّ شائن، وإذا هي سفينة رواد، لا يشغف بודהا القواد. والمثل السائر: أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

ولست أَرْضَى لحضرة [مولاي] الشيخ بتحية نصيب؛ لأنه رضى بعشر تحيات في الصباح، وعشر عند الرواح ووليه يحمل إلى حضرته الجليلة تحية شاكر طروب، تصل شروق الشمس بالغروب، وتكر من طلوع الشفق، إلى حين تمزق ثياب الغسق، كلما اجتازت بالصعيد الأعفر، جعلته كالهندي الأذفر، إن شاء الله تعالى.

وأثبتنا هذه الرسالة بجمليتها لاتساقها واتفاقها. وهي كنيان لو أخذت منه لبنة لانقض، وسلك لو انحل منه طاق لتداعى في النقض، وكعقّد لو انفرطت ذرّة منه لارفض، وكصف لو نقل منه واحد، لتخلّى عن البعض.

ومن رسالة له سماها «رسالة المنيع»<sup>(٢)</sup>:

(١) سورة النساء: الآية ٧٣.

(٢) كتبها إلى أبي القاسم، الحسين بن علي المغربي انظر: رسائل أبي العلاء المعري ٣/١.

وهو الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم المغربي: وزير، من الدهماء، العلماء، الأدباء.

٤ يقال إنه من أبناء الأكاسرة. ولد بمصر سنة ٣٧٠هـ / ٩٨٠م. وقتل الحاكم الفاطمي أباه، فهرب إلى الشام سنة ٤٠٠هـ، وحرّص حسان بن المفرج الطائي على عصيان الحاكم، فلم يفلح، فرحل إلى بغداد، فاتهمه القادر (العباسي) لقدمه من مصر، فانتقل إلى الموصل واتصل بقرواش ابن المقلد وكتب له، ثم عاد عنه، وتقلبت به الأحوال إلى أن استوزه مشرف الدولة البويهبي ببغداد، عشرة أشهر وأياماً. واضطرب أمره، فلجأ إلى قرواش، فكتب الخليفة إلى قرواش بإبعاده، ففعل. فسار أبو القاسم إلى ابن مروان (بديار بكر) وأقام بميفارقين إلى أن توفي سنة ٤١٨هـ / ١٠٢٧م. وحُمل إلى الكوفة بوصية منه فدفن فيها. له كتب منها «السياسة - ط» رسالة، و«اختيار شعر أبي تمام» و«اختيار شعر البحري» و«اختيار شعر المتنبي والطعن عليه» و«مختصر إصلاح المنطق» في اللغة، و«أدب الخواص - خ» الجزء الأول منه، اشتمل على أخبار امرئ القيس، و«المأثور في ملح الخدور» و«الإيناس» و«ديوان شعر ونثر» وهو الذي وجه إليه أبو العلاء المعري «رسالة المنيع».



«إن كان للأدب نسيم يتضوع، وللذكاء نار تشرق وتلمع، فقد فعمنا على بعد الدار أرج أدبه، ومحا الليل عنا ذكاؤه بتلهبه، وخول الأسماع شنوفاً غير ذاهبة، وأطلع في سويداوات القلوب كواكب ليست بغاربة. وذلك أنا معشر أهل هذه البلدة وصف لنا شرف عظيم، وألقي إلينا كتاب كريم، / ٣٤٧/ قراءته نسك، وختامه بل سائره مسك، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾<sup>(١)</sup>. أجل عن التقبيل فضلاله المقبلة، ونزه أن يبذل فنسخه المبتذلة، وأنه عندنا لكتاب عزيز. ولولا الإلاحة على ما ضمن من الملاحه، والخشية على دجى مداده من التوزع، ونهار معانيه من التشتت والتقطع، لعكفت عليه الأفواه باللثم، والموارن بالانتشاء والشم، حتى تصير سطور له لمى في الشفاء، وخيلاً على مواضع السجود من الجباه.

منها:

موشحاً بكل شذرة أعذب من سلاف العنقود، وأحسن من الدينار المفقود، فجاء كلوائح البروق، أو يُوح عند الشروق.

ولو أن شوقه إلى حضرته تمثل فمثل، وتجسم حتى يتوسم، لملاً ذات الطول والعرض، وشغل ما بين السماء والأرض، ولم يكتف حتى يكلف الخطوة، أن تسع صهوة، والراحة أن تكون مثل الساحة. وبلغ وليه السلام الذي لو مر بسلمة وارية لأعدت، أو سلمة عارية لأورقت، فحمل فؤادي من الطرق على رُوقِ اليعفور، بل فوق جناح العصفور، فكانما رفعني الفلك، أو ناجاني الملك.

منها:

وكدت لولا اشتمال المخاوف على هذه المحلة، واشتعال الضمائر فيها بقبس الغلّة، أحسب سلامه السلام الذي ذكره البارئ جل اسمه في قوله: ﴿أَتَكْلَوْهَا﴾<sup>(٢)</sup>. أبلدتنا جنان، أو وضح لأهلها الغفران، أم نشروا بعد ما قبروا، أم جزوا الغرفة بما صبروا، فهم يُلقَوْنَ فيها تحية وسلاما. وإن نالوا بمنه أوصاف الاتقياء الأبرار، فقد أنزلت بهم خلة من خلال الأشقياء الكفار، وذلك أنهم بأسد البلاغة

<sup>=</sup> ترجمته في: وفيات الأعيان ١٥٥/١ والرجال ٥١ ولسان الميزان ٣٠١/٢، وشذرات ٢١٠/٣ وإرشاد الأريب. وخطط المقرئ. وفحول البلاغة ١٨٩. وفهرس المخطوطات المصورة ٤٢١/١ وإعتاب الكتاب ٢٠٦ وفيه أن أول هرويه، كان من مصر إلى مكة. الأعلام ٢٤٥/٢، معجم الشعراء للجبوري ١٠٩/٢-١١٠.

(٢) سورة الحجر: الآية ٤٦.

(١) سورة المطففين: الآية ٢٦.



افترسوا، وبأسبابها عقدت ألسنتهم عن الجواب فخرسوا، فكأنما قيل لهم: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ (٣٥) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَقْدِرُونَ ﴿٣٦﴾<sup>(١)</sup>. وإنما غرقوا في لجة التبانة فصمتوا، وسمعوا صواعق الإبانة فخفتوا، فقلّم كاتبهم / ٣٤٨ / عُود الناكث، وجواب بليغهم حيرة الساكت. على أنهم قد راموا تصريف الخطاب فصرقوا، وعرفوا مكان فضله فاعترفوا، وتراءوه من مبارك العروج، فلمحوه في مآرك البروج، واستنهضتهم الهمم إلى مداناته فعجزوا، ووعدوا هواجسهم التبلد فأنجزوا، ولن توجد آثار النوق في أوكار الأنوق، فهم يتأملون وميضه الآلق، ويحمدون الإله الخالق، على ما منحه سيدهم من الاقتدار، بدقيق الأفكار، على إعادة اليمّ كالغدير المسمى بالغدر، وإلحاق السها بالقمر ليلة البدر، ولم يزل الماشي العازم، أسرع من راكب الرازم، فكيف بمن امتطى به عزمه كتد الرياح، وحكم له سعه بالسعي النجيج، وخصه بارثه بطبع راض، صاعب الأغراض، حتى ذللها، وأنس بوحوش اللغات فأهلها، فصار حزن كلام العرب إذا نطق به سهلاً، وركيكه إن أيدته بصنعتة قوياً جزلاً. فمثله مثل جارسة الحكلاء، تسمح بالمسائب الملاء، تطعم الغرب، وتجوّد بالضرب، وتجنّي مر الأنوار، فيعود شهيداً عند الاشتيار، وكالهواء في مذهب لا أعتقده، وقول من سواي يسدده، يجتذب أجزاء البخار، فيسقى من تحتته عذب الأمطار. ومن لنا بأن اللفظ المشوف، يمثل عليه التمثيل من على الحروف، فعساها تبل بفقرة زاهرة، أو تظفر باستخراج لؤلؤة فاخرة. على أنه من العناء سؤال البرم، ورياضة الهرم. وهيهات! بعدت محال الغفر الطالع، عن مزال العفر الطالع، وأعجز البارق يد السارق، وجلت الشمس عن سكنى الرموس، وهو - رزق لاه، ما رزق كلامه - أولى الناس، بإضاءة النبراس.

وقد كان فيما مضى قوم جعلوا الرسائل كالوسائل وتزينوا بالسجع، تزين المحول / ٣٤٩ / بالرجع، ما رقوا في درجته، ولا وضعوا قدماً على محجته. لكنهم تعابوا، فما تابنوا، وتناضلوا، فلم يتفاضلوا. ولو طمعوا في الوصول، إلى مثل هذه الفصول، لا اختاروا الرُّتَبَ على الرُّتَب، ورضوا اعتساف السبيل، وارتعاء الوبيل، ليدركوا بطلبهم ما أدرك عن غير جدّ، واغترفه من بديهه العد. وكلهم لو شاهده لرضي بأن يدعى السكّيت في حلبة سيدنا فيها سابق الرهان، وتمنى أن يكون زجاً في قناة هو منها موضع السنان، ولما وردت مع عبده موسى تلك الغرائب المونسة، والقلائد المنفسة، أبطلت كيد السحار، وعصفت بهشيم الأشعار، فوجد في وطنه أشباح أوزان تتخيل، وانقاء



أذهان تهيل، فألقى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون.

شاهدناه فيما سمعناه المعنى الحصير، في الوزن القصير، كصورة كسرى في كأس المشروب، وتمثال قيصر في الإبريز المضروب، لم يُزِرْ به ضيق الدار، وقصر الجدار، إن تغزل فحنين العود، أو تجزل فهدير الرعود، وإن كان استصغر من ذلك ما استكثرناه، واستنزر من أدبه الذي استغمرناه.  
منها:

وإن كان في وانية آدابنا بقية إرقال، ولآنية أفهامنا خفية صقال، فسوف تنتفع، وهو ذريعة الانتفاع، وتضيء بما أهدى إليها من الشعاع، إضاءة الصفر بما قابل من النيرات الزهر، وقد يرى خيال الجوزاء على رفعتها، في أضاءة المعزاء مع ضعتها، ويورق العود، ببركة السعود، وتفيض الردهة، عن نوء الجبهة. ولو تفوه بمقال جامد، وهم باختيال هامد، لنشرت المعرفة صحف الافتخار، وسحبت ذيل العظمة والاستكبار. عجباً أن فكره يلحظها لحظ الشاهد الساهد، / ٣٥٠ / وإنما هو في الرحيل عنها كجسم ذي روح، نقل من الغرقى إلى اللوح، وهي بعده كقسمة الوسيمة، ذهب عطرها، وبقي نشرها. وإنما شرفت على سواها، وطالت عن البلاد دون ما والاها، لإقامته في تلك الأيام، وإنامته عن أهلها نواظر آرام، فعرفت عند ذلك به، ونالت خيرها من حسبه.

وإنما فضلُ الطور بالكليم، والمقام بإبراهيم. ولقد سمونا بمجاورته، قبل محاورته، سمو الشربي بجوار النبي. ولعل المعرفة علمت أنه عقد لا يصلح لمقلدها، وسوار يرتفع لجلالته عن يدها، وتاج لا يطيق حمله مفرقها، وجونة يشرق بذورورها مشرقها، ومغانية الأولى كالشجرة بعد اجتناء الثمرة، والصدفة بغير جوهرة.

ولم يخف علينا أن القمر، لم يخلق للسمر. وليس للمستعير أن يحسب العارية هبة، ولا يظن ردها إلى المعير مثلية، لكن شرف للصلعوك، العارية من الملوك. وقد أفادت هذه البقعة الصيت البعيد، وانقادت لها أزمة الجد السعيد.

فظعن وأرجه مقيم، وارتحل وللثناء تخيير، ولولا جفاء التربة والأحجار، عن التخلق بأخلاق الجار، لأصبحت ساحتها للتأدب مختارة، والفصاحة من عند أهلها مماترة.

ولكن أبى الجلمود قبول الطبع المحمود. وما هم ابن داية بصيد الجداية! فكيف يلتقط الفار بالمنقار، ويستر القرواح بالجناح، أم كيف يمد الطرف من النسع، ويقد النجاد من الشسع! هذا ما لا يكون، ولا تسبق إليه الظنون.

والظلم البين، والخطب الذي ليس بهين تكليف القطب النابت، مدانة القطب



الثابت، وإلزام نسر الجاف، مرام النسر الطائر.

وإذا قيل فلان أديب، وفلان أريب، فإن اتفاق الأسماء لا يمنع الفراق عند الرماء الذئاب سمي طرف القرضاب، وليس كل مثوب، / ٣٥١ / مبشرا، ولا كل مثائب - فبشرا أعرض شأؤ لا يتعاق بنصبه، وعن أمد لا يتصب في طلبه.

نام والله اللاذب، وأدلىج الراغب، والمُججمة أسهل من الحكمة، والمُجسسة أقل ضرراً من المُجسسة.

ومن يجعل الربوة روية، والسريرة سريرة، وضائع أداء الفروض قبل دخول الأوقات، والإحرام بعد مجاوزة الميقات، وارتياح اللاقطة [بساقطة] التقط كارتياح الماشطة بواسطة الحقد.

منها:

فقليل العلم منهم يستطرفه ولا يكاد يعرف، كالشوف على الأنوف.

وإنما يشدو بالترنم شادهم، ويغادوني أولى الداعوى شادهم، بين أناس يقظة أحدهم أقصر من لحظته، وسنة أطول من سنة، وحيلة الدواة لديه أحلى الأوقات، وحسن اليراعة، أحسن البراعة.

وربما جعل الخمار على وجه الحمام ليس الضريع بالدمع المريع.

إن أغفيت فالومن يُري الحمام المعين

هل أديب في أدبه إلا كالظفرة في المطرة، والنحلة عند النخلة.

فانيته اطلع من وليه على كمين الاعتقاد، وجنين السواد، فيعلم أن الروع، وجوانح الضلوع مفعمة له بالإعظام، مترعة بمحبته إتراع الجام، لا لأنه جعل سماني كبير، وحاجب عنيري بالعير.

أصفى وكل وصفي صحيح، وأحلف وحلفي صحيح.

وليس النصر بقدم العصر.

وما يجد أحد ضحاه، ولا وحى مخلوق مثل وحاه، ولكن للمهج بالفارط لهج.

وقد أنكر من أعظم العزى واللات، ما جاء به محمد ﷺ من الآيات.

وقد تقبل صلاة الأمي، ويسمع دعاء الأعجمي.

وأنا على إسهابي كخابط الظالماء، وبأسط اليد الجفماء، ولو جئت من الرزق

بكر، ما كافأت على الفريدة من الدر. وأيس سرب القطا وإن كثر، بمقاوم الميازي، وأو

لطف وصغر.



/ ٣٥٢/ وأين الماء، من السماء، وموقع السيل، من مطنح سهيل!  
وتالله أساجل بشمدي بحر، ولن يهلك امرؤ عرف قدره. والسلام.\*  
ومنهم:

## [١٧٤]

أبو الهيثم، عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان<sup>(١)</sup>

هو لأبي العلاء أخوه، ولو عد معه ألف مثله لم يؤاخره، على أنه لم يكن عارياً من فضل يسحب مطرفه، ويصحف مشرفه. وهو وإن كان لا يطير مع أخيه إذا على ولا يسبق معه إلا جلى، فإنه لا يقصر عن غاية من الفضلاء لا ينحط صفيحها ولا يشتط إذا أبعد مرماها فصيحها. وليس له هذا ببدع وهو شقيق ذلك الزند القادح، ورفيق ذلك النهدي القارح، ومن أحسن ما وقع عليه نظر اللامح، وهز غصنه البارح قوله: [من الكامل]  
متلهبُ الأحشاء تحسب ليلاً أبداً دُخاناً والنجوم شرارُ  
وقوله يخاطب بعض الشعراء<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

زدني من الشعر الذي استنبطته من فكرة المتصرف المستجنس  
فدنية الأشعار تصقل خاطري مثل الحسام جلوته بالمدوس  
وقوله في ربوع ديار، مر برجل يولع منها بقلع أحجار<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]  
أمتلفها شلت يمينك خلها لمعبر أو زائر أو مسائل  
منازل قوم حدثنا حديثهم فلم أر أحلى من حديث المنازل  
/ ٣٥٣/ ومنهم:

## [١٧٥]

أبو الحسن، علي بن الدؤيدة المعري<sup>(٤)</sup>

ملء الفم فخامة، ووقر الصدر ضخامة، لا تنقض بيوته، ولا يُنقض ثبوته، ولا

(١) أبو الهيثم، عبد الواحد بن عبد الله، أخو أبي أبي العلاء المعري التنوخي، ولد سنة ٣٧٠هـ وقيل ٣٧١هـ، كان أديباً رقيق الشعر، وله شعر مدون جمعه أخوه أبو العلاء لابنه زيد. توفي سنة ٤٤٢هـ، عن عمر ناهز ٧٠ سنة، ولم يخلف إلا زيداً، وزيد لم يخلف إلا منافراً أو شاكراً أو جابراً

ترجمته في: خريدة القصر - قسم الشام ٦/٢، معجم الأدباء - طبعة الغرب الإسلامي ١/ ٢٩٧، تاريخ معرة النعمان ٤٧/٣ - ٥٤.

(٢) البيتان في تاريخ معرة النعمان ٤٧/٣.

(٣) من قطعة قوامها ٤ أبيات في تاريخ معرة النعمان ٤٨/٣.

(٤) أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن الدؤيدة المعري، من شعراء المعرة المشهورين وردت =



يرفض لنظمه عَقْدَ بمعنى يفوته، غير أني لم أسمع شعره إلا طائحا، ولا رأيت بذره إلا قدر ما بدا هلاله في أول الشهر لائحا، ولا جالست نهره إلا وقد جرى مده العجل سائحا، ولا شممت زهره إلا في غرة الفجر وقد هب فائحا. وهو ممن ركب ثبج الأدب لا يبالى بغمراته، ولا يغالي من جوهره إلا فيما يلتهب ياقوت جمراته.

ومما نورده مما سقط إلينا من شعره سقوط الندى، ووقع علينا وقوع الماء الزلال على شُعَلِ الصُدى قوله: [من الكامل]

جَنَّبُوا الْجَبَادَ إِلَى الْمَطِيِّ فغادروا      بِالْبَيْدِ سَطْرًا مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ  
فَتَرَى بِهَا عَيْنًا بِوِطَاءِ حَافِرٍ      وَتَرَى بِهَا هَاءَ بِوِطَاءِ مَنْسَمِ  
ومنه قوله يرثي [عم أبيه أبي مسلم وادعأ] من قصيدة<sup>(١)</sup>: [من المتقارب]  
فَتَى تَجْتَلِيهِ لِحَاظُ الرَّجَاءِ      كَمَا يُجْتَلَى الْقَمَرُ الطَّالِعُ  
/ ٣٥٤ / ومنهم:

## [١٧٦]

السابق، أبو اليمن ابن أبي مهزول المعري<sup>(٢)</sup>

جُلِّيَ فسمي سابقاً، فكان اسمه لمسماه مطابقاً، وحلَّ في لفظه المسك عابقاً وحلَّى صنعتَه بما لا تنشره ملاءة الربيع، ولا تشبه منطقة البروج فيما لها من التوشية والتوشيع. كان النعمان أفضى إليه بوصف شقيقه، أو عهد إليه من الزهر الغض بما أدرجه في تمنيته. ولولا أن يد الزمان غالت نفائسه غيرة عليها من البذلة، وضنت بها أن تجيء معترضةً في كل جملة، لأودعنا كتابنا هذا منها كنوزاً مغنية ورموزاً لحاذق النظر

<sup>١</sup> مقتطفات ومقاطع متفرقة من شعره في مصادر ترجمته.

ترجمته في: خريدة القصر - قسم الشام ٥٢ / ٥٣، تاريخ معزة النعمان ٧٨ / ٧٩، دمية القصر ١٥٢ / ١٥٣، معجم الأدباء - ط الغرب ١ / ٢٩٧، المرقصات المطربات ٢٢١.

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في الخريدة - قسم الشام ٥٢ / ٥٢.

(٢) هو أبو اليمن، محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم بن أبي المهزول التنوخي المعروف بالسابق من أهل المعرة، كان شاعراً مجيداً مليح القول، حسن المعاني، رقيق الألفاظ، دخل بغداد وجالس ابن باقيا والأبيوردي والخطيب أبا زكريا التبريزي، وأنشدهم من شعره، ودخل الري وأصبهان ولقي ابن الهبارية الشاعر، وعمل حين رجع من العراق رسالة لقبها «تحفة الندمان» أتى فيها بكل معنى غريب، وكل شعر مختار لأديب، توفي بعد الخمسمائة.

ترجمته في: وفيات الأعيان / ترجمة ابن جبير «محمد بن محمد»، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٩ خريدة القصر - قسم الشام ١٢٥ / ١٢٧.



معنية، وما عَنَّ فكرا مَتُهُ في قلة دورانه على الألسنة، وما طاب في الذوق فحسب اللبيب منه كلمة محسنة، والذي وقع إلينا من بقية ما ترك، وهدية ما علق من تقييد الخط في شرك قوله<sup>(١)</sup>: [من المتقارب]

كَأَنَّ الشَّقَائِقَ وَالْأَفْحَوَانَ خَدُودُ تُقْبِلُهُنَّ الشُّغُورُ  
فَهَاتِيكَ أَخْجَلُهُنَّ الْحَيَا وَهَاتِيكَ أَضْحَكُهُنَّ السُّرُورُ  
ومنه قوله بهجو<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

إِلَيَّ أَرْسَلْتَ مَقَالَ الْخَنَا سَتَحْرِقُ النَّارُ فَمِ الْبَنَافِخِ  
أَقْدَمْتَ يَا أَوْفَحَ مَنْ أَيْلٍ عَلَى ابْتِلَاعِ الْأَرْقَمِ السَّالِخِ  
يَا حَلَقَةَ الْخَاتَمِ يَا إِبْرَةَ الْخَيَاطِ يَا مَحْبِرَةَ النَّسَاجِ  
ومنه قوله في مليح ينظر في مرآة<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

وظَبِّي قَابِلَ الْمِرْآةِ زَهْوًا فَأَحْرَقَ بِالصَّبَابَةِ كُلَّ نَفْسٍ  
وَلَيْسَ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَأْتِيَ حَرِيقٌ بَيْنَ مِرْآةٍ وَشَمْسٍ  
ومنه قوله بهجو ابن البُوَيْنِ الشاعر<sup>(٤)</sup>: [من السريع]

٣٥٥/ شَعْرُ الْبُوَيْنِيِّ لَهُ رَوْعَةٌ لَيْسَ لَهَا فِي النَقْدِ مَحْصُولُ  
مِثْلُ جِبَالِ الشَّمْسِ مَمْدُودَةٌ مَا فَاتَهَا عَرْضُ وَلَا طُولُ  
ومنه قوله في رثاء عم أبيه مسلم وادع من قصيدة<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

أَبَا مُسْلِمٍ لَا زِلْتَ مِنَّا عَلَى ذُكْرِ وَلَا دَرَسَتْ آيَاتُ عَلِيَّكَ فِي الدَّهْرِ  
وَكُنَّا نَعُدُّ الصَّبْرَ لِلْخَطْبِ يَغْتَرِي إِلَى أَنْ أَصْبُنَا عِنْدَ يَوْمِكَ بِالصَّبْرِ  
ومنها:

(١) البيتان في المرقصات والمطربات ٢٢٢، وتاريخ معرة النعمان ٣/ ١٥٢.

(٢) القطعة في الخريدة - قسم الشام ٢/ ١٢٦.

(٣) البيتان في الخريدة - قسم الشام ٢/ ١٢٦، والوافي بالوفيات ٣/ ٤٠، وتاريخ معرة النعمان ٣/ ١٤٦ - ١٤٧.

(٤) البيتان في الخريدة - قسم الشام ٢/ ١٢٦.

وابن البوين هو أبو الحسن علي بن جعفر بن الحسن بن البوين المعري، شاعر اجتاز بدمشق وتوجه إلى مصر ومدح بها الأفضل بن أمير الجيوش وزير صاحب مصر. توفي سنة ٥٠٥ هـ بمصر ترجمته في: خريدة القصر - قسم الشام ٢/ ١٢١ - ١٢٤ مع هوامشها.

(٥) البيتان في الخريدة - قسم الشام ٢/ ١٢٦.



[١٧٧]

## الواق المعري

شعره صديق الأرواح، رقيق كما راقى الراح. للقلوب به زهو، وللعقول منه سكر  
ما معه لغو. يطمع سهله كالأدماء الكانسة، ويؤيس ممتنعه كالدراري ولكنها غير  
الخانسة. اخترع وولد، وتزين في الأدب بما تزيد، لو تمثل معناه أراك الرشأ الأغيد،  
وانبرى لك في هيئة الخد المورد، وظفرت له ببيتين علا مبناهما على من ناواهما،  
وعمر بالشمس والقمر وما والاها، وهما<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

انظر إلى منظر يسبك منظره بحسنه في البرايا يضرب المثل  
نار تلوح من النارج في شجر لا النار تخبو ولا الأغصان تشتعل  
ومنهم:

[١٧٨]

## الأمير أبو الفتح، [الحسن بن عبد الله بن

أحمد] بن أبي حصينة<sup>(٢)</sup>

جمع أبو العلاء المعري ديوانه، ورفع في السماء كيوانه، وتكلم على غريبه فتقدم

(١) البيتان في المرقصات المطربات ٢٢٢.

(٢) الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار، أبو الفتح، ابن أبي حصينة السلمي: شاعر، من  
الأمرء، ولد في معرة النعمان (بسورية) سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م، ونشأ فيها وانقطع إلى دولة بني  
مرداس (في حلب) فامتدح عطية بن صالح المرداسي، فملكه ضيقة، فأثرى، وأوفده ابن مرداس  
إلى الخليفة المستنصر العلوي بمصر، رسولاً (سنة ٤٣٧هـ) فمدح المستنصر بقصيدة وأعقبها  
بثانية (سنة ٤٥٠هـ)، فمنحه المستنصر لقب «الإمارة» وكتب له سجل بذلك، فأصبح يحضر في  
زمره الأمرء، ويخاطب بالإمارة وتوفي في سروج سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٥م. له «ديوان شعر» طبع  
بغاية المجمع العلمي العربي بدمشق، مصدراً بمقدمة من إملاء أبي العلاء المعري، وقد قرئ  
عليه؛ وترجمة لناظمه من إنشاء محمد أسعد طلس.

مصادر ترجمته:

ابن الوردي ٣٥٦/١ وفوات الوفيات ١٢٢/١ ومجلة المجمع العلمي العربي ٥٢٦/٢٤ وهو فيها  
«الحسن بن أحمد» وإرشاد الأريب ٦٤/٤ وسماء «الحسين بن عبد الله». قال الزركلي: جعلت  
ضبطه كسنية، بفتح الحاء وكسر الصاد، كما رأيته في نسخة قديمة مشكولة من الجزء الأول من  
ديوانه، في الأسكوريال، الرقم ٢٧٥ وكما رأيته مضبوطاً، بالشكل، في مخطوطة «المنازل  
والديار» لأسامة بن منقذ الكناني، ص ٣٧٦، ٣٧٨ وفي النسخة ما يدل على أنها بخط أسامة.  
الأعلام ١٩٧/٢، معجم الشعراء للجبوري ٥٢-٥١.



حرّاً على عريبه. وقال أبو العلاء: سألتني أن أسمع شعره فقرئ علي ما أنشأه من أنواع القريض، فوجدت لفظه غير مريض، ومعانيه صحاحاً مخترعة، وأغراضه بعيدة مبتدعة. وهو وإن كان متأخراً في الزمان وكأنه من فرط في عهد النعمان. ومن سمع كلامه علم أنه لم يعر شهادة، ولا حرم في إبداع الكلم سيادة. انتهى قوله فيه.

/٣٥٦/ ولقد وقفت على هذا الديوان، فوجدته قد أكره ثقل التجنيس عفوه، وكدر رنق التكليف صفوه إلا ما ندر له من الأبيات الآهلة المغاني بأهله المعاني، البارة جمالاً يفتن وكمالاً يؤذن بأن قيمة كل امرئ ما يحسن، فإنها لم تخل من مثل شرود، وأمل لمن يروء، أتت عليها نزعة بداوة، وجرعة زلال لم تغير بأداة. ما خضخضت قلب سجلة الأرضية، ولا مضمضت فم منهله الأسقية، كأنما قال له أعرابي في طمره زروء، وقال عليه أوان ورود فهب ينم بالنسيم الحاجري ريحه، ويتبلبل بببل الطل في طرة السحر شيعه.

ومن شعره الفتان مليحه قوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

يا ساكنين بحيث الخبث من هَجَرٍ      أطلتُم الهجرَ مذ صرُتُم إلى هَجَرٍ  
عودوا غَضاباً ولا تنأى ديارُكم      فقلِّة الماء تُرضي الكُدْرَ بالكُدْرِ  
ومنها قوله:

وذُبلي من رماح الحُطّ حاملةٍ      من الأسنّة نيراناً بلا شَرَرٍ  
إذا هَوُوا في مُتُونِ الدارعين بها      حسبتهم غَمَسُوا الأسطالَ في الغُدرِ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

بأية حالٍ حُكِّموا فيك فاشتَطُوا      وما ذاك إلا حينَ غَمَمَكَ الوُخْطُ  
من الآنساتِ اللابساتِ ملابساً      من الصَّوْنِ لم يُدْنسْ لها بالحنّا مِرْطُ  
شرطتُ عليهنّ الوفاءَ فمذّ بَدَا      بياضُ عِذارِي للعدّارِي قُضي الشرْطُ  
كأنّ الفتى يَرَقى من العمرِ سُلماً      إلى أن يجوزَ الأربعينَ وينحطُ  
ومنها:

فدعْ ذا ولكنْ رُبَّ ليلٍ عَسَفَتْهُ      بركبٍ كأنّ العيسَ من تحتهِم مقْطُ  
على كلِّ مَوَارٍ الوُضِينِ كأنّه      مَرِيرَةٌ قد لا يبينُ له وَسْطُ  
/٣٥٧/ وقد لآح للركبِ الصبايحُ كأنّه      بدا من جلابيبِ الرُّبى لِمَمِ شُمْطُ

(١) من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً في ديوانه ٦/١ - ١٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ١٠/١ - ١٣.



ونجمُ الثُّرَيَّا في السماءِ كأنها صنوبرةٌ من صائغِ الدُّرِّ أو قُرْطُ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من مجزوء الرجز]

سَقَى مَحَلًّا قَدْ دَنَرُ  
أَوْطَفْتُ وَسَمِيَّ الْبُكَرُ  
مَا دَقَّ مِنْ دُوسِ الْإِبَرُ  
قَدْ حَكَ بِالْمَرْخِ الْعُشَرُ  
غَبَّ رَبِيعٍ وَصَفَرُ  
يَنْقُضُ أَمَدَابَ الْوَبَرُ  
فَهِنَّ أَمْثَالُ الزَبَرُ  
يُرَى عَلَى وَجْهِ الْعَقَرُ  
مَنْ وَيْلُ لَهُ إِذَا انْحَدَرُ  
إِمَّا غَدِيرًا أَوْ نَهَرُ  
أَوِ الثُّمَادِ فِي النُّقَرُ  
أَمْثَالِ أَحْدَاقِ الْبَقَرُ  
كَأَنَّمَا ذَاكَ الْمَطَرُ  
يَذُ الْمُعِرَ الْمُشْتَهَرُ  
وَمَهُمْ جَمُّ الْخَطَرُ  
ظَلِيمُهُ تَحْتَ الْخَمَرُ  
يُخْضِنُ دُرْمًا كَالْأَكْرُ  
حَتَّى إِذَا جَاعَ ابْتِكَرُ  
إِلَى هَبِيدٍ فِي عُجَرُ  
مُقَوَّاتٍ كَالْحَبَرُ  
وَمُقَفِرٍ حُزْتُ الْغُرُ  
فِيهِ بِحَدْبٍ كَالْمِرُ  
قَدْ ذُبْنَ مِنْ طُولِ السَّفَرُ  
إِلَى فَتَى سَادَ الْبَشَرُ

(١) من قصيدة قوامها ١٠٢ بيتاً في ديوانه ١٣/١ - ١٨.



يُعْطِي [اللَّهُي] بِلَا ضَجَرٍ  
كَأَنَّمَا عَادَى الْبِيدَ  
مَنَاقِباً مِلَّةَ السُّيَرِ  
فَلَوْ سَكَّتْنَا لَمْ نُضَرِ  
وَالصَّبْحُ يُغْنِيهِ النَّظَرُ  
عَنْ شَاهِدٍ إِذَا انْفَجَرَ

ومنه قوله <sup>(١)</sup>: [من الوافر]

ومائرة الأَزْحَمَةِ مَبْرِياتٍ      كَأَنَّ عَلَى غَوَارِبِهَا صِلَالاً  
شَرِبْنَ الخُمْسَ بَعْدَ الخُمْسِ حَتَّى      ظَمِئْنَ فَكِدْنَ يَشْرِبْنَ الطَّلَالَ  
ومنه قوله <sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

مَاضِي الْجَنَانِ إِذَا تَقَلَّدَ مِخْذَماً      أَلْقَى النِّجَادَ عَلَى نَظِيرِ المِخْذِمِ  
جَلَدٌ عَلَى ثَوْبِ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا      رِيحٌ تَهْبُّ عَلَى هَضَابٍ يَلْمُلِمِ  
ومنها:

جَنَّبُوا الْجِيَادَ إِلَى المَطِيِّ فَسَطَّرُوا      فِي البِيدِ سَطَراً مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ  
فَتَرَى بِهَا عَيْناً بِوِطْأَةِ حَافِرٍ      وَتَرَى بِهَا هَاءَ بِوِطْأَةِ مَنْسِمِ  
ومنه قوله <sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

٣٥٨/ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَدْرِكْ جَزَاكَ فَإِنِّي      أَبَيْتُ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَلِيَّ الجُهِدِ  
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الحَمْدِ ثَوْباً لِلْبَاسِ      وَأَدُونُ ثَوْبِ أَنْتَ لَابِسُهُ الحَمْدِ  
وقوله <sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

وَأَصْغْتُ مَذْحِي قَبْلَهُ فِي غَيْرِهِ      إِنَّ المَدَائِحَ فِي سِوَاهِ تَضْيِغِ  
يُثْنِي عَلَيْهِ بَدُونِ مَا فِي طَبْعِهِ      كَالْمَسْكِ أَيْسَرُهُ الَّذِي يَتَضَوِّغِ  
ومنه قوله <sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

ولقد سَرَى بَرُّقُ العِرَاقِ فَهَاجَ لِي      بِالشَّامِ وَجُوداً مِنْ سَنَى لَمَعَانِهِ  
يَبْدُو لِعَيْنِكَ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ      صِلُ الكَيْسِ مُنْضِنُضاً بِلِسَانِهِ  
فَكَانَهُ وَاللَّيْلُ مَعْتَكُرُ الدُّجَى      نَارُ المَعْرِزِ عَلَى مَتُونِ رِعَانِهِ

(١) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ١٨/ ١ - ٢٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٢ - ٢٦.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٠ - ٣٤.

(٤) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٤ - ٣٧.

(٥) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٧ - ٤٢.



ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

لَسْلَوْرْدٍ حُصْرَةٌ خَلْدُو والغصنِ هُزْ  
أَسْوَى الدجى مِنْ أَجْلِ أَنَّ هِلَالَهُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

لَا تَحْسَبِي شَيْبَ رَأْسِي أَنَّهُ هَرَمٌ  
وَلِلشَّيْبَةِ بُنْيَانٌ تَكْمُلُهُ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

مَا ضَرَّ مِنْ حَدَثِ النَّوَى أَحْمَالَهَا  
يَا صَاحِبِي قَفَا عَلَيَّ بِقَدْرِ مَا  
وَلَقَدْ سَرَتْ بِكَ وَالرَّكَابُ لَوَاغِبٌ  
لَعَبْتُ بِنَمْرِقِهَا الشَّمَالُ وَمَرَّقَتْ  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

/ ٣٥٩ / وَقَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ قَدْ مَعَ بُرْدُهُ  
بِجَانِلَةِ الْإِنْسَاعِ مَالَتْ مِنَ السَّرَى  
تَدُوسُ الْحَصَى أَخْفَاقَهَا وَهُوَ لَوْلُؤُ  
تُسَامِيهِ بِنَسِي مَرْتَأَا كَأَنَّ نَعَامَهُ  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

مَسَّتْ عَلَيْهِ بَكَ الْبِدَاءِ وَأَتَّخَذَتْ  
أَسْرَتْ فَمَضَى طَوْلُ اللَّيْلِ أَعْيَنَهَا  
مَعَهِ بَوْلَةُ السَّيِّدِ لَمْ يُمَدِّدْ بِهَا طَنْبُ  
كَأَنَّهَا الْأَلْ فِيهَا حِينَ تَنْظُرُهُ  
ومنه قوله<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

لَوْ شِئْتُ أَقْصَرْتُ مِنْ لَوْمِي وَمِنْ عَذْلِي  
لَا مَحْجَبِي أَغْضُ الطَّرْفُ مِنْ جَزَعِ

رَهْ قَدُّو وَالظُّبَيْ مَدَّةٌ جِيدِهِ  
كِسْوَارِهِ وَنَجْوَمُهُ كَعَقُودِهِ

فَإِنَّمَا ابْيَضَّ لَمَّا ابْيَضَّتِ الْهَمَمُ  
لَكَ الثَّلَاثُونَ عَامًا ثُمَّ يَنْهَدُمُ

لَوْ أَنَهَا أَهْدَتْ إِلَيْكَ خِيَالَهَا  
أَسْقَى بَوَاكِفَ عَبْرَتِي أَطْلَالَهَا  
مِرْقَالَةً شَكَبَ الْقَلَا إِرْقَالَهَا  
فِي الْبَيْدِ أَنْيَابُ الْعِضَاءِ جَلَّالَهَا

وَنَجْمُ الثَّرَيَّا فِي الْمَغَارِبِ وَسَنَانُ  
كَمَا مَالَ مِنْ رَشَفِ الزَّجَاجَةِ نَشَوَانُ  
وَتَرَفَعُهَا مِنْ فَوْقِهِ وَهُوَ مَرْجَانُ  
فُسُوسُ أَكْبَتْ فِي مُسُوحٍ وَرُهْبَانُ

فِعْلًا جَمِيلًا إِلَيْهِ الْعَرُوسُ الْأَجْدُ  
كَأَنَّمَا كَفَتْ مِنْ أَبْصَارِهَا الرَّمْدُ  
مِنْ الْغَرِيبِ وَلَمْ يُضْرَبْ لَهَا وَتَدُ  
يَسْمُ وَنُؤَارِهَا مِنْ فَوْقِهِ زَيْدُ

فَالْدَهْرُ قَسَمَ يَوْمِيهِ عَلَيَّ وَلِي  
فَالْحَزَنُ لِلْحَوْدِ لَيْسَ الْحَزَنُ لِلرَّجُلِ

(١) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٤٢ / ٤٥.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٤٥ / ٤٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٥٥ / ٥٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٧٨ / ٨١.

(٥) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ١٣٠ / ١٣٢.

(٦) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في ديوانه ١٠٧ / ١٠٨.



إنا لقوم إذا اشتد الزمان بنا  
يُبكي علينا ولا نبكي على أحد  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

بصحة العزم يعلو كل معتزم  
والعز يُوجد في شيتين موطنه  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

إذا شهد الطعان به ثناءه  
/ ٣٦٠ / بحيث ترى الرماح مُحطّما  
إذا طعن المُدجج في قرأه  
كان الرُمح حين يُسل منه  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

لقد أيدت كف لها منك ساعد  
أرى الناس في الدنيا كثيراً عديدهم  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

لما طلعت على سمندٍ سابح  
سود قوائمه ولكن جسمه  
نهدت مراكله وأشرق متنه  
وكانما خاض الدجى فتسرّبت  
سلس القياد كأن فضل عانيه  
ومنه قوله في قصيدة<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

لقد خامرني من هوائك صباة  
ومنه قوله من قصيدة أولها<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

خير الأحاديث ما يبقى على الحقب  
وخير ما ليك ما دارى عن الحسب

(١) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ١١٠ / ١ - ١١٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ١١٥ / ١ - ١١٩.

(٣) من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً في ديوانه ١٣٥ / ١ - ١٣٧.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ١٤١ / ١ - ١٤٤.

(٥) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ١٥٢ / ١ - ١٥٤.

(٦) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ١٥٥ / ١ - ١٥٩.



منها :

عَرْضُ الْفَتَى حِينَ بَغَدُو أَبْيَضاً يَقَقَّا  
خَيْرٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ  
منها في المديح :

روحِي فِدَى لِأَبِي الْعُلَوَانِ مِنْ مَلِكِ  
/ ٣٦١ / قَدْ بَيَّضَتْ نَارُهُ الظُّلُمَاءَ أَوْ تَرَكْتُ  
وَفِي الْقَبَابِ اللُّوَاتِي أَبْرَزَتْ مَلِكُ  
تَلَقَى الْمَلُوكُ كَثِيراً إِنْ عَدَدْتَهُمْ  
مَا سَارَ نَحْوَ الْعِدَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ  
فِي ظَهَرٍ عَارِيَةِ الظُّهْرَيْنِ قَدْ دَرَبْتُ  
تَعَوَّدُ مُبَيَّضَةَ الْمُتَنِينِ مِنْ رَبْدِ  
كَقَهْوَةٍ صُفِّقَتْ فِي الْكَأْسِ فَاكْتَسَبَتْ  
ومنه قوله في قصيدة<sup>(١)</sup> : [من البسيط]

كُنْتُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَرَدَّكُمْ  
وَمَا الْقَلِيلُ قَلِيلاً حِينَ تَخْبُرُهُ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup> : [من الوافر]

سَحَابٌ كُلَّمَا رَفَعْتُ شِرَاعاً  
تَمَدُّ لِرِيَّهَا الْجُوزَاءُ كَفّاً  
وَيَلْمَعُ بِرُقُهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ  
ومنها :

رَمَاهُمْ بِالسَّلَاحِ بِمُقَرَّبَاتِ  
وَحَجَّجْنِ السَّنَى بِالنُّفْعِ حَتَّى  
ومنها :

إِذَا فَعَلَ الْكَرِيمُ بِلَا قِيَاسٍ  
مَكَارِمُ مَا اقْتَدَى فِيهَا بِخُلُقِي  
/ ٣٦٢ / عَلَوْتُ إِلَى السَّمَاءِ بِكُلِّ فَضْلٍ  
وَأَخِيَتِ النَّدَى وَالْجُودَ حَتَّى  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup> : [من البسيط]

سَمَحَ الْيَدَيْنِ بِنَاجِ الْمُلْكِ مُعْتَصِبِ  
لَوْ الدَّجَى لَوْ رَأْسَ الْأَشْمِطِ الْجَرِبِ  
يَمِينُهُ رَحْمَةٌ صُبَّتْ عَلَى حَلَبِ  
وَفِي الذَّوَابِلِ فَخْرٌ لَيْسَ فِي الْقَصَبِ  
إِلَّا وَقَامَ مَقَامَ الْجَحْفَلِ اللَّجِبِ  
بِالطَّعْنِ مِنْ تَحْتِ طَبِّ بِالْوَعْيِ دَرَبِ  
مُحَمَّرَةً الْقَمِّ وَالرَّسْغَيْنِ وَاللَّبَبِ  
بِالْمَزَجِ لَوْنَيْنِ لَوْ الرَّاحِ وَالْحَبَبِ

ثَلَاثَةٌ وَأَبَى أَنْ يَنْفَعِ الْعَدَدُ  
وَلَا الْكَثِيرُ كَثِيراً حِينَ تَنْتَقِدُ

تَفَرَّغَ دَرُهُ أَرْزَحَتْ شِرَاعَا  
وَتَبَسَّطَ نَحْوَهَا الْأَشْدُ الذَّرَاعَا  
كَمَا عَايَنْتُ فِي الْيَمِّ الشَّعَاعَا

يَزْلُزِلْنَ الْأَبَاطِحَ وَالثَّلَاعَا  
كَأَنَّ الشَّمْسَ لَا بِسَةِ قِنَاعَا

فَعَالاً كَانَ مَا فَعَلَ ابْتِدَاعَا  
وَلَكِنْ رُكِبَتْ فِيهِ طَبَاعَا  
فَكَادَ الْجَوُّ يُخْفِيكَ ارْتِفَاعَا  
حَسِبْنَا أَنَّ بَيْنَكُمَا رَضَاعَا

(١) من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً في ديوانه ١٥٩/١ - ١٦٤.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في ديوانه ١٦٥ - ١٦٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ١٩٤ - ١٩٧.



- أَمَا فَوَادِي فَقَدْ أَضْحَى اسِيرُكُمْ  
كَيْفَ الْخَلَاصُ وَقَدْ أَضْرَمْتُ فِي كَيْدِي  
وَمِنْ قَوْلِهِ <sup>(١)</sup>: [مَنْ الْكَامِلُ]
- لَوْ كَانُ يَنْفَعُ فِي الزَّمَانِ عِتَابُ  
عُجْنَا عَلَيْهِ الْعَيْسَ نَسْأَلُ رِسْمَهُ  
دَمْنٌ لِأَحْبَابٍ نُحِبُّ دِيَارَهُمْ  
وَمِنْ قَوْلِهِ <sup>(٢)</sup>: [مَنْ الْبَسِيطُ]
- يَا لَيْلٍ مَا طُلْتُ عَمَّا كُنْتُ أَعْرِفُهُ  
وَمِنْ قَوْلِهِ <sup>(٣)</sup>: [مَنْ الْوَافِرُ]
- بِكُلِّ غَرِيرَةٍ تَهْتَرُ لَيْنَا  
الْأَحْظُهَا بِظَرْفٍ غَيْرِ سَامٍ  
وَمِنْ قَوْلِهِ مَدِيحاً <sup>(٤)</sup>: [مَنْ الطَوِيلُ]
- مَلَكْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَرْقاً وَمَغْرِباً  
سَلَوَا عَنْ وَرُودِ الْمَاءِ فِي كُلِّ مَصْبَحٍ  
وَمِنْ قَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةِ يَصِفُ الْبَرْقَ <sup>(٥)</sup>: [مَنْ الْكَامِلُ]
- يَحْمَرُّ أَعْلَاهُ وَيَنْصَعُ مَتْنُهُ  
/ ٣٦٣ / رُوحِي الْفَدَاءُ لِحَائِلٍ عَنْ عَهْدِهِ  
وَلَسَاخِطٍ يُرْضِيهِ قَتْلِي فِي الْهَوَى  
وَمِنْ قَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةِ يَمْدَحُ <sup>(٦)</sup>: [مَنْ الْوَافِرُ]
- إِذَا خَفَقَتْ لَهُ أَعْلَامُ جَيْشِهِ  
وَمِنْ قَوْلِهِ <sup>(٧)</sup>: [مَنْ الطَوِيلُ]
- وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَدَمْعُهَا  
وَدَمْعِي يَبْسُتَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا

(١) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٥٨ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ١٩٧/١ - ٢٠١.

(٢) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٢١ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٢٠٥ - ٢٠٧.

(٣) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٢٨ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٢٠٧ - ٢٠٩.

(٤) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٣٢ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٢١١ - ٢١٤.

(٥) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٣١ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٢١٤ - ٢١٦.

(٦) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ١٨ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٢١٧ - ٢١٨.

(٧) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٣٥ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٢٢٧ - ٢٢٩.



عقيقاً فصارَ الكلُّ في نحرِها عقداً

وَإِذَا سَفَرْنَ النُّقَبَ كُنَّ شُمُوساً  
وَصَدَدْنَ عَنَّا فَاَنْتَهَبْنَ نُفُوساً

ت بَيْنَ الْمَخَارِمِ ظَلَّتْ تَبَارَى  
إِلَى مَائِهِ الْعَذْبِ عَفْنُ الْبَحَارِ  
وَقَدْ ضَلَّ حَادِي الْمَطَايَا وَحَارَا  
فَعُوجُوا يَسَاراً تُلَاقُوا يَسَارَا

صَارَتْ لَهُمْ عَوَضَ الْجُلُودِ جُلُودَا  
يَجْدُونَ فِي عَدَمِ الْحَيَاةِ وَجُودَا  
جَعَلُوا لَهُ مَدَّ الْأَكْفِ مُدُودَا

تَحْتَ الدَّجَى بِجَنِيَّةٍ مِرْنَانِ  
مَرَحاً كَمَا يَنْزُو فَوَادُ جَبَانِ  
عَرَقاً كَلُونِ عَصَارَةَ الرُّمَّانِ  
فَوْقَ التَّرَابِ مَرَاغَةَ الشُّعْبَانِ

وَسَطَ النَّدَى مَصَابِحُ الرُّهْبَانِ  
قَانِي الشَّبَا وَغِرَارِ كُلِّ يَمَانِي  
يَقْطُرْنَ مَنْ عَلَقَ سُلَافَ دِنَانِ  
طَعَنُوا بِهِنَّ مَخَالِبُ الْغُرْبَانِ  
أَيْدِي الْجِيَادِ سِبَائِكُ الْعُقْيَانِ  
عَظُّوا بِهِنَّ مَوَاقِعَ التَّيْجَانِ

بَكَتْ لَوْلَا رَظْباً فَفَاضَتْ مَدَامَعِي  
وَقَوْلُهُ<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

بَيْضٌ يَكُنُّ إِذَا انْتَقَبْنَ أَهْلَةً  
أَنْهَبْنَنَا لَمَّا بَرَزْنَ مَحَاسِنَا  
وَقَوْلُهُ<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

إِذَا [مَا] جَذَبْنَا بُرَى الْيَعْمَلَا  
وَأَمْنُنْ بَحِراً إِلَى مَا شَرَعْنَ  
أَقُولُ لَصَحْبِي نَحْوَ الْغَمِيرِ  
تِيَامِنْتُمْ عَنْ بِلَادِ الْمُعِزِّ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

قَدْ أَدْمَنُوا لُبْسَ الدَّرُوعِ كَأَنَّمَا  
يَتَهَجَّمُونَ عَلَى الْجِمَامِ كَأَنَّمَا  
أَيْمَانُهُمْ مِثْلُ الْبَحُورِ وَإِنَّمَا  
وَقَوْلُهُ<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

وَلَرُبَّ مَرَّتٍ قَدْ رَمَيْتُ فِجَاجَهَا  
تَنْزُو بِرَاكِيبِهَا إِذَا مَتَعَ الضُّحَى  
/ ٣٦٤ / وَتَسِيلُ ذِفْرَاهَا وَقَلْتُ جِجَاجَهَا  
وَكَانَ مَوْضِعٌ مَا يَخْطُ زِمَامُهَا  
وَمِنْهَا قَوْلُهُ:

مَنْ مَعَشَرَ بَيْضِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ  
سَادُوا الْعُلَا بِسِنَانِ كُلِّ مَشْقَفٍ  
وَتَنُوا أَنَابِيْبَ الرِّمَاحِ كَأَنَّمَا  
وَكَأَنَّ مَعُوجَ الْأَسْنَةِ بَعْدَمَا  
وَكَأَنَّمَا قَطَعَ الرِّمَاحُ تَدُوسُهَا  
قَوْمٌ إِذَا لَيْسُوا التَّرِيكَ لِحَادِثٍ

(١) من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً في ديوانه ٢٣٠ / ٢٣١.

(٢) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٢٣١ / ٢٣٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٢٣٩ / ٢٤٣.

(٤) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في ديوانه ٢٤٨ / ٢٥٥.



ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

ما كلُّ مَنْ طَلَبَ النِّجَاحَ مُنْجَحاً  
إِنَّ الَّذِي يَرْمِي السَّهَامَ نَوَافِداً  
[وقوله]<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

لا يَخْتَشِي قُوَّةَ الْعُلا ضَارِبُ  
إِنَّ أَدْرَكَ الْأَمْرَ الَّذِي رَامَهُ  
ومنه قوله:

يَكَادُ أَنْ يَخْتَمَ مَنْ وَظَّيَهُ  
كَالْغَادَةِ الْحَسَنَاءِ أَرْسَانُهُ  
لَهُ سَبِيبٌ مُسْبَلٌ خَلَفَهُ  
إِذَا مَشَى سَدَّ بِهِ قَرْجَهُ  
/ ٣٦٥ / وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ بِمَنْصُوبَةٍ  
ومنه قوله:

وَنُضِبَ عَيْنِي فَتَى مَا جُدَّ  
مَا لِلْعَوَادِي نَفْعٌ إِحْسَانِهِ  
تَكَادُ أَنْ تُشْرَبَ أَخْلَافُهُ  
وَلَيْلَةٌ كَلَّفْتُ صَخْبِي بِهَا  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

قُلْ لِلْعَمَامِ إِذَا اسْتَهَلَّ مَطِيرُهُ  
أَحْسَبْتُ أَنَّكَ حِينَ صُبْتُ عَدِيلُهُ  
أَبْدَأَ لَنَا رَيْفَانِ أَمَا خَيْرُهُ  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

وَلَيْلٌ بَثٌّ أَخْبِطُ جَانِبِيهِ  
تَحَفَّتْ شَخْصَهَا التَّأْوِيبُ حَتَّى  
وَسَالَ حِجَا جُهَا عَرَقاً بَهِيمَا

فِي قَوْلِهِ وَفَعَالِهِ وَمَرَامِهِ  
يَرْمِي وَلَيْسَ يُصِيبُ كُلُّ سَهَامِهِ

بِنَفْسِهِ فِي الْهَوْلِ ضَرَبَ الْقِدَاحُ  
فَازَ وَإِنْ ذَاقَ الْجِمَامَ اسْتِرَاحَ

أَهْلَةً فَوْقَ ظَهْوَرِ الْبَطَاحِ  
يَلْعَبُ فِي هَادِيهِ لُغَبُ الْوِشَاحِ  
كَأَنَّهُ قَرُوعُ الْقَنَاقَةِ الرَّدَاحِ  
مِثْلَ عِشَاكِ نَخِيلِ الْقَرَّاحِ  
كَأَنَهَا قَادِمَةٌ فِي جَنَاحِ

سِلَاحُهُ النَّصْرُ وَنِعْمَ السِّلَاحُ  
وَإِنَّمَا وَصَفَ الْغَوَادِي اصْطِلَاحُ  
مِنْ طَيِّبِهَا شُرْبُ الزُّلَالِ الْقَرَّاحِ  
خَبِطَ الدَّجَى بِالْيَعْمَلَاتِ الطَّلَاحِ

وَانْهَلَّ أَوَّلُهُ وَسَخَّ أَخِيرُهُ  
وَوَظَنْتُ أَنَّكَ يَا غَمَامُ نَظِيرُهُ  
لَا زَالَ مُنْتَجِعَاً وَأَمَا خَيْرُهُ

بِدَامِيَةِ الْحِزَامَةِ وَالْبَطَانِ  
لَكَادَتْ أَنْ تَدُقَّ عَنِ الْعِيَانِ  
كَلُونِ الْوَكُفِّ مِنْ خَلَلِ الدُّخَانِ

(١) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في ديوانه ٢٥٣/١ - ٢٥٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٢٥٧/١ - ٢٦١.

(٣) من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً في ديوانه ٢٦١/١ - ٢٦٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٢٦٣/١ - ٢٦٥.



أَقُولُ لِفَتْنَةٍ لَغَبُوا وَلِيْلِي  
وَقَدْ مَالَتْ رِقَابُهُمْ وَلَانُوا  
أَبُو الْعَلَوَانِ مَقْصِدُكُمْ فَهَزُّوا  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَصِفُ مَقْتَلَ ذَنْبٍ<sup>(١)</sup>: [مِنْ الطَوِيلِ]

وَأُطْلِسَ مَدْلَاجٌ إِلَى الرِّزْقِ سَاغِبٍ  
/٣٦٦/ غَدَا مُعْرَضًا لِلْجَيْشِ يَقْصِدُ جُبْنَهُ  
فَلَمَّا رَأَى خَيْلَ الْمَنِيَا مَعْدَةً  
سَمَا نَحْوَهُ ظَرْفٌ أَمْرِيءٍ لَوْ سَمَا بِهِ  
فَأَوَجَّرَهُ سَمِرَاءٌ لَوْ مَدَّ بَاغُهُ  
فَخَزَّ مُكِبًّا لِلْجِرَانِ وَنَفْسُهُ  
فَقُلْتُ لَهُ: يَا ذَنْبٌ لَا تَخْشَ سُبَّةً  
وَمَا هِيَ إِلَّا مَيْتَةٌ قُلَّ عَارُهَا  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ<sup>(٢)</sup>: [مِنْ الْبَسِيطِ]

لَوْ كُنْتُ فِي عَصْرِ قَوْمٍ سَارَ ذِكْرُهُمْ  
إِنَّ الْعَصُورَ وَأَهْلِيهَا الَّذِينَ مَضُوا  
انْظُرْ لَتَنْظُرَ شَيْئًا جَلَّ خَالِقُهُ  
طَوْقًا عَلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ  
وَحِلَّةٌ مِنْ أَدِيمِ الشَّمْسِ مَشْرِقُهُ  
تَوَقَّدَ الثُّبُرُ حَتَّى لَوْ ذَنُوتُ بِهِ  
قَدْ كَفَّهَا عَنْ كَثِيرٍ مِنْ تَوَقُّدِهَا  
وَصَارِمًا ذَكَرًا قَدْ نَابَ حَامِلُهُ  
كَأَنَّمَا حَمَلَتْ مِنْهُ حَمَائِلُهُ  
وَرَايَةً بَاتَ مَعْقُودًا بِذُرُوتِهَا  
تَهْتَرُ مِنْ قَرَحٍ وَالْعَرُ شَامِلُهَا  
/٣٦٧/ خَفَافَةٌ كَقُلُوبِ الشَّائِثِينَ لَهَا  
هُوْتُ نَحُورِ الْعِدَا وَالنَّجْبُ حَامِلَةٌ  
خُوصٌ تَهَادَى بِأَنْمَاطٍ مُصَوَّرَةٍ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ تُكْتَبْ لَهُمْ سِيرٌ  
مَذْمُورٌ ذَكَرَكَ بِالْأَسْمَاعِ مَا ذَكَّرُوا  
يَحَارُ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ النُّظُرُ  
كَأَنَّهُ هَالَةٌ فِي وَسْطِهَا قَمَرُ  
لَا يَسْتَطِيعُ ثَبَاتًا فَوْقَهَا الْبَصَرُ  
مِنْ عَرْفَجٍ لَرَأَيْتَ النَّارَ تَسْتَعِرُ  
خِرْقٌ تَرَى الْمَاءَ مِنْ كَفْيِهِ يَنْعَصِرُ  
عَنِ الْخَلِيفَةِ هَذَا الصَّارِمِ الذَّكْرُ  
عَقِيقَةٌ أَوْ جَرَى فِي غَمْدِهِ نَهْرُ  
مِنْ فَوْقِهِ الْعِزُّ وَالتَّأْيِيدُ وَالظَّفَرُ  
كَأَنَّمَا عِنْدَهَا مِنْ سَعْدِهَا خَبَرُ  
إِذَا تَمَكَّنَ مِنْهَا الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ  
تِلْكَ الْقَبَابَ عَلَيْهَا الْوَشْيُ وَالْجَبْرُ  
تَكَادُ تَنْطِقُ فِي حَافَاتِهَا الصُّورُ

(١) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٤٥٥ بَيْتًا فِي دِيْوَانِهِ ٢٦٦ - ٢٦٩.

(٢) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٥٦ بَيْتًا فِي دِيْوَانِهِ ٢٧٤ - ٢٧٩.



ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الرجز]

وَجَنَّةٌ زَهَتْ بِهَا الْغُرُوسُ  
أَغْصَانُهَا مُونِقَةٌ تَمِيْسُ  
كَأَنَّهَا حِينَ تَمِيْسُ الْعَيْسُ  
رَنَحَهَا التَّهْجِيرُ وَالتَّغْلِيْسُ  
إِلَى فِتْنَى بَعْضِ عِدَاهُ الْكِيسُ

ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

أَخَا لَيْسَ يَخْلُو أَنْ تَغُولَ غَوَائِلُهُ  
وَلَا أَكَلُ اللَّحْمِ الَّذِي هُوَ آكَلُهُ  
فَقَصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِ مَا هُوَ نَائِلُهُ  
يُعِدُّ الْحُسَامُ الْعَضْبَ لِلضَرْبِ حَامِلُهُ  
صَنَائِعُهُ أَغْلَالُهُ وَسَلَاسُلُهُ  
فَأَيُّ أَمْرٍ بَعْدَ النُّجُومِ يَطَاوِلُهُ  
بِمَجْرٍ يَسُدُّ الْخَافَقِينَ جَحَافِلُهُ  
وَتَقْلَعُ أَوْتَادُ الْجِبَالِ زَلَازِلُهُ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَشْكُو غَنَاءَ فَقَدْ شَكَا  
وَهَامَ عَلَى الْبِيدَاءِ مُلْقَى كَأَنَّهُ  
/ ٣٦٨ / وَمِنْهُ قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

لَا شَيْءَ أَحَشَقُّ مِنْ حُسَامِكَ لِلطَّلَى  
أَنْتَ السَّخِيّ قَلِمٌ بَخَلَتْ عَلَى الْوَرَى  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَصِفُ سَيْفًا جَفَنَهُ مِنْ كَيْمَخْتَ أَبْيَضَ<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

وَتَقَلَّدَ الْعَضْبَ الشَّبِيهَ بِغَمْدِهِ  
مَنْ فَوْقَهُ سَفَرُنْ يَشْفُ كَأَنَّهُ  
كَثُرَتْ بِحَدِيثِهِ الْقُلُودُ كَأَنَّهُ  
فَكَأَنَّمَا هُوَ مُضَلَّتْ لَمْ يُغْمَدِ  
حَبَبٌ يَطِفُّ عَلَى خَلِيجِ مُزِيدِ  
مِمَّا تَكْسَرُ فِي الطَّلَى قُمْ أَذْرِدِ

(١) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ٢٧٩ / ٢٨٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢٨٠ / ٢٨٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً في ديوانه ٢٨٦ / ٢٩٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ٢٩٣ / ٢٩٥.

(٥) من قصيدة قوامها ٦٣ بيتاً في ديوانه ٢٩٥ / ٣٠٠.



ومنها يصف الفرس :

مَنْ كُنْتُ مَسْفُوفَ السِّدَا مُقَلَّصٍ  
مَسْفُوفِي يَسْمَعُ بِجَلِيلَةِ سَرْجِهِ

ومنها في الراية البيضاء :

ووراء ظهرك راية مرفوعة  
كالخداة الحسناء ذات ذوائب  
في لون عريضك كلما خفقت بها

ومنه قوله<sup>(١)</sup> : [من الخفيف]

أمرضتني مريضة اللحظ سكرى  
ولقد هاج لي رسيماً إلى العو  
صاح ما لي وللهموى كلما حا  
ذبت وجداً فلو قضيت لما احتج

/٣٦٩/ وقوله<sup>(٢)</sup> : [من الطويل]

إذا سرت أخفيت النهار بقسطل  
كانك فيه والقنا يزحم القنا

ومنه قوله<sup>(٣)</sup> : [من الكامل]

أهوى وحر جوى بكُم وفراق  
كل الدماء لأهلها مضمونة  
ومنها قوله يصف الرمح والسيف :

ولقد سريت ومؤنسي شمائل  
في لونه ككف وفي أعضائه  
عاري العظام ذوئن سفرك رأيه  
هذا وماء جاسد مما افتنى  
طال الزمان غليوه حتى إنه

ومنه قوله في البرق<sup>(٤)</sup> : [من الطويل]

كالسيد سيد الرذلة المتمرد  
مثنى المقيد وهو غير مقيد

تهدي الحُميس من الضلال فتتهدي  
تهفو وذات تعطف وتأود  
ريح الصبا حفت قلوب الحسد

مرضاً ما إخاله الدهر يبرا  
رخيال من ساكن الغور أشرى  
ولت عنه صبرا تجرعت صبرا  
ت سوى موطيء البعوضة قبرا

(١) من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً في ديوانه ٣٠١/١ - ٣٠٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٣٠٦/١ - ٣١١.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٣١٦/١ - ٣٢١.

(٤) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه ٣٢٧/١ - ٣٣٣.



أهَاجُ لَكَ التَّبْرِيعَ إِيْمَاضُ بَارِقٍ      عَلَى الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ يَتَوَهَّجُ  
بَدَا مَوْهِنًا وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ أَسْفَعُ      فَضَوَّاهُ حَتَّى اللَّيْلِ أَنْبَطَ أُخْرَجُ  
فَأَلْمَحْتُهُ صَحْبِي وَقَدْ مَدَّ ضَوْؤُهُ      كَمَا امْتَدَّ مِنْ تَبْرِ شَرِيطٌ مُدْرَجُ  
أَرَقْتُ لَهُ لَمَّا بَدَا اللَّيْلُ طَالِعًا      عَلَيْهِ مِنَ الظُّلُمَاءِ ثَوْبٌ مُفْرَجُ  
ومنها قوله يصف الحنظل :

تَرَى ثَمَرَ الْخُطْبَانِ فِيهَا كَأَنَّهُ      عَلَى صَفْحَةِ الْبَيْدَاءِ هَامٌ مُدْخَرَجُ  
تَعَادِيهِ خَيْطَانُ النَّعَامِ كَأَنهَا      إِلَى مِيرَةٍ بُزْلٍ تُشَدُّ وَتُحْدَجُ  
/ ٣٧٠ / ومنها قوله يصف سلخ الأفعى :

وَتَلْقَى بِهَا قِمَصُ الْأَفَاعِي كَأَنهَا      حَبَابُ الْحُمَيَّا أَزِيدَتْ حِينَ تُمْرَجُ  
يُخْلِفُهَا الصَّلُّ الَّذِي مَلَّ لُنْسَهَا      كَمَا خَلَفَ الدَّرْعُ الْكَمِيَّ الْمُدْجَجُ  
ومنها قوله يصف السرى ورؤية الهلال :

أَقُولُ لَصَحْبِي وَالرَّكَابُ شَوَاجِبُ      كَأَنَّ رَذَايَاهَا الْمَزَادُ الْمُسْتَجُ  
وَقَدْ لَاحَ لِلْسَارِي هِلَالٌ كَأَنَّهُ      مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيضاءِ مِثْلُ مُعْرَجُ  
ومنه قوله : [من المتقارب]

وَحَلَّى الرِّمَاحَ أَنْبَابُهَا      لَدَى كُلِّ أَنْبُوبَةٍ جَدُولُ  
كَأَنَّ السَّيُوفَ وَقَدْ خُضِّبَتْ      سَنَى الْبَرْقِ أَوَّلَ مَا تُشْعَلُ  
صَوَارِمٌ عَوَّدَهَا أَنْ تُهَانَ      فَلَيْسَتْ تُدَاسُ وَلَا تُصَلُّ  
ومنها :

رَجَالٌ تَرَفُّ مِنْ أَيْمَانِهِمْ      عَلَيْهِمْ كَمَا رَفَرَفَ الْأَجْدَلُ  
كَأَنِّي بِهِمْ قُوْتُ وَحَشِ الْفَلَا      فَهَتَّيْتُ رِزْقَكَ يَا جَبِيأُ  
ومنه قوله <sup>(١)</sup> : [من الطويل]

وَقَدْ كُنْتُ ذَا دُخْرِ مِنَ الْمَالِ صَالِحِ      وَمَا تَرَكْتُ لِي كَثْرَةُ النَّسْلِ مِنْ دُخْرِ  
جَنِيْتُ عَلَى نَفْسِي بِنَفْسِي جَنَابَةً      فَأَثَقْتُ ظَهْرِي بِالَّذِي خَفْتُ مِنْ ظَهْرِي  
ومنه قوله : [من الطويل]

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا لَيْلَةً خَاضَتْ الدُّجَى      إِلَيْكَ وَسَافَتْهَا الْعُرَيْرَةُ الْهُدْلُ  
وَضَعْتُ يَمِينِي فِي يَمِينِكَ لِلْغِنَى      فَأَوَّلُ بُؤْسٍ زَالَ عَنِّي بِهَا الْبُحْلُ  
وقوله : [من الوافر]

إِذَا كَانَتْ مِنْ أَيْمَانِنَا طَبَاعَا      فَمَا نَحْتَاجُ مَا طَبَعَ الْقَيْوُنُ



/ ٣٧١ / فلو سَلِمَ الطَّعِينُ وعاشَ دهرًا  
ومنه قوله : [من البسيط]

حُمِرُ الْأَسْنَةِ فِي أَطْرَافِهَا سَرَعُ  
كَأَنَّهَا وَهِيَ فِي الْمَاضِي مَسْرَعَةٌ  
ومنه قوله : [من الطويل]

تَرَكْنَا سِيوفَ الْهِنْدِ خُشْنًا مُتُونُهَا  
لَعُمُرِي لَنَعْمَ الْقَوْمُ قَوْمٌ تَغَايَرُوا  
وَحِيلَ تَمَاشَى فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا  
رَكَبْنَا بِهَا الْأَهْوَالَ حَتَّى تَكْشَفَتْ  
فَأَمْسَتْ رِجَالٌ مِنْ عَذِيٍّ بِشَاهِقٍ  
بَارِجِلِهِمْ دُهِمَ جَنَاهَا رَكُوبُهُمْ  
ومنه قوله : [من البسيط]

طَافَ الْخِيَالُ بِنَا وَالصُّبْحُ مُحْتَجِبٌ  
وَالشُّهُبُ فِي جَوْهَا مَثْنَى وَوَاحِدَةٌ  
وَاللَّيْلُ كَالْأَمَةِ السُّودَاءِ فِي يَدِهَا  
وَالنَّسْرُ كَالنَّسْرِ مَبْسُوطٌ قَوَادِمُهُ  
ومنها :

نَادَمْتُ صَخْبِي بِهَا وَالرَّاحُ بَيْنَهُمْ  
تَفَرَّقَتْ فِيهِ فِي صَدْرِ الْفَتَى طَرَبٌ  
أَعْنِي مَدِيحَ أَبِي الْعُلَوَانِ شَارِبِهَا  
/ ٣٧٢ / غَنَى الْحَمَامُ وَغَنِيَتْ النَّدِيمُ بِهِ  
ومنها في السيف :

وَفِي يَمِينِيهِ مَاضِي الْحَدِّ ذُو شُطْبٍ  
مَارِقٌ قَطٌّ وَلَكِنْ رَقٌّ مَضْرِبُهُ  
ومنها :

وَفَوْقَهُ ثَوْبٌ مَاءٍ كَانَ أَحْكَمَهُ  
مُضَاعَفُ السَّرْدِ قَدْ سُدَّتْ خَصَائِصُهُ  
ومنه قوله : [من الطويل]

مَوَاضٍ قَوَاضٍ شِبْبَنٌ مِمَّا تَصْعَبَتْ

لَمَاتَ بِغَيْرِ طَعْنَتِهِ الطَّعِينُ

إِلَى الْكُمَاةِ وَفِي أَعْقَابِهَا مَهَلٌ  
عُذْرٌ يُغَيِّبُ فِي أُمُوجِهَا الشُّعْلُ

عَلَى اللَّئِيسِ مِمَّا كُسِّرَتْ فِي الْجَمَاجِمِ  
عَلَى الْعَرِّ حَتَّى أَيْقَظُوا كُلَّ نَائِمٍ  
كَسُونَا هَوَادِيهَا سُلُوحَ الْأَرَاقِمِ  
عَمَايَةُ ذَاكَ الْعَارِضِ الْمُتَرَاكِمِ  
بَعَثَتْ عَلَيْهَا فِيهِ رَغَدَ الْمَطَاعِمِ  
لَدُهُمْ جَرَتْ مِنْ تَحْتِهِمْ فِي الْعَوَاصِمِ

كَأَنَّهُ صَارِمٌ فِي اللَّيْلِ مَغْمُودٌ  
كَأَنَّهَا الدَّرُّ مَبْشُوثٌ وَمَنْضُودٌ  
مُعَلَّقٌ مِنْ ثُرَيَّا الْجَوِّ عَنُقُودٌ  
يَنْجُو وَصَاحِبُهُ بِالْغَرْبِ مَصِيدُودٌ

تَضِيءُ مِنْهَا جَلَابِيبُ الدَّجَى السُّودُ  
جَمٌّ وَفِي وَجْنَةِ النَّدْمَانِ تَوْرِيدُ  
أَنْ يُقَرَّعَ الدَّفُّ أَوْ يَسْتَحْضَرَ الْعُودُ  
فَلِي وَلِلطَّيْرِ تَغْرِيدٌ وَتَغْرِيدُ

كَأَنَّ ضَرْبَتَهُ الْفَوْهَاءُ أَخْدُودُ  
مِمَّا تَدَاوَلَهُ صَوْنٌ وَتَجْرِيدُ

لِنَفْسِهِ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ دَاوُدُ  
فَلِلْمَنَايَا طَرِيقٌ عَنْهُ مَسْدُودُ

وَهَانَتْ عَلَيْهِنَّ الْخُطُوبُ اللَّوَاظِبُ



نَحْسَرُ فِي الْهَامَاتِ حَتَّى تَطْعَمَهَا  
وَرِحْطَتُهُ تَشْكُرُ الْلِقَاءَ وَتَشْتَكِي  
تَمَارُذَنْ قَبْلَ الرُّوَيْعِ عَوْجاً كَأَنَّمَا  
ومنها قوله:

وَفِي وَلَدِيكَ السَّالِمِينَ بِقِيَّةٍ  
وَمَا النِّسْلُ بِالْغَالِي عَلَيْكَ التَّمَاثُ  
ومنه قوله:

رَغَضِبَ لَهُ مِنْ رَوْنِي الْمَاءِ رَوْنَقٌ  
كَأَنَّ غَمَاماً أَمْلَطَتْ فَوْقَ غُثْمِهِ  
ومنه قوله: [من الوافر]

أَدَائِمَةُ الْكَرَى لَوْ كَانَ عَذْلاً  
/ ٣٧٣ / وَلَوْ أَنْصَفْتَنِي لَوَصَلْتُ يَوْماً  
[ومنه قوله<sup>(١)</sup>]: [من الوافر]  
تُعَاتِبْنِي أَمَامَةً فِي التَّصَابِي  
نَضًا مَنِّي الصَّبَا وَنَضَوْتُ مِنْهُ  
ومنه قوله يرثي: [من الكامل]

وُلِدَ النَّدَى مَعَهُ وَعَاشَا بُرْمَةً  
قُطِعَتْ يَدٌ مُدَّتْ إِلَيْهِ فِائِسُهَا  
وقوله: [من الوافر]

وَرَدْتُ بِهِمْ وَتَسَرُّ الْجَوُّ بِحَكِي  
وَقَدْ حَكَّتِ الشُّرَيَّا شُفُفَ خَوْدِ  
منها يصف الرماح:

لَسَهْنٌ إِذَا اشْتَجَرْنَ عَسَدَاءَ حَرْبٍ  
ومنه قوله: [من البسيط]

تَشْدَى يَدَاهُ وَيَسْدَى صَدْرُ ذَابِلِهِ  
رَدَّ الْأَسِنَّةَ وَالْأَوْضَاحَ وَاحِدَةً  
وقوله: [من الوافر]

مَنْ الضَّرْبِ لَمْ يُحْلَلْ لَهُنَّ مَضَارِبُ  
أَنَابِيحِهَا قَبْلَ الْلِقَاءِ الْمَنَاقِبُ  
تَحَلَّسُ فِي أَطْرَافِهِنَّ الْعَقَارِبُ

تَسُرُّ فَلَا يَنْصَبُكَ لِلْهَمِّ نَاصِبُ  
إِذَا كَانَ لَا تَغْلُو عَلَيْكَ الْكَوَاعِبُ

وَجِسْمٌ وَمِنْ حَدِّ الرَّدَى حَدُّ مُضَرِبٍ  
صِغَاراً مِنَ الدَّرِّ الَّذِي لَمْ يُثْقِبِ

هَوَاكِ لِمَا نَفَى عَنِّي الْمَنَامَا  
وَكُنْتُ مَثَابَةً وَهَجَرْتُ عَامَا

وَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ فَاتَ الْعَتَابُ  
كَمَا يَنْضُو مِنَ الْكُفِّ الْخَضَابُ

لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَقَدْ سَا مَعَا  
قَطَعَتْ عَنِ الْيَاسِ الرِّبْعَ الْمُزْعَا

أَنَافِي الْقُدْرِ فِي الْأُفْقِ الْعَلِيِّ  
وَبَاقِي الْبَدْرِ حَلِخَالُ الْهَدْيِ

قِرَاعٌ مِثْلُ وَسْوَاسِ السُّحُلِيِّ

مِنْ الْفَوَارِسِ وَالْأَرْمَاحِ تَشْتَجِرُ  
حَتَّى تَشَابَهَتِ الْخِرْصَانُ وَالْعُرُرُ

(١) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٤١، ومعجم الأدباء للحموي ١٠/ ١١١.



تَحِجُّنْ إِلَى الْبَقِيعِ وَحُبُّ هِنْدٍ  
وَتَرْجُو أَنْ يَزُورَكَ طَيفُ هِنْدٍ  
وَلَوْ سَمَحَتْ بِمَسَرَى الطَّيْفِ هِنْدُ  
مِنْهَا فِي وَصْفِ ذَنْبٍ:

تَرْتَمِ ذَيْبُهُ الطَّاوِي ثَلَاثًا  
وقوله: [من الكامل]

مَنْ كُلُّ جَائِلَةِ الْوِشَاحِ غَرِيرَةٌ  
ضُنْتُ بِوَصْلِكَ وَاسْتَنَابْتُ طَيْفَهَا  
/ ٣٧٤ / ومنه قوله: [من الكامل]

أَسْفَى عَلَى عَصْرِ اللَّوَى إِنْ لَمْ يَعْذُ  
بَانَتْ أَمَامَهُ وَانْثَنِيتُ وَفِي يَدِي  
بَخَلْتُ عَلَيَّ بِوَصْلِهَا وَتَمَنَعْتُ  
ومنه قوله: [من الكامل]

وَلَقَدْ سَرَيْتُ يَشْقُ بِي عَلَسَ الدُّجَى  
وَكَأَنَّمَا الْأَوْضَاحُ فَوْقَ إِهَابِهِ  
هَذَا وَمَنْ نَسَلَ الْجَدِيدِ وَشَذَّ قَمِ  
كَاسِي الْمَنَاكِبِ لَا يَزَالُ حَمِيمُهُ  
ومنه قوله: [من البسيط]

وَلَيْلَةٌ بَتُّ أَفْنِيهَا مُشَاهِدَةٌ  
وَقَدْ أَطْلُ هَلَالٌ فِي أَوَائِلِهَا  
ومنه قوله: [من البسيط]

هَلْ فِي الْأَخْلَاءِ مَنْ خِلُّ أَخِي ثِقَّةٍ  
وَمَا أَصِيبُ وَلَكِنِّي أَصِيبُ أَخًا  
وقوله: [من البسيط]

أَبْشُرْ فَلِنَّكَ مِنْ عَادَاتِكَ الظَّفَرُ  
تَلْقَى اللَّيَالِي بِسَعْدٍ لَا احْتِبَاسَ لَهُ  
وقوله: [من مخلع البسيط]

تَذْهَبُ أَرْحَامُكُمْ ضِيَاعًا  
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَشْمَتَ الْأَعَادِي

يُكَلِّفُكَ الْحَنِينَ إِلَى الْبَقِيعِ  
وَلَسْتَ لِمَا رَجَوْتَ بِمُسْتَطِيعِ  
لَمَّا سَمَحَتْ جَفُونُكَ بِالْهُجُوعِ

تَرْتَمِ شَارِبِ الْكَأْسِ الْخَلِيعِ

تَرْمِي إِلَى الْمُهَجَّاتِ سَهْمًا صَائِبًا  
خَوْفُ الْوُشَاةِ فَلَا عِدْمَتِ النَّائِبِ

وَعَلَى التَّثَامِ الشَّمْلُ أَنْ لَمْ يَرْجِعِ  
أَرْمَامُ بَاقِي حَبْلِهَا الْمُتَقَطِّعِ  
سَقِيًّا لِذَاكَ الْبَاخِلِ الْمُتَمَنِّعِ

وَحُفَّ السَّبَائِبِ كَالرَّدَاءِ الْمُسْبَلِ  
صَبَحَ تَقَطَّعَ فَوْقَ لَيْلِ الْبَلِ  
وَافِي الْخِزَامَةِ وَالنَّسَا وَالْمَرْكَلِ  
يَنْصَبُ مِنْ مِثْلِ الْإِزَارِ الْمَحْمَلِ

وَالنَّسْرُ لَمْ يَسِرْ وَالضَّرْعَا لَمْ يَثِيبِ  
كَأَنَّهُ نَصَفُ خَلْخَالٍ مِنَ الذَّهَبِ

أَصْفِيهِ وَدَيَّ مَدَى عُمْرِي وَيُضْفِينِي  
يُقَوِّقُ السَّهْمَ مَسْمُومًا وَيَرْمِينِي

مَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ إِلَّا أَسْبَلَ الْمَطَرُ  
وَيَصْنَعُ اللَّهُ مَا لَا يَحْسَبُ الْبَشَرُ

لَا كَانَتِ الْمُدُنُ وَالضِّيَاعُ  
وَقَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الْقِنَاعُ



/ ٣٧٥ / ومنه قوله: [من الخفيف]

تحتاجُ أن تسمعَ إنشادي  
فيومُ دفني يومُ ميلادي

تحولَ عنبراً ذاك الترابُ  
يجرّده ويحمرُّ الذبابُ

مثلَ السفائن في بحورِ سَرابٍ  
فكأنما خلقتُ بغيرِ رقابٍ

عَبِلُ الشَّوَى فِي ذِرَاعِهِ قَدْعُ  
كَأَنَّمَا فِي مَشَائِهِ ظَلْعُ  
مَنْبَسْطُ تَارَةٍ وَمَجْتَمَعُ  
أَشْلَاوُهَا فِي بَيوتِهِ قِطْعُ  
سَرَبٍ وَفِيهِ الْمُمِينُ وَالْجَذْعُ  
كَأَنَّمَا بَعْدَ مَوْهِنٍ شَمْعُ  
وَامْتَدَّ حَتَّى كَأَنَّهُ رُبْعُ  
لَا يَقَعُ النَّقْعُ مَوْضِعاً تَقَعُ  
مُدَى ثَنَى مِنْ رُؤُوسِهَا الصَّنْعُ  
إِنَّ الْمُنَايَا دَوَارِكُ سَرْعُ  
أَوْ مُقَرَّمُ فِي تَلِيلِهِ تَلْعُ  
مَنْضَنْضُ فِي إِهَابِهِ لَمْعُ  
فَهُوَ بِسَفِّ التَّرَابِ مَقْتَنَعُ  
كَأَنَّ قُرْطَ أَهْتِزَّازِهِ زَمْعُ  
حَتَّى حَسِبْنَاهُ أَنَّهُ قَرْعُ

واجتنبوا الكبرياء فأتضعوا  
قد نزلوا والرجال قد طلعوا  
عندهم لا الأوائل الشرع

حمائمُ ورُق في ذرى الأيِّك هُتَفُ

يُنْشِدُكَ الدَّهْرُ مَدِيحِي فَمَا  
أَمْضِي وَذِكْرِي غَابِرُ فَيْكُمُ  
وَقَوْلِهِ: [مِن الْوَافِرِ]  
إِذَا دَاسَ التَّرَابُ بِأَحْمَصِيهِ  
فَتَى يَخْضَرُ قَائِمُ كُلِّ عَضْبٍ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [مِن الْكَامِلِ]

وَالِى ابْنِ فَخْرِ الْمُلْكِ مِرْنَ نَجَائِبُ  
يُثْنِي عَلَيْهِ فَتَنْشِي أَعْنَاقُهَا  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [مِن الْمُنْسَرَحِ]

كَأَنَّمَا تَحَتَّ ثَوْبُهُ أَسَدُ  
إِذَا مَشَى تَاءَ فِي تَبَخُّثِهِ  
أَزَلُّ طَاوِي الْحَشَا عَلَى زَمْعٍ  
تَغْدُو وَحُوشِ الْفَلَا مُصْرَعَةً  
أَطْلُ مِنْ مَرْقَبٍ وَعَنْ لَهُ  
فَمَدَّ نَحْوَ الصُّوَارِ مَشْعَلَةً  
وَانْضَمَّ حَتَّى كَأَنَّهُ كَرَّةُ  
مَدَّ إِلَيْهَا أَسْنَةً دُزْبَا  
مُنْبِطَاتِ الْمَتُونِ تَحْسِبُهَا  
فَأَقْعَصَتْ لَا تَرُمُ عَالِمَةً  
كَأَنَّمَا أَنْحَطَ فَوْقَهَا جَبَلُ  
/ ٣٧٦ / ذَلِكَ أَوْ أَرْقَمُ بِمَغْصِيَةٍ  
عَفَّ عَنِ الزَّادِ أَنْ يَعِيشَ بِهِ  
تَهْتَرُ مَتْنَاهُ وَهُوَ مَنْبَعْتُ  
قَدْ حَكَّ ضَيْقُ الْوَجَارِ هَامَتَهُ  
مِنْهَا:

طَالُوا فَنَالُوا السَّمَاءَ مِنْ كَثَبٍ  
حَتَّى لَظَنُّ الْغَنِيِّ أَنَّهُمْ  
أَكْرَمُ مَا فِي الْقَنَا أَوَّخَرُهَا  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [مِن الطَّوِيلِ]

إِذَا قَلْتُ أَسْلُو جَدَّدْتُ لِي صَبَابَةً



تجاوَبْنَ في الأفنانِ حتى كأنَّما تجاوبَ فيهنَّ اليراعُ المُجَوَّفُ  
/ ٣٧٧ / ومنهم:

[١٧٩]

الأمير أبو الفتيان، مصطفى الدولة، محمد بن حيّوس<sup>(١)</sup>

من بيت خيم على منازل النجوم فخاره، وحوم على مناهل الغيوم مطاره كان يدعى بالأمير؛ لأنَّ أباه كان أميراً، وكان بما يقيت القلوب ميمراً، لا تردُّ المسامع منه إلا نيمراً، ولا تجدُّ المجامعُ به إلا للكواكب سميراً، ويده في هذه الصناعة لا يُماثل صنائعها، ولا يقاس بشيء إلا وطال عليه في القياس ذراعُها. ودويانه كبير الحجم، منير الجوانب كأنما طلع في آفاقه النجم، وقد اعتمد فيه الجناس فأكثر منه حتى كدَّر صفوه الزلال، وعسر عفوه حتى كاد يبطل به عمل سحره الحلال. ومدح الملوك، والأمراء، والوزراء، وحصل النعمة والثراء، وكان جملة فخر وقلة ثبات لا يدهده له صخر.

حكى ابن خلكان<sup>(٢)</sup> أنَّ أباه كان من أمراء العرب، وأنَّه من شعراء الشام ولد بدمشق، وتوفي في حلب، وكان هو وأبوه في تلك الأيام من أهل اللقب، وله مفاخر باقية على الحقب، وكان يتردد إلى البادية أحياناً، ويتخذ له ممّا حول الرّيان أوطاناً، فأتت على أشعاره فصاحة البدو، ولطف الحضر، وجاءت فيها مواضع كأنما خرجت من ألسنة العرب، ومَرَّت بنعمان الأراك يحدو بها الطرب، وأخذت من أفواه سكان الأجير فجاءت بضرب من الضرب، ومالت أدواحا، ولا مسّت النفوس فجرت فيها أرواحا،

(١) وهو الأمير مصطفى الدولة محمد بن سلطان بن حيوس من قبائل نجد التي نزحت إلى العراق والشام، وكان حيوس هذا من أهل دمشق، ولد أبو الفتيان سنة ٣٩٤هـ تلقى العلم على جماعة من أهله، ثم على علماء وأدباء دمشق، ثم جاء إلى دمشق أنوشتكين الدزيري قائد الحاكم بأمر الله الفاطمي، فلقيه ابن حيوس، فلما استتب الأمر لهذا القائد في الشام واستولى على دمشق، كان ابن حيوس شاعره وبعد موت أنوشتكين، انقطع ابن حيوس للوزير الياروزي، وبعد زوال حكم الفاطميين تنقل بين طرابلس وحلب ونال حظوة عند حكامها وبخاصة في حلب وقد أجزلوا له العطاء حتى توفى في حلب سنة ٤٧٣هـ، تأثر ابن حيوس بمدرسة البحتري وأبي تمام من الاهتمام بالديباجة، والبدیع، والجناس، وإذا كان شاعرنا من شعراء الشام فإنه في مقدمة شعرائها عربي اللفظ وقوي التراكيب، طويل القصيد، على علم متين بفروع اللغة، قال الشعر في جميع أغراضه واهتم بالمديح، ثم بالوصف والرثاء والغزل والحنين إلى الوطن. له «ديوان شعر» عني بنشره وتحقيقه خليل مردم بك طبع بدمشق ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١٠/٢، الوافي ١١٨/٣، معاهد التنصيص ٢/٢٧٨. الأعلام ٦/

١٤٧، معجم الشعراء للجبوري ٣٧/٥.

(٢) وفيات الأعيان ٤/٤٣٨.



وكان لا يعيا / ٣٧٨/ عليه معنى استغلق فهمه، ولا مبنى استوثق بيته المشيد أن لا يتم نظمه، ولا بعيد من الأغراض ألا يخطيه سهمه، ولا بديع مثل سحر الجفون المراض يحسن على معاصم العذارى نقشه، وعلى وجنات ذوي العذار رقه وله كل قصيدة لا يُشأن في عبارة ولا يشاب أوقاتها مثل صائدة القلوب وقد قيل: ليس ذا وقت الزيارة.

ومن مُتَنَحَّب أشعاره السيارة، وقصائده التي سكنت أوكار القلوب ذوات أغاريدھا للطَّيَّارة قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

ومحجوبة عزّت وعزّ نظيرُها وإن أشبهت في الحُسن والعقّة الذمى  
أعْنُفُ فيها صبرةً قطّ ما ارعوث وأسأل عنها معلماً ما تكلمّا  
وأذبال دوح نيربيّ تخالُهُ سماء دجى أبدث من النور أنجما  
إذا قابلت شمس الأصائل ما علّا تَدَنَّرَ أو بدر الظلام تَدَرَّهما  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

لي بامتداحك عن ذكّر الهوى شغلٌ وبارتياحك عن عَصِرِ الصُّبا بَدَلُ  
وكيف يعدوك بالتأميل من بلغت به عطاياك ما لم يبلغ الأملُ  
منها:

أما عُفَاتُك لا أكْدُوا فمألهم إذا المطاعم طاحت عنك مُرْتَحِلُ  
فالعيبُ تدرس أيدي الخيل ما وطست والمُقربات تعقي وطأها القُبلُ  
ومنها:

وكل أَسْمَرَ ما في عَوْدِهِ ظَمَعٌ بعد اللقاء ولا في عُوْدِهِ خَطْلُ  
وكل أبيض مَضْرُوبٌ بشفرتيه رأس المدجج مضروبٌ به المثلُ  
وكل سلهبة أنت الكفيل لها ألا يصاب لها في غارة كَفْلُ  
/ ٣٧٩/ دهماء كالليل أو شَقَرَاء صافية تُريك في الليل ثوباً حاكهُ الأُصْلُ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

نَظَرُ الخليفة للملوك كسأهم تاجاً به تسمو وطوراً تخضع  
ناقضتهم فوهبت ما ضنتوا به وحفظت غير مُنَازِعٍ ما ضيعوا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

وتنوفة عُقِمَتْ فما تلدُ الكرى لكنّها للنائبات ولودُ

(١) من قصيدة قوامها ٩٥ بيتاً في ديوانه ٥٩٨/٢ - ٦٠٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٨٧ بيتاً في ديوانه ٥٠٨/٢ - ٥١٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٩٦ بيتاً في ديوانه ٣١٧/١ - ٣٢٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً في ديوانه ١٥٨/١ - ١٦٤.



ويُضِلُّ رأيَ السمرِّ وهو سديدٌ  
أن تنقضَ الفلوات وهي تزيدُ

أمضي حبيبُ حِكْمَها ووليدُ  
معقولةٌ في الحَيِّ وهي شرودُ  
قد صارَ بحفظِها الدَّجى واليأسُ

غَنِيٌّ مَنْ تُقِلَّ وَمَنْ تَسْمُونُ  
الرَّجَالُ وَلَا تَبْطُنْهَا وَضِيْنُ

وَمَنْ لَمْ تُنَكِّبْهُ الْخُطُوبُ النُّوَائِبُ  
أَرَحَتْ بِهَا نَوْمَ الْوَرَى وَهُوَ عَازِبُ  
حَمَّتْهَا الْعَوَالِي وَالرَّهَافُ الْقَوَاضِبُ  
وَلَوْلَا الشَّجَا مَا غَضَّ بِالْمَاءِ شَارِبُ  
بِإِذْلَالِ مَنْ عَادُوا عِتَاقُ سَلَاهِبُ  
وَأِنْ صَبَحَتْ فِي الصَّبْحِ لَمْ يَنْجُ هَارِبُ  
غَنِيَّتُمْ بِهَا عَنْ أَنْ تُعَدَّ الْمُنَاسِبُ

عَلَى أَنَّهُ لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ الصَّبِيرُ  
تَقَارَنُ نُعْمَى لَا يَقُومُ لَهَا الشُّكْرُ  
وَأَنْسَى لَهُ لَوْمٌ وَلَيْسَ لَهُ عَذْرُ

نَحْنُ الْمَشُوقُونَ فِيهَا أَمْ مَطَايِنَا  
كَوْجِدِنَا الْعَيْسُ بَلْ رَقَّتْ لَشُكْوَانَا

فِيهَا يَطِيئُ السَّهْمُ وَهُوَ مَسْدُ  
أَفْنِيَّتْهَا بِقَلَائِصِ عَادَاتِهَا  
وَمِنْهَا قَوْلُهُ يَصِفُ قَصِيدَةً:

لَوْ أَنَّ فَحْلِي طَبِيءٌ حَضَرَا لَهَا  
مَبْذُولَةٌ فِي الْقَوْمِ وَهِيَ مَصُونَةٌ  
وَتَكَرَّرَتْ فِيمَنَا قَوْمًا كُتِرَتْ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [مَنْ الْوَافِرُ]

وَمِنْ بَعْدِ الْأَلُوفِ مَدَحَاتُ نَوْمًا  
مَحْرَمَةُ الْخَوَارِبِ مَا عَدَّتْهَا  
وَقَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [الطَوِيلُ]

ذَرِ الْهَمَّ لِلْمُرْتَادِ مَا لَا يَنَالُهُ  
وَذَلِّلْ عَصِيَّ النُّومِ بِالسُّطُورِ الَّتِي  
مَهَلَّلَتْ نَصْرِيَّةَ صَالِحِيَّةِ  
/ ٣٨٠ / وَكَنْتُ شَجَاً لِلْآخِذِيهَا تَعْدِيًا  
أَلَسْتُ مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى كَفَلْتُ لَهُمْ  
إِذَا قَدَحْتُ فِي الْكَيْلِ لَمْ يَدْجُ غَاسِقُ  
إِذَا عُدَّدْتُ أَفْعَالَكُمْ عِنْدَ مَفْخَرِ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>: [مَنْ الطَوِيلُ]

صَبِرْنَا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ الَّذِي سَطَا  
غَرَانَا بُبُؤَسَ لَا يَمَانِلُهَا الْأَسَى  
فَأَوْجِبَتْ الْأَوَّلَى الْمَلَامَ فَلَمْ نَلَمْ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup>: [مَنْ الْبَسِيطُ]

نَبْكِي وَتُسَعِدُنَا كُؤُومُ الْمَطِيَّيْ فَهَلْ  
وَلَا وَمَنْ فَطَرَ الْأَشْيَاءَ مَا وَجَدَتْ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٥)</sup>: [مَنْ الْكَامِلُ]

(١) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٦٥٩/٢ - ٦٦٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٧٧ بيتاً في ديوانه ٢٦/١ - ٣٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً في ديوانه ٢٤٢/١ - ٢٤٩.

(٤) من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً في ديوانه ٦٥٣/٢ - ٦٥٩.

(٥) من قصيدة قوامها ٩٠ بيتاً في ديوانه ٤٤٢/٢ - ٤٥٠.



مَنْ عَافَ مَاءَ الْعَيْشِ وَهُوَ مُكْدَّرٌ  
تَضْحَى سَيُوفُكَ لِلْبِلَادِ مِفَاتِحاً  
إِنْ شِئْتَ تَعْرِفْ أَنَّ رَأْيَكَ ثَاقِبٌ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وكانت دموعُ العينِ بيضاً كغيرها  
لذاكَ إِذَا يَمَسُّ بِالرَّكَبِ مَنْزِلاً  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

ما في المعالي مَطْمَعٌ لسواكا  
/ ٣٨١ / مَنْ رَامَ أَنْ يَرْقَى مَحَلَّكَ فَلْيُحِزْ  
لا تُنْضِرْ عِزْمَكَ طَالِباً أَثَرَ الْعِدَا  
فمضى نظرتُ الشُّرَكَ أدنى نظرةٍ  
ومنه قوله في المنطقة<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

ومضيئةٌ كَسَبَ النَّدَى بِضُورِهَا  
ما إِنْ رَأَيْنَا هَالَةً مِنْ قَبْلِهَا  
وأظنُّها تاجاً وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْ  
منها في الفرس:

وسوابقُ حُزْنِ الْجَمَالِ فَلَوْ مَشَى  
مَنْ كُلِّ مَحْبُوكِ الْقَوَى لَوْ لَمْ يَكُنْ  
في العلم:

ومحلَّتِي فِي الْجَوْ تَحْسَبُ أَنَّهُ  
أَوْقَى عَلَى قَوْسِ الْغَمَامِ مُعْتَمِماً  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وَإِنَّ أَلَدَ الْقُرْبِ مَا قَبْلَهُ نَوَى  
وَلَسْتُ مُوقِىَ بَعْضَ مَا تَسْتَحَقُّهُ  
وأحلى وصالٍ ما تقدّمه صَدُّ  
إِذَا لَمْ يَنْبُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مَشَتْ خُدُّ

(١) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٦٣٣/٢ - ٦٣٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٤١٥/٢ - ٤١٩.

(٣) من قصيدة قوامها ١٠١ بيتاً في ديوانه ٤٢٦/٢ - ٤٣٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٧٢ بيتاً في ديوانه ١٧١/١ - ١٧٨.



ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

مَنْ كُلُّ أَشْقَرٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِي أَنْ  
يَتَلَوُّهُ أَدهَمُ كَانَ وَرَدًا بُرْهَةً  
دَاجٍ وَيُشْرِقُ مِنْ ضِيَاءِ حُجُولِهِ  
/ ٣٨٢ / ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

صَرَفْتُ هَذِهِ الْمَخَايِلُ بِالْإِخْرَ  
فَبَقَاءِ الْمَدِيحِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

تَصَدَّتْ إِلَى أَنْ قُلْتُ مَا الْبَخْلُ دِينَهَا  
وَبَانَتْ فَبَانَ الطَّيْفُ يَقْضِي بِحُكْمِهَا  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

وَمَحْمَلُ الْأَيَّامِ مَا لَمْ تَحْتَمِلْ  
أَتَى بِحَلٍّ مَحَلَّةَ الْجَوَازِ مَنْ  
وقوله:

نَالُوا بِثُرْبِكَ عِزَّةً وَنَبَاهَةً  
وَلَطَالَمَا خَصَّتْ نُحُوسُ كَوَاكِبِ  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من المتقارب]

وَتَغْضِي عَنِ الذَّنْبِ لَا رَهْبَةً  
وَتَهْتَرُ لِلْمَدْحِ عِنْدَ السَّمَاعِ  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الكامل]

هَذَا مَنَاقِبُكُمْ فَهَلْ مِنْ طَامِعٍ  
إِنِّي دَعَوْتُ نَدَى الْكِرَامِ وَلَمْ يُجِبْ

تَغْشَى بِهِ وَخَزُّ الْأَسْنَةِ أَشْقَرَا  
مِمَّا يَسْرِبُهُ النُّجَيْعُ الْأَحْمَرَا  
فِيخَالُهُ رَائِيهِ لَيْلًا مُقْبِرَا

سَانَ قَوْلِ الْمُدَّاحِ وَالْوَصَافِ  
لَكَ بَقَاءُ الْحَبَابِ فَوْقَ السُّلَافِ

وَصَدَّتْ إِلَى أَنْ كَدْتُ أَنْ أَنْكَرَ الصَّدَا  
يُوَاصِلُنِي سَهْوًا وَيَهْجُرُنِي عَمْدَا

يَفْنِي الْحَيَاةَ مَخِيْبًا مَكْدُودَا  
لَا يَسْتَطِيعُ مِنَ الصَّعِيدِ صُعُودَا

وَحَمَّوْا بِسَيْفِكَ طَارِفًا وَتَلِيدَا  
قَوْمًا وَكُنْ لآخرين سَعُودَا

كَمَا احْمَرَّتِ الْبَيْضُ لَا مِنْ خَفَرٍ  
كَمَا اهْتَرَّ فِي الرَّوْعِ عَضْبٌ ذَكْرٍ

وَصِفَاتُ مَجْدِكُمْ فَهَلْ مِنْ مَطْمَعٍ  
فَلَا شُكْرًا نَدَى أَجَابَ وَمَا دُعَى

(١) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢٦٣/١ - ٢٦٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٣٧٧/٢ - ٣٨١.

(٣) من قصيدة قوامها ٦٥ بيتاً في ديوانه ١٤٤/١ - ١٥٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً في ديوانه ١٦٥/١ - ١٧١.

(٥) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ٢٣٤/١ - ٢٤١.

(٦) من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً في ديوانه ٣١٢/١ - ٣١٧.



ومنه قوله:

فحويث ما لم يَجْرُ في خَلْدِ المُنَى  
مِنْ وَصَلَنْ عَلَى السُّدَانِي وَالشُّوَى  
إِنْ أَقْتَرَبَ فَنَوَالُ كُنُفِكَ مَوْطِنِي  
/ ٣٨٣ / ومن العجائب والعجائب جَمَّةٌ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

وَإِذَا امْتَدَّ طَوْهَا فِي نِزَالِي حَابِئِهِمْ  
مَسَا أوردوها قَبْطُ إِلَّا أَصْدَرْتُ  
أَسَدٌ إِذَا صَالُوا صَقُورٌ إِنْ عَلُوا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

إِذَا مَا أَدْعَيْنَا مَسْلُوءَةً عَنْ هَوَاكُمُ  
هَبُّوا الوَصْلَ بِأَلْعَالِ صَارَ قَطِيعَةً  
بِنَاحِبٍ مَنْ نَرَعَاهُ وَهُوَ يَرُوعُنَا  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وَمَوْهَتْهُمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ بِأَدْمَعٍ  
وَكَمْ عَرَّ ظَمَانًا سَرَابٌ بِقَفْرَةٍ  
منها:

وَقَدْ رُمْتُ أَنْ أَلْقَى الصَّدُودَ بِمِثْلِهِ  
سَأَصْبِرُ صَبْرَ الضَّبِّ وَالْمَاءُ ذُو قَلْدَى  
منها:

وَلَسْتُ كَمَنْ أُنْحَى عَلَيْهِ زَمَانُهُ  
تَلَذُّدٌ لَهُ الشُّكُوى وَإِنْ لَمْ يَفْذُ بِهَا  
منها:

فَعَجَاوَرْتُ مَلَكًا تَسْتَهْلِكُ يَمِينَهُ  
تَدُورُ كُؤُوسُ الْحَمْدِ حِينًا فَيَنْتَشِي

مَنْ سَيِّبُهُ وَحَمَلَتْ مَا لَمْ أَرِعْ  
فَجَمَعَنْ شَمْلَ رَجَائِي الْمَتَوَزِّعِ  
أَوْ أَقْتَرَبَ فَلِإِلَى جَمِيلِكَ مَرْجَعِي  
شَكَرُ بَطِيَّةٍ عَنِ نَدَى مَسْجُوعِ

أَمَّا غَايِبٌ فَيُظَاهِرُ رُؤْيَا  
جَرَّحِي الصَّدُورَ سَلِيحَةَ الْكَفَالِ  
وَلَرَّيْمًا كَمِنُوا كَمُونٌ صِلَالِ

جَرَى الدَّمْعُ مِنْهَلًا فَكَلَبَ دَعْوَانَا  
وَبُعْدًا فَمَاذَا صَيَّرَ الذِّكْرَ نَسِيَانَا  
وَنَذْكُرُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ وَيَنْسَانَا

تَخْبِرُ عَنْ صَدَقِ الْوَدَادِ فَتَكْذِبُ  
وَحَسْرَ بَرَقَ بِالْحَيَا هُوَ لُحْلُبُ

مُقَابِلَةٌ لَكُنْ نَسِي أَنهَيْتُ  
وَأَمْشِي عَلَى السَّعْدَانِ وَالذَّلِ مَرْكَبُ

فَظَلَّ عَلَى أَحْدَانِهِ يَسْتَهْزِئُ  
صَلَاحًا كَمَا يَلْتَذُّ بِالْحَكِّ أَجْرُبُ

نَدَى حِينَ يَرْضَى أَوْ رَدَى حِينَ يَغْضِبُ  
وَطُورًا تَصِلُ الْمُرْهَفَاتُ فَيُطْرَبُ

(١) من قصيدة قوامها ٩٥ بيتاً في ديوانه ٥٠٠/٢ - ٥٠٨.

(٢) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ٦٦٣/٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً في ديوانه ٣٤/١ - ٤٢.



له أبداً فوق المَجْرَة مَرْقَبُ  
تُلَمَّ أَرْتُهُ ما يَسِرُّ المَغْيَبُ

أَصْبَحْتَ مَنْفَرِداً عَنِ الْأَضْرَابِ  
مَنْتَاشٍ أَمْ بَعْطَائِكَ الْمُنتَابِ

ما أَحَسَّنَ المَحْرَابَ فِي المَحْرَابِ  
وَهَبَائُهُ تَتَرَى بِغَيْرِ حَسَابِ

تَرَوْكَ مَرَأَى أَوْ تَشَوْكَ مَسْمَعَا  
وَيُنْسِيكَ رِيَاها الرِّحِيقُ المُشْغَسَعَا

وَمَحَبُّهُ كُلُّ أَرَاهُ سَقِيمَا  
وَالْجِيدُ وَالظَّرْفُ الْكَحِيلُ الرِّيمَا  
نُوراً وَبُعْدَ تَنَاوُلٍ وَأَيْمَمَا  
فَيَكُونُ أَطْيَبَ فِي الْأَنْوَابِ شَمِيمَا

حَمَلْتُ عَلَى أَكْتَا فِيهَا الْأَجَامَا  
فِي الرُّوعِ أَنْ يَتْبَاعِدُوا أَرْحَامَا

رِ وَبُعْدُ الْمَزَارِ أَدْنَى الشُّهَادَا  
حَيَّ فَكَانَ الْمَلَامُ لِي إِفْسَادَا  
فَكَلَانَا فِي شَأْنِهِ قَدْ تَمَادَى

إِذَا مَا احْتَبَى غِيبُ الْوَعَى خَلَّتْ أَجْدَلَا  
وَإِنْ أَعْمَلَ الْأَفْكَارَ عِنْدَ مُلِمَّةٍ  
/ ٣٨٤ / وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [مَنْ الْكَامِلُ]

حَسَنَاتُ فَعَلِكَ جَمَّةٌ فَبِأَيِّهَا  
بِمِضَائِكَ الْمُجْتَاحِ أَمْ بِقِضَائِكَ الـ  
مِنْهَا :

شَفَعَ الشَّجَاعَةَ بِالْخُضُوعِ لِرَبِّهِ  
وَعَدَا يَحَاسِبُ نَفْسَهُ لِمَعَادِهِ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [مَنْ الطَّوِيلُ]

خَلَائِقُ أَعْيَا فِي الْخَلَائِقِ نِذْهَا  
تَزِيدُ عَلَى مَاءِ الْعَوَادِي طَهَارَةً  
وَقَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>: [مَنْ الْكَامِلُ]

رَشَا تَشَابَهَ ظَرْفُهُ وَوَدَادُهُ  
يَحْكِي تَعَرُّضَهُ لَنَا وَنِفَارُهُ  
وَيُشَاكِلُ الشَّمْسَ الْمَنِيرَةَ وَجْهُهُ  
وَيَقَاسِسُ الْمَسْكَ الذِّكْيَ بَعْرِفِهِ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup>: [مَنْ الْكَامِلُ]

وَأَسْوَدُ هَيَجَاءٍ إِذَا قَصَدَتْ وَعَى  
مَا ضَرَّهُمْ لَمَّا تَنَاسَبَ فَعَلُهُمْ  
وَقَوْلُهُ <sup>(٥)</sup>: [مَنْ الْخَفِيفُ]

صَحَّةُ الشَّوْقِ أَحْدَثَتْ عَلَّةَ الضُّبِّ  
كَمْ عَذُولٍ عَلَيْكُمْ زَامِ إِصْلَا  
كَلِّمَا زَادَ عَذْلُهُ زَادَ وَجْدِي

(١) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٣٥ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٩٦/١ - ١٠٠.

(٢) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٨٣ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٣٥٦/٢ - ٣٦٣.

(٣) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٧٣ بَيْتاً ٦٠٦/٢ - ٦١٢.

(٤) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٧٥ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٥٨٦/٢ - ٥٩٢.

(٥) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٨٠ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ١٣٧/١ - ١٤٤.



ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وَيَحْذَرُ مِنْ شَيْءٍ وَلَيْسَ بِوَاقِعٍ / ٣٨٥ / يُضِيبُ الْفَتَى مَا لَمْ يَكُنْ فِي حَسَابِهِ  
زَيْرُ الْأَسْوَدِ مِنْ نَقِيقِ الضَّفَادِعِ / وَغَيْرُ قَرِيبٍ مِنْ فَوَادٍ وَمَسْمَعٍ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

عَنْ كَأْسِهِ الْمَلَأَى وَعَنْ إِبْرِيْقِهِ / وَمَمْنَطَقٍ يُغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ  
فِي مُقْلَتِيهِ وَوَجْنَتِيهِ وَرِيْقِهِ / فَعَلَّ الْمُدَامَ وَلَوْنُهَا وَمَذَاقُهَا  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

دَمَوْعُ نَهَاها الْوُجْدُ أَنْ تَتَوَقَّفَا / وَلَمَّا وَقَفْنَا وَالرَّسَائِلَ بَيْنَنَا  
أَنْيَقُ فَقَطَعْنَا الْقُلُوبَ تَأْسَفَا / ذَكَرْنَا اللَّيَالِيَ بِالْعَقِيقِ وَظَلَّهَا الـ  
وقوله<sup>(٤)</sup>:

وَإِذَا مَا أَرَدْتُ تَعْرِفُ لَحْمًا / وَإِذَا مَا أَرَدْتُ تَعْرِفُ لَحْمًا  
عِ بَيْضِ الْأَحْسَابِ حُمْرَ النَّصَالِ / تَلْقُ خُضْرَ الْأَكْنَافِ سَوْدَ مَثَارِ النَّقْدِ  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

عَلَى سَمْعِهِ فِي غَارَةٍ سَنَهَا الشُّعْرُ / وَمَا هِيَ إِلَّا غِرَّةٌ سَنَهَا النَّدَى  
فُوقَا وَلَوْلَاهُنَّ لَمْ تَذِرِ مَا السُّكْرُ / وَنَشْوَانٍ مِنْ خَمِرِ الْمَكَارِمِ لَمْ يُفِقْ  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الوافر]

عَلَيْهِ وَلَا قَضَى حَقَّ الْمَنَازِلِ / وَمَا أُعْطِيَ الصَّبَابَةَ مَا اسْتَحَقَّتْ  
وَزَائِرُهَا بِجَنَسٍ غَيْرِ نَاجِلِ / مُلَاحَظُهَا بَعِيْنٍ غَيْرِ عَبْرَى  
ومنه قوله<sup>(٧)</sup>: [من الطويل]

بِأَنْكُمُ فِي رَبْعِ قَلْبِي سَكَّانُ / أَسْكَنْ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ تَيَقَّنُوا  
بُلَيْنَا بِأَقْوَامٍ إِذَا حُفِظُوا خَانُوا / وَدَوْمُوا عَلَى حُسْنِ الْوَدَادِ فَطَالَمَا  
هَلِ اكْتَحَلْتُ بِالنَّوْمِ لِي فِيهِ أَجْفَانُ / سَلُّوا اللَّيْلَ عَنِّي مَذَ تَنَاءَتْ دِيَارُكُمْ

(١) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ٣٢٦/١ - ٣٣٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في ديوانه ٤٠٩ / ٢ - ٤١٤.

(٣) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ٣٩٠ / ٢ - ٣٩٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٩٨ بيتاً في ديوانه ٤٥٦ / ٢ - ٤٦٤.

(٥) من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً في ديوانه ٢٧٥ / ١ - ٢٨٢.

(٦) من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً في ديوانه ٤٧٢ / ٢ - ٤٧٨.

(٧) من قطعة قولها أبيات في ديوانه ٦٤٥ / ٢.



وهل جرّدت أسياف برقٍ دياركم فكانت لها إلا جفونني أجفانُ  
 / ٣٨٦/ ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]  
 كذا في طلابِ المجدِ فَلْيَسِّعْ مَنْ سعى بَلَغْتَ المدى فليُعْطَ فخرُك ما ادعى  
 فَلَسْتُ ترى ظُرفاً إلى المجدِ طامحاً سلا الناسُ عَمّا لم تَدَعْ فيه مَظْمَعاً  
 تبيثُ العِناقُ القُبُ تحتَ سروجها لُتْرَسِلَها في غَرّةِ الصّبحِ نُزْعاً  
 وتمنّعُ ما تحوي لتعطيه ندى وغيرُك ما ينفكُ يُعطى لِيَمْنَعَا  
 ومنهم:

[١٨٠]

### عبد العزيز بن عمر بن نُباتة السَّعْدِي<sup>(٢)</sup>

شاعر على ألفاظه عروية، وعلى حفاظه ما لا يقوم به أسلة أنبوية. جيّد السِّبْك كأنما خلص به ذهباً، وقاد الذهن كأنما حرش به لها. جال البلاد وجابها، وجاز على الملوك وما هابها، وتوقّل غارب كلّ سُرَى كأنه كوكبٌ أو هلال، وغالب كلّ كرى كأنه عاشقٌ أو خيال. طوّف جانباً من الأرض لا يزوي عنه منها إلّا ما قلّ، وما ترك بعضه لبعض منه عليه دلّ، وكان مقدّماً حيث جلّى، متقدّماً في الغوصِ ما دقّ به معنيّ إلا جلّ، ومدح الملوك والوزراء، والرؤساء مدائح موسومة، ومَنَح الدُّرر وأخذ البدر، أخذها منثورة، وأعطاهها منظومة. وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد، ومنه في جوائزه ما لا يصيبه سهمٌ كلّ صائد، وكان له منه قَبول يبرق أساريّه، وتشرق في صحائف الأيام أساطيره، واحتفال به كاد يلحق السعدي بالكندي، لا بل يجعله أسعد،

(١) من قصيدة قوامها ٦٩ بيتاً في ديوانه ١/ ٣٤٥ - ٣٥٠.

(٢) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة التميمي السعدي، أبو نصر: من شعراء سيف الدولة ابن حمدان ولد سنة ٣٢٧هـ / ٩٣٧م. طاف البلاد، ومدح الملوك، واتصل بابن العميد (في الرّي) ومدحه. قال أبو حيان: «شاعر الوقت، حسن الحذو علة مثال سكان البادية، لطيف الاهتمام بهم، خفيّ المعاص في واديه، هذا مع شعبة من الجنون وطائف من الوسواس!» وقال ابن خلكان: معظم شعره جيد. توفي ببغداد (سنة ٤٠٥هـ / ١٠١٥م. له «ديوان شعر» طبع بتحقيق د. عبد الأمير مهدي الطائي، بغداد ١٩٧٧م.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان/ ٢٩٥ وفتح السعادة/ ١٩٨ وتاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٦ وهو فيه من بني «تيم بن مرة» تحريف «تميم بن مرة» و Brock. s. I: 152. والإمتاع والمؤانسة ١/ ١٣٦ وسماء: «عبد العزيز بن محمد» كما في يتيمة الدهر ٢/ ١٤٣ - ١٥٧. الأعلام ٤/ ٢٤. معجم الشعراء للجبوري ١٨٤/ ٣.



ويرفعه عليه إلى ما هو أضعَد، ويقرُّبه قرباً يسرَّ أبا الطيب أن يدانيه ولو كان منه أبعد. وله مع ابن العميد أمور يضيق هذا الموطن بإثباتها، ولا يطيق إبراز مخبأاتها، ولا يُفِيق سكرًا من راحها الممزوج بسكر نباتها.

فأما أبياته الخارجة مخرج الأمثال، وكلماته / ٣٨٧ التي كأنما تنصب في القلوب أو تنثال فما لا يطاولها باعٌ ملتبس، ولا يحاولها شعاعٌ مقتبس، كلُّ معنى لا يلتبس، وكلُّ بيتٍ وأخوه يقول له: أنا أخوك فلا تبتس.

من ذلك قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وولّوا عليها يقدمون راحنا      وتقدمها أعناقهم والمناكب  
خَلَقْنَا بأطرافِ القنّال لظهورهم      عيوناً لها وقعُ السيوفِ حواجِبُ  
بيومِ العظالي والسيوفِ صواعقُ      تخرّ عليهم والقسيّ حواصبُ  
لَقُوا نبلها مُرَدَّ العوارضِ وانثنوا      لأوجِهم منها لَحَى وشواربُ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

يا أهلَ بابلَ عزمي قبله فِكرِي      في النائباتِ وسيفي بعده عَذَلِي  
كم عندكم نَعَمٌ عندي مصائبُها      لكم وصالُ الغواني والصبابةُ لي  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

فَحُطَّةٌ ضَمِيمٌ قد أَبَيْتُ وِلِيلَةً      سَرَيْتُ وكانَ المجدُّ ما أنا صانعُ  
هتكتُ دجاءها والنجومُ كأنها      عيونٌ لها ثوبُ السماءِ براقعُ  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

قد جاءنا الطُّرْفُ الذي أهديته      هاديه يعقدُ أرضهُ بسمايه  
وكأنما لَطَمَ الصَّبَاحُ جبينه      فاقتَصَصَ منه وخاضَ في أحشائه  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [الوافر]

وأدهم يستمدّ الليلُ منه      وتطلّع بينَ عينيهِ الثُّرَيَّا  
سَرَى خلفَ الصبّاحِ يطيرُ مشياً      ويطوي خلفه الأفلاكُ طَيًّا

(١) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ١٨٢/١ - ١٨٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٢٠٢/١ - ٢٠٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في ديوانه ٢١٢/١ - ٢١٨.

(٤) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٢٧٢/١ - ٢٧٥.

(٥) من القطعة في ديوانه ٥٧٩/٢ - ٥٨٠.



- فَلَمَّا خَافَ وَشَكَ الْفَوْتُ مِنْهُ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]
- ٣٨٨/ يَخِيلُ لِي أَنَّ النُّجُومَ أَسِنَّةٌ  
وَأَنَّ الْكَرَى سَهْمٌ إِلَى كُلِّ مَقْلَةٍ  
كَأَنَّ الذَّجَى مَالَتْ عَلَيْهِ كَتِيبَةٌ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]
- أَخْفَيْتُ آيَةَ حَبْكُمُ فَتَوَهَّمْتُ  
وَكَذَا تَوَهَّمَتِ الْجَوَارِحُ أَتَكُمُ  
فَالْوَجْدُ لَا تَجِدُ الْجَوَانِحَ حَرَّةً  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]
- وَمَنْ طَلَبَ النُّجُومَ أَطَالَ صَبْرًا  
وَتُثْمِرُ حَاجَةُ الْإِنْسَانِ نَجْمًا  
وقوله من قصيدة<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]
- مَا كَدْتُ أَعْرِفُ عَيْبَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ  
وَإِذَا أَفَاقَ الْوَجْدُ وَانْدَمَلَ الْهَوَى  
وَأَعِيشُ بِالْبَلَلِ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ  
وَيَزِيدُنِي عُذْمُ الدَّرَاهِمِ عَفَّةً  
ومنه قوله في السيف<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]
- وَأَبْيَضُ بِالْأَبْصَارِ يَلْعَبُ لَوْنُهُ  
كَذِي شَوْسٍ تُنْبِيكَ رَوْعُهُ لَحِظُهُ  
ومنه قوله في الغزل<sup>(٦)</sup>: [من الرمل]
- ٣٨٩/ طَلَعْتُ مِنْ جَانِبِ الْخِذْرِ لَنَا  
فَكَتَمْتُ الْحَبَّ حَتَّى شَقَّنِي
- تَشَبَّتَ بِالقَوَائِمِ وَالْمُحَيَّا  
يُنْهِنُهُ عَنْهَا الْبَرْقُ سَلَّةً صَارِمَ  
تَرْقُرُقُ فِيهَا وَالرَّدَى طَيْفٌ حَالِمَ  
فَنَبَّهَ مِنْ أَهْوَالِهِ كُلِّ نَائِمِ
- رُوحِي بِأَنَّ جَوَانِحِي أَحْبَابِي  
رُوحِي وَكُلُّ لَيْسَ يَعْلَمُ مَا بِي  
وَالسُّقْمُ لَا تَدْرِي بِهِ أَثْوَابِي
- عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ وَالْمَنَالِ  
إِذَا مَا كَانَ فِيهَا ذَا احْتِيَالِ
- حَتَّى سَلَوْتُ فَصَرْتُ لَا أَشْتَاقُ  
رَأَيْتِ الْقُلُوبَ وَلَمْ تَرَ الْأَحْدَاقُ  
دَمَعٌ لَمَّا رُوِيَثَ بِهِ الْأَمَاقُ  
وَعَلَى الدَّرَاهِمِ تُضْرِبُ الْأَعْنَاقُ
- فَعَالَ شِعَاعِ الشَّمْسِ فِي الْأَعْيَنِ الرُّمْدِ  
عَلَى مَا حَوَاهُ فِي الضَّمِيرِ مِنَ الْحَقْدِ
- فِي بُدُورٍ كَشَفْتَهُنَّ الْكِلَلُ  
وَإِذَا مَا كُتِمَ الدَّاءُ قَتَلَ

(١) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٢٨٧/١ - ٢٩٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٩ بيتاً في ديوانه ٢٩٣/١ - ٣٠١.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٥٣٦/١ - ٥٤٢.

(٤) من قصيدة ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢٧١/٢ - ٢٧٨.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٧٨/٢ - ٨٣.

(٦) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ٨٤/٢ - ٨٧.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الرمل]

وسنانٍ مثلٍ مصباحِ الدجى  
تُغرهُ القرن بهِ فاعلةٌ  
لا يخاف الضَّيمَ مَنْ يحمله  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

ومولّى يكأثمّني ضغْته  
له لحظةٌ غيرُ مأمونةٍ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

ملَكُنْ على المفاوِزِ كلَّ تيهٍ  
كأطرافِ الرماحِ مسدّاتٍ  
رَفَعْنِ دَلَايِلَ الظلماءِ حتّى  
إذا مرّت ركائبُها بقاعٍ  
ومنه قوله في الحية<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وصِلْ صفّاً بالسنّ دون سُميرةٍ  
يخادعُ ألبابَ الرجالِ كأنّه  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من مجزوء الكامل]

سقيّاً لأيامٍ مَضِيٍّ  
متناسقاتٍ بالسّرو  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الكامل]

طُوبَى لهم لو كنتَ جارَهُمْ  
تهوي النجومُ لأنهنَّ علّاً  
من أين يَعْرِفُ جارَكَ الخطبُ  
ومرائهنَّ لأنّه صَعْبُ  
/ ٣٩٠ / ومنه قوله في الغزل<sup>(٧)</sup>: [من المتقارب]

(١) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ٨٤ / ٢ - ٨٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١١٤ / ٢ - ١١٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ١٣٤ / ٢ - ١٣٩.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ٢١٦ / ٢ - ٢١٩.

(٥) كم قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٢٢٠ / ٢ - ٢٢٢.

(٦) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٢٢٣ / ٢ - ٢٢٩.

(٧) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٤٦ / ٢ - ١٥١.



عَبَظْتُ الَّذِي لَامَنِي فِيكُمْ وَلَيْتَ الْعِيُونَ وَجَدْنَ الدَّمْعَ  
 وَقوله في المدح<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]  
 أَنْتَ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَخَفَّتْهُمْ  
 كُنْتُ عَلَيْهِمْ بِالْغَيْبِ مُؤْتَمِناً  
 لَا تَأْمَنَنَّ نَبْوَةَ الْعَدُوِّ وَإِنْ  
 شَيْمَةُ عَدِرٍ وَإِنْ أَخْلَ بِهَا  
 وَمنه قوله في المدح<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]  
 مَنْ بِهِ فَخْرُهُ وَمَنْ جَلَّ أَنْ تُنْسَ  
 بَهَرِ النَّاسِ هَيْبَةً وَجَمَالاً  
 هَمَّةٌ تَقْضِرُ الْكَوَاكِبَ عَنْهَا  
 وَقوله في مثله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]  
 فَتَى مَا هَيْبَ هَيْبَتِهِ مَلِيكَ  
 سَمَا لِلْمَجْدِ يَطْلُبُ مِنْتَاهُ  
 وَقوله:  
 وَلَا يَرَعَى الْأَمَانَةَ يَوْسُفِي  
 إِذَا مُحِيطَ ضَغَائِنُهُ بِعَدِرٍ  
 وَقوله في الحَضُّ عَلَى الْمَصَالِحَةِ لِأَخٍ<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]  
 مَوَدَّتُهُ عَلَى حَبْلِ الذَّرَاعِ  
 نَبَشَنَ نَبَاتِ أَنْيَابِ الْأَفَاعِي  
 أَخَا بِفَارَسَ نَرْمِيهِ وَيَرْمِينَا  
 وَلَا نَقْرُبُ بِالقُرْبَى أَدَانِينَا  
 فِينَا الْعِدَاةُ مَسَاغاً حِينَ تَبْغِينَا  
 وَلَا نَوَاضِحُ بِالزَّلَاطِ جَانِينَا  
 وَنَجْعَلُ الْحَدَّ مِنْهَا فِي أَعَادِينَا  
 وَمنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الخفيف]

(١) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في ديوانه ١٥٢/٢ - ١٥٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٥٧/٢ - ١٦٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٨ بيتاً في ديوانه ١٨١/٢ - ١٨٧.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ١٨٨/٢ - ١٩٢.

(٥) من قصيدة قوامها ٦٣ بيتاً في ديوانه ٢٥٥/٢ - ٢٦٢.



نَصَرَ اللَّهُ كُلَّ مَنْ صَغَبَ الضَّيْدَ      مُ عَلَيْهِ فِصَادَتِ الْمَوْتِ سَهْلًا  
وَوُرُودُ الْجِمَامِ حِينَ يُعَافَى      ذَلَّ حَلَوُ الْعَيْشِ فِي الْعِزِّ أَحْلَى  
ومنه قوله في الجمل<sup>(١)</sup>: [مجزوء الرجز]

أَمْ هُوَ بَرَّاقُ السَّيْفِ  
بَسْدُ الْمَطَايَا وَحَسْرُ  
لَوْ أَنَّ هَ دَاسَ السُّفْرِ  
مَنْ خَفَقَ لِمَا شَعَرَ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

قِيلَ: إِنَّ الْهَوَى فِرَاقُ جَهَوْلٍ      وَكُفَى بِالْهَوَى لَذِي اللَّبِّ شَغْلًا  
مَا اسْتَحَقَّ الْفِرَاقُ نَجْدٌ فِيشْتَا      قَ وَلَا اسْتَأْهَلَ الْجَمَى أَنْ يُمْلَا  
وقوله في المدح<sup>(٣)</sup>: [من المتقارب]

تَرَى الْقَوْمَ حِينَ يَفَاجِيهِمْ      كَرِيمٌ لَهُ شَرَفُ الْمَجْلِسِ  
قِيَامًا لِهَيْبَتِهِ خُشْعًا      وَمَنْ وَطِئَ النَّارَ لَمْ يَجْلِسِ  
كَأَنَّ عِيُونَهُمْ حَيْرَةٌ      لِرُؤْيَيْهِ أَعْيُنُ النَّرْجِسِ  
تَدِيرُ عَلَيْهِمْ كُؤُوسَ الْمَنُونِ      مَدَارَ الْمُدَامَةِ فِي الْأَكُوسِ  
وَأَنْتَ بِجِدِّهِمْ لَا عِبْ      كَمَا يَلْعَبُ الْمَوْتُ بِالْأَنْفُسِ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

يَا غَائِبًا وَعَتَابُهُ إِفْرَاقُ      مَا هَكَذَا يَتَحَاسَبُ الْعُشَاقُ  
يَا مَنْ يَعْلَلُ نَفْسَهُ بِنَلْقَائِنَا      يَفْنَى الْحَنِينُ وَيَذْهَلُ الْمُشْتَاقُ  
/ ٣٩٢ / مَا كَدْتُ أَعْرِفُ عَيْبَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ      حَتَّى سَلَوْتُ فَصْرَتُ لَا أَشْتَاقُ  
وَإِذَا أَفَاقَ الْوَجْدُ وَانْدَمَلَ الْهَوَى      رَأَيْتِ الْقُلُوبَ وَلَمْ تَرَ الْأَحْدَاقُ  
وقوله في الحكمة:

حَاوِلْ جَسِيمَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَقُلْ      إِنَّ الْمَحَامِدَ وَالْعُلَا أَرْزَاقُ  
وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مُقْصِرًا      عَنْ غَايَةِ فِيهَا الطَّلَابُ سَبَاقُ

(١) من قصيدة قوامها ١٣٣ بيتاً في ديوانه ١٩٦/٢ - ٢٠٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٣ بيتاً في ديوانه ٢٥٥/٢ - ٢٦٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٢٦٢/٢ - ٢٦٩.

(٤) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢٧١/٢ - ٢٧٨.



مِيقَاتُهُ لَمْ يَنْفَعِ الْإِشْفَاقُ  
وَأَمَزَحَ لَهُ إِنَّ الْمُزَاحَ وَفَاقُ  
وَالدَّرُّ لَيْسَ يَشِينُهُ الْإِنْفَاقُ  
دَمْعٌ لِمَا رُوِيَثَ بِهِ الْآمَاقُ  
وَعَلَى الدَّرَاهِمِ تُضْرَبُ الْأَعْنَاقُ

وَجَرَى بِهِمْ فِي صَرْفِهَا الْمَثَلُ  
لَمْ يُعْرِفُوا إِلَّا بِمَا فَعَلُوا  
فَكَأَنَّهُمْ أَحْيَاوْا وَقَدْ قُتِلُوا  
نَصَلُ عَلَى الْأَرْوَاحِ تَتَصَلُ  
طَيْراً عَلَى اللَّبَاتِ تَنْتَضِلُ

سَلِيبٌ دَعَا قَوْماً إِلَيْهِ فَأَقْبَلُوا  
يَقُولُ لَهُمْ: عَرَضِي أَمْ الطَّوْلُ أَطْوَلُ

عَطَائِفَ نَبْعَ لَحْمُهُنَّ يُنَالُ  
وَهِنَّ قِصَارُ الرِّمَاحِ طَوَالُ

يَتَبَعُهَا الْمَشْكِبَانِ وَالْعُنُقُ  
كَأَنَّهُمَا فِي كُعُوبِهِ نَسَقُ

قَدْ بَرَأَتْ أَحْلَامُهَا مِنَ النَّزَقِ  
وَانْتَقَلَتْ أَخْفَافُهُنَّ بِالْعَلَقِ

لَا تُشْفَقَنَّ فَإِنَّ يَوْمَكَ إِنْ أَتَى  
وَإِذَا عَجَزْتَ عَنِ الْعَدُوِّ فِدَارِهِ  
يَعْتَاضُ مِنْ قَدْرِي بِمَنْ هُوَ دُونَهُ  
وَأَعِيشْ بِالْبَلَلِ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ  
وَيَزِيدُنِي عُذْمَ الدَّرَاهِمِ عِفَّةُ  
وَقَوْلُهُ فِي الْمَدْحِ<sup>(١)</sup>: [مَنْ الْكَامِلُ]

بَلَّغُوا مِنَ الدُّنْيَا نَهَايَتَهَا  
وَإِذَا الرِّجَالُ بِغَيْرِهِمْ عُرِفُوا  
تَبْقَى لَهُمْ أَخْبَارُ مَنْ غَلِبُوا  
مِنْ كُلِّ مَنْشَقِّ الْكُعُوبِ لَهُ  
مَنْقُضَةُ الْأَطْرَافِ تَحْسِبُهَا  
وَقَوْلُهُ فِي مَصْلُوبٍ<sup>(٢)</sup>: [مَنْ الطَّوِيلُ]

عَلَى الْجَذَعِ مُوَفٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ  
فَقَامَ يَمَارِيهِمْ وَقَدْ مَدَّ بَاعَهُ  
/ ٣٩٣ / وَقَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>: [مَنْ الطَّوِيلُ]

سَهَامِي مِنْ حَقْلِي سَهَامٌ أَعْدَهَا  
يَرِدُنْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ حَوَائِمُ  
وَقَوْلُهُ<sup>(٤)</sup>: [مَنْ الْمُنْسَرَحُ]

وَصَارِمٌ فِي الضَّرَابِ نَفَحَتْهُ  
وَمِنْ نَطَاقِ الْجَوَازِ مَطْرَدُ  
وَقَوْلُهُ فِي السَّاقِ<sup>(٥)</sup>: [مَنْ الرِّجْزُ]

(١) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢٧٩/٢ - ٢٨٦.

(٢) البيتان في ديوانه ٢٩٥/٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٣١٣/٢ - ٣١٩.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٣٤٣/٢ - ٣٤٨.

(٥) من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً في ديوانه ٣٥٢/٢ - ٣٦٢.



عَالَجَنَ خَبِثًا طَبَقًا بَعْدَ طَبَقٍ  
ظِلًّا يُمَاشِيهَا وَظِلًّا قَدْ أَبَقَ

وقوله :

أَحْزَرَ مَا فِي جَفْنِ عَيْنِيهِ طَرَقَ  
وقوله في الفرس<sup>(١)</sup> : [من السريع]

كَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا عُجِنَتْهُ  
وَكَلَّمَا زِدَتْ إِلَى جِيْدِهِ  
كَأَنَّهُ الْبَرْقُ إِذَا رُعِنَتْهُ  
تَذَعُرُ مِنْهُ نَاشِطَاتُ الْمَلَا  
إِذَا سَمَا فِي صَيْدِ رَأْسِهِ  
لَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرُ تَيْسِيرِهِ  
لَيْسَ بِمَحْدُودٍ إِذَا قَسِنَتْهُ  
وَهُوَ إِذَا حَلَّ بِدِيمُومَةٍ  
وقوله في الحكمة<sup>(٢)</sup> : [من الطويل]

أَقْلًا فَلِإِنَّ الْعَيْشَ مَالٌ وَصَحَّةُ  
/ ٣٩٤ / وَلَا تَأْمَنَّا لِبَسِّ السَّقَامِ سَلَمَتَمَا  
وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بغيرِهِ  
وقوله في رثاء بنت<sup>(٣)</sup> : [من الخفيف]

وَلَعَمْرِي لَلْبَنْتُ أَضُنْتُ لِلْقَلْدِ  
لَا كَمَنْ مَاتَ فِي الْبَنَاتِ وَلَا مَتَّ  
لَا عَقُوقُ الْبَنِينَ يُغْهَدُ مِنْهُمْ  
وَلِهِنَّ الْحَقْظُ الْجَزِيلُ مِنَ الْحُرِّ  
وَالزِّيَارَاتُ لِلْقُبُورِ عَلَى الْيَأِ  
وَلِهَذَا يُقَالُ فِي الْمَثَلِ السَّاءِ

وقوله في عتاب أخٍ نصحه في الحفلة فنسبه إلى تفرقه<sup>(٤)</sup> : [من البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٥٥٥ / ٢ - ٥٥٧ .

(٢) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٥٦٤ / ٢ - ٥٦٨ .

(٣) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٤١٣ / ٢ - ٤١٥ .

(٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٤١٩ / ٢ - ٤٢٠ .



إِنَّ النّصِيحَةَ وَشَطَّ الْقَوْمِ تَقْرِيعُ  
لَقَدْ أَضَعْتُ وَبَعْضُ الْحَفَظِ تَضْيِيعُ  
إِنَّ الْهُمُومَ لَهَا فِي الصَّدْرِ يَنْبُوعُ  
وَكُلَّ مَنْ قَطَعَ الْإِخْوَانَ مَقْطُوعُ

وَمَنْ لَا يَرَانِي قَائِماً وَهُوَ جَالِسُ  
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ صَاحِبِهِ مَنْ يُجَانِسُ  
وَقَدْ يَحْبِسُ الشَّيْءَ الْقَرِيبَ الْحَوَابِسُ

سَفَائِنُ فِي لُجِّ الْفَلَاحِ تَمُورُ  
خَوَائِفُ مَنْ جَذِبَ الْأَعِنَّةَ زُورُ  
قَوَادِحُ مَرَوْ لَيْلَهُنَّ بِصِيرُ  
وَهَزُّ بِهِ حَتَّى عَبَّرْنَ سَطُورُ

مَا كَانَ ذَاكَ الْعَيْشُ غَيْرَ مَنَامِ  
أَيَّامِهِ فِي طَارِقِ الْأَحْلَامِ

فِي مَحَلٍّ يُمَحَى وَآخِرَ يُبْنَى  
نَا كَأَنَّا بِمَرِّهَا لَيْسَ نُغْنَى

وَلَا تَحْفَظُ الْأَيَّامَ مَا هُوَ حَافِظُ  
لَفِي عِظَةٍ لَوْ أَيْقَظَتْهُ الْمَوَاعِظُ

هَلَّا خَلَّوْتُ بِسَمْعِي يَوْمَ تَنْصَحُنِي  
صَنِيعَةً خَفْتُ أَنْ تَخْفَى قُبَحْتُ بِهَا  
يَا زَفَرَةً قُدَحْتُ نَارَ الْهُمُومِ بِهَا  
قَطَعْتُ حَبْلَ إِخَاءٍ كَانَ مَتَّصِلاً  
وَقَوْلُهُ فِي الْحِكْمَةِ<sup>(١)</sup>: [مَنْ الطَّوِيلُ]

وَأِنْ أَخِي مَنْ لَا يَمَلِّ خَلِيقَتِي  
يُجَانِسُنِي فِي كُلِّ حَالٍ وَإِنَّمَا  
وَكُنْتُ مِثَالَ الْكَفِّ مِنْهُ فَفَاتَنِي  
وَقَوْلُهُ فِي النِّيَاقِ<sup>(٢)</sup>: [مَنْ الطَّوِيلُ]

٣٩٥/ وَطَارَتْ بِهِمْ حُدْبُ الظُّهُورِ كَأَنَّهَا  
إِذَا سَأَلُوهَا الْوَحْدَ عَانَدَ سَيْرُهَا  
تَضَلَّ فَتَهْدِيهَا بِحَدِّ نَسُورِهَا  
كَأَنَّ مَخَاضَاتِ الْفِرَاتِ صَحَائِفُ  
وَقَوْلُهُ فِي الذِّكْرِ<sup>(٣)</sup>: [مَنْ الْكَامِلُ]

عَلَّلْ جَفْوَتَكَ بِالرُّقَادِ فَإِنَّهُ  
وَإِخَالُهُ حُلُمًا لِكَثْرَةِ مَا أَرَى  
وَقَوْلُهُ<sup>(٤)</sup>: [مَنْ الْخَفِيفُ]

أَيَّ عَذْرِ لِلدَّهْرِ أَوْ أَيَّ مَعْنَى  
وَإِذَا مَرَّتِ الْجَنَائِزُ أَعْرَضَ  
وَقَوْلُهُ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

رَأَيْتُ أَبَا نَصْرٍ يَثْمُرُ مَالَهُ  
وَإِنْ أَمْرَاءُ تَنْعَى الْجَنَائِزُ نَفْسَهُ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْمَدْحِ<sup>(٥)</sup>: [مَنْ الطَّوِيلُ]

(١) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٢٣ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٤١٦/٢ - ٤١٨.

(٢) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٥٣ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٤٢٣/٢ - ٤٢٩.

(٣) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٥١ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٤٣١/٢ - ٤٣٧.

(٤) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٤١ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٤٣٨/٢ - ٤٤٢.

(٥) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٢٣ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٤٥١/٢ - ٤٥٣.



وَمَنْ مِثْلُهُ فَيَكُم إِذَا الْخَيْلُ طُورِدَتْ  
وَمَا زَالَ مَذْمُلُ الرِّهَانِ عَنَانُهُ  
فِي الْهَجَاءِ<sup>(١)</sup>: [من السريع]

قَلْتُ لِحَلَسٍ رَاقِنِي قَوْلُهُ:  
أَعْيَا عَلَى الْغَايِزِ تَقْوِيْمُهُ  
وَقَوْلُهُ فِي الْجَيْشِ<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

يَلْتَهُمُ الْبَرْ بِرَجْرَاجَةٍ  
مَرْتَقُ الطَّيْرِ عَلَى ضَرْبِهَا  
/ ٣٩٦ / كَأَنَّمَا النَّسْرُ بِهَا رَايَةٌ  
وَقَوْلُهُ فِي السِّيفِ وَالرَّمْحِ وَالْقَوْسِ<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

وَقَوَاطِعُ مَأْثُورَةٍ آيَاتُهَا  
مِنْ كُلِّ مَطَرِدِ الْكُعُوبِ سَنَانُهُ  
يَحْبُو الْكُمِيُّ إِذَا اجْتَدَاهُ مَرَّثُهُ  
نَعَارَةٌ تَطْغَى إِذَا هِيَ رُوْغَمَتْ  
وَقَوْلُهُ فِي الشَّرَى إِلَى رَوْضَةٍ:

حَاوَلْتُ قَصْدَكَ فِي قَصِيَّاتِ الْمُنَى  
فِي لَيْلَةٍ سَرَقَ الْمُحَاقُّ هَلَالَهَا  
وَاسْتَدَوَعَ الْوَسْمِيُّ كُلَّ وَقِيعَةٍ  
حَتَّى إِذَا بَهَرَ الْأَبَاطِحَ وَالرُّبَى  
وَقَوْلُهُ فِي الْمَدْحِ:

وَبَنُو خَفَاجَةٍ مِنْ عِقَابِكَ عَالَجُوا  
وَلَقَدْ وَعَظْتَ بِهِمْ مَسَامِعَ غَيْرِهِمْ  
وَلَعَمْرُؤُ جَدَّهِمْ لَقَدْ أَنْذَرْتَهُمْ  
وَقَوْلُهُ فِي الْحِكْمَةِ<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]

(١) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٤٦٦/٢ - ٤٧١.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٤٦٦/٢ - ٤٧١.

(٣) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في ديوانه ٤٧٨/٢ - ٤٨٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في ديوانه ٤٩٣/٢ - ٥٠٠.



فإنَّ العواقبَ قد تَعَقَّبُ  
فلا أَسْتزِيدُ ولا أَطْلُبُ

شِوَادُنْ مِنْ آلِ الْوَجِيهْ وَقُرْحُ  
يُرَضُّ بِهَا الصَّخْرُ الْأَصْمُ وَيَفْلَحُ  
بِهْ أَثَرُ مَنْ وَطِئَهَا لَيْسَ يَبْرَحُ  
يِمَاجُ بِهْ مَاءُ الْقُلُوبِ وَيُمْتَحُ  
عَقِيْقَةُ بَرَقِي يَسْتَطِيرُ وَيُلْمَحُ

قوداءِ سالمةِ النساءِ الأشعرِ  
أشراً فيوماً في ظلالِ العثِيرِ

عَ تَطِيْعُ الْأَكْفَ بَعْدَ نِزَاعِ  
غَيْرِ مَأْمُونَةٍ عَلَى الْأَضْلَاعِ  
رُبُّ وَإِنْ فِي حَاجَةٍ وَهُوَ سَاعِي  
يَا إِذَا كَانَ فِيهِمْ وَهُوَ رَاعِي

فِي ظِلِّ أَلْوِيَةِ الْعَسَاكِرِ  
أَلْفِيَّتُهُ هَشَّ الْمَكَايِرِ  
نَ لَوَارِثٍ إِلَّا الْمَأَثَرِ

وعلى الليلِ أنتَ بدري ونجمي  
فإذا ما مدحْتُكُمْ لا أَسْمِي

تَرِيضُ بِيَوْمِكَ مَا فِي غَدِ  
رَضِيْتُ بِمَيْسُورِ مَا نَلِئْتُهُ  
وقوله في الخيل<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

٣٩٧/ إذا سارَ أَغْدَتُهُ عَلَى الْبَيْدِ وَالْعِدَى  
حَوَافِرُهَا مِنْ رَاعِيٍّ وَمِثْلَمِ  
وَقَدْ بَرَحَتْ وَالسَّنَّ سَنَ سُمَيْرَةٍ  
وَمَا اسْتَصَحَبَ الْفَتْيَانُ مِثْلَ مِثْقَفٍ  
وَلَا يَمِثُلُ مُرْتَاعُ الْمَهْرُ كَأَنَّهُ  
وقوله في الفرس<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

وِطْمَرَةٌ مَأْطُورَةٌ بِلِجَامِهَا  
يَوْمًا يَطَارِدُ فِي الرِّيَاضِ ضِلَالُهَا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الخفيف]

وَقَسِيَّ مَعْظَمَاتٍ مِنَ النَّبِ  
كَضُلُوعِ الْأَوْعَالِ تَحْفَرُ نَبْلًا  
وَتَنْمِي إِلَى الْعُلَا غَيْرَ وَإِنْ  
أَرِيحِي يَخَالُهُ الْقَوْمُ مَرْعِي  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الكامل]

ضَاحٍ يَكُونُ مَقِيلُهُ  
ضُلْبٌ فَإِنْ لَا يَنْتَنِيهِ  
مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَتْرَكَو  
وقوله: [من الخفيف]

أَنْتَ شَمْسِي عَلَى النَّهَارِ ظَهِيرًا  
عَرَفَ النَّاسُ رَغْبَتِي عَنْ سِوَاكُم  
وقوله: [من البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً في ديوانه ٥١٠/٢ - ٥١٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في ديوانه ٥١٧/٢ - ٥٢٤.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في ديوانه ٥٢٥/٢ - ٥٣١.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٥٣٥/٢ - ٥٣٨.



وَرُبَّ مَاءٍ يَقْلُ النَّازِلُونَ بِهِ عَذِبِ الْمَوَارِدِ لَا فَيْضٌ وَلَا وَشْلٌ  
وَرَدَّتْهُ وَالْدَجَى حَيْرَانٌ قَدْ صَدَّرَتْ عَنْهُ النُّجُومُ وَفِي أَعْنَاقِهَا مَيْلٌ  
/ ٣٩٨ / ومنه قوله في البرق (١): [من الطويل]

أَلَا مَنْ لِبَرْقِي فِي جَوَانِحِ لَيْلَةٍ كَأَنَّ الدَّجَى مِنْ حَمَلِهِ يَتَأَوَّدُ  
إِذَا قُلْتُ يَبْدُو الصُّبْحُ لِي مِنْ خِلَالِهِ مَحَا ضَوْءُهُ جُنْحٌ مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدُ  
يَشَبُّ حَرِيقًا فِي السَّمَاءِ وَمِیْضُهُ كَنَارٍ قَرَى فِي دَارَةِ الْحَيِّ تَوَقَّدُ  
أَقَامَ رَهِينًا بِالصُّبْحِ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْلِ أَسِيفٌ تُسَلُّ وَتَغْمَدُ  
ومنه قوله (٢): [من الكامل]

نَصَرَ الْعَوَاذِلُ وَالذَّمُوعُ خَوَاذِلِي الْآنَ سَالَمَتِ السُّهَامُ مَقَاتِلِي  
بَخِلْتُ دَمُوعَ الْعَيْنِ لِي وَسَمَحْتُ أَنْتُمْ دَمُوعُ الْعَيْنِ وَهِيَ عَوَاذِلِي  
وقوله (٣): [من الكامل]

مَا بَالُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اغْتَدَى فِكَائِنِي وَقُلْتُ: الْكَوَكِبُ مِثْلُهُ  
وقوله: [من الكامل]

وَكَأَنَّ لِي فِي كُلِّ جَارِحَةٍ كَبِدٌ مَقْلِيَّةٌ عَلَى الْجَمْرِ وَمَدَامُعْ بِيضٌ بِأَعْيُنِنَا  
تنحَلُّ مِنْ أَكْبَادِنَا الْحُمْرِ وقوله: [من الهزج]

وَأَيَّرَ طُؤُلَهُ بَاغٌ إِذَا أَفْرَعٌ مَا فِيهِ تَذَلَّى وَهُوَ يَنْجَرُ فِي الْهَجَاءِ: [من المجث]

يَحِبُّ قَيْشَلُ أَيْرِ إِذَا رَأَى كَبِيرًا وَرَدَّهُ بِعَعْدِ عَظْمٍ  
مَفْرَطِحِ الرَّأْسِ أَعْجَزُ صَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرُ إِنْ نَكَّتَهُ فَتَقَدَّمَ  
مِثْلَ الْحَرِيرِ الْمَجْنَدِ وَاسْلَلَهُ كَيْمَا تَرَاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ تَأَخَّرُ  
وَارْدُهُ رَدًّا عَنِّي فَا فَا مِثْلَ الْحُسَامِ الْمُشْهَرِّ وَأَرْدُهُ رَدًّا عَنِّي فَا فَا  
كَأَنَّهُ رَأْسُ خَنْجَرٍ فَلِإِنَّهُ مِنْ غَبَاةٍ يَهْوَى الْحَدِيثَ الْمُكَرَّرَ

(١) من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً في ديوانه ٥٤٢/٢ - ٥٤٤.

(٢) البيتان في ديوانه ٥٨٥/٢. (٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٥٤٦/٢.



ومنهم:

[١٨١]

الوزير أبو نصر، أحمد بن يوسف المَنَازي السليكي<sup>(١)</sup>

٣٩٩/ مجيدٌ على الإقلال، ومفيد يرمي الدَّر بالاستقلال، لا تحوي مثله دارة  
الهلال، ولا تروي بغزارة مدد السُّحْب ذوات الاستهلال، ولا يُعرف له ديوان يجمع  
شعره فيه، ولا صوانٌ يتدفَّق نهره بين حواشيه، إلا أنَّ ما يوجد به ينزع الأهيف الألمي  
ما بين شفتيه، ويغالبُ الظَّيِّ الأغنَّ على ما في مقلتيه، كأنما شقَّ عنه الزَّهرُ من الكمام  
لَبَّتِيه، أو آواه الروضُ في الخمائل بين لَبَّتِيه.

ولقد تطلَّب القاضي الفاضل رحمه الله ديوان المَنَازي فعزَّ حتى كأنه لم يكن  
موجوداً، ولا كان إلا آلى أن لا يفارقه فجاوز معه ملحوداً، على أنَّه الباقي بما تَنَقَّرَه  
الأسنة وجوداً المشرق كالشمس على صفحات الأيام فلا تستطيع له جحوداً. وأجاب  
مَنْ طلب الفاضلُ منه هذا الديوان بجواب قال فيه:

وأقفر من شعر المَنَازي المنازلُ

فأعجب الفاضل بجوابه، وقال: إن فاتنا نجح طلابه فما فاتنا حسن خطابه.

وكان بين المَنَازي والمعري اجتماع طرب له وضرب له بسهم رقص الحجاب له  
على جنبات النهر، وكان ذا إلفٍ للحداثق تفيأ ظلالها، وتهيأ طبعه السلسال لرشف  
زلالها ومصابحة خلقه البهي لوسيمها، ومقامة خلقه السري لئسيمها، ومراوحة ما تديره  
كؤوس الورد من سلافٍ رحيقها، ومراودة أبكار الرياض على فض ختام الأرج  
وافتضاض عذرة شقيقها.

(١) أحمد بن يوسف المَنَازي، الكاتب، نسبة إلى منازجرد، بلد بين خلاط وبلاد الروم يعدُّ من  
أرمينية.

أبو نصر: شاعر وجيه، استوزره أحمد بن مروان الكردي (صاحب ميفارقين) واجتمع بأبي  
العلاء المعري وله معه قصة لطيفة ذكرها ابن خلكان. نسبته إلى منازجرد (من بلاد أرمينية) وتوفي  
بميفارقين (من ديار بكر) سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م وهو صاحب الأبيات التي أولها:

«وقانا لفحة الرمضاء واد، سقاء مضاعف الغيث العميم»

وهي منسوبة لحمدة بنت زياد.

مصادر ترجمته: معجم البلدان ٧/ ١٦٤ ووفيات الأعيان ١/ ٤٤/ الخريدة - قسم الشام ٢/ ٣٤٨،  
٤٥٥ شذرات الذهب ٣/ ٥٥٩، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٥٨٣- ٥٨٤ رقم ٣٨٩، الأعلام ١/ ٢٧٣.  
معجم الشعراء للجبوري ١/ ٢٤٧.



وزر للمروانيين ملوك ديار بكر وزارةً ناطت نجاديّ سيفها بلواء، ووادي سيبها بكشف لأواء، وترسل إلى خلفاء مصر، فنزل بذلك القبيل، ومسح جناح الفرات بالنيل، ورجع إلى مرسله أحسن مرجع، وأخصب به ثرى رائده بأكرم مستنجع. وكان في الدولة المروانية حيث لا مثّل له في أولها، ولا نُصّل أمضى من قلمه في المناضلة عن علاها / ٤٠٠ / حتى كانت به في بُعد اللّمس كأنّها دولة بني مروان الأولى من بني عبد شمس، فقام في دولة المروانيين مقام عبد الحميد عند مروان، أو رجاء بن حيوة عند عبد الملك في ذلك الأوان إلا أنّه تأخّر عن ذلك العصر، وجاء بما يجيء به من مذهبات الألوان، وكان لا يعبأ بذى همم، ولا يعيا بجداول رمح يتشاورس موهماً أنّه في أذنه صمم، ولا بحجّة سيف شامخ المضارب في عرينه شمم، وله إدلال بشعره، وإذلال بنظمه الدرّ على غلّوّ سعره.

ومن بدائع نظمه الذي لا تساقط مثله النجوى ولا تريق شبيهه على خدود الحبايب دمعهُ الشكوى، قوله يخاطب أبا العلاء، وقد فاضه في شيء فأعجبه كلامه: [من البسيط]

لله لؤلؤ الفايظ تساقطها لو كنّ للغيد لاستأنسن بالعطل  
ومن عيون معانٍ لو كحلن بها نُجلّ العيون لأغناها عن الكحل  
سخر من اللَّفِظ لو دارث سلافتُهُ على الزمان تمشى مِشْيَةَ الثَّمَل  
ومنه قوله في ولده توفي ولم يكن له غيره: [من الطويل]

أطأقت يد الموت انتزاعك من يدي ولم يُطقي الموت انتزاعك من صدري  
لئن كنت مبثوث المحاسن في الحشا فإنك ممحُو المحاسن في القبر  
رجوتك طفلاً فوق ما يرتجي الفتى كذاك هلال الشهر أرجى من البدر  
فلا وُضِلَ إلا بين عيني والبكا ولا هجر إلا بين قلبي والصبر  
ومنه قوله في الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن المغربي: [من الكامل]

اصفح لظرف الصب عن نظراته إن كنت آخذَه بما لم يأتِه  
سقياً لوجهك فهو أول روضة زهرت أقاحيه أمام بناته  
/ ٤٠١ / لما خططت مثاله في ناظري مدّ الحجاب عليه من نظراته  
حالت حُماتك دون ورد غديره وشميم زهرته ورشف قرته  
الماء يلمع في أريض جنايه والنار تسفّع من ضلوع رعايه  
وإذا ادعى بدر التمام بهاءه وأنار للشاري قلا زعماته



منها :

فلتجزين الغيث عن هطلاته  
شغلان بين صفاته وصالته  
يشقى الرواة بها شقاء عداته  
وأفدت حسن القول من لفظاته  
ومكارم الأخلاق بعض هباته  
رُتِباً مشيِّدةً إلى رتباته  
فرض ولابن القين إرث علته

وقوله : [من البسيط]

وفي فؤادي جوى بالحر يضطرم  
أم شربة من زلال الماء؟ قلت: هم

ولئن جَزَتْ نَعَمَ الحسين محامدُ  
أقنى وأغنى فانقلبْتُ ولي به  
حاولتُ عدَّ جلاله فوجدتها  
أبصرْتُ سُبُلَ المجدِ من لحظاته  
فأرى الفصاحة والسماحة والغنى  
ورث المعالي عن عليّ وابتنى  
وكذاك لابن القَيْلِ إرثُ علائه

وقوله : [من البسيط]

لو قيل لي وهجيرُ الصَّيفِ متقدِّ  
أهمُّ أحبُّ إليك الآن تشهدهم

وقوله : [من الطويل]

ولو برزت كان الضياء لها حُجُباً  
أغارَ على قلبٍ أو استهلكَتْ لُباً  
من المدمع الرِّيان والكبدِ اللَّهْبَى  
شُعاعاً تدمي الجفن أو تحرق الهدباً  
وشيمَةً عُجم الطَّير أن تشجو العربا  
فهاجت إلى ألبوى وقد هدَّتْ عُجْباً  
سليتك حلي الطوق والغصن الرُّطباً  
خَساراً ولو سافرت أقتنص الشُّهباً  
لقصد بلاد ما اكتسبت بها قلباً  
نسيم نعاماه ولو حملت تُرباً  
وأستبغ التعمى وأستمطر السُّحُباً  
والهي بعلياه الركائب والركباً  
وبالطيب إن أسرى وبالسيف إن هباً  
وبالغيث إن أروى وبالبحر إن عباً  
أسرت عن الأيام أو أدركت غصبا  
ويزداد حباً كلما لم يَزُرْ غباً  
وقربى وداد لا تُقاس إلى قربى

هي الشمسُ حالت دونها حُجُبُ خدرها  
إذا جهرت ألحاظها قُصْدُ غافلٍ  
ألم يأن في حُكْمِ الهوى أن ترق لي  
ومن زفرة حرى إذا ما تقطت  
/ ٤٠٢ / شَجْنِي ذات الطوق عجماء لم تبن  
دنا إلْفُها واخضَلْ أطراف عيشها  
هفا بك مثنُ الغصن لو أن قدرةً  
ولكن إخواناً أعد فراقهم  
وخلقتُ قلبي بالعراق رهينةً  
وإني ليحييني على بُعد داره  
ومن شيمتي أن أستمد له الصِّبَا  
وأعمر من ذكره كل مفازة  
وأذكره بالضيف إن جاء طارقاً  
وبالبدر إن أوفى وبالليل إن سطا  
وأشتاق أياماً تقضت كأنما  
يحن حنين البعد والشمْلُ جامع  
إخاء تعالى أن يكون أخوة



وقوله يصف دار حرب جلا ساكنها: [من الوافر]

جلا حتّى الذباب الخُضِرَ عنها      ذبابٌ من حسامِكَ ذو اخضرارٍ  
وتَفَرَّ ضارياتِ الأسدِ منها      ثعالبٌ من أسنَّتِكَ الضواري

وقوله: [من الطويل]

لَحَا اللهُ مَنْ يَسْتَنْصِرُ ابْنَ عَدُوِّهِ      سَفَاهَا وَلَا يَسْتَنْصِرُ ابْنَ أَبِيهِ  
كَفِيلٌ مِنَ الشُّطْرَنْجِ يَحْمِي وَيَحْتَمِي      بقاطبة الشطرنجِ غيرَ أخيه  
/ ٤٠٣ / وقوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

وقانا لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَإِدْ      وقاهُ مُضَاعَفُ النَّبْتِ الْعَمِيمِ  
نَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا      حُنُوُّ الْوَالِدَاتِ عَلَى الْقَطِيمِ  
وَأَرْشَقْنَا عَلَى ظَمَأٍ زَلَالًا      أَلَذُّ مِنَ الْمُدَامَةِ لِلتَّيْدِمِ  
يَصُدُّ الشَّمْسُ أَتَى وَاجْهَتُنَا      فيحجبُها ويأذنُ للنَّسِيمِ  
يَرُوعُ حَصَاهُ حَالِيَةِ الْعَذَارَى      فتلمسُ جانبَ الْعِقْدِ النَّظِيمِ  
وقوله: [من الوافر]:

عَزَالَ قَدُّهُ قَدُّ رَطِيبٍ      يليقُ به المدايحُ والنَّسِيبُ  
جَهْدَتْ فَمَا أَصَبْتُ رِضَاهُ يَوْمًا      وقالوا كلَّ مجتهدٍ مُصِيبُ  
ومنه قوله: [من الوافر]

ومبتسم يشغر كالأقاحي      وقد لبسَ الدَّجَى فوقَ الصُّباحِ  
له وجهٌ يدلُّ به وعَيْنُ      يُمَرِّضُهَا فَيُسَكِّرُ كُلَّ صَاحِي  
تَثْنِي عَظْمَهُ خُطْرَاتُ دَلٍّ      إِذَا لَمْ تُثْنِهِ نَشَوَاتُ رَاحِ  
يميلُ مع الوُشَاةِ وَأَيُّ غَصَنِ      رَطِيبٍ لَا يَمِيلُ معَ الرِّيحِ  
وقوله: [من الوافر]

لَقَدْ هَتَفَ الْحَمَامُ لَنَا بِشَدُوٍ      إِذَا أَصْغَى لَهُ رَكْبٌ تَلَاْحَى  
شَجَا قَلْبَ الْحَلِيِّ فَقَالَ: عَنَّ      وَبَرَّحَ بِالشَّجِيِّ فَقَالَ: نَاْحَا  
ومنه:

[١٨٢]

الماهر الحلبي<sup>(٢)</sup>

لنُظِّهَ حَالٍ كَمَا جَالِ الْوُشَاحِ، عَالٍ كَمَا طَفَّتْ عَلَى نَهْرِ زَهْرَاتِ أَقَاحِ، رَقِيقُ كَمَا

(١) القطعة في خريدة القصر - قسم الشام ٢/ ٣٤٨.

(٢) هو: أحمد بن عبيد الله بن فضالة، وكنيته أبو الفتح الموزني الحلبي المعروف بالماهر شاعر =



رَقَّتِ الرّاح، خَفِيفَتْ كَمَا خَفَّتِ الْجِسْمُ بِالْأَرْوَاحِ، خَلُوبٌ كَمَا خَامِرُ الْهَوَى لَبَّ صَبٍ  
فَبَاح، مُظْرَبٌ كَمَا اهْتَزَّ خَفَّاقُ الْجَنَاحِ فَنَاح. عَلَى كُلِّ بَيْتٍ لَهُ عَلَمٌ تَأْوِي / ٤٠٤ / إِلَيْهِ  
كَوَاكِبُهُ، وَنُورُ أَضَاءٍ حَتَّى نَظَّمَ اللَّوْلُؤُ مِنْ فِكْرِهِ ثَابِقَهُ.

وقد أورد له الباخريزي في الدمية بيتين حسنين، زَيَّنَهُمَا مِنْهُمَا بِعَقْدَيْنِ مُسْتَحْسِنَيْنِ،  
وَإِنْ كَانَا فِي رِثَاءٍ مِنْ قَلْبٍ حَزِينٍ فَإِنَّهُمَا أَعْرَبَا عَنْ أَدَبِ غَزِيرٍ، وَعَقْلِ رَزِينٍ. قَالَ  
الباخريزي في وصفهما والإشادة بصحة رصفهما: هَذَا أَرْقُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَرَاثِي، يَكَادُ  
يَفْجَرُ عَيُونَ الْأَحْجَارِ، فَتَسِيلُ بِمَدْوِدِ النَّهَارِ، بَلْ بِأَمْوَاجِ الْبَحَارِ، وَهَمَا<sup>(١)</sup>: [مَنْ الْوَافِرُ]  
بِرُغْمِي أَنْ أَعْنُفَ فِيكَ دَهْرًا قَلِيلٌ هُمُّهُ بِمَعْنُفِيهِ  
وَأَنْ أَرعى النّجومَ وَلَسْتُ فِيهَا وَأَنْ أَطَأَ الثُّرَابَ وَأَنْتَ فِيهِ  
/ ٤٠٥ / وَقَوْلُهُ<sup>(٢)</sup>: [مَنْ الطَّوِيلُ]

تَرى مِنْهُمْ يَوْمَ الْوَعَى كُلَّ نَاشِرٍ مِّنَ النَّقْعِ فَوْقَ الدَّارَعَيْنِ مَظَارِدَا  
يَنَالُونَ مَنَ أَمْسَى بِعِيدَا مَنَالُهُ كَأَنَّهُمْ أَعْطَوَا الرَّمَاحَ سَوَاعِدَا  
وَقَوْلُهُ يَشَبُّ بِغِلَامٍ أَثَرْتُ فِيهِ الْحَمَى، وَأَحْسَنُ فِي التَّخْلِصِ إِلَى الْمَدْحِ<sup>(٣)</sup>: [مَنْ  
الْمَدِيدُ]

وَأَسِيلُ الْخَدِّ شَاحِبُهُ كُحِلَتْ عَيْنَاهُ بِالْفِتَنِ  
تَرَكْتُ حُمَاهُ وَجَنَّتُهُ فِي أَصْفَرَارِ اللَّوْنِ تُشْبِهَنِي  
وَأَرَى خَلْدِيهِ وَزُدُّهُمَا مَا جَنَى ذَنْبًا فَكَيْفَ جُنِي  
نُهِبَا حَتَّى كَأَنَّهُمَا مَا حَوَتْ كَفَا أَبِي الْحَسَنِ  
مِنْهَا:

ذُو جُفُونٍ تَشْتَرِي أَبْدَا غَبَرَاتِ النَّقْعِ بِالْوَسَنِ  
وَيَدِ تَنْدَى نَدَى وَرَدَى تَجْمَعُ الضَّيَّيْنِ فِي قَرْنٍ  
وَقَوْلُهُ<sup>(٤)</sup>: [مَنْ السَّرِيعُ]

<sup>=</sup> مفلق، سكن دمشق، روي عنه من شعره أبو عبيد الله الصوري، وأبو القاسم النسيب، توفي بحلب وقيل بدمشق سنة ٤٥٢هـ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٧٣/٧، ودمية القصر ١٥٨/١، وفوات الوفيات ١٠٧/١، والعبر للذهبي ٢٢٧/٣، وشذرات الذهب ٢٨٩/٣، تنمة اليتيمة ١٩ - ٢٠، والنجوم الزاهرة ٦٧/٥.

(١) البيتان في دمية القصر ١٥٩/١.

(٢) البيتان في تنمة اليتيمة ١٩ - ٢٠.

(٣) القطعة في تنمة اليتيمة ١٩ - ٢٠.

(٤) البيتان في تنمة اليتيمة ١٩ - ٢٠.



يُجْدِي وقد يَثْبُتُ فِي نَفْسِهِ فَضِيلَةُ الْمُجْدَى عَلَى الْمُجْدِي  
لَوْ كَانَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ بَعْضُ مَا فِي يَدِهِ زَارَ بِلَا وَغْدٍ  
/٤٠٦/ ومنهم:

## [١٨٣]

## أبو عبد الله بن السراج الصوري

مَنْ سَمِعَ شِعْرَهُ الْمَرْقُومَ، وَرَأَى دَرَّةَ الْمَنْظُومِ، عَرَفَ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُ النُّجُومَ، وَكَيْفَ  
يَسْتَخْرِجُ السَّرَّ الْمَكْتُومَ. وَكَيْفَ تَنْوِبُ الْخَوَاطِرُ عَنِ السَّحَبِ الْمَوَاطِرِ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ تَفْتَحُ  
زَهْرًا بِاللَّمْسِ يَذُوي، وَهَذِهِ تُنْقَحُ كَلِمًا يُرَوِّى كَلِمًا تُرَوِّى الْفَاضِلَةَ مَتَّقَا، وَمَعْنَاهُ يَقْطَعُ عَلَى  
السَّحَرِ رِقَاهُ. وَقَدْ وَصَفَ الْفَهْدَ وَصْفًا أَخَذَهُ مِنَ الْعَيُونِ، وَأَقَامَ بِهِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى حَدِّ  
مُوزُونٍ، لَوْ أَنَّهُ لِلتَّمَرِ لِلآنَ خَلَقَهُ الشَّرْسُ، وَأَنْسَ طَبْعَهُ الْمَفْتَرَسَ، وَارْتَاضَ مَا فِيهِ مِنْ  
نَزَقٍ، وَرَضِيَ فَلَمْ يَكُنْ بِهِ عَلَى الْحَيَوَانِ ذَلِكَ الْحَقِّقُ.

وهذه قطعة من شره المنقوش ديناره، المنقود نضاره، المعقود بالشعرى العبور  
سيارة، من ذلك قوله الأبيات الموعود بها في وصف الفهود: وهي: [من البسيط]

وَأُهْرَبَتِ الشَّدَقُ فِي فِيهِ وَفِي يَدِهِ مَا فِي الْقَوَاضِبِ وَالْعَسَالَةِ الدُّبُلِ  
وَالشَّمْسُ مَذْ لَقَبُوهَا بِالْغَزَالَةِ لَمْ تَطْلُعْ عَلَى وَجْهِهِ إِلَّا عَلَى وَجَلٍ  
وَنَقَطَتْهُ حِبَاءٌ لَا يَسَالُمُهَا عَلَى الْمَنُونِ نَعَاجِ الرَّمْلِ بِالْمَقْلِ  
/٤٠٧/ ومنهم:

## [١٨٤]

أبو عبد الله، أحمد الخياط الدمشقي<sup>(١)</sup>

توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة. قَدَّرَ الشَّعْرَ ثَمَّ فَضَّلَهُ، وَحَرَّزَ مَقَادِيرَهُ ثَمَّ وَصَلَهُ،

(١) هو: أبو عبد الله بن محمد بن علي التغلبي، كان أبوه خياطاً فعرف بابن الخياط الشاعر الدمشقي. ولد عام ٤٥٠هـ في دمشق، كانت داره قريبة من ابن حيوس الشاعر، فلازمه، وتأثر به، وتأدب عليه ثم مرت أزمة شديدة في دمشق، فهجرها أهلها، ومنهم ابن الخياط، فقد ذهب إلى حماة، ومكث بها بضع سنوات، ثم انتقل إلى حلب، ثم عرض عليه ابن حيوس أن يذهب إلى طرابلس، فذهب إليها، ومدح صاحبها جلال الدين بن عمار وأخاه فخر الملك وسواهما، وراح يتكسب بالشعر، ولكن الدنيا لم تقبل عليه، ثم زار صور، ومدح واليها منير الدولة، ثم عاد إلى طرابلس ثم دمشق، وقضى وقتاً وصحب حاكمها، وذهب معه إلى الري، ومدحه هنالك، ورجع إلى =



ومسح الألفاظ على المعاني، فجاءت سواء، وجادت رواء، وجالت على المعاطف تامةً خللها، ضامةً آيات حُسن يتلوها مفضلها، قد فاقت تحصيلاً، وراقت جملةً وتفصيلاً، ثم برزت تلك الحُرْدُ العَيْنُ تُجلى في تلك الملابس، وتزهى على الأقمار والظباء الأوانس.

كان ولوعاً بتصحيح المعنى بيت طول ليلته يلوطه، ويفتق له ذهنه كأنه يخطه، من كل معنى لو تصوّر لما عدّت نفسه سجاياها، ولا عدّت ولائذ النجوم إلا سباياها. قصائد تُركت والحُسن في قَرْن، وملكت الحبّ كلّ بلا ثمن، تبسم لسقيط الرّد ثم تريها، وتخاف العين وهي تصيب بالعين وتصيبها، إذا وُصِفَتْ كان واصفها وإن جهد كأنه يعيبها، وإذا غابت وشبهها بالبدر كان كأنه يستغيبها. عُرِب كرائم ما خُلِطَ بهجان، أبكار لم يطمئنّ إنس ولا جان. تخال خلال بيوتها دمي، وتظنّ خلال ريقها سلافة راح لا لمي، وكان جزال القول كأنه صليل سيوف، أو صرير أقلام في مخوف. فاضّ أيتها على المذارج، وآص إلى ٤٠٨ / الآكام يصعد بلا معارج، قد نور كلامه أضواء من المسارج، وتطور فكانه اظرد من مارج يانع المسارج، ضائع الأرج وهو ليس ببارج، وكان من تغلب في أسرة لا يجد لكلبها شفاء إلا أن يجد في الدماء ولوغاً، ولا تعدّ لمنقلبها إذ تعدّ إلا نزوغاً، ما تحلّت جياها إلا بتحجيل الصباح رسوغاً، ولا حلّت راية للأعداء إلا لتعدّد عوضها لواء بالدماء مصبوغاً.

منذ نظم حسدت الشعري شعره، وودّ الغزال لو أنّ روقه أحدهما له قلم والآخر لأبيه الخياط إبرة. ومن أبنائه أبناء سنى الدولة، وهم قضاة أخذت بأيديهم الأقلام من السهام سداها، والسجلات من النهار ما اتخذت منه ومن الظلام مداها. حُكام عرفوا الحقّ فسلكوا طرقه، وشرفوا السجل بعلائمهم بالقضاء وملكوا رقه. وكان ابن الخياط في وقته ممّن له القدر العليّ، والصدر الرحيب لفضله الجليّ، وهو دمشقي الدار، شقي الحظ بالثام لا يغلبة الأقدار. هُجي بما نبّه على جلالته، ونوّه بقدر أصلاته، وشبّه على

دمشق، وتوفي بها في سنة ٥١٧ هـ.

كان شاعراً مكثراً مجيداً، فصيحاً، جزل الألفاظ، واضح المعاني، يقلد أبا تمام، كما كان يقلد ابن حيوس، وفنون شعره بالمدح، والوصف، والشكوى، والغزل، والثناء، وتصوير الحياة الاجتماعية في عصره من مجالس اللهو، وحياة القصور بما فيها من سرور وأحزان. ترجمته في: تهذيب ابن عساكر ٦٧/٢، ووفيات الأعيان ١٤٥/١، وشذرات الذهب ٥٤/٤، وأخبار الحكماء لابن الففطي ص ٢٤٣.

له «ديوان شعر» عني بتحقيقه خليل مردم بك ط بدمشق ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.



حسوده، فأكد له المدح بما يشبه الذم، وأراد به التّقص في حقّه، وأراد الله خلافه فتمّ، وتحيل في إخفاء مسكه المتضوّع وريحه قد نمّ.

ومن شعره الذي هو الدرّ تتزيّن به إلا أنّه العنبر الذي يُشَمّ قوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]  
إذا عايَنتَ من عُودِ دُخاناً فأوشِكُ أن تُعايِنَ منه ناراً  
وما هِمُّ الفتى إلا غصونٌ يكونُ لها مطالبُها ثماراً  
منها:

لقد لبستُ بك الدنيا جَمالاً فلو كانت يدأ كنت السّوارا  
يضيء جبينك الوضاحُ فيها إذا ما الركبُ في الظّلماء حارا  
/ ٤٠٩ / وقوله من أخرى<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

يقيني يقيني حادثاتِ النوائبِ وحزمي حزمي في ظهورِ النجائبِ  
سيُنجدني جيشٌ مِنَ العزمِ طالما غلبتُ به الخطبُ الذي هو غالبي  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وما زالَ شؤمُ الجَدِّ من كلِّ طالب كفيلاً ببُعدِ المَظَلِّ المُتَداني  
وقد يُحرّمُ الجَلْدُ الحريصُ مَرامَهُ ويُعطى مُناهَ العاجزِ المُتَواني  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

فلا تُغرِ الحوادثُ بي فحسبي جفاؤكم من النّوبِ الشّدادِ  
إذا ما النارُ كانَ لها اضطرامٌ فما الداعي إلى قَدَحِ الزّنادِ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

لئن عَدّاني زمانٌ عن لقائكم لما عداني عن تَذكار ما سَلَفَا  
وإنّ تعوُّضَ قومٍ من أحبّتهم فما تعوّضُ إلاّ الوَجْدَ والأَسَفَا  
ما أحدثَ الدهرُ عندي بعدَ فُرْقَتِكُم إلاّ وُداداً كماءِ المزنِ إنْ رُشِفَا  
كالوَرْدِ نشرأ ولكن من سجيّته أن ليس يبرحُ غصناً كلّما قُطِفَا  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

- 
- (١) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٢ - ٦.
  - (٢) من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً في ديوانه ١٢ - ١٨.
  - (٣) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ١٩ - ٢٢.
  - (٤) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٢٣ - ٢٨.
  - (٥) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ٣٨ - ٤١.
  - (٦) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٤٤ - ٤٨.



وكنْتُ إذا ما اشتقتْ عَوَلْتُ في البُكا  
فلم يبقَ منْ ذي الدَّمعِ إلا نَشيجُهُ  
فيا ليتني أبقي لي الوَجْدَ عَبْرَةً  
منها:

وخرق كَأَنَّ اليمَّ مَوْجَ سَرابِه  
كَأَنَّا على سُنُنٍ مِنَ العيسِ فوقَه  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

ألحَّ دهرٌ لَجُوجٌ في معاتبتي  
٤١٠ / كخائضِ الوَحْلِ إذ طال العناءُ به  
منها:

يا رَبِّ أَجْرَدَ ورسِي سَرابِلُهُ  
إِذَا نَضَا الفجرُ عنه صَبَغَ حَلَّتِه  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

صباحٌ صَبِيحٌ بِأَمْثالِهِ  
شربنا بِهِ العِزَّ صَرفاً فَمَالَ  
وما لَذَّةُ السُّكْرِ إلا بِحيثُ  
وقوله في تهنئة بمولود<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

لَمْ تَلَحِظِ الأبصارُ يَوْمَ ظُهورِهِ  
فغدوتَ تشرعُ في حلالِ مُسكرٍ  
وقوله يرثي<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]

بكيثُكَ للبينِ قبلَ الحِمَامِ  
وما كانَ ذاكَ الفراقُ المُثِثُ  
فأنشدُ مثواكَ عندَ الهُبوبِ  
وَأَيْنَ مِنَ الثُّكُلِ حَرُّ الغَرامِ  
إلا دخاناً لهذا الضَّرامِ  
وأرقبُ طيفَكَ عندَ المَنامِ

(١) من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً في ديوانه ٦٤ - ٧٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً في ديوانه ٧٧ - ٧٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٨٨ - ٩٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٩٤ - ٩٨.



منها:

وبَكَّتْكَ كُلُّ عَرُوضِيَّةٍ      تَرَنَّ لَهَا كُلُّ مِيمٍ وَلَا مِ  
إِذَا ضَنَّ عَنْكَ بِنُورِ الرِّيَاضِ      حَبَّتْكَ غَرَائِبُ نُورِ الْكَلَامِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

يَا نَسِيمَ الصَّبَا الْوَلُوعُ بَوَّاجِدِي      حَبَّذَا أَنْتَ لَوْ مَرَرْتَ بِنَجْدِي  
أَجْرٍ ذَكَرِي نَعَمْتُ وَأَنْعَمْتُ غَرَامِي      بِالْحِمَى وَلِتَكُنْ يَدَا لَكَ عِنْدِي  
/٤١١/ وَلَقَدْ رَابِنِي شَذَاكَ      فَبِاللَّهِ مَتَى عَهْدُهُ بِأَطْلَالِ هِنْدِ  
إِنَّ خَيْرَ الْمَعْرُوفِ مَا جَاءَ لَا سِيَدَ      نُسْؤَالٍ فِيهِ وَلَا وَأُوْغْدِ  
عَاقَدْتَنِي بِهِ اللَّيَالِي فَمَا تَخُ      فَرُّ عَهْدِي وَلَا تَغْيِرُ عَقْدِي  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

وَشِعْرٌ لَوْ يَكُونُ الشُّعْرُ غَيْثًا      لِبَاتٍ وَنَوْءُ الشُّعْرِى الْعَبُورُ  
مَعَانٍ تَحْتَ أَلْفَاظٍ حِسَانٍ      كَمَا اجْتَمَعَ الْقَلَانِدُ وَالنَّحُورُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

سَأَبْكِي وَالْقَوَافِي مُسْعِدَاتِي      بِنَدَبٍ مِنْ ثَنَائِكَ أَوْ مَنَاحِ  
إِذَا مَا خَانَنِي دَمْعٌ بَلِيدٌ      بَكَيْتُ بِأَدْمَعِ الشُّعْرِى الْفُصَاحِ  
وقوله يعاتب<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

لَشُنْ كَانَ عُرِّيَّ قَبْلَهَا عَنْ مَوَدَّةٍ      صَدِيقٌ لَقَدْ حَقَّ الْعَدَاةَ عَزَائِي  
وَفِي أَيِّ مَأْمُولٍ يَصُحُّ لِأَمَلٍ      رَجَاءٌ إِذَا مَا اعْتَلَّ فِيكَ رَجَائِي  
أُعِيدُكَ بِالنَّفْسِ الْكَرِيمَةِ أَنْ تُرَى      مُخِلًّا بِفَرَضِ الْجُودِ فِي الْكُرْمَاءِ  
وَبِالْخُلُقِ السَّهْلِ الَّذِي لَوْ سَقَيْتَهُ      غَلِيلَ الثَّرَى لَمْ يَرْضَ بَعْدَ بَمَاءِ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من المتقارب]

فِيَا لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ قَبْلَهَا      شَعَفْتُ بِحُبِّكَ يَوْمًا فَوَادِي  
فَلَنْ الْقَطِيعَةَ أَشْهَى إِلَيَّ      إِذَا أَنَا لَمْ أَنْتَفِعْ بِالْوُدَادِ  
وَلَوْ لَا شَمَاتَةٌ مِنْ لَامَنِي      عَلَى بَثِّ شُكْرِكَ فِي كُلِّ نَادِي

(١) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ١٠٤ - ١٠٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ١١٢ - ١١٤.

(٣) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ١١٧ - ١١٨.

(٤) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ١٢٠.

(٥) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في ديوانه ١٢١ - ١٢٢.



وقولهم ودَّ غيرَ الودودِ  
لَمَّا كُنْتُ بَعْدَ نَيْلِ الصَّفَاءِ  
/ ٤١٢ / ومنه قوله: [من الطويل]  
وما هي إلا حرمةٌ لو رعيتهَا  
كريمًا متى عاطيته كَأْسَ عشرةٍ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]  
يا مُحْرَقًا بِالنَّارِ جِسْمَ محبِّه  
ولَحَرَّهَا بَرْدٌ عَلَى كَبِدِي إِذَا  
عَذَّبَ بِهَا جِسْدِي فَذَاكَ مَعْدَبًا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]  
أَذَلَّنِي حُبُّكُمْ فِي الْهَوَى  
وَمَذْهَبٌ مَا زَالَ مُسْتَقْبَحًا  
وقوله في مخلص مليح<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]  
وخیلٍ تَمَظَّتْ بِي وَلَيْلٍ كَأَنَّهُ  
شَقَقْتُ دُجَاهَ وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]  
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ لَمْ أَقُلْ مَا يُرِيبُكُمْ  
حَبَسْتُ الْقَوَافِي قَبْلَ إِغْضَابِ رَبِّهَا  
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ لَمْ تَرَ عَ ذِمَّةً  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]  
خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ  
وَأَيْكَمَا ذَاكَ النِّسِيمَ فَإِنَّهُ  
خَلِيلِي لَوْ أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا  
/ ٤١٣ / تَذَكَّرَ وَالذِّكْرَى تَشَوَّقُ وَذُو الْهَوَى

فَجُوزِي عَلَى قُرْبِهِ بِالْإِعَادِ  
لَا زَغَبٌ فِي النَّائِلِ الْمُسْتَفَادِ  
رَعِيَتْ فَتَى عَنْ شَكْرِهَا لَا يَقْصُرُ  
تَعَلَّمْتُ مَنْ أَخْلَاقُهُ كَيْفَ يَشْكُرُ  
نَارُ الْجَوَى أُخْرَى بِأَنْ تُؤْذِيهِ  
أَيَقْنْتُ أَنَّ تَحَرَّقِي يُرْضِيهِ  
وَاحْذَرُ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ  
فَمَا حَمَثْنِي ذَلَّةً مِنْكُمْ  
فِي الْحَرْبِ أَنْ يُقْتَلَ مُسْتَسْلِمٌ  
تَرَادَفْتُ وَقَدْ الْهَمُّ أَوْ زَاخِرُ الْيَمِّ  
قَلَانْدُ نَظْمِي أَوْ مَسَاعِي أَبِي النَّجْمِ  
وَلَكِنَّهُ عَتَبَ تَجِيشُ بِهِ النَّفْسُ  
وَمَا لِلْقَوَافِي بَعْدَ إِغْضَابِهَا حَبْسُ  
فَغَيْرُ مَلُومٍ بَعْدَهَا الرُّومُ وَالْفَرَسُ  
فَقَدْ كَادَ رِيَاهَا يَطِيرُ بَلْبُهُ  
إِذَا هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ حَظْبِهِ  
مَحَلُّ الْهَوَى مِنْ مُغْرَمِ الْقَلْبِ صَبُّهُ  
يَتَوَقَّ وَمَنْ يَغْلَقُ بِهِ الْحُبُّ يُضْبِهُ

(١) القطعة في ديوانه ١٢٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٧٠ بيتاً في ديوانه ١٤٤ - ١٥١.

(٣) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ١٦٧ - ١٦٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٧٧ بيتاً في ديوانه ١٧٠ - ١٧٧.

(٥) قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ١٤٠.



وغرامٌ على يأسِ الهوى ورجائِهِ  
وفي الركب مطويُّ الضلوع على جوى  
إذا خطرَتْ منْ جانبِ الرَّمْلِ نَفْحَةٌ  
ومحتجبٌ بين الأسنَّة والطَّبِي  
أغارٌ إذا آنستُ في الحيِّ أنَّةٌ  
ويومُ الرِّضا والصَّب يحملُ سُخْطَهُ  
جَلالِي بَراقِ الثنايا شتيتِها  
فيالسقامي من هَوَى مُتَجَنِّبٍ  
ومن ساعَةٍ للبين غيرِ حميدةٍ  
وقوله <sup>(١)</sup>: [من المتقارب]

من العيش والعيش مُسْتَفْرَصُ  
وأفراشه مَرَحاً تَقْمُصُ  
يضيئُ ولا ظلُّها يقلصُ  
فما كدروها ولا نَقَصُوا  
فَعادَتْ على عَقِبِها تَنكُصُ  
طريقاً إلينا بها يخلصُ  
فليستْ تَقِلُّ ولا تَنقُصُ  
وقامتْ أنابِيْبُها تَرْقُصُ  
وهنَّ طوافٍ بها غَوْصُ  
بما جَزَعُوا مِنْهُ أو فَصَّصُوا  
على ذَهَبِ سَبْكِهِ الْمُخْلَصُ  
ه يشكو البطينَ بها الأخمَصُ  
تُبراع ولا هذه تُقَنِّصُ  
جَرِيرٌ ولا رَامَهُ الأحوصُ  
فهِيَ على نَيْلِهِ تَحْرِصُ  
أخْلَفَها عُتُقٌ يَوْقُصُ  
فَخِلْتُ المَذْبَةَ تَسْتَخْوصُ

ويوم أخذنا به فُرْصَةٌ  
ركضنا مع اللّهُ في الصِّبا  
إلى جَنَّةٍ لا مَدَى عَرَضُها  
وشَرِبْ تَعاطوا كُؤُوسَ المَدَامِ  
سَدَدْنَا بها طُرُقَاتِ الهُؤُومِ  
فلو هَمَّ هَمٌّ بنا لم نَجِدْ  
لدى بكرة حُرْكَتْ رَأُها  
تَغْنَى لنا طَرِباً ماؤُها  
/٤١٤/ يريك الجواهر تقبيبُها  
ومستضحك ذهبِي الشِّفاءِ  
منيفٌ يَجْرُ بذوْبِ اللُّجَيْنِ  
تري الطَّيْرَ والوَحْشَ من جانِبِ  
دوانٍ رِوانٍ فلا هِذِهِ  
وفوَارِدُ ما يَفِي وصفُها  
كَأَنَّ لها مطلباً في السَّماءِ  
إذ ما وفَى قُدُّها بالسَّمَوِ  
وتَوَجَّها الشَّرْبُ نارِنِجَّةٍ



مشجرة الماء تحليته  
وروح أغاني فمريره  
وروض جلا النور خشاخشه  
فمن أبيض يفتي لونه  
ومن أحمر شاب زرقه  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من المتقارب]

وباتت ثنياه عانيه الب  
وبت أخالج شكي به  
أفكر في الهجر كيف انقضى  
فلحبت ما عز مني وهان  
/ ٤١٥ / وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

أغالب بالشك اليقين صباة  
فلما أبى إلا البكاء لي الأسى  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الخفيف]

ومن العجز أن شكري نسيء  
كرم لا أبيت إلا ولي من  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

لو كنت شاهد عبرتي يوم التقا  
ولكنت أول نازع من خطتي  
وعذرت في أن لا أطيق تجلدا  
كلني إلى غنف الصدود فريما  
قد سال حتى قد أسال سواؤه  
واستبق للأطلال فضلة أدمع  
أو فاستمخ لي من خلي سلوة

لمنعت قلبك بعدها أن يغشقا  
يده ولو كنت المحب المشفقا  
وعجبت من أن لا أذوب تحرقا  
كان الصدود من النوى لي أرفقا  
ظرفي فخالط دمع المترقرا  
أفنيتهن قطيعة وتفترقا  
إن كان ذو الإثراء يسعف مملقا

(١) من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً في ديوانه ٢٢٥ - ٢٣٠.

(٢) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في ديوانه ٢٢١ - ٢٢٢.

(٣) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في ديوانه ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٤) من قصيدة قوامها ٧٦ بيتاً في ديوانه ٢٥٤ - ٢٦١.



إِنْ حَشَا قَلْقاً وَقَلْباً شَيْقَا  
سَنَحَتْ وَمَا مَنَحَتْ وَكَمْ مِنْ عَارِضٍ  
وَلَكُم نَهَيْتَ اللَّيْثَ أَغْلَبَ بِأَسْلَافٍ  
فَإِذَا الْقَضَاءُ عَلَى الْمَضَاءِ مَرْكَبٌ  
وَلَقَدْ سَرِيتُ إِذَا السَّمَاءُ تَخَالَهَا  
وَاللَّيْلُ مِثْلُ السَّيْلِ لَوْلَا لُجَّةُ  
وَقَوْلُهُ مِنْ أُخْرَى<sup>(١)</sup>: [مِنْ الطَّوِيلِ]

٤١٦/ وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَى الْجَمَى وَأَهْلَةً  
وَمَا إِنْ خَالَ الْجَهْلَ فِيهِ مِنَ النَّهْيِ  
غَنَيْنَ وَمَا نَوَّلَنَ شَيْئاً سِوَى الْجَوَى  
عَوَاطِفُ يُغْنِي عَطْفُهَا كُلَّ رَائِضٍ  
وَقَوْلُهُ يَشْبَهُ الْهَلَالَ وَفَوْقَهُ كُوكَبَانِ<sup>(٢)</sup>: [مِنْ الْكَامِلِ]

لَا حَ الْهَلَالَ كَمَا تَعَوَّجَ مُرْهَفَاً  
مَتَابِعِينَ تَتَابَعَ الْكَعْبِينَ فِي  
فَكَأَنَّهُ وَقَدْ اسْتَقَاهَا فَوْقَهُ  
وَقَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>: [مِنْ الْكَامِلِ]

لَا حَ الْهَلَالَ فَمَا يَكَاذُ يُرَى  
كَالْفَتْرِ أَمْ كَالْحَجَلِ قَدْ فُتِحَتْ  
وَالزَّهْرَةُ الزَّهْرَاءُ تَقْدُمُهُ  
كَالْقَوْسِ فَوْقَ سَهْمِهَا فَبَدَا  
وَقَوْلُهُ يَصِفُ التَّرْدَ<sup>(٤)</sup>: [مِنْ الرِّجْزِ]

وَالتَّرْدُ كَالنَّوَرِدِ فِي مَجَالِهَا  
كَأَنَّهَا دَسَاكِرُ لِلشَّرْبِ أَوْ  
وَلِلْفَصُوصِ جَوْلَةٌ وَصَوْلَةٌ  
قَاتَلَهَا اللَّهُ فَلَا بَنُوجَهَا

(١) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٦٠ بَيْتاً فِي دِيْوَانِهِ ٢٧٣ - ٢٧٨.

(٢) الْقِطْعَةُ فِي دِيْوَانِهِ ٢٨٢. (٣) الْقِطْعَةُ فِي دِيْوَانِهِ ٢٨٢.

(٤) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٢١ بَيْتاً ٢٨٤ - ٢٨٦.



أرسلها بيضاً إذا أرسلتها  
 ٤١٧/ كأن تُكرأ أن أبيت ليلة  
 كأنني أقرأ منها أسطراً  
 تُطيعُ قوماً عمَّهم نَصوحُها  
 يجيبُهم متى دعوا آخرُها  
 مُذبذبين دأبهم غيظُ فما  
 كأن روعي بينهم أكيَّة  
 وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

لم يَبْقَ عندي ما يباع بحبَّة  
 إلا بقيَّة ماءٍ وجوِّ ضُنُّها  
 وقوله<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

مرضتُ فهل من شفاءٍ يُصابُ  
 ويا حبَّذا مرضي لو يكونُ  
 أيا غُرمٍ ما أتلفتُ مقلَّته  
 ومنهم:

## [١٨٥]

أبو الحسن، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري<sup>(٣)</sup>

مؤلف [دمية القصر] كتاباً طرَّزه بأدبه، وطرَّفه بذهبه. وذكر له في أثنائه دُررٌ كلم

تنطقُ بشأنه.

(١) البيتان في ديوانه ٢٨٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً في ديوانه ٣٢٥ - ٣٣١.

(٣) علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري، أبو الحسن: أديب من الشعراء الكتاب. من أهل باخرز (من نواحي نيسابور) تعلم بها وبنيسابور، وقام برحلة واسعة في بلاد فارس والعراق، وقتل في مجلس أنس بباهرخز سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م. كان من كتاب الرسائل. وله علم بالفقه والحديث. اشتهر بكتابه «دمية القصر وعصرة أهل العصر» طبع بتحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو بالقاهرة [دت] وهو ذيل لبيتمة الدهر للشعالبي وله «ديوان شعر» مخطوط في مجلد كبير في المستنصرية ببغداد برقم ١٣٠٤هـ.

كتب عن حياته وجمع شعره د. محمد التونجي بعنوان «الباخري حياته وشعره وديوانه» نشر الجامعة الليبية.



وكان في أول حاله فقيهاً صاحب الجويني والد إمام الحرمين صحبةً أثمرت أفانينها، وعمرت بالفوائد أحابيتها، ثم شغل بالأدب، ورَقَم طرزه، ونظم درّه لا خرز. ما نُسب بالباخرزي إلا إلى باخَرز، ولا خسب له إلا الجوهر، وما هو من ذلك الطرز. وباخرز ناحية من نواحي نيسابور أخرجت جماعة من الفضلاء، وما خرّجت جماعة إلا بالغلاء. وصادف الهوى قبولاً من قابليته انطبع في مرآته، / ٤١٨ / وانقطع كلُّ سابق عن مجاراته، واحتاج كلُّ مَنْ يؤثر عنه من هذا الشأن إلى مداراته لحسن يحسن في إظهاره، وقبيح يُحمل في مواراته، توقّعاً لما يقوله في الدمية، أو توقّياً وإتقاءً منه إذ يَسِمُ هذا انحطاطاً وهذا ترقّياً، فكَم خَلَصَ واحداً من عاب، وأحلَّ آخر علياء الشُّعاب، وكسى آخر فخراً لا يبلى جديده ولا يقصر مديده، وترك آخر نجابه عرضه منجى الذباب، وخيف ضرره خيفة الوزغ لا الحباب.

وكان ذا ذهن حدّ لا يصدأ صقيه، ولا يهدأ في المباحث صليله، ولا يعرف شَرار النار إلا أن يكون هو أو سليله، ولا طريق إلى الاختراع إلا في شعره وما هو سبيله، ولا رحيق المراسف إلا ما أداره لمى غزاله أو سلسبيله ببدائع ما الروض غاداه السحاب، وهذه السحاب، ومَرَّبَه التسيّم مثل الجلاب معتل الهبوب في طُفَل الشباب، قد أخذت الأرض زيتنها وجَبِلَتْ بكافور القطر الذائب في عنبر الأرض طينتها حتى تسلسل ماؤها وهو مطلق، وأُطلق فيها النظر وهو موثق، وجاوبت قِيانَ وُرقها الصّوادح، وتطايرت شرارات جلنارها في كَفِّ كلِّ قاذح، وبرزت شقائقها مجامر، وبَدَّتْ مخاضات أقاحها معابر، وتورّد وردها بالخجل حياءً من مقل النرجس، وطال لسانُ سوسانها عتاباً على المنشور حيث أجلس، وتنمّر البنفسج في ورقه وازرقّ من حنقه، وبان على البان في قُضْبِه، وعلى باقي الزّهر ما قرّبه إلى رؤوس كُثْبِه، إلى غير هذا من محاسن جُمِعت، وميامن أودِعَتْ بأبدع من تلك البدائع، ولا بأبرع من ذلك الفضل الرائع.

وسنورد من بديعه ما يشفّ كتمانها على لسان مُدِيّعه. منه قوله: [من الطويل]

وذي رَجَلٍ والى سهامٍ رهايمه      وولّى فألقى قوسه في انهزامه  
/ ٤١٩ / ألم ترَ خَدَّ الوردِ مُدْمِي لوقعها      وأنصَلَّها مخضوبةً في كمامه

مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ١/ ٣٦٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٣-٣٦٤ رقم ١٧٤. ومفتاح السعادة ١/ ٢١٣ ومرجليوث Margoliouth في دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٢٦٢ ونشرة ٣/ ٣٦ وفي مجلة معهد المخطوطات ٣/ ٣٧ ذكر نسخة من «الأمثال السائرة من شعر المتنبي» في خزانة فخر الدين النصيري بطهران، «يخط علي بن حسن الباخري، سنة ٤٣٤هـ». الأعلام ٤/ ٢٧٣. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٤١٩-٤٢٠.



وقوله: [من مخلّع البسيط]

ومطرب صوتّه وفوه  
لو لم يكن صوتّه بديعاً  
قد جمعا الطيّبات طراً  
ما ملاً الله فاه دراً

وقوله وقد أصابه مع محبوبه جرب: [من الطويل]

لنا جرب بين البنان نحكه  
وكنا كمثل الخمر والماء ضحبة  
رضينا به والكاشحون غضاب  
علاها بطول الامتزاج حباب  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وإني لأشكو لسع أصداغك التي  
وأبكي لذر الشجر منك ولي أب  
عقاربها في وجنتيك تحوم  
فكيف نديم الضحك وهو يتيم  
وقوله في شدة البرد<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

لبس الشتاء من الجليد جلودا  
كم مؤمن قرصته أظفار الشتا  
وترى طيور الماء في وكنايتها  
فالريق في الأشداق أصبح جامدا  
وإذا رميت بفضل كأسك في الهوا  
يا صاحب العودين لا تهملها  
وقوله من أبيات<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

يا فالق الصبح من للاء غرته  
بصورة الوثني استعبدتني وبها  
لا غرو أن أحرقت نار الهوى كبدي  
/ ٤٢٠ / ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

زكاة رؤوس الناس في عيد فظهرهم  
ورأسك أغلى قيمة فتصدقي  
بقول رسول الله صاع من البر  
يفيك علينا فهو صاع من الدر  
ومنه قوله في معذر يكتب خطاً مليحاً<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

قالوا التحي ومحا الإله جماله  
وكساه ثوب مذلة ومحاق

(١) البيتان في ديوانه ١٧٦. (٢) منها ٥ أبيات في ديوانه ١٠٠ - ١٠١.

(٣) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ١٧٩ - ١٨٠.

(٤) البيتان في ديوانه ١١٢. (٥) البيتان في ديوانه ١٤١.



كَتَبَ الزَّمَانُ عَلَى مُحَاسِنِ خَدَّهِ:      هَذَا جِزَاءُ مُعَذِّبِ الْعُشَاقِ  
 وَمَنَّهُ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [مَنْ مَخْلَعُ الْبَسِيطِ]  
 عَجِبْتُ مِنْ دَمْعَتِي وَعَيْنِي      مِنْ قَبْلِ بَيْنٍ وَبَعْدِ بَيْنٍ  
 قَدْ كَانَ عَيْنِي بِغَيْرِ دَمْعٍ      فَصَارَ دَمْعِي بِغَيْرِ عَيْنٍ  
 وَقَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [مَنْ الْبَسِيطِ]  
 وَشَاغِلٍ بِالنَّوَى قَلْبِي لِيَجْرَحَهُ      أَمْسَى جَرِيحاً بَنَزَعَ الرُّوحَ مَشْغُولَا  
 مَشَى بِرَجْلَيْهِ عَمْدًا نَحْوَ مَصْرَعِهِ      لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولَا  
 وَمَنَّهُ قَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>: [مَنْ الْكَامِلِ]  
 إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ عِقَارِبِ صُدْغِهِ      سَلِمْتُ وَمَلْعَبُهَا خِلَالِ حَرِيقِهِ  
 وَتَظَلُّ تَرْقُصُ فَوْقَ وَرْدَةِ خَدِّهِ      طَرِبًا إِذَا شُرِبَتْ مُدَامَةُ رَيْقِهِ  
 وَقَوْلُهُ <sup>(٤)</sup>: [مَنْ الْوَافِرِ]  
 رَنَّا ظَبِيًّا، ذَكَا وَرَدَا تَثْنَى      قَضِيْبًا، مَا جَ دِغْصَا لَاحَ بَدْرَا  
 يُسَائِلُ: كَيْفَ حَالُكَ بَعْدَ عَهْدِي      فَدَيْتُكَ مَا السُّوَالُ وَأَنْتَ أَدْرَى  
 وَمَنَّهُ قَوْلُهُ <sup>(٥)</sup>: [مَنْ الْوَافِرِ]  
 / ٤٢١ / عَزَاؤُكَ أَنْ حُبِسْتُ وَلَيْسَ عَيْبًا      فَتَلَكَ الرَّاحُ تُحْبِسُ فِي الدَّنَانِ  
 وَهَذَا الْوَرْدُ قَدْ يَزْدَادُ طِيبًا      إِذَا حَبَسَتْهُ أَطْرَافُ الْبَنَانِ  
 وَصَبْرُكَ إِنْ ضُرِبْتَ فَلَيْسَ عَارًا      كَذَلِكَ يُضْرَبُ السِّيفُ الْيَمَانِي  
 وَمَنَّهُ قَوْلُهُ <sup>(٦)</sup>: [مَنْ الطَّوِيلِ]  
 يَرُوقُكَ بِشَرًّا وَهُوَ جَذْلَانُ مِثْلَمَا      تَخَافُ شِبَاهَهُ وَهُوَ غَضْبَانُ مُخْنَقُ  
 كَذَا السِّيفُ فِي أَطْرَافِهِ الْمَوْتُ كَامِنٌ      وَفِي مَتْنِهِ ضَوْءٌ يَرُوقُ وَرَوْنَقُ  
 [وَمَنَّهُ قَوْلُهُ <sup>(٧)</sup>: [مَنْ الْكَامِلِ]  
 قَالَتْ وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا كُلَّ مَنْ      لَا قِيَّتَهُ مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي:

(١) البيتان في ديوانه ٢٠٦ - ٢٠٧. (٢) البيتان في خريدة القصر - قسم الشام ٩٦/٢.

(٣) البيتان في خريدة القصر - قسم الشام ٩٦/٢.

(٤) البيتان في خريدة القصر - قسم الشام ٩٦/٢.

(٥) من قطعة قوامها ٤ أبيات في خريدة القصر - قسم الشام ٩٦/٢.

(٦) البيتان في ديوانه ١٤١ - ١٤٢.

(٧) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٩٠ - ٩٤.



أنا في فؤادك فارم طرفك نحوَه      ترني فقلتُ لها: وأين فؤادي؟  
ومنه قوله: [من المَتقارب]

أطلتُ الحنينَ وزدتُ الأنينَ      وأصبحثُ من سوءِ حالي بحالٍ  
كذاك القسيُّ تُطيلُ الأنينَ      إذا كلَّفوها فراقَ النبالِ  
وقوله في مليحة مات أبوها فأفرط بها الجزعُ عليه: [من الطويل]

ودرّة حُسنٍ أنفَدتُ حُسنَ صبرِها      وفاءُ أبيها فهي تبكي وتجزعُ  
فقلتُ: أصبري فاليتمُ زادك قيمةً      أليس يتيماً الدرّ أبهى وأبدعُ  
وقوله في ذمّ الشراب: [من البسيط]

لا تُسَقِّنِيه فإني أيها الساقِي      أخافُ يومَ التفافِ الساقِ بالساقِ  
هذا الشرابُ تهيجُ الشرَّ نشوئهُ      فميّز الشرَّ عنه واسقني الباقي  
وقوله في عيادة<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

لا يَرُوْعُهُ الذبولُ قَدِمْأً      قد حَمَدْنَا مِنَ القناةِ الذُّبُولَا  
ونسيمُ الرياضِ لا يكتسي      الصَّحَّةَ إلا بأنْ يهبَّ عليلا  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

لا تُنكِري يا عزَّ إن ذلَّ الفتى      ذو الأصلِ واستغنى لثيمُ المَحْتَدِ  
إنَّ البزاةَ رؤوسهنَّ عواطلٌ      والتاجُ معقودٌ برأسِ الهدهَدِ  
وله نثرٌ يروع حالية العذارى، وتغور منه الدَّاري غيارى، ويريك السامعين من الطرب سكارى، وما هم بسكارى ولكنّها نشوة استحسان، ونشأة رَوْح وريحان.

منه قوله في خطبة الدمية، وقد حمد الله وأثنى عليه، وانتهى إلى ذكر النبي ﷺ فقال حيث ساق الصلاة والتسليم إليه<sup>(٣)</sup>:

صلاةٌ تكبو بالإضافة في حلبات نسيمها دُخُنُ الكِبَاء، وتسرّ باستعارة نفحات شميمها سرر الظباء، وما نفجت السُّحبُ بذنانها، ولألت القُورُ بأذنانها.

وأقول: إنني لم أزل قلق التشوُّق إلى التفكُّه بثمارِ الأدب الغضِّ، صادقِ الرُّغبة في أخذِ الحَظِّ من راحٍ بالعَبِّ ومن تُفَاحِ بالعضِّ، وارتفع عن مثاقفة المعلمين أمري، وكبر عن تقلّد طوقهم عمري، ثاقبِ العزيمة كما يَلْسُنُ في الظلام شواظَ النارِ، نافذَ الصَّريمةِ،

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٦٩. (٢) البيتان في ديوانه ١٠١.

(٣) نقل المؤلف بعض مقتطفات اختارها من مقدمة الباخريزي لكتابه دمية القصر، انظر دمية القصر /١



كما طَنَّ في العِظام دُبابُ البَتَّارِ، مُغرماً بمطالعةِ الكُتُبِ، أُلْزِمَهَا العَيْنُ شَطراً فشطراً، وأكادُ أَقْبِرُهَا بِمَحَكِّ النَّظَرِ سَطراً فسطراً، وبلغني أَنَّ بعضاً من جُنَاةِ ثَمَرَتِي ورُماةِ مَدَرَتِي، يَزْعُمُ أَنَّ عَلِيّاً قَدْ أَنْجَبَ بِهِ إِزْمَانُ والدَّيِّ، وليس كذا ولا رداً عليه، ولكن رُبَّما أَخْلَفَ ومِضُّ المُزْنِ الرَّاعِدِ، وكَذَبَ صَلِفُ تَحْتِ الغَيْمِ الرَّاعِدِ، وما عِنْدِي مِنْ هَذِهِ الصُّنَاعَةِ إِلَّا تَكْثِيرُ سَوَادِهَا، وَإِنْ كُنْتُ فُسْكَالَ آمَادِهَا، وَلَمَّا أَضْرَبِي طَوْلَ الجَمَامِ، / ٤٢٣ / وَقَرِمْتُ إِلَى عِلْكِ شَكِيمَةِ اللَّجَامِ، خَلَعْتُ عِذَارِي عَلَى الاسْتِنَانِ، وَرَقَصْتُ مَرَحاً فِي سِيرِ الْعِنَانِ، وَعَهْدُ الصُّبَا مُخَيِّمٌ مَا انْتَقَلَ، وَالْوَجْهُ بِالْبَيْتِ مَوْشَمٌ هَمٌّ وَمَا بَقَلَ، وَالْحُطَّانِ الْمُتَوَرِّدَانِ مِنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ لَمْ يَتَّصِفَا، وَالضُّدَّانِ الْمُتَنَاقِضَانِ مِنْ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ لَمْ يَتَّصِلَا.

ومنه:

وسرُّ والمُشَيِّعُونَ يَدْرُونَ عَلَى الْهَوَاءِ فُتَاتَ الْأَكْبَادِ، وَالْمُودُّعُونَ يَزْرُونَ لِعِنَاقِ التَّوْدِيعِ أَعْضَادَهُمْ عَلَى الْأَجْيَادِ.

ومنه:

فَلَمْ يَحْفَلْ بِحِمَارَةِ قَيْظِ حَوْهَا مَحْمُومٍ، وَرَشَحَهَا بِحُمُومٍ، يَتَوَسَّدُ وَحْشُهَا ظِلَّ الْأَرَاطَةِ، وَتَسْجُرُ رَمْضَاؤُهَا وَطَيْسَ الْأَفْحُوصِ عَلَى الْقَطَاةِ، وَاعْتَنَقَ عَلَى التَّهَابِ الضَّرَامِ أَمْرَهَا، وَالتَّقَطَّ التَّقَاطُ النِّعَامِ جَمْرَهَا، وَكَفَى بِالْعِلْمِ مَقْخَرًا، يَقْدَعُ بِهِ أَنْوْفَ الْمَفَاخِرِينَ، وَبِالْإِنِّاءِ الْجَمِيلِ مَذْخَرًا، وَهُوَ لِسَانُ الصَّدِيقِ فِي الْآخِرِينَ.

ومنه:

وَقَدْ وَلِيْتُ وَجْهِي شَطَرَ الْفَضْلَاءِ وَالْوَجَاوِ، وَبَسَطْتُ جَنْجَرِي لِالتَّقَاطِ دُرَّرِ الشِّفَاوِ، وَتَرَكْتُ الْبِرَاعَ، الَّتِي هِيَ أَنْبُوبٌ مِنْ رُمَحِ الْبِرَاعَةِ، يَطُولُ انْضِمَامُهَا إِلَى أَنْامِلِي سَادِسَةً لَخَاوِسِهَا. وَالْإِمْدَادُ الَّذِي هُوَ مُسْتَسْقَى أَرْشِيَةِ الْأَقْلَامِ مِنْهَا لَخَاوِسِهَا. لَا جَرَمَ أَحْمَدْتُ سُرَايَ عِنْدَ الصَّبَاحِ، وَنَادَى بِي دَاعِي الْخَيْرِ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، وَهَيَّا اللَّهُ لِي مِنْ أَمْرِي رُشْدًا، وَثَمَّرْ لِي مِنْ طَوْلِ مُعَانَاةِ الْمُخْضِ زُبْدًا، وَتَحَقَّقْ لِي كُلُّ ظَنٍّ بِمَا تَجَمَّعَ لِي مِنْ كُلِّ فَنٍّ، فَكَأَنَّ الْأَرْضَ ذُلَّلَتْ لِي عَلَى امْتِنَاعِ جَوَانِبِهَا، فَمَشَيْتُ فِي مَنَاكِبِهَا، وَزُوَيْتُ لِي الْفَضْلَاءُ مِنْ مَشَارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا، وَكَأَنِّي فِي تَخْلِيدِ آثَارِهِمْ وَتَجْدِيدِ الدَّارِسِ مِنْ آثَارِهِمْ، قَبْلِي مِنَ اللُّوَاغِ السَّوَابِجِ، ذُبُولُهَا عَلَى الْأَرْضِ الْخَاشِعَةِ إِحْيَاءَ لِمَوَاتِهَا أَوْ رِنْعِي مِنَ السَّوَابِجِ النَّوَافِخِ فِي صُورِ رَعْدِهَا عَلَى الرُّوْضَةِ الْهَائِجَةِ إِنْشَارًا لِنَبَاتِهَا. فَلِلَّهِ سَلَامٌ فِيهِ ارْتَقَيْتُ، وَأَعْيَانٌ بِهِمُ التَّقِيَّتِ، وَنُجُومٌ بِأَيْهَمُ اقْتَدَيْتُ اهْتَدَيْتُ، وَإِنْ لَمْ يَتَيَسَّرِ الْوَصُولُ إِلَيْهَا وَالْفَرَاغُ / ٤٢٤ / مِنْهَا، إِلَّا وَقَدْ وَحَّطَ الْقَتِيرُ، وَطَلَعَ النَّذِيرُ، وَانْضَمَّ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الشَّعْرِ، فَخَلَّى الْفُؤَادَ مُشْتَعِلًا وَالْفُؤَادَ مُشْتَغَلًا، وَأَضَافَ



الدَّودَ إِلَى الدَّودِ فَصَارَتْ إِبْلًا.

ومنه في تقيظه لبعض مَنْ لقيه :

عهدته بها وبنانه ضرّة المزن في السخاء، ولسانه خليفة السيف في المضاء.  
فهؤلاء سادات من عظام الصدور، وصارت صدورهم عظاماً، وكبار من هامات  
الرؤوس، أطارث رؤوسهم هاما : [من الطويل]

رُبَى حَوْلَهَا أَمْثَالُهَا إِنْ أَتَيْتَهَا قَرَيْتَكَ أَشْجَاناً وَهَنَّ سَكُونُ  
وقد بعثت من دفائنيهم ما تُعْظِمُ أخطاره عند أولي المروة، وملكت من خزائنيهم ما  
إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة ثم نقفت منهم على أطلال الماضين نترسّمها، ولا نكاد  
نعينها إلا أوارِيّ لآياً ما أبينها، فبأكي حمّام الأيك شجواً، ونصوغ على وزان أسجاعها  
شدواً.

ومنه :

وما أشبه ذلك الفاضل إلا بخصب ورنائه في رحالنا من أمداد سيول غاضت فعشنا في  
مَعروفها بعد غيضاها، أو بعنبر دسره إلى سواحل أمصارنا أمواج بحور فاضت فتلهفنا على  
فوات فيضاها، فأصبح كلّ منهم ممتلىء الصرة على فراغ الجنان مثنى الحقيبة على سكوت  
اللسان، فهي الرتبة العالية قُربت درجتها للمرتقين، والجنة العاجلة أزلفت طيّباتها للمتقين.

ومنه :

وهذا حين أسوق صدر الكتاب إلى العجز، كما يساق الماء إلى الأرض الجُرز.  
وكنت على ألا أوارِدَ الثعالب في يَتِيمَتِهِ، ولا أزاجمه في كريمته، إلا ما تجذّبني شجون  
الأحاديث إليه، فأفرغ كلامي عليه. ممّن رأيت فكان لقاءه لعيني كحلاً، أو سمعت به  
فكانت أخباره / ٤٢٥ / لسمعي نَحْلاً، ولولا تكرار الكؤوس، لما استقرت الأطراب في  
النفوس، ولا استقلّت صباب الخمار عن الرؤوس. والحياء على حُسن مساقها وطيب  
مذاقها ما جاوزت النفس إلا ودّت معادته، وحُبّها لكلّ من الحيوانات عادة. حتى أنّها تملّ  
إذا كرّرت عليها، ولا تُكره إذا رُدّت إليها، فإنّ في الرّوايا منهم بقايا، قد أرخى لهم إلى  
عصرنا هذا طول البقاء، وبقي ممّا أسأرت شفاؤه الفناء صبابة في قعر الإناء، وأنا إذا  
كسرت على ذكر شعراء العصر جريدة فريدة، ثم انتهيت إلى مكاينهم منها، فأسقطت  
شذورهم من النظام، وطفرت إلى من وراءهم طفرة النظام، لمن آمن أن يقال: هذا رجل  
ضيق العطن، قصير الشطن، قليل الثبات، نزع الوثبات، يتخطى رقاب الأحياء إلى رفات  
الأموات والوجه يملكه الحياء، وما يستوي الأموات والأحياء.



ومنه :

وَأَلَا اسْتَعِيرَ مِنْ تِلْكَ الْحَقَائِقِ حُلِيًّا ، وَلَا أَنْ أُرْعَى مِنْ تِلْكَ الرِّيَاضِ حَلِيًّا ،  
وَأَقْتَصِرَ مِنْ ذَلِكَ الْأَدِيمِ عَلَى مَقْدُودٍ مِنَ السَّيْرِ ، وَأَسْلَوْ بِعَنِّي عَنْ سَمِينِ الْغَيْرِ ، فَالضَّرْعَا مُ  
عَلَى اقْتِضَاضِ مَضْجَعِهِ مِنَ الرُّغَامِ لَا يُفْتَرَشُ غَيْرَ إِهَابِهِ عِنْدَ الْمَامِ ، وَسَيُنْقَلُ إِلَيْكَ مِنْ  
فَرَائِدِ أَشْعَارِهِمْ مِنْ جَوْدٍ تُقْلَحُهَا أَوْ كَمْ يُجَوِّدُ ، وَيَأْتِيكَ بِنَوَادِرِ أَخْبَارِهِمْ مِنْ زَوْدَتِهِ أَوْ لَمْ  
تُزَوِّدْ . وَمَا كُلُّ مَنْ نَشَرَ أَجْنَحَتَهُ بَلَغَ الْإِحَاطَةَ ، وَلَا كُلُّ مَنْ نَثَرَ كِبَانَتَهُ قَرَّطَسَ الْحِمَاطَةَ .

وقال بعد الفراغ من الخطبة :

لَمَّا كَانَ كِتَابِي هَذَا بَيْنَ رَعَايَا الْكُتُبِ أَمِيرًا ، أَمْطَيْتُهُ مِنْ عُرُوشِ الْإِمَارَةِ سَرِيرًا ،  
وَجَعَلْتُ رَأْسَهُ بِسْمَاءِ الْفَخْرِ مَظْلَلًا ، وَبِتَاجِ الْعِزِّ مَكْلَلًا .

ثم أخذ يذكر الخليفة القائم بأمر الله ، وساق شعراً له في مدحه .

منه قوله<sup>(١)</sup> : [من البسيط]

أَلَيْسَ مَنْ عَجِبَ أَتَى ضَحَى ارْتَحَلُوا      أَوْقَدْتُ مِنْ مَاءِ دَمْعِي فِي الْحَشَا لَهَا  
وَأَنْ سَاحَةً خَدَيَّ أَنْبَتَتْ ذَهَبًا      وَأَنْ سَاحَةً خَدَيَّ أَنْبَتَتْ ذَهَبًا  
/ ٤٢٦ /      أَأَنْ تَوَقَّدَ بَرَقٌ مِنْ جَوَانِبِهِمْ      تَوَقَّدَ الشَّوْقُ فِي جَنَبِيَّ وَالتَّهْبَا ؟  
كَأَنَّ مَا انْعَقَّ عَنْهُ مِنْ مُعْصَفَرَةٍ      قَمِيصُ يَوْسُفَ عَشَّوهُ دَمًا كَذْبَا  
منها :

وَمَهْمُهُ يَتَرَأَى أَلَّهُ لُجْجَا      يَسْتَغْرِقُ الْوَحْدَ وَالتَّقْرِيبَ وَالْحَبَا  
تُصَاحِبُ الرِّيحُ فِيهِ الْغَيْمَ لَمْ يَنْبَا      أَنْ يَشْرَكَ فِي كَلَا حَظَّيْهِمَا عَقْبَا  
فَالرِّيحُ تَرْضَعُ دَرَّ الْغَيْمِ إِنْ عَطِشَتْ      وَالْغَيْمُ يَرْكُبُ ظَهَرَ الرِّيحِ إِنْ لَغَبَا  
أَنْكَحَتْهُ ذَاتُ خِلْخَالٍ مُقَرَّطَةً      وَالرَّكْبُ كَانُوا شُهُودًا وَالصَّدَى خُطْبَا  
ومنهم :

[١٨٦]

الوزير شرف الدين ، أبو الحسن ، علي بن

الحسن بن علي البيهقي<sup>(٢)</sup>

وزير لا تُقْتَحَمُ لُجْجُهُ ، وَلَا تُخْصَمُ حُجْجُهُ ، بِلِسَانِ طَلْقٍ ، وَنِسَانِ ذَلْقٍ ، وَبَيَانِ

(١) من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً في ديوانه ٧٢ - ٧٥ .

(٢) أبو الحسن ، علي بن الحسن البيهقي . ولد سنة ٤٩٩ هـ في بلدة بيهق بخراسان وفيها ذهب إلى الكتاب ، ثم رحل مع والده إلى شيشمذ وفيها قرأ علوم اللغة ، والأدب ، والمنطق والحديث ، =



ترجم ما في صدور الخلق، وإحسان لو تطلبت مثله لم تلق. تقلبت به الأحوال تقلب الأيام والليال، وتصرفت به الدهور تصرف السنين والشهور، ولم يكسه طول المدة إلا جدة، ولم يكسبه تصريف الزمان إلا تشريف المكان، وما زال في قطر المشرق أفقه المشرق الطالع، ومفرقه الذي يحتقر له التيجان ولو رُصعت بالنجوم الطوال.

شرفت به بلاد العجم شرفاً ما له براح، وعرفت له مهابة لو أذم بها الليل لما هجم عليه الصباح، وكان صدر خراسان، وملء صدر كل إنسان، بدرأ لا يدركه السرار، وعوداً لا ينهكه السفار. طود نهي، وجود لهي، وكان في دولة آل سلجوق لمعاقد الوزارة مرشحاً، ولقلائد السفارة موشحاً، ودفعه تصريف الدهر في صدره دفعة أقعدته على عجزه، وردته ردة عاد بها إلى أول مركزه لولا كرم رجل انتاشه، وأضفى كذب الطاووس ريشه، وصحبه حتى قدمت الجنائز تهز نعوشها، وتصرمت بقايا ليال كان يعيشها.

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة<sup>(١)</sup>، ٤٢٧ / وآثره بالصفات الحميدة.

ومن أشعاره التي تدب كالخمر في المفاصل، وتهب كنار المضاء في بريق

المناصل. قوله: [من السريع]

كأئما بغداد في جانبي      بنيتها حباً له عاشق  
والحسن ما بينهما فاقد      والنهر من غيرته خافق  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

تُسِيرُ بِأَطْرَافٍ لَطَافٍ كَأَنَّهَا      أَنَابِيْبُ مَسْكٍ أَوْ أَسَارِيْعُ مَنَدَلٍ  
وَتُؤَمِّي بِلَحْظٍ فَاتِرِ الظَّرْفِ فَاتِنٍ      بِمُرُودِ سَحَرٍ بِابِلِيٍّ مَكْحَلٍ  
يَنَمُّ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ تَجَادُبٍ      نَسِيْمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَا الْقَرْنَفِلِ

<sup>=</sup> وألف كتباً كثيرة. انظر: (معجم الأدباء) فقد تكلم بنفسه عن حياته وما صادفه من متاعب وأثني عليه، وأورد له ما يزيد على ٧٠ كتاباً في مختلف العلوم والفنون، أصيب بالفالج سنة ٥٣٦ هـ، ثم توفي سنة ٥٦٥ هـ.

ترجمته في: معجم الأدباء ١٣ / ٢١٩-٢٤٠، الوافي بالوفيات خ ١٢ / ٢٨٤-٢٨٥، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٨٥-٥٨٧ رقم ٣٦٧ وفيه اسمه: «علي بن أبي القاسم زيد بن أميرك الأنصاري الأوسي الخزيمي البيهقي»، كشف الظنون ١ / ٢٨٩، بغية الوعاة ٣٢٧، إيضاح المكنون ٣ / ١٨٠، هدية العارفين ١ / ٦٩٩-٧٠٠، خريدة القصر - قسم هراة ٢ / ٩٨-٩٩، الذريعة ٤ / ١١٩، ١١٣ / ٧، أعيان الشيعة ٤١ / ٢٥٧-٢٦٩.

(١) الخريدة - قسم هراة ٢ / ٩٨-٩٩. (٢) القطعة في الخريدة ٢ / ٩٩.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من السريع]

يا خالقَ العرشِ حملتَ الوري لَمَّا طغى الماءُ على جاريه  
وعبدُك الآنَ طَغى ماؤُهُ في الصُّلبِ فاحمله على جاريه  
ومنهم:

[١٨٧]

سعد بن علي الحظيري الكتبي<sup>(٢)</sup>

محظور على غير البلاغة، محذور البيان فلا يؤمل بلاغه، قرأ واطلع وامتلاً واضطلع حتى ألف وجمع، وصنّف ما أضاءت له هذه اللُمع، وله من سر الصناعة ما يحق له به أن لا يبوح، لا بل هو المسك أقل رتبة أن يفوح، والبدر لو جهد الغمام في إخفائه لا بد أن يلوح، والسجع المطرب فلا غرو للحمام لقصوره عنه أن ينوح.

وله تأليفات أبدعها، وأودعها فوائد نوعها، وفرائد في عقود الآداب رصّعها، منها زينة الدهر، نحى بها منحى اليتيمة، ومنها لمح الملح، ويشتمل على بديع أجاد تقسيمه لمن أراد تعليمه.

ومما نذكره من جنّيه الملتقط، وشهيه الذي لا يلام من ترك المدام، واقتصر عليه فقط.

٤٢٨/ قوله، وقد أثبت شيئاً من شعره في خاتمة زينة الدهر: [من السريع]

(١) البيتان في الخريدة ٢/ ٩٩.

(٢) سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي الحظيري، الوراق المعروف بذيّال الكُتب، أبو المعالي: أديب، شاعر، من أهل بغداد. نسبته إلى «حظيرة» من قراها. كان وراقاً يبيع الكتب. صاحب أبي القاسم علي بن أفلح الشاعر المتوفى ٥٣٣هـ وجال في بلاد الشام، وغيرها، وحج وعاد إلى بغداد، وجمع مجاميع أدبية دلت على سعة اطلاعه. توفي سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م، له تصانيف، منها «زينة الدهر وعصرة أهل العصر» جعله ذيلاً لدمية القصر للباخرزي، و«لمح الملح - خ» نسخة منه في الأسكوريال (٤٦٥) وأشار الميمني - في مذكراته - إلى نسخة أخرى في طوبقبو (الرقم ٢٣٤٤) في ١٥٩ ورقة كتبت سنة ٧٤٢هـ والإعجاز في الأحاجي والألغاز - خ» منه مجلد واحد، و«ديوان شعر».

مصادر ترجمته:

آداب اللغة ٢٣/٣ والفهرس التمهيدي ٢٧١ وخزانة البغدادي ١١٨/٣. الأعلام ٨٦/٣. خريدة القصر - قسم شعراء بغداد ٢٨/١ - ١٠٦ معجم الأدياء ٤/٢٣٢، مرآة الزمان ٨/ ٢٩٧، وفيات الأعيان ٢٠٣/١ أو ١٠٩/٢، مفتاح السعادة ١/٢١٤. أعلام العرب ١/ ٢٩٢. معجم الشعراء للجبوري ٣١٥/٢.



هذا كتابٌ قد غدا روضةً  
جعلتُ من شِعْري له عُوْدَةً  
ومنه قوله: [من البسيط]

شابت ذوائبُ صبري يا معذَّبتي  
ودونَ صبحي سترٌ من زمردٍ  
وقوله: [من الطويل]

شكوتُ إلى مَنْ شَفَّ قلبي ببعده  
فقال: بَعادي عنكَ أقربُ راحةً  
وقوله: [من مَخْلَع البسيط]

قد حجبَتْ شَمْسٌ وجنتيه  
فاعتَضْتُ من حرِّها بَبَرْدٍ  
وقوله: [من السريع]

مدَّ على ماءِ الشباب الذي  
صار طريقاً لي إلى هجره  
وقوله: [من الخفيف]

أحدَقْتُ ظِلْمَةَ العِذارِ بخدَّبي  
قلتُ: ماءُ الحياة في فيه الآ  
وقوله: [من مجزوء الكامل]

إن لم يَنْمُ لك وهو أُمٌّ  
والنومُ يعسرُ في النها  
وقلتُ في معناه: [من الكامل]

قد كانَ أَمْرَدٌ فالتحى وبَدَتْ على  
/٤٢٩/ وتسَهَّلَتْ للعاشقين جِباله  
فكأنَّه نَوْمٌ تيسرُ في الدجى  
وقوله: [من الخفيف]

كنت فيما مضى أحبَّ فُلاناً  
نارٌ وجدي توقَّدَتْ فوقَ خَدَّي  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من مَخْلَع البسيط]

ونزهةٌ للقلبِ والعَيْنِ  
خوفاً وإشفاقاً من العَيْنِ  
في ليلتي وعذارُ الليلِ لم يَشِبْ  
مستَرٌّ بمساميرِ من الذهبِ  
توقَّدَ نارٍ ليس يُطفأ سعيُّها  
فلولا ارتفاعُ الشمسِ أحرَقَ نورُها  
سحابٌ شعرٍ من العِذارِ  
وقرَّ في حبِّه قراري  
بخدِّه جِسراً من الشَّعرِ  
وكنْتُ فيه مُؤثِّقَ الأسْرِ  
فهاجَتْ في حبِّه زفرا تي  
نَ فدعني أخوضُ في الظُّلماتِ  
رُدُّ، نام وهو مُعَذَّرٌ  
ر وفي الدجى يتيسرُ  
كافورٍ وجنتيه سحائبُ عنبرٍ  
من بعدِ طولِ تمنُّعٍ وتعسُّرٍ  
لما تعذَّرَ في الصِّباحِ المُسْفِرِ  
وثنانِي عنه سوادُ العِذارِ  
ه وهذا رماذُ تلك النارِ



- وَذَاتِ ظَرْفٍ قَدْ ظَرَفْتُهُ  
كَأَنَّهُ فِي الْبَيَاضِ عِلْمِي  
وقوله<sup>(١)</sup> : [من الكامل]
- قالوا: به عَرَجٌ فَقُلْتُ: ضَلَلْتُ  
مَا ذَاكَ مِنْ عَرَجٍ بِهِ لَكُنْمَا  
وقوله: [من السريع]
- كَأَتْنِي الْحَمَامُ مِنْ زُقَرَتِي  
الْمَاءُ يَجْرِي مِنْ أَنْبَابِيهِ  
وقوله: [من السريع]
- (نَصْرٌ) عَلَيْنَا زَادَ فِي تَيْهِهِ  
وَالظُّفْرُ إِنْ أَسْرَفَ فِي طَوْلِهِ  
وقوله<sup>(٢)</sup> : [من المنسرح]
- وَأَشْقَرِ الشَّعْرِ مِنْ لَطَافَتِهِ  
فَلَنْ بَدَأَ مَنْ يَشْكُ فِيهِ فُلِي  
وقوله<sup>(٣)</sup> : [من المنسرح]
- وَأَشْقَرِ الشَّعْرِ بِثُ مِنْ كَلْفِي  
كَأَنَّ صُدْغِيهِ فِي أَحْمَرَارِهِمَا  
/ ٤٣٠ / ومنه قوله<sup>(٤)</sup> : [من البسيط]
- مَا أَشْقَرَ شَعْرُ حَبِيبِي إِنْ وَجَنَتِهِ  
وَأِنَّمَا لِفَحْثِ خَدْيِهِ مِنْ كِبْدِي  
وقوله: [من المنسرح]
- تَحَتَّ فَمِ الْحَبِّ شَامَةٌ كَمَلْتُ  
كَأَنَّهَا قَدْ عَدَّتْ تَرَاوِدُ أَنْ  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup> : [من الخفيف]
- قُلْ لِمَنْ عَابَ شَامَةٌ لِحَبِيبِي  
تَسْبِقُ فِي الْوَهْمِ كُلَّ نَعْتٍ  
قَدْ اخْتَبَا فِي سَوَادِ بَخْتِي
- حَاشَا أَنْ تَسْطُو الْعَيُونَ عَلَيْهِ  
قَدَمَاهُ لَمْ تَنْهَضْ بِرَادَفَتِيهِ  
وَأُدْمَعِي الْهَامِيَةَ الْجَارِيَةَ  
وَالنَّارُ فِي أَحْشَائِهِ وَارِيَهُ
- وَهَجُونَا يَنْقُصُ مِنْ مَجْدِهِ  
يُرَدُّ بِالْقَبْصِ إِلَى حَدِّهِ
- يَجْرُحُ لِحْظَ الْعَيُونَ خَدْيَهُ  
شَاهِدُ عَدْلٍ مِنْ لَوْنِ صُدْغِيهِ
- بِهِ عَلَى النَّارِ مِنْ مَحَبَّتِهِ  
قَدْ صُبِغَا مِنْ مُدَامِ وَجَنَّتِهِ
- سَقَتْهُ مِنْ خَمْرِهَا يَوْمًا وَقَدْ خَجَلَا  
نَارٌ وَدَبَّتْ إِلَى صُدْغِيهِ فَاشْتَعَلَا
- حُسْنًا وَحَازَ الْجَمَالَ مَبِيسُهُ  
يَغْفَلُ عَنْهُ الْوَاشِي فَتَلَثَّمُهُ
- دُونَ فِيهِ: دَعِ الْمَلَامَةَ فِيهِ

(٤) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٦.

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٥.

(١) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٦.

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٦.

(٣) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٦.



- إِنَّمَا الشَّامَةُ الَّتِي قَلَّتْ عَيْبُ  
وقوله: [من مخلع البسيط]
- أَقُولُ وَاللَّيْلُ فِي امْتِدَادِ  
أَظُنُّ لَيْلِي بَغِيرِ شَكِّ  
ومنه قوله: [من الكامل]
- وَحَرِيدَةٌ قَبْلَتْهَا وَجِبَتْهَا  
وَقَرِصْتُ خَدَّيْهَا لِأَجْنِي وَزَدَهَا  
وقوله: [من السريع]
- قَدْ وَضَعَ الْكَفَّ عَلَى كَشْحِهِ  
خَافَ مِنَ الرُّدْفِ عَلَى خَضْرِهِ  
ومنه قوله: [من الكامل]
- قَدْ كَانَ يَجْمَعُ ضُحْبَةً وَقِرَابَةً  
مِثْلَ لَهْلَالٍ تَرَى الْكَوَاكِبَ حَوْلَهُ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]
- لَمْ يَحْبِسِ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ نَوَائِهِ  
/ ٤٣١ / أَنْشَدْتُ فِي عَلَيْهِ شِعْرًا بَارِدًا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]
- بَدَا الشَّيْبُ فِي قَوْدِي فَأَقْصَرَ بَاطِلِي  
أَنْطَمَعُ فِي تَسْوِيدِ ضُحْفِي يَدُ الْهُوَى  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]
- وَمُسْتَحْسِنٌ أَصْبَحْتُ أَهْذِي بِذِكْرِهِ  
وَعَارِضُنِي مِنْ سَحَرِ عَيْنِيهِ جَنَّةٌ  
وقوله: [من المتقارب]
- لِئَن قِيلَ: أَبْدَعَ تَشْبِيهُهُ  
فَمَنْ عَنِ الْكَرْمِ تُجْنِي السُّلَافُ
- فَقُصُّ فَيَرُوزِحُ لَخَاتِمِ فِيهِ  
وَأَدْمَعُ الْغَيْثِ فِي انْفِسَاحِ  
قَدْ بَاتَ يَبْكِي عَلَى الصَّبَاحِ  
فَلَقَى الصَّبَاحَ وَشَعْرُهَا جُنْحُ الدُّجَى  
فَكَأَنَّمَا أَتَبْتُ فِيهِ بِنَفْسِجَا  
وَسَمِعُهُ مُصْغٍ إِلَى الْمُنْشِدِ  
فَقَدْ غَدَا يُمَسِّكُهُ بِالْيَدِ  
فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ لَكثَرَةَ مَالِهِ  
فَإِذَا اسْتَمَّ تَنَاقَصُوا لِكَمَالِهِ  
بُخْلًا عَلَيَّ وَلَمْ يَكُنْ بِالسَّاخِطِ  
وَالْبَرْدُ يَقْبِضُ كُلَّ كَفٍّ بِاسِطِ  
وَأَيَقِنْتُ قِطْعًا بِالصَّيْرِ إِلَى قَبْرِي  
وَقَدْ بَيَضَتْ كَفَّ النَّهْيِ حُسْبَةَ الْعَمْرِ  
وَأَمْسَيْتُ فِي شَغْلٍ مِنَ الْوَجْدِ شَاغِلِ  
وَقَيَّدَنِي مِنْ حَبِّهِ بِسَلَاسِلِ  
وَلَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُ لَفْظًا سَلِيمَا  
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ غَصْنُهُ مُسْتَقِيمَا

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤٣/١/٤.

(١) خريدة القصر (العراق) ٤٦/١/٤.

(٣) خريدة القصر (العراق) ٤٠/١/٤.



ومنه قوله لغز في القلم: [من الوافر]

وممشوق القوام إذا تثني  
تراه يظا بطون البيض طورا  
وأيت الحسن في ذاك التثني  
وظورا فوق أظهره من يمني  
يوصل في الشباب فحين يبدو  
ومنه قوله: [من البسيط]

لما حتى الشيب ظهري صحت وحرنا  
أما ترى القوس أحنى ظهرها قدنا  
دنا أو أن فراق الروح للجسد  
ترحل السهم عنها وهي في الكبد  
ومنه قوله لغز في الناعورة: [من المتقارب]

وصامتة تغنى لنا  
تراها كذا أبداً ودهراً  
وأدمعها بين سفيح وسفك  
تدور على غير شيء وتبكي  
وقوله: [من الهزج]

إذا المغمى عدا الشعر  
ولو لا الدر في البحر  
فتعليقي له جهل  
ر لما كان له فضل  
ومنهم:

### [١٨٨]

القاضي، ناصح الدين، أبو بكر، أحمد بن محمد الأرجاني<sup>(١)</sup>

قرأ الفقه حتى ثبت ورسخ، والأدب حتى نبت غصنه وما فسخ، وكتب حتى ظن

(١) أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر، ناصح الدين، الأرجاني: شاعر، في شعره رقة وحكمة. ولد سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٨م، وولي القضاء بئستر وعسكر مكرم وكان في صباه بالمدرسة النظامية بأصبهان. جمع ابنه بعض شعره في «ديوان - ط» توفي بئستر سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م. نقل ابن خلكان عن الخريدة أن الأرجاني عربي المحدث، سلفه القديم من الأنصار. كما حقق د. محمد قاسم مصطفى ديوانه ط بغداد ١٩٧٩ - ١٩٨٠.

ترجمته في: خريدة القصر (قسم العراق) ١/ ١٤١، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠/٢، (قسم فضلاء أهل فارس) ٣/ ١٤٤ - ٣٦٢، تاريخ الإسلام (السنوات ٥٤١-٥٥٠هـ) ص ١٧٦-١٨٢ رقم ١٩٣، المنتظم ١٠/ ١٣٩-١٤٠ رقم ٢١٠ (١٨/ ٧٢-٧٤ رقم ٤١٥٩)، الأنساب ١/ ٧٤، معجم البلدان ١/ ١٤٤، الكامل في التاريخ ١١/ ١٤٧، بدائع البداية لابن ظافر ٣٧٨ رقم ٤٧٢، التذكرة الفخرية ١٦، ١٦٨، ١٨٣، ٢٦٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٩، الإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٣، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٦، دول الإسلام ٢/ ٦٠، العبر ٤/ ١٢١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٧-٧٨، عيون التاريخ ١٢/ ٤٢٢-٤٣٠، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٦-٢٢٧، مرآة الجنان ٣/ ٢٨١-٢٨٢ =



حَطَّ العِذارُ البديعُ أَنَّهُ مِمَّا نَسَخَ. وحصل جوائز الثناء من بعض ما به رَضَخَ، وصاد المعاني وما امتدَّ له من النجوم شَبَاكٌ ولا نُصِبَ له من الهلالِ فَحْ. إمامٌ في الغوصِ لا يُبْلَغُ مبلغه، وغماً لا شيء يفرغه، ومورد قُضِلَ لكَ وارد يسوغه، ومقصدُ أملٍ أَقلُّ رتبة أَنَّهُ يبلغه. تفقَّه أَوَّلَ زمانه ثُمَّ تَأَدَّبَ، وتنَبَّه به خصْبُ التحصيل وما كان أَجذب، وولي قضاء تستر، وعسكر مكرم، ووجد الكرامة من كلِّ مكرم، وهو مَمَّنْ أثنى عليه ابن سعيد ثناءً صريحاً، بل جعل له غناء لا يدع إلا مَنْ هو مِنْ فواضل غناهُ مستميحاً، [...] <sup>(١)</sup> له حُلُلٌ هذا التقريظ الأريض، وحلي ذهب هذا الوميض، إذ كان لا يُلَزَّ بقرين في القريض، ولا يستفزُّ بقریب ولا بعيد معه يفيض، من كلِّ قصيدة تسكن الأوج والنجوم الحضيض، ومعنى أَسْحَرُ من الجفن الصحيح المريض، وأبعد في التصور من اجتماع النقيض والنقيض، بخاطر إناءه بالذكاء يفيض، وقلب قراره للأذن مغيض، وذهن تطاير شراراً، وفن تناثر كواكب لا تعدم الهلال سراراً، وعني بجمع ديوان شعره العماد الأصفهاني الكاتب، وعلا به أشرف المراتب، ولأهل بلاد العجم فيه رغبة الضنين، وطربة الحنين، على أَنَّهُ ليست من تراب العجم طينته، ولا إلى أتراب فارس سكينته، وإنما سكن بلاد فارس سَلَفُهُ فغلبَ على نسبه العربيَّ نسبتُه العجمية حتى غطى على نهاره سُدُّهُ.

قال العماد الكاتب في حقِّه في الخريدة <sup>(٢)</sup>: «.... وهو وإن / ٤٣٣ / كان في العجم مولده فمن العرب مَحْتَدُهُ، سَلَفُهُ الكريمُ من الأنصار، لم يسمح بنظيره في سالف الأعصار، أوسى الأسْ خزر جيئه قَسِيَّ التطق إياديه، فارسى القلم، وفارس ميدانه، وسلمان برهانه، من أبناء فارس نالوا العلم المتعلق بالثريا، جمع بين العذوبة والطيب في الريِّ والريّا». انتهى كلام العماد.

ومختاره الذي لا يثلّم له غرار، ولا يهدم له منار قوله <sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

علقَ القضيْبُ مع الكَثِيْبِ بقَدَّه متجاذبين لحُسْنِه وبهائِه  
حتى إذا خافا النزاعَ تراضيا للفصل بينهما بعقد قبائِه

<sup>=</sup> طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٥١-٥٢، طبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١١٠-١١٢، النجوم

الزاهرة ٥/ ٢٨٥، تاريخ الخلفاء ٤٤٢، شذرات الذهب ٤/ ١٣٧، تاريخ الأدب العربي ٥/ ٣٣-

٣٤، هدية العارفين ١/ ٨٤، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢١٠-٢١١ رقم ١٣٤، عيون التواريخ ١٢/

٤٢٢- ٤٣٠، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٧٣-٣٧٨، معاهد التنصيص ٣/ ٤١ والمنظمت ١/ ١٣٩

وفيات الأعيان ١/ ٤٧. الأعلام ١/ ٢١٥، معجم الشعراء للجبوري ١/ ١٩٢- ١٩٣ وغيرها.

(١) عبارة لم أستطع قراءتها.

(٢) خريدة القصر - قسم فارس ٣/ ١٤٨.

(٣) في قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ١/ ٣-٨.



ذو غُرَّةٍ كالنَّجم يلمعُ نُورُهُ  
أترعتُ في حجري غديراً للُّبكا  
بيضاء لما آيسَتْ من وصلِّها  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

وَعَدْتُ باستراقَةٍ للقاءِ  
ثمَّ غارتُ مِنْ أَنْ يُمَاشِيَهَا الدَّ  
ثمَّ خافتُ لَمَّا رأتُ أنجمَ اللَّيْلِ  
فاستنابتُ طَيْفاً يُلمُّ وَمَنْ يَمِ  
هكذا نيلُها إذا نُولِثْنَا  
لَسْتُ أنسى يومَ الرحيلِ وقد غَرَّ  
فتباكتُ ودمعُها كسقيطِ  
وَأَرْتُ أَنَّهَا مِنَ الْوُجْدِ مثلي  
/ ٤٣٤ / فترى الدُّمعتين في حمرة اللُّو  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

يا دميةً مِنْ دُونِ رَفَعِ سُجُوفِهَا  
دمعي وَبُخْلُكَ يسلُكُانِ طَريقَةً  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

يا ماءَها أنا مِنْ فِنائِكَ راحِلٌ  
بَخِلَ الغمامُ عَلَيْكَ بِخْلِكَ ظالِماً  
وَإِذَا تَفَرَّوْزِ المِياهِ بِخَضِرَةٍ  
وَإِذَا الرِّبيعُ كسا البِلادَ بُرُودَةً  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وَإِنِّي لَأَسْتَشْفِي بِسُقْمِ جُفُونِهَا  
ولَمَّا تَلَقَيْنَا وَلِلْعَيْنِ عَادَةً  
وهلَّ عِنْدَ سُقْمِ مَطْلَبٍ لِشِفَاءِ  
ثَئِيرُ وشاةٌ عِنْدَ كُلِّ لِقَاءِ

(١) من قصيدة قوامها ١٠٥ بيتاً في ديوانه ١٤ / ٢٩ - ٢٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٨٣ بيتاً في ديوانه ٣٠ / ٤١ - ٤١.

(٣) من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً في ديوانه ٤١ / ٤٤ - ٤٤.

(٤) من قصيدة قوامها ٨٧ بيتاً في ديوانه ٤٥ / ٥٦ - ٥٦.



بدت أدمعي في خدّها مِنْ صِقَالَةٍ  
ومِمَّا شَجَانِي والزمانُ مَقْوُضٌ  
وما خلّتُ الحانَ الأعاجم قبلَها  
وما ذكّرْتَنِي ما نسيْتُ مِنَ الهوى  
وقوله منها في المديح:

أغرّ يطيفُ العينَ مِنْ نُورٍ وجهه  
سَلِ العَيْسَ عنه هلْ وَرَدَنْ فِنَاءَه  
/٤٣٥/ وهل ينظّمُ الأقرانُ في سِلَكِ رمجه  
فللّهِ ما ضمّتْ حمائلُ سيفِهِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الرمل]

بكروا والصَّبْحُ في طَيِّ الدُّجَى  
وحداةُ العَيْسِ ينفونَ الكَرَى  
كلّ وجناءٍ إذا ما طربوا  
وإذا ما أدّرعَتْ هاجرةٌ  
ومنه قوله في وصف تركي، والترك لا تنطق بالفاء؛ لأنّها لا رهن لها قولاً  
بالوفاء، وأبدع في البيت الثاني، وأودع فيه ما زاد على سياق المعاني وهو<sup>(٢)</sup>: [من  
الخفيف]

كيف يسخو لنا بفعل وفاءٍ  
كيف يصحو من سكرة التّيه بدرّ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وقالت لي الحسناءُ غالطتْ ناظري  
وما ارتابَ بي الأحبابُ إلا بأنّهم  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

فإنّ تسلبوا القلبَ الذي في جوانحي

(١) من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً في ديوانه ١٠٧/١ - ١١٦.

(٢) من قصيدة قوامها ١٠٤ بيتاً في ديوانه ١١٦/١ - ١٢٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٨٤ بيتاً في ديوانه ١٣٩/١ - ١٤٩.

(٤) من قصيدة قوامها ٦٥ بيتاً في ديوانه ١٦٣/١ - ١٧٢.



فَنَحْنُ أَنَا سٌ لِلْحَنِينِ كَأَتْمَا      خُلِقْنَا جُسُومًا كُلَّهُنَّ قُلُوبُ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

حَلَفْتُ بِأَنْضَاءِ السُّفَارِ ذَوَائِبِ      عَلِيهِنَّ أَنْجَابٌ وَهَنْ نَجَائِبِ  
لَأَدْرَعَنَّ اللَّيْلَ اسْحَبْ ذَيْلُهُ      إِلَى أَنْ يَرَى فَرْعٌ مِنَ الصَّبْحِ شَائِبِ  
بَصْحَبٍ لَهُمْ بَيْضُ السِّيُوفِ أَضَالَعُ      وَعَيْسٍ عَلِيهِنَّ الرِّجَالُ غَوَارِبُ  
/ ٤٣٦ / ومنه قوله، وهو وإن كان مطروقاً، فَإِنَّهُ لِمَكَانِ الزِّيَادَةِ فِيهِ مَوْمُقًا<sup>(٢)</sup>:

[من الطويل]

وَقَدْ مَاجَ لِلْأَبْصَارِ بَحْرُ صَبِيحَةٍ      بِهِ الشَّهْبُ دُرٌّ بَيْنَ طَافٍ وَرَاسِبِ  
وَأَهْوَى الثَّرِيًّا لِلْأُفُولِ بِدُقَّةٍ      كَمَا قُرِبْتُ كَاسٌ إِلَى فَمٍ شَارِبِ  
ومنه قوله:

رَدُوا يَا بَنِي الْأَمَالِ حَمَّةَ جَوْدِهِ      فَمَا الْبَحْرُ مِنْ عَرَفِ الْأَكْفِ بِنَاضِبِ  
إِلَى بَيْتِ جَوْدٍ مَا يَزَالُ حَجِيحُهُ      يَوَافُونَ مَلَأَ الطَّرِيقَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
إِذَا مَدَّتِ الْأَعْنَاقُ أَجْمَالَ سَائِرِ      إِلَيْهِ تَلَقَّتْهُنَّ أَجْمَالُ آيِبِ  
فَلَمْ تَذَرْ مَاذَا مِنْهُ نَقْضِي تَعَجُّبًا      سَوَالَ الْمَطَايَا أَمْ جَوَابَ الْحَقَائِبِ  
تَسَحَّ مِيَاهُ الْجُودِ فِي بَطْنِ كَفِّهِ      لِكُلِّ أَنَا سٍ فَهِيَ شَتَّى الْمَشَارِبِ  
وَيَحْسَبُ مَا تَبْدُو بِهِ مِنْ خَطْوِطِهِ      أَسَاوِيرَ كَفِّ وَهِيَ طُرُقُ الْمَوَاهِبِ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

مَا جُبْتُ آفَاقَ الْبِلَادِ مُطَوِّفًا      إِلَّا وَأَنْتُمْ فِي الْوَرَى مُتَطَلِّبِي  
سَعِييَ إِلَيْكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي      تَجِدُونَ عَنْكُمْ فَهُوَ سَعِي الدَّهْرِ بِي  
أَنْحَوُكُمْ وَيَرُدُّ وَجْهِي الْقَهْقَرَى      دَهْرِي فَيَسْرِي مِثْلَ سَيْرِ الْكُوكِبِ  
فَالْقَصْدُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ الْأَقْصَى لَهُ      وَالسَّيْرُ رَأْيِ الْعَيْنِ نَحْوَ الْمَغْرِبِ  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

فِي حَكَمِ طَرَفِي حِينَ كَانَ مُرِيبَا      أَنْ لَا أَعْدَّ عَلَى الْوَشَاةِ ذُنُوبَا  
الذَّمْعُ مِنْهُ فَكَمْ أَعَاتَبُ وَاشْيَا      وَالْمَنْعُ مِنْكَ فَلِمَ أَلُومُ رَقِيبَا

(١) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ١٧٢/١ - ١٧٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٩٦ بيتاً في ديوانه ١٨٢/١ - ١٩٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً في ديوانه ١٩٩/١ - ٢٠٩.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٢٠٩/١ - ٢١٥.



٤٣٧/ يا برقُ لم يقدح زنادُك مَوْهِنًا  
عندي من العبرات ما تُسقي به  
وبمهجتي سكنُ أجدَّ مع النوى  
فغدا بقلبي في الطعائن مركبًا  
منها :

يا ماجدًا ما لآخ بارقُ بشره  
أوى الوفاء إلى كريم جنابه  
ومنه قوله<sup>(١)</sup> : [من الكامل]

لله يومُ الجزعِ مَوْقُنا  
متطلعاتٍ للعيون ضحى  
يرمقن من شَبكِ البنانِ فما  
من كلِّ فاتنةٍ لمعصومها  
كالسَّهمِ راميه يقرُّنه  
مدَّت إليَّ يدًا تُودِّعُني  
وقوله<sup>(٢)</sup> : [من الطويل]

أحنُّ إلى طيفِ الأحبة سارياً  
فما للنوى لا يعتري غيرَ مغرم  
فلله زُئجٌ من أُميمةٍ عاطلٌ  
جعلتُ به قيدَ الركائبِ وقفةً  
رميتُ مُحيا دارهم عن صَبابةٍ  
٤٣٨/ أروِّي بها خدي وفي القلبِ غُلَّتِي  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup> : [من الطويل]

سَلِ النَجْمَ عَنِّي في رفيعِ سمائه  
أُساهره حتى تكلَّ لحاظه  
[وقوله<sup>(٤)</sup> : [من الكامل]]

إلا لتوقعَ في حشأٍ لهيبا  
للعامرية أجرعاً وكثيبا  
عَثباً وساقَ مع الركابِ قلوبا  
وبكلِّ قلبٍ غيرِه مجنوبا

إلا بوابلِ جُوده مصحوبا  
إذ كانَ في هذا الزمانِ غريبا

لَمَّا تعرَّضَ لِمَهَا سِرْبُ  
وأكفَّها لوجوهها نُفْبُ  
يزكو حليمُ القومِ أو يصبو  
تُبدي فيشجى القلبُ والقلْبُ  
ولأجلِ بُعْدِ ذلك القُرْبُ  
فدنا إليها المُغرَمُ الصَّبُ

ودونُ سُرَاهِ نبوةِ الجفنِ والجَنبِ  
كأنَّ النوى صَبُّ من الناسِ بالصَّبِ  
توشَّحه الأنداءُ باللؤلؤِ الرُّطْبِ  
إذا شاءَ رُئِعَ الحَيِّ طالتُ على صَحْبِي  
بسافحةِ الإنسانِ سافحةِ الغَرْبِ  
وقد يتخطى الغيثُ أمكنةَ الجَدْبِ

أشاهدَ مثلي من جليسِ مباتٍ  
وينسلُّ في الصَّبحِ انسلالَ المفالِ

(١) من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً في ديوانه ٢١٨/١ - ٢٢٦.

(٢) من قصيدة قوامه ٣٣ بيتاً في ديوانه ٢٢٧/١ - ٢٣١.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في ديوانه ٢٣٦/١ - ٢٤٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في ديوانه ٢٥٠/١ - ٢٥٨.



بعذاب هجرِكَ كم ترى أن تَعْنَنَّا  
يتعاقبُ الفصلانِ فيه إذا أتى  
إن حَنَّ صَافَ وإن بكى وجداً شَتَا

والعهدِ لولا أَنَّهُ منكوثُ  
في ماء عيني لو تليْنُ أُمَيْثُ  
لِلنَّاظِرِينَ فواضِحُ وأثيْتُ  
والليلُ في حيثُ الخمارُ تَلُوْثُ  
والنجمُ لو أَمسى بها التَّرْعِيْثُ  
أَنْ قَدْ تَعَلَّقَ بِاسْمِهَا تَأْنِيْثُ

وداعُ وكُنَّا مِنْ وشاةٍ بِمَدْرَجِ  
فَظَنُّوا خَلِيّاً كُلُّ ذِي لَوْعَةٍ شَجِي  
وَأَلْقَتْ نَقَاباً عَنْ أَسِيلِ مُضْرَجِ  
وَتَبَدَّى دِلَالاً عَنْ شَتِيَّتِ مُفْلَجِ  
وَنَاطِرَةٍ لَمْ تَنْوِ سَوْءاً فَتَحْرَجِ  
وَحَدَّقَ ذَا فِي الشَّمْسِ عِنْدَ التَّوْهِجِ  
بِلا مُخْزِنٍ مِمَّا ظَنَّنَا وَمُبْهَجِ

بِضْرِبِ كَمَا أَلْهَبَتْ نِيرَانُ عَرْفَجِ  
تَرَى النِّقْعَ فِيهَا مِثْلُ ثَوْبٍ مُفَرَّجِ

لَاخَ إِذَا بَرَقَ عَلَى الْغُورِ لَاحُ  
وَرَبَّيْمَا أَفْسَدَ بَاغِي الصَّلَاخُ  
إِذَا تَرَاوَعْنَا بِأَيْدِي الرِّيَاخِ

يَا نَاسِيَ المِيعَادِ مِنْ سُكْرِ الصُّبَا  
يَوْمَ المَتَيْمِ مِنْكَ حَوْلُ كَامِلُ  
مَا بَيْنَ نَارِ حَشَاً وَمَاءِ مَدَامِجِ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

وَاهِأْ لِعَصْرِ العَامِرِيَّةِ فِي الجَمَى  
بِیضَاءِ فَاتِنَةٍ لَصَخْرَةٍ قَلْبِهَا  
مَقْسُومَةٌ شَمْساً وَلِيلاً إِذْ بَدَثُ  
فَالشَّمْسُ فِي حَيْثُ النِّقَابُ تَحْطُطُ  
وَدَّ الْهَلَالُ لَوْ أَنَّهُ طَوَّقَ لَهَا  
وَالشَّمْسُ أَقْنَعَ قَلْبَهَا مِنْ شَبَّهَا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وَيَوْمَ الْكُثِيبِ الْفَرْدِ لَمَّا اسْتَفْزَنَّا  
وَقَفْنَا قَدْ لَسْنَا عَلَى رُقْبَائِنَا  
حَطَطْتُ لثَاماً عَنْ مَجُودِ مُؤَرَّسِ  
فَمَا زِلْتُ أَذْرِي دَمْعَ عَيْنِي صَبَابَةً  
/٤٣٩/ وَقَالَ رَقِيبَانَا: دَعُوا لَوْمَ نَاطِرِ  
رَعَتْ هِيَ رَوْضَ الرُّعْفَرَانِ وَبَادَرَتْ  
فَبِالطَّبْعِ مَجْلُوبٌ بِكَاهُ وَضَحْكُهَا  
منها في المديح:

كَسَرْتُمْ جَنَاحِي جِيْشٍ كَسَرَى وَقَلْبَهُ  
غَدَاةً دَلَفْتُمْ بِالرِّمَاحِ شَوَائِلَهُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من السريع]

أَكَلَّمَا اسْتَقْتَتِ الْجَمَى شَفَنِي  
يَزِيدُ إِغْرَائِي إِذَا لَامَنِي  
مَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَصْنَعُوا

(١) من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٦٠ - ٢٦٨.

(٢) من قصيدة قوامها ١٠٢ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٧١ - ٢٨٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٨٦ - ٢٩٧.



رهينَ شوقِ نحوكم وارتياحِ  
منْ شَبَكِ الأنجمِ كَفَّ الصَّبَاحِ  
وقد غَدَتِ مِلءَ فؤادي جراحِ

بأعزلَ يسعى منْ نجومِ ورامحِ  
فقد بسطت للعهدِ كَفَّ مُصَالِحِ

صَبّاً تذكّرِ إلْفَه فارتاحا  
فأعارني أيضاً إلَيْكَ جَنَاحا  
لَوْ أَنَّ ذَاكَ يَقْرَبُ النُّزَاحا  
فوقَ الكواكبِ عارضينَ رماحا  
كانوا إِذَا أَمْضَى الأَنَامِ سَلاحا  
ليلاً وتحسبُ خَدَّه مَصباحا  
متساقطينَ ولا زجاجة راحا  
زمناً مخاطبة الصدى مَنْ صاحا

حَبَلِو الجَنّا عذبِ المذاقِ صريحِ  
فرجعتُ عنه بقلبي المقروحِ  
أفليس بخلُ مدامعي بقبيحِ  
وبها نذرتُ أعودُ أقتلُ رُوحِي

محاسنُهُ روضي وعيناي رائدي  
تَغْطِي سَلكِ تحتِ نَظْمِ الفرائدِ  
وأرودتما قلبي أَمراً المَوَارِدِ

ورُبَّ ليلٍ قد تدرَّعُته  
حتى بَدَتْ تُطْلِقُ طيرَ الدجى  
لا غرو أن فاضت دماً مقلتي  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

سعى للعلّا والأفقِ حَوْلَ رِكايةِ  
كَأَنَّ الثريا استأمنت لجنودها  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

شاقَّ الحَمَامُ إلَيْكَ لَمَّا نَاحا  
لَيْتَ الحَمَامِ أَتَمَّ بي إِحسانَهُ  
/ ٤٤٠ / يا نازحاً لم ينقطع ذكري له  
وعلى الجيادِ معارضينَ فوارسُ  
لو قاتلوا بدلَ الظُّبَا بلحاظها  
ومرتجِ الأعطافِ تحسبُ صُدْغَه  
بتناً نديمي عَقَّةٍ في خلوةِ  
خاطبتُ كُلَّ معاشِرٍ بلغاتِهِم  
وقوله في الشمعة<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

أفردتُ من إلْفِ شهيٍّ وصلُّه  
قد سُلَّ من جسمي وكان شقيقَه  
وأنا لَهُ هو قد فقدتُ بعينِهِ  
بالنارِ فرَّقَتِ الحوادثُ بيننا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وَمُسْتَرْقٍ مَنْ وصلِ أغيدَ فاتنِ  
تَغْطِيَتْ منه تحتَ قَظَرٍ مدامعي  
تمتّعتما يا ناظريَّ بنظرةِ

(١) ومن قصيدة قوامها ٩٧ بيتاً في ديوانه ٢٩٩ / ١ - ٣١٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٩٢ بيتاً في ديوانه ٣١١ / ١ - ٣٢١.

(٣) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٣٢١ / ١ - ٣٢٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً في ديوانه ٣٢٣ / ١ - ٣٣٢.



أَعَيْنِي كَفًّا عَنْ فَوَادِي فَإِنَّهُ  
ومنهما قوله:

مَوَاقِفُ خُطِلَتْ لِلْهَدَى نَبْوِيَّةٌ  
إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا الْمِرَاسِمُ صَوَّرَتْ  
/ ٤٤١ / ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

أَحْنُ إِلَى لَيْلَى عَلَى قُرْبِ دَارِهَا  
وَلِي سِلْكُ جِسْمٍ مَلُؤُهُ دُرٌّ أَدْمَعُ  
وَأَخْرُ عَهْدِي يَوْمَ جَرَعَاءِ مَالِكٍ  
وَلَمَّا دَنَتْ وَالسُّتْرُ مُرَحَى وَدَوْنَهَا  
تَقَدَّمْتُ أَبْغِي أَنْ أَبِيعَ بِنَظَرَةٍ  
أَسَفْتُ عَلَى مَاضِي عَهْدٍ أَحَبَّتِي  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

نَاشَدْتُكُمْ أَلَّا تَقْصُرْتُمْ سَاعَةً  
أَنَا مُسْعِدٌ فَيْكُمْ فَهَلْ مِنْ مُغْرَمٍ  
رَبْعٌ وَقَفْتُ أَرَى وَجْهَ أَحَبَّتِي  
مَنْ كُلُّ ظَاعِنَةٍ أَقَامَ خِيَالُهَا  
لَمَّا سَبَقْتُ إِلَى الْحِمَى وَتَلَا حَقْوَا  
بِمَعَاجِ نَضْوٍ فِي مَحَلٍّ دَائِرٍ  
عَطَّرَ ثَرَاهَ عَلَى تَطَاوُلِ عَهْدِهِ  
وَمُسَهَّرٍ قَالَ النُّجُومُ لَطَرِفِهِ:  
كَمْ قَدْ سَهَرَتْ وَكَمْ رَقَدَتْ لِيَالِيَا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

نَظَرْتُ وَأَقْمَارُ الْخُدُودِ طَوَالِغُ  
فَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ لَوْلَا نُبُوهَا  
/ ٤٤٢ / ومهما حدا الحادي بسعدى ففي

مِنَ الْبَغْيِ سَعْيُ اثْنَيْنِ فِي قَتْلِ وَاحِدٍ

لَأَبْيَضَ مِنْ بَيْتِ النَّبِوَةِ مَا جَدِ  
ثَرَى الْأَرْضِ آثَارُ الْوَجْهِ السَّوَادِ

حَنِينَ الَّذِي يَشْكُو لِأَلْفِهِ بَعْدَا  
فَلَوْلَا الْعِدَا أَمْسَيْتُ فِي جِيدِهَا عَقْدَا  
بِمَنْعَرَجِ الْوَادِي وَأَظْعَانُهُمْ تُحْدِي  
غِيَارِي غَدَتْ تَغْلِي صَدُورَهُمْ حَقْدَا  
إِلَى سِجْفِهَا رُوحِي لَقَدْ رَخِصَتْ جَدَا  
وَهَلْ يَمْلِكُ الْمَحْزُونُ لِلْفَاتِتِ الرَّدَا

فَضَّلَ الْأَزْمَةَ عِنْدَ بُرْقَةِ مُنْشِدٍ  
أَوْ مُغْرَمٍ فَيْكُمْ فَهَلْ مِنْ مُسْعِدٍ  
فِيهِ بَعَيْنِي ذِكْرِي الْمُتَجَدِّدِ  
وَقَضَّتْ تَرُوحَ لَهَا الرِّكَابُ وَتَغْتَدِي  
صَحْبِي وَهَلْ لِأَسِيرٍ حُبٌّ مُفْتَدِي  
وَمَجَالٍ طَرْفٍ فِي رِسُومِ هُمْدٍ  
بِمَجَرٍّ أَذْيَالِ الْحَسَنِ الْخُرْدِ  
هِيَ عُقْبَةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَارْصِدِ  
فَالآنَ قَدْ أَغْنَيْتَ فَاْسَهْرُ وَارْقِدِ

فَقَدْ أَتْلَعْتُ بَيْضَ السَّوَالِفِ غَيْدَهَا  
وَلَمْ أَرَ كَالْأَجْيَادِ لَوْلَا صَدُودُهَا  
الْكَرَى مَعِيدٌ عَلَى رُغْمِ الْفِرَاقِ يُعِيدُهَا

(١) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ١ / ٣٣٢ - ٣٤٠.

(٢) من قصيدة قوامها ١٠٦ بيتاً في ديوانه ١ / ٣٤٠ - ٣٥٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٢ بيتاً في ديوانه ٢ / ٤٢٠ - ٤٢٨.



ولو قدرت خيطت عليها جلودها  
وما كنت أدري أن شيئاً يزيدُها  
ومن حُلْكة الليل البهيم عُقودُها  
جناحاً به يطوى على النأي بيدها  
مدى الدهر في طوقين جيدي وجيدها

ممنعةً حاطت عليها رماحُها  
وقد زاد أشواقِي إليكم حمائمُ  
مطوقةً من زُرْقَةِ الفجرِ قُمْصُها  
ولو قد أعادت حينَ شأقتُ إليكمُ  
تقلدتُ منها مِنَّةً يقيدني لها  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

من شِعْرِها القديم قصيدا  
من عَرُوضٍ طويلها والمديدا  
ماءٌ تجلو معنًى وتحلو نشيدا  
قُ فؤادي كانَ الحَمَامُ مُعيدا  
ودموعي للبين تحكي الفريدا  
أن يُخلَى كذاكَ حتى يعودا

أُنشَدْنَا وَرُقَ الحمام عند الصُبحِ  
قَوْمٌ وَزَنَها وإن لم تَعْلَمُ  
وتغنتُ بكلِّ منظومةٍ عَجْ  
ما ابتدأها لكن إذا درس الشُّو  
وكانَ الحبيبَ يومَ وداعي  
علَّقَ العقدَ فوق خَدَي وأوصى  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

بِتَ مِنْهُ بِمُقْلَةٍ لَيْسَ تُهْدَى  
كَدْتُ أَفْنِي فِيهِ الْكَوَاكِبَ عَدَا  
لَأَبُتْ وَجَنَتَايَ أَنْ تَتَنَدَى  
مَا تَرَى الْعَيْسُ فِي الْأَزْمَةِ تُحْدَى  
كَمْ هَوَى كَانَ لَازِمًا فَتَعْدَى  
لِيَكُونَ لَنَا سَلَامًا وَبِرْدَا  
هَبْ مَنِي وَمِنْهُ قَلْبًا وَخَدَا  
تَلُ مَنِي وَمِنْهُ جِيدًا وَقَدَا  
سَحَرَ الْقَلْبَ طَرَفُهَا حِينَ رَدَا

رُبُّ مُسْتَجْهَلِ الْعَوَاذِلِ فِيهِ  
قَمَرٌ بَتْ سَاهِرًا فِيهِ حَتَّى  
لَوْ عَدَا مِنْهُ [ غَلِيلِي  
جَاءَ يَوْمَ الْوَدَاعِ يَنْشُدُ فِيهِ  
وَبَدَا لِلنَّوَى بِهِ مِثْلُ مَا بِي  
/٤٤٣/ وَتَقَاضِيَتُهُ وَدَاعًا وَلِثْمًا  
فَتَابَنِي وَاعْتَادَهُ خَجَلُ أَلْ  
ثَمَّ وَلَى كَالْغَصَنِ فِي مَرَجٍ يَفْ  
بَعْدَمَا أَنْفَذَ الْحَشَا بِجَفُونِ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

على البصيرة مَنِي أَوْ عَلَى الْبَصْرِ  
فَالطَّرْفُ وَالْقَلْبُ كُلُّ مَنْزِلِ الْقَمَرِ

يَا مَنْ غَدَا فَرَطُ حُبِّي وَهُوَ يَحْمِلُهُ  
إِنْ تَغَشَّ طَرَفِي وَقَلْبِي نَازِلًا بِهِمَا

(١) من قصيدة قوامها ٩١ بيتاً في ديوانه ٢ / ٤٩٩ - ٥٠٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٥ بيتاً في ديوانه ٢ / ٥١٣ - ٥٢٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٦ بيتاً في ديوانه ٢ / ٥٥٥ - ٥٦٤.



إن يطرق الطيف عيني وهي باكية  
 كأنَّ جَفْنَيْي إِكراماً لَزائِرِهِ  
 تحيةً من عَرارِ الرَّمْلِ واصلّة  
 وليس بالريّج إلاّ أنّها نسمت  
 لله خيلٌ بُكّا تجري صوالجها  
 والجوّ كالرّوضة الخضراء مُعرضة  
 ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

أذاكرةً يومَ السّوداع نَوَارُ  
 عشيةً ظَنُّوا أن يجودوا فعَلَّلُوا  
 فليت الدّيارَ النازحاتِ قلوبُنا  
 وليلةً أهدى الخيالَ لناظري  
 تقنّصته والأفقُ يجتابُ حُلّةً  
 / ٤٤٤ / فلا تحسبِ الجوزاءَ طَرْفَكَ إنّها  
 وإنّ الثّريا باتَ فضيَّ كأمّها  
 فليس الدّجى إلاّ لنارٍ تنفّسي  
 وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

خيالكِ من قبلِ الكرى طارقي ذُكرا  
 غدا شخصُكم في العينِ متيّ قائماً  
 فوالله ما ضمّي الجفونَ لرقدة  
 وفتانةٍ صاغت سلاسلَ صُدْغِها  
 تبسّمُ عن درّ تكلّمٍ مثله  
 وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

لا طالبَ الله الأحبّة إنّهم  
 هجروا وقد وضّوا بهجري طيفهم  
 دون الخيالِ ودونَ مَنْ يشتاؤه

فالبدرُ في الغيمِ يسري وهو ذو مَطَرٍ  
 أمسى على قدميه نائرُ الدّررِ  
 والركبُ يطلعُ من أعلامِ ذي نَفَرٍ  
 على مساحِبٍ ذيلٍ بالجَمَى عَطَرٍ  
 أهدابُ عيني وقطرُ الدّمعِ كالأكبرِ  
 لناظري والنجومُ الزّهر كالزّهرِ

وقد لمعت منها يدٌ ويسوارُ  
 وخافوا العدا أن ينطقوا فأشاروا  
 لنسلو من ليث القلوبِ ديارُ  
 وبالنّوم لولا الطيفُ عنه نفارُ  
 من الوشي يُسدّي نسجه ويُنارُ  
 هديّ لها شهبُ الظلامِ نثارُ  
 بأيدي ندامى الريح وهو يُدارُ  
 دخانُ تراقى والنجومُ شرارُ

ففيَم التّزامي للكرى منّة أخرى  
 فمن نَمّة الواشي بكم أخذ الجُدرا  
 ولكن لألقى منكم دونكم سترا  
 قيوداً على أعدادِ عشاقها الأسرى  
 فلم أرَ أحلى منه نظماً ولا نشرًا

ناموا عن الصّبّ الكثيبِ واسهروا  
 يا طيفُ حتى أنتَ ممّن يهجرُ  
 ليلٌ يطولُ على جفونٍ تقصرُ

(١) من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً في ديوانه ٢ / ٥٨٠ - ٥٩١.

(٢) من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً في ديوانه ٢ / ٥٩٢ - ٦٠٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٩٠ بيتاً في ديوانه ٢ / ٦٥٤ - ٦٦٦.



هَجَرُوا وَإِنْ رَاحُوا إِلَيْنَا هَجَرُوا  
وَالْحَيِّ مِنْهُمْ مُنْجِدٌ وَمُعَوِّزٌ  
بِمَعَاصِمٍ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْفَرُوا  
حَيْثُ الْقَنَّا مِنْ دُونِهِ تَتَكَسَّرُ  
فَأَدُقُّ عَنْ دَرَكِ الْعَيُونِ وَأَصْغُرُ  
وَكَذَا الشُّهَا بَيْنَاتٍ نَعِشُ تُبْصِرُ  
أَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْبَالِ مِمَّا يَخْطُرُ  
لِيَكُونَ تَذَكُّرٌ بِهَا يَتَذَكَّرُ

بِتَسْلِيمَةِ التَّوْدِيعِ حَاشِيَةَ الشُّرِّ  
لَقَى بَيْنَ أَيْدِي الْعِيسِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ  
وَلِي دَمْعَةٌ غَيْضَتْهَا فَهِيَ فِي نَخْرِي  
تَسِيرُ الْمَطَايَا عِنْدَ سُكْرِي وَلَا أَدْرِي

فَالظَّرْفُ لِي قَاطِفٌ وَالسَّمْعُ مُشْتَارُ  
لَا حَا كَأَنَّهُمَا جَنْرٌ وَجُمَارُ  
وَزُقُّ سَوَاحِرُ مَهْمَا رَقَّ أَسْحَارُ  
فِي مَنَبْرِ الْأَيْكِ تَسْجَاعُ وَتَهْدَارُ  
فَمِنْ بَقِيَّتِهِ فِي الْجِيْدِ أَزَارُ

حِينَ وَلَّى لِيُعَقَّبَ الْوَصْلَ هَجَرَا  
عَ فِكْلٍ فِي نَازِلِي كَانَ دُرَا  
مَنْ سَلِمَى وَأَحْسَبُ الْعِقْدَ ثَغْرَا  
وَكَذَا يَفْعَلُ الَّذِي يَتَحَرَّى

وَمَخِيْمُونَ مَعَ الْقَطِيعَةِ إِنْ دَنَوْ  
أَرَأَيْتَ يَوْمَ الْبَيْنِ مَا صَنَعُوا بِنَا  
سَفَرُوا فَلَمَّا عَارَضَ الْقَوْمَ اتَّقُوا  
أَعْقِيلَةَ الْحَيِّ الْمَطْنَبِ بَيْتُهَا  
أَخْفَى إِذَا عَايَنْتُ وَجْهَكَ مِنْ ضَنْئِي  
وَأَرَى بِنُورِكَ كَلَمًا أَدْنَيْتَنِي  
/ ٤٤٥ / خَطَرْتُ إِلَيَّ فَزَادَ مِنْ طَرَبِي لَهَا  
وَكَأَنَّمَا تَرَكْتُ بِخَدِّي عَقْدَهَا  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [مَنْ الطَّوِيلُ]

وَلَمْ أَنْسَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ لَوْتُ  
وَقَلْبِي مَعَ الرُّكْبِ الْيَمَانِيِّ رَاحُ  
أَقُولُ وَلِأَلْفِي لِلْوَدَاعِ مُعَانِقِي  
أَذُرْ لِي كُؤُوسَ اللَّثْمِ صِرْفًا لَعَلَّهُ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [مَنْ الْبَسِيطُ]

خَوْدُ إِذَا سَفَرْتُ لِلْعَيْنِ أَوْ نَطَقْتُ  
ثُرِيكَ حَلِيًّا عَلَى نَخْرٍ إِذَا التَّمَعَا  
لَا أَشْرَبُ الدَّمْعَ إِلَّا أَنْ يُغْنِيَنِي  
مَنْ كُلُّ أَحْظَبٍ مَسْكِي الْعِلَاطِ لَهُ  
خَطِيبُ خَطْبٍ وَقَدْ أَفْنَى السَّوَادَ بَلَى  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>: [مَنْ الْخَفِيفُ]

أَحْضَرَ اللَّيْلُ مِنْهُ عِقْدًا وَثَغْرَا  
وَأَرَدْتُ اخْتِلَاسَ قَبْلَةِ تَوْدِيعِ  
فَتَحَبَّرْتُ أَحْسَبُ الثَّغْرِ عِقْدًا  
فَلَثَمْتُ الْجَمِيعَ قَطْعًا لَشْكِي  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup>: [مَنْ الْمُنْسَرَحُ]

(١) من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً في ديوانه ٦٦٦ / ٢ - ٦٧٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ٦٧٣ / ٢ - ٦٨٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٩٥ بيتاً في ديوانه ٧٤٥ / ٢ - ٧٥٦.

(٤) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في ديوانه ٧٩٧ / ٢ - ٧٩٩.



- ٤٤٦/ عُدْتُ بقلبٍ في الوجدِ منتكسٍ  
وكان ليلي كأنه نفسُ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]
- بما عنَّ منْ شكوى زمانٍ تعرّضا  
فلا تُذكراني عهدَ نجدٍ وأهلِهِ  
فما في ضميري اليومَ من طارقِ الأسَى  
ولو خلصتُ لي من فؤادي شُعْبَةٌ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]
- سرى ولشامُ الصبحِ قد كادَ ينحطُّ  
وزارَ وقد ندَى النسيمُ حُلَيْيَهُ  
وما عطرْتُ نجداً صَبَّأها وإثما  
هو البدرُ وافى والثريا كأنها  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]
- لم يعتدُّ في العُلا من أمرِها طَرْفاً  
لو لم يكنْ وَسَطُ الأشياءِ أشرَقها  
وقوله في الأعلام<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]
- ولا عَجَبٌ أن تملكَ العَيْنَ إن جَرَتْ  
فما اللَّحْظُ من عينِ الفتاةِ كَجَرِّيا  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]
- ودَّعَ التناهيَ في طِلابِكَ للعلَا  
فيسَابعُ الأفلاكِ لم يحلُّ سوى  
٤٤٧/ وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الكامل]
- وناظرٍ في الدموعِ منغمسٍ  
فصار ليلي كأنه نفسِي
- تناسيتُ لذاتِ الزمانِ الذي مضى  
إذا الريحُ هبَّتْ أو إذا البرقُ أومَضا  
مكانٌ لتذكاري السرورِ الذي انقضى  
من الهَمِّ لم أذكرُ سوى ساكنِ الفضا
- خيالٌ يُشذِّي القاعَ والحيَّ قد شَطوا  
فباتَ يُباري الشَّعرَ في بَرِّهِ القُرْطُ  
سرى وهو مجرورٌ على إثرها المِرْطُ  
على الأفقِ مُلْقَى منه من عَجَلٍ قرْطُ
- ولم يقعْ رأيُهُ في نقدِها غَلَطَا  
ما اختارتِ الشمسُ في أفلاكها الوَسَطَا
- وماستَ على القرطاسِ أعطافُ رُقِطها  
وما الخالُ في خدِّ المِليحِ كَنقِطها
- واقنَعُ فلمْ أَرِ مثلاً عَزَّ القانِعِ  
زُحَلٍ ومَجَرى الشمسِ وَسَطِ الرابِعِ

(١) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢/ ٨٣٩ - ٨٤٥.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٥ بيتاً في ديوانه ٣/ ٨٥١ - ٨٥٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٠ بيتاً في ديوانه ٣/ ٨٦٥ - ٨٧٣.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٣/ ٨٨٠ - ٨٨٤.

(٥) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في ديوانه ٣/ ٨٨٥ - ٨٩٢.

(٦) من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً في ديوانه ٣/ ٨٩٣ - ٩٠٣.



عنهم فأَجْعَلَهَا نَصِيبَ الْأَرْبَعِ  
في مسمعي أَلْقِيَتْهُ مِنْ مَدْمَعِي

وقد حُصِدَتْ بِالْمَشْرِفِيِّ زُرُوعُهَا  
فما أَصْبَحْتُ إِلَّا وفيهم ركوْعُهَا

طَيْفٌ سَرَى في أَخْرِيَاتِ هُجُوعِ  
بَيْتِ الْعَرُوضِ يَرَامُ لِلتَّقْطِيعِ

وَمِنْ وِراءِ دمي سُمِرَ الْقَنَا فَخَفِ  
حتى إِذَا كَانَ مِيعَادُ الْفِرَاقِ يَفِي  
واعطِفْ كَسَائِلِ صُدُغِ مَنْكَ مُنْعَطِفِ  
إِذَا رنا أَحْوَرُ الْعَيْنَيْنِ ذُو هَيْفِ  
فِيمَ اعْتِراضِكَ بَيْنَ السَّهْمِ وَالْهَدَفِ  
لِلْأَعْيُنِ النَّجْلِ عِنْدَ الْأَعْيُنِ الذَّرْفِ  
وَأَنْتِ أَصْدَقُ يا دَمْعِي لَهُمْ قَصِفِ  
وَالْعَيْسُ تَطْلُعُ أَوَّلَاهَا عَلَى شَرَفِ  
وَالْدَمْعُ مِنْ رَقَبَةِ الْوَاشِئِ لَمْ يَكْفِ  
إِنْ يَنْكَشِفُ سِجْفُهَا لِلشَّمْسِ تَنْكَسِفِ

الصَّبَبُ إِذَا هَوَّمَ الْخَلِيَّ وَأَغْفَى  
فَصَفَوْهُ أَعْرَفُهُ بِالْأَذْنِ وَصَفَا  
مَقْلَتَاهَا مَا عِشْتُ لِلْوَجِدِ جِلْفَا  
مَنْ قَنَا قَوْمِهَا إِذَا شَتَّتَ قَطْفَا

ما أَسَارُوا في كأسِ دَمْعِي فَضْلَةً  
هو ذلِكَ الدَّرَ الَّذِي أَلْقَيْتُمْ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

عَدَاةٌ كَأَنَّ الْهَامَ حَبٌّ تَدَوُّسُهُ  
كَأَنَّ مُحَارِبَ الْقَنَا تُعَرُّ الْعِدَا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

أُبْدُوا وَأَخْفُوا عاجلاً فكَأَنِّي  
وَأَرى فَوَادِي في الزَّمَانِ كَأَنَّهُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

حيث انْتَهَيْتَ مِنَ الْهَجْرَانِ بِي قَفِ  
يا عَابِثاً بِعِدَاتِ الْوَصْلِ يُخْلِفُهَا  
اعْدِلْ كِفَاتِنِ قَدْ مِنْكَ مُعْتَدِلِ  
ويا عَذُولِي وَمَنْ يُصْنَعِي إِلَى عَذَلِ  
تَلُومُ قَلْبِي أَنْ أَصْمَاهُ نَاطِرُهُ  
سَلُّوا عَقَائِلَ هَذَا الْحَيِّ أَيُّ دَمِ  
يَسْتَوْصِفُونَ لِسَانِي عَنْ مُحِبَّتِهِمْ  
لَمْ أَنْسَ يَوْمَ رَحِيلِ الْحَيِّ مَوْقِفَنَا  
وَالْعَيْنُ مِنْ لَفْتَةِ الْغَيْرَانِ مَا حَظَّيْتُ  
وَفِي الْحُدُوجِ الْغَوَادِي كُلِّ آنَسَةٍ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]

أَيُّهَا النَّائِمُونَ عَنْ سَهَرِ  
/٤٤٨/ ما عَرَفْتُ الرُّقَادَ بِالْعَيْنِ طِعْماً  
سَلَبْتَنِيهِ ظَبِيَّةٌ تَرَكْتُني  
غَادَةً وَرُدُّ حَدَّهَا وَسَطَ شَوْكِ

(١) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في ديوانه ٩٠٣ - ٩٠٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً في ديوانه ٩١٤ - ٩٢١.

(٣) من قصيدة قوامها ٦٤ بيتاً في ديوانه ٩٤٠ - ٩٤٧.

(٤) من قصيدة قوامها ٨٤ بيتاً في ديوانه ٩٥٥ - ٩٦٣.



منها في المديح:

فَفِدَاهُ مِنَ الْوَرَى كُلِّ نَكْسٍ      يَدَّعِي نَسَبَةَ الْعُلَا وَهُوَ يُنْفَى  
وَضَعَ التَّقْصُصُ مِنْهُ فَازْدَادَ كِبَرًا      ويزيد التصغير في الاسم حُرُفاً  
وقوله منها:

آخِرُ يَفْضُلُ الْأَوَائِلَ مَعْنَى      مثلما يفضلُ الرَّوْيُ الرَدْفَا  
فَهُوَ أَوْقَى الْأَنَامِ عِرْفَانَ ذِي قَضٍ      لِ وَأَوْفَاهُمْ لِذِي الْفَضْلِ عُرْفَا  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

عَجِبَ الْخَلَائِقُ مِنْ فِؤَادِ فَتَى      أَرْسَى بِحَيْثُ الْأَسْهُمُ الْمُرْقُ  
يَلْتَذُّ مَا أَصْمَاهُ قَاتِلُهُ      وَبِهِ إِذَا لَمْ يَرْمِهِ الْقَلْقُ  
أَشْجَعُ بِقَلْبِي حِينَ تَرْشِقُهُ      لَوْ أَنَّ صُدْعَكَ فَوْقَهُ حَلَقُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ مُطَوَّقَةً وَرَقَا      عَلَى قَتْنٍ وَالصَّبْحُ قَدْ نَوَّرَ الشَّرْقَا  
بَكَتْ وَهِيَ لَمْ تَبْعُدْ بِالْأَفْهَا النَوَى      كَالْفِي وَلَمْ تَفْقَدْ قَرَائِنَهَا الْوُرْقَا  
كَذَا كُنْتُ أَبْكِي ضَلَّةً فِي وَصَالِهِمْ      إِلَى أَنْ نَاوَا عَنِي فَصَارَ الْبُكََا حَقَا  
فَلَا [ قَالَ الْفِرَاقُ مَجَانَّةً      فَتَلْقَى عَلَى فَقْدِ الْأَحَبَّةِ مَا أَلْقَى  
خُذِي الْيَوْمَ فِي أَنْسٍ بِالْفُكِّ وَانْطَقِي      بِشُكْرِ زَمَانٍ ضَمَّ شَمْلَكُمَا نُظْقَا  
وَحَلِّي الْبُكََا مَا دَامَ الْفُكُّ حَاضِرًا      يَكُنْ بَيْنَ لَقِيَاهُ وَغَيْبَتِهِ فَرْقَا  
/ ٤٤٩/ وَفِي الذَّهْرِ مَا يُبْكِي فَلَا تَعْجَبِي      وَلَا تَحْسَبِي شَيْئًا عَلَى حَالِهِ يَبْقَى  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المنسرح]

كُنَّا جَمِيعًا وَالذَّارُ تَجْمَعُنَا      مِثْلَ حُرُوفِ الْجَمْعِ مُلْتَصِقَةً  
وَالْيَوْمَ جَاءَ الْوَدَاعُ يَجْعَلُنَا      مِثْلَ حُرُوفِ الْوَدَاعِ مَفْتَرِقَةً  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

لَا تَقْرُبِ الْعَوْرَاءُ مِنْ قَوْلِي وَلَا      يَنْحَلُّ فِي الْفَحْشَاءِ عَقْدُ نَطَاقِي  
وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي آدَابِهِمْ      وَكَذَا اخْتِلَافُ مَآرِبِ الْعُشَاقِي  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

(١) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ٩٨٦ - ٩٩٤.

(٢) القطعة في ديوانه ١٠٠٥ - ١٠٠٦. (٣) البيتان في ديوانه ١٠٠٦.

(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوان ١٠١٢.

(٥) من قصيدة قوامها ٨٨ بيتاً في ديوان ١٠١٣ - ١٠٢٢.



رأى الفلك الدَّوَارُ أُنْكَ فُتُّهُ  
فرصَع في تُرْسٍ هَلالاً وأُنْجَمًا  
ولا شكَّ أَنَّ البدرَ في الأفقِ درهمٌ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

زَمُوا وقد سَفَكُوا دمعي ركائبهم  
وراعني يومَ تشييعي هودجهم  
ستران سترَ عنِ الأَقمارِ مُنفِرَجٍ  
منها:

قد أشعلَ الشيبُ رأسي لليلِ عَجَلًا  
فإن يكن راعها من لونه يَفْقُ  
عرفتُ دهرِي وأهليهِ يُبادِرُنِي  
فلا حَسَائِكُ في صدري على أحدٍ  
ولا أغرُ بِبِشْرِ في وجوههم  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم  
/ ٤٥٠ / وبليتُ بعدَهُم بكلِّ مُذَمِّمٍ  
منها:

أسفُ على ماضي الزَّمانِ وحيرةٌ  
ما إنْ وصلتُ إلى زمانٍ آخرٍ  
منها:

وهزئتُ أعطافَ الصِّباحِ إليهمُ  
جدلانَ ينتصبُ انتصابَ المجدلِ الـ  
ويهزُ جيداً كالقناوةِ ينوطةُ  
وتخالُ غرَّتُهُ سطوعَ دُبالةِ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

وخافَ عليه أنْ يصيبَ سَطَاكَ  
وأغمدَ شمساً في دُجَى ورشاكَا  
مِنَ النشْرِ باقٍ في طريقِ علاكا  
فكدتُ أغرقُ ما زَمُوا بما سَفَكُوا  
والعَيْسُ من عَجَلٍ في السَّيرِ ترتبُكُ  
يُبدِي، وآخرُ للعشاقِ مُنْهَتُكُ

والشمعُ عند اشتعالِ الرأسِ ينسبكُ  
فطالما راقها من قبله حَلَكُ  
من قبل أنْ نجدتني فيهمُ الحُنُكُ  
منهم ولا لهم في مضجعي حَسَكُ  
وربما غرَّ حَبٌّ تحتَهُ شَبَكُ

سُحِبَ المؤمِّلُ أنْجَمَ المتأملِ  
لا مُجولٍ طبعاً ولا مُتجملِ

في الحالِ منه وخشية المستقبلِ  
إلا بكيثُ على الزَّمانِ الأولِ

في مَثْنٍ ليلٍ بالنهارِ مُخْلَخَلِ  
عالي وينقضُ انقضاَضَ الأجلِ  
بحديدِ أذنٍ كالسَّنَنِ مؤلِّلِ  
طلعتُ بها ليلاً ذُؤابةً يَذُبِّلِ

(١) من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٠٢٢ - ١٠٣٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٠٥٨ - ١٠٦٤.

(٣) من قصيدة قوامها ٨٣ بيتاً في ديوان ٣/ ١٠٦٤ - ١٠٧٣.



وأَغْيِدُ رَقَّ مَاءِ الْوَجْهِ مِنْهُ  
تَبِينُ سَوَادَهَا الْأَبْصَارُ فِيهِ  
بَطْرِفٍ لَيْسَ يَشْعُرُ مَا التَّشْكِي  
مِنْهَا :

وَأَشْتَمَلُ الظَّلَامَ وَفِي شِمَالِي  
مِنْ اللَّاتِي إِذَا طَرِبْتُ لِحَدْوِ  
وَلَوْ سَلَحْتُ لَنَا فِي الشَّرْقِ شَهْرًا  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup> : [مَنْ الْكَامِل]

دَعْنِي وَأَطْمَارِي أَجْرَ ذِيوَلَهَا  
أَنَا صَائِنٌ عَرَضِي وَإِنْ صَفَرْتُ يَدِي  
إِنَّا عَلَى عَظِّ الزَّمَانِ لَمَعِشْرُ  
مَنْ كُلُّ مُسْتَبِيحٍ الْيَدَيْنِ إِلَى الطُّبَى  
/ ٤٥١ / وَيَخَالُ مُحَمَّرَ الصَّفَائِحِ وَجَنَّةً  
وَمِنْهَا فِي وَصْفِ الْخَيْلِ :

فَكَأَنَّمَا يَكْبُو إِذَا اسْتَدْبَرَتْهُ  
وَيَهْزُ جِيدًا كَالْقَنَاةِ مُرْتَحًا  
فَإِذَا دَنَا فَجَعَ الْغَزَالَ بِأَمِهِ  
فِيْفُوْتُ مَطْرَحَ ظَرْفِهِ مَتَرَفَقًا  
وَتَخَالُ مِنْهُ صَاعِدًا أَوْ هَابِطًا  
وَأَغْرَ فِي ثَنِي الْعَنَانِ مُحَجَّلُ  
أَمَّا كَمِيتٌ فِي قَنَوٍ أَدِيمِهِ  
عَكَفْتُ بِهِ مِنْ ضَوْءِ صُبْحِ فُرْجَةٍ  
فَتَرَاهُ بَحْرًا وَالْجَبِينِ ذُبَالَةً  
أَوْ أَشْقَرٌ فِي غُرَّةٍ فَكَأَنَّهُ  
وَكَأَنَّهُ قَدْ دُرَّعَ النَّارَ الَّتِي  
يَرْتَدُّ حَذَّ السِّيفِ مِنْهُ مُوَرَّدًا

وَكَأَنَّمَا يُقْعِي إِذَا مَا اسْتَقْبَلَا  
وَيَدِيرُ سَمْعًا كَالسِّنَانِ مَوْلا  
وَإِذَا رَنَا حَطَفَ الظَّلِيمِ الْمُجْفَلَا  
وَيَجِيءُ سَابِقَ ظِلِّهِ مَتَمَهَلَا  
سَجَلًا هَوَى مَلَانَ أَوْ سَهْمًا عَلَا  
فَتَخَالُ يَوْمَ وَعَاهُ فِيهِ مُثْلَا  
يَحْكِي سَمِيَّتَهُ الرَّحِيقِ السَّلْسَلَا  
وَأَعِيرَ مِنْ لَيْلٍ قِنَاعًا مُسَبَّلَا  
وَيَدِيرُ رِيحًا وَالْحَوَافِرَ جَنْدَلَا  
شَفَقُ الْمَغَارِبِ بِالْهَلَالِ تَكَلَّلَا  
قَدَحْتُ سَنَابِكُهُ النَّوَاهِبُ لِلْفَلَا  
عَكْسًا وَطَرَفُ الشَّمْسِ مِنْهُ مَكْحَلَا

(١) من قصيدة قوامها ٧٧ بيتاً في ديوانه ٣ / ١٠٨٨ - ١٠٩٦.



أَوْ أَشْهَبَ يَحْكِي الشَّهَابَ إِذَا سَرَى  
رَبْدٌ إِذْ مَا النَّقْعُ زَلَزَلُ أَرْضَهُ  
أَوْ أَدْهَمَ قَرْنُ الْحَجُولِ بُغْرَةَ  
فَظَنَنْتُ جَوْنًا ذَا بَوَارِقٍ مُرْعِدًا  
سَلَبَ الْأَكَارِعَ صِبْغُهُ كَمِظَاهِرِ  
/٤٥٢/ لَبَسَ السَّوَادَ عَلَى الْبَيَاضِ فَرَاقَنَا  
كَدُجْنَةٍ صَقَلْتُ دَرَارِي خَمْسَةٍ  
أَوْ أَصْفَرِ كَالثُّبْرِ يَأْبَى عِزَّةً  
تَرْنُو خُطَا فَرَسِ الْمَسَابِقِ خَلْفَهُ  
أَوْ أَبْلَقِ يَسْبِي الْعَيُونَ إِذَا بَدَا  
مِثْلَ الْجَهَامِ تَشَقَّقَتْ أَحْضَانُهُ  
وَكَأَنَّ خَيْطِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وَنَحْنُ نَجُوبُ الْبَيْدَ فَوْقَ رَكَائِبِ  
فَلَوْ وَقَفُوا فِي ظِلِّ رَمَحٍ وَنُوحُوا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وَيَعْلُو الْغَمَامُ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ  
إِذَا مَا قَضَتْ نَفْسِي مِنَ الْعِزِّ حَاجَةً  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

فِي لَيْلَةٍ أَسَرَ الظَّلَامُ نَجْوَمَهَا  
وَتَنَاهَبَتْ خَيْلُ الْوَزِيرِ صَبَاحَهَا  
منها:

وَسَطًا فَمَا يَنْفَكُ طَرْفُ عِدَائِهِ  
لَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى طَرَقَتْ كَأَنَّمَا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المَجْتَث]

يَجْتَابُ تَحْتَ النَّقْعِ لَيْلًا أَلِيلًا  
أَهْوَى يَفُوتُ النَّاطِرَ الْمَتَامِلًا  
لَطَمَتْ لَهُ وَجْهًا كَرِيمَ الْمُجْتَلَى  
وَحَسِبْتُ لَيْلًا ذَا كَوَاكِبٍ مُقْبِلًا  
بُرْدِينَ شَمَّرَ ذَا وَهَذَا دَيْلًا  
أَنْ قَلَصَ الْأَعْلَى وَأَرْخَى الْأَسْفَلَ  
وَمَخَذَهُ كَشَفْتُ مُحَاسِنَ نُصْلًا  
أَنْ لَا يَحَاكِي لُونَهُ أَنْ يَنْعَلَا  
فَتَخَالُهُ بِحَجُولِهِ مَتَشَكِّلَا  
مَنْ تَحْتَ فَارِسِهِ الْكَمِيِّ مَجُولَا  
بَرْقًا وَرَاحَ لَهُ شِمَالُكَ شِمَالَا  
قَدْ قُطِعَا مِرْقًا عَلَيْهِ وَوُضِّلَا

تَرَاهَا مَعَ الرَّكْبِ الْعِجَالِ تَجُولُ  
لَضَمَّتْهُمْ وَالْعَيْسُ فِيهِ مَقِيلُ

يَسُوقُ إِلَيْهَا وَهِيَ لَنْ تَبْرَحَ الْوَيْلَا  
فَلَسْتُ أَبَالِي الذَّهْرَ أَفْلَى لَهَا أَمْ لَا

فَقُتَّتْ تَلَوُّحُ عَلَى الدَّجَى إِكْلِيلَا  
فَقَسَمْنَاهُ غُرْرًا لَهَا وَحُجُولَا

بِظَبَاهُ أَوْ بِخَيَالِهَا مَكْحُولَا  
حَوَّلَتْ فِي الْحَدَقِ الْخَيَالَ خُيُولَا

(١) من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً في ديوانه ٣/ ١١١٧ - ١١٢٥.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوان ٣/ ١١٣٥ - ١١٤٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً في ديوان ٣/ ١١٥٥ - ١١٦٢.

(٤) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوان ٣/ ١١٦٣.



هذا الوزيرُ الأجلُ      ما في مَطَاوِيهِ غُلُّ  
الشَّرِّ فِيهِ قَلِيلُ      والخَيْرُ فِيهِ أَقْلُ  
/ ٤٥٣ / وقوله <sup>(١)</sup>: [من الكامل]

سَأَلَ الْحِمَى عَنْهُ وَأَصْغَى لِلصَّدَى      كَيْمَا يَجِيبُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالِهِ  
نَادَاهُ: أَيْنَ تَرَى مَحَطَّ رَحَالِهِ      فَأَجَابَ: أَيْنَ تَرَى مَحَطَّ رَحَالِهِ  
[وقوله] <sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

تَمَرَّقَتْ الظُّلُمَاءُ عَنْ نَوْرِ غَادَةِ      أَضَاءَ مِنَ الْآفَاقِ مَا كَانَ مُظْلِمًا  
إِذَا وَجْهُهَا وَالْبَدْرُ لَاحًا بَلِيلَةً      فَمَا أَحَدٌ يَدْرِي مِنَ الْبَدْرِ مِنْهُمَا  
وقوله، والثاني يُقْرَأُ مَقْلُوبًا <sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

وَفِي الْفَتْيَانِ كُلِّ رَبِيطٍ جَاشٍ      يَرَى حَرْبَ الزَّمَانِ وَلَا يَخِيمُ  
مَوْدَّتُهُ تَدْوُمُ لِكُلِّ هَوْلِ      وَهَلْ كُلُّ مَوْدَّتِهِ تَدْوُمُ  
وقوله <sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

رَثِي لِي وَقَدْ سَاوَيْتُهُ فِي نُحُولِهِ      خِيَالِي لِمَا لَمْ يَكُنْ لِي رَاحِمُ  
فَدَلَّسَ بَنِي حَتَّى طَرَقْتُ مَكَانَهُ      وَأَوْهَمْتُ إِلْفِي أَنَّهُ بَنِي حَالِمُ  
فَبَتْنَا وَلَا يَدْرِي لَنَا النَّاسُ لَيْلَةً      أَنَا سَاهِرٌ فِي عَيْنِهِ وَهُوَ نَائِمُ  
وقوله <sup>(٥)</sup>: [من المنسرح]

مَا يَلْتَقِي اثْنَانِ مُنْصِفَانِ مَعَا      إِذَا اخْتَبَرْتَ الْأَنَامَ كُلَّهُمْ  
تُنْصِفُ مَا دَامَ يَظْلُمُونَكَ أَوْ      تَظْلُمُ إِنْ كَانَ يَنْصِفُونَ هُمْ  
أَعْدَاءُ عُذَّالِهِمْ إِذَا عَشِقُوا      وَعُذَّلُ الْعَاشِقِينَ إِنْ سَلِمُوا  
وقوله <sup>(٦)</sup>: [من المتقارب]

تَظْلَمَ مَنْ طَرَفَ ظَبِي رَخِيمٍ      سَقِيمٌ غَدَا شَاكِيًا مِنْ سَقِيمٍ  
فَلَمْ يَسْعَ بَيْنَكُمَا لِلْعِتَابِ      رَسُولٌ يُشَاكِلُ غَيْرَ النَّسِيمِ

(١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوان ٣ / ١٢١١ - ١٢١٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه ٣ / ١٢١٨ - ١٢٢٤.

(٣) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ٣ / ١٢٣١ - ١٢٣٩.

(٤) من قصيدة قوامها ٨٤ بيتاً في ديوان ٣ / ١٢٣٩ - ١٢٤٩.

(٥) من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً في ديوان ٣ / ١٢٨٥ - ١٢٩٣.

(٦) من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً في ديوانه ٣ / ١٣١٢ - ١٣٢١.



وقوله<sup>(١)</sup> : [من الرمل]

قاتل الله أراكأ بالجَمَى  
يصفُ الثَّغَرَ لنا يابِسُهُ  
يا أراكَ الجَزَعُ هَبْ لي ريقَها  
/ ٤٥٤ / أَرُدُ الماءَ وتمتأحُ اللَّمَى  
منها :

غالطُني إذا كَسَتْ جِسمي الضَّنَى  
ثمَّ قالتَ : أنتَ عندي في الهَوَى  
وقوله<sup>(٢)</sup> : [من الكامل]

وردُ الخدودِ ودونه شَوْكُ القَنَا  
لا تمدِدُ الأيدي إليه فطالما  
وردُ تخيّر من مخافةِ نَهْيِهِ  
منها :

إنْ كانَ قتلي قصدهم فليرفعوا  
ماذا كفونا من لقاءِ فواتي  
منها :

إنِّي لأذكرُ في الليالي ليلةً  
منها :

بَعَثَ الخيالَ وجاءني في إثرِهِ  
منها :

في ليلةٍ حسدتُ مصابيحُ الدَّجَى  
قلمي بها حتى الصباحَ وشمعتي  
حتَّى هَرَمْنَا للظلامِ جنودَهُ  
أفناهُما قَطَّعي وأفنيْتُ الدَّجَى

وقوله<sup>(٣)</sup> : [من البسيط]

أبدأُ يُملِي على القلبِ العَرَامَا  
ويحاكي رطبُهُ منها القَوَامَا  
ولأطرافِكَ فاستسقي العَمَامَا  
ساءَ هذا يا ابنةَ القومِ اقتسامَا

كسوةٌ أغرَّتْ مِنَ اللحمِ العِظامَا  
مثلُ عيني، صدقتَ لكنَّ سَقَامَا

فَمِنَ المحدثِ نفسُهُ أن يُجتَنَى  
شَبَّوا الحروبَ لأنَّ مَدَدْنَا الأعيُنَا  
باللحظِ مِنْ وَرَقِ البراقعِ مَكَمْنَا

كللَ الظَّلَعائِنِ وليخلُوا بينَنَا  
لولا مراقبَةُ العيونِ أرينَنَا

والإلفُ فيها زارني متوسُّنَا

أرايتَ ضيفاً قطَّ يتبعُ ضيفَنَا

كلمي وقد كانت لها هي أزينَا  
بتنا ثلاثُنَا ومدحُكَ شُعْلَنَا  
لَمَّا تشاهَرْنَا عليه الألسِنَا  
سَهَرًا فأصبحنا وأسعدُهُم أنا

(١) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ٣ / ١٣٢٢ - ١٣٣١.

(٢) من قصيدة قوامها ٩١ بيتاً في ديوانه ٣ / ١٣٤٢ - ١٣٥٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ٣ / ١٣٥٤ - ١٣٦٤.



تقول للبدر في الظلماء طلعتُهُ:  
 وجه السماء مرآة لي أطلعتها  
 لم أنسه يوم أبكاني وأضحكه  
 /٤٥٥/ كل رأى نفسه في عين صاحبه  
 قد قوس القد توديعاً وقربني  
 وكنث والعشق مثل الشمع مُعلَقاً  
 وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

فلما عدا عباً على جفن ناظري  
 ألفت الفلا مستوطناً ظهر ناقة  
 وما سرث إلا في الهواجر وحدها  
 وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

وأين من الملام لقي هموم  
 يشيم البرق وهو ضجيع عضب  
 منها:

فماج إلى الوداع كثيب رمل  
 وحاول منه تذكرة مشوق  
 منها:

ألا لله ما صنعت بعقلي  
 نواعم ينتقبن على شقيق  
 دنون عشية التوديع مني  
 فلم يمسحن إكراماً جفوني  
 وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المتقارب]

ولا عيب فيه سوى أنه  
 يظن خيالات أهدابها  
 /٤٥٦/ منها:

(١) من قصيدة قوامها ٧٧ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٣٦٤ - ١٣٧٢.

(٢) من قصيدة قوامها ١٠٩ بيتاً في ديوانه ١٣٧٣ - ١٣٨٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٩٢ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٣٨٥ - ١٣٩٥.



لَمْ تَرَمَنْ خَطَّ فِي الْمِيمِ سِينَا  
حَكَّتْهَا بِلَابِلُ تَأْوِي الْغُصُونَا

وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

سِرُّ بِهِ الْإِلْفُ لَمَّا سَارَ حَدَثْنِي  
عَيْنِي طَرِيقاً لَذَاكَ الدَّرُّ مِنْ أَذْنِي  
مَا دَامَتِ الرُّوحُ فِي جِزْءٍ مِنَ الْبَدَنِ

أَجْرِي دُمُوعِي وَحَتَّى الْيَوْمَ مَا رَفَاثُ  
كَأَنَّمَا خَرَقْتُ كَفْتُ الْوَدَاعِ إِلَى  
هُمْ فِي فُؤَادِي وَيَبْقَى لِلْفَتَى رَمَقٌ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

كَأَنَّ عَلَى لَبَاتِهِ طَوُوقٌ عِثْيَانٍ  
بَدَا أَمْ هَلَالٌ لَاحَ لِلنَّازِلِ الرَّانِي  
بِأَخْرِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ اسْمِ عِثْمَانٍ

أَقُولُ وَنَحْرُ الْغَرْبِ حَالُ عَشِيَّةٍ  
أَحْرَفُ مِرَاةً مِنْ خِلَالِ عِشَائِهَا  
أَمْ الْفَلَكَ الدُّوَارُ أَمْسَى مُوسِمًا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

إِلْمَامَةٌ مِنْهُ بِي فِي بَعْضِ أَحْيَانِي  
وَالْحَيِّ مِنْ رَاقِدٍ عَنَّا وَيَقْظَانِ  
فَسِرْتُ نَحْوِي وَلَمْ تُبْشِرْكَ عَيْنَانِ  
ضِمَانِ سُقْمِي عَنِ الْأَبْصَارِ كَتْمَانِي  
لَوْ وَازَنَ الطَّيْفَ لَمْ يُخْصَصْ بَرْجَحَانِ

لَوْ شَاءَ طَيْفُكَ بَعْدَ اللَّهِ أَحْيَانِي  
بَلْ لَوْ أَرَدْتُ وَجَنُحُ اللَّيْلِ مَعْتَكُرُ  
غَيْمَتِ يَا قَمَرَ الْأَفَاقِ مِنْ نَفْسِي  
لَا بَلْ إِذَا شِئْتَ فَأَذُنْ لِي أَرْزُكَ وَفِي  
أَبْقَى الْهَوَى لَكَ مَتْنِي فِي الْوَرَى شَبْحًا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

فَالْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى رَأْسِنِ  
وَيَرَى قَفَاهُ بِجَمْعِ مَرَاتِنِ

أَقْرَنُ بِرَأْيِكَ رَأْيَ غَيْرِكَ وَاسْتَشْرُ  
فَالْمَرْءُ مِرَاةً تُرِيهِ وَجْهَهُ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

وَأَبَيْتُ ذَا سَهَرٍ فَمَا يَلْقَانِي  
حَتَّى تَنَاهَى السُّقْمُ بِي فَحَكَانِي

أُضْحِي أَخَا سَفَرٍ فَمَا أَلْقَاكُمُ  
٤٥٧ / مَا زِلْتُ أَحْكِي فِي النُّحُولِ مِثَالَهُ  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الكامل]

(١) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٣٩٥ - ١٤٠٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٨٤ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤١٧ - ١٤٢٧.

(٣) من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤٤١ - ١٤٥٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤٦١ - ١٤٦٧.

(٥) من قصيدة قوامها ٩٧ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤٦٨ - ١٤٧٨.

(٦) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤٧١ - ١٤٨٥.



وكأنَّ كلَّ شقيقةٍ مكحولَةٍ عَيْنٌ لإنسانٍ وقد مُلِثَتْ دماً  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

لم تشتبكْ بعدُ أَطْنَابُ الخِيَامِ لَنَا  
لكنَّهمْ عاجِلونا بالنَّوى وقَضَوْا  
يُمْنَاهُ بعدُ مِنَ التَّسْلِيمِ ما فرَغَتْ  
لم يَمَلَأِ العَيْنَ من أَحْبَابِهِ نَظْرًا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

حيثُ الغبارُ يَسْدُ الجَوَّ ساطِعُهُ  
والطعنُ يحفرُ في لَبَاتِهَا قُلْبًا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

نظرتُ إلى الحُمُولِ غداةَ سارَتْ  
وبِيضُ الهنديِّ من وجدي هَوَازٍ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

هذا الزمانُ على ما فيه منْ كَدَرٍ  
غديرُ ماءٍ تراءُ في أسافِلِهِ  
فالرَّجُلُ يُبْصِرُ مرفوعاً أخامِصُها  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من السريع]

والإلفُ قد عانقني للنَّوى  
كَأَنَّهُ رامٌ إلى غايَةٍ  
٤٥٨/ حتى إذا أدناه منْ صدرِهِ

ومنه قوله في الشمعة من قصيدته المشهورة، وخريدته التي هي بالألْبَابِ مهورة،  
وأولها<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤٧١ - ١٤٨٥.

(٢) القصيدة نفسها.

(٣) من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٤٨٦ - ١٤٩٤.

(٤) من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٥٠٨ - ١٥١٥.

(٥) من قصيدة قوامها ٨٩ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٥١٥ - ١٥٢٤.

(٦) من قصيدة قوامها ١٠٠ بيتاً في ديوانه ٣/ ١٥٢٤ - ١٥٣٦.



وأطلعت قلبها للناس من فيها  
 ألا ترى فيه نارا من تراقبها  
 في الحي يجني عليها ضرب هاديا  
 أنفاسها بدوام من تلظيها  
 عهد الخليل فبات الوجد يبكيها  
 نسيم ربح إذا وافى يحييها  
 في الأرض فاشتعلت منه نواصيها  
 من السماء فأضحى طوع أهليها  
 في وجه دهماء يزهي [من] تجليها  
 فكلما حجت قامت تحاكيها  
 إلّا وأقمر للأبصار داجيها

والقامة الغصن إلا في تشيها  
 تجني على الكف إن أهويت تجنيها  
 وما على غصنها شوك يوقئها  
 سود ذوائبها بيض لياليتها  
 إن أنت لم تكسها تاجاً يحليها / ٤٥٩/  
 والقذ واللين إن أتممت تشبيها  
 وعندها أنها إذ ذاك تحيها  
 ولم يقدّر عليها الثوب كاسيها  
 وعبرتي أنا محض الحزن يَمريها

ونحن في حضرة جلّت أياديها:  
 من الوري لئنّت أعطافها تيهها  
 حتى برغمي سلوث عنه

نمت بأسرار ليل كان يخفيها  
 قلب لها لم يرعنا وهو مكتنن  
 سفيهة لم يزل طول اللسان لها  
 غريقة في دموع وهي تحرقها  
 تنفست نفس المهجورة اذكّرت  
 يخشى عليها الردى مهما ألم بها  
 بدت كنجم هوى في اثر عفرية  
 نجم رأى الأرض أولى أن يبوأها  
 كأنها غرة قد سال شادخها  
 أو ضرة خلقت للشمس حاسداً  
 ما طنبت قط في أرض مخيمية  
 منها :

فالوجنة الورد إلا في تناولها  
 قد أثمرت وردة حمراء طالعة  
 ورد تشاك به الأيدي إذا قطف  
 صفر غلائلها حمر عمامها  
 وصيفة لست فيها قاضياً وطراً  
 صفراء هندية في اللون إن نعت  
 فالهند تقتل بالنيران أنفسها  
 قذت على قذ ثوب قد تبطنها  
 أبدت إليّ ابتساماً في خلال بكى  
 ومنها في التخلص :

فقلّت في جنح ليل وهي واقفة  
 لو أنها علمت في قرب من نصب  
 وقوله<sup>(١)</sup> : [من مخلع البسيط]  
 شبت أنا والتحى حبيبي



فابيضَ ذاك السَّوَادُ مِنِّي واسودَّ ذاك البَيَاضُ مِنْهُ  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من السريع]

قابلني حتى بَدَثَ أدمعي قَابِلْنِي حَتَّى بَدَثَ أَدْمَعِي  
يُوهِمُ صَحْبِي أَنَّهُ مُسْعِدِي يُوهِمُ صَحْبِي أَنَّهُ مُسْعِدِي  
ولم تقع في خَدِّهِ قَطْرَةٌ وَلَمْ تَقَعْ فِي خَدِّهِ قَطْرَةٌ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

سَهَامٌ نَوَاطِرُ تُضْمِي الرَّمَايَا وَمِنْ عَجَبِ سَهَامٍ لَمْ تُفَارِقْ  
وَهَنَّ مِنَ الْحَوَاجِبِ فِي حَنَايَا حَنَايَاهَا وَقَدْ جَرَحَتْ حَشَايَا  
منها:

يُرِيكَ بوجنتيه الْوَرْدَ غَضًّا تَأْمَلُ مِنْهُ تَحْتَ الصُّدُغِ خَالًا  
لَتَعْلَمَ كَمْ خَبَايَا فِي الزَّوَايَا لَتَعْلَمَ كَمْ خَبَايَا فِي الزَّوَايَا  
(نَزَعْتُ عَنِ الصُّبَا إِلَّا بَقَايَا) (نَزَعْتُ عَنِ الصُّبَا إِلَّا بَقَايَا)<sup>(٣)</sup>  
(لَقَوْلِكَ بِأَكْبَدِ الْإِبْلِ الْأَبَايَا) (لَقَوْلِكَ بِأَكْبَدِ الْإِبْلِ الْأَبَايَا)<sup>(٤)</sup>  
(أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ وَطَّلَاعِ الثَّنَايَا) (أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ وَطَّلَاعِ الثَّنَايَا)<sup>(٥)</sup>  
(فَلِنَا سَوْفَ تَدْرِكُنَا الْمَنَايَا) (فَلِنَا سَوْفَ تَدْرِكُنَا الْمَنَايَا)<sup>(٦)</sup>  
(فَأَبَاوَا بِالنَّهَابِ وَالسَّبَايَا) (فَأَبَاوَا بِالنَّهَابِ وَالسَّبَايَا)<sup>(٧)</sup>  
(لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا) (لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا)<sup>(٨)</sup>

(١) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٣٠٧ / ٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٦ بيتاً في ديوانه ٣ / ١٥٥٤ - ١٥٦٢.

(٣) ما بين القوسين تضمين صدر بيت أبي فراس الحمداني، وتمامه: (يحفدها على الشيب العقار) «ديوانه ١٢٤».

(٤) ما بين القوسين تضمين صدر بيت المتنبي، وتمامه:

(فسقتهم وحذ السيف حادي) «ديوانه ١٤١».

(٥) ما بين القوسين تضمين صدر بيت سحيم بن وثيل الرياحي، وتمامه:

(حتى أصنع العمامة تعرفوني) «الأصمعيات ١٧، معاهد التنصيص ٤ / ١٦٩».

(٦) ما بين القوسين تضمين صدر بيت عمرو بن كلثوم، وتمامه:

(مقدرة لنا ومقدرينا) «شرح القصائد التسع المشهورات ٢ / ٦١٧».

(٧) ما بين القوسين تضمين صدر بيت عمرو بن كلثوم، وتمامه:

(وابينا بالملوك مصفدينا) «شرح القصائد ٢ / ٦٦٢».

(٨) ما بين القوسين تضمين صدر بيت عبد الله بن عتبة، وتمامه:

(وحكمك والنشيطه والفضول) «الأصمعيات ٣٧».



وَقُلْ لِلرَّاحِلِينَ إِلَى ذُرَاهُ: (أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا<sup>(١)</sup>)  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

أَخَذْتُ عِنْدِي مَعْرَجاً وَتَعَرَّضُهُ عَلَى الْوَرَى مُسْتَقِيماً حَيْثُمَا اجْتَلَا  
كَالشَّمْعِ يَقْبَلُ نَقْشَ الْفَصِّ مَنَعَكُسا مَكْتُوبُهُ لِيُريَهُ النَّاسَ مُسْتَوِيَا  
وَمِنْهُمْ:

[١٨٩]

### الأديب أبو إسحاق، إبراهيم بن عثمان الكلبي ثم الأشهبى المعروف بالغزّي<sup>(٣)</sup>

فُتِحَ عَلَيْهِ وَبَابُ الدَّوَاعِي وَالبَوَاعِثُ مَغْلَقٌ، وَجَلَبَاتُ الْمَسَاعِي وَالْمَطَالِبُ تَخْلُقُ،  
وَإِبْتُلِيَ مَعَ كَسَادِ الْبُضَاعَةِ، وَفَسَادِ ثَدْيٍ كَانَ يَتَمَصَّصُ مِنَ الْجَوَائِزِ رِضَاعُهُ بِأَنَّهُ كَانَ لَا  
يَزَالُ عَلَيْهِ فِي سِرْحِهِ يُطْرَقُ، وَأَنَّ شَعْرَهُ الْكَاسِدَ لَا يُشْتَرَى وَمَعَ هَذَا يَخَانُ فِيهِ وَيُسْرَقُ.  
وُلِدَ بَغْزَةً، وَتَأَدَّبَ بِهَا، ثُمَّ تَنَقَّلَ فِي الْبِلَادِ سَارِياً سُرَى الْكَوَاكِبِ، سَائِراً سِيرَ  
الشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهُ إِلَى الْمَشَارِقِ لَا إِلَى الْمَغَارِبِ. دَخَلَ الْعِرَاقَ، وَرَحَلَ إِلَى خُرَاسَانَ،

(١) ما بين القوسين تضمين صدر بيت جرير، وتماهه:

(وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ) «ديوانه ١ / ٨٩».

(٢) من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً في ديوانه ٣ / ١٥٧٢ - ١٥٨٠.

(٣) إبراهيم بن عثمان (أو ابن يحيى بن عثمان) بن محمد الكلبي الأشهبى الغزّي، أبو إسحاق: شاعر  
مجيد، من أهل غزّة بفلسطين. وُلِدَ بِهَا سَنَةَ ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م، وَرَحَلَ طَوِيلَةً إِلَى الْعِرَاقِ  
وِخُرَاسَانَ. وَمَدَحَ رَحْلَةَ آلِ بُوَيْهِ وَغَيْرَهُمْ. تَوَفَّى بِخُرَاسَانَ سَنَةَ ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م، وَدُفِنَ بِبَلْخِ. لَهُ «دِيَوَانُ  
شَعْرٍ - خ» فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ (١٢٢ أدب) يَقَعُ فِي خَمْسَةِ آلَافِ بَيْتٍ. وَكَانَ قَدْ بَاعَ فِي خُرَاسَانَ  
وَكِرْمَانَ نَحْوَ عَشْرَةِ مَن مَسُودَاتِ شَعْرِهِ، قَبِيلَ وَفَاتِهِ. وَهُوَ صَاحِبُ الْأَبْيَاتِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي مَطْلَعُهَا:  
«قَالُوا هَجَرْتَ الشَّعْرَ قَلْتَ ضَرُورَةً بابُ الْبَوَاعِثِ وَالْدَّوَاعِي مَغْلَقٌ»

لَهُ «دِيَوَانُ شَعْرٍ» نَسْخَةٌ مَخْطُوطَةٌ مِنْهُ مَخْطُوطَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الْإِمَامِ الْحَكِيمِ فِي التَّجَفِّ بِرَقْمِ ١٧٢٤  
نَسَخَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ السَّمَاوِيُّ عَنْ نَسْخَةٍ قَدِيمَةٍ. وَعَلَيْهَا جَرَتْ مُقَابَلَتُنَا.

مصادر ترجمته:

ابن الوردي ٣٦/٢ و امرأة الزمان ١٣٣/٨ ونزهة الأبياء ٤٦٢ وفيه أنه تجاوز التسعين. والفهرس  
التمهيدى ٣٠٤ والمنظوم ١٥/١٠ وفيات الأعيان ١٤/١ وسماء إبراهيم بن يحيى بن عثمان  
ونقل عن ابن النجار أنه إبراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد. وآداب اللغة ٢٨/٣ والإعلام -  
خ، لابن قاضي شهبه. والمخطوطات المصورة ٤٦٣/١ خريدة القصر، شعراء الشام/ ٣/١ -  
٧٥. الإعلام ٥٠/١ معجم الشعراء للجبري ٤٠/١ - ٤١.



وعرّج على كرمان.

يوماً بحُرْوَى ويوماً بالعُذَيْبِ ويوماً بالعَقِيقِ ويوماً بالخُلَيْصَاءِ  
وتارةً يَنتَحِي نَجْداً وآونةً شِعْبَ الغُويرِ وأخرى قَصَرَ تِيْمَاءِ  
وعرّض سؤاله للنجاح والحرمان، ومدح أكابر تلك البلاد في ذلك الزمان، /  
٤٦١ / وطفح مغاصه المشري بفرائد الجمال، وغلا سعره في تلك الأقطار علواً بُذِلَتْ  
فيه النفائس، وعلا علواً قَصَرَ عنه مَنْ يَقياس.

وقد ذكره العماد الكاتب فقال<sup>(١)</sup>: «أتى بكلّ معنى مخترع، ونظم مبتدع، وحكمة  
محكمة النّسج، وفقرة واضحة النّهج، وكلام أحلى من منطق الحسنة، وأعلى من  
منطقة الجوزاء».

ثمّ قال في كلام آخر<sup>(٢)</sup>: «العَزِّي حسن المغزى، وما يعزّ من المعاني العُرْلا  
إليه يُعزى، يُعنى بالمعنى، ويُحكم منه المبنى، ويودعها اللفظ إيداع الدرّ الصّدْف،  
والبدر السّدْف، فمن أفراد أبياته التي علّت بها راياته، وبهرت آياته، ولم تُملل منها  
غاياته، قوله» ثمّ أخذ يسرد ما انتقاه له سرداً، ويأتي بكلّ بيت فاق، وفاقه أخوه فكان  
مثل السيف فرداً.

واليكها جواهر شفت، وأغصاناً وريقة رقت، وعيوناً أشبهت الزّهر فما أغفت.  
من ذلك

قوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

فقلنا: أدرها وهي في الكأس جمرّة  
أمِطْ عنك ذكر اللّهُو فالعيشُ بُلْغَةٌ  
أرى الهمة العلياء تخفضُ موضعي  
وقد تُتعب الفكر المُنَى وهي عذبةٌ  
ومَنْ قالَ إنَّ الشَّهْبَ أكبرُها السُّها  
له نائلٌ كالظّيفِ يطرقُ فجأةً  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

(١) الخريدة - قسم الشام / ١ - ٣.

(٢) ن. م ٦/١.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه - خ ٢ - ٤.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه - خ ٥ - ٧.



ومن الدليل على الصّباح وَفَضْلُهُ  
وترفعُ الأوباش فوقِي جائزُ  
/ ٤٦٢ / ومنه قوله في مريح يسبح<sup>(١)</sup> : [من السريع]

وسابح في لجة شقّها  
سأل من اللّطف فلم أستطع  
وقوله<sup>(٢)</sup> : [من الطويل]

وليل رَجَوْنَا أن يدبَّ عذاره  
منها في ذكر العيس<sup>(٣)</sup> :

يرقصهنّ الّآل إنا طوافياً  
سوابح كالنّينان تحسب أنني  
تنسّمُن من كرمان عَرَفَا عَرَفَنهُ  
كأنّا بضوء البشّر فوق جبينه  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup> : [المنسرح]

أنت جُمَادَى إذا سُئِلْتَ نَدَى  
مالك عِرضُ تخاف وَضَمَّتْهُ  
ومنه قوله : [من المنسرح]

مشتبكاتُ الأسنّة انتظمت  
قوم يصيرُ القنا إذا حملوا  
منها :

على غدير بروضَة نظمت  
يدقّ فيه الغمّامُ أسهمه  
ضروبُ وشي كأنما خلع الـ  
منها :

رئاسة معنوية وهَبَتْ  
لكلّ ثغرٍ من العُلا شَنَبَا

(١) البيتان في ديوانه ٥.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٧ - ٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٨٨ بيتاً في ديوانه ١٢ - ١٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١٦ - ١٧.



٤٦٣/ وبيتٌ مجدٍ عماده كرمٌ      مُدَّ له مدُّ بحرِه طُنْبَا  
 وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]  
 كلُّ ما كان نورُه بذنُو      الشمسِ كانتْ ببعْدِه ظِلْمَاؤُه  
 وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]  
 سُهْبُ الدَّجَى ترعاهُ أو سُهْبُ القَنَا      فالنجم لا ينفكُ من رُقْبائِه  
 ولقد عجبْتُ لعاذِلٍ متحرِّقٍ      حتى كأنَّ جِوَايَ في أحشائِه  
 ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]  
 ولي أدبٌ زانُ الزمانِ اصطحابُه      وقُرْبُ التلاقي غيرُ قُرْبِ التناسبِ  
 وفي صحبةِ الضدِّ الشريفِ تزَيَّنْ      وما الليلُ من جنسِ النجومِ الثوابِ  
 منها:  
 وإن ركبَ الفرقدين ترجُلُ      وتَبِلُ كنوزُ الأرضِ تقصيرُ كاسبِ  
 ولستُ بمذاقِ الودادِ فيتَقَى      دبيبُ نَمَالِي قبلَ لُسْبِ عقاربي  
 ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من المنسرح]  
 ضَعُفُ جبانٍ في أيدي مملَكَة      غَمْدُ حَدِيدٍ ومُنْصَلُ حَشَبِ  
 وَخِلْتُ كَشَفَ القنَاعِ ينفَعُنِي      والكشفُ في غيرِ وقتِه حُجْبِ  
 وقوله<sup>(٥)</sup>: [من المنسرح]  
 والدَّهرُ طَلُقَ اليدين يُدرِكُ مِن      سَاعَاتِه ما يُرامُ من حَقَبِه  
 ينظُمُ غادي الحَيَا ورائِحَه      قلادةٌ للغديرِ من حَبَبِه  
 ويَطْلُعُ النُّجْمُ مثْلُه مائَة      لكنَّها ما تدورُ في قُطْبِه  
 ومنه قوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]  
 يقولون: لا تتعب فرزقك قسمةً      وبالتعبِ اشتدَّت حبالُ المطالبِ  
 وفي العجزِ من وجهِ الترفهِ نعمةً      ولكنَّها معدودةٌ في المصائبِ

(١) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٤ - ٥.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٥ - ٧.

(٣) من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً في ديوانه ٩ - ١٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٨٨ بيتاً في ديوانه ١٢ - ١٥.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ١٧ - ١٩.

(٦) من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً في ديوانه ٩ - ١٢.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

تَأَلَّقَ الشَّيْبُ فَاَعْتَذَرْتُ لَهُ  
/٤٦٤/ كَأَنَّ ثَغَرَ الْحَبِيبِ رَكَّبَ فِي

منها:

قالوا: دَعِ الْعِلْمَ صَارَ مُطَّرَحًا  
فقلت: إِنَّ الْقُصُورَ فِي هَمِّهِ  
مَا احْتَجَبَ الْأَفَقُ إِنَّمَا احْتَجَبَتْ  
مِنْ هَيْبَةِ الشَّعْرِ أَنَّ قَائِلَهُ  
منها في ذكر البيداء:

كَأَنَّمَا الْأَلُّ فِي جَوَانِهَا  
أَظْمِئَتْ بِالْوَحْدِ قَلْبٌ قَدْ قَدَّهَا  
لَكَ الْكَلَامُ الَّذِي عَلَا وَغَدَا  
كَجَوْهَرِ الْكِيمِيَاءِ لَيْسَ تَرَى  
يَقَرُّ مَا خَلَّفَ الْكِرَامَ فَتَى  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

نَسِيتُ إِلَّا غَزَالًا بَاتَ يُرْشِفُنِي  
بِمَجْلِسٍ لَا رَقِيبَ فِيهِ يَمْنَعُنِي  
منها:

ظَبَى الْمُحَارَفِ أَقْلَامٌ مَكْسَرَةٌ  
وَالسَيْفُ وَهُوَ جَمَادٌ مَا انْتَضَتْهُ يَدُ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

كَأَنَّ كَرَاكَ كَانَ سَحِيقَ مِلْحٍ  
رَجُوثِ الْقُرْبِ مِنْ عُنُقِ النَّوَاجِي  
/٤٦٥/ رَمْتَنِي فِي بِلَادٍ عَلَّلْتَنِي  
بِلَادُ خِلَابَةٍ يَلْقَاكَ فِيهَا

وقلت: نَوَّرُ بَدَا عَلَى قُضْبِهِ  
مِفَارِقِي مَا أَضَاءَ مِنْ شَنْبِهِ

يَقُومُ بَيْتُ الْعُلَا بِلَا طُنْبِهِ  
خَلَقَ وَلَيْسَ الْقُصُورُ فِي سَبَبِهِ  
أَبْصَارُنَا بِالنَّهَارِ عَنْ شُهْبِهِ  
يُصْغَى إِلَى مَا افْتَرَاهُ مِنْ كَذِبِهِ

يَرْقُصُ تَحْتَ الرُّكَابِ مِنْ طَرَبِهِ  
وَسَافِرُ الْجَوِّ مِثْلُ مَنْتَقِبِهِ  
يَدُقُّ عَنْ فَهْمِ خَاطِبِي خُطْبِهِ  
مَنْ نَالَهُ وَالْأَنَامُ فِي ظَلَبِهِ  
تَبْقَى سَجَايَا أَبِيهِ فِي عَقَبِهِ

مِنْ ثَغَرِهِ بَرْدًا زَادَ الْحَشَا لَهَبًا  
مَنْ بُغِيتِي غَيْرُ خَوْفِي أَنْ يَقَالَ: صَبَا

رُؤُوسُهُنَّ وَأَقْلَامُ السَّعِيدِ ظَبَى  
إِلَّا وَأَصْبَحَ فِيهَا أَفْصَحَ الْخُطْبَا

فَلَمَّا اسْتُلِّ بِالْعَبْرَاتِ ذَابَا  
فَكَانَتْ لِلنَّوَى ظُلْفُرًا وَنَابَا  
بَسَحِبٍ كَانَ أَكْثَرُهَا ضَبَابَا  
حَبِيبُكَ يَوْمَ تَأْتِيهِ حُبَابَا

(١) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ١٧ - ١٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً في ديوانه ١٩ - ٢١.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٣١ - ٣٣.



فيا ليت الذي أعطى وُعوداً  
مركبُ جوهرِ الأفهام فينا  
ولو خُيرْتُ لم يكنِ اختياري  
كأنَّ شعاعَ هَمَّتِه سموأ  
وكم للغيبِ من أثرِ كفاني  
بك اعتذرتُ مسيناتُ الليالي  
منها:

فأكمل ما يكون البدرُ نوراً  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

مُسْعِشَعَةٌ في كاسها فمن الذي  
ومن حُسْنِ عهدِ الليل يزور نجمه  
منها:

غسلتُ يدي جمعاً من الشعرِ والمُنَى  
ونزّهتُ نفسي عن أكاذيبِ مسمعي  
منها:

وإن لم يكن لي عندكم قَدْرُ شاعرٍ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

تواضع لمن فُتقته ما سعى  
ولا تعجبَنَّ فإنَّ الجديدَ  
منها:

ونكباء تنفضُ كُمَ السحابِ  
/ ٤٦٦ / حَمَى نَفْسَه الحَسَنُ أضعافَ ما  
منها:

وصافي يشنّ عليه الصّبا  
وما السيفُ إلا لمن سلّه

حَتَّى في وجهِ مادِحِه الترابِ  
سقى عسلاً وَصَبَّ عليه صابا  
سوى أن يسبقَ الشيبُ الشبابِ  
دُعا المظلومِ يخرقُ الحجابا  
سؤالي كيف صابَ وأين صابا  
وَمَنْ تَكْ عُذْرُهُ أَمِنَ العتابا

إذا كان النجومُ له صحابا

رأى فوق نارِ ثوبِ نُورٍ يناسبُه  
فَتَبَيَّضُ مِنْ خَوْفِ الفِرَاقِ ذوائبُه

وما الشَّعْرُ بالفنِّ المقَدِّمِ صاحِبُه  
وأقبِحُ في عيني من الكذبِ كاذِبُه

هبوني لكم راوي الحديثِ وكاتبُه

له الجَدُّ والجَدُّ لا ينتَقِبُ  
بأضعفَ من جَسَمِهِ ينجذبُ

فيسبقُها ذيلُه المُنْسَجِبُ  
حمى نَفْسَه الجَمْرُ لَمَّا التَهَبُ

دِلاصاً مساميرُها من حَبَبِ  
ولم يزلِ المُلْكُ فيمَن عَلَبُ

(١) من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً في ديوانه ٢٣ - ٢٥.

(٢) من قصيدة قوامها ٨٤ بيتاً في ديوانه ٢٥ - ٢٩، وقد جاءت على هيئة قصيدتين منفردتين.



منها :

وما اجتمعَ الليثُ إلا وتبَّ  
وما صدَّقَ الفجرُ حتى كذبَ  
برأسِ اليراعِ جُمانُ الكتبِ

في الجرمِ آثارُ الحَبِّي الصَّيْبِ  
طوقُ الهلالِ وقُرْطُ أذنِ الكوكبِ  
مقطوبةٌ من كَفِّ غيرِ مقطُبِ  
وسماءُ تلكَ الأرضِ كَفِّ المثرِبِ  
فيهنَّ إلا كلُّ بازٍ أشهبِ

عذوبةٌ وصلَ مَنْ يُدعى قِيَابِي  
ويرضى أن تُلْقِبَهُ شُهَابَا

فطاحَ عَنْ ناظريكَ السَّحَرُ منكوتا  
يضمُّ قلباً من الأحجارِ منحوتا  
ونورٌ وجهك رَدُّ البدرِ مبهُوتا  
ولم يكن عَنْ صيالي الأسدِ ملفوتا  
لو استطعتَ إلينا في الكَرَى جِئنا  
لِلرَّعدِ كِبائِهم صَوْتاً ولا صِيتا  
حُسناً وإن قُوتلوا كانوا عَفَّاريتا  
وزادهم قَلَقُ الأخلاقِ تشبيتا  
لَبَّاتٍ من فاقَةٍ لا يملكُ القُوتا  
يُرى وإن كان عند اللَّمسِ مبتوتا  
يغتَابُنِي منهما إلا بأنَّ يُوْتِي

ويجمعُ في صَبْرِهِ حَزْمَهُ  
مدحُ النَّوْزَى قبلَهُ كاذباً  
ولولا الأناملُ لم تنتظمْ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup> : [من الكامل]

وأناملُ آثارهنَّ كَأَنَّها  
فانجَحَ بهمتك التي منْظومها  
ظَفَرُ الذِّمِّ مِنَ المُدَامِ سَقِيَّتْها  
كفُّ المقلِّ تكونُ أرضاً في الجدا  
فحبائلُ الأشعارِ ليسَ بواقعِ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup> : [من الوافر]

وليس لَوْضلي مَنْ يُدعى قِيَاتِي  
ألم ترَ أَنَّهُ لِلْمَجْدِ شمسٌ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup> : [من البسيط]

قابلتِ بالسَّنَبِ الأَجْفَانِ مُبْتَسِماً  
جسماً مِنَ المَاءِ مشروباً لأعيننا  
وَنَشْرُ ذِكْرَكَ أَذكى الطَّيِّبِ رائحةً  
/٤٦٧/ فَضَحَتْ بِالغَيْدِ الغِزْلَانِ ملتفتاً  
عذرتُ طيفَكَ في هجري وقلتُ له  
وفتيةٌ من كِماءِ التُّركِ ما تركتُ  
قومٌ إذا قُوبِلوا كانوا ملائكةً  
مدَّتْ إلى الثَّهَبِ أيديهم وأعينُهم  
بدارِ قارونَ لو مَرَّوا على عَجَلِ  
حبلِ المنى مثلُ حبلِ الشمسِ متصلاً  
العلمُ يُؤْتِي ولا يَأْتِي وليسَ لِمَنْ

(١) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٢٩ - ٣١.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٣١ - ٣٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٣ - ٣٤.



إذ رأيت كسادَ القول في بلدٍ  
بعزيمةٍ لو غدا العيوقُ حاسدها  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

ما في مراجعة المسرةِ رخصةٌ  
ولئن سلمتْ ولم تزل أسبابُ مَنْ  
لنقرطنَ بناتِ أعوجٍ بالقنا  
منها:

بقريحةٍ كالنارِ أخلص حرُّها  
وخلاصةُ السحرِ الحلالِ وحسُّه  
رفعتْ لَهَاكَ الفقرَ عنا بالغنى  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

ولن تقومَ لأهلِ الحبِّ بينةٌ  
/ ٤٦٨ / وَمَنْ يَكُنْ فَوْقَ أَرْضٍ [مردها] دُرٌّ  
كم عالم لم يَلجُ بالقرعِ بابَ منى  
لولا التباعدُ بينَ الحَاجِبِينَ به  
زادَ الوزارةَ فخرًا من نُهاهُ كما  
مؤمِّلٌ لا ترى في خدِّه صَعْرًا  
بحرٌ يزيدُ سكونا كلما عَصَفَتْ  
أسعدُ بما حالَ من حَوْلٍ وزدَ شرفاً  
وافى المحرَّم والعلياءَ محرمةً  
لا زال عزمُكَ والتأييدُ في صفةٍ  
صِقَالُ نَقْدِكَ أَمْضَانِي وهذَّبَنِي  
وما ذكرناكَ في ظِلْمَاءِ مُسْغِبَةٍ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

أَيَّامِي أَقْوَمُ أَمْ ضُلُوعِي

وأنتَ قَسٌّ فكنْ في أهْلِهِ حُوتًا  
لبات في الفلكِ العلويِّ مكبوتا  
من بعدِ تطليقي السرورِ ثلاثا  
طلب السلامةَ بالخمولِ رثاثا  
يوماً تصيرُ به الذكورُ إناثا

أصلَ النَّضَارِ وأحرقَ الأخبثا  
ما كان في عُقْدِ النُّهى نَفْثَا  
رفعَ الطهورِ المطلقِ الأحداثا

على بياضِ صباحٍ أو سوادِ دُجى  
يستطرفُ الجَزْعُ من مُهْدِيهِ والسَّبَجَا  
وجاهلٍ قبلَ قرعِ البابِ قد وَلَجَا  
بأنْ افتراقَهُما لم يعرفِ البَلَجَا  
زاد البراقُ سموًا مَنْ به عَرَجَا  
مُثَقِّفٌ لا ترى في عزمِهِ عِوَجَا  
ريحُ الخطوبِ فما تلقاهُ منزعجا  
تُبَلِي بجِدَّتِهِ الأَيَّامَ والحُجَجَا  
إلا عليك فكنْ بالفضلِ مُبْتَهَجَا  
كالماءِ والخمرِ في كأسٍ إذا امتزجا  
كم مَادِحٍ بِرَكِيكَاتِ الصُّفَاتِ هَجَا  
إلا تنفَّسْ صَبْحُ الخطبِ وانبلجا

نُنَاسِبُنِي انحناءً واعوجاجا

(١) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٣٥ - ٣٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٣٦ - ٣٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٣٨ - ٤٠.



وَأَمَّ الْجُودُ تُسْقِطُهُ خَدَاجَا  
وإن جادوا حسبَتَ البحرَ ماجَا  
وَمَنْ نَثَرَ الْمُنَى نَظَّمَ الْفَجَاجَا  
لوقرنا على النُّحْلِ الْمُجَاجَا  
ولم تَرَوْ الثرى كانتَ عَجَاجَا

فَأَمَّ الْبَخْلُ تَيْتَمُ كُلَّ يَوْمٍ  
إذا عزموا تغايَرتِ الدَّرَارِي  
سَأَنْظِمُ بِالْعِرَامِسِ كُلَّ فَجٍّ  
ولولا قَلَّةُ الْإِنْصَافِ مَنَّا  
إذا ما المِزْنَةُ الْوُطْفَاءُ جَادَتْ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

من البدرِ لم تُرْزَقِ حِجْولاً من الصُّبْحِ  
لَأَلْيُ غَوَاصٍ نُثِرْنَ عَلَى مَسْحٍ  
غَرِيقٌ جَبَانٌ يَدْعِي قُوَّةَ السَّبْحِ  
يَرْدُونَهُ رَدَّ الشَّهَادَةِ بِالْجَرْحِ  
على الْخَاطِرِ الْوَقَادِ وَالْخُلُقِ السَّمْحِ  
أَحَقُّ بِمَا يَجْنِيهِ مِنْ ثَمَرِ النُّجُجِ  
وليس بجَارٍ حِينَ يَبْيِضُ بِالْمَسْحِ  
وَأَحْسَنُ مَا لَاحَ الْكَوَاكِبُ فِي الْجَنِّجِ  
ضِيَاعَ سَنَانٍ لَمْ تُرْكَبُهُ فِي رُمَحِ

/٤٦٩/ ومن ليلةَ دَهْمَاءَ فَازَتْ بَغْرَةٌ  
كَأَنَّ صِغَارَ الشَّهْبِ فَوْقَ ظِلَالِهَا  
كَأَنَّ سَهِيلاً رَعْدَةً وَتَبَاعِداً  
وَنُصْحُ الْوَرَى عِنْدَ الْمُحِبِّينَ بَاطِلٌ  
فَلَا تَنْتَظِرْ عِلْمَ التَّجَارِبِ وَاعْتَمِدْ  
تَعَوُّدُ مَسَاعِي الْمَرْءِ قَبْلَ مَشِيئِهِ  
يَرَاغُكَ بِحَرٍّ حِينَ يَسْوَدُّ رَأْسُهُ  
خُلِقْتُمْ كِرَاماً فِي زَمَانٍ مُرَبَّدٍ  
يَضِيعُ الْهِنْدِيُّ مَا فَارَقَ الشَّعْرُ وَصَفَّهُ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

عَلِمَ السَّرِيرَةَ وَهُوَ بِالْمُرْصَادِ  
سَاءَتْكَ مِنْهُ طَلِيعَةُ وَهَوَادِي  
كَشَرَارَةٍ غَطِيَّتْهَا بِرَمَادِ  
خُلِقُوا عَبِيدَ السَّيْفِ وَالْإِرْفَادِ  
سَقَمُ الْكِرَامِ وَصَحَّةُ الْأَوْغَادِ  
سَيْفُ الْكَمِيِّ وَمِيزَانُ الْفَضَادِ  
مَشْتَقَّةٌ مِنْ قَلَّةِ النِّقَادِ  
أَهْدَى لِمَجْدِكَ كُلَّ نَجْمٍ هَادِي  
تُهْدِي الْمَنَامَ فَقَدْ أَطْلَتْ سَهَادِي

كُلُّ يَهْوٍ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى الَّذِي  
كَمْ سَرَّ آخِرُ عَارِضٍ مِنْ بَعْدِهَا  
فِي كُلِّ حَكْمٍ حِكْمَةٌ مَدْفُونَةٌ  
مَا النَّاسُ إِلَّا جَانِغٌ أَوْ طَامِعٌ  
تَبَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ إِنَّ صُرُوفَهَا  
فَمِنْ الْحَدَائِدِ وَهِيَ أَصْلٌ وَاحِدٌ  
مَا كَثَرَةُ الشُّعْرَاءِ إِلَّا عِلَّةٌ  
فَلَكُ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ خَاطِرِي  
فَانْظُرْ إِلَيَّ بَعِينَ فَضْلِكَ نَظَرَةً  
/٤٧٠/ ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

- (١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٤٠ - ٤١.
- (٢) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٤٢ - ٤٤.
- (٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٤٤ - ٤٦.



ومن مثل ما قاسيته المسك أسود  
ويا ليت عدالي سُلوِي لينقِدُوا  
ومن سودُّته همَّةٌ فهو سيِّدُ  
ولكن معانيها لها السحرُ يسجدُ  
بلاغتها ضرعُ النُّهى يومَ ينشُدُ  
لبانَ فِرْنُدُ السيفِ والسيِّفُ مُغمَدُ

والشرقُ مثلُ النَّضْلِ منتشرُ الصَّدى  
بصرتُ بغيرته فخرتُ سُجداً  
ويزيدُ حسنَ الجودِ أن يتردداً  
بك همَّةٌ في كفِّها قصبُ المَدَى  
وبذاك في حالِ القراءةِ يُبتدا  
فأكونُ كالرَّاجي من البحرِ الندى  
أكلُ القرابِ بحده فتجرداً  
من نُوره للقيته مستسعداً

بصرصرة البازي يومَ يصيدُ  
ولا للبدورِ المشرقاتِ قدودُ  
ومسعاةُ في جيدِ الزمانِ عقودُ  
كأنَّ العُلا جيشٌ وهنَّ بنودُ  
وأشرقَ مصباحٌ وأورقَ عُودُ

بسنى ذكاءٍ فزادهنَّ توقداً  
سحراً فأصبحتِ الصفيحةُ مبرداً  
ويبيتُ في ضمنِ القرابِ زبرجداً

نأى الرِّيمُ فاسودَّت حياتي تكدرأ  
فيا ليت أحبابي غرامي ليكثروا  
بهمتيه نالَ العُلا وبرزقه  
يفجّرُ ينبوعَ السَّلاسةِ لفظها  
تنم بأسرارِ السجايا وتمتري  
ولو بانَ فضلُ المرءِ من غيرِ واصفٍ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

والغربُ مثل الغمدِ مُنتظِمُ الحَلَى  
والصبحُ مَلِكُ والنجومُ رعيَّةُ  
فتردُّ الأشياءُ ينقصُ حسنُها  
وافى زمانكُ آخرأً وتقَدَّمتُ  
فغدوتُ كالعنوانِ يكتبُ خاتماً  
لا أقتضيك بما سماحك فوقهُ  
السيِّفُ لولا أن تحرَّكه يدُ  
والبدْرُ لو لم ألقهُ مستسعفاً  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وليس بقي لحنُّ الهزارِ إذا علا  
فما للغصونِ المستقيماتِ أوجهُ  
/ ٤٧١ / فتى خطه في ناظر الملكِ إثمُ  
خِلالَ يسيرِ المجدِّ تحتَ ظلالِها  
بقيتُ سعيذَ الجدِّ ما جدَّ غيهبُ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

في روضةٍ قرَنَ النهارُ نجومَها  
وانجرَّ فوقَ غدِيرِها ذيلُ الصَّبا  
ومهنَّدٍ يضحي عقيقاً في الطُّلى

(١) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٦ - ٤٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ٤٧ - ٤٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٤٨ - ٤٩.



كُنْ تحت أذيالِ القناعةِ والرضا  
والفعلُ كان مُقْلَلًا ومكثراً  
أَمَلْتُ موعدهم فزدتُ مشقةً  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

مَذَاهِبُ النَّاسِ شَتَّى وَالْهَوَى طُرُقُ  
وَمَنْ تَقَلَّدَ مِنْ مَدْحٍ بِلَا صَلَـةٍ  
شَهَادَةُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى تَقْدَمُنِي  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وَمَا ذَكَرَ النَّاسُ الصُّبَا وَتَلَهَّفُوا  
بِنَفْسِي غَزَالٌ مَا دَعَا الْوَرَى أَخَا  
ذُرُونِي وَنَشْدَانُ الرُّقَادِ مِنَ الشَّرَى  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

حَالٌ يَخُونُ السَّمْهَرِيَّ سَنَانُهُ  
/ ٤٧٢ / مَنْ يَقْتَدِخُ زَنْدًا بِكَفِّ مَالِهَا  
مَنْ يَسْتَطِيعُ جَحْوَدَ مَجْدِكَ بَعْدَمَا  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

مَهَاكِ يَا عُقْدَ الْوَعَسَاءِ أَعْيُنُهَا  
صَدْرٌ شَرَحْتُ بِهِ صَدْرًا وَكُنْتُ لَقَى  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

وَكَمْ عَرَّضْتُ وَالتَّعْرِيفُ يَكْفِي  
وقول<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

وَتُضْحِي أُسَاطِيرُ الْكِتَابِ بِنِظْمِهِ  
عُقُودًا بِهَا الْقِرَاطُسُ يَحْسُدُهُ الْجِيدُ

(١) من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً في ديوانه ٤٩ - ٥١.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٥١ - ٥٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٦ بيتاً في ديوانه ٥٢ - ٥٣.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٢ بيتاً في ديوانه ٥٥ - ٥٦.

(٥) البيت في ديوانه ٦٣.

(٦) من قصيدة قوامها ٥٥ في ديوانه ٥٦ - ٥٨.



أمير المعالي كان موكب فضله  
ومن ضححت بالجوّد أخبار فضله  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وتختلف الأغراض بالناس في الهوى  
وكيف يُرجى للشمار مزية  
ولا تبغ برهاناً على مكرّماته  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

لا تجنحنّ إلى الهوى إنّ الهوى  
كُن في زمانك جاهلاً متجاهلاً  
والعود يعرب فرعه عن أصله  
إن لم تنلها هزة فالبحر لا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

إليك عني ظباء العقيد ما خلقت  
/ ٤٧٣ / لو لم يذم مطر الأجفان ما نيت  
إني لأهضم نفسي بعد معرفتي  
دغ ما تناسب في الأبصار ظاهره  
فهيأة المتنافي لا اعتدال بها  
حتى وصلت بروح ما لها جسد  
رئاسة فوق أس العلم نابذة  
مجداً بطارفيه أحييت تالده  
ما صح لي خبر عن منظر حسن  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

لا تعتبن على الزمان فإنه  
إنّ الخلائق للحوادث مرتع

(١) من قصيدة قوامها ٣١ ديوانه ٥٨ - ٦٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٦٠ - ٦١.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٦١ - ٦٣.

(٤) من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً في ديوانه ٦٤ - ٦٦.



نَقَّحْ بِفِكْرِكَ مَا تَخَاطَبُهُ بِهِ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [مِنْ الْخَفِيفِ]

كَيْفَ أَقْتَصَّ وَالْحَوَادِثُ عُجْمٌ  
كَمْ لِبَسْنَا أَضْفَى السَّوَابِغِ ذِيلاً  
وَحَلَوْنَا بِالْعَامِرِيَّةِ وَالْخَيْدِ  
وَانْكَفَيْنَا وَالْفَجْرُ يَعْطُسُ  
لَوْ حَبَا اللَّهُ خَلْقَهُ بِالتَّسَاوِي  
قَلَمَ يَخْلُتُهُ لَكثْرَةُ مَا يَأْ  
/٤٧٤/ لَوْ كَتَبْنَا إِلَيْهِ غَوْنُ الْمَعَانِي  
مُنِيْتِي أَنْ تَدْوِمَ لِلْفَضْلِ كَهْفاً  
وَإِذَا كَانَ دُونَكَ اللَّهُ دَرْعاً  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

الْمَجْدُ سَهْلٌ وَالطَّرِيبُ  
كَتَبَ الْكَوَاكِبُ مَذْحَهُ  
وَقَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>: [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

وَعُدْتُ وَغَيْرَ دَمِي مَا أَرَقْتُ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup>: [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَلَيْسَ يُحَلَّى مِنْهُ ذَا الْعَصْرِ وَحْدَهُ  
وَمَنْ كَانَتْ الشُّعْرَى دَوِيْنَ مَحَلِّهِ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٥)</sup>: [مِنْ الْبَسِيطِ]

ذَا الدَّرْسُ سَهْلُ الْمَعَانِي فِي جَزَائِهِ  
فَلَيْسَ لِلشَّرْعِ جَيِّدٌ لَا تَقْلُدُهُ  
كَنتَ الطَّبِيبَ لَجْسِمِ الْفَضْلِ دُمْتُ وَلَهُ

وَاسْهَرُ فَنَاقِدُ مَا تَقُولُ بِصِيرُ  
إِنَّ جُرْحَ الْعَجْمَاءِ كَانَ جُبَاراً  
وَطَرَقْنَا أَحْمَى الْقِبَائِلِ جَاراً  
لُ صِيَامٌ وَالْحَيَّ مَا شَبَّ نَاراً  
وَالرَّيْحُ تُعَفِّي بِذِيلِهَا الْآثَارَ  
لَوْ جَدْنَا فِي كُلِّ غُوْدٍ ثَمَاراً  
سَوْ كُلُّوْمَ الْوَرَى بِهِ مِسْبَاراً  
أَصْبَحْتُ فِي مَدِيحِهِ أَبْكَاراً  
خُلِقَ النَّاسُ فِي الْمُنَى أَطْوَاراً  
جَعَلَ الْأَيْدِي الطَّوَالَ قِصَاراً

قُ إِلَيْهِ بِالْإِنْفَاقِ وَغُرُ  
فَعَلَى الْمَجْرَةِ مِنْهُ سَطُرُ

وْغَيْرُ فَوَادِي لَمْ يُنْحَرِ

هُوَ الشَّمْسُ كَمْ حَلَّى بِهِ اللَّهُ مِنْ عَصْرِ  
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ يُدْرِكُهُ شِعْرِي

يَكَاذُ يَحْفَظُهُ مَنْ لَا يُكْرَرُهُ  
وَلَيْسَ لِلْمَجْدِ جَيْبٌ لَا تَعْظَرُهُ  
تُعِيدُ صَحَّتَهُ فِيمَا تَدْبَرُهُ

(١) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٥٩ بَيْتاً فِي دِيَوَانِهِ ٦٦ - ٦٨.

(٢) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٣٩ بَيْتاً فِي دِيَوَانِهِ ٦٨ - ٦٩.

(٣) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ١٢ بَيْتاً فِي دِيَوَانِهِ ٨١.

(٤) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ٤٦ بَيْتاً فِي دِيَوَانِهِ ٧٠ - ٧٢.

(٥) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ١٧ بَيْتاً فِي دِيَوَانِهِ ٧٢.



لا أجدُ الصَّبْحَ حقاً من تبلّجه  
شخصٌ نرى كلَّ فضلٍ فيه مجتمعاً  
ومنه قوله: [من البسيط]

ليتَ البياضُ الذي زال السَّوَادُ به  
هذي الزَّوَارَةُ لا ما كنتُ أعهدُه  
/ ٤٧٥ / وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

زادتْ بروقُ الأقحوانِ تالِّقاً  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

تقدّمتْ دون الكلِّ والحزمِ والنُّهى  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

لا تأمننَّ أمراً لأنّ سجيّته  
وأنفسُ الدُّرِّ ما جادَ اللسانُ به  
صدّرُ سما أن يدانى في لُهى وسُطاً  
إن هزّه الجودُ كان الغيثُ منهيراً  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

لي حقٌّ سالفٍ مدح أنتَ عالمه  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

كيوسفَ ما أرادَ سوى أخيه  
ويكتبُ في الترائبِ بالعَوالي  
وما القلمُ القصيرُ القَدَّ إلا  
ومنه قوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

هجرْتُ الكرى فوقَ الحَشِيَّةِ غرّةً  
على ظهرِ برقٍ قلبُ لاقِيهِ يُخطِفُ

ولا أكذبُ عيني وهي تُبَصِّرُهُ  
تباركُ الخالقُ الباري مصوره

أبقى لنا منه ما في القلبِ والبصرِ  
أين اعتكارُ الدّجى من بلّجَةِ السَّحَرِ

وسَقَّتْ رياضَ الورْدِ سُبْحُ النّرجسِ  
وقُضِلَتْ تفضيلَ السماءِ على الأرضِ

فرِقَةُ الخمرِ رَقَّتْ مَنْ بها سَقَطَا  
في سِلْكٍ منتظمِ التاريخِ مُنخرطَا  
فَحَجَلِ البحرِ جوداً والهزْبِ سَطَا  
أو هزّه البأسُ كان السيفُ مُخترطَا

والمُحْسِنُونَ إذا ما أوثروا شَعَفُوا  
وإنْ ورَى بفقدانِ الصُّوعِ  
حروفاً دونَها خَطُّ البِرَاعِ  
أخو الرمحِ الطويلِ من الرِّضَاعِ

- (١) من قصيدة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٨٢.  
(٢) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٨٣ - ٨٥.  
(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٨٥ - ٨٦.  
(٤) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ٨٦ - ٨٩.  
(٥) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في ديوانه ٨٩ - ٩٠.  
(٦) من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً في ديوانه ٩٠ - ٩١.



لَهَا طُنْبٌ فَوْقَ الشَّرِيَا وَرُقْرِفٌ  
يُغَطِّي بِأَذْيَالِ السَّحَابِ وَيُكْشِفُ  
وَيُضْحِي بِتَبْرِ الشَّمْسِ وَهُوَ مُشْتَفٌ  
وَعُرْفٍ بِمَسْكِ الشَّارِدَاتِ يُعَرِّفُ  
وَيُلْهِيه عَنْ حَالِي نَدِيمٌ وَقَرَفُ  
نِقَابٍ عَلَى وَجْهِ الْمَنَاقِبِ مُعَدَّفُ  
شُرُوداً فَتَمَّ السُّوْدُ الْمُتَالِفُ

كَانَا كَلَا ضَاعَ فِيهَا اللَّامُ وَالْأَلِفُ  
عَلَى صَوَابٍ وَفِي التَّقْصِيرِ مَا اخْتَلَفُوا  
وَالدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ طَوْرًا وَمُقْتَرِفٌ  
عَنْ هَزَّةِ الْجُودِ وَالْأَفْلَاكُ لَا تَقِفُ  
وَالْعَيْثُ أَحْوَالُهُ فِي الْجُودِ تَخْتَلِفُ  
مَنْ عِنْدَهُ الدَّرُّ لَا يُهْدَى لَهُ الصَّدَفُ

تجاوز المرتجى عن هفوة الهافي  
نحن الظماء وأنت المنهل الصافي

مَا بَيْنَ مُتَفَقِّ الْمَعْنَى وَمُخْتَلِفِهِ  
فَمَا عَرَفْتَ صَحِيحَ الْقَوْلِ مِنْ دَنْفِهِ  
بِجَوْهَرٍ كَانَ فِي الْمَاضِيْنَ مِنْ سَلَفِهِ  
مَضَى وَمَا حَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى كَتِفِهِ  
وَالْبِدْرُ بَدْرٌ عَلَى مَا لَاحَ مِنْ كَلَفِهِ  
فِي الْعُودِ بَعْدَ اشْتَعَالِ النَّارِ فِي طَرَفِهِ  
بَلَا مَسَاعِيكَ سَهْمٌ طَاشَ عَنْ هَدَفِهِ

يَبِيْتُ مَعِيَ فِي خِيَمَةٍ مِنْ دُجْنَةٍ  
وَمَا الْخَوْطُ خَوْطُ الْبَانِ فِي رَوْضَةِ الرَّبِيِّ  
فَيُمْسِي بِذُرِّ الظَّلِّ وَهُوَ مُقْلَدٌ  
بِأَحْسَنَ مِنْ عَرَضِ يُفْدَى بِنَائِلِ  
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَغِبَ تَفَقُّدِي  
وَلَكِنْ خَلَاعَاتُ النَفُوسِ وَلَهُوْهَا  
وَحَيْثُ تَرَى الدُّنْيَا الدُّنْيَا جَهْمَةً  
/٤٧٦/ وَمَنْهُ قَوْلُهُ (١): [مَنْ الْبَسِيطُ]

إِذَا تَعَانَقَ مَنَادٌ وَمُعْتَدِلٌ  
أَعْجَبَ بِهِمْ قَطْ فِي الْآرَاءِ مَا اتَّفَقُوا  
لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى ظُلْمِ الزَّمَانِ لَهُ  
وَأِنَّمَا رَامَ بِالْإِنْقَاصِ وَقَفَّتْهُ  
وَرَبَّمَا حَالَ دُونَ الْجُودِ ضَيْقُ يَدِ  
فَمَهَّدَ الْعَذْرَ فِي نَظْمٍ بَعَثَتْ بِهِ  
وَمَنْهُ قَوْلُهُ (٢): [مَنْ الْبَسِيطُ]

إِنْ قَصُرَتْ خِدْمَتِي فَالْجُودُ أَفْضَلُهُ  
وَمَا نَقُولُ سِوَى مَا أَنْتَ تَعْلَمُهُ:  
وَمَنْهُ قَوْلُهُ (٣): [مَنْ الْبَسِيطُ]

كَمْ فِي الْقَرِيضِ عَلَى الْعَلَاتِ مِنْ جِغَمٍ  
إِذَا تَسَاوَى لَدَيْكَ النَّاطِقُونَ بِؤٍ  
فَلَا تَهَزَّنْ إِلَّا مَنْ شَهِدَتْ لَهُ  
أَيَّنَ الَّذِي مَلَكَ الدُّنْيَا وَضَنَّ بِهَا  
جَهْلُ الْمُلُوكِ بِهَذَا الْفَنِّ أَفْسَدَهُمْ  
بِالشَّيْبِ فَارْقَنِي دَهْرِي وَلَا ثَمَرُ  
دَامَتْ مَسَاعِيكَ لِلْعَلَايَا فَكُلُّ عُلَا

(١) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٩١ - ٩٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ٩٣ - ٩٤.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٩٤ - ٩٥.



ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

بضوئها فتاوتت الأنوار والكل رائق  
كما نبتت حول الغدير الشقاشق  
وإن أخفقت منه القلوب الخوافق  
فأجدر مخصوص بهن الحقائق  
ولكن بنفس هذبته الحقائق  
لما استمطرت أنواءهن الخلائق  
قدّم وابق للإسلام ما ذرّ شارق

/٤٧٧/ وقد تحمل الشمس الصّباح  
بحَوْض النّجّيع أحمرّ ذيل دلاصه  
وكم في اجتماع السّمل لله من رضى  
إذا جادت السّحب الصّباح بطبيعها  
وما نلت هذا كلّهُ نيل فلتة  
خلائق لولا أنهنّ كواكب  
بقاؤك للإسلام عزّ مؤبّد  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

دَمَعُ تَفَضُّ خَتَامِهِ الْأَشْوَاقُ  
وَالْجَوْ خَصَرُ وَالنَّجُومُ نَطَاقُ  
هَامِ الدُّجْنَةِ شَجَّةٌ سَمَحَاقُ  
خَفِيَ الصَّوَابُ وَأَخْطَأَ الْحَذَاقُ

نطقوا بأعينهم وأفصح ناطق  
ولقد صحبت الليل يسحب مسحه  
حتى إذا ظهرت لسيف الفجر في  
لا تغتبن على الخطوب فرما  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

بصوارم العبرات كلّ مُمَرِّقٍ  
ترمي البسيطة عن قسي البندق

رَبْعٌ وَقَفْتُ بِهِ أَمْزَقُ سِلَوْتِي  
وَالسُّحُبُ مِنْ بَرْدٍ تَسْخُ كَأَنَّهَا  
[وقوله<sup>(٤)</sup>]: [من البسيط]

حتى تشعشع هذا الأبيض اليقوق

ما اسود عيشي وذهني والتهى كُملاً  
منها:

على محبته الآراء تتفق  
فقد ينير بضوء الكوكب العسق

مَوْفَقٌ لِقِتْنَاءِ الْحَمْدِ مُنْتَصِبٌ  
وَكَيْفَ قُرْبُكَ لَمْ تَصْقُلْ خَلَائِقُهُمْ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

جداول تجري بين نور تفتقا

وأسيافنا في السابغات كأنها

(١) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٩٥ - ٩٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٩٧ - ٩٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٩٨ - ١٠٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١٠٠ - ١٠٢.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ١٠٣ - ١٠٥.



بالغنى ومن صحب الأيام أثرى وأملقا	٤٧٨ / عرفتُ الغنى بالفقر والفقر وقوله <sup>(١)</sup> : [من الطويل]
هوادي الحيا طلّ وعُقباه وابلُ وجُدّت ثراها والعَمَام قساطلُ وفيه مجالُ الفكرِ والفكرُ ذاهلُ قناديلُ ليلٍ والسّطورُ سلاسلُ ومن لم يُفَرِّسه الغنى فهو راجلُ وهذا دعاءٌ للبريّة شاملُ	تقدّمتُ فضلاً إن تأخّرتُ مُدَّةً كشفتُ دجاها والبُرُوقُ صوارمُ إليه مردّ الأمرِ والأمرُ مشكلُ كأنّ المعاني في محاريبٍ كُتِبَ ومن لم تساعده المُنَى فهو خائبُ بقيتُ بقاء الدهرِ يا كهفَ أهله ومنه قوله <sup>(٢)</sup> : [من الوافر]
وفي تلك المضاربِ والحِجالِ	وبورك في خيامِ قبيلِ سلمى منها:
فيكتبها المُعادي والموالي	ومن تُملي مدائحَه المعاني منها:
وطُرُزُ فوق أكمَامِ الليالي	عقودُ في طَلَى الأيامِ تُجلى منها:
ويُحيي جودك الرّمَمَ البوالي	ودُمّت تُقلدُ التوفيقَ سيفاً ومنه قوله <sup>(٣)</sup> : [من الطويل]
وإطراقُ ذاك الطّرفِ إغماذُ مُنْصِلِ	ولمّا شكونا ناظريها وأطرقتُ منها:
بهاديهِ مَنْ جاب الظلامَ بمشعلِ	تناسب مَنْ جاب العجاجةَ مُعلماً منها:
فأخطأتُ في التأميلِ قبل التأملِ	وصفتُ بها الأشعارَ في غيرِ أهلِها منها:
سمعتُ ببحرٍ فاضٍ من نَضْحِ جدولِ	جزيلُ اللّهي صفرُ اليدين ولم أكنْ وجاراكُ قومٌ في السماحِ ومن يردْ
مسابقةَ الأفلاكِ بالقلْكِ يَحْجِلِ	

(١) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه ١٠٥ - ١٠٨.

(٢) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ١٠٨ - ١١٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ١١٠ - ١١٢.



- أَبوكَ مُعَلِّي بَيْتٍ كَعَبٍ وَمَنْ بَنَى  
/ ٤٧٩ / وَأَسْلَفَكَ الْغُرَّ الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ  
لشعري على فُكْرِي بِمَدْحِكَ مَنَّةً  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]
- حَتَامَ أَنْتَظِرُ الْوَصَالَ وَمَالَهُ  
لِمُسَاجَلِيكَ مِنَ الْمَعَالِي لَفْظُهَا  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]
- وَقَالُوا: الْكِمَالُ بِهِ نِفْرُسٌ  
تَشْنُجُ كَفْيِهِ يَوْمَ النَّدَى  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]
- مَا كُلُّ مَنْ خَطَبَ الْعُلَا فَحْلٌ وَلَا  
فَشَوَاكَ أَنْعَتْ أَمْ فَتَوْتُكَ الَّتِي  
فَالشَّرْعُ مَبْنِيٌّ عَلَى تَشْرِيعِكُمْ  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]
- فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ الْمَرْكَبُ فِي  
وَاسْتَرْ عَلَيْكَ دِلَاصَ تَسْلِيَةٍ  
منها:
- وَكِتَابَةٌ فِي جَنْبِ اسْطَرِّهَا  
لَا تَحْقِرَنَّ طَفِيفَ الرِّزْقِ وَاعْنَنَّ بِهِ  
إِنِّي لَا شَكُوَ خَطُوباً لَا أَعَيَّنُهَا  
كَالشَّمْعِ يَبْكِي فَلَا يُدْرَى أَعْبَرْتُهُ  
منها:
- وَأَنَّهُ الْمَعِيذُ دُرُوساً أَنْتَ ذَاكِرُهَا  
عَنْ التَّشْبِهِ فِي الْإِعْجَازِ بِالرُّسُلِ
- لَمُلْكٍ عُقِيلٍ بِالنَّدَى كُلَّ مَعْقِلٍ  
أَهْلَةً دَسَتْ أَوْ كَوَاكِبَ جَحْفَلٍ  
وَتَقْبِيلِ رُكْنِ الْبَيْتِ حِظَّ الْمَقْبَلِ
- سَبَبٌ، وَهَلْ تَلَدُ الَّتِي لَا تَحْبَلُ  
وَلَكِ الْمَعَانِي وَالْمَعَانِي أَفْضَلُ
- فَقُلْتُ: الْعَفَاءُ عَلَى عَقْلِهِ  
تَعَدَّى قَدَبٌ إِلَى رَجْلِهِ
- مَنْ طَاوَلَ الْجِبَلَ الْأَشْمَ يَطْوِلُهُ  
صَارَ الرَّجَاءُ بِهَا يُبَلِّغُ غَلِيلُهُ  
وَالدَيْنُ تَاجَ حَبِّكُمْ إِكْلِيلُهُ
- أَسَلَ الْقُدُودَ لَهَا ذِمَّ الْمُقَلِّ  
فَاللِحْظُ يُبْطِلُ حِيلَةَ الْبَطْلِ
- خَطَّ ابْنُ مُقْلَةٍ بَيْنَ الْخَطَلِ  
مَا الْعَمْرُ مُجْتَمِعٌ إِلَّا مِنَ الْوَشَلِ  
لَيْسَلَمَ النَّاسُ مِنْ عُدْرِي وَمَنْ عَذَلِي  
مَنْ صَحْبَةُ النَّارِ أَمْ مِنْ فُرْقَةِ الْعَسَلِ

(١) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ١١٢ - ١١٣.

(٢) البيتان في ديوانه ١٢٩.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ١١٣ - ١١٥.

(٤) من قصيدة قوامها ١٢٤ بيتاً في ديوانه ١١٥ - ١٢٠. وقد أورد المؤلف هذه الأبيات من قصيدتين في الديوان.



- ٤٨٠ / إن كانت الأرض عيناً فالبلاد لها  
كان الأئمة كحلاً في محاجرها  
ولا خلوت من الحساد في شرف  
ومنه قوله : [من البسيط]
- حتى أتتني وفي أعطافها بلل  
والنفس بين تباريح الجوى نفس  
حدثت عن منحني الوادي ونازله  
لئن حلبنا صروف الدهر أضرها  
وإنما خدمتي بالشعر تذكرو  
ومنه قوله<sup>(١)</sup> : [من الرمل]
- موت أفهام الورى أوجب أن  
وقوله<sup>(٢)</sup> : [من الوافر]
- ولو عاتب غيرك كان عثبي  
ولكنني إذا أضمت قلبي  
وإن أطفأت مصباحي بنفخي  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup> : [من الخفيف]
- كاد يخفى عليّ قبل اشتعال الرأس  
منها :
- حسن الخط والعبارة واللفظ  
منها :
- قد أتيت العلياء من جانبها  
هذه غاية الكمال المرجى  
٤٨١ / ومنه قوله<sup>(٤)</sup> : [من الطويل]
- جفن فمقلتها بغداد لم تزل  
فزاتها الله منك اليوم بالكحل  
لولا السفوح جهلنا رتبة القل  
يهدي لكل مريض فيه إبلال  
والوصل تحت سيوف الهجر أوصال  
كرز حديثك لا ضاقت بك الحال  
فكلنا بصروف الدهر جهال  
تبقى على أن رسم الشمس إغفال  
لا يخطر المعنى لمخلوق ببال  
وإن لطف عبارة نصالا  
بسهمي دقت من فعلي وبالا  
وطال الليل كنت أشد حالا  
أن الخمود في الاشتعال  
قريب الرضا بعيد المنال  
يا كريم الأعمام والأحوال  
صرف الله عنك عين الكمال

(١) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١٢٢ - ١٢٤.

(٢) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ١٢٤.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ١٢٤ - ١٢٦.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٢٦ - ١٢٨.



ولن تتساوى سادةٌ وعبيدهم  
هو اللؤلؤ المكنونُ في صَدَفِ النهى  
على القلم التعويلُ في السخطِ والرضا  
ويكتبُ ذاك الخطَّ والخطُّ بيِّنُ  
كماةً إذا هزَّوا الذوابلَ خِلَّتْهم  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

خيرُ الندى ما تحلَّى العاطلون به  
مالي سوى الكرمِ المعهودِ من سببٍ  
منها:

وروضة ما اجتننتْ كَفَّ لها زَهْرًا  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]

ولم أرَ كالسيفِ يهوى الطلَى  
وإن لبسَ الجوَّ يومَ الوغى  
سَرَتْ في الظلامِ ولو لم تَعَنَّ  
منها:

هو البدرُ طلقاً وصوبُ الحيا  
رأى الله أَيْامَهُ غُرَّةً  
ألسَّت الذي يأنفُ الجودُ أن  
وهل ريحُ المسكِ من طيبهِ  
وقد عَنَوَنَ الله بالمكرماتِ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

وشمائلُ أنطقَتني من بعدِما  
/ ٤٨٢ / وإذا بَسَطْتُ إليَّ كَفْكَ بالندى  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

على أن أسماءَ الجميع مَوَالِي  
وما كلُّ حالٍ من سواه بحالٍ  
وما الرُّمَحُ إلا آلةٌ لِقِتَالِ  
فأُيُهما أولى بوصفِ كمالِ  
يشبِّون ناراً في رؤوسِ جبالِ

وأحسنُ النَّصرِ ما يُهدى لمنهزمٍ  
هل عندكم سببُ أقوى من الكرمِ

وإنما يجتنيها خاطرُ الفهمِ

وببكي إذا وَصَلْتُهُ دَمًا  
ثيابَ العَجَاجِ غدا مَحْرَمًا  
بواقعها الليل ما أظلما

مُنِيلاً وليثُ الشَّرَى مُقَدِّمًا  
فحلَّى بها الزمَنَ الأدْهَمَا  
يرى في رعيَّتِهِ مُعْدِمًا  
سوى أن يفوحَ وأن تفعمًا  
كتابَ سعادَتِكَ المُعْجَمَا

كانَ السكوْتُ عليَّ ضربةً لازمٍ  
عَرَفْتَنِي منها بخمسِ غمائمٍ

(١) من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً في ديوانه ١٢٩ - ١٣١.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٣١ - ١٣٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ١٣٣ - ١٣٤.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ١٣٤ - ١٣٥.



وكلّ عظيم الحزم مستعظم الحزم  
فشاطرهما ما تدّعيه من السُّقم

ولم يَبْقَ غيرُ البدرِ في الناسِ درهمٌ  
جُمادى وما ضُمَّتْ عليه المُحرَّمُ  
عن الوصفِ حتى عنه سحبانٌ مُفحَمُ  
وبالجرحِ حولَ البحرِ جاز التيممُ  
وباتَ صَبَا أخبارِهِ يتنسَّمُ  
ويُرزقُ بي أهل القَرِيضِ وأحرمُ

وذاك يقدحُ في قدامه  
رُيجي حابُّه أمامه

أحداقها غزلانُ رامه  
لا تُسلبُ الطوقَ الحَمَامه

والى الانتباهِ أفضى المنامُ  
وبروقِ غمامهِنَّ اللثامُ  
واستوثِ خلفَ سعيك الأقدامُ  
صِ بدورِ الدجى لدام التمامُ

ومَشَّتْ في ركابِهِ الأيامُ  
واستوثِ خلفَ سعيك الأقدامُ

يعابُ على كيوانَ ما لاقَ بالسُّها  
كأنَّ نسيَمَ الصُّبحِ عادَ جفونُها  
[وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

فَلَمْ يَبْقَ دينارٌ سوى الشمسِ لم تَنَلْ  
تحلى بأسماءِ الشهورِ فكفُّهُ  
دقيقُ المعاني جلَّ إنجارُ لفظِهِ  
ولكنني ألفيتُ بالعجزِ رُخصَةً  
وكم من محبِّ فارقَ الحبَّ هيبَةً  
وما خلّطني ألفى وفي الناسِ عالمٌ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من مجزوء الكامل]

هذا يُغلَطُ سيبويـ  
جاؤوا أمامك والأميـ  
منها:

نثرث على أفوافها  
كُرم السَّجِيَةِ خِلقةٌ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الخفيف]

كلُّ شيءٍ له مآلٌ ومَفْضَى  
وغصونِ ثمارهِنَّ التثَنِي  
بَلَعْتُ بالثرى خُطَاكَ الثَرِيَا  
/٤٨٣/ نافذَ الأمرِ لو أجارَ من النَّقْـ  
ومنه قوله:

ولهذا تَنَثَّ عليه الليالي  
فُقَّتْ أهلُ الزمانِ علماً وحزماً  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من مخلع البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ١٣٥ - ١٣٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في ديوانه ١٣٨.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً في ديوانه ١٣٩ - ١٤١.

(٤) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ١٤١.



جاءتك تسري وما سمعنا  
والماء إن مازج الحُمَيَّا  
فراقُ ناديك سوءُ حَقْظٍ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

حتى إذا طاحَ عنها المِرْطُ من دَهَشٍ  
تبَسَّمْتُ فأضاء الليلُ فالتقطتُ  
فاسلَّمُ لنظمِ المعالي وابقَ ما بقيتُ  
واصفح فما سالفُ التقصيرِ معتبرُ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

وَجَدَعْتَ عَرْنِينَ الضَّلَالِ بعزيمةٍ  
عَقْدُ إذا كَانَ اهتمامَكَ سَلْكُهُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

وصفاتٌ مجديك لا يُكَلِّفُ عندها  
كلُّ يُضَافُ إليه ما يُعْنَى به  
معنى العُلا لك والدَّعاوى للورى  
والبرقُ أَلْمَعُ من حِسامٍ هَزَّه  
/٤٨٤/ منها:

وكذلك يزدهمُ الورى في بايه  
لا ينزلُ الدينارُ ساحةً كَفُّه  
وكأَنَّهُ في كَيْسِهِ عَرَضُ فما  
لولا شهودُ الجودِ أنكرَ سامعُ  
أنا عَرَسُ هَمَّتِكَ الشريفةُ فاسقني  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

وقد تدنو المقاصدُ والمباغي

- (١) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ١٤١ - ١٤٣.  
(٢) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في ديوانه ١٤٣ - ١٤٥.  
(٣) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ١٤٦ - ١٤٧.  
(٤) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ١٤٧ - ١٥٠.



بجعجعة وليس يُرى طحينٌ  
ولا يندى لمهجوٌ جبينٌ  
فإن أخرته أخذ الضّمين

والصّبا كان من عواري الزمان  
وقعت في مقاتل الأحزان  
ثمراً من غلاك في أغصان

لم يُدر ما فعلت بنا أجفائه  
وكفاك من خبر المريب عيائه  
سبب احتراق المندلي دُخانهُ  
سحراً بلؤلؤ طله أذانه  
الظلي حتى تنظّم في الظلي مرّجانه

ما كان للشمس غرّ الشمس برهانا  
فلا برحت لعين الدهر إنسانا

فالدّهر يسخطني من حيث يُرضيني  
وللسحائب جود في الأحيين  
بلؤلؤ في قرارٍ منه مكنون

أنا منه بين تلهّف وحنين  
جاءتك من أعجوبة بجنين  
في ظلّ نابتة من اليقطين  
ومن نثره خطبة افتح بها ألف بيت من شعره، قال فيها<sup>(١)</sup>: أمّا بعد حمد الله

أترضى أن يقال: الصدر يرضى  
فما يندى لممدوح بنانٌ  
وظني كان ضامن ما أرجى  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

أفسد الشيب فيك رأي الغواني  
فوقت للسرور فيه سيّهام  
كل يوم ترى يد الشعر تجني  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

لو لم ينم بما أراق بنائه  
أرايت كيف تمارضت في صحّة  
لا غرو أن تجني عليّ فضائلي  
وعبارة كالروض لما شئت  
/ ٤٨٥ / والبحر ما احتملت من المزن  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

ولست في المجد محتاجاً إلى حُجج  
لم يبق غيرك إنساناً نلوذ به  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

وفوق أشواق آمالي خطي هممي  
وجود كف على الأيام متصلاً  
وبالبحر ما فاز قبل الغوص وارده  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>:

شوق البراقع والبلاقع دونها  
لا تشكّ فالأيام حُبلى ربّما  
ما ضاع يونس بالعرء مُجرّداً  
ومن نثره خطبة افتح بها ألف بيت من شعره، قال فيها<sup>(٦)</sup>: أمّا بعد حمد الله

(٢) لم ترد في ديوانه .

(١) القطعة في ديوانه ١٥٢ .

(٤) من قصيدة قوامها بيتاً في ديوانه ١٥٠ - ١٥٢ .

(٣) لم ترد في ديوانه .

(٥) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ١٥٠ - ١٥٢ .

(٦) أورد بعض منها صاحب خريدة القصر - قسم الشام ١ / ٣ - ٥ .



الواجب، والصلاة على نبيّه المخصوص بالمناقب، فإنّ الشعر زبدة الأدب، وديوان العرب. كانوا في جاهليتهم يعظّمونه تعظيم الشرائع، ويعدّونه من أعلى الذرائع. وجاء الإسلام فأجراه على الرسم المعهود في قطع لسان قائله بالجود، وإذا طالعت الأخبار، وصحّ عندك ما فاض من إحسان النبيّ ﷺ إلى حسان بن ثابت، وخلعه البردة على كعب بن زهير، واهتزازه للشعر الفصيح، وقوله ﷺ: **إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمًا، عَلِمْتُ أَنَّ أَكْثَرَ الشَّعْرِ سُنَّةُ أَلْغَاها النَّاسُ لَعْمَى البصائر، وتركيب الشَّحّ في الطباع.**

وقد كنتُ في عنفوان الصّبا أَلَمَ به إلمام الصّبا بخزامي / ٤٨٦ / الرُّبى، وأنظمه في غرض يستدعيه لأذنٍ تعيه، فلما دُعِيتُ إلى مضائق الغربة جعلته وسيلة تستحلبُ بها أخلاق الشيم، وتستخرج بها درر الأفعال من أصداف الهمم، حتى إذا خلا الزمان من راغبٍ في منقبة تُحمد، ومأثرة تُخلد، وثبتٌ في الانزواء على فريسة لم يزا حمني فيها أسد، ولا يرضى بها أحد، على أنّ مَنْ سالمه الزمان، أجناه ثمر الإحسان، ومَنْ ساعدته الأيام، أعثرته على الكرام، وذلك أنّ الوزير بهاء الدين التمس منّي جمعَ فقرٍ من شعري يروض نفسه لحفظها، وتأمّل معانيها ولفظها، فعلمتُ أنّ الكريم على العلباء يحتال.

وقد جمعتُ ممّا قلت فيه، وفي غيره ألفَ بيت ضاق نطاقُ الوقت عن تنقيحها، وإماطة سقيمها عن صحيحها، والاعتماد على كرم الناظر والمتأمل لها، ومن الله سبحانه وتعالى التسهيل، وهو حسبي ونعم الوكيل، عليه توكلت وإليه أنيب. ومنهم:

## [١٩٠]

أفضل الدولة، أبو المظفر، محمد بن أبي العباس

أحمد الأبيوردي<sup>(١)</sup>

صدرٌ من صدور خراسان، وبدور آفاقه الحسان، بحرٌ أدبٍ لا تُدرِك قِرارته، وبدُرُّ

(١) محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد أبي العباس أحمد بن إسحاق الأبيوردي المعاي. نسبة إلى معاوية الأصغر، أبو المظفر الأموي. كان من أبيورد وجاء إلى بغداد وتولى فيها الإشراف على خزانة دار الكتب بالنظامية بعد القاضي أبي يوسف يعقوب بن سليمان الأسفرائني المتوفى سنة ٤٩٨هـ وخاف أخيراً من سعي أعدائه عند الخليفة المستظهر العباسي أحمد بن المقتدى المتوفى سنة ٥١٢هـ لاتهامه بهجو الخليفة ومدح صاحب مصر ففر إلى همدان، ثم سكن أصفهان حتى توفي فجأة أو مسموماً سنة ٥٠٧هـ / ١١١٤م. وأخذ الأبيوردي عن جماعة، وذكروا أنه كان من أخبر الناس بعلم الأنساب، متصرفاً في فنون جمة من العلوم، وافر العقل، كامل الفضل، وكان =



نسب لا تطرق دارته، مع نسلٍ وافر، وتَرَكْ لما يخبثه قلب الليل الكافر، وكرم أبوة لا يندس من اللؤم عرضها، وعَظَم فتوة لا يدلس بضوء الصباح عرضها، وله نسب إلى أبي سفيان ومحاسن يقرَّبها العيان، ويقرَّر لها الأعيان، وتقرب البعيد فتغني عن التبيان وكتب إلى بعض الخلفاء رقعة قال فيها: قال فيها معاوي فكشط الخليفة الميم فبقيت العاوي.

ونسَبه العماد الكاتب<sup>(١)</sup> إلى معاوية بن محمد من ولد عنبة بن أبي سفيان فتكون نسبته إلى معاوية هذا لا إلى معاوية أمير المؤمنين، وإنَّما هو لأخيه من عبر ذلك الطين. وقد كان حيث أراد من فضل يستسقى / ٤٨٧/ لعس نؤيه العهاد، ويُستشفى بنفس كرمه جذب السنة الجماد وهو ممَّن قال فيه العماد الكاتب<sup>(٢)</sup>: «شعره متين الحوك، محكم النسيج، حسن الصُّوغ، سليم النهج، منتقى اللفظ، منتخب المعنى، مهذب المبنى، معسول الكلم، مقبول الحكم..... ولقد كان عزيز النفس أبيضها، غزير الفضيلة سنيها، وقاد القريحة لودعيها، نقاد البصيرة ألمعيها، وإنه ولي في آخر عمره إشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاه، فسقوه السِّم وهو واقف عند سرير السلطان، فخانتة رجلاه فسقط، وحُمِل إلى منزله» فقال<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

فيه تيه وكبرياء، وعلو همة، وكان يدعو «اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاريها..!! وقد حصل من انتجاعه بالشعر من ملوك خراسان ووزرائهم، ومن خلفاء العراق وأمرائهم، ما لم يحصل لغيره! ومع هذا فهو يشكو كثيراً في شعره. وممن مدحهم سيف الدولة صدقة في الحلة الذي أغدق عليه الصلات والهبات. له «ديوان شعر» ط ١٣١٧هـ. ثم طبع بتحقيق د. عمر الأسعد، بدمشق ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. وله تصانيف كثيرة منها كتاب «ما اختلف واختلف في أنساب العرب» و«تاريخ أبيورد و نسا» و«قصة العجلان في نسب آل أبي سفيان» و«الطبقات في كل فن» و«تلة المشتاق إلى ساكني العراق» و«كتاب المجتبي من المجتبي في الرجال» و«نهضة الحافظ» و«كوكب المتأمل» يصف فيه الخيل، و«تلة المقرور يصف فيه البرد والنيران» و«الدرة الثمينة» و«صهلة القارح» يرد فيه على المعري و«زاد الرفاق». دار الكتب المصرية وهو يشبه محاضرات الراغب الأصبهاني. ولممدوح حقي: «الأبيوردي مثل القرن الخامس في برلمان الفكر العربي».

مصادر ترجمته: المنتظم ٩/ ١٧٦، معجم الأدباء ٦/ ٣٤١ - ٣٥٨، خريدة القصر - قسم خراسان ٢/ ٢١٧ - ٣٧٤، معجم البلدان ١/ ٨٦، انباء الرواة ٣/ ٤٩، مرآة الزمان ٨/ ٤٨، وفيات الأعيان ٢/ ١٢ أو ٤/ ٧١، تاريخ أبي الفدا ٢/ ٢٣٨، الوافي بالوفيات ٢/ ٩١، مرآة الجنان ٣/ ١٥٦، طبقات الشافعية ٤/ ٦٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٦، بغية الوعاة ١٦، شذرات الذهب ٤/ ١٨، روضات الجنات ٦٢٥. الفهرس التمهيدي ٢٨٠، brock. 1: 293، دار الكتب ٣/ ١٧٧، اعلام العرب ١/ ٢٥٣، معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٣١٣ - ٣١٤.

(١) انظر: خريدة القصر - قسم خراسان ٢/ ٢١٧ - ٢١٨.

(٢) خريدة القصر - قسم خراسان ٢/ ٢١٨.

(٣) من قصيدة قوامها ١١ بيتاً في ديوانه - الزيادات ٢/ ١٤٨ - ١٤٩.



وقفنا بحيث العدل مُدَّ رواقه وخيم في أرجائه الجود والبأس  
وفوق السرير ابن المملوك محمد تخّر له من فرط هيبته الناس  
فخامرني ما خانني قدمي له وإن ردّ عني نفرة الجأش إيناس  
وذاك مقام لا نوفيهِ حقّه إذا لم ينّب فيه عن القَدَم الراس  
لئن عثرت رجلي فليس لمقولي عشار وكم زلت أفاضل أكياس  
«وتوفي يوم الخميس العشرين من ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة بأصفهان»<sup>(١)</sup>،  
ثم قال: «وكان - رحمه الله - عفيف الذيل غير طفيف الكيل، صائم النهار قائم الليل،  
متبحراً في الأدب، خبيراً بعلم النّسب»<sup>(٢)</sup>. انتهى كلام العماد.

ومن شعر الأبيوردي وطرره المشبه بالعدار الريحاني على الخذ الوردي قوله  
يصف قصائده ويصف مصانده<sup>(٣)</sup>: [من الخفيف]

دلّ فيها الذهن الجليّ ألفاً ظ رِقاقٍ على معانٍ دقاقٍ  
فقريضي يراه من ينقذ الأشعار سهل المرام صعب المراقٍ  
مؤيس مطمع قريب بعيد فهو أنس المقيم زائد الرفاق  
وقوله من قصيدة يمدح النبي ﷺ أولها<sup>(٤)</sup>: [من السيط]

٤٨٨/ خاص الدجى ورواق الليل مسدول برق كما اهتز ماضي الحد مصقول  
أشيمه وضجيعي صارم خذم ومحملي برشاش الدمع مبلول  
يخدي بأروع لا يغفى وناظره بلثوم الليل في البداء مكحول  
منها:

إذا قضى عقب الإسراء ليلته أناخه وهو بالإعياء معقول  
وحال دون نسيبي بالدمى مدح تحبيرها برضا الرحمان موصول  
أزيرها قرشياً في أزرتة نور ومن راحتيه الخير مأمول  
تحكي شمائله في طيبها زهراً يفوح والروض مرهوم ومشمول  
من دوحة بسقت لا الفرع مؤتشب منها ولا عرقها في الحي مدخول  
يا سيد الرسل إن لم تُخش بادرني على أعاديك غالتني إذن غول  
والتصر باليد متي واللسان معاً ومن لوى عنك جيداً فهو مخدول

(١) خريدة القصر ٢/ ٢١٩. (٢) ن. م.

(٣) من قصيدة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٩٩/ ٢ - ١٠٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ٩٨/ ١ - ١٠٣.



قَمُرُ وَقُلْ أَتَبِعْ مَا أَنْتَ تَنْهِيهِه  
وساعدي وهو لا يُلَوِي بِهِ خَوَزُ  
منها في ذكر الصحابة رضي الله عنهم:

فَمَنْ أَحَبَّهُمْ نَالَ النِّجَاءَ بِهِمْ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وصار الهوى فينا على رأي واحد  
تُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ دَمَوْعُنَا  
ومنه، وهو نوع من البديع يسمّى التفرّيع:

نَأْتُ بِمَجَانِيهَا عَنِ الْخُشْفِ عَاطِيَا / ٤٨٩/  
برابية والروضُ يَصْحُو وَيَنْتَشِي  
فمالتُ إِلَى ظِلِّ الْكِنَاسِ وَصَادَفْتُ  
فَوَلَّتْ حَذَاراً تَسْتَغِيثُ مِنَ الرَّدَى  
فلَمَّا اسْتَنَارَ الصُّبْحُ يَنْفِضُ ظِلَّهُ  
قَضَتْ نَفْسًا يَطْغَى إِذَا رَدَّ عَرْبَهُ  
بِأَبْرَحَ مَنِّي لَوْعَةً يَوْمَ وَدَّعْتُ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

فَلَا وَضَلَ حَتَّى يَذْرَعَ الْعَيْسُ مَهْمَهَا  
لِشْنِ لَوْحَتِنَا الشَّمْسُ وَالْبُرْدُ مِنْهَجٌ  
وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي فِي مَهَاوَاتِنَا الشَّرَى  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

طَرَقَتْ وَنَحْنُ بِسُرَّةِ الْبَطْحَاءِ  
هَلَا اتَّقَيْتُ الشَّهْبَ حِينَ تَخَاوَصْتُ  
خُضَّتِ الظَّلَامُ وَمِنْ جَبِينِكَ يُجْتَلَى  
منها:

وُخْطَى الْمُلُوكِ الصَّيْدُ تَقْصُرُ دُونَهُ  
وتطولُ فِيهِ أَلْسُنُ الشُّعْرَاءِ

(١) من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً في ديوانه ١٠٣/١ - ١١٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ١١٦/١ - ١٢٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ١٣١/١ - ١٣٩.



يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الْوَعْيِ بِصَوَارِمٍ  
لَا تَهْجُرُ الْأَعْمَادَ إِلَّا رِيثْمًا  
مِنْ كُلِّ مَشْبُوحِ الْأَشْجَاعِ سَاحِبٍ  
/ ٤٩٠ / يَنْسَابُ فِي الْأَدْرَاعِ عَامِلٌ رَمِجُهُ  
وَتَرَدُّ مِنْ قَلْقُتٍ بِهِ أَضْغَانُهُ  
وَإِصَابَةُ الْخُلَفَاءِ فِيمَا دَبَّرُوا  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

فَصَرْنَا نُلَاقِي النَّائِبَاتِ بِأَوْجِهِ  
إِذَا مَا أَرَدْنَا أَنْ نَبُوحَ بِمَا جَنَّتْ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

وَالْفَقْرُ تُطْفَأُ أَنْوَارُ الْكِرَامِ بِهِ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وَمَا أَمَّ سَاجِي الظَّرْفِ مَالٌ بِهِ الْكَرَى  
فَلَاخَ لَهَا مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ مَرْتَعٌ  
فَمَالَتْ إِلَيْهِ وَالْحَرِيصُ إِذَا عَدَتْ  
فَلَمَّا قَضَتْ مِنْهُ اللَّبَانَةَ رَاجِعَتْ  
بِأَوْجَدِ مَنِي يَوْمَ عَجَّتْ رِكَابُهَا  
منها:

مُهَفِّهَةٌ لَمْ تَرْضَ أَتْرَابُهَا لَهَا  
تَنْفَسَ حَتَّى يَسْلَمَ الْعَقْدَ سِلْكُهُ  
وَتَذَرِي شَأْبِيْبَ الدَّمُوعِ كَأَنَّمَا  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

كَأَنَّ نَسِيمَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ إِنْ سَرَتْ  
وَكُنْتَ إِذَا الْأَيْكِيَّةُ الْوُرُقُ غَرَدَتْ

خَلَطَتْ بِنَشْرِ الْمَسْكِ رِيحَ دِمَاءٍ  
تَعْرِى لَتَغْمَدَ فِي طُلَى الْأَعْدَاءِ  
فِي الرَّوْعِ ذَيْلَ النُّشْرَةِ الْحَصْدَاءِ  
كَالْأَيْمِ يَسْبَحُ فِي غَدِيرِ الْمَاءِ  
حَيَّيْ الْمَخَافَةِ مَيِّتَ الْأَعْضَاءِ  
مَقْرُونَةٌ بِكَفَايَةِ الْوُزَرَاءِ

رِقَاقِ الْحَوَاشِي كَادَ يَقْطُرُ مَاؤُهَا  
عَلَيْنَا اللَّيَالِي لَمْ يَدْعُنَا حَيَاؤُهَا

كَمَا يَقْلُ وَمِيضُ السِّيفِ بِالْصِّدَائِ

عَلَى عَذَابَاتِ الْجَزَعِ تَحْسِبُهُ قُلُوبًا  
كَأَنَّ الرَّبِيعَ الطَّلُقَ أَلْبَسَهُ عَضْبًا  
بِهِ طَوْرُهُ الْأَطْمَاعُ لَمْ يَحْمَدِ الْعُقْبَى  
ظَلَاها فَأَلْفَتْهُ قَضَى بَعْدَهَا نَحْبًا  
لِبَيِّنٍ فَلَمْ تَتْرُكْ لَذِي صَبُوءَ لُبًّا

بِبَدْرِ الدَّجَى شُبُهَاءَ وَشَمْسِ الضُّحَى تَرْبَا  
وَأَكْظَمُ وَجْدًا كَادَ يَنْتَزِعُ الْخِلْبَا  
أَذَابَتْ بِعَيْنَيْهَا النَّوَى لَوْلَوْأَ رَطْبَا

إِلَيْنَا وَوَسْوَاسَ الْحُلِيِّ رَقِيبُهَا  
أَخَذَتْ بِأَحْنَاءِ الضُّلُوعِ أَجِيبُهَا

(١) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٥٨٥ / ١ - ٥٨٨.

(٢) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ١١٣ / ٢ - ١١٤.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٨ بيتاً في ديوانه ٤٢٦ / ١ - ٤٣١.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً في ديوانه ٥٠١ / ١ - ٥٠٥.



/ ٤٩١ / ومنه قوله <sup>(١)</sup>: [من البسيط]

وَفِيَّ مِنْ شَيْمِ الضَّرْغَامِ جَرَأْتُهُ  
أَوَاصِلُ الْخِشْفِ وَالْغَيْرَانُ مُرْتَقِبٌ  
منها:

أَعْدَاؤُهُمْ وَمَطَايَاهُمْ عَلَى وَجَلٍ  
ومنه قوله <sup>(٢)</sup>: [من المديد]

وَأَرَانِي ضُبْحَ وَجَنَّتِهِ  
وَسَعَى بِالْكَاسِ مُثْرَعَةً  
فَهِيَ شَمْسٌ فِي يَدَيَّ قَمَرٍ  
وَلَهَا مِنْ نَفْسِهَا طَرَبٌ  
ومنه قوله <sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

إِذَا مَا عَقَدْنَا رَايَةً مُقْتَدِيَةً  
تَسِيرُ حَوَالِيهَا الْمُلُوكُ بِأَوْجِهِ  
إِذَا رَكَزُوهَا فَالْأَنَامُ عُفَاتُهُمْ  
ومنه قوله يصف الديك <sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

مَتَوَجُّعٌ أَعْلَى قِمَةِ الرَّاسِ سَاحِبٌ  
إِذَا مَا دَعَا لِبَاهُ حُمُشٌ كَأَنَّهَا  
لَكَ اللَّهُ مَنْ سَارَ إِذَا كَتَمَ السُّرَى  
يَنْمُ عَلَيْنَا الْحَلِيَّ حَتَّى إِذَا رَمَى  
لَهُ لَفْتَةُ الْخِشْفِ الْأَغْنَى وَنَظْرَةً  
وَقَدْ كَحُوطِ الْبَابِ غَازَلَهُ الصَّبَا  
/ ٤٩٢ / وَمِنْ بَيِّنَاتِ الشُّوقِ أَتَى عَلَى  
بَقَايَا جَوَى تَحْتَ الضَّلُوعِ كَأَنَّهَا  
وَرَكِبَ يَزْجُونَ الْمَطَايَا كَأَنَّهُمْ

(١) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ١/ ٥٤٥ - ٥٤٩.

(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٢/ ١٢١.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٧٨ - ٢٨٦.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ١/ ٢٢٥ - ٢٣٢.



- ومننه قوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]  
وإن لبس العجاجة ضلّ فيها  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]  
وإن كُوئِتْ فأنضج غير مُتئِدٍ  
منها:  
أَلَسَتْ أَغْرَزَهُمْ جُودِينَ شَوْبُهُمَا  
من فرعِ عدنانَ في أركى أرومتها  
قومَ حوى الشرفِ الوضاحِ أولهم  
ومننه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]  
وقد صَعَتِ الجوزاءُ والفجرُ ساطعٌ  
وشوقي حليمٌ غيرَ أنْ صَبَابَةٌ  
ومننه قوله<sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الكامل]  
وأغْنَى إنْ عَذَرَ الـوورى  
ورقِيبُهُ في ناظري  
أهوى إليّ بكأسِهِ  
والليلُ أسحُمُ لم يَكْذُ  
فافتَرَّ عن قَصْرِ أها  
وكأنَّ طُورَةَ ضُبُجِهِ  
/٤٩٣/ ومننه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]  
لأرتدين بالظلماءِ حتى  
وأروغ تحتَ أخمصِهِ الثرى  
ومننه قوله<sup>(٦)</sup>: [من السريع]  
وإنْ وشى الحَلْيُ بهِ راعُهُ  
بعَدَ وفاءِ الخُرسِ عَذْرُ الفصاخِ

(١) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٥٢/٢ - ٥٣.

(٢) من قوامها ٥١ بيتاً في ديوانه ٢٩٢/١ - ٣٠٠.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٥٩١/١ - ٥٩٨.

(٤) القطعة في ديوانه ٥٩/٢.

(٥) من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في ديوانه ٩٥/٢ - ٩٧.

(٦) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٤٦٢/١ - ٤٦٨.



وكيف يستكتُمُ خلخاله  
وما أضاء البرق من ثغره  
كأنه الروضة مطلولة  
فالطرف - إن مرضه - نرجس  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وإني لتسمو بي إلى المجد همة  
فإن نلتها استخلصت حقّي وإن أجب  
ومنه قوله في الفهد<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

ومَقِيل عُفْرِ زُرْتُهُ ويذ الردى  
ولدي مرقوم القميص قد احتمت  
وَقَلْتُ عَنْ بَقَرِ الصَّريمة عَرَبه  
فكأتما خلعت عليه إذ نَجَتْ  
وتحوّلت نُقْطاً بضاحي جلدِهِ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

إنّي لأذكرها بالطَّبْبي مُلْتَفِئاً  
وقد رضيت من المعروف تبدّله  
/ ٤٩٤ / ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

وقد جُعِلْتُ على خَفَرِ تَرَاى  
وكم بك كأنّ الجيد منه  
وإن بك صافياً وشلّ تمثت  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

سَرَتْ أُمُّ عمرو والنجوم كأنها  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الكامل]

سراً وقد نَمَّ عليه الوشاخ  
إلا تجلّى حَبَبٌ فوق رَاخ  
لها اغتباق بالندى واصطباخ  
والخذ وردّ والشغور الأقاخ

تودّ الثريا أن تكون وشاحها  
فخطوة ساع لم تصادف نجاها

بسطت أناملها لكي تجتاحها  
منه بأجنحة الجَمَى فاباحها  
والرعب أقماً باللّوى أشباحها  
منه نواظر لا تكفت طماحها  
حتى وقّت بعيونها أرواحها

والشمس طالعة والغصن ميّدا  
أن ينجز الطيف في مسراه ميعادا

فُتُخفي من محاسنها وتُبدى  
يوشح من مدايمع بعقْد  
بجانِبِ الصّبا فكذاك ودي

على مستدارِ الحلي من نحرها عقْد

(١) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٨٨/٢ - ٨٩.

(٢) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ١٠٤/٢ - ١٠٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ١٩١/١ - ٢٠٠.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٣٥٩/١ - ٣٦٥.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٤٢٠/١ - ٤٢٥.

(٦) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٤٧٩/١ - ٤٨٦.



والسُّمُرُ من حَذَرِ التحَطِّمِ في الوغى  
فكَأَنَّهِنَّ أُعْرِنَ مِنْ أَعْدَائِهِ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

كَأَنَّهُمْ وَنَارُ الْحَرْبِ يَقْظَى  
هُمُ بَخِلُوا بِطَاعَتِهِمْ وَلَكِنْ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

وَبِكَلِّ مَرْمَى نَظْرَةٍ مِنْ وَامِي  
خَدٌّ وَخَالٍ يُعْشَقَانِ كَأَنَّمَا  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

وَعَلِيلَةُ اللَّحْظَاتِ يَشْكُو قُرْطُهَا  
حَكَّتِ الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ بِعِيدِهَا  
فَمَنَالُ تِلْكَ إِذَا نَأَتْ كَوْصَالِهَا  
إِذْ شَقَّ أَرْذِيَّةُ الشَّقِيقِ بِهَا الْحَيَا  
/ ٤٩٥ / ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

لَأَدْرِعَنَّ النَّقْعَ وَالسَيْفَ يُنْتَضَى  
بِجُرْدٍ يَجَاذِبُنَ الْأَعْنَةَ أَيْدِيَا  
إِذَا هُنَّ نَبَّهْنَ الثَّرَى مِنْ رُقَادِهِ  
وَشَعْنَنَّ أَغْرَافَ الصَّبَاحِ بِهَبْوَةٍ  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

وَيَوْمَ تَرَأَى شَمْسُهُ مِنْ عَجَاجِهِ  
وَتَخْتَفِقُ الرَايَاتُ فِيهِ كَأَنَّمَا  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

تَبْدِي اهْتِزَازَ مُنْضَنِّضٍ مَطْرُودٍ  
يَوْمَ الْلِقَاءِ تَلَوَّى الْمَرْوُودِ

تَمْشَى فِي عَيُونِهِمُ الرِّقَادُ  
عَلَى الْأَسْلَافِ بِالْأَرْوَاحِ جَادُوا

تَحْكِي مِبَاسُمُهُنَّ فِيهِ عَقُودُ  
نُقِطَتْ بِحَبَابِ الْقُلُوبِ خَدُودُ

بُعْدَ الْمَسَافَةِ مِنْ مَنَاطِ عُقُودِهَا  
وَبِصْدِّهَا وَبِوَجْهِهَا وَبِجِيدِهَا  
وَنِفَارُ ذَلِكَ إِذَا دَنَتْ كَصُدُودِهَا  
فَحَكِينُهَا بِقُلُوبِهَا وَخُدُودِهَا

لُجَيْنًا وَنُؤُوبِهِ إِلَى الْغَمْدِ عَسَجَدَا  
لِبَيْقَاتِ أَطْرَافِ الْأَنَامِلِ بِالنَّدَى  
دَرَزْنَ بِهِ فِي مَقْلَةِ النُّجْمِ إِثْمِدَا  
يُطَالَعْنَ مِنْهَا نَاطِرَ الشَّمْسِ أَرْمَدَا

تَظْلُعُ أَسْرَارُ الْهَوَى مِنْ ضَمَائِرِي  
هَفَّتْ بِحَوَاشِيهَا قَوَادِمُ طَائِرِي

(١) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في ديوانه ٥١٦/١ - ٥٢٢.

(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٠/٢ - ١١.

(٣) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٢٣/٢.

(٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٧٤/٢.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٤٦٨/١ - ٤٧٥.

(٦) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٤٥/٢ - ٤٦.



- ففي العُسر أحياناً وفي اليُسر تارةً  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]
- وأبدي الرضا والعُتب في أخرياتِه  
إذا ما غسَلْتُ العارَ عَنِّي لم أَبُلْ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]
- فإنَّ ازديادَ المالِ مِنْ غيرِ نائلٍ  
بقيتُ ضجيجَ العزِّ في حضنِ دولةٍ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]
- وأصبو ويلحاني على الحبِّ عاذلي  
ومَنْ شغلته بالهوى نظراتُها  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]
- يفتر عن بردٍ يكاد يذيبُه  
وجرت أحاديثُ تبيتُ قلائدُ  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]
- كالماء والنارِ موجودينِ في حَجَرٍ  
٤٩٦/ كالبحرِ لو أَمِنَ التِيَّارُ رَاكِبُه  
ولم يَذَرْ في الندى إِسرافُه كرمًا  
وقوله: [من البسيط]
- لئن جحدتُك نَعَمي مَدَّ رَيِّقُها  
فلا تَلَقَّيت خَلِّي حينَ نزعِجُه  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]
- بروضٍ تَمْشِي بَيْنَ أَزْهَارِهِ الصُّبَا  
يعيش الفتى والغصن يَغري ويكتسي  
ومن بَيِّنَاتِ الحُبِّ أَنَّ يُجمعا معا  
نداء زعيمِ الحيِّ بَشَرٌ أَوْ نَعَى  
يشينُ الفتى كالسِّنِّ لُرَّيْهِ الشَّعَا  
لبستُ بها طَوْقَ الأَهْلَةِ مُفْرَعَا  
وأيَنَ فَوَادٍ لِلسَّلَوِ يَبْضَاغُ  
فليس له حتى الممات قَرَاغُ  
قُبُلٌ تَرَدُّدٌ فِي اللَّمَى المَرْشُوفِ  
مَنْ أَجْلَهْنَ حَواسِدًا لِشَنُوفِ  
والبدرُ في سُدفٍ والدُرُّ في صَدَفِ  
والبدرِ لو لم يَشْنُه عَارِضُ الكَلَفِ  
وإنما شرفُ الأجوادِ في السَّرَفِ  
إلى النوائِبِ مَتِي باعَ مُنتَصِفِ  
فَظَاظَةُ الدَّهْرِ بِالمألُوفِ مِنْ لَطْفِي  
فَتَحْسُبُها مَذْعُورَةً حينَ تَرْجِفُ

(١) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ٣٣٣/١ - ٣٣٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ٣١٩/١ - ٣٢٤.

(٣) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٧٧/٢ - ٧٨.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٩ في ديوانه ٦٥١/١ - ٦٥٥.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٦٦٤/١ - ٦٦٨.

(٦) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٣٤/٢ - ٣٥.



ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

هيفاء نشوى اللحظ يقصر طرُفُها      خَفَرٌ ويسكرُ تارةً ويفيقُ  
فكأنه والبين يُخْضَلُ جفنه      بالدمعِ من حَدَقِ المَهَا مسروقُ  
منها:

وهوأي تلوَ هَؤَاكَ في رَوْقِ الصُّبَا      حتى كأنَّ العاشقَ المعشوقُ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

ولا أرضَ إلا وهي من كلِّ جانب      إلى بابهِ للمُغتفين طريقُ  
ويُشرُّ يلوح الجودُ منه وهيبه      تروغُ لحاظُ المُجتلي وتروقُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من المتقارب]

ولمّا رأينا رداءَ الدجى      لَقِيَ بيدِ الفجرِ عَنّا يُشَقُّ  
جَرَتْ عبْرَةٌ رقرقتها النوى      على وجنةٍ هي منها أرقُ  
ويَقصر ليلي حتى يكادُ      يعلَقُ ذيلُ الصباحِ الشَّفَقُ  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

صَفَتْ في الهوى مِنّي ومنك سرائرُ      جَمَعْنَ قلوباً في جُسومٍ تَفَرَّقُ  
ففيكَ سكوتي والضمايرُ تَتَجَي      وعنكَ إذا ما ساعدَ القولُ أنطقُ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

ففؤاده كسوارِها حَرِجُ      ووساده كوشاحِها قَلِجُ  
/ ٤٩٧ / عانقُها والشهبُ ناعسةُ      والأفقُ بالظلماءِ مُنتَطِقُ  
فثلمتها والليلُ من قَصَرِ      قد كانَ يلثمُ فجره الشفقُ  
ثم افترقنا حينَ فاجأنا      صبحُ تقاسمِ ضوءه الحدقُ  
وبنحرها من أدمعي بَلَلُ      وبراحتني من نشرها عَبَقُ  
ومنه قوله في وصف الفرس<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ٢٠٦/١ - ٢١٤.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ٦١٦/١ - ٦٢٠.

(٣) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ١٣/٢.

(٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٨٢/٢ - ٨٣.

(٥) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٩٢/٢ - ٩٣.

(٦) القطعة في ديوانه ٩٣/٢.



بَعْدَ اخْتِلَاسِ دُمَاءِ الرِّيحِ بِالْعَنَقِ  
وَلَا قَلَيْتُ عَلَيْهِ لِمَّةُ الْعَسَقِ  
يَجْلُو لَمَى اللَّيْلِ فِيهِ مَبْسَمُ الْفَلَقِ

شَيْبٌ يَبْرُحُ بِالْمُحِبِّ الْوَامِقِ  
وَهَوَاكُ قَنَعٌ بِالْمَشِيبِ مَفَارِقِ  
وَهُوَ الشَّبَابُ وَذَاكَ جَهْدُ الْعَاشِقِ  
يَشْكُرُ الْغُرَامَ إِلَى فَوَادٍ خَافِقِ  
وَيَخْلِتُ حَتَّى بِالْخَيَالِ الطَّارِقِ

وَرَاءَ غَمَامٍ عَنْ مَدَامِعِهِ أَبْكِي  
إِذَا نَظَرْتُ تَحْكِي مِنَ السَّحْرِ مَا يَحْكِي  
ومنه قوله في صفة الدرع<sup>(٣)</sup> : [من الوافر]

يُعَانِقُ وَهُوَ مَرْتَعْدٌ شَمَالَا  
لَهَا فَتَحَوَّلَتْ حَلَقًا دَخَالَا  
يَخُودُ ضَاقَ قُلُوبَاهَا مَجَالَا

ظَنَّ الشَّجَاعَةَ مَرْقَاءً إِلَى الْأَجَلِ  
وَرَبَّ أَمِنْ حَوَاهُ الْقَلْبُ مِنْ وَجَلِ

حَتَّى أَبَتْ صَحْبَةَ الْأَجْفَانِ وَالْخِلَلِ  
مَتَوْنَهُنَّ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَالْقُلُلِ  
لَا يَأْلَفُ الدَّهْرَ إِلَّا هَامَةً الْبَطْلِ  
كَالْأَيْمِ رَفَعَ عَطْفِيهِ مِنَ الْبَلَلِ

وَمُرْتَدٍ بِالدَّجَى رَوَّحْتُ صَهْوَتَهُ  
فَمَا مَسَحْتُ بِغُرْبِ الصَّبْحِ حَافِرَهُ  
وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَنْ يَطْوِي إِلَيْهِ وَلَا  
ومنه قوله<sup>(١)</sup> : [من الكامل]

صَدَّتْ أَمِيمَةٌ حِينَ لَاحَ بِمَفْرِقِي  
لَا تُعْرَضِي عَنِّي فَأَنْتِ جَنِيَّتِهِ  
وَلَقَدْ خَلَعْتُ عَلَيْكَ مَا اسْتَحْسَنْتُهُ  
فَتَرَكْتَنِي أُرْعَى النُّجُومَ بِنَاضِرِ  
فَسَمَحْتُ حَتَّى بِالْحُشَّاشَةِ فِي الْهَوَى  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup> : [من الطويل]

وَذِي هَيْفٍ لِلْبَرْقِ مِنْهُ ابْتِسَامَةٌ  
أَظُنُّ مَهَاءَ الرَّمْلِ عَنْ لِحْظَاتِهِ  
ومنه قوله في صفة الدرع<sup>(٣)</sup> : [من الوافر]

وَكُلُّ مُفَاضَّةٍ تَحْكِي غَدِيرًا  
/ ٤٩٨ / وَقَدْ أَهْدَى الدَّبَى حَدَقًا صَخَارًا  
إِذَا وَسِعَ الثَّقَى كَرْمِي فَأَهْوُنُ  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup> : [من البسيط]

مَا لِلْجَبَانِ أَلَّا نَ اللَّهُ جَانِبَهُ  
وَكَمْ حَيَاةٍ جَنَّتْهَا النَّفْسُ مِنْ تَلْفٍ  
منها :

حَنَّتْ إِلَيْهِمْ طُبَى الْأَسْيَافِ ظَامِئَةٌ  
إِذَا جَرَى ذِكْرُهُمْ بَاتَتْ عَلَى طَرْبِ  
وَمَرَهْفٌ أَنْحَلَ الْهَيْجَاءُ مُضْرِبُهُ  
وَذَابِلٌ يَنْثَنِي نَشْوَانَ مَنْ عَلَقِي

(١) القطعة في ديوانه ١١٢/٢.

(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٢٢/٢ - ٢٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٦٧ بيتاً في ديوانه ١٣٩/١ - ١٥١.

(٤) من قصيدة قوامها ٦٠ بيتاً في ديوانه ٢١٥/١ - ٢٢٥.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

والشمسُ راكدةٌ يذوب لعابُها والظلّ يكنسُ تارةً ويُماشي  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

فَبَدَا وقد نَشَرَ الصِّباحُ رداءه كالأيمِ مَاجَ به الغديرُ فنضنضاً  
إذ لم يُصِرَّحْ بابتسامكِ جهرةً فلقد - وَحْبِكَ يا لُبَيْنى - عَرَضاً  
وقوله فيه<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

كَأَنَّ خِلَالَ الغيمِ مَنْ لَمَعَانِهِ كَأَنَّ خِلَالَ الغيمِ مَنْ لَمَعَانِهِ  
تَنَاعَسَ فِي وَظْفَاءٍ إِنَّ حَلَّتِ الصَّبَا تَنَاعَسَ فِي وَظْفَاءٍ إِنَّ حَلَّتِ الصَّبَا  
منها:

تَبَسَّمَ عَنْ أَحْوَى اللِّسَانِ يَزِينُهُ تَبَسَّمَ عَنْ أَحْوَى اللِّسَانِ يَزِينُهُ  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

٤٩٩/ والركبُ من دَهَشِ التَّوَى فِي خَيْرَةٍ لا راقِدُونَ ولا هُمْ أَيْقَاضُ  
وَبَدَتْ لَنَا هِيفَاءُ مُحْطَفَةِ الحَشَا فَتَنَاهِبَتْ وَجَنَائِهَا الأَلْحَاضُ  
فكَأَنَّمَا أَلْفَاطُهَا عِبْرَاتُهَا وَكَأَنَّمَا عِبْرَاتُهَا الأَلْفَاطُ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

عَلَوْتُ فُقْتُ النِّجَمِ حَتَّى تَخَاوَصْتُ عَلَوْتُ فُقْتُ النِّجَمِ حَتَّى تَخَاوَصْتُ  
ومنه قوله<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

رَنَّا وَنَاضِرُهُ بالسَّحَرِ مَكْتَحِلٌ أَعْنُ تَحْتَارُ مِنْ أَلْحَاطِهِ الْمُقْلُ  
فَرَحْتُ أَدْنُو بِقَلْبٍ هَاجَةٍ شَجْنٌ وَرَاحَ يَنأى بِخَدِّ زَانَهُ خَجَلٌ  
منها:

يَمْشِي كَمَا لَا عَبَثَ رِيحُ الصَّبَا غُصْنًا ظَلَّتْ تَجُورُ بِهِ طَوْرًا وَتَعْتَدِلُ  
ذُو وَجْنَةٍ إِنْ جَنَّتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ بِهَا وَرَدَّ الْحَيَاءُ كَسَاهَا وَرَسَهُ الْوَجَلُ

(١) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٥٥٨/ ١ - ٥٦٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً في ديوانه ٦٥٩/ ١ - ٦٦١.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً في ديوانه ١٨١/ ١ - ١٩١.

(٤) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ٩٤/ ٢ - ٩٥.

(٥) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ١٢٣/ ٢ - ١٢٤.

(٦) من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٢٨٦/ ١ - ٢٩٢.



ومنه <sup>(١)</sup> : [من الطويل]

وحي من الأعداء تُبدي شفاههم  
فمنهم بمستن المنايا مُعرّس  
وأخرُ تستدني خُطاهُ قيوده  
أرزتهم بيضاً كأن مُتُونها

منه قوله <sup>(٢)</sup> : [من الكامل]

واهاً لعصرك وهو يقطر نُضرة  
فكأنه وردُ الخدود إذا اكتست  
لولا تأخره وقد أوقرتُه

ومنه قوله في وصف بغداد <sup>(٣)</sup> : [من الطويل]

نسيمٌ كلَّحِظ الغانياتِ عليل  
على صفحتيه نُضرةٌ وقبول

ومنه قوله <sup>(٤)</sup> : [من البسيط]

لله ما صنعت أيدي الركابِ بنا  
إذا ابتسمن سلبن البرق روعته  
من كلّ بيضاء مصقول ترائبها  
تسل من مقلتيها صارماً أخذت

ومنه قوله <sup>(٥)</sup> : [من الطويل]

أتحسب تلك العامرية أُنني  
وتزعّم أُنّي رُضت قلبي لسلوة

ومنه قوله <sup>(٦)</sup> : [من الطويل]

ولولاكِ يا ذاتَ الوشاحين لم تكن  
موشحة من أدمعي بلّالي

(١) من قصيدة قوامها ٥٣ بيتاً في ديوانه ٣٧٢/١ - ٣٨٠.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في ديوانه ٥٣٥/١ - ٥٤١.

(٣) من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً في ديوانه ٥٦٧/١ - ٥٧١.

(٤) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٥٨٨/١ - ٥٩١.

(٥) من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً في ديوانه ٥٥٠/١ - ٥٥٥.

(٦) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في ديوانه ٦٤٥/١ - ٦٥١.



وفيكِ صِدودٌ من دلالٍ أظنّه  
فلا تُلزِميني ذنَبَ دهرٍ يسومُني  
وعندَ بنيتها حينَ يُخشى بنائُها  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

مَنْ أَغفلَ الحزَمَ أدمى كَفَّهُ نَدَمًا  
فالرأيُ يَدُرُّكُ ما يعيا الحسامُ به  
[ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

يشيعهم قلبُ المشوقِ وربّما  
/ ٥٠١ / وقد بخلتُ سعدى فلا الطيفُ  
من الهيبِ يستعدي على لحظها المَهَا  
وكم ظمأ تحتَ الضلوعِ أجنّه  
وما دُقْتُ فاها غيرَ أتى مكرُورُ  
ومنها:

وهل أتناسى العيشَ غَضًّا كأنما  
بأرضٍ كأنَّ الروضَ في جنابِها  
إذا صافحتُ غُذْرانَه الریحُ خلَّتْها  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

سَرى طيفُها والليلُ رَقٌّ ظلامُه  
وهبَّتْ عاصِفُ الرّوى فتكلّمتُ  
منها:

فما راعني إلا الخيالُ وعَثْبُه  
كأنَّ ظلامَ الليلِ والنجمُ جائعُ  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

إذا استنامتُ إلى العصيانِ مارقةٌ  
يأبى لها الحينُ أن تبقى إلى حينِ

(١) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٣٩٢/١ - ٣٩٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً في ديوانه ٤٠٦/١ - ٤١٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في ديوانه ٥٢٦/١ - ٥٢٩.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ١٢٤/١ - ١٣١.



مَشُوا إِلَيْهَا بِأَسْيَافٍ كَمَا انْكَدَرَتْ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [مَنْ الطَّوِيلُ]

وَلَيْلَةَ نَعْمَانٍ وَشَى الْبَرْقُ بِالْهَوَى  
فَلَلَهُ حُزْوَى حِينَ أَيْقَظَ رَوْضَهَا  
إِذَا مَا النِّسِيمُ الطَّلَقَ غَاظَلَ رَوْضَهَا  
/ ٥٠٢ / وَلَوْلَمْ يَكُن صَوْبُ الْغَمَامِ مَدَامَةً  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [مَنْ الْكَامِلُ]

وَلَقَدْ طَرَقْتُ الْحَيَّ يَحْمِلُ شَكَّتِي  
وَوَقَفْتُهُ حَيْثُ الْيَمِينُ جَعَلَتْهَا  
وَلَقَدْ ذَكَرْتُ الْعَامِرِيَّةَ ذِكْرَةً  
وَهَفَا بَنَا وَلَعُ النَّسِيمُ عَلَى الْحَمَى  
وَمَشَى بِأَجْرَعِهِ فَهَبَّ عَرَّارُهُ  
بَأَكْفٍ أَبْطَالٍ تَكَادُ دُرُوعُهُمْ  
مِنْهَا :

وَمَهْنِدٍ تَنْدَى مَضَارِبُهُ دَمًا  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>: [مَنْ الْكَامِلُ]

وَرَأَيْتُ مَنْ يَمْتَارُ ضَوْءَ جَبِينِهِ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup>: [مَنْ الْبَسِيطُ]

وَفَضَّ غَمْدُ حَسَامِي فِي الْعِنَاقِ لَهَا  
وَالشَّهْبُ تَحْكِي عَيُونَ الرُّومِ خِيَطَ عَلَى  
يَا أَخَتْ مَعْتَقِلِ الْأَرْمَاحِ يَتْبَعُهُ  
أَعْرَضَتْ غَضْبَى وَأَغْرَيْتِ الْخِيَالَ بَنَا  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٥)</sup>: [مَنْ الْمُتَقَارِبُ]

شُهِبَ ثَوَاقِبُ فِي إِثْرِ الشَّيَاطِينِ  
أَلَا بِأَبِي بَرْقٍ يَمَانٍ وَنَعْمَانُ  
رَشَاشُ الْحَيَا وَالنَّجْمُ فِي الْأَفَقِ وَسَنَانُ  
أَمَالٍ إِلَيْهِ عِظْفُهُ وَهُوَ نَشْوَانُ  
يُغَلِّ بِهَا حُزْوَى لَمَّا سَكِرَ الْبَانُ

ظَامِي الْفُصُوصِ أَدِيمُهُ رَيَّانُ  
طَوَّقَ الْفَتَاةَ وَفِي الشَّمَالِ عَنَانُ  
لَا يُسْتَشْفَتْ وَرَاءَهَا النَّسِيَانُ  
فَنَنَى مِعَاطِفَهُ عَلَيَّ الْبَانُ  
مَنْ نَوْمِهِ وَتَنَاجَتْ الْأَغْصَانُ  
عِنْدَ اللَّقَاءِ تُذِيْبُهَا الْأَضْغَانُ

بِيَدِ يَنْمُ بِجُودِهَا الْإِحْسَانُ  
بَصْرِي فَقَبِلْتُ الثَّرَى بِجَبِينِي  
ضَمَمِي كَمَا التَفَتَ بِالْأَغْصَانِ أَغْصَانُ  
أَحْدَاقُهَا الزُّرْقُ لِلْسُودَانِ أَجْفَانُ  
إِلَى وَقَائِعِهِ نَسْرُ وَسَرْحَانُ  
فَلَسْتُ أَلْقَاهُ إِلَّا وَهُوَ غَضْبَانُ

(١) مَنْ قَصِيدَةُ قَوَامِهَا ٦٥ بَيْتًا فِي دِيْوَانِهِ ٢٤٦/١ - ٢٥٨.

(٢) مَنْ قَصِيدَةُ قَوَامِهَا ٤٨ بَيْتًا فِي دِيْوَانِهِ ٤٠١/١ - ٤٠٦.

(٣) مَنْ قَصِيدَةُ قَوَامِهَا ٢٧ بَيْتًا فِي دِيْوَانِهِ ٥٠٥/١ - ٥٠٨.

(٤) مَنْ قَصِيدَةُ قَوَامِهَا ٣٢ بَيْتًا فِي دِيْوَانِهِ ٥٠٨/١ - ٥١٢.

(٥) مَنْ قَصِيدَةُ قَوَامِهَا ٣٧ بَيْتًا فِي دِيْوَانِهِ ٥٧٧/١ - ٥٨٠.



ولمّا تناديتُم بالرحيب لي لم يترك الدمعُ سرّاً مصونا  
أمينتُم على السرِّ منّا القلوبُ فهلاًّ اتهمتُم عليه العيون  
/ ٥٠٣ / قال العماد الكاتب: أنشدني الحافظ أبو طاهر السلفي قال: أنشدني

الأبيوردی<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

تنكّر لي دهري ولم يذرْ أنني أعزُّ وأحداثُ الزمانِ تهوُّ  
فظلُّ يُريني الخطبَ كيف اعتداؤُهُ وبثُّ أريهِ الصّبرَ كيف يكونُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

فلستُ أدري أمن دمع أرقرقهُ أم من مباسمِها ما في تراقبيها  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

فبرّح بي شوقُ أراني بشغريها ودمعِي وعقدِئِها وشغري لآليا  
ومنه قوله في رثاء السلطان أحمد بن ملكشاه<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

والبيضُ تقلقُ في الغمودِ كما التوثُ رُقشٌ تبلّ مَثَوْنِها الأنداءُ  
والسُمُرُ راجفَةٌ كأنَّ كعوبِها تلوي معاقدها يدُ شلاءُ  
والشمسُ شاحبةٌ يمورُ شعاعِها موزُ الغديرِ طغَتْ بهِ النكباءُ  
والنيرانُ طوالعُ رآدُ الضّحى نُقِضَتْ على صفحاتِها الظلماءُ  
ومنه قوله من مرثية<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

ولنا بُمعتركِ المنايا أنفُسُ وقَفَتْ بمدرجةِ القضاءِ الجاري  
ملأتُ قبورهُمُ الفضاءَ كأنّها بُزُلُ الجمالِ أنْحَنَ بالأكوارِ  
ألَقَوْا عصيهُمُ بدارِ إقامةِ أنضاءِ أيامِ مَضَيّنِ قِصارِ  
وكانَهم بلغوا المدى فتواقفوا يتذاكرونَ عواقبَ الأسفارِ  
لم يذهبوا سَلَفاً لنَغبرَ بعدهم أينَ البقاءُ ونحنُ في الآثارِ  
منها:

والناسُ يَسْتَبِقُونَ في مُضمارِها والموتُ آخرُ ذلكَ المِضمارِ

(١) من البيتان من ديوانه ٥٥/٢.

(٢) من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً في ديوانه ٤٧٥/١ - ٤٧٩.

(٣) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٥١/٢ - ٥٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٢٦٥ - ٢٧٠.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في ديوانه ٤١٢/١ - ٤١٦.



وقوله من مريثة أخرى<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

والعيشُ أَوْلُهُ عَقِيدُ مَشَقَّةٍ وَأَدَى وَآخِرُهُ مَقِيلُ جِمَامٍ  
/ ٥٠٤ / والعمرُ لو جازَ المَدَى لَتَبَرَّمَ الـ أرواحُ منه بصحبةِ الأجسامِ  
فمضى وقد أصحبتُه سيارَةً كالروضِ يضحكُ من بكاءِ غَمَامٍ  
غَرَاءَ مِنْ كَلِمِي إِذَا هِيَ سَطَّرَتْ ظَهَرَتْ بِهَا النُّحُوتُ فِي الْأَقْلَامِ  
ومنهم:

[١٩١]

أبو عبد الله، محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني<sup>(٢)</sup>

هو أول بيته، وممّول خيّه وميته؛ لأنّه نبّه ذكر عقبه وشبهه بالنظراء أهل نسبهما  
ألهمه من ذكاء أضاء له زناذه المقتدح، وجاء وفق المقترح فنظم القصائد الغرّ، ومدح  
بها وتكسّب بتجاريتها، وتوصّل إلى المجالس بسفارتها، وأرخص سؤمها في البيع  
فكانت على قلّة المتحصّل أجدى في الربح، وتوسّع في المدائح وتنوّع في تحصيل  
المنائح، ومدح حتى رؤساء اليهود، وكبراء الرعاء طلباً للجدود، هذا مع ما ادّعاه من

(١) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً ٦٦٨/١ - ٦٧٢.

(٢) محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي، أبو عبد الله، شرف الدين ابن القيسراني:  
شاعر مجيد له «ديوان شعر - خ» صغير. أصله من حلب، ومولده بعكة سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م ووفاته  
في دمشق سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م. تولى في دمشق إدارة الساعات التي على باب الجامع الأموي، ثم  
تولى في حلب خزانة الكتب. والقيسراني نسبة إلى «قيسارية» في ساحل سورية، نزل بها فنسب  
إليها، وانتقل عنها بعد استيلاء الأفرنج على بلاد الساحل. ورفع ابن خلكان نسبة إلى خالد بن  
الوليد، ثم شك في صحة ذلك لأن أكثر علماء الأنساب والمؤرخين يرون أن خالداً انقطع نسله. وقد  
جمع وحقق شعره د. عادل جابر صالح محمد بعنوان «شعر ابن القيسراني» ط الأردن ١٤١١هـ/  
١٩٩١م، وللدكتور محمود إبراهيم كتاب صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١٦/٢ وإرشاد الأريب ١١٢/٧ - ١٢١ خريدة القصر - قسم الشام ٩٦/١ - ١٦٠،  
والروضتين ٩١/١ وفيه أن ابن القيسراني وابن منير الطرابلسي كانا شاعري الشام في وقتهم.  
وشبههما العماد الكاتب، في «الخريدة» بالفرزدق وجريز، وكان موتهما في سنة واحدة. والفهرس  
التمهيدي ٣٠١. النجوم الزاهرة ٣٠٢/٥ وفيات الأعيان ٢١/٢ - ٢٣ تذكرة الحفاظ ١٠٤/٤ مرآة  
الزمان ٢١٣/٨ دولة بني سلجوق ٢٢٣، شذرات الذهب ١٥٠/٤ - ١٥١ كشف الظنون ٧٦٨.  
مقدمة تحقيق كتاب علم الساعات لرضوان الساعاتي ٥٦. الأعلام ١٢٥/٧. معجم المؤلفين ١١/  
٧٨. أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٣٩٤/٤. معجم الشعراء للجبوري ٢٩٠/٥.



النَّسَب القرشي، والأب الذي ليس معه شيء بمخشي، حتى قال: إِنَّهُ من ولد خالد بن الوليد رضي الله عنه قولاً ردّه النَّسابون، وصدّه أهل الصدق بما عرف به الكذابون. وقد أتى في ذكر بعض ولده من الكتاب ما ذهب مذهب التصريح معارضه، وركبت ركوب الأبحر أعاريضه.

وهذا الأديب أصله من قيسارية الساحل، ومولده عكا، وأقام بها لا يزال ينشكي حظه وعكا ثم اضطرب في بلاد الشام وشقها طويلاً وعرضاً، وشام بارقها خفواً وومضاً. ومدح الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وحظي بجوائزه ثم تصرف ابنه في ملكه تصرف مالكة حائزه حتى بعثه نور الدين إلى السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قدس الله روحه فلما أنه يضبط له حال مصر ويمتد له هناك قلم فظله صلاح الدين وغله بعدم التمكين فعاد بأقبح خزية وأبداها. وأخيب سفرة / ٥٠٥ / ما أقل جداه، ثم كان في هذا البيت من ذكر ممن دُم أو سُكِر، وكان هذا أصل تلك الدوحة، وأصل وأبكار تلك الغدوة والروحة، وكان في الهياة ذا مشاركة لا تخفي في مساحتها إذا قسّم، ولا تضيق في صدره ساحتها إذا توسّم، وكان في الأدب حيث يستمك السنام، ويستمتع قول الأنام، وكانت بينه وبين ابن منير الطرابلسي شحنة لا يسكن غليانها، وبغضاء لا تنقضي أحيانها، واستعدى ابن القيسراني الملك العادل نور الدين عليه فأباحه دمه، وحلّى وشاحه بسيف يضرب به عنقه، ويطيح دمه، وجعل له هذا السيف حُكماً ماضياً، وحكماً قاضياً، فتحيّل ابن منير بحيل دققها، ووَصَل اهتبل بها غرة ابن القيسراني ووطي عنقها حتى أخذ ذلك السيف وبخه بخل ثم رده إلى قرابه قصديء في القراب، ولصق به لصوقاً لا يفارقه إذا سلّه للضراب، ثم كان ابن منير في تلك المدة يتحيد ابن القيسراني ويقول قول الأريب: إن خيراً لي يوم لا أرى الكلب ولا الكلب يراني حتى علم بأن سمّ كيده قد استحکم في جسم ذلك السيف، وأن جفن ذلك الغرار قد تملأ كرى لا حلم فيه ولا طيف، ثم تعرّض له في الطريق، وأناه وهو بين حَفْدٍ لا غير فَرَق من ذلك الفريق، فأوماً ابن القيسراني بيده إلى السيف ليخترطه فما انخرط، وخان عهده مقيماً عنده في عدم الوفاء بأمه ما شرط، فضحك من حضر، وخجل ابن القيسراني خجلاً صار به مثلاً للبشر، وبلغ هذا نور الدين فقال: لو كان ابن القيسراني محقاً ما كَفَّ عن هذا ودمه هدر.

وأما ما يختار له، فقله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

كثائبٌ تروي بالكتائب لفظها      طباها وسمر الحظ فيها بنودها

(١) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في شعره ١٦١ - ١٦٢.



وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

فمن حَذَرِي ورَيْثُ بالبانِ والنَّقَا  
/ ٥٠٦ / فلا تمننيها من قِوامِك هَزَّةٌ  
منها في ذكر التِّيَاق:

وليلةً بتنا والمَهاري حواسراً  
فَبِثْنُ يَبَارِينِ الكواكِبِ في الدَّجَى  
نَواصِلَ مِن صَبغِ الظلامِ كما بَدَا  
خوافِقَ في صَدْرِ الفِضاءِ كأنَّها  
منها:

سوابِحُ في بَحْرِي فِضاءٍ وسُدُفِيَّةٍ  
ورِيْقٌ وفي عُدودِ الكِرامِ قِساوَةٌ  
بليغٌ إذا جَدَّ الخِصامُ مَضَى له  
نَسِيبُ المَعالي يُطْرِبُ القومَ مَدْحُهُ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

أشْفاقُ أهلي بدمشقي وفي  
ففي لِقائِي ذا فِراقِي لَذا  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

وضاقتُ ساحةَ الأخلاقِ حَتَّى  
وعِندَكَ أَتَنِي مَعَ ما أَلْقِي  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]

وفي الرِكبِ صَبٌّ إذا اشتاقَكُم  
يَجودُ بَعينَ لو أَنَّ الرِكا  
أَحِبُّ الشَّامِ وأهوى العِراقِ  
/ ٥٠٧ / وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

مخافةً أن يسعى عليّ رقيبُ  
فيحظى بها غصنٌ سواكِ رطيبُ  
يُزَرِّ عليها للظلامِ جِيوبُ  
لَهَنَ طُلوعُ بالفلأ وغروبُ  
لَعينِكَ مِنْ تحتِ الخِضابِ مَشِيبُ  
وقد وَجَبَتْ مِنا القلوبُ قلوبُ

لَهَنَ اعتلاءً بالضحي ورسوبُ  
طليقٌ وفي وجهِ الزَّمانِ قُطوبُ  
لِسانٌ بأطرافِ الكلامِ لَعوبُ  
كَأَنَّ الشَّناءَ المَحْضَ فِيهِ نَسِيبُ

بغدادَ حَظَّ القلبِ والعَيْنِ  
قل لي: متى أخلو من البَيْنِ

نَبَا الخُلُقِ الكَريمِ عن التَّغاضي  
نَسِيتُكَ، لا عَينِيكَ المِراضِ

لوى جِيدَه نَحوَكُم فَالتوى  
بَ تَغْمَرُ في دِمِها لارتوى  
فَخَلَفِي هَوَى وأمامي هوى

(١) من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً في شعره ٨١ - ٨٣.

(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في شعره ٤١٦.

(٣) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره ٢٧٨ عن المسالك.

(٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في شعره ٦٥.

(٥) من قطعة قوامها ٦ أبيات في شعره ٨٤.



يَتِيْمُنِي بِأَرْضِ الشَّامِ حُبٌّ  
فَكُلُّ هَوًى يَطَالُبُنِي بِقَلْبٍ  
إِذَا كَانَ التَّنَائِي فِي التَّلَاقِي  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

وَكَيْفَ يَفُوزُ بِفَضْلِ الْكَمَا  
لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفَ الْمُثْمِرَا  
وَقَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [مِنَ الْمَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

أَوْ مَا تَرَى ظَرْبَ الْغَدِيدِ  
بَلْ لَوْ رَأَيْتَ الْمَاءَ يَلْدُ  
فَإِذَا الصَّبَا هَبَّتْ عَلَيْهِ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>: [مِنَ السَّرِيعِ]

أَلَى عَلَى الْخُمْرَةِ لَا ذَاقَهَا  
وَقَدْ مَضَى الْوَرْدُ فَهَلْ رَخَصَةٌ  
وَقَوْلُهُ <sup>(٤)</sup>: [مِنَ الْكَامِلِ الْمَرْقُلِ]

لَمْ أَنْسَ لَيْلَةً قَالَ لِي  
بِاللهِ قُلْ لِي: مَنْ أَعْلَى  
وَقَوْلُهُ <sup>(٥)</sup>: [مِنَ الطَّوِيلِ]

عَفَائِفُ إِلَّا عَنْ مُعَاقَرَةِ الْهَوَى  
إِذَا جَاذِبَتْهُنَّ الْبَوَادِي مَزِيَّةٌ  
وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيْعُ قَلْتُ لِصَاحِبِي:  
إِذَا كَانَتْ الْأَحْدَاقُ نَوْعاً مِنَ الطُّبَى  
/ ٥٠٨ / وَأَهْوَى الَّذِي أَهْوَى لَهُ الْبَدْرُ  
وَأَعْجَبُ مَا فِي خَمْرِ عَيْنِيهِ أَنَّهَا

وَيَعْطُقُنِي عَلَى بَغْدَادَ حُبٍّ  
وَهَلْ لِي غَيْرُ هَذَا الْقَلْبِ قَلْبٌ  
فَمَاذَا يَصْنَعُ الدِّئِيفُ الْمُحِبُّ

لِ مَنْ جَعَلَ الْأَكْمَلَ الْأَنْقَصَا  
تِ مَنْ يَجْتَنِيهَا بِخَبِطِ الْعَصَا

رِ إِلَى النَّسِيمِ إِذَا تَحَرَّكَ  
عَبُّ فِي جَوَانِبِهِ لِسَرِّكَ  
هْ أَتَاكَ فِي ثَوْبٍ مَفَرَّكَ

مَا عَاشَ إِلَّا زَمَنَ الْوَرْدِ  
فِي أَنْ يَكُونَ الْوَرْدُ مِنْ خَدِّ

لَمَّا رَأَى جَسَدِي يَذُوبُ  
لَكَ يَا فَتَى؟ قُلْتُ: الطَّبِيبُ

ضَعَائِفُ إِلَّا فِي مَغَالِبَةِ الصَّبِّ  
مِنَ الْحَسَنِ شَبَّهْنَ الْبَرَاقِعَ بِالنُّقَبِ  
حَنَانِيكَ سِرِّي عَنْ مِلَاحِظَةِ السَّرْبِ  
فَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّحْظَ ضَرَبَ مِنَ الضَّرْبِ  
سَاجِداً أَلَسْتَ تَرَى فِي وَجْهِهِ أَثَرَ التُّرْبِ  
تُضَاعَفُ سُكْرِي كُلَّمَا قَلَّتْ شُرْبِي

(١) البيتان في شعره ٢٦٧ عن المسالك.

(٢) القطعة في شعره ٣٢٨ - ٣٢٩ عن المسالك.

(٣) من قطعة قوامها ٣ أبيات في شعره ١٨٦.

(٤) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره ١١٥.

(٥) من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً في شعره ٩٨ - ١٠١.



ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

نَبَيْتَ الْجَفُونَ فَمَا اغْتَمَضْنَ وَإِنَّمَا  
وَكَأَنَّ طَرْفِي حِينَ أَبْكَنَّهُ دَمًا  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

عَدَرْتُمْ بِنَا عَدَرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى  
وإن قَلْتُمْ: إِنِّي سَبَقْتُ إِلَى النَّوَى  
فَلَا تَغْفَلُوا نَارِي فَلِي عِنْدَهُ [هَوَى]  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

أَتَقِيلُ الْجَدْوَى وَتِلْكَ غِمَامَةٌ  
وَلَكُمْ نَوَيْتُ لِقَاءَكُمْ وَتَصَدَّنِي  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

تَجَاهَلَ صَحْبِي أَنْ بَكَيْتَ صَبَابَةً  
وَمَا عَبَّرَ الصَّبُّ الْكَثِيبُ عَنِ النَّوَى  
إِلَى اللَّهِ مِنْ قَلْبٍ يَوَاصِلُ بَثَّهُ  
وَقَدْ رُدَّتِ الْحَاجَاتُ خَوْفَ وَشَاتِهَا  
منها في ذكر الفرس:

وَأَسْرَى نَعَاسٍ يَمْمُوا كَعَبَةَ النَّدَى  
عَلَى كُلِّ نَشْوَانٍ الْعِنَانُ كَأَنَّمَا  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

حَسْبِي مِنَ الْبُرَحَاءِ أَنِّي مُوَلَّعٌ  
٥٠٩/ يَسْبِي الْقُلُوبَ بِفَاحِمِينَ تَكْنُفَا  
وَفَمِ تَخَالُ غَدِيرَهُ مُتَرْقِرَقًا  
فَعَلَى الْعَوَازِلِ فِيهِ أَنْ لَا تَنْتَهِيَ  
ومنه قوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

يَخَوِّفَنِي بِالْبَعْدِ مَنْ لَا أَوْدَهُ  
وَيَأْمُرَنِي بِالْعَجْزِ مَنْ لَا أَطِيعُهُ

(٢) ١٦٣ - ١٦٤.

(٤) من قطعة قوامها ٧ أبيات في شعره ٢٨١.

(٦) البيتان في شعره ٢٨٤ عن المسالك.

(١) البيتان في شعره ١٧٢ عن المسالك.

(٣) البيتان في شعره ٦٦ عن المسالك.

(٥) القطعة في شعره ٢٨٥ عن المسالك.



وهل يفرسُ الضرغامُ إلا انتجاعةً      ولو دامَ في عرَّيسِه دامَ جُوعُه  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

سقى الله أيامَ التهافتِ في الصِّبا      جنى كلَّ جَنَانِ الأصائلِ أو طَفَا  
ليالي أضللتُ الرِّقيبَ مواقفاً      أغازلُ فيهنَّ الغزالَ المُسنِّفا  
إذا بتَ أستجلي الحسانَ محاسناً      تروِّحُ أستجلي البنانَ المُطرِّفا  
أودعَ لَبِّي ذاهلاً العقلَ مُغرماً      وأودعَ قلبي فاترَ الطرفِ أهيفاً  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

كلَّما امتدَّ بيننا أمدُ البَيِّدِ      من تدانى هواكُم المَرْمُوقُ  
طولُ عهدي بكم يُضاعفُ وَجدي      وكذا يفعلُ الشرابُ العتيقُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

ألذَّ بما أشكوهُ من أَلَمِ الجوى      وأفرقُ إنَّ قلبي منَ الوجدِ أفرقا  
وأذهلُ حتى أحسبَ الصَّدَّ والنوى      بمُعترِكِ الذكري وصلاً ومُلْتَقَى  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

تملَّكْتُم فؤادي دونَ جسمي      فما أنا بالأسيرِ ولا الطَّلِيقِ  
وذي عَذْلٍ معنًى بالمعنى      يميلُ على الدعابةِ للعقوقِ  
يحومُ من الغرامِ على خلافي      وأينَ الروحُ من نفسِ الغريقِ  
[وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]]

٥١٠/ ينثُمُ فبانَ محلَّ صبري عنكم      والجسمُ بعدَ القلبِ أوَّلُ لاجِقِ  
وتقوَّضتْ خيمائُكم عن ناظري      فضرِبتموها في الفؤدِ الوامِقِ  
فلا هدينَ إلى جفونكم الكرى      ولأسرينَ سُرَى الخيالِ الطارقِ  
ولأقضيَن مناسكي من قريكم      فزيارةُ المعشوقِ حجُّ العاشِقِ  
ومنه قوله<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

(١) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في شعره ٢٩١-٢٩٣.

(٢) من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً في شعره ٣٠٣-٣٠٥.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في شعره ٣١٢-٣١٦.

(٤) القطعة في شعره ٣١٨ عن المسالك.

(٥) القطعة في شعره ٣١٧ عن المسالك.

(٦) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره ٣٢٧.



على اسم [مريم] فيه هيكلاً صُلِفَتْ  
لَمَّا رَأَيْتُ بِهَا الْأَقْمَارَ طَالَعَةً  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

تنوَّءُ بها يَوْمَ الْخِصَامِ حُلُومُهَا  
كَأَنَّ أَنْبَابَ الْقَنَّا بِأَكْفِهِمْ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

أَقُولُ لِلصَّاحِبِ الْهَادِي مَلَامَتُهُ  
دَعْنِي أَفْضُ شُؤْنِي فِي مَعَالِمِهَا  
أَمَا كَفَى أَسْفَاً أَتَى أَصْحَتْ إِلَى  
إِذَا التَفَتَ إِلَى مَا فَاتَ مِنْ عَمْرِي  
سَقَى الْحَيَا طَرْقِي عَيْشٍ نَعْمَتْ بِهِ  
أُولَى لَهَا أَنْ دَنَتْ بِالْوَصْلِ ثَانِيَةً  
ومنه قوله مهتأً بالنوروز<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

مَلَكُ الْمَدَى يَوْمٌ أَغْرُ مُحَجَّلُ  
يَخْتَالُ فِي عِطْفِيهِ جَوْ ضَا حَكْ  
٥١١/ دَوْلَ الرَّبِيعِ لَهُ بِأَكْمَلِ زِينَةٍ  
مِنْ أَتْحَوَانٍ مَا جَرَى دَمْعُ الْحَيَا  
وَعَيُونِ نَوْرِ هَوْمَتْ أَجْفَانُهَا  
فَلِكُلِّ ضَا حَكَةٍ إِذَا اسْتَجَلِيَتْهَا  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

مَنْ كُلُّ ذِي هَيْفٍ تَرْنُو لَوَاحِظُهُ  
أَبْلُ كُلِّ نَسِيمٍ غَيْرِ نَاطِرِهِ  
كَمْ لَيْلَةٍ بَتَّ مِنْ كَأْسٍ وَرِيقَتِهِ  
وَبَاتَ لَا تَحْتَمِي عَنِّي مَرَاشِفُهُ  
وَلَمْ يَدْعَ لِي سِوَى نَفْسٍ أَجُودُ بِهَا  
هَبْ أَنْ لَيْلَ شِبَابِي زَالَ فَاحْمُهُ

سَمَاوُهُ ذَاتُ أَنْوَارٍ مِنَ الْحُبِّكَ  
عَجِبْتُ كَيْفَ أَقَامُوا قَبَّةَ الْفَلَكَ

وتغدو بها نحو الصَّريخِ خِيُولُهَا  
قِدَاخٌ بِأَيْدِي اللَّاعِبِينَ تُجِيلُهَا

ضَلَالَةُ الْقَلْبِ فِي أَكْنَافِ ذِي ضَالٍ  
فَالِدَمْعُ دَمْعِي وَالْأَطْلَالُ أَطْلَالِي  
نَهْيُ النَّهْيِ وَكَفَيْتُ الشَّيْبَ عَذَّالِي  
سَحَبْتُ فَوْقَ رُسُومِ اللَّهْوِ أَذْيَالِي  
فَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَسْحَارٍ وَأَصَالٍ  
فَإِنْ ذَكَرْتُ النَّوَى يَوْمًا فَأُولَى لِي

يَأْتِي السَّوَابِقَ وَهُوَ مِنْهَا أَوَّلُ  
وَيَمِيسُ فِي طَرْفِيهِ عَامٌ مَقْبَلُ  
فَأَتَاكَ فِي خَلْعِ الْغَمَائِمِ يَرْفُلُ  
إِلَّا تَبَسَّمَ مِنْ شَقِيقِي يَخْجَلُ  
فَسَرَى يَنْبَهُهَا النَّسِيمُ الْمُرْسَلُ  
ثَغُرٌ بِأَفْوَاهِ الْعَيُونِ يُقْبَلُ

عَلَيْكَ مَنْ لَهْذَمَ فِي صَدْرِ عَسَالٍ  
وغيرِ جَسْمِي مَا هَمَّا بِإِبْلَالٍ  
نَشْوَانٌ أَمْزَجُ سَلْسَالًا بِسَلْسَالٍ  
كَأَنَّمَا ثَغْرُهُ ثَغْرٌ بِلَا وَالِي  
وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ غَيْرِ الْجُودِ بِالْمَالِ  
عَنِّي فَمَا بَالُ أَسْحَارِي وَأَصَالِي

(٣) القطعة في شعره ٣٤٢ عن المسالك.  
(٤) من قصيدة قوامها ٣٤ في شعره ٣٥٤-٣٥٧.

(١) البيتان في شعره ٣٤٣ عن المسالك.  
(٢) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في شعره.



تجري النعمامى فما بالي إذا خطرث  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

كأن الذي آلى على بسط كفه  
يروح عقيد الراح لا يستفزّه  
يملك الباب الملوک بروعة  
وليست كأخرى تُربها يكفر الحيا  
أبا الحسن انقادت إلى بابك المنى  
بقيت [النشء] الدولة المرتجى لها  
/ ٥١٢ / هلاّ تجلّى في الكمال على  
وغرس علمنا أصله من فروع  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

تباشرت الأقطار من فرج به  
وما تحمل الخيل الأعادي جهالة  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من الرمل]

ما عليهم لو أباحوا في الهوى  
من خُصُورٍ وشحوها بالضنى  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

إذا أبرزتهن العيون حواسراً  
حلولاً بمستن العفاة عُفَاتُهُمْ  
وقد بان عن لبنان برق كائنه  
تعود وفود الحمد عنه كائنه  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

وخبروني عن قلبي ومالكه

بالركب ما خطرث إلا على بالي  
سوى ما لها في البأس من قائم النضل  
إلى الكأس إلا أنها ضرة البخل  
تحالف من بعدي على حرب من قبلي  
كأن وقوع الغيث منها على رمل  
وحلت به الآمال محلولة العقل  
إلى أن ترى من نسله أبوي شبل  
الصبا ورب صبا يأوي إلى سؤدد كهل  
وما العلم إلا رد فرع إلى أصل

ففي كل ثغر من طباه مباسم  
به بل رجاء أنهن غنائم

ما عليهم من صفات المستهام  
وعيون كحلوها بالسقام

نظرن إلينا من خلال المعاصم  
غنيون عن نار القرى بالمباسم  
بياض الأيادي أو سنى وجه حاتم  
قد افترقوا عن جامعات المواسم

فربما أشكل المعنى على القطن

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في شعره ٣٦٤.

(٢) البيتان في شعره ٣٧٦ عن المسالك.

(٣) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في شعره ٣٨٤ - ٣٨.

(٤) القطعة في شعره ٣٨٩ عن المسالك.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في شعره ٤٠١ - ٤٠.



- هذا الذي سلب العشاق نومهم  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]
- ظنَّ صَبَّغُ الشبابِ صبغَ الليالي  
حالَ حينَ استحَالَ لونُ شبابي  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من مجزوء الكامل]
- ينأى ويدنو طيفه  
ما أغفل الأجسامَ منْ  
/ ٥١٣ / ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]
- والله لو أنصفَ العشاق أنفُسهم  
ما أنتَ حينَ تغني في مجالسهم  
وقوله: [من البسيط]
- شطَّتْ بصحبي عن الشظين فانبعث  
أفنى بمائلها الحادي فما علمتْ  
ومنه قوله فيمن اسمه وهيب<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]
- لخالٍ فوقَ وجنتِكَ اليسارِ  
رماها قابسٌ في وسطِ نارِ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من المتقارب]
- أهيمُ إلى العَذْبِ من ريقه  
شهدتُ عليه وما ذقُّهُ  
ومنه قوله<sup>(٦)</sup>: [من السريع]
- سطر عذارٍ مونق خطه  
بينهما روضةٌ ورد لها  
ومنه قوله ممَّا يُكتب على سرج<sup>(٧)</sup>: [من المتقارب]
- حملتُ الكرامَ فأكرمَنني  
ورحْتُ وقد حملتُني الجيادُ

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في شعره ٤١٥.  
(٢) البيتان في شعره ٤٠٠ عن المسالك.  
(٣) البيتان في شعره ٨٧ عن المسالك.  
(٤) البيتان في شعره ٢٤٤ عن المسالك.  
(٥) البيتان في شعره ٢١٨ عن المسالك.  
(٦) من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً في شعره ٤١٨ - ٤١.  
(٧) القطعة في شعره ١٨٩ عن المسالك.



فإن ترني للمعالي مهاداً  
فَلِمَ لا أتيهُ على العالمينَ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من المتقارب]

ولمّا أردنا نتاجَ السرورِ  
فرَقَّتْ عروساً تريكَ الحبا  
/ ٥١٤ / إذا الماءُ أهدى له لونه  
ومنه قوله في رثاء<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وعيشُكَ ما سَمِيتُ يومك باسمِهِ  
وحسبُكَ مِنْ زَوَارِ قَبْرِكَ روضةً  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من السريع]

دمعي لسانٌ فمُهُ ناظرٌ  
فاعجبْ لظرفِ دَلِّ قلباً على الـ  
إذا الحبيبُ اشتطَّ في هجرِهِ  
وداوِ أدواءَ الهوى بالهوى  
يا عجباً من قائلٍ لم يجدْ  
تلكَ احتراقُ النجمِ في قُربِها  
ومنه قوله يصف داراً<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]

تأنقَ في وضعِها ماهرٌ  
بنى في حشا الصَّبِّ حمّامِها  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الرمل]

داوِ أنفاسي بأنفاسِ الصَّبَا  
وجفونٌ دمَعُها الساعي بها  
هل محلّ الحبِّ إلا أعيُنٌ  
يا نديمي وكأسي وجنةُ  
/ ٥١٥ / لا تظنّوا الوردَ ما يُسقي الحَيَا

(٢) البيتان في شعره ١٧٣ عن المسالك.

(٤) البيتان في شعره ٢١٩ عن المسالك.

(١) القطعة في شعره ٢٢٢ عن المسالك.

(٣) القطعة في شعره ١٠٧ عن المسالك.

(٥) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في شعره ٥١ - ٥٠.



منها في ذكر العافية:

أعقَبَ البرءُ سروراً ضاحكاً  
وأرثَ الحاظُها أعراضَها  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وقلَّدتني طوقَ الحَمَامَةِ مَنَّةً  
ثناءً يثني أعظمَ الدهرِ دِقَّةً  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

لأموا على فريط البكاءِ وفَقْدِهِ  
وهبَ المدامعَ أحرستُ أفما رأوا  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الوافر]

وَأَرَأَيْتَ إِذَا شُهِرَتْ ظَبَاهَا  
ومجدٌ ندٌّ عن شعري وهَمَّتْ  
وما للشمس أن تُخفي سَنَاهَا  
منها:

يحاولُ رزقه بنفادِ رزقي  
وإنَّ منَّ العجائبِ أنْ ناري  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

نشدتُك لا تأمنُ على مُضْمِرِ الحَشا  
وكلُّ حديثٍ يمكنُ السَّمْعُ رَدَّهُ  
بكينا دماً والقاصراتُ سوافِرُ  
٥١٦/ وقد وقف الواشون من كلِّ  
فَجَفُنْ محبٍّ فيه جرحٌ مضرِّجُ  
وقوله<sup>(٥)</sup>: [من الخفيف]

فارقونا وكلُّ عَيْنٍ مِنَ الحُرِّ  
ومنه قوله<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

في جفونٍ كادَ يُدميها البكاءُ  
لا يصحَّ اللحظُ ما اعتلَّ الضياءُ

تردّد فيها من ثنائِكَ تغريدُ  
وإيراده في وجنةِ الشمسِ توريدُ

فَدُهِيتُ من قبلِ الوفيِّ الغادرِ  
سهرأ يصيحُ على جفونِ السَّاهرِ

على ليلِ الظبي فتفتُ نهاره  
به الشعرى فما شقَّتْ عُبارَه  
ولا للصبح أن يطوي مناره

ورُبَّ جَسَارَةٍ عادت خساره  
مُؤَجَّجَةً وتلدغني شَرَارَه

مدامعُ شملِ الستْرِ فيها مبددُ  
سوى مستفيضٍ عن جوى القلبِ يسندُ  
فلاحَتُ خَدودُ كُلِّهنَّ مورِدُ  
وجنةٌ على محضِرٍ فيه المدامعُ تشهدُ  
كَجَفْنٍ حبيبٍ فيه سيفٌ مهنّدُ

قَةَ قلبٍ وكلُّ جَفْنٍ وريدُ

(٢) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في شعره ٢٣٥.

(٤) من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً في شعره ١٤١ - ١٤٤.

(١) البيتان في شعره ١٦٨ عن المسالك.

(٣) القطعة في شعره ٢٢١ عن المسالك.

(٥) البيت في شعره ١٦٩ عن المسالك.

(٦) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في شعره ٢٠٣ - ٢٠٥.



هَوَى تَهَادَنَ فِيهِ الْمَاءُ وَالنَّارُ  
مِنَ الْوَصَالِ وَهَلْ لِلْبَانِ أَثْمَارُ

وَأَخُو الْعِنَانِ أَحَقَّ بِالْفَرَسِ  
مِثْلُ الْجَنَّا فِي كَفِّ مُغْتَرِسِ

عَفَواً فَعَفَواً طَرِيقُ الطَّيْفِ بِالسَّهْرِ  
فِي لَمْتِي فَبِإِضْ لَيْلِ اللَّقْمِ  
فَمَنْ يُخْلَصُ قَلْبِي مِنْ يَدَيْ نَظْرِي  
لَعَلَّ نَشْرَكَ مَطْوِيٍّ عَلَى خَبْرِ  
فَإِنَّ سِرِّي مِنْ دَمْعِي عَلَى خَطَرِ

عَلَى طَرِيقِ إِلَى الْأَفْهَامِ مَخْتَصِرِ  
مَقِيمةٌ وَهِيَ فِي الدُّنْيَا عَلَى سَفَرِ

شَوْقُ النَّسَمِ إِلَى الْقَضِيْبِ الْمَائِدِ  
مَا السَّيْفُ إِلَّا قُوَّةٌ فِي السَّاعِدِ

وَعَوَامِلُ قَدْ نُصِبَتْ بِكُوَاكِبِ  
دُونَ الْفَرِيْسَةِ فَهُوَ عَيْنُ الْوَاثِبِ

فَمِثْلُ مَا نَلْتَهُ تَعْلُو بِكَ الرِّتَابِ  
كَانَ الْقَنَّا مِثْلَ بَاقِي جَنْسِهِ قَصَبَا

قَدْ أَنْكَرَ النَّاسُ مِنْ دَمْعِي وَمَنْ حُرَّقِي  
غَصْبُنْ تَنْزَّةً أَنْ يُجْنَى لَهُ ثَمَرُ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [مِنَ الْكَامِلِ]

يَجْرِي الثَّنَاءُ لَهُ بِسُودِهِ  
وَالشُّكْرُ عِنْدَ الْمُسْتَحَقِّ لَهُ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [مِنَ الْبَسِيطِ]

وَمَا يَرِيبُ الْغَوَانِي مِنْ ذَوِي كَلْفِ  
أَمَا تَرَى سُنَّةَ الْأَقْمَارِ مَشْرِقَةً  
هَبْنِي تَخْلَصْتُ جَسْمِي مِنْ مَعَذِبِهِ  
وَيَا نَسِيمَ الْخَزَانِي هُبَّ عَنْ كَثْبِ  
وَاحْذَرْ لِسَانَ غَرَامِي أَنْ يَنْمَ بِهِ  
مِنْهَا فِي ذِكْرِ الْقَصِيدَةِ:

إِذَا الْمَقَاصِدُ عُنَتْ سَامِعاً أَخَذَتْ  
خَوْذَ يَسْرُكٍ مِنْهَا أَنَّهَا أَبْدَأُ  
وَقَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>: [مِنَ الْكَامِلِ]

أَهْوَى الْغَصُونِ وَإِنَّمَا أَضْنَى الصَّبَا  
/ ٥١٧ / يُمِضِي الْعَزَائِمَ وَهِيَ غَيْرُ قَوَاطِعِ  
وَقَوْلُهُ <sup>(٤)</sup>: [مِنَ الْكَامِلِ]

وَخَوَافِقِي قَدْ تُوجَّحَتْ بِأَهْلَةٍ  
وَإِذَا رَأَيْتَ اللَّيْثَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٥)</sup>: [مِنَ الْبَسِيطِ]

لَشُنْ عَلَوَتْ مَلُوكُ الْعَصْرِ مَرْتَبَةً  
لَوْ لَمْ يَكُنْ شَرَفُ الْأَفْعَالِ مَعْتَبَرُ

(١) البيتان في شعره ٢٥٩ عن المسالك.

(٢) من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في شعره ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً في شعره ١٧٤ - ١٧٥.

(٤) من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً في شعره ١٠٢ - ١٠٣.

(٥) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في شعره ٨٨ - ٨٩.



ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

إني لأغنى الناس عن عصبيةٍ  
ومخاتلي بالكيد يهتكُ شخصه  
ما كان أبصرني بكف أذاته  
يأتني في ليل الوغى بسنايه  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

عجبت للصدعة السمرء مثمرة  
سما عليها سمو الما لثريقه  
إذا القنأة ابتغت في رأسه نفاقاً  
لم يبق منهم سوى نبض بلا رَمَقٍ  
ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

فلا تسألن الصب أين فؤاده  
غداة هوى شطرين للسيف رأسه  
٥١٨/ عجبت لمنان عليه بأنه  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من المتقارب]

وما كلف البدر ما قيل فيه  
وما خلف الرئق مثل الرحيب  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الرمل]

ومتى ما قيل ردّي قلبه  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من مجزوء الكامل]

منيتني بتعلّة  
ووعدتني بطويلة  
وقوله<sup>(٧)</sup>: [من المديد]

بأبي من في عمامة

ما الحق مفتقر إلى متعصب  
وضح النهار فيحتمي بالغيب  
لو كنت أحسن رقية للعقرب  
أرايت شمساً تستنير بكوكب

برأسه إن إثمار القنا عجب  
أنبوبة في صعود أصله صَبَب  
بدا لثعلبها في نحره سرّب  
كما التوى بعد رأس الحية الذنب

فإن فؤاد المرء مع من يحبه  
وللرمح حتى توج الرأس قلبه  
مُحبّ وهل في الناس إلا محبه

ولكن رأى وجهها فانتقب  
ق لو لم يفتها اللمى والشنب

قالت: القاتل أولى بالسلب

حُبستُ فهاجث عُلتي  
تأتي فكانت ليلتي

قمر في هالة القمر

(١) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في شعره ٦٩ - ٧.

(٢) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في شعره ٦٩ - ٧.

(٣) من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً في شعره ٧٦ - ٨.

(٤) البيتان في شعره ١١٦ عن المسالك.

(٥) البيت في شعره ١١٧ عن المسالك.

(٦) البيتان في شعره ١٢٤ عن المسالك.

(٧) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره ٢٤٠.



ومنهم:

[١٩٢]

أبو الحسن، أحمد بن منير الطرابلسي<sup>(١)</sup>

لو نازع البحر غصبه مغاصه، ولو نازل الفلك لأزال اعتياصه. هذا يستلّ درّه، وهذا يستلب زهره، وهذا يفاضل مدّه، وهذا يناضل سعده، وكلاهما دون ذهنه يقف، ومن صوّب خاطره يكف. له قصائد موشّحة بالسُّحْب ذات بيوت تقصر عن مطاولتها الشُّهْب، ولا تسكنها إلا الكواعب الأتراب والخُرْد العُرب، إلا أنه كان رافضياً خبيث اللسان، مهيناً لأعراض الرجال، يسهل عليه الهوان. لا يسلم أحدٌ من هجائه، ولا تُظلم في الذّمّ مواقف هيئاته، وبينه وبين ابن القيسراني العداوة المذكورة آنفاً فلا تحتاج واصفاً. وهجا الصحابة رضي الله عنهم، ونال - لا نول الله أمّله - ما شاء منهم.

وكان أبوه ساقطاً وضيعاً يغنى في الأسواق، ويتغنى وما هزّته الأشواق، ونشأ ابنه على هذا في الميل إلى التنقل والأسفار معهم في كلّ سفرة يقنع فيها من الغنيمة بالقلّ، ثم أخذ الأدب عن مشايخ / ٥١٩ / سوء رقصوه بل أبعدوه عن مطاولة النظراء، ورفضوه. وذكره الحافظ ابن عساكر فقال: حدّث الخطيب السديد أبو محمد عبد القادر بن عبد العزيز خطيب حماة قال: رأيت أبا الحسين بن منير الشاعر في التّوم بعد موته وأنا على فُرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله، وقلت له: اصعد إلى عندي. فقال: ما أقدر من راحتي. فقلت: تشرب الخمر؟ فقال: شرّاً من الخمر يا خطيب. فقلت: ما هو. قال: تدري ما جرى عليّ من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس؟ فقلت له: ما جرى عليك منها؟ فقال: لساني قد طال وثخن، وصار مدّ البصر، وكلّما قرأت قصيدة منها قد

(١) أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح، الأترابلسي الرّقاء، أبو الحسن مذهب الدين: شاعر مشهور من أهل طرابلس الشام. ولد بها سنة ٤٧٣هـ / ١٠٨٠م، وسكن دمشق، ومدح السلطان الملك العادل (محمود بن زنكي) بأبلغ قصائده. وكان هجاء أمراً حبسه صاحب دمشق على الهجاء، وهمّ بقطع لسانه، ثم اكتفى بنفيه منها، فرحل إلى حلب وتوفي بها سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣م، له «ديوان شعر» جمعه وحققه د. سعود محمود عبد الجابر، بعنوان «شعر ابن منير الطرابلسي» ط الكويت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ثم جمع شعره د. عمر عبد السلام تدمري، مما وجدته في كتب التاريخ والأدب بعنوان «ديوان ابن منير الطرابلسي» ط لبنان ١٩٨٦م.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٤٩/١ والروضتين ٩١/١ خريدة القصر - قسم الشام ٧٦/١ - ٩٥ والنجوم الزاهرة ٢٩٩/٥ ونسمة السحر ١٧٢/١ - ١٨٠ وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢٢٣ - ٢٢٤ رقم ١٤٣، ومروءة الزمان ٢١٧/٨ وهو فيه «الرّقاء». الأعلام ٢٦٠/١، معجم الشعراء للجبوري ٢٣٤/١.



صارت كلاً بآ تتعلّق في لساني، وأبصرته حافياً عليه ثياب رثة إلى غاية، وسمعتُ قارئاً يقرأ من فوقه: ﴿لَهُمْ مِّنْ قُوَّةٍمَّ ظُلُّلٌ مِّنَ النَّارِ﴾<sup>(١)</sup> الآية، ثم انتبهت مرعوباً.

وأما شعره فعقود مفصلة الجمّان، موصلة النداء إلى أغلى الأثمان. ومنه قوله: [من الوافر]

على أكبادها كلّ ابن مَوْتٍ      غَدَتْهُ دَمَ القِرَاحِ رَحَى طُحُونٍ  
تخال بكورة إلفاً تلوّى      بها في مَهْرِقِ البِيداءِ نُونٍ  
منها:

والبسهم ثياب المَكْرِ حَيْنٍ      فمَرَّقَها بهنَّ طُباكْ حَيْنٍ  
إذا ما الفعلُ علّ تلاه حَذَفُ      يتاح لمنتهاه أو سُكُونُ  
ومنه قوله: [من الخفيف]

تحت ظلّ من المُنَى أَرْجُ النَّفْدِ      حة تُضْفِي عليك أمناً أَمِينَا  
تتثنّى من الغصون قدوداً      وتميسُ القدودُ فيه غصونا  
ولحونٌ للطيرِ تحسبُ ما      تُقَفِّ بالنعوِ عندها مَلْحونا  
/ ٥٢٠ / ومنه قوله: [من الكامل]

وكأنما نسجَ الحَيَا من نُورِهِ      حُلَلاً تَفَتَّقُ تارةً وتخاطُ  
نثرث به تنيسُ نَظْمَ رُفُومِها      وَحَنَتْ عليه طِرازَها دَمِياطُ  
وقوله: [من الكامل]

ما ضرَّ من أَمْسَى الفؤادُ بأسِرِهِ      في أسره لو مَنَّ بالإطلاقِ  
ساقٍ إذا اشتجرَ الكؤوسُ تَراهُ في      سَلَبِ النفوسِ مشمراً عن ساقِ  
تكسو سوالفهُ السُلافَةَ رُوْنَقاً      وتُعيِرُهُ شفتاه طيبَ مذاقِ  
منها:

صرعى تَصَرَّجُ بالدماءِ خدودَهُم      فكأتما دُبَحوا من الآماقِ  
أَكَلَتْهُمُ الفلواتُ حتى أقبلوا      يزجون أشباحاً على أَرماقِ  
وشجَا الفراقِ مطيهم فعيونُها      تتلو حديثَ مَصَارِعِ العُشاقِ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

(١) سورة الزمر: الآية ١٦.

(٢) من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً في شعره ١٥٢ - ١٥٣.



وإذا الكريم رأى الخمول نزيله  
كالبدد لما أن تضاءل جد في  
سَفْهًا لحلمك إن رضيت بمشرب  
ساهمت عَيْسَكَ مَرَّ عَيْشِكَ قاعدًا  
فارق تُرُق كالسيف سُلَّ فبان في  
لا تحسبن ذهابَ نفسك ميتة  
للقَفْرِ لا للفقر هَبْهَا إِنَّمَا  
لا ترض من دُنياك ما أرضاك من  
إن بَحْرِ شأوك فهو بخل سوابق  
/ ٥٢١/ نسب كما انتسقت أنابيب القَنَا

ومنه قوله: [من الرمل]

في زمانٍ ضَلَلْتُ أَطرافه  
شقَّ جيبَ الثُّرْبِ عن نارٍ شقد  
وانبرت غبراءُه عن زَهْرَةٍ  
بأبي في وجه الربيع المُجْتَلَى  
سافراتٍ مسفراتٍ قلَّها  
لطفُ فُهي هواءٌ وَصَفَتْ

ومنه قوله: [من البسيط]

أيامٍ يقنصُ فيها كلَّ مقتنص  
زاهٍ بلامين من صُدغيه بينهما

وقوله: [من الكامل]

يا حبذا عصرُ الشباب فإِنَّه  
بيضُ من الشَّعرات سَوَّدَ زُورُها  
يا أحسنَ اللونين لِيَتَّكَ لم تكن  
منها:

ما كان يعرفني المفنَّد فيهم  
سفروا فهل وسموا الشفاة بإث

ومنه قوله: [من الوافر]

في منزلٍ فالحزمُ أن يترخَّلا  
طلبِ الكمالِ فحازَهُ متنقلا  
رَنَقٍ ورزقُ الله قد ملأَ المَلا  
أفلا قَلَيْتَ بهنَ ناحية الفلا  
مَتْنِيهِ ما أخفى القرابُ وأخملا  
ما الموتُ إلا أن تعيش مُذَلَّلا  
مَغْنَاكَ ما أغناكَ أن تتوسَّلا  
دَنَسٍ وكن طَيِّفًا جَلًّا ثم أنجلي  
ما زالَ آخرهم يفوتُ الأولَا  
كسبِ العلاءِ صغيرها لما علا

وتساوى الليلُ فيه والنهارُ  
يقي طائرٍ منها على الماءِ شرارُ  
أشرقَتْ فيها كما دبَّ العِذارُ  
وشموسُ الراح في الراح تُدارُ  
مشرقٌ بينَ الندامى ومغارُ  
فهي ماءٌ واستطارَتْ فهي نارُ

أَلَفْتُ تُثْقِلُهُ أَرْدافُهُ هَيَفَا  
نونانٍ قد قَرَعَا مِنْ خَضْرِهِ أَلْفَا

ليلُ أضاءٍ وحينَ أصبحَ أظلما  
وجهي فسادَ مودَّعا ومسلما  
يوماً إلى ما ساءَ عيني سُلَّما

إلا كما عرف الدِّيار توقمًا  
مِدَّ أجفانٍ أم كحلوا النواظر باللمى



أيا بدرَ السماءِ حُجِبَتْ عَنَّا  
حُبِسَتْ فَكُنْتُ كَالسَيْفِ اسْتَكْنَتْ  
/٥٢٢/ وهلْ صَدَأَ عَلَاكَ عَلَيْكَ عَارٌ  
رَقَا الصَّدِيقُ يَوْسُفُ بَعْدَ سَجَنٍ  
وَأَخْفَى الْغَارُ خَيْرَ الْخَلْقِ خَوْفًا  
وَلَوْ لَمْ يَخُفْ وَجْهُ الشَّمْسِ لَيْلًا  
وَمَنْ ظَلَمَ الدُّنَانِ السَّوْدَ يَلْقَى  
وَلَوْلَا الْفَجْرُ فِي السَّكَّانِ جَارُ الدِّ  
هِيَ الْأَيَّامُ تَخْتَصُّ الْأَعَالِي  
كَذَا الدُّوَلَابُ سَافِلُهُ غَنِيٌّ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

أَحْلَى الْهَوَى مَا تَحَلَّهَ التُّهُمُ  
أَغْرَى الْمُحِبِّينَ بِالْمَحَبَّةِ فَالْ  
وَلَيْسَ يُفْضِي بِكَ الْمَلَامُ إِلَى  
وَمُغْرَضٍ صَرَّحَ الْوَشَاءُ لَهُ  
سَعَوْا بِنَا لَا سَعَتْ بِهِمْ قَدَمُ  
وقال ابن منير الطرابلسي: [من البسيط]

مَنْ رَكِبَ الْبَدْرَ فِي صَدْرِ الرِّدْنِي  
وَأَنْزَلَ النَّيِّرَ الْأَعْلَى إِلَى قَلْبِكَ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

طَرَفٌ رَنَا أَمْ قِرَابٌ سُلَّ صَارُمُهُ  
وَبَرَقَ غَادِيَّةٌ أَمْ ضَوْءٌ مَبْتَسِمُ  
/٥٢٣/ وَيَلَاهُ مِنْ فَارِسِي النَّحْرِ مُفْتَرَسُ  
يَكُنْ نَازِرُهُ مَا فِي كِنَانَتِهِ  
أَذَلَّنِي بَعْدَ عَزٍّ وَالْهَوَى أَبْدَأُ  
ومنه قوله: [من الرمل]

قَلِمٌ يَنْقُصُ ضِيَاؤُكَ لِلتَّوَارِي  
مُضَارِبٌ حَدُّهُ وَسَنَاءُ وَارِي  
إِذَا مَا كُنْتَ بِتَّارِ الْغُرَارِ  
سَرِيرَ الْمُلْكِ مِنْ أَيْدِي التَّجَارِ  
وَمِنْهُ عَلَا عَلَى الْقَلْبِ الْمُدَارِ  
لِفَاتَتُهُ الْفَضِيلَةُ فِي النَّهَارِ  
عَلَى الْكَاسَاتِ أَنْوَارِ الْعُقَارِ  
كَسُوفٍ عَلَى الْحَصَى وَعَدَا الدَّرَارِ  
وَتَخْتَصُّ الْأَسَافِلَ بِاخْصِرَارِ  
وَأَعْلَاهُ الْمَحَلَّقُ ذُو الْفَتَارِ

بَاخَ بِهِ الْعَاشِقُونَ أَوْ كَتَمُوا  
عَذْلُ كَلَامٍ أَسْمَاؤُهُ كَلِمُ  
تَغْيِيرِ حُكْمٍ جَرَى بِهِ الْقَلَمُ  
فَعَلِمُوهُ قَتْلِي وَمَا عَلِمُوا  
فَلَا لَنَا أَصْلَحُوا وَلَا لَهُمْ

وَمَوْءَ السَّحَرِ فِي حَدِّ الْيَمَانِي  
مِدَارُهُ فِي الْقَبَاءِ الْخَسِرَانِي

وَأَغْيَدُ مَاسٍ أَمْ أَعْطَافُ خَطِي  
يَفْتَرُ مِنْ خَلَلِ الصُّدُغِ الدَّجُوجِي  
بِفَاتِرِ أَسَدِي الْفَتَكِ رِيْمِي  
فَلَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ إِقْصَادِ مَرْمِي  
يَسْتَعْبِدُ الْلَيْثَ لِلظَّبْيِ الْكِنَاسِي

(١) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في شعره ١٦٨ - ١٦٩.

(٢) من قصيدة قوامها ٣٧ بيتاً في شعره ٢١١ - ٢١٥.



بَيْنَ صُدْغِيهِ إِلَى طُرَّتِيهِ  
صَفَّقْتُ مَقْلُتَهُ لِي خَمْرَةً  
بَاتَ يَسْقِيهَا وَأَسْقِيهِ الَّتِي  
كَانَ كَالشَّمْسِ شِمَاساً فَمَشَتْ  
وقوله في محموم: [من الكامل]

ومهفهف عَبَثَتْ بِرَوْضِ جَمَالِهِ  
أَمْسَى يَهْزُ عَنَاقُهَا مِنْ قَدِّهِ  
بَيْنَا تَرَاهُ مُعْضَفَرًا لِفِرَاقِهَا  
ثُمَّ انْثَنَتْ لَوَادِعِهِ فَكَأَنَّمَا  
وقوله في أبيات: [من الخفيف]

فاعتراني مثلُ الْحَيَاءِ وَجَمَعْتُ  
صَاحَ يَا نَصَفَ سَيَبُويهِ لَقَدْ أَحَدُ  
أَنَا خَفِضُ وَأَنْتَ رَفَعُ وَهَذَا  
قَدْ صَحَبْتُ النِّحَاةَ قَبْلَكَ وَاسْتَوِ  
وَأَرَاهِمُ قَدْ أَدْخَلُوا أَلْفَ الْوَصْلِ  
/ ٥٢٤ / قُلْتُ: هَذَاكَ لِلضَّرُورَةِ فَاسْتَضِرْ  
فَاحْتَسِبْهَا ضَرُورَةً وَاتَّبِعِ الْقَوُ  
مَا مَدَدْتَ الْمَقْصُورَ فِي بَابِ عَيْنِ الدَّ  
فَاجْزِمِ الْآنَ سَيْنَ جَعْفِي وَسَكُنْ  
لَا تَهَابِرْ مَرْقَعِي وَدَوَاتِي  
أَنَا بَيْتٌ نَافِي الْعَرُوضِ فَلَا  
لِي قَلْبٌ عَفٌّ وَذُبُرٌ طَمُوحٌ الدَّ  
فَاخْنِقِ الْيَوْمَ حَلْقُ أَيْرُكَ فِي  
فَتَادَبْتُ ثُمَّ سَلَّمَ أَيْرِي  
وَإِذَا مَبْعَرٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَشْمَةِ  
جَوْسَقٌ مُشْرِفٌ وَزَلَّاقَةٌ مَلْ  
وَرَوَاقٌ وَبَادِهْنَجٌ وَسَابَا  
فَتَرَى تَقْلِبَ الْخِصَا فِي عَنَاقِيهِ  
بَاتَ بِيضِي مَكْرَدْنًا مِنْهُ فِي تَنُورِ

فَلَّكَ دَارَ عَلَى رَوْضِ الْمُلْخِ  
نُقْلُهَا الْوَجْنَةُ وَالْثَغْرُ الْقَدْحُ  
رِيضْتُ أَخْلَاقَهُ لَمَّا جَمَخَ  
بَيْنَنَا تَعَطَّفُهُ حَتَّى سَمَخَ

حُمَى أَذَابَتْ فِي ثَرَاهُ خَلُوقَا  
رِيَانٌ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ وَرِيْقَا  
عَكَرْتُ فَبَدَّلَتِ الْبَهَارَ شَقِيْقَا  
سَرَّ الْجَمَانُ بِوَجْنَتِيهِ عَقِيْقَا

ثِيَابِي فَحِينَ أَيْقَنَ عَجْزِي  
رَزَتْ عِلْمَ الْإِعْرَابِ فِي غَيْرِ حِرْزِ  
أَيْرُكَ نَصَبٌ فَلَمْ تَخْفَفْ هَمْزِي  
عَبْتُ مَا كَانَ مِنْ مُعَمِّي وَلُغْزِ  
عَلَى أَسْتِي وَأَنْتَ كَالْمُشَمَّرِ  
حَكَ تِيهًا وَقَالَ كَالْمَتَهَرِّي:  
مَ فَقَدْ بَانَ فِيكَ مَعْنَى التَّنْزِي  
فَعَلِي إِلَّا وَأَنْتَ تَطْلُبُ طَغْزِي  
رَاءَ نَارِي وَافْتَحَ بِهِ دَالَ دَرْزِي  
وَفَرَائِي الْمُسَجَّفَاتِ وَطَرْزِي  
يُشْبَهُ صَدْرِي لِمَنْ تَأْمَلُ عَجْزِي  
عَيْنُ مُغْرَى بِكُلِّ جَاسِي الْمَهْزِ  
حَلْقَةٍ دَبَرِ صُنْكَ الْمِبَاءَةِ كَزِ  
عِنْدَ بَابِ اسْتِهِ وَلَيْتُ وَخَزِي  
مَا لَمْ يَكُنْ لِقَصْرِ الْمُعْزِ  
سَاءَ مَرْصُوفَةٌ بِطَيْنٍ وَمَرْ  
طُ وَكَرْمٌ مَعْرَشٌ فَوْقَ نَشْرِ  
دَبُوسِيرِهِ يَهْمُ بِقَفْزِ  
نَارٍ يَشْشُويهِ شَيْءٌ الْأَوْزِ



ومنه قوله: [من الرمل]

لا تخالوا خالَهُ في خَدِهِ قطرةً من صَبغِ جَفْنٍ نَطَفَتْ  
تلكَ من نارِ فَوادي جذوةٍ فيه شَبَّتْ وانطَفَتْ ثم طَفَّتْ  
ومنهم:

[١٩٣]

أبو الفوارس، سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي  
المعروف بِحَيْصٍ بَيْصٍ<sup>(١)</sup>

فقيهٌ تبادى وطولَ طرطوره، وحولَ أموره / ٥٢٥. وبرز في زِيّ العرب في حياةٍ منكورة. وكان لا يمشي إلا متقلداً بسيف، ولا يمشي إلا مترقباً لضيف. حمل السيف إلا أنه ما أعمله، والرُمح إلا أنه ما زاد على أنه اعتقله. وزعم أنه من ولد أكثم بن صيفي حكيم العرب، ويكتم من هوى البداوة أي أرب. تشبه بأهل البادية في الحاضرة، وتشبّت بأهداب الأسلاف الغابرة، وكان متمذهباً للإمام الشافعي رضي الله عنه، وتفقه بالرِّيِّ على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان، وتكلّم في مسائل الخلاف، وتقدّم بشمائل آداب أرقّ من السلاف، وغلب عليه الأدب لتوفيره على مادته، واستقامته في جادّته، فإنه لم يبقَ إلا طالب لإفادته، وسالب إجادته كلّ محسن لإجادته، وله رسائل فصيحة بليغة إلا أنها ما أفرغت في قوالب حسن الصيغة؛ لأنه نحابها منْحى القدماء فجاءت قاسية محكمة الصيغة إلا أنها كالجبال الراسية. وذكره السمانى وأثنى عليه، وحلّت ببعض مسموعاته، وأخذ طرفاً في الأدب من تنوعاته.

وكان الحِصْبُ بَيْصٌ يُحَمَّقُ، ويفتح فاه ويتشَدَّقُ، ويتقعر في كلامه ويتعمَّقُ، وكثر عَبَثُ الناسِ به لغرابة أسلوه، وغلاظة تركيبه، وكان ذا إعجابٍ يخيّل ناظره، وكبُرُ يريه

(١) سعد بن محمد بن سعد الصيفي التميمي: شاعر مشهور، من أهل بغداد. كان يلقب بأبي الفوارس. نشأ فقيهاً وغلب عليه الأدب والشعر. وكان يلبس زِيّ أمراء البادية، ويتقلّد سيفاً، ولا ينطق بغير العربية الفصحى وتوفي ببغداد سنة ٥٧٤هـ / ١١٧٩م عن ٨٢ عاماً. له (ديوان شعر) حققه وضبط كلماته وكتب مقدمته مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، ط ببغداد ١٩٧٤م الجزء الأول منه، ببغداد، ورسائل أورد ابن أبي أصيبعة نتفاً منها.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢٠١/٢ وطبقات الأطباء ٢٨٣/١ وعرفه بالأمير أبي الفوارس. وابن الوردي ٨٨/٢ والمتنظم ٢٨٨/١٠ ولسان الميزان ١٩/٣ ووقعت فيه وفاته سنة ٧٥٤هـ، من خطأ الطبع. الأعلام/ ٨٧. معجم الشعراء للجبوري ٣١٦/٢.



النجوم تحت مواطئ قدميه؛ لتيه يفرط به الأعظام، ويفرغ رأسه فيما يداس عليه بالأقدام ومما نطلعه من شعره كواكب لا تأفل، وخمائل في حجر السحاب تكفل قوله في صفة السحاب<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

دان يكادُ الوحشُ يكرعُ وسَطَه      وتمسه كف الوليدِ المُرَضعِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

يزيدُ في عزِّ الفتى ذُلّه      حيناً وإن كانَ له آبِيا  
كسابقِ قَصَرَ عن غايَةِ      فكان بالسوطِ لها حاويا  
/ ٥٢٦ / ومنه قوله<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

الخرقُ يرهبُ لكنَّ الأناءَ لها      عند التأيّدِ أضعافُ من الرّهَبِ  
لا يأمنُ الذّهرُ بأَسَ الجَمْرِ لامِسُه      وقد يروحُ سليماً لا مِسُ اللّهَبِ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

شكّوا أشمسُ أنتَ أم قمرُ      ولفرط ذلك أشكلَ الأمرُ  
فانجاب ليل الشك حينَ قضى      ليل العِذارِ بأنك البدرُ  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

هل المال إلا خادمُ شهوةِ الفتى      وهل شهوةٌ إلا لجلب المعاطبِ  
فلا تطلبن منه سوى سدِّ خَلَّةٍ      فإن زادَ شيئاً فليكن للمواهبِ  
منها:

أُسودُ إذا شبَّ الخميسُ ضرامه      أسالوا نفوسَ الأسدِ فوقَ الثعالبِ  
منها:

وبي ظمأ لم أرضَ ناقعَ حرّه      سواك فهل في الكأسِ فضلُ شارِبِ  
وقوله<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

إذا ما أتاه مجرمٌ وهو قادرٌ      توهمته عن عفوه غيرَ قادرِ  
وقوله<sup>(٧)</sup>: [من الكامل]

(١) من قصيدة قوامها ٨٩ بيتاً في ديوانه ٢٨٢ / ١ - ٢٩٠.

(٢) البيتان في ديوانه ٣٤٥ / ٢.

(٣) البيتان في ديوانه ٣٤٥ / ٢.

(٤) من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً في ديوانه ٧٢ / ١ - ٧٤.

(٥) من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في ديوانه ٨٢ / ١ - ٨٣.

(٦) من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً في ديوانه ٩٥ / ١ - ٩٨.



شغلته عن وصف [الهوى] ذكر العُلا قضى شببته بمجدٍ مشيبه منها :	فنضاً شعارَ الشاعرِ المتغزلِ فإذا المشيبُ بدا له لم يوجلِ
وراء ليل الحظِّ صُبْحُ سعادةٍ وقوله <sup>(١)</sup> : [من الطويل]	فارغب بنفسك عن خليقة مهملِ
كررتُ عليه الحلم حتى تبدلتُ وقوله <sup>(٢)</sup> : [من الطويل]	جرائمه من خجلةٍ بالمعاذرِ
فَبُرِدَ الصُّبا عندي قشيبٌ وهمتي خزائنهم أيدي العُقاةِ لأنهم وقوله <sup>(٣)</sup> : [من البسيط]	قناةً وأيام الزمانِ أماميا رأوها على مرِّ الزمانِ بواقيا
إن شاركوني في قولٍ فلا عَجَبُ / ٥٢٧/ أنازعُ الملكَ الطاغي وسادتهُ كأنني بأذلِّ ما جئتُ أطلبهُ منها :	ما حالٌ إيليسَ في التخليدِ كالخضرِ ويُحجبونَ عن التسليم والنَّظرِ عندَ الملوكِ لفرطِ العزِّ والخَطَرِ
من كلِّ مشتملٍ بالذلِّ مُضْطَهَدٍ أضله نورُ فضلي عن مقاصده منها :	يرقُّ العيشَ بينَ الذلِّ والحَصَرِ وربما ضلَّ ساري الليلِ بالقمرِ
لا تحسبوا شرسَ الأخلاقِ منقصَةً كفى حسودي جهلاً أنه رجلٌ منها :	فَمُرَّةُ الحَمْرِ أشهاها إلى البشرِ معانِدٌ لقضاءِ الله والقَدَرِ
لا شيء أقتلُ من جِلْمِ يمازجه يوذ منه سفيهُ الحيِّ لو ضربتُ منها :	تبه يشاوسُ في الحاظِ مُحْتَقِرِ ليتأه في موضعِ الأهواءِ بالبُثْرِ
فكلُّ ليلٍ إلى صبحِ نهايتهُ ومنه قوله <sup>(٤)</sup> : [من السريع]	وإن تباعدَ أولاه عن السَّحَرِ

(١) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه ١٠١/١ - ١٠٦.

(٢) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في ديوانه ١١٨/١ - ١٢٣.

(٣) من قصيدة قوامها ٢٧ بيتاً في ديوانه ١٣٢/١ - ١٣٤.

(٤) من قصيدة قوامها ٢٢ بيتاً في ديوانه ١٣٥/١ - ١٣٦.



عَلَوْتُ عَنْ تَأْثِيرِ قَوْلِ الْخَنَّا	فَلَسْتُ أَخْشَى سَفَةَ الشَّامِ
لَوْ رَجِمَ النِّجْمُ بِأَيْدِي الْوَرَى	لَمْ تُدِمِهِ قَطَّ يَدُ الرَّاجِمِ
منها:	
صِيدَ وَمِنْ رَائِقِ أَخْلَاقِهِمْ	يَشْتَبُهُ الْمَخْدُومُ بِالْخَادِمِ
وقوله <sup>(١)</sup> : [من الخفيف]	
إِنَّمَا الْجُودُ كَالْحَيَاةِ وَلَكِنْ	يَعْتَرِيهَا السَّقَامُ بِالْمِيعَادِ
ومنه قوله <sup>(٢)</sup> : [من الكامل]	
لَا تَحْسَبِي مَزْجَ الرِّجَالِ ظِرَافَةً	إِنَّ الْمُزَاحَ هُوَ السَّبَابُ الْأَصْغَرُ
قَدْ يَحْقِرُ الْمَلِكُ الْمَطَاغَ مِمَّا زَحَا	وَيَهَابُ سَوْقِي الرِّجَالِ الْأَوْقُرُ
وقوله <sup>(٣)</sup> : [من الطويل]	
إِذَا مَا اسْتَقَادَ الْعَادِيَاتِ إِلَى الْوَعَى	تَلَوْنَ بِتَصْهِالٍ لَنَا سُورَةَ الْفَتْحِ
وقوله <sup>(٤)</sup> : [من الطويل]	
هَجَرْتُ الْهَوَى وَالْعَمْرُ غَضُّ نَبَاتِهِ	فَكَيْفَ وَقَدْ لَاحَ الْمَشِيبُ بِمَفْرِقِي
٥٢٨ / منها:	
وَقَافِيَةٌ سَيَّارَةٌ عَطَّ وَخَدَّهَا	بِرُودِ الْمَلَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
منها:	
قَشِيبُ رِءَاءِ الْعَرَضِ لَكِنْ مَالَهُ	تَمْزِقُهُ الْعَافُونَ كُلَّ مُمَزَّقٍ
وقوله <sup>(٥)</sup> : [من الخفيف]	
يَفْضُلُ النَّارَ فِي الْحَفِيزَةِ لَكِنْ	عِنْدَهُ فِي الْوُدَادِ لُطْفُ الْمَاءِ
ومنه قوله <sup>(٦)</sup> : [من الكامل]	
وَأَطِيعُ حَزْمِي قَبْلَ طَاعَةِ عَزْمَتِي	وَالْعِزُّ مَنْقُصَةٌ إِذَا لَمْ يُحْزَمْ
وَأَعِافُ إِدْرَاكَ الْغِنَى بِمِثْلِهِ	وَعِنَى الذَّلِيلِ عَدِيلُ فَقْرِ الْمُعْدِمِ

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٢١٠ / ١.

(٢) البيتان في ديوانه ٢١٠ / ١.

(٣) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٣٣٢ / ١.

(٤) من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً في ديوانه ٣٤٤ - ٣٤٨.

(٥) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٣٥٢ / ١.

(٦) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه ٣٦٠ - ٣٦٥.



منها :

وعجبتُ من مُثَرِّ إذا سُئِلَ النَّدَى  
لم يُعْطِهِ ولقادرٍ لم يَحْلُمِ

منها :

لبقُ الشمائلِ بالنعيمِ كأنما  
أعطافُهُ محفوفةٌ بالأنجمِ

وقوله<sup>(١)</sup> : [من الطويل]

تنوّرتُ منه لمعةُ المجدِ يانعاً  
فها رَقَّتْ حتى طَوَّحَتْ بالغيابِ

وقوله<sup>(٢)</sup> : [من الطويل]

إذا استنَّ في الجدوى وَجَدَّ إلى اللّقا  
تمنّى مقاميه الحيا والمناصلُ

ومنه قوله<sup>(٣)</sup> : [من الطويل]

ومنْ كقريشٍ في المعارِكِ والنَّدَى  
أبرّثُ معاليها على كلِّ ماجدٍ

منها :

قوافٍ تخطَّطَ عرضَ كلِّ تنوفةٍ  
ومنْ عَجِبَ تغشى البلادَ قلائدي

منها :

وما الذَّهرُ إلا جليةٌ مُستَعارةٌ  
جديرٌ بكسبِ الحمدِ مَنْ يستعيرُها

ومنه قوله<sup>(٤)</sup> : [من الطويل]

اللهُ مجهودُ الفؤادِ من الأذى  
إذا هو لم يستخلص العزمَ شافيا

فما أحرزَ الآمالَ مثلُ مهاجرٍ  
إليها وفات النُّجَجُ مَنْ بات ثاويا

منها :

صُموتٌ يضيئُ التُّطْقُ عنه وباسمٍ  
ولو كنتُ شهماً ما عصيتُ إيايا

ومنه قوله<sup>(٥)</sup> : [من البسيط]

(١) من قطعة قوامها ٥ أبيات في ديوانه ١٣٥/٢.

(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ١٤٠/٢.

(٣) من قصيدة قوامها ٥٢ بيتاً في ديوانه ١٥٠/٢ - ١٥٥.

(٤) من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ١٣٢/١ - ١٣٣.

(٥) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٢٣٨/٢.



بينَ الإِبَاءِ وَبَيْنَ الصَّبْرِ مِلْحَمَةٌ	وقد عَدَّتْ بَيْنَ جَفْنِ الْعَيْنِ وَالْوَسَنِ
منها :	
وقد يَكُونُ مَقَالُ الْمَرْءِ آوَنَةً	عِيًّا وَيُحَسِبُ بَعْضُ الصَّمْتِ مِنْ لَسَنِ
منها :	
يَحَارُ طَرْفِي وَقَلْبِي حِينَ أَنْظَرُهُ	مَا بَيْنَ إِحْسَانِهِ وَالْمَنْظَرِ الْحَسَنِ
ومنه قوله <sup>(١)</sup> : [من الرمل]	
وَلَقَدْ أَكْتَمْتُ هَمِّي حَازِمًا	وَهُوَ فِي الْقَلْبِ كَأَطْرَافِ الْأَسْلِ
منها :	
فَإِذَا مَا غَضِبْتُ سَاوَرَنِي	طَلَعَ الْحُبُّ عَلَيْهِ فَاضْمَحَلُ
وقوله <sup>(٢)</sup> : [من الرمل]	
لَمْ يَدْرَجْهُ إِلَى مَنْصِبِهِ	كَسَوَاهُ عَمَلٌ بَعْدَ عَمَلٍ
إِنَّمَا مَنْشَوهُ حِجْرُ الْعُلَا	فَخَرَّ النَّاسُ جَنِينًا وَقَفْضُ
وقوله <sup>(٣)</sup> : [من الطويل]	
وَلَا تَأَلَّ جُهِدًا فِي اصْطِفَائِي فَلِئَنِّي	نَهَوْتُ بِأَدَابِ الْمُلُوكِ كَفِيلُ
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ قَلْتُ الَّذِي فِيكَ مِنْ عُلَا	فَلِئَنِّي بِعَوْنِ اللَّهِ سَوْفَ أَقُولُ
وقوله <sup>(٤)</sup> : [من البسيط]	
وَمَا أَطِيقُ لِمَا أَوْلَيْتَ مَحْمَدَةً	وَكَيْفَ يَنْهَضُ مَنْ مَحْمُولُهُ جَبَلُ
ومنه قوله يكتب على مقرعة <sup>(٥)</sup> : [من الكامل المرفل]	
لِمْ لَا أَتِيَهُ عَلَى الرَّمَاكِ إِذَا	فَخَرْتُ وَتَحَسَّدَنِي الطُّبَى الْبُثْرُ
وَالسِّيَّ سَوَّقُ الرِّيْحِ حَامِلَةً	طَوْدًا أَشْمَ وَقَابِضِي بِحُرُ
وقوله <sup>(٦)</sup> : [من الطويل]	
إِلَامَ يَرَاكَ الْمَجْدُ فِي زِيٍّ شَاعِرٍ	وَقَدْ نَحَلْتُ شَوْقًا فَرُوعَ الْمَنَابِرِ

(١) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢/ ٢٤٤.

(٢) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢/ ٢٥٣.

(٣) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٢/ ٢٥٦.

(٤) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٢/ ٢٦٠.

(٥) البيتان في ديوانه ٢/ ٢٦٦.

(٦) من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً في ديوانه ٢/ ٣١٦ - ٣٢٢.



/ ٥٣٠ / منها :

- ولا خيرَ في قُضَلٍ تباعدَ عِزُّه      ولو فاقَ أضواءَ النجومِ الزواهرِ  
وقوله<sup>(١)</sup> : [من الكامل]
- حُثَّ الكريمُ على الندى وتَقاضَه      بالوعدِ وابعثه على الإنجازِ  
ودعِ الوثوقَ بطبعه فلطالما      نَشَطَ الجوادُ بشوكةِ المهمازِ  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup> : [من الوافر]
- تَبَدَّلَ موقفُ العَزَمَاتِ حِزْماً      وتختلفُ السجايا بالزمانِ  
وكنْتُ أجيئُها متمطِّراتٍ      فها أنا لا أفرطُ في العنانِ  
وقوله<sup>(٣)</sup> : [من الوافر]
- وجوهٌ لا يحمُرُها عتابُ      جديرٌ أن تصفَّرَ بالصَّفارِ  
فما دانَ اللثامُ لغيرِ بأسٍ      ولا لَانَ الحديدُ لغيرِ نارِ  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup> : [من السريع]
- إن عِرٌّ لِقِيَاكَ وماءُ النَّدَى      هامُ فإِنِّي شاكرٌ عاذِرُ  
يسقي السحابُ الجذبَ سَحاً ولا      يجتمعُ الممطورُ والماطرُ  
وقوله<sup>(٥)</sup> : [من السريع]
- يلينُ في القولِ ويحنو على      سامعه وهو لَه يَعصمُ  
كشوكةِ العقربِ في شَكْلِها      لها حنوّ وهي لا ترحمُ  
وقوله<sup>(٦)</sup> : [من الكامل]
- فالحظُّ قد غطى مطالعَه      بخلُ الملوكِ وعِزُّه النَّفسِ  
ولقد شكوتُ الأَمْسَ قبلُ غِدٍ      وأتى غَدٌ فشكرتُ للأَمْسِ  
وقوله<sup>(٧)</sup> : [من الطويل]
- إذا المرءُ لم يُرزقَ مع الأيْدِ هِمَّةً      فلا شرفٌ في الأيْدِ منه ولا فَخْرُ  
ألم تَرَ أَنَّ البازَ يسمو لصيده      عزيزاً ويهوي نحوَ جيفتهِ النَّسْرِ  
ومنه قوله في قميص<sup>(٨)</sup> : [البسيط]

(١) البيتان في ديوانه ٦٣/٣.

(٢) البيتان في ديوانه ٦٩/٣.

(٣) البيتان في ديوانه ٧٠/٣.

(٤) البيتان في ديوانه ٧٢/٣.

(٥) البيتان في ديوانه ٦٩/٣.

(٦) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٧٠/٣.

(٧) من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٧١/١.

(٨) البيتان في ديوانه ١٠٥/٣.



/ ٥٣١ / إذا اشتملتُ على شمس وبدرٍ  
 فمنْ دعائي قميصاً باتَ يظلمني  
 وقوله<sup>(١)</sup>: [من الطويل]  
 عجزتُ ومالي حيلةٌ في هواكمْ  
 ولو أنني جاهدتُ نفسي فيكمْ  
 ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]  
 زار الخيالُ بخيلاً مثلَ مُرسِلِهِ  
 ما زارني قط إلا كي يواقفني  
 وأجيز<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]  
 وما درى أنَّ نومي حيلةٌ نُصبت  
 وقوله<sup>(٤)</sup>: [من مجزوء الكامل]  
 باغي الصّلاح تقالُ عثرتهُ  
 قتلَ الطّبيبِ فلم يُقدِّ بدمٍ  
 وقوله<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]  
 العزُّ والنّشبُ المجموعُ بينهما  
 فجرّد النّفسَ نحو العزِّ أجمعه  
 ومنهم:

## [١٩٤]

الشریف أبو یعلی، محمد بن صالح الهاشمي،

المعروف بابن الهبارية<sup>(٦)</sup>

هو شريف وضع، وسخيف إلا أنه غير صنيع، من بيت هاشمي حظ بسوء الضنع  
 سمكه الرفيع، وحلّ بهذر القول سمطه الجميع. تطبّع بطباع ابن الحجاج، وقاسمه

(٢) البيتان في ديوانه ١٦/٢.

(٤) البيتان في ديوانه ٣١٥/٣.

(١) البيتان في ديوانه ١٣/٢.

(٣) البيت في ديوانه ١٦/٢.

(٥) البيتان في ديوانه ٣١٦/٣.

(٦) محمد بن محمد بن صالح العباسي، نظام الدين، أبو يعلی، المعروف بابن الهبارية: شاعر  
 هجاء. ولد في بغداد سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م وأقام مدة بأصبهان، وفيها ملكشاه ووزيره نظام الملك. =



شرب الأدب إلا أن ذاك عذب فرات، وهذا ملح أجاج إلا بعض تندير في أبيات جاءت قلائل كأنما قدرها بتقدير، وسائر ماله من النوادر فاتر لا بالسحن ولا بالبارد، ولا يضحك بالناقص ولا [بالزائد]. راود عقائل ابن / ٥٣٢ / الحجاج فتمتعت، وراوغ عقائمه معانيه المسفرة فتبرقت، فقصر دون غايته، وجهد به شيطانه وما قدر على مثل غوايته، وحاكى ذلك الثغر فقاته الشنب، وتعلق بذلك الثاوي فانقطع به السب.

وكان من شعراء الوزير نظام الملك المبالغ في مديحه، ثم إنه ما خلا من تقبيحه، وهجاه شعر لم يعلق به وضّر قبيحه، ولا ضرر نبیحه.

وله على نمط كتاب كلیلة ودمنة ما قيدت به أمثاله الشوارد، وأشباهه الفرائد وأنظاره إلا أنها النجوم المائلة في الظلام الراكد.

ومن كلماته العذاب، ومعلماته المطرزة تطريز الشارب المخضر فوق شهد اللمي المذاب قوله<sup>(١)</sup>: [مجزوء الكامل]

إن كان قدك مثل شب	ري إن بظرك مثل باعي
أو هل يعيب البد	ر طوئ مسيره تحت الشعاع
ما حظ فقري سؤددني عن	قدر مجدي وارتفاعي
إياك تحقرني فلي	س تكال معرفتي بصاع
فالجسم بيت والرجو	غ إلى الخلائق والطباع

وقوله<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

<sup>=</sup> وله مع الوزير أخبار. وتوفي في کرمانشاه ٥٠٩هـ / ١١١٥م. من كتبه «الصادح والباغم - ط» أراجيز في ألفي بيت على أسلوب كلیلة ودمنة، و«نتائج الفطنة في نظم كلیلة ودمنة - ط» و«فلك المعاني» و«ديوان شعر» أربعة أجزاء، قال الصفدي: غالبه سخف ومجون، و«نظم رسالة حي ابن يقظان - خ». كما جمع شعره وحققه د. محمد فائز سنكري طرايشي. ط دمشق ١٩٩٧م.

ترجمته في: وفیات الأعيان ٢ / ١٥ والوافي بالوفيات ١ / ١٣٠ وفيه: هو محمد بن محمد أو ابن صالح أو ابن علي بن صالح. خريدة القصر، قسم العراق ٢ / ٧٠ - ١٤٠، والنجوم الزاهرة ٥ / ٢١٠ وفيه: «اسم أبيه علي، وقيل محمد». ولسان الميزان ٥ / ٣٦٧ وفيه: ولد في آذربيجان ونشأ ببغداد، ومات في کرمان. مرآة الزمان ٨ / ٥٨ وشذرات الذهب ٤ / ٢٤ وفي دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٢٩١ «قضى شبابه في حانات قطربل، وهي من ضواحي بغداد، واضطرت له الفاقة إلى مدح حكام عصره، وجعله كرم محتده وكلفه بالهزاء غير صالح لهذا التملق، فسرعان ما اشتبك مع سادته النبلاء... ولم ينتج من هجائه الخليفة ولا نظام الملك الخ...». والمخطوطات المصورة ١ / ٢٣٨ الأعلام ٧ / ٢٣. معجم الشعراء للجبوري ٥ / ٢٢٨.

(١) - أدخل بها شعره.

(٢) من قطعة قوامها ٧ أبيات في خريدة القصر - قسم العراق ٢ / ١٣٦ - ١٣٧، عدا البيت الثاني، وديوانه ١٧٣، انظر: عيون التواريخ ٣ / ١٦٠.



من كلِّ تيسٍ حَرَقٍ باردٍ      ثيابُهُ غَمَدٌ بلا نَضَلٍ  
والظرفُ بالعينِ يجوزُ المدى      في السيرِ لا بالسرجِ والجُلِّ  
ما صغْتُ فيكَ المدحَ لكنني      من حُسْنِ أوصافِكَ أَسْتَملي  
تُملي سجاياك على خاطري      فها أنا أكتبُ ما تُملي  
ومنه قوله: [من الطويل]

فللشرمِ صيغُ الأيرُ لا شكَّ آتِه      له وعليه والمثالُ مقدَّرُ  
أما السرمُ في التحقيقِ بابٌ مقوَّرُ      كما الأيرُ في التقديرِ ساقٌ مدوَّرُ  
/ ٥٣٣ / فهذا لهذا لا محالةَ قدُّه      على قَدْرِهِ أو إنْ شككتُم فقدروا  
فأما الجرُّ الملعونُ فهو مطاوِّلُ      يريدُ طبرزينا وفيه نعدُّرُ  
ومنه قوله: [من السريع]

يا حبَّذا الصهباءُ لو لم يكنِ      تمثُّعني منْ ذلكَ الأمرِ  
فيغتدي أيري على بيضِهِ      كالفرخِ لم ينهضْ منْ الوُكْرِ  
كأنَّه منْ حُزنِهِ ناكلُ      منكَسُّ الرأسِ على الصدرِ  
ومنه قوله: [من السريع]

باتتُ فما زلتُ على ظهريها      تمصُّ غرمولي وتستقصي  
رفعتُ رجليها إلى أنْ غدا      خَلْخالُها أعلى منْ الخرصِ  
وقلتُ: دوري فأطاعتُ كما      أمرُتها طرفاً ولم تَغْصِي  
ما رابني منها سوى شعرةٍ      كأنَّها العوسجُ في الخُصِّ  
وقوله:

وكلَّ بظراءِ حمراءِ فَرَّقِي      كعرفِ ديكٍ أفرقِ أشهبِ  
ومنه قوله: [من الخفيف]

وطباعُ الأشكالِ توجبُ لِلدِّ      أشياءَ جمعاً مؤلفاً واقتراباً  
وعيوبُ الرجالِ تجمُّعُها قُرْبِي      إلى أنْ يظنَّتها أنساباً  
فلذاك البازي يطيرُ معَ الدِّ      بازي وينأى عنِ الغُرابِ اجتناباً  
وكذا اليومُ يصحبُ اليومَ طبعاً      والغُرابُ الخبيثُ يهوى الغراباً  
والتبوسُ الكبارُ لا تتركُ الأخد      لاقَ حتَّى تُعاينَ القصاباً  
قديماً سكَّتْ عنْ أذاهِ احتقاراً      وسكوْتُ الأسودِ يُضري الكلاباً  
/ ٥٣٤ / منها يصف شعره:

وهو عَذْبٌ لو ذاقَهُ الكَميدُ الدِّ      عاشقٌ لم يرشِفِ الثنايا العذاباً



التي تبهرُ العقولَ لذابا  
لو تراءى شخصاً لكانَ سَراباً  
ضدين إنما تَشاكلا ألقابا

فصارَ سِرِّي عَلَناً  
تُ مدامعاً وألسُننا

بئ مع خُمولي من خَفَاءِ  
ألوح كأتني حرفُ النداءِ

تُ فيه كانَ كذبا  
وما جَنِيْتُ رُطْباً

إذا تَتَايَه واستعلى بمنصبه  
فاشكرُ جرأ صرتَ مولانا الوزير به

يوماً فليس بنافع نسبُه  
إنَّ الجوادَ يؤودُه تَعَبُه

وبعثنَ من أصداهنَّ عقارباً  
وسَلَلنَ من الحافظهنَّ قواضباً  
وجَعَلنَ أشراكَ القلوبِ ذوايباً  
تُصمِي الرِّمايا والقسيَّ حواجبا  
من يافئٍ فغدوتُ أحبو راكبا

بث أنجمي مَعَه وغارث

رقَّ في قوَّة فلولا معانيه  
مُظْمِعُ مؤيسٍ قريبٌ بعيدُ  
وافتراقُ الأخلاقِ لا تجمع الـ  
ومنه قوله: [من مجزوء الرجز]

أفصح دمعِي بالهوى  
فلستُ أدري حُلِفُ  
وقوله: [من الوافر]

لئن حَذَفْتَنِي الأيامُ فيهن فما  
وإني مَع تَعَمُّدِهِم خُمولي  
وقوله: [من مجزوء الرجز]  
حتى كأنَّ ما نظَّمُـ  
نخلُ أذاني شوْكُه  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

قل للوزير ولا تَخْذَعْكَ هيبته  
لولا فلانهُ ما استوزرتَ ثانيه  
وقوله: [من الكامل]

وإذا نسيبُكَ غُلَّ ساعده  
خذُ من صديقك غيرَ متعبه  
وقوله: [من الكامل]

أرسلنَ من أقرانهنَّ أفاعياً  
وهزَّزنَ من أعطافهنَّ ذوابلاً  
/ ٥٣٥ / وَنَصَبْنَ من ألفاظهنَّ حبالاً  
جعلوا السهامَ الصائباتِ لواحظاً  
من خوص الركابِ بأمرِدِ  
ومنه قوله: [من مجزوء الكامل]

حالتُ علائقُه وغا

(١) البيتان في خريدة القصر - قسم العراق ٢/ ٨٧، وشعره ٧٥، انظر: الوافي بالوفيات ١/ ١٢٤،  
تأهيل الغريب للحموي ٢/ ٣٤٩.



صاد المموّدة ثم قا      لَ مَلالَةٌ طَيِّرِي فَطَارَتْ  
وقوله: [من السريع]  
سبحانَ مَنْ حَوَّلَ أَحْوالَنا      فأصْبَحْتَ تَعْلُو إلى تحيِّ  
صيرنا الله قُروداً ولم      نَكُنْ مِنَ العادِيْنَ في السَّبَبِ  
ومنه قوله<sup>(١)</sup>: [من الوافر]  
يدنّ على فعاليك سوء حالي      ويخبر عن نوالك إن كتمتُ  
إذا استُخبرْتُ ماذا نلتَ منه      وقد عمَّ الوفودُ ندى سَكَّتْ  
وها أنا ساكتٌ فإنِ اصطَلَحنا      وإلا خانني صبري وقلْتُ  
ومنه قوله: [من السريع]  
وأبرَزَّته لعيونِ الوري      من سُرْمِها بالطَّوقِ والتاجِ  
ولم يزلْ ليلته قائماً      كأنه إصْبَعُ مُحْتَاجِ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من المتقارب]  
لقد ساهرتني عيونُ الدُّجى      وقد نِمْنَ عَنِّي عيونُ المِلاحِ  
إذا ما شكا الليلُ هجرَ الصِّباحِ      شكوتُ إلى الليلِ هَجَرَ الصُّباحِ  
وقوله: [من المتقارب]  
وكان كَتوماً لسرُّ الهوى      ولكنْ جرى دمعُهُ فافتَضَحَ  
يحبُّ الفِقاخَ ويهوى المِلاحَ      ويقدَحُ زَندَ الهوى بالقَدَحِ  
٥٣٦/ يُطِيعُ الغرامَ ويعصي المِلامَ      ويأخُذُ من وقته ما سَنَحَ  
ومنه قوله وقد غَزَل ابن جَهِير ووُلِّي أبو شِجاع<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]  
وكذا بَرازُ البدرِ أصلُ كمالِه      ولكنْ جرى دمعُهُ فافتَضَحَ  
إنَّ الخليفةَ في التبدُّلِ منهم      وبأسوءِ فعلٍ النارُ يُذكي العودُ  
كالعاشقِ المهجورِ يقنعُ أن      بأبي شِجاع والزمانُ جُدودُ  
والحائمُ الصِّديانُ يخدعُ رأيَه      يرى طيفَ الحبيبِ إذا ثناه صُدودُ  
وكذلك الساري إذ ما لم يكنْ      آلَ الهَجيرِ وللهجيرِ وقودُ  
جهدوا وفارَّ سواهمُ بمكانِهم      بدرٌ هداة الفرقدُ المعهودُ  
ومنَ الكلامِ جواهرٌ وعقودُ

(١) في مرآة الزمان ٥٨/٨ - ٥٩، وشعره ٧٧ - ٧٨ انظر: شذرات الذهب ٢٥/٤.

(٢) في الغيث المسجم ط الأزهري ٢٠٨/١، وشعره ٨١.

(٣) البيت الأول من قطعة قوامها ٤ أبيات في الخريدة - قسم العراق ٧٤/٢، وشعره ٨٤.



إِنْ نَالَ دَسْتِكَ بَعْدَ بُغْدِكَ هَيْكَلٌ  
فَكَذَا سَلِيمَانُ النَّبِيِّ غَدَا عَلَى  
حَتَّى إِذَا حَظَّ الْيَقِينُ لثَامَهُ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup>: [مَنْ الطَّوِيلُ]

إِلَى رَجُلٍ لَوْ أَنَّ بَعْضَ ذَكَائِهِ  
فَلَوْلَا نَدَاهُ خَفْتُ نَارَ ذَكَائِهِ  
وَقَوْلُهُ: [مَنْ الْوَافِرُ]

فَإِنْ تَكُ لَيْسَ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ  
وَإِنْ تَكُ مُضْمِرًا فِي الْجَلْمِ بَطْشًا  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [مَنْ الْخَفِيفُ]

وَبُوجُوهُ كَالْبَدْرِ حُسْنًا وَيُغْدَا  
وَبُصْدُغٍ مَبْلَبٍ مِثْلَ قَلْبِي  
/٥٣٧/ مَشْرِقٍ كَالصَّبَاحِ أَبْيَضٌ يَبْدُو  
وَبِخَضَرٍ مِثْلِي نَحِيفٌ ضَعِيفٌ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>: [مَنْ السَّرِيعُ]

أَخْضَرُ هِنْدِيٍّ لَمْ يَكُ كُلُّهُ  
مَهْفَهْفُ الْأَعْطَافِ مَمْشُوقُهَا  
بِفَقْحَةٍ كَالْتَلَّ مَرْتَجَةً  
وَقَوْلُهُ: [مَنْ مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

فِي لَيْلَةٍ فَلَكَ الصُّبَا  
أَعِيَتْ كَوَاكِبُهَا فَشُبَّ  
ثُمَّ انْثَنَتْ وَالصَّبْحُ مُخْ  
فَكَأَنَّهُ غَيْرَانُ أَخٍ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [مَنْ مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

قَدْ قَلْتُ لِلشَّيْخِ الْأَجَلُ أَخِي السَّمَاكِ أَبِي الْمَظْفَرِ

(١) من قطعة قوامها ٣ أبيات في الخريدة - قسم العراق ٧٩/٢ - وشعره ٨٤.

(٢) من قطعة قوامها ٣ أبيات في الخريدة قسم العراق ٩٨/٢، وشعره ٩٩ - ١٠٠.



ذُكِرَ مَعِينَ الدِّينِ بِي	قال: المَوْتُ لَا يُذْكَرُ
وقوله <sup>(١)</sup> : [من السريع]	
لَوْ أَنَّ نَوْرَ الشَّمْسِ فِي كَفِّهِ	من بَخْلِهِ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ
وقوله: [من الكامل]	
يَبْنِي وَيَنْقُضُ مَا يَشِئُهُ	فَكَأَنَّهُ مَتَبَخَّرُ يَفْسُو
ومه قوله <sup>(٢)</sup> : [من مجزوء الرجز]	
كَأَنَّ بَرْقَ ثَغْرِهِ الْـ	واضح سَيْفٌ مَخْتَرِطٌ
كَأَنَّ دُرَّ ثَغْرِهِ	عَقْدُ لَالٍ فِي سَمَطٍ
كَأَنَّهُ إِذْ نَكَّثَهُ	ثَوْبٌ مِنَ الْوَجْدِ يُعَطِّ
وقوله <sup>(٣)</sup> : [من البسيط]	
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَنْ ظَنَّ أَثْمَتُ بِهِ	أَحْسَنُهُ فِي أَمْرِي فِي ذَا الْوَرَى غَلَطَا
٥٣٨/ نَدِمْتُ بَلْ ثَبَّتُ مِنْ ظَنِّ يَقَارِبُهُ	كَالدَّبْرِ ضَمَّ حَيَاءً بَعْدَ مَا ضَرَطَا
ومنه قوله: [من الوافر]	
وَمَا أَدْرِي إِذَا أَوْلَجْتُ فِيهَا	أَفْتَقُّهُ بِذَلِكَ أَمْ أَخِيطُ
فَأَيَّرِي إِبْرَتِي أَرْفُو حِشَاءُ	وَشَعْرَةُ عَانَتِي فِيهَا خِيوطُ
وقوله <sup>(٤)</sup> : [من الوافر]	
وَشَدَّ اللَّيْلُ مِنْ دُرِّ الثَّرِيَا	عَلَى لَيْتِ السُّهَا فِي الْغَرْبِ شَنَفَا
كَأَنَّ الْجَوْ صَرَحَ أَوْ غَدِيرٌ	صَفَاءً حِينَ تَنْظُرُهُ وَلُطْفَا
كَأَنَّ ذِرَاعَهُ فِيهِ ذِرَاعُ	يَمَدُّ إِلَى صَفَاكِ الْبَدْرِ كَفَا
وَمَصْبَاحُ الضُّحَى قَدْ كَادَ يَبْدُو	وَمَصْبَاحُ الدَّجَى قَدْ كَادَ يُطْفَا
كَأَنَّ ذُكَا عَرُوسٍ فِي حِجَابٍ	يَشِيلُ سَتُورَهَا بِحُجْفَا فَسَجْفَا
وَقَدْ أَكَلَ الْمُحَاقُّ الْبَدْرَ حَتَّى	غَدَا فِي مَعْصَمِ الْجُوزَاءِ وَغَفَا
وَقَدْ رَقَّ الْمَدَامُ وَرَاقَ حَتَّى	غَدَا مِنْ دَمْعَةِ الْمَهْجُورِ أَصْفَا

(١) من قصيدة توأمتها ٣٣ بيتاً في الخريدة - قسم العراق ٨١/٢ - ٨٤، وشعره ١٠٣ - ١٠٦.

انظر: تاريخ آل سلجوق ٦٦ - ٦٧، زبدة النصرة ٦٤ - ٦٥.

(٢) القطعة عدا الثالث من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً في الخريدة - قسم العراق ١١١/٢ - ١١٢، وشعره

١٢٧ - ١٢٨.

(٣) البيتان في الخريدة - قسم العراق ٨٠/٢، وشعره ١٢٤.

(٤) القطعة عدا الرابع والخامس في الخريدة - قسم العراق ٢ - ٧٥، وشعره ١٤٧ - ١٤٨.



ومنه قوله في تاج الملوك وقد خرج من محبسه<sup>(١)</sup>: [من الرجز]

فكانَ في بحرِ الخطوبِ عائماً      لا يختشي كالدرّ لا يخشى الغرقُ  
كأنَّه الدينارُ في النارِ إذا      زادت لظي زاد صفاءً وبرقُ  
والعودُ بالإحراقِ يبدو عَرْفُه      والمسكُ أذكى عَبَقاً إذا انسحقُ  
ما كان حَبْساً ذاك بل صيانةً      والصَّونُ للشيءِ النفيسِ مستحقُ  
أمكرَ صَوْنُ الضلوعِ القلبِ أم      مستبدعُ صَوْنِ الجفونِ للحَدَقِ  
لولا سِرارُ البدرِ ما تَمَّ فهلُ      يؤيسُّ من تمامه إذا امتحقُ  
وقد يَصانُ السيفُ بالغمِ وقد      يغيبُ علويُّ النجومِ في الشَّقَقِ  
٥٣٩/ كالكوكبِ العلويِّ لا يضرُّه      حوادثُ الجوِّ وإن قيلَ اخترقُ  
وقوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

كم سفرَةٌ نَفَعَتْ وأخرى مثلها      ضرَّت ويكتسبُ الحريصُ ويخفقُ  
كالبدْرِ يكتسبُ الكمالَ يسيره      وبه إذا حُرِمَ السَّعادةُ يُمحَقُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>: [من مجزوء الكامل]

وجهي يرقُ عن السَّوْا      لِحالتي منه أرقُ  
دَقْتُ معاني الفضلِ في      وجرفَتي منها أدقُ  
وقوله<sup>(٤)</sup>: [من السريع]

واصبِرْ على وحشةِ غلمانِه      لا بدَّ للوردِ من الشُّوكِ  
ومنه قوله<sup>(٥)</sup>: [من المنسرح]

مصارعُ العاشقين أكثرُ ما      تكونُ بينَ العِذارِ والكفَلِ  
منها:

فإنَّه من عطارِدِ أخذَ الظَرْفَ      وخلَّى النسا على رُحْلِ  
ما كان ظنِّي قبلَ رؤيتِه      أتني أرى النيرينِ في رجلِ

(١) القطعة عدا الأخير من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً في الخريدة - قسم العراق ١٣٠/٢ - ١٣١، وشعره ١٥٩ - ١٦٠.

(٢) البيتان من قطعة قوامها ٤ أبيات في الخريدة - قسم العراق ١٣١/٢، وشعره ١٥٥ - ١٥٦. انظر شذرات الذهب ٢٤/٤، وفيات الأعيان ٧٨/٤.

(٣) البيتان في الخريدة - قسم العراق ١٣٤/٢، وشعره ١٦١. انظر وفيات الأعيان ٧٨/٤.

(٤) من قطعة قوامها ٦ أبيات في الخريدة ١٣٥/٢ - ١٣٦، وشعره ١٧٢.

(٥) من قطعة قوامها ٦ أبيات في الخريدة ١٣٥/٢ - ١٣٦، وشعره ١٧٢.



لو لم يكن في اللواط منقبة إلا أمانني فيه من الحبل  
ومنه قوله: [من مجزوء الكامل]

حلوا الشمائل ساحر الـ ألفاظ يصلح للعمل  
في خدّه ماء الشبّا ب كأنه ماء المقل  
فإذا نظرت إليه أنـ بت خدّه ورد الحجل  
ومنه قوله، وهو معنى كرّه، وأعجب به فأكرهه: [من الكامل].

ومقابر العشاق أكثر ما يُحفرن بين الحضر والكفل  
وقوله<sup>(١)</sup>: [من مجزوء الرجز]

دعوه ما شاء فعل فكم رأيت في الهوى  
ومنه قوله: [من الكامل]

ومقاطع الندمان فوق معاطف الـ / ٥٤٠ / وتراسل الأطياف فوق سلاسل  
ويشوقني برّد الشغور وأشتهي  
ومنه قوله<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

بي مثل ما بك يا حمام البان أعد الترتّم كيف شئت فأتما  
لي ما رويت من النسب وإنما  
ومنه قوله: [من الكامل]

لا يزهّدنك منظري في مخبري ليس القدود ولا البرود فضيلة  
وقوله: [مخلع البسيط]

سيّدنا لا ينيك حتى كالفأس لا يستمرّ قطعاً  
ومنه قوله: [من الوافر]

(١) البيتان في الخريدة - قسم العراق ٩١/٢، وشعره ١٨٠. انظر: وفيات الأعيان ٧٩/٤.

(٢) القطعة في الخريدة - قسم العراق ٧٦/٢، وشعره ١٨٨.



وما تَرَكْتُ لي السُّتُونَ أَيْراً ولكن فيَّ من شَبَقِي بقايا  
 ويُعْجِبُنِي على شَيْبِي وفقْهِي فقاحُ التُّرْكِ تلمعُ كالمَرَايا  
 وقوله<sup>(١)</sup>: [من الكامل]  
 وإذا البِيَادِقُ في الدَّسُوتِ تَفَرَّزَتْ فالرأيُ أن تَتَبَيَّنَ ذِقَ الفِرْزَانِ

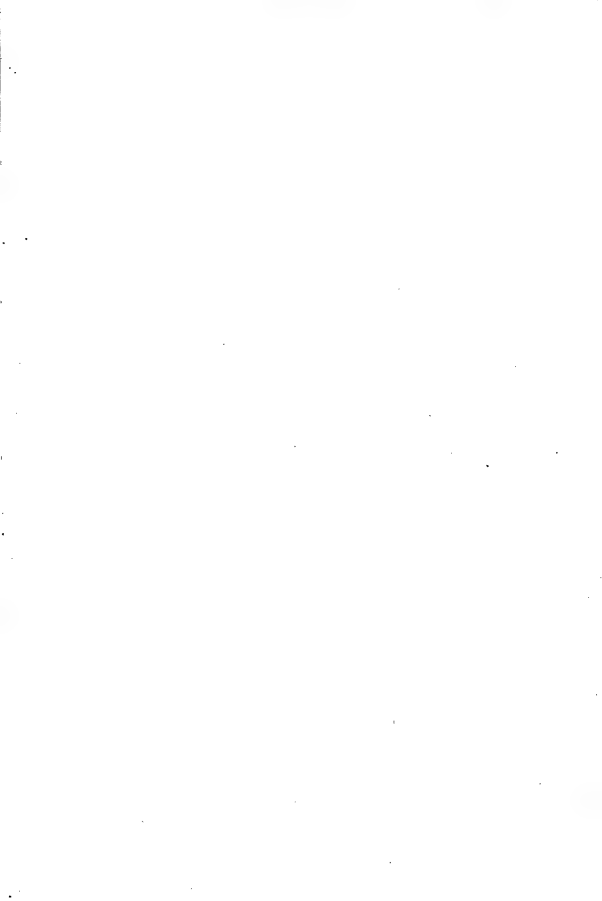
\*\*\*

أنجز السفر الخامس عشر من كتاب  
 مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،  
 والله الحمد والمثنة  
 ويتلوه في السفر السادس عشر  
 ومنهم الأديب أبو محمد الحسن بن أحمد بن حكينا البغدادي  
 / ٥٤١ / والحمد لله وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه  
 وحسبنا الله ونعم الوكيل

\*\*\*

(١) من بيتين في الخريدة - قسم العراق ٧٢/٢ - ٧٣ - ٣ أبيات في شعره ١٨٥، انظر: مرآة الزمان  
 ٦٠/٨، وفيات الأعيان ٧٨/٤ - ٧٩، النجوم الزاهرة ٢١٠/٥، الرافي بالوفيات ١/١٣١،  
 شذرات الذهب ٢٥/٤.







## مصادر ومراجع التحقيق



## مصادر ومراجع التحقيق

- أدباء مالقة (مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار): لأبي بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي (ت بعد ٦٣٩هـ) تحقيق: د. صلاح جرار، ط دار البشير - الأردن، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- أعيان العصر وأعوان النصر: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: د. علي أبو زيد وجماعته. ط دار الفكر - بيروت - دمشق ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- الحان السواجع بين البادي والمراجع: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق: إبراهيم صالح، ط دار البشائر - دمشق ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- الأنساب: لأبي سعد، عبد الكريم بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ط دار الجنان - بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- أنموذج الزمان في شعراء القيروان: حسن بن رشيق القيرواني: جمع وتحقيق: محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، ط دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس: لأحمد بن يحيى بن أحمد الضبي (ت ٥٩٩هـ) ط دار الكاتب العربي - بمصر ١٩٦٧.
- المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: لابن عذارى المراكشي، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي. بروثنسال، ط دار الثقافة - بيروت ١٩٦٧م.
- تاريخ علماء الأندلس: لابن الفرضي، أبي الوليد، عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي الحافظ (ت ٤٠٣هـ) ط الدار المصرية ١٩٦٦.
- تأهيل الغريب: لشمس الدين، محمد بن حسن بن علي النواجي (٧٨٥هـ - ٨٥٩هـ) تحقيق: د. أحمد محمد عطا، ط مكتبة الآداب - مصر ٢٠٠٤م.



- كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس: للشيخ أبي عبد الله، محمد بن الكتاني الطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الثقافة - بيروت.
- توشيع التوشيح: لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق: البير حبيب مطلق ط دار الثقافة - بيروت ١٩٦٦م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس: للحميدي أبي عبد الله، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ) ط الدار المصرية ١٩٦٦.
- ابن الحلاوي الموصلي، حياته وشعره، مع تحقيق ما وصل إلينا منه: د. محمد قاسم مصطفى، وعبد الوهاب محمد علي العدواني، مع التربية والعلم الموصلية، ع ٢/ ١٩٨٠م، ص ٧-٦٠.
- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب): للعماد الاصفهاني الكاتب (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد المرزوقي، ومحمد العروسي المطوي، والجيلاني بن الحاج يحيى، ط الدار التونسية ١٩٧٣.
- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق): للعماد الاصفهاني الكاتب (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد بهجت الأثري، ط بغداد.
- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم بلاد فارس): للعماد الاصفهاني الكاتب (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عدنان محمد آل طعمة، نشر مرآة التراث - طهران - إيران ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- درج الغرر ودرج الدرر: لعمر بن علي بن محمد المطوعي، تحقيق: جليل العطية - ط بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- درة الحجال في أسماء الرجال: لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي (٩٦٠- ١٠٢٥هـ) تحقيق: د. محمد الأحمدى أبو النور، ط تونس - القاهرة.
- الدليل الشافي على المنهل الصافي: ليوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) تحقيق: فهم محمد علوي شلتوت، ط دار الكتب المصرية ١٩٩٨م.
- دمية القصر وعصرة أهل العصر: لأبي الحسن، علي بن الحسن البخارزي (ت



- ٤٦٧هـ) تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط دار الفكر العربي بمصر [دت].
- ديوان الأرجاني: ناصح الدين أبي بكر، أحمد بن محمد بن الحسين (٤٦٠هـ-٥٤٤هـ) تحقيق: د. محمد قاسم مصطفى، ط وزارة الإعلام - العراق ١٩٨٠.
  - ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي: تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
  - ديوان الأعمى التطيلي «أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة (ت ٥٢٥هـ): تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الثقافة - بيروت ١٩٦٣م.
  - ديوان امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.
  - ديوان ابن بقي الأندلسي: جمع وتحقيق ودراسة د. محمد مجيد السعيد، ط دار كوثا - دمشق ١٩٩٧.
  - ديوان التلعفري: «شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود التلعفري الشيباني (ت ٧٥هـ) تحقيق: د. رضا رجب، ط دمشق ٢٠٠٤م.
  - ديوان أبي تمام: شرح وتعليق: د. شاهين عطية، ط الطلاب وشركة الكتاب اللبناني - بيروت ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.
  - ديوان تميم بن المعز الدين الله الفاطمي: تحقيق: محمد حسن الأعظمي، ط دار الثقافة بيروت ١٩٧١.
  - ديوان ابن الجثن الأنصاري الأندلسي: جمع وتحقيق: د. منجد مصطفى بهجت، ط الموصل - العراق ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
  - ديوان حسام الدين الحاجري الإربلي: مط الشرقية - مصر ١٣٠٥هـ.
  - ديوان أبي الحسن الحصري القيرواني: تحقيق: محمد المرزوقي، والجيلاني بن الحاج يحيى، ط تونس ١٩٦٣م.



- ديوان الحسن بن علي الضبي الشهير بابن وكيع التنيسي (ت ٣٩٣هـ): تحقيق: هلال ناجي، ط دار الجيل - بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ثم ط دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٨م.
- ديوان ابن أبي حصينة: تحقيق: محمد أسعد أطلس، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
- ديوان أبي حيان الأندلسي: تحقيق: د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديشي، ط بغداد ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
- ديوان حيص بيص: «شهاب الدين أبي الفوارس، سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التميمي البغدادي (٤٩٢- ٥٧٤هـ) تحقيق: مكي السيد جاسم، وشاكر هادي شكر، ط وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٤- ١٩٧٥م.
- ديوان ابن خاتمة الأنصاري: «أحمد بن علي بن خاتمة (ت ٧٧٠هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط الثقافة - دمشق ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- ديوان الخالدين: جمع وتحقيق: د. سامي الدهان، ط مجمع اللغة العربية - دمشق ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
- ديوان ابن خفاجة: ط دار صادر - دار بيروت - بيروت ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
- ديوان ابن الخياط: «أحمد بن محمد بن علي الكاتب الدمشقي» مصورة عن نسخة مخطوطة بقلم الشيخ محمد السماوي، محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم في النجف برقم ١١٣٠.
- ديوان ابن الخياط: «أبي عبد الله، أحمد بن محمد بن علي التغلبي الدمشقي» (٤٥٠- ٥١٧هـ): تحقيق: خليل مردم بك، ط المجمع العلمي بدمشق ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.
- ديوان ابن رشيق القيرواني: جمع وتحقيق: د. عبد الرحمن باغي، ط دار الثقافة - بيروت [دت].



- ديوان السري الرفاء: تحقيق ودراسة: د. حبيب حسين الحسنين، ط وزارة الإعلام - بغداد ١٩٨١م.
- ديوان ابن سهل الاسرائيلي الإشبيلي: تقديم: د. إحسان عباس، ط دار صادر - بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ديوان الصرصري: دراسة وتحقيق: فراس عبد الرحمن أحمد النجار، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية في جامعة الانبار - العراق ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ديوان صفى الدين الحلبي: ط دار صادر - دار بيروت - بيروت ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.
- ديوان العزازي: «شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي (٦٣٣-٧١٠هـ) تحقيق: د. رضا رجب، ط دمشق ٢٠٠٤م.
- ديوان عفيف الدين التلمساني (ج ١): دراسة وتحقيق: د. يوسف زيدان، ط دائرة الكتب والمكتبات - أخبار اليوم.
- ديوان عمارة اليميني: شرح وتحقيق: عبد الرحمن يحيى الارياي، أحمد عبد الرحمن المعلمي، ط دمشق ٢٠٠٠م.
- ديوان الغزي «إبراهيم بن عثمان بن محمد»: مصورة عن نسخة مخطوطة بقلم الشيخ محمد السماوي، محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ١٧٢٤.
- ديوان القاضي التنوخي الكبير (علي بن محمد بن داود الأنطاكي (٢٧٨-٣٤٢هـ): صنعة: هلال ناجي، مجلة المورد البغدادية مج ١ مج ١٣ لسنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ٢١-٧٣.
- ديوان القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز: جمع وتحقيق ودراسة: سميح إبراهيم صالح، ط دمشق ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- ديوان كشاجم: تحقيق: خيرية محمد محفوظ، ط وزارة الإعلام - العراق ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.



- ديوان المأموني = أبو طالب المأموني حياته وشعره.
- ديوان المتنبي : دار صادر - بيروت [دت].
- ديوان ابن مطروح : تحقيق د. حسين نصّار، ط دار الكتب المصرية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- ديوان المعتضد بن عبّاد : تحقيق : محمد مجيد السعيد، مج المورد البغدادية ع ٢ مج ٧ لسنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م ص ١٠٥ - ١١٨.
- ديوان ابن المعلم الواسطي «محمد بن المعلم» : مصورة عن نسخة مخطوطة بقلم الشيخ محمد السماوي، محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم في النجف برقم ٨٩٣.
- ديوان مهيار الدليمي : ط دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م.
- ديوان الميكالي : «عبد الله بن أحمد بن علي» : جمع وتحقيق : د. جليل العطية، ط عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ديوان ابن نباتة السعدي : دراسة وتحقيق : د. عبد الامير مهدي حبيب الطائي، ط وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٧م.
- ديوان ابن هاني الأندلسي : ط دار صادر - دار بيروت - بيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ديوان الواواء الدمشقي : تحقيق : د. سامي الدهان - ط المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.
- ديوان ابن الوردي «عمر بن المظفر» : تحقيق : د. أحمد فوزي الهيب، ط دار القلم - الكويت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- رايات المبرزين وغايات المميزين : لابن سعيد الأندلسي، تحقيق : د. النعمان عبد المتعال القاضي، ط القاهرة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- رسائل أبي العلاء المعري : شرح وتحقيق : د. عبد الكريم خليفة، ط الاردن - عمان ١٣٩٦هـ - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٦ - ١٩٧٩م.
- رسائل أبي العلاء المعري (ج ١) : تحقيق : د. إحسان عباس، ط دار الشروق -



بيروت - القاهرة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- السري الرفاء، حياته وشعره: د. حبيب حسين الحسني، ط بغداد ١٩٧٦.
- سلم الخاسر، شاعر الخلفاء والأمراء في العصر العباسي: د. نايف محمود معروف ط دار الفكر اللبناني - بيروت [دت].
- ابن السيد البطلوسي، حياته، منهجه في النحو واللغة، شعره: د. صاحب أبو جناح، مج المورد البغدادية ١٤ مج ٦ لسنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ص ٧٩-١١٦.
- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي (ص ٧٤٨هـ)، تحقيق: جماعة بإشراف: شعيب الأرنؤوط، ط مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١م.
- شعر أبي بكر بن القوطية: صنعة: هدى شوكت بهنام، مج المورد البغدادية ١٤ مج ١٤ لسنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ص ٨٥-١١٤.
- شعر الحسين بن الحجاج (خ): جمع عبد الله السوداني.
- شعر الخباز البلدي: جمع وتحقيق: صبيح رديف، ط بغداد ١٩٧٣.
- شعر الرمادي «يوسف بن هارون»: جمع وتقديم: ماهر زهير جرّار، ط المؤسسة العربية - بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- شعر السلامي: جمع وتحقيق: صبيح رديف ط بغداد ١٩٧١.
- شعر الشيخ عز الدين الموصلي وموشحاته: د. رضا محسن القرشي، مج كلية الآداب - جامعة بغداد ٢٨ لسنة ١٩٨٠م، ص ٣٥٤-٤٠٦.
- شعر ابن اللبانة الداني: جمع وتحقيق: د. محمد مجيد السعيد - جامعة البصرة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- شعر ابن ليون التجيبي: جمع وتحقيق: د. هدى شوكت بهنام، مج المورد البغدادية ٤ مج ٣٠ لسنة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م و ٣ مج ٤١ لسنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- شعر ابن منير الطرابلسي: جمع وتحقيق: د. سعود محمود عبد الجابر، ط دار القلم - الكويت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- شعر ابن الهبارية: جمع وتحقيق: د. محمد فائز سنكري طرايشي، ط وزارة



الثقافة - دمشق ١٩٩٧م.

• شعر يوسف بن زبلاق الموصلية: جمع وتحقيق ودراسة: عباس هاني الجراح.  
• الصادح والباغم: لمحمد بن محمد بن صالح «ابن الهبارية». ط بيروت  
١٨٨٦م.

• أبو طالب المأموني، حياته وشعره: د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، ط بغداد  
١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

• الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد: لكمال الدين، جعفر بن ثعلب  
الادفوي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: سعد محمد حسن، ط الدار المصرية ١٩٦٦.

• الطليعة من شعراء الشيعة: الشيخ محمد السماوي (١٢٩٢- ١٣٧٠هـ) تحقيق:  
كامل سلمان الجبوري، ط دار المؤرخ العربي - بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

• علي بن الحسن الباخري، حياته وشعره وديوانه: جمع وتحقيق ودراسة: د.  
محمد التونجي، ط ليبيا ١٩٧٣.

• عيون التواريخ: محمد بن شاکر الکتبي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق: د. فيصل السامر  
ونبيلة عبد المنعم داود، ط بغداد.

• فوات الوفيات: محمد بن شاکر الکتبي (ت ٧٦٤هـ): تحقيق: محمد محيي  
الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٩٥١.

• القاضي التنوخي: - أبو علي المحسن - وكتابه المشوار: د. بدري محمد فهد.  
ط بغداد ١٩٦٦م.

• قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان: لكمال الدين أبي البركات،  
المبارك بن الشعار الموصلية (ت ٦٥٤هـ) تحقيق: كامل سلمان الجبوري ط بيروت  
١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

• لباب الآداب: للأمر أسامة بن منقذ (٤٨٨- ٥٨٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد  
شاکر، ط مصر ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

• المختار من شعر ابن دانيال: لصلاح الدين، خليل بن أبيك الصفدي،  
تحقيق: محمد نايف الدليمي، ط الموصل - العراق ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.



- المرقصات والمطربات: لابن سعيد الأندلسي (٦١٠-٦٨٥هـ) تحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل ود. عبد الحميد هندأوي، نشر دار الفضيلة - مصر ٢٠٠٢م.
- أبو المظفر الأبيوردي: بقلم: د. جميل سعيد، مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٣٩/ع ٣/١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ص ١٦٤-٢٥٦.
- معجم الأدباء (ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب): لياقوت الحموي الرومي (ت ٦٢٦هـ) تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٣م.
- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- المقتضب من كتاب تحفة القادم: لابن الأثير، أبي عبد الله، محمد بن عبد القضايعي الأندلسي (٥٥٩-٦٥٨هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، مط الأميرية - القاهرة ١٩٥٧، ثم ط مصر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- منازل الأحباب ومنازه الألباب: لشهاب الدين، محمود بن سلمان الحلبي (٦٤٤-٧٢٥هـ) تحقيق: د. محمد الديباجي، ط دار صادر - بيروت ٢٠٠٠م.
- منن الليالي بتمة وإصلاح ديوان الميكالي: أ.د. عبد الرازق حويزي، ط مصر ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: ليوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) لعدة محققين: ط دار الكتب المصرية ١٩٩٨ وما بعدها.
- مهيار الديلمي، حياته وشعره: د. عصام عبد علي، ط بغداد ١٣٧٦هـ/١٣٩٦هـ.
- نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر: لضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني اليمني الصنعاني (ت ١١٢١هـ) تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط دار المؤرخ العربي - بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: للشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار صادر - بيروت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.



• النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية: لعمارة اليمني، تصحيح: وتوزيع درنبرغ ط شالون ١٨٩٧م.

• الوافي بالوفيات: لصلاح الدين، خليل بن أبيك الصفدي، حققه عدد من المحققين، طبعة المستشرقين - بيروت.

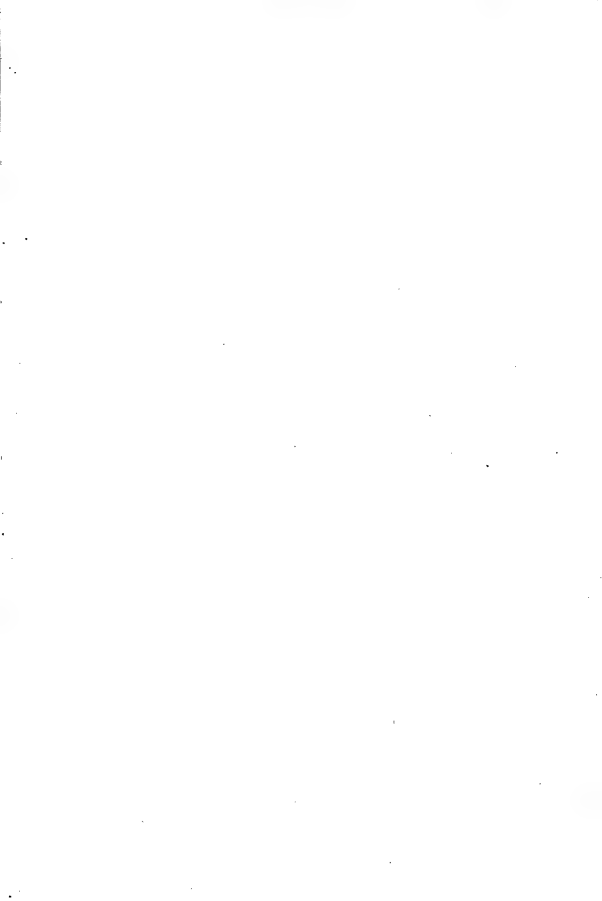
• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لشمس الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ) تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الثقافة - بيروت [دت].

• ابن وكيع التنيسي، شاعر الزهر والخمر: جمع وتحقيق: د. حسين نصار، ط مصر [دت].

• يتيمة الدهر: في محاسن أهل العصر: لابي منصور، عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط مصر ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م، ثم ط دار الفكر - بيروت ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.

\* \* \*



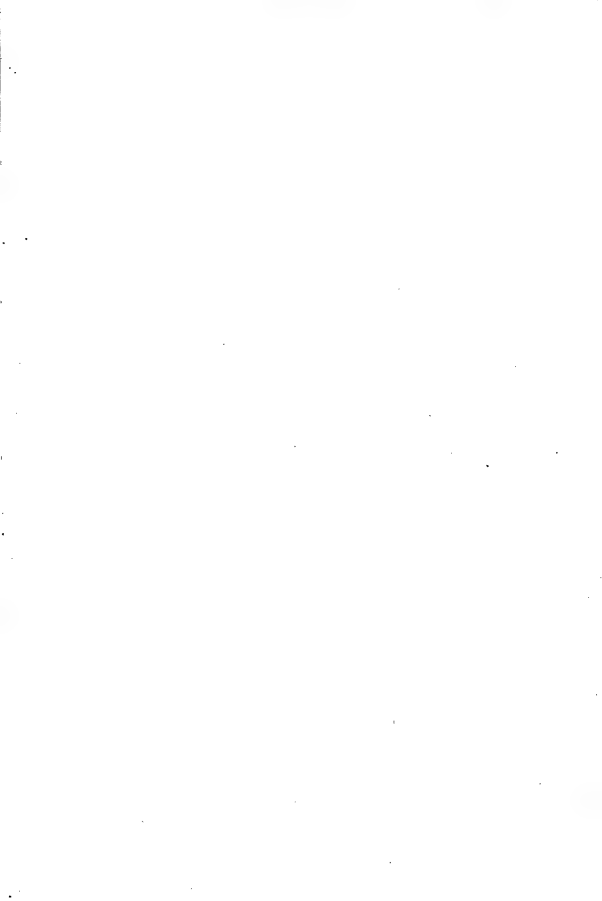




## فهرس المحتويات









## فهرس المحتويات

٣	..... مقدمة التحقيق
٥	..... صور المخطوط
١٤	..... شعراء الدولة العباسية
١٥	..... [١٤٦] أبو الطيّب، أحمد بن الحسين الجعفي المعروف بالمُتَنِّي
٩١	..... [١٤٧] السريّ بن أحمد الكندي المعروف بالرّقاء الموصلي
١٢٤	..... [١٤٨] أبو الفتح، ولُقّب كُشَاجِم
١٤٥	..... [١٤٩] أبو الفرج، محمد بن أحمد الغساني، المعروف بالوَأَاء الدمشقي
١٥٧	..... [١٥٠] الأخوان، أبو بكر محمد، وأبو عثمان سعيد، ابنا هاشم الخالديان
١٧٧	..... [١٥١] أبو العباس، أحمد بن إبراهيم الضبيّ
	[١٥٢] أبو الحسن، محمد بن عبيد الله بن محمد القرشي المخزومي، المعروف
١٧٩	..... بالسلامي
١٩١	..... [١٥٣] أبو سعيد، محمد بن محمد بن الحسن الرستمي
١٩٣	..... [١٥٤] أبو محمد، الحسن بن علي بن مطران
١٩٤	..... [١٥٥] أبو الفتح البكتيري
١٩٥	..... [١٥٦] أبو محمد، عبد الله بن محمد الفياض، كاتب سيف الدولة ونديمه
١٩٧	..... [١٥٧] أبو طاهر، سيدوك بن حبيب الواسطي
١٩٨	..... [١٥٨] أبو الحسن، علي بن الحسن اللّخام
١٩٩	..... [١٥٩] أبو العلاء السروي
٢٠٠	..... [١٦٠] أبو بكر، محمد بن أحمد بن حمدان، المعروف بالخَبَّاز البلدي
٢٠٣	..... [١٦١] أبو القاسم، عبد الصمد بن بَابَك
٢١٧	..... [١٦٢] القاضي التنوخي، أبو القاسم، علي بن محمد بن داود بن فهم



- [١٦٣] أبو علي، المحسن ..... ٢٢٢  
 [١٦٤] القاضي أبو الحسن، علي بن عبد العزيز الجرجاني ..... ٢٢٤  
 [١٦٥] أبو طالب، عبد السلام بن الحسين المأموني، من أولاد المأمون ..... ٢٣٠  
 [١٦٦] الأمير شمس المعالي، قابوس بن وشمكير ..... ٢٣٤  
 [١٦٧] الأمير أبو الفضل، عبد الله بن أحمد الميكالي ..... ٢٣٥  
 [١٦٨] أبو محمد، الحسن بن علي بن وكيع التَّنِيسِي ..... ٢٤٠  
 [١٦٩] أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن الحجاج ..... ٢٤٤  
 [١٧٠] القاضي أبو أحمد، منصور بن محمد الأزدي الهروي ..... ٢٦٦  
 [١٧١] أبو بكر، علي بن الحسن البلخي القهستاني ..... ٢٦٨  
 [١٧٢] مِهْيَار بن مرزويه الديلمي ..... ٢٦٩  
 [١٧٣] أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ..... ٢٨٩  
 [١٧٤] أبو الهيثم، عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان ..... ٣٢٤  
 [١٧٥] أبو الحسن، علي بن الدَّوَيْدَة المعري ..... ٣٢٤  
 [١٧٦] السابق، أبو اليمن ابن أبي مهزول المعري ..... ٣٢٥  
 [١٧٧] الواثق المعري ..... ٣٢٧  
 [١٧٨] الأمير أبو الفتح، [الحسن بن عبد الله بن أحمد] بن أبي حَصِيَّة ..... ٣٢٧  
 [١٧٩] الأمير أبو الفتان، مصطفى الدولة، محمد بن حيَّوس ..... ٣٤٤  
 [١٨٠] عبد العزيز بن عمر بن بُبَاة السَّعْدِي ..... ٣٥٣  
 [١٨١] الوزير أبو نصر، أحمد بن يوسف المَنَازِي السليكي ..... ٣٦٥  
 [١٨٢] الماهر الحلبي ..... ٣٦٨  
 [١٨٣] أبو عبد الله بن السراج الصوري ..... ٣٧٠  
 [١٨٤] أبو عبد الله، أحمد الخياط الدمشقي ..... ٣٧٠  
 [١٨٥] أبو الحسن، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب البَاخَرَزِي ..... ٣٧٩  
 [١٨٦] الوزير شرف الدين، أبو الحسن، علي بن الحسن بن علي البيهقي ..... ٣٨٦  
 [١٨٧] سعد بن علي الحَظِيرِي الكتبي ..... ٣٨٨  
 [١٨٨] القاضي، ناصح الدين، أبو بكر، أحمد بن محمد الأَرَجَانِي ..... ٣٩٢



- [١٨٩] الأديب أبو إسحاق، إبراهيم بن عثمان الكلبي ثم الأشهبى المعروف بالغزى .. ٤١٧
- [١٩٠] أفضل الدولة، أبو المظفر، محمد بن أبي العباس أحمد الأبيوردي ..... ٤٤٠
- [١٩١] أبو عبد الله، محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني ..... ٤٥٧
- [١٩٢] أبو الحسن، أحمد بن منير الطرابلسي ..... ٤٧٠
- [١٩٣] أبو الفوارس، سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي المعروف بحيص  
بيص ..... ٤٧٥
- [١٩٤] الشريف أبو يعلى، محمد بن صالح الهاشمي، المعروف بابن الهبارية ..... ٤٨٢
- مصادر ومراجع التحقيق ..... ٤٩٣
- فهرس المحتويات ..... ٥٠٧



# MASĀLIK AL-ʿABŞĀR FĪ MAMĀLIK AL-ʿAMŞĀR

by

Šahābuddīn Ibn faḍlullāh al-ʿUmārī

Edited by

Kāmil Salmān al-Jubūrī

Volume XV



دار الكتب العلمية

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah

DKi

أسستها مركز دراسات بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان

Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Établie par Mohammad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban